

الموشح

مآخذ المصطلح على الشعر في جملة أنواع من صناعة الشعر

للمرکز بن أبي

أبي جسيمة الله محمد بن عمران بن موسى المرزاني

المتوفى سنة ٥٣٨٤

تصحيح

عبدالله محمد الدجاني



جمعہ داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش - اموال: ۴۳۸۸۷

الموشح

مآخذ العلماء علی الشعراء فی عدة أنواع من صناعة الشعر

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۴۶۹۱

تاریخ ثبت:

للمرزیبانی

أبی عبید الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانی

المتوفی سنة ۳۸۴ھ

تحقیق

علی محمد الدجادی



منشور
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الكتاب

نقد الشعر من ^(١) حيث معناه العام قديم في تاريخ الأدب ؛ فقد كانت تجرى المشاحنات والمناظرات في العصر الأموي بشأن مَنْ هو أشعر الشعراء ، وقد كان هذا الجدل يفضى أحياناً إلى الخصاص.

أما التأليف في نقد الشعر فأول مَنْ أقدم عليه مما وصلنا خبره محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣٢هـ في كتابه «طبقات الشعراء» .

ثم ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ الذي ألف كتابه «الشعر والشعراء» .

وأبو العباس ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ في كتابه «قواعد الشعر» ، وقد تحدث فيه عن الشعر وأركانه وفنونه وأقسامه وألوانه البيانية ، وأسلوبه وخصائصه.

وقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣١٠هـ ، وقد أفرد في النقد كتاباً خاصاً للشعر سماه «نقد الشعر» ؛ وبين فيه حد الشعر وشروط نظمه من حيث اللفظ والمعنى.

وابن طباطبائي العلوي المتوفى ٣٢٢هـ ، وقد ألف كتابه «عيار الشعر» ؛ وله طابعه الخاص ومنهجه الفذ ؛ فصاحبه شاعر يقول الشعر ويعانيه ، فيعرض تجربته الشعرية في صدق ووضوح ، ويتحدث فيه عما يتصل بالطبع ، وبالشعر وصياغته ، وألفاظه ومعانيه ، وبناء القصيدة واشتراك الشعراء في المعاني .

والحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ ، وقد وضع كتابه في «الموازنة بين أبي تمام والبحرّى» ويُعدُّ من النقد الخاص ، لأنه محصور بين شاعرين معيّنين ، لكنه يشتمل على قواعد عامة.

وانما عرضنا لهذه الكتب النقدية ، لأننا نجد في كتابنا الذي نقدمه لقراء العربية - محققاً أدق تحقيق وأوفاه - أثراً من هذه الكتب التي أوردناها ؛ فقل أن نجد صفحة من الكتاب لا يشير فيها المؤلف إلى رأي من آراء هؤلاء الناقدين.

(١) تاريخ الأدب العرب للجورجي زيدان .

أما من ألفوا في النقد بعده من أمثال الجرجاني في كتاب « الوساطة » ، والثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » ، وابن رشيق في كتابه « العمدة » فقد تأثروا بهم أيضاً بمن سبقوهم من النقاد الأدباء والعلماء ؛ فهي سلسلة مترابطة الأجزاء ، متصلة الحلقات ، وإن كان لكل حلقة منها خصائصها الفنية وميزاتها الخاصة .

ويتضح^(٢) لنا من هذا العرض السريع لتاريخ النقد القديم أن هناك طائفتين من نقدة الأدب العربي عاشوا جنباً إلى جنب منذ أواخر القرن الأول الهجري : الأدباء ، واللغويون والنحويون .

فأما الأدباء فهم الشعراء والرؤساء والحلفاء ؛ ونقدتهم فطرى قائم على الطبع والسليقة . وأما اللغويون والنحويون فأولئك الذين خلقتهم الحياة الإسلامية الجديدة ، وهيات لهم أسباب البحث المتشعب ؛ فكانوا أمزجة خاصة وذهنية خاصة في تاريخ النقد الأدبي . ونقد هؤلاء يراد به العلم ، وتزداد به خدمة الفن الشعري وتاريخ الأدب ، ونجده نخلصاً صادقاً ، فلا عصبية ولا هوى جائراً ولا تأثراً حاضراً ، ولا انحرافاً عن الحق رغبة أو رهبة ؛ وإنما هو الشعور الهادئ ، والتحليل والدليل ، وقرع الحججة بالحجة ، وذكر الأسباب .

وهذا النقد متشعب فسيح يمس الأداة العربية كلها ، ويحلل النصوص من جميع نواحيها ضبطاً وبنية وترتيباً وفناً .

ومن هذا النقد ما يقوم على الأصول الفنية التي قررت في اللغة وفي النحو وفي العروض ، ومنه ما يقوم على الأصول الفنية التي قررت في تقدير الأدب .

وقد يكون انحرافاً عن الحق أن نقول : إن النحويين واللغويين كانوا دائماً ينقدون في الأدب صياغته التي لا تتمشى مع السبك العربي ناسين جماله ورجاله وعناصره الفنية ، وقد يكون من الظلم لهم أن نخليهم من الذوق الأدبي ، وأن نقصرهم على نقد الصور

(٢) تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري - للمرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم .

والأشكال ، فقد كان منهم العالم بالعربية ، وكان منهم من روى الأشعار والأخبار ، فعنبة
القيس من الذين رووا شعر جرير والفرزدق ، وهو وميمون الأقرن ، وعيسى بن عمرو ، وابن
أبي إسحاق من أئمة العربية الذين يرجع إليهم في المشكلات وفي النقد الأدبي وفي الموازنة
بين الشعراء .

فأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب فلهما في نقد الأدب آراء حسنة ولهما فيه أثر
جليل ، يعدان في النحويين وبعدان كذلك في اللغويين الذين وطّدوا النقد الأدبي ونظموا بحوثه
واستنبطوا مقاييسه .

وهؤلاء اللغويون طبقات ، وهم كذلك بصريون وكوفيون ، فن البصريين خلف الأحمر
وأبو زيد الأنصاري والأصمعي وأبو عبيدة ومحمد بن سلام ، ومن الكوفيين المفضل
الضبي ، وأبو عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، وحامد الراوية . وإن كان في الأخباريين لا
العلماء .

من أجل ذلك كان اللغويون يعدون نقد الشعر صناعة أو ثقافة أو شيئاً قريباً من ذلك ،
ويعدون أنفسهم أمس الناس به هم والبدويين ، وكذلك أفادوا النقد الأدبي من ناحيتين :
الأولى أنهم جمعوا كل ما قاله الأدباء قبلهم في الشعر والشعراء ، وكان لهم الفضل في رواية
الخصومات التي قامت حول كبار الشعراء ، وذكر الحجج التي يوردها أنصار كل شاعر في
تفضيله . والناحية الأخرى أن هم أنفسهم آراء قيمة في النقد وأحكاماً على الشعراء .

بل إنهم تعمقوا في فهم الشعر وتذوقه ، وفي معرفة مميزات الشعراء ، ووقفوا على ما لكل
شاعر من خصائص ، ولا سيما كبار الشعراء .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره أبو عمرو بن العلاء في شعر ذى الرمة ، فهو يقول
فيه (٣) : « إنما شعره نقط عروس تضمحل عما قليل ، وأبعاد ظباء لها مَسَمٌ في أول شمها ثم
تعود إلى أرواح الأبعاد » .

وهو يشبه شعر ذى الرمة بنقط العروس التي تذهب بالغسل ، وبأبعاد الظباء التي لها
رائحة مقبولة من أثر النبات الطيب الذي تأكله ، ثم لا تلبث أن تزول - يريد أن شعره حلو

(٣) صفحة ٢٢٢ من هذا الكتاب ، وصفاة ٤٦٧ من طبقات الشعراء لابن سلام .

أول ما تسمعه ، فإذا كررت إنشاده ضعف ، أى إنه غير خصب ولا قوى ولا عميق الأثر فى النفس ، وإنما هو كالشئ البراق يعطى دفعة واحدة كل ماله من رُواء .

ومنها ما كان الأصمى يقوله :

زهير والخطيئة وأشباهها عيب الشعر ؛ لأنهم نقحوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين .

وما كان يقوله أبو عبيدة :

« طفيل والنابعة الجعدى وأبو دُوَاد الإيادى أعلم العرب بالحيل وأوصفهم لها » . فقد عرف أبو عبيدة أن هؤلاء الثلاثة أحسن من قال الشعر فى غرض معين ؛ وهو وصف الحيل .

فلم يكن كل همّ اللغويين والنحويين منصبا على نقد الشعر من حيث ضبطه أو بنية أو أعاريضه ، وقوافيه ، أو أعرابه ، أو فساد معناه ، بل اتجهوا إلى ضروب النقد ؛ فرأينا لهم نقداً يتصل بضبط الشعر ومعرفة بنية الكلمات ؛ ونقداً يتصل بالنحو والإعراب ، وآخر يتصل بفنون القوافى والأعاريض ، ورابعاً يمس عناصر الجمال فى الأدب ومكان الروعة فيه .

مركز تحقيق كتاب توير علوم راسدى

هذا الكتاب :

كتاب « الموشح » الذى تقدمه الآن من كتب النقد التى حوت مأخذ العلماء على الشعراء ، فهو من النوع الثانى الذى شرحنا منهجه فى النقد ؛ فهو يقول فى مقدمته (٢) :

« وأودعت فى هذا الكتاب ماسهل وجوده ، وأمكن جمعه ، وقرب متناوله ، من ذكر عيوب الشعراء التى نبه عليها أهل العلم ، وأوضحوا الغلط فيها : من اللحن ، والسناد والإبطاء والإقواء ، والإكفاء والتضمين ، والكسر ، والإحالة ، والتناقض ، واختلاف اللفظ ، وهلهلة النسيج ، وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم فى أشعارهم خاصة » .

وقد قسم الكتاب إلى أبواب ، وابتدأه بباب أمان فيه ^(٥) « عن حال السناد والإيطاء والإقواء والإكفاء ».

ثم باب « الشعراء الجاهليون » ^(٦) ، و« الشعراء الإسلاميون » ^(٧) ، و« الشعراء المحدثون » ^(٨) ، ثم ختم الكتاب بباب أقي فيه ^(٩) « بما روى من ذم ردىء الشعر وسفسافه والمضطرب منه ».

والمؤلف ينقل عن العلماء أراءهم في الشعراء ، وكثيراً ما يكرر المآخذ بروايات أخرى عن غير مَنْ رَوَى عنهم.

ولا يقتصر عمل المرزباني في الكتاب على نقل هذه الروايات ؛ بل إنه اختار هذه المآخذ ، ورتبها على حسب الشعراء ، ورتب الشعراء على حسب عصورهم ؛ وزاد أنه يعقب كثيراً على هذه المآخذ والروايات تعقيب الخبير الأريب ؛ فيوثقها أو يعلمها ، أو يصلح شيئاً فيها ، ويبدأ ذلك دائماً بقوله : قال أبو عبيد الله المرزباني ، وهي تعقيبات تشهد بعلو كعبه في الأدب والنقد ، وإطلاعه الواسع على كتب الأدب واللغة والنحو والنقد.

وقارئ الكتاب يحس أنه موصول الأجزاء ، متلاحم النسيج ، يأخذ بعضه برقاب بعض ؛ فهو كما رآه مؤلفه رسالة ^(١٠) جمعت مآخذ العلماء على الشعراء ، واتصل الكلام فيها على نظام محكم وترتيب سليم.

ومثل هذا الكتاب يرى الذوق ويشحد القرينة ، ويبصر بمواضع الصواب والخطأ في القول ؛ فهو لا يسرد أحكاماً ولا ينقد جزافاً ، بل يوضح ويشرح ويعلل ، ويرسي أسساً سليمة للنقد ، فإذا وعى الشاदी في الأدب كل ذلك كانت له بصيرة في النقد وبصر يجيد الكلام .

(٥) المقدمة صفحة ١

(٦) صفحة ٢٢

(٧) صفحة ١٣٢

(٨) صفحة ٣١٢

(٩) صفحة ٤٤٢

(١٠) صفحة ٣٩٢ من هذا الكتاب .

عملنا فيه :

أما عملنا في هذا الكتاب فقد كان تحقيق النصوص أولاً بالرجوع إلى أصول الكتاب الخطية ، ودواوين الشعراء ، وأمهات كتب اللغة والأدب والنقد.

ثم التعريف بالشعراء الذين عرض المؤلف لشعرهم في الكتاب ، ولم يتعرض لحياتهم بكثير أو بقليل.

ثم شرح ما أشكل من غريب اللغة ، وما غمض من معاني الأبيات والعبارات. وقد أشرنا في هوامش الكتاب إلى مراجع الضبط ، والشرح ، والتحقيق ، وما أخذ التعريف بالشعراء ؛ ليكون ذلك أدعى لثقة القارئ واطمئنانه ، ولنفتح له مجال البحث والاستزادة.

وأخيراً وضعنا للكتاب فهرس منوعة : للموضوعات ، وللشعراء وقوافيهم ، ولقوافي الشعر ، وأنصاف الأبيات ، والأعلام ، والأماكن والأيام ، ومسائل اللغة والنحو والنقد والبلاغة وغيرها ؛ ليسهل على الباحث الوصول إلى ما يريد من موضوعات الكتاب ومسائله.

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

نسخ الكتاب :

وقد طبع الكتاب أول مرة بالمطبعة السلفية ، ولكنه كان خلواً من التعليق والتوثيق ومنوع الفهارس ؛ ولهذا كان بحاجة ماسة إلى تحقيق جديد يجمع كل ما يتطلبه التحقيق الحديث من ضبط وشرح وتعليق وفهارس منوعة.

وقد رجعنا في تحقيق الكتاب إلى نسختين خطيتين :

١ - الأولى نسخة الشنقيطي ، وهي رقم ٢٦ ش بدار الكتب ، وعدد صفحاتها ٢٣٨ صفحة ، وقد كتبت بخط مغربي ، وضبطت ضبطاً كاملاً ؛ وعلى هوامشها تعليقات مفيدة ، ولهذا أثبتنا كل ما على هوامشها من تقييدات في هوامش طبعتنا هذه ، كما أثبتنا أرقام صفحاتها .

٢ - والأخرى تيمورية برقم ٥٥٥ أدب ، بدار الكتب أيضاً ، وهي مكتوبة بخط عادي وصفحاتها ٣٩٣ صفحة ، وعليها تعليقات قليلة . وهي منقولة من الأولى.

كما رجعنا إلى كتب اللغة والأدب والنحو والعروض ودواوين الشعراء . مما أشرنا إليه في هوامش الكتاب .

مؤلف الكتاب :

ومؤلف^(١١) الكتاب هو أبو عبيد الله^(١٢) محمد بن عمران بن موسى بن سعيد المرزباني من كبار المعتزلة ، ذكي ، راوية ، مكثّر ، مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ : متع المخاضرة والمذاكرة ، مقدم عند أهل العلم .

كان أبوه نائب صاحب خراسان بالبابل ببيّداد ، فولد فيها صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ست - أوسبع - وتسعين ومائتين . فهو خراساني الأصل ، بغدادى المولد ، من بيت رياسة وفضل .

فضله ومكانته :

وهو منسوب إلى بعض أجداده . والمرزبان الرئيس من الفرس . وتفسيره بالعربية : حافظ الحد^(١٣) .

كان حسن الترتيب لما يجمعه ؛ وقال على بن أيوب القمى : يقال إن أبا عبيد الله أحسن تصنيفاً من الجاحظ .

وقال : دخلت يوماً على أبى على الفارسي النحوى . فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبى عبيد الله المرزباني . فقال : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا .

وقال : كان عضد الدولة يجتاز على بابه فيقف حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن حاله .

وقال الحسن بن على الصيمرى :

كان منزله مجعاً لرجال الأدب والفضل المعاصرين له . سمعت المرزباني يقول :

(١١) رجعنا في عرض هذه الترجمة إلى : معجم الأدباء لياقوت . ووفيات الأعيان لابن خلكان . والفهرست لابن النديم . وزياد الرواة لقفطى . وتاريخ بغداد للخطيب .
(١٢) في معجم الأدباء أبو عبد الله . (١٣) المغرب للجوالقي ص ٣١٧ .

كان في داري خمسون ماين لحاف ودواج^(١٤) معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي .

شيوخه :

وقد روى^(١٥) عن أبي القاسم البغوي ، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي ،
وأحمد بن سليمان الطوسي ، وأبي بكر بن دريد ، وأبي عبد الله نبطويه ، وأبي بكر بن
الأنباري ، ومن في طبقتهم .

وروى عنه القاضيان : أبو عبد الله الصيمري ، وأبو القاسم التنوخي ، ومحمد بن المظفر
الدقاق ، وغيرهم .

كتبه :

ذكرها ياقوت في معجم الأدباء^(١٦) ، ومنها :

أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم ، أولهم بشار بن برد
وآخرهم ابن المعتز .

أخبار أبي تمام .

أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة .

أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائه .

أخبار عبد الصمد بن المعتز الشاعر .

أشعار النساء .

أشعار الجن .

الأنوار والأثمار فيما قيل في الورد والرجس وجميع الأنوار من الشعر ، وما جاء فيها من
الآثار والأخبار .

الرياض في أخبار المتيمين من الشعراء الجاهليين والحضرميين والإسلاميين والمحدثين .

كتاب الأزمنة .

(١٤) الدواج - بوزن رمان وغراب - بمعنى اللحف الذي يلبس .

(١٥) تاريخ بغداد .

(١٦) الجزء الثامن عشر صفحة ٢٦٨ .

كتاب الأوائل في أخبار الفرس القدماء .

كتاب الشباب والشيب .

كتاب الزهد وأخبار الزهاد .

كتاب « الشعر »^(١٧) ، وهو جامع لفصائله ، وذكر محاسنه ، وأوزانه وعيوبه ، وأجناسه وضروبه ، ومختاره ، وأدب قائله ومنشديه ، وبيان منحوه ومسروقه ؛ وغير ذلك .

كتاب المراثي .

كتاب المغازي .

المتوج في العدل وحسن السيرة .

المرشد في أحكام المتكلمين .

المستطرف في الحمقى والنوادر .

المفصل في البيان والفصاحة .

المعجم^(١٨) ، ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم .

المقتبس في أخبار النحويين^(١٩) البصريين ، وأول من تكلم في النحو ، وأخبار الشعراء والرواة من أهل البصرة والكوفة .

الموشح^(٢٠) فيما أنكره العلماء على بعض الشعراء من كسر ولحن عيوب الشعر .

المفيد^(٢١) في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والإسلام ، ودياناتهم ونحلهم .

الموثق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على طبقاتهم . الوثائق في

وصف أحوال الغناء وأخبار المغنين والمغنيات الإماء والأحرار .

(١٧) أشار إليه في مقدمة الكتاب صفحة ١ .

(١٨) طبع بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج بمطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة .

(١٩) في إنباء الرواة : وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعيها ومصنفيها والمتصدرين لإفادتها كتاباً سماه المقتبس ورد في أثنائه من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية ما يعد به من أكبر أهله .

(٢٠) في معجم الأدباء : الموشح . ونراه تحريفاً . وسماه القفطي الموشح فيه ذكر المأخذ من العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر .

(٢١) ذكره في مقدمة هذا الكتاب صفحة ١

وفاته :

وتوفي ليلة الجمعة ، وقيل في يوم الجمعة ، الثاني من شوال سنة أربع وثمانين^(٢٢) وثلاثمائة ، ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي ببغداد .

» » »

هذا هو الكتاب « الموشح » . وعملنا في تحقيقة ، نرجو أن نكون قد وفقنا في إخراجها ، وأن ينتفع به بمقدار ما بذلنا من جهد وقصدنا من خير .
والله الموفق للصواب .

على محمد البجاوي



(٢٢) في معجم الأدباء : سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وقال الخطيب : سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الحمد لله على ما أُولِيَ من جزيل عطائه ، وأسنى من جميل بلائه ، حمداً نستديم به نِعْمَهُ ، ونستدفعُ به نِقَمَهُ ، ونستدعى به مزيدَهُ . وصلى الله على خير الأنبياء ، وأفضل الأصفياء : محمد وآله وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

سألت ، حرس الله النعمة عليك ، وأسبح الموهبة لديك ، أن أذكر لك طرقاتاً مما أنكر على الشعراء في أشعارهم من العيوب التي سبيل أهل عصرنا هذا ومن بعدهم أن يجنبوها ويعُدِّلُوا عنها ؛ فأجبتك إلى ما سألت ، وعملتُ فيه بما أحببت ؛ وأودعتُ هذا الكتاب ما سهل وجوده ، وأمكن جمعه ، وقرب متناوله من ذكر عيوب الشعراء التي نبت عليها أهل العلم . وأوضحوا الغلط فيها : من اللحن ، والسناد ، والإبطاء ، والإقواء ، والإكفاء ، والتضمين ، والكسر ، والإحالة ، والتناقض ، واختلاف اللفظ ، وهلهلة النسخ ، وغير ذلك من سائر ما عيب على الشعراء قديمهم ومحدثهم في أشعارهم خاصة ؛ سوى عيوبهم في أنفسهم وأجسامهم ، وأخلاقهم وطبائعهم ، وأنسابهم ودياناتهم ، وغير هذه الحصال من معائبهم ؛ فإننا قد استقصينا في كتابنا الذي لقّبناه بـ (المفيد) وغيره من كتبنا التي ضمناها أخبار الشعراء ، وشرحنا فيها أحوالهم ؛ وسوى سرقات معاني الشعر ؛ فإنها أحد عيوبه ، وخاصة إذا قصّر قول السارق عن مدى المسروق ؛ فإننا قد أتينا بكثير من ذلك في (كتاب الشعر) الذي نهنا فيه على فضائله ، ووصف نعوته وعبوبه .

وابتدأنا بباب أبنائنا فيه عن حال السناد والإبطاء ، والإقواء والإكفاء ؛ وإن لم يكن هذا الكتاب مفتقراً إلى ذكره ؛ وإنما أوردناه لما جاء فيه من الأشعار المعيبة ، لأنها إذا نسبت إلى روائها مجتمعة كان أبلغ فيما قصدنا له ، وأقرب إلى فهم القارئ وقلب السامع ، وإن كان بعضها يجرى متفرقاً في أبواب قائلها من غير هذه الوجوه وبغير هذه الروايات .

وختمنا هذا الكتاب بباب أتيناً فيه بما روى من ذم ردى الشعر وسفسافه^(١) والمضطرب منه .

وعلى أن كثيراً مما أنكر في الأشعار قد احتج له جماعة من النحويين وأهل العلم بلغات العرب ، وأوجبوا العذر للشاعر فيها أو رده منه . وردوا قول عائشة والطاعين عليه ؛ وضربوا لذلك أمثلة قاسوا عليها ونظائر اقتدوا بها ؛ ونسبوا بعضهم إلى ما يحتمله الشعر أو يضطر إليه الشاعر .

ولولا أنه لا يجوز أن نبني قولاً على شيء بعينه ثم نعقب بنقضه في تضاعيفه لذكرنا الاحتجاج للشعراء في هذا الكتاب ؛ ولكننا نفرّد له رسالة إن شاء الله .

ونعوذ بالله من التشاغل بغير ما قرب منه وأدّى إلى طاعته ؛ ونسأله التوفيق لأرشد الأمور وأحسنها بديناً وعاقبةً بمنه وكرمه وهو أحسننا ونعم الوكيل

وقد ذكر جماعة من شعراء الإسلام ومن تبعهم في أشعارهم عدولهم عما أنكر على من تقدمهم من هذه العيوب التي تقدم ذكرها ؛ فقال ذو الرمة^(٢) :

وشعر قد أرقّت له طريف^(٣) أجنبه المساند والمحالا

وقال جرير :

فلا إقواء إذ مرس^(٤) القوافي بأفواه الرواة ولا سنادا

وقال عدى بن الرقاع^(٥) [٣] :

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منادها^(٦)

(١) السفساف من الشعر رديته . والخفير من كل شيء (الفاموس) .

(٢) ديوانه ٤٤٠ . واللسان (سند) .

(٣) في الديوان : غريب . وفي هامش الأصل : ببل .

(٤) مرس : مارس .

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤ . ٦٠٠ . (٦) المتأد : النوع .

وقال السيد بن محمد العجمي :

وَإِنَّ لِسَانِي مِقْوَلٌ لَا يَخُونُنِي وَإِنِّي لَمَّا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مُتَقَنُ
أَحْوَكُ وَلَا أَقْوَى وَلَسْتُ بِلَا حَرِي وَكَمْ قَاتِلٍ لِلشَّعْرِ بِقَوِي وَيَلْحَنُ

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي - وذكر قصيدة :

فَلَمَّا أَقْتُ الْمَيْلَ مِنْهَا وَلَمْ أَدَعْ بِهَا أَوْدًا مِمَّا يُعَابُ وَلَا كَسْرًا
أُنَيْتُكَ أَهْدِيهَا إِلَيْكَ تَقْرُبًا وَشُكْرًا لِنُعْمَى مِنْكَ تَسْتَغْرِقُ الشُّكْرَا

وقال أبو العميث (٧) :

أَقْتُ اعْوِجَاجَ الشَّعْرِ حَتَّى تَرَكْتُهُ قِدَاحَ ثِقَافِي نَابِلٍ وَابِنِ نَابِلٍ (٨)
فَدُونُكَاهُ لَا يَمْتَشِيرُ الْقَوَى ضَعِيفٍ وَلَا مَسْتَعْلِقٍ مُتَعَاظِلٍ
قَصَائِدُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ مَتُونَهَا مَتُونُ أَنْيَابِ الْوَشِيحِ الْعَوَامِلِ (٩)

وقال أبو تمام يصف قصيدة (١٠) :

مَنْزُهُ عَنْ السَّرِقِ الْمَوْرِي مَكْرُمَةٌ عَنْ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني :

خُذْهَا إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ شَاعِرٍ لَا يَسْتَيْبُ ثَوَابَهَا إِهْدَاؤُهُ
نَظْمَ ابْنِ آدَابٍ تَنْخُلُ شِعْرَهُ لَمْ يَمِخْ رَوْنَقُ شِعْرِهِ إِكْفَاؤُهُ
لَمْ يَقْوِ فِيهِ وَلَمْ يُسَانِدْهُ وَلَمْ يُوَطِّئْ فِيهِ نَظْمَهُ إِيْطَاؤُهُ

(٧) اسم أبي العميث عبد الله بن خالد . وقال أبو بكر الصولي : اسمه خويلد بن خالد ، وهو مولى لبني العباس (اللاتي ٣٠٨) .

وفي الوفيات (١ - ٢٦٢) في ترجمته : ابن خليل مولى جعفر بن سليمان ، كان كاتب عبد الله بن طاهر . وأصله من الرى . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

(٨) النابيل : الحاذق بما يجارسه من عمل اللسان ، أى حاذق وابن حاذق (اللسان - نبل)

(٩) الوشيج : شجر الرماح . عامل الرمح وعاملته : صدره (اللسان : وشج . عمل) .

(١٠) أختبار أى تمام ٨٢ ، ديوانه ٦٣ . وقبله وهو أدل على المراد :

شَدَادَ الْأَسْرِ سَالِفَةُ النَّوَاحِي مِنْ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسَّنَادِ

البيان عن السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء

حدثنا علي بن سليمان الأخفش النحوي ، قال : حدثنا إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي بمصر ، قال : حدثني أبو مسهر أحمد بن مروان ، قال : حدثنا إبراهيم بن عمار الحميري ، قال سمعتُ أبا عمر الجرمي يقول : عيوب الشعر الإقواء والإكفاء والإيطاء والسناد .

فأما الإقواء فَرَفْعُ بَيْتٍ وَجَرُّ آخِرِ .

وأما الإكفاء فاختلاف حرف الروي .

والعربُ قد تخلط فيما بين الإكفاء والإقواء ، ولكن وضَعْنَا هذه الأسماء أعلاماً لتدل على ما نريد .

وأما السناد فاختلاف كلِّ حركة قبل الروي .

وأما الإيطاء فَأَنْ يَقْفَى بكلمة ثم يَقْفَى بها في بيت آخر (١٢) .

وقد أوطأت الشعراء ؛ أنشدني الأصمعي وأبو عبيدة جميعاً للنابغة الذبياني (١٣) :

أواضِعُ البيتِ في حَرْسَاءِ (١٤) مظلمة نُقَيْدُ العَيْرِ (١٥) لا يَسْرِي بها الساري [٤]

ثم قال فيها أيضاً : *مركز تحقيق كاميور علوم ردي*

لا يَخْفِضُ الرِّزُّ عن أرضِ أَلَمٍّ بها ولا يَضِبُّ على مصباحِه السَّارِي (١٦)

وزعما جميعاً أَنَّ مَقْبِلَ قال (١٧) :

أو كاهْتَرَا زُ رُدَيْنِي تَدَاوَلُهُ أَيْدِي التَّجَارِ فزَادُوا مَتْنَهُ لَنَا

(١١) اسمه صالح بن إسحاق (اللباب ١٠ - ٢٢٢) . وفيه قال : أخذ العلم عن الأخفش وغيره . وُلِقَ بونس بن حبيب ، ولم يلقه سيويه ، وأخذ العلم عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقته . توفي سنة خمس وعشرين ومائتين .

(١٢) نقل عن الخليل أَنَّ الإيطاء إعادة كلمة الروي سواء اتحد معناها أم اختلف (حاشية الدمنهوري : ٩٨)

(١٣) اللسان : (وطأ)

(١٤) الحرساء الأرض التي لا صوت بها . وفي اللسان : سوداء .

(١٥) العير : الحمار . يعني أَنَّ هذه الأرض لكثرة حرها تقيد الحمار فلا يطيق المشي فيها .

(١٦) الرز : الصوت الخفي ، وكذلك كل صوت ليس بالشديد فهو رز .

مصباحه : ناره . (١٧) العمدة ١ - ١٤٦

ثم قال فيها أيضاً^(١٨) :

نازعَ ألبابها لئى بمقتصر^(١٩) من الأحاديث حتى زدتنى لينا

قال : ومن الحروف التى تحتاج إليها القافية التأسيس والرُدف ، ومن الحركات التى تحتاج إليها القافية الحَذْو والتوجيه والإشباع.

فأما التأسيس فهو أَلِفٌ بينها وبين حرف الروى حرف متحرك ، ولا يكون التأسيس إلا أَلِفاً ، نحو قول النابغة^(٢٠) :

كَلْبِنِى لَهُمَ بِأُمَيْمَةَ نَاصِبِ^(٢١) وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْءِ الْكَوَاكِبِ

فإذا أُسِّتَ بيتاً ولم تؤسس آخر فهو سِنَادٌ ، وهو عيب قلما جاء ؛ كقول العجاج^(٢٢) :

« يَادَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى »

ثم قال :

« بَسَمَسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمَسَمٍ^(٢٣) »

ثم قال :

« فَخَنَدِفَ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ^(٢٤) »

قال : وكان رؤية يعيب هذا على أبيه.

قال : وذكروا أن قوماً همزوها ، فإن همزوها فليست بتأسيس .

(١٨) البيت فى اللسان (قصر) ، والعمدة (١ - ١٤٦) وهو فيه : نازعت ألبابها لى بمقتصر .

(١٩) فى اللسان (قصر) : أراد بقصر من الأحاديث فردتنى بذلك لينا . والقصر : الغاية .

(٢٠) من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج ، كما فى ديوانه ٩ . والشعر والشعراء ١٠

(٢١) ناصب : ذى نصب وتعجب .

(٢٢) العمدة ١ - ١٤٥ . واللسان ، وباقوت (سمسم)

(٢٣) سمسم : موضع (اللسان) .

(٢٤) ابن سلام ٦٤ ، والعمدة ١ - ١٤٥ . وقال فى حاشية الدمنهورى (١٠٢) - بعد أن قال : يا دار مبة

اسلمى ثم اسلمى - ويروى يا دار سلمى ، اسلمى ثم اسلمى : قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى للعجاج اسناد التأسيس ما نصه : وتوضيحه أن رؤية اعتذر عن أبيه العجاج بأن لغته همز الألف فى نحو عالم وخاتم . فلا عيب فى كلامه . وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس .

قال : والرَّدْفُ يكون ياء أو واواً أو ألفاً قبل حرف الروى لاصقة به ؛ فالياء : رقيب ، والواو : طروب ، والألف : أطلال . هذه الألف تلزم في هذا الموضع القصيدة جمعاء ، ولا تجوز معها الياء ولا الواو ؛ وتجوز الياء مع الواو ؛ مثل مشيب وخطوب ، والأمير ووُغور . فإن أردفت بيتاً وتركت آخر فهو سناد وعيب ؛ نحو قول الشاعر (٢٥) :

إذا كنت في حاجة مُرسلاً فأرسل حكيماً ولا تُوصِه
وإن بابُ أمير عليك التوى فشاوِرَ لبيباً ولا تَعْصِه

فالواو التي في توصِه رَدْفٌ ، والصاد حرف الروى ؛ والبيت الثاني ليس بمردف ؛ فهذا سناد ؛ وهو عيب ؛ وقلماء جاء .

قال : والحَذْوُ حركة الحرف الذي قبل الرَدْف ، نحو « قولاً » مع « قَيْلاً » ؛ لأن الكسرة قبل الياء والضمّة قبل الواو ، والحَذْوُ يتبع الرَدْفَ .

قال : ولوجاء قولاً مع قولاً وبيعاً مع بيعاً لم يحز ؛ لأن أحد الحذوين يتابع الرَدْفَ والآخر يخالفه ؛ وهو سناد ، وهو عيب ؛ نحو قول عمرو بن الأيهم التغلبي (٢٦) :

ألم تر أن تغلبَ أهلُ عُرْ جِبَالٍ معاقلٍ ما يُرتَقِينَا
شربنا من دماء بني سليمٍ (٢٨) بأطرافِ القنَا حتى رَوِينَا

والحَذْوُ : كسر الواو في رَوِينَا ؛ وهذا سناد ؛ وهو عيب (٢٩) .

قال : والتوجيه حركة الحرف الذي قبل حرف الروى في المقيد خاصة ، وليس للمطلق توجيه ؛ كقول العجاج (٣٠) :

◦ قد جبر الدين الإله فجبّر ◦

(٢٥) العمدة ١ - ١٤٥ . وفي حاشية الدهموري (١٠٢) أن البيهقي لحسان . وليس في ديوانه الذي بأيدينا .

(٢٦) اللسان (سند)

(٢٧) في اللسان : بيت عز .

(٢٨) في اللسان : بني نعيم .

(٢٩) في اللسان - بعده : قال ابن جني : بالجملة إن اختلاف الكسرة والفتحة قبل الرَدْف عيب إلا أنه الذي استهوى في إجازتهم إياه أن الفتحة عندهم قد أجريت بحرف الكسرة وعاقبتها في كثير من الكلام . وكذلك الياء المفتوح ما قبلها قد أجريت بحرف الياء المكسور ما قبلها (سند) .

(٣٠) التصحيف والتحريف ٢٨٧ حاشية الدهموري (٩٥) .

ففتحها كلها وقال لبيد (٣١) :

عَنِّي ابْتِئَايَ أَنَّ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وهل أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكَمَا فلا تَحْمِشًا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا الشَّعْرَ

وكان الخليل يقول : تجوز الضمة مع الكسرة ، ولا تجوز مع الفتحة غيرها ؛ فإن كان مع الفتحة ضمة أو كسرة [٥] فهو سناد . والجيد قول طرفة (٣٢) :

أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقْرَ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرَ (٣٣)

قال الخليل : أجزت الضمة مع الكسرة كما أجزت الياء مع الواو في الردف . وأما القبيح فقول رؤبة (٣٤) :

• وَقَاتِمِ (٣٥) الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ •

ثم قال :

• أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَقِيقِ (٣٦) •

ثم قال :

• مَضْبُورَةٌ (٣٧) قَرَوَاءَ هِرْ جَابَ فَتَقَ (٣٨) •

مركز بحوث ودراسات إسلامية

وقال الأعشى (٣٩) .

(٣١) أمالي المرتضى ٢ - ٥٥ .

(٣٢) يسر : دخل لبني يربوع . وفي ياقوت : نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء .

(٣٤) أراجيز العرب (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥) ، واللسان (خرق - هرجب) .

(٣٥) قائم : من الفتام ، وهي الغيرة إلى الحمرة . والحاوي : الخالي . والمخترق : الممر .

(٣٦) أَلَّفَ : يعنى الحمار أَلَّفَ وجمع ما تفرق من الأذن . وليس بالراعى الأحق .

(٣٧) مضبورة : مجتمعة الخلق . والقرواء : الطويلة الظهر . والمهرجاب : الطويلة الضخمة ، الوثيفة الخلق .

والفتق : الفتية الضخمة .

(٣٨) في كتاب « فن الشعر » (١١٠) فعلى مذهب الخليل الشاهد في البيت الأول مع الثانى أو مع الثالث ،

وعلى مذهب كراع في البيت الثانى مع الأول أو مع الثالث ، ولكن الثالث الذى ذكره هناك غير الثالث هنا .

(٣٩) ديوانه ٣٧ . والأمالي ٢ - ١٥٤ . اللآلئ ٧٧٤ ، ورواية الأبيات في الديوان :

وإنَّ عَزَّازَكَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أنتنَى وَدَوَى الصَّفَا وَالرُّجُومَ
مِثْلَ ذَاكَ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَجَدَعَهَا كَلْفِيزَ الْعَجَمِ
وَجِبَتْهُمْ يَنْظُرُونَ الْعَبَا حَ فَالْيَوْمِ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَحِمْ
وَقَوْفًا بِمَا كَانَ مِنْ لَأْمَةٍ وَهِنْ صَبَامٍ يَلْكُنُ اللَّجَمِ

غزاتك بالخيال أرض العدو وقال يوم من غزوة لم تخيم
وجيشهم ينظرون الصباح وجدعائها كلفيط العجم^(٤٠)
قعوداً بما كان من لامة ومن قيام بلكن الجم^(٤١)
وقال طرفة^(٤٢) :

نزع الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرم
ثم قال :

فهي تنضو قبل الداعي إذا جعل الداعي يُخلل ويغم
قال أبو عمر : وكان الأخفش لا يرى هذا سناداً ، ويقول : قد كثرت فصحاء
العرب .

والإشباع . حركة الذي بين ألف التأسيس وبين حرف الروي ، كالحواجب
فكسرة الجيم الإشباع . وقال الأخفش : وتجاوز الكسرة مع الضمة وتقيح الفتحة مع
واحدة منها ، فما جاء مكسوراً في القصيدة كلها قول النابغة^(٤٣) :

• كليني لهم بأمية ناصب •

فكسر القصيدة كلها .

وأما ما يقيح ويكون سناداً ، فقول ورقاء بن زهير^(٤٤) :

(٤٠) الجذعان - بضم الجيم وكسرهما : جمع جذع ، وهو ولد الشاة في السنة الثانية ، ولذي الحافر في
السنة الثالثة وللايل في الخامسة . لفيظ : ملفوظ من الفم فعمل بمعنى مفعول . والعجم : التوى (هاشم
الأصل) .

(٤١) يعظم قيساً ويشيد بغزوه ليني عامر بن عقيل واستنفاذه ابن عمه قيس بن كنانة ، فقد ترامت أنباء
هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه بالجماعة ، تفصله عن حضر موت الصفا والرحم . أقبل قيس على عدوه يقود
خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها التوى كثرة ، وبات جيش العدو يرجف من الفزع في انتظار الصباح ، وقد
لبس فرسان قيس دروعهم وباتت الخيل تحتم وقوفاً لانتقرب الطعام ؛ فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها
وتحفرها .

(٤٢) التصحيف والتحريف ٢٨٧

(٤٣) ديوانه ١٩ وهو صدر بيت تمامة :

• وليل أفاويه بطي الكواكب •

وقد تقدم صفحة ٥

(٤٤) الأغاني : ١١ - ٧٤ .

رَأَيْتُ زُهَيْرًا نَحْتَ كَتَكَلِّ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرُ
فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبَ خَالِدًا وَيَمْنَهُ مِنِّي الْخَدِيدُ الْمُظَاهِرُ

فهذا يقبح . وكان الخليل لا يراه سناداً .

وقال الراجز :

يَا نَحْلَ ذَاتِ السُّدْرِ وَالْجُرَاوِلِ^(٤٥) تَطَاوَى مَا شَتَّى أَنْ تَطَاوَى
« إِنَّا سَرْمِيكَ بِكُلِّ بَازِلٍ »

الجراول : الحجارة العظام شبه الأفهار . ويريد بطن نخلة بطريق مكة .

قال : والإقواء فهو اختلاف المجرى ، والمجرى : حركة حرف الروى الذى بُنِيَ عليه
انقصيدة ؛ كقول امرئ القيس^(٤٦) :

أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحًا أَيْهَا الظَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ^(٤٧) بِنَعَمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
فكسرة اللام هى المجرى ؛ فإن اختلف ذلك فهو عيب وهو الإقواء . وهو رفع بيت
وجر آخر . كقول النابغة^(٤٨) :

زَعِمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَاً وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغَرَابَ^(٤٩) الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدٍ

وكقول دريد بن الصُّمَّة^(٥٠) :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشُهُ كَوَفَعِ الصَّبَاصَى فِي النَّسِيجِ الْمُعَدَّدِ^(٥١)

(٤٥) فى حاشية الدهمورى ١٠٣ : والجداول - تحريف . وفى اللسان : الجراول : الحجارة . واحداً جرولة .

(٤٦) ديوانه : ٢٧ .

(٤٧) فى الديوان : ألاءم . . . وهل يعمن .

(٤٨) ديوانه : ٣٥ . وابن سلام ٥٥ . واللسان (قوى) .

(٤٩) الذى فى الديوان : تنعاب الغراب الأسود . وفى ابن سلام واللسان :

« وبذلك خبرنا الغداف الأسود »

(٥٠) الأصمعيات ١٠٩ . واللسان (نوش - صيص) .

(٥١) فى اللسان (نوش - صيص) : فجئت إليه . . . والصبصة : شوكة الحائك التى يسوى بها السداة
واللحمة . وجمعها صياصى .

ثم قال :

فأرهبْتُ عنه القومَ حتَّى تبدَّدُوا وحتَّى علَّأى حالكِ اللونِ أَسودُ
وكقولِ حسان بن ثابت الأنصاري (٥٢) :

لأبأس بالقومِ مِنْ طولٍ ومن عِظَمِ جِسْمِ البغالِ وأحلامِ المصافيرِ
ثم قال :

كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ (٥٣) جُوفٌ أَسَافِلُهُ مَثْقَبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ

ولا يكون النصبُ مع الجرِّ ولا مع الرفع ؛ وإنما يجتمع الرفعُ والجرُّ لقرب كل واحد منها
مِنْ صاحبه [٦] ، ولأن الواو تُدْغَمُ في الياء ، وأنها يجوزان في الرَّدْفِ في قصيدة
واحدة ؛ فلما قربت الواو من الياء هذا القُربَ أجازوها معها ؛ وهي مع ذلك عَيْبٌ . وليس
للمقيّد مجرى إنما هو للمطلق .

قال : ومن حركات القافية النفاذ ؛ وهو حركة الهاء التي للوصل ؛ كقول ليبيد (٥٤) :

عَفَتِ الدِّيارُ محلُّها فمُقامُها بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُها فِرْجَامُها (٥٥)

فإذا اختلف ذلك فهو نحو الإقواء .

قال أبو عمر : ولانعلمه جاء في شيء من الشعر لإنسان فصيح ؛ فإن جاء فهو إقواء ،
وهو عيب .

قال : والإكفاء اختلافُ حرف الروي ؛ وهو غلط من العرب ؛ ولا يجوز ذلك
لغيرهم ؛ لأنه غلط ، والغلط لا يجعل أصلاً في العربية . وإنما يغلطون إذا تقاربت مخارجُ
الحروف . قال أبو عمر : والإكفاء عند العرب المخالفة في كل شيء . قال : وأنشدنا أبو زيد
لذي الرُّمة (٥٦) :

(٥٢) ديوانه : ٢١٤ . واللسان (قوى) .

(٥٣) في الديوان : كأنكم خُشْبٌ . . . في أرواح الأعاصير .

ولا يكون فيه على هذه الرواية إقواء . وأشار في شرح الديوان إلى رواية المرزباني . وقال : ويروى هذا البيت . . .

وقال : ويكون فيه على هذه الرواية إقواء . (٥٤) شرح الفصائد العشر ١٢٩ . واللسان (غول) .

(٥٥) الغول : ما انبسط من الأرض . وقيل : إن غولها ورجامها في البيت موضعان (اللسان) .

(٥٦) ديوانه ٣٥٩ . والعمدة ١ - ١٤٣ .

وَدَوِيَّةٌ قَفِيرٌ يُرَى وَجْهُ رَكْبِهَا (٥٧) إِذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأٌ (٥٨) غَيْرَ سَاجِعٍ
 قال : فالْمُكْفَأُ المختلف . والسَاجِعُ : المتتابع . قال : فسمينا ما اختلف رويُّه بهذا
 الاسم .

قال : وأنشدني أبو عبيدة لجؤاس بن هريم :
 قُبِحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كُشْيَةُ (٥٩) ضَبٌّ فِي صَقْعٍ
 الكُشْيَةُ : شحمتان في باطن صُلْب الضَّبِّ .

وأنشد أبو عبيدة لامرأة من خَثْعَمَ عشقت رجلاً من عَقِيل (٦٠) :
 لَيْتَ (٦١) سِهَاجِيَا يَحَارُ رَبَابُهُ يَقَادُ إِلَى أَهْلِ الْغَضَا بِزِمَامٍ
 فَيَشْرَبُ مِنْهُ جَحْوَشٌ وَيَشِيمُهُ بَعِينِي قَطَامِي أَغْرَ يَمَانِي (٦٢)
 وأنشد أبو عبيدة لابنة أبي مسافع - وَقَتْلَ أَبَوَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ يَحْمِي جَيْفَةَ أَبِي
 جهل (٦٣) :

فَا (٦٤) لَيْتُ غَرِيفِي ذُو أَظْأَفِيرٍ وَإِقْدَامٍ
 كَحَيِّي إِذْ تَلَا قَوْلًا وَوَجْهُهُ الْقَوْمِ أَقْرَانُ
 وَأَنْتَ الطَّاعِنُ التَّجَلَّاءُ مِنْهَا مَزِيدُ أَنْ
 وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رِمٌ أَيْضُ خَدَّامٍ
 وَقَدْ تَرَحَّلُ بِالرَّكْبِ وَمَا نَحْنُ (٦٥) بِصُحْبَانِ (٦٦)

- (٥٧) في الديوان : قطعت بها أرضاً ترى وجه أرضها .
 (٥٨) مكفأ : مقلوباً على وجهه . وفي اللسان : المكفأ هنا الذي ليس بموافق .
 (٥٩) العمدة ١ - ١٤٣ . وفي اللسان : كشبة الضب أصل ذئبه . وقيل : هي شحمة صفراء من أصل ذئبه
 حتى تبلغ إلى أصل حلقه . وهما كشبتان . وفي العمدة : فأني بالعين مع الغين .
 (٦٠) في اللسان (قطع) : وقول أم خالد الخثعمية في جحوش العقلي .
 (٦١) في اللسان : فليت .
 (٦٢) في اللسان : إنما أراد بعيني رجلاً كأنها عينا قطامي ، واقطامي : الصقر . ورواية اللسان : أغر شامي .
 (٦٣) اللسان (كفأ) . (٦٤) في اللسان : وما .
 (٦٥) في اللسان : فما عني بصحبان .
 (٦٦) في اللسان بعد الأبيات : قال : جمعوا بين المم والنون لقرئتهما ، وهو كثير . وقد ضبط الحرف الأخير في
 الأبيات هكذا باللسان . وفي الأصل ضبط آخر حرف في كل بيت بما يتفق مع إعرابه .

قال : وسمعت بعض العرب ينشد (٦٧) :

إِنْ يَأْتِنِي لَصٌّ فَإِنِّي لَصٌّ أَطْلُسُ مِثْلَ الذُّبِّ إِذَا يَعْتَسُ
سَوْفَى حُدَانِي وَصَفِيرِي النَّسِّ (٦٨)

وأنشد أبو سليمان الغنوي - وكان فصيحاً (٦٩) :

يَا رِيَّهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ عَلَى مُبِينٍ جَرِدِ الْقَصِيمِ (٧٠)

قال : وسمعت الأخفش ينشد (٧١) :

إِذَا رَكِبْتُ (٧٢) فَاجْعَلُونِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا (٧٣)

قال : وزعم أبو عبيدة أَنَّ حَكِيمَ بْنَ مُعِيَّةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ (٧٤) :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو أَنَّ تَا تَذْهَنُ (٧٥) رَأْسِي وَتُقَلِّبُنِي وَ
وَتَمْسَحُ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَنَّتَا (٧٦)

وقال آخر :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَالْأَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

يريد فشرًّا ، ويريد إلا أَنْ تريد . قال : فسألت الأصمعي عن ذلك . فقال : هذا

ليس بصحيح في كلامهم ، وإنما يتكلمون به أحياناً .

(٦٧) اللسان (نس) .

(٦٨) النس : المضاء في كل شيء . وخص بعضهم به السرعة في الورد (اللسان - نس)

(٦٩) اللسان (قصم) . ياقوت (ميين) .

(٧٠) ميين : اسم بئر . والقصم : نبت . والأجارد من الأرض : مالا ينبت .

(٧١) اللسان (عند) والضرائر ٢٠٤ .

(٧٢) في اللسان : رحلت .

(٧٣) في اللسان : ناقة عنود لا تتخالط الإبل . تباعد عن الإبل فترعى ناحية أبدا والجمع عند وعاند وعاندة .

وجمعها جميعا عوائد وعند . وقال بعده في اللسان : جمع بين الغاء والدال وهو إكفاء .

(٧٤) اللسان (قنف ، تنأ) (٧٥) في اللسان : تمسح .

(٧٦) في اللسان : (تنأ) أراد حتى تنأت . فإما أَنْ يكون تخفيف تخفيفا قياسيا على ما ذهب إليه أبو عيان في هذا

النحو . وإما أَنْ يكون أبدا لا صحيحا على ما ذهب إليه الأخفش . وكل ذلك ليوافق تَا . ووا . وقد أكفأ هذا الشاعر بين التاء والواو وأراد أَنْ تمسح رأسي وتقلبي وتمسح . وهذا من أقبح ما جاء في الإكفاء . وقد ضبطت تَا ، تنأت بالكسر في الأصل ونراه تحريفا .

قال : وكان رجلاً من العرب أخوان ربما مكثا عامة يومها لا يتكلمان . قال : ثم يقول أحدهما « أَلَا تَا » يريد أَلَا تفعل . فيقول صاحبه : « بلى فا » ، يريد فافعل . وليس هذا بكلام مستعمل [٧] في كلامهم .

أخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني الجرهمي ، قال : قال الحليل بن أحمد : رُبْتُ البيت من الشعر ترتيب البيت من بيوت العرب الشعر - يريد الحباء - قال : فسُمِّيَ الإقواء ما جاء من المرفوع في الشعر والمخفوض على قافية واحدة ؛ كقول النابغة (٧٧) :

« عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ » (٧٨)

ثم قال :

« وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ » (٧٩)

قال : فيروى أن النابغة فهم ذلك فغيره .

قال : وإنما سميت إقواء لتخالفه ؛ لأن العرب تقول : أقوى الفاتل إذا جاءت قوة من الحبل تخالف سائر القوى . قال : وسميت تغير ما قبل حرف الروي سناداً من مساندة بيت إلى بيت إذا كان كل واحد منهما ملقياً على صاحبه ليس مستوياً كهذا ، ومثل ذلك من الشعر (٨٠) :

« فَاْمَلْنِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خُمُوشَا »

ثم قال :

« وَبِنَا سَمِيتُ قَرِيشَ قَرِيشَا »

قال : وسميت الإكفاء ما اضطرب حرف رويته ، فجاء مرة نوناً ومرة ميماً ومرة لاماً ؛ وتفعل العرب ذلك لقرب مخرج الميم من النون ، مثل قوله (٨١) :

(٧٧) ديوانه (٣٥) ، وابن سلام (٥٥) ، واللسان (قوى) .

(٧٨) صدره : « أَمِنْ آلِ مِيةٍ رَاتِعٍ أَوْ مَقْتَدِي »

(٧٩) انظر الهامش رقم ٤٩ صفحة ٩ .

(٨٠) سيأتي هذا الشعر في الصفحة التالية ، وهو في العمدة ١٤٤ .

(٨١) العمدة (١٣١) ، واللسان (نفا) . والرجز لأبي ميمون النضر بن سلمة .

بنات وطأ على خدَّ الليل لا يشتكين ألماً ما أنقن (٨٢)
 مأخوذ من قولهم : مكفأ إذا اختلفت شقاقه التي في مؤخره . والكفأة : الشقة في مؤخر البيت .

والإبطاء : ردَّ القافية مرتين كقوله :

« وتُخزِيك يا بنَ القين أيامُ دارم »
 وقال فيها :

« وعمرو بن عمرو إذ دعا بالدارم »

قال الجرمي : والأخفش يضعُ الإكفاء في موضع السناد ، والسناد في موضع الإكفاء على هذا الاشتقاق .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام (٨٣) ، قال : الإكفاء هو الإقواء مهموز ، وهو أن يختلف إعرابُ القوافي ، فتكون قافية مرفوعة ، وأخرى مخفوضة أو منصوبة ؛ وهو في شعر الأعراب كثير ، وهو فيمن دون الفحول من الشعراء أكثر ؛ ولا يجوز لمولّد ؛ لأنهم عرفوا عيبه ، والبدوي لا يابه له ، فهو أعذر ، وهو نحو قول جرير (٨٤) :

عَرِينٌ من عُرِينَةٍ ليس مِنَّا برئتُ إلى عُرِينَةٍ من عَرِينٍ (٨٥)
 عرفنا جعفرًا وبنِي عُبَيْدٍ وأنكرنا زعانفَ آخِرِينَ (٨٦)
 وقال سُهَيْم بن وَثِيل (٨٧) :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنَّ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي لَبُونٍ (٨٨)

(٨٢) في اللسان عملاً . وأنقَتَ الأبل : سمنت . (٨٣) ابن سلام ٥٨ .

(٨٤) ديوانه ٥٧٧ ، وابن سلام ٥٩ .

(٨٥) عرين بن ثعلبة بنو عمومة جرير . ولكنه يبرأ منهم وينضم إلى عرينة بن نذير الجنيين (ابن سلام) .

(٨٦) جعفر وعبيد ابنا ثعلبة أخوا عرين . والزعانف : جمع زعنفة . وهي أهداف الثوب المتخرقة . وزعانف السمك : أجنحته . أراد بهم أرذل الناس وخساستهم وأتباعهم .

(٨٧) ابن سلام ٥٩ . وخزانة الأدب ١ - ٢٣٨ .

(٨٨) البزل : جمع يازل . وهو الذي يزل نابه أي انشق واستكمل الثامنة وطلع في التاسعة وذلك زمن استحكام قوته . وخاطره : صاوله . واللبون : الناقة ذات اللبن . وابن لبون كناية عن الضعف .

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين^(٨٩)

فوضع هذه الأبيات - التي له ولجريد - النصبُ .

والإيطاء أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة . وإن^(٩٠) كان أكثر من قافيتين فهو أسمعُ له . وقد يكون ؛ ولا يجوز لمؤلفٍ إذ كان عنده عيباً .

والسناد^(٩١) أن تختلف القوافي ؛ نحو نقيب وعيب ؛ وقريب وشيب ؛ مثل قول الفضل بن العباس اللّهي^(٩٢) :

عَبْدُ شَمْسٍ أَيْ فَإِنْ كُنْتَ غَضِي فَاْمْلِي وَجْهَكَ الْجَمِيلَ خَمُوشًا

ثم قال :

« وَبِنَا سُمِيتُ قَرِيشٌ قَرِيشًا^(٩٣) »

وقال :

« وَلَا تَمْلَيْتُ عَيْشًا »

وقال عدى بن زيد^(٩٤) :

فَفَاجَأَهَا وَقَدْ جُمِعَتْ جُمُوعًا^(٩٥) عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصْلِتِنَا
فَقَدَمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِبِهِ^(٩٦) وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

وقال المفضل : « كَذِبًا مَبِينًا » ؛ فَرَّ من السناد [٨] ، والرواية هي الأولى على قوله :

« وَمِينًا » .

(٨٩) ادري الصيد : ختله .

(٩٠) في ابن سلام : فإن كان .

(٩١) ابن سلام ٦٢ .

(٩٢) ابن سلام ٦٢ . ونقد الشعر ١١٠ . وفي نقد الشعر : وجهك الملبح . واللسان خمش ، والعمدة : ٢ .

١٤٤ . وفي اللسان خمدوشا .

(٩٣) صدره في نقد الشعر لقدامة ١١٠ :

« نحن كنا سكانها من قريش » .

(٩٤) ابن سلام ٦٢ . ونقد الشعر ١١٠ .

(٩٥) في ابن سلام : قبوجاً . والقبوج : جمع فيج . وهي الجماعة من الناس (اللسان) .

(٩٦) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين . والمين الكذب .

وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس في مراثية زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم :

« ليس ذا حين الجمود »

ثم قال :

« فوق العمود »

ثم قال (٩٧) :

« وكيف جمودُ عَيْنِكَ بعد زَيْدٍ »

ومنه قول العرب (٩٨) :

خرج القوم برأسين متساندين ، أي هذا على حياله وهذا على حياله . وهو من قولهم : كانت قریش يوم الفجار متساندين ، أي لا يقودهم رجل واحد .

وقد (٩٩) تغلط [في ذلك (١٠٠)] مقاجيم الشعراء وثنيانهم . والمقحم الذي يفتحهم (١٠١) سناً إلى أخرى (١٠٢) ، وليس بالبازل ولا المستحكم ، والثنيان : العاجز الواهن .

وقد يغلطون في السين والصاد ، والميم والنون ، والذال والطاء ، وأحرف يتقارب مخرجها من اللسان يشبه عليهم . أنشدني أبو العطاء (١٠٣) :

أرمى بها مطالع النجوم رمى سليمان بذي غصون

وقال رُغيب بن قيس (١٠٤) العنبري :

نظرت بأعلى الصوق والباب دونه إلى نعم ترعى قوافي مسرد

(٩٧) ابن سلام ٦٣ . (٩٨) اللسان (سند) .

(٩٩) ابن سلام ٦٥ . (١٠٠) من ابن سلام .

(١٠١) في الأصل يفتحهم . والمثبت في اللسان وابن سلام . وفي اللسان : المقحم البعير الذي يربع ويثنى في سنة واحدة . فيفتحهم سناً على سن قبل وقتها .

(١٠٢) في الأصل : آخر . والسن مؤنثة .

(١٠٣) ابن سلام ٦٦ .

(١٠٤) في ابن سلام : رُغيب بن نمير العنبري .

الصُّوق : يريد السوق . ثم قال :

« عَجِيلٌ مُخْلَطٌ ^(١٠٥) » .

فقلت : قل « مُعَقَّدٌ » فيصحُّ لك المعنى وتستقيم القوافي . قال : أجل فاستعدته فعاد إلى [قوله] ^(١٠٦) الأول .

وقال أبو الدَّهْمَاء العَنْبَرِي ^(١٠٧) :

فلا عيبَ فيها غيرَ أنَّ جَنِينَهَا جَهِيضٌ وفي العينين منها تخاوص ^(١٠٨)
ثم قال :

« بالثياب الطَّيَالِسُ » .

ثم قال :

« والماءُ جامِسٌ » .

وكان يقول الصُّوق . وُبرٌّ مكيولٌ . وثوبٌ مخبوطٌ .

وقال أبو الدَّهْمَاء يهجو شُوَيْعِرًا من عكَل - وكان أبو الدَّهْمَاء أَفْصَحَ الناس - فقال
يذكرُ جُرْدَانَهُ ^(١٠٩) :

« وَيْلُ الْحَبَالِي إِنْ أَصَابَ الرُّكْبَا يَسْتَخْرِجُ الصَّبِيَانَ مِنْهُ نَحْدَمَا » .

وأخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثني محمد بن يزيد النحوي : قال : قال
الفرزدق - يخاطب الحجاجَ لما أتاه نَعَى أخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنته محمد :

إني لبالك على ابْنِي يَوْسُفَ جَزَعًا ومثل فقْدِهما للدين يُكِينِي
ماسدٌ حيٌّ ولا ميت مسدُّهما إلَّا الخلائفُ من بعد النبيين

(١٠٥) في ابن سلام « كحبل مغلط » . وجاء في هامشه : في الموشع : عجيل مغلط ، وهو خطأ ، وإنما هو
كحبل . بالتصغير ، وهو القطران تظلي به الإبل الحرق . والعقد من قوهم عقد القطران والغسل وأعقده : طبخه حتى
يغتر ويغلظ .

(١٠٦) من ابن سلام ٦٦ . (١٠٧) ابن سلام ٦٦ .

(١٠٨) تخاوص : يريد ضيق العينين وغورها من الضعف - يصف نافته بذلك .

(١٠٩) ابن سلام ٦٦ .

فكسر نون النبيين . قال : وعلى هذا المذهب قول العدواني (١١٠) .

إِنِّي أَيْيُّ أَيْيُّ ذُو مُحَافَظَةٍ وَابْنُ أَيْيِّ أَيْيُّ مِنْ أَيْيِّينِ
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَلًّا (١١١) فَيَكِيدُونِي

قال : وَلَسُحَيْمٌ بْنُ وَثِيلٍ (١١٢) :

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشَدِّي وَنَجَّدَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّؤُونِ (١١٣)

كلهم كسروا نون الجميع . وتكلم المبرد على ذلك .

حدثني أحمد بن محمد العروضي . قال : الإقواء رُفْعٌ قافية وخفض أخرى ؛ وذلك معيب ؛ قال بعضهم :

أَرَاكَ بِالْخَابُورِ نَوْقٌ وَأَجْمَالٌ وَرَسْمٌ عَفْتُهُ الرِّيحُ بَعْدِي بِأَذْيَالٍ

قال : والإكفاء فسادٌ في القافية . ومن الناس مَنْ يجعل الإكفاء بمعنى الإقواء . ومنهم من يجعله اختلاف الحركات قبل حرف الروي . نحو قوله (١١٤) :

« وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْرَقِ »

مع قوله :

« أَلْفَ شَيْءٍ لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ »

فجمع بين الفتح والكسر . ومنهم من يجعله اختلاف الحروف ؛ مثل قوله :

أَنَّ زَمَّ أَجْمَالٍ وَفَارَقَ جِيرَةً وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ
تَنَادَا بِأَعْلَى سُحْرَةٍ وَتَجَاوَبَتْ هَوَادِرُ فِي حَافَاتِهِمْ وَصَهِيلُ [٩]

(١١٠) ذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي (اللسان - زيد) .

(١١١) فِي الْلسَانِ : طَرَأَ .

(١١٢) ابْنُ سَلَامٍ ٥٩ . وَخَرَّاتَةُ الْأَدَبِ ١ - ٢٣٨ . وَاللَّسَانُ (نجد) ، وَانْظُرْ صَفْحَةَ ١٥ السَّابِقَةَ .

(١١٣) مُدَاوِرَةُ الشُّؤُونِ يَعْنِي مُدَاوِرَةَ الْأُمُورِ وَمُعَالَجَتَهَا . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ : قَدْ عَضَّ عَلَى نَاجِدِهِ .

وَذَلِكَ أَنَّ النَّاجِدَ يُطْلَعُ إِذَا أَسْنَى . وَهُوَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . وَرَجُلٌ مُنْجَذٌ : مُجْرَبٌ (اللسان - نجد) .

(١١٤) سَبَقَ فِي صَفْحَةِ ٧

قال : والسناد هو أيضاً فسادٌ في القافية ، وقد جعله قومٌ بمنزلة الإقواء والإكفاء ؛ وبعضهم يجعله اختلاف القافية في التأسيس . وهو أن يجيء بقافية فيها حرف تأسيس وقافية بغير حرف تأسيس ؛ نحو قوله (١١٥) :

« يادَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسَلَمَى »

ثم قال :

« فحَنَدِفُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمَ »

فجاء بقافية فيها حرف تأسيس وهو الألف في العالم . وقافية لاتأسيس فيها وهي اسلمى .

وقيل : إنَّ السناد هو اختلاف الحركات قبل الأرداف في مثل قوله (١١٦) :

فَإِنْ يَكُ فَاتِنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَمْسَى (١١٧) الرَّأْسُ مِنِّي كَاللُّجَيْنِ
فَقَدْ أَلْجُ الْحَبَاءَ عَلَى جَوَارِ كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنِ

ففتح الجيم من اللجين ، وكسر العين من قوله عين . وقد جعل قوم حركة الدخيل سناداً .

قال : والإيطاء إعادة القافية ؛ وذلك عيب . وقد استعملته العرب .

قال : والتضمين هو بيت يبنى على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضياً له ؛ فمن ذلك قوله (١١٨) :

وَسَعْدُ فَسَائِلُهُمُ وَالرَّبَابُ وَسَائِلُ هُوزَانَ عَنَّا إِذَا مَا
لَقِينَاهُمْ كَيْفَ نَعْلُوهُمْ بَوَاتِرَ يَفْرِينِ يَيْضًا وَهَامَا

(١١٥) تقدم في صفحة ٥ .

(١١٦) اللسان (سند) .

(١١٧) في اللسان : وأضحى . وقال : وهذا المعجز غيره الجوهري فقال :
« وأصبح رأسه مثل اللجين »

(١١٨) التصحيف والتحريف ٣٠٢ .

قال : ومن عيوب الشعر الرَّمْل . والرَّمْلُ عند العرب كلُّ (١١٩) شعر ليس بمؤلف البناء ، ولا يحدُّون فيه شيئاً إلا أنه عيب . وقد ذكر الأخفش أنه مثل قوله (١٢٠) :
أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ (١٢١) فَالذَّنُوبُ
وقوله أيضاً (١٢٢) :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ مَنْافٍ مِدْرَهُ الْخَصِيمِ

فكانه عنده كلُّ شعر غير تامِّ الأجزاء.

وقد ذكر بعضُ المحدثين في أهاجيم السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء وغير ذلك من العيوب ، وشبهوا أحوال المهجَّوِّ بها . فأخبرنا أبو بكر الصُّولي : قال : أنشدني عون بن محمد الكندي لبعض المحدثين وملَّع :

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنِكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفٌ كَثِيلٌ (١٢٣) الْعَوْدُ عَمَا تَتَّبِعُ
تَتَّبِعْتَ لِحْنًا فِي كَلَامٍ مَرْقُوشٍ وَخَلَقْتَ مَبْنًى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعِ
فَعَيْنَاكَ إِقْوَاءٌ وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ وَوَجْهَكَ إِيطَاءٌ فَأَنْتَ الْمَرْقَعُ

وأخبرني علي بن هارون ، عن عمه يحيى بن علي ، عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه - أن هذه الأبيات لحماد عَجْرَدُ في حفص بن أبي وَدَّة ، وجعل الأخير منها :

فَأَذْنَاكَ إِقْوَاءٌ وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ وَعَيْنَاكَ إِيطَاءٌ فَأَنْتَ الْمَرْقَعُ

وأخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : حدثنا أبو عثمان الأَشْنَانْدَانِي . قال : حدثنا التَّوْزِي أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِمَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ فِي حَفْصِ بْنِ أَبِي وَدَّةَ.

(١١٩) العبارة في اللسان (رمل) : الرَّمْلُ في الشعر كل شعر مهزول غير مؤلف البناء . وهو مما تسمى العرب من غير أن يحدوا في ذلك شيئاً .

(١٢٠) شرح القصائد العشر ٣٢٤ ، واللسان (رمل) .

(١٢١) القطبية : ماء بعينه . وأراد هذا الماء فجعله بما حوله (اللسان - قصب) .

(١٢٢) اللسان (رمل) .

(١٢٣) الثيل : وعاء فضيب البعير والتميس والثور . وقيل هو الفضيبي نفسه (اللسان) .

وقال علي بن العباس الرومي في سوار بن أبي شراعة :

وذكرك في الشعر مثل السنّا دِ والخرم والخزم أو كالمُحال
 وإبطاء شِعْرٍ وإكفاؤه وإقواؤه دون ذكر الرُدال
 وما عيب شعرٍ بعيبٍ له كأن يُبتلى برجال السفال [١٠]
 يُتاح الهجاء لهاجي الهجا ء داء عَضالاً لداءِ عضالٍ



أولاً - الشعراء الجاهليون

١ - امرؤ القيس بن حجر الكندي (*)

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أحمد بن أبي خيثمة ، عن أبي الحسن
علي بن محمد المدائني ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء : قال رؤبة : ما رأيت أفخر من
قول امرئ القيس (١) :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاي ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
ولا أنذل من قوله (٢) :

لنا غنم نسوقها غزاراً (٣) كأن قرون جلته العصى
فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً (٤) وحسبك من غنى شيع وري

وقال أحمد بن عبيد الله بن عمّار : قد وقفنا على ما أتاه الشعراء القدماء من الزلل
والخطأ في قصيد أشعارهم وأراجيزها ، قديمها وحديثها ، وإحالتهم في نسج بعضها ،
وما أتوا به من الكلام المذموم ، فأولهم امرؤ القيس - مع جلالة شأنه ، وعظيم خطره ،
وبعد همته - يقول مفتخراً بملكه واصفاً لما يحاوله :

(*) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي . وأبوه حجر ملك على بني أسد .
وكان أبوه قد طرده حتى إذا عرف مقتل أبيه قال : ضيعت صغيراً وحملتي دمه كبيراً . وهو من شعراء الطبقة
الأولى من فحول الجاهلية .

وارجع في ترجمته إلى طبقات ابن سلام (٤٣ ، ٦٧ ، ٨٠) . والشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٢ - ٨٦) .
والأغاني (٨ - ٦٣) ، وديوانه - المقدمة .

(١) ديوانه ٣٩ . نقد الشعر ١٥ .

(٢) ديوانه ١٣٦ . وقدامة ١٥ .

(٣) الشطر الأول في الديوان :

« ألا إنك إن أبى فبعضى » .

والجلة : جمع جليل ، وهو الممن من الغنم وغيرها .

(٤) رواية هذا الشطر في الديوان :

« فتوسع أحنها أقطاً وسمناً » .

فلو أننى^(٥) أَسَى لأدنى معيشة كَفَانِي ولم أَدَابُ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
والبيت الذى يليه ، ثم قال - بعد هذا القول المُرْصِيّ فى هذا المعنى البهى - قول
أعرابى متلفع فى شملته ، لا تجاوز همته ما حوته خيمته :
إذا ما لم تكنْ إبلٌ فَمِعْزَى^(٦) كأنَّ قرونَ جَلَّتْهَا العِصَى
والبيت الذى بعده .

وقال : ولقد هجا الخطيئة الزُّبْرَقَانَ بنَ بَدْرٍ بدون هذا حيث يقول^(٧) :
دَعِ المَكَارِمَ لا ترحلْ لِيُغَيِّبَهَا واقعد فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسى
فاستعدى الزُّبْرَقَانُ عمرَ بن الخطاب رحمهما الله تعالى على الخطيئة فحبسه حتى تاب
وأتاب .

أخبرنى محمد بن يحيى : قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال حدثنا المازنى .
قال : سمعتُ الأصمعى يقول : كان امرؤ القيس ينوح على أبيه حيث يقول^(٨) :
رب رام من بنى ثعلبٍ مخرج زنديه من ستره^(٩)
ثم قال : أما علم أن الصائد أشدَّ ختلاً من أن يظهر شيئاً منه .
ثم قال : فكفيه إن كان لابدَّ أصلح . قال : فهو أصلحه « كفيه » .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال^(١٠) :
تنازع امرؤ القيس بن حُجْرٍ وعلقمة بن عبدة ، وهو علقمة الفحل ، فى الشعر : أيهما

(٥) رواه الديوان فى الصفحة السابقة .

(٦) للبيت رواية سبقت .

(٧) ديوانه ٩٥٤ . الشعر والشعراء ٢٨٧ .

(٨) ديوانه ١٢٣ . والتصحيح والتحرير ٢٤٦ .

(٩) الشعر والشعراء (٧٤) . وفيه : مخرج كفيه . ورواية الشعر الثانى فى الديوان :

« متلج كفيه فى قتره » .

ومتلج : مدخل . ويتوغل قبيلة من طيء ينسب الرمى إليهم . ومتلج كفيه : أى يدخل كفيه فى القتر .

بيوت الصائد التى يكن فيها ثلثا يغطن له الصيد فينفر منه (الديوان ١٢٣)

(١٠) قصة هذا التحكيم فى ديوانه (٥) . وديوان امرئ القيس (٤٠) . وفى الشعر والشعراء ١٧٠ . ١٧١ .

أشعر؟ فقال كلُّ واحدٍ منهما : أنا أشعر منك . فقال علقمة : قد رضيتُ بامرأتك أمَّ جُنْدَبٍ حكماً بيني وبينك . فحكَّماها ؛ فقالت أم جندب لها : قولاً شعراً تصيفان فيه فرسيكما على قافيةٍ واحدةٍ ورؤى واحد . فقال امرؤ القيس (١١) :

خَلِيلِي مَرَّأِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ (١٢) الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

وقال علقمة (١٣) :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا طَوْلُ هَذَا التَّجْنُبِ (١٤)

فأنشدها جميعاً القصيدتين ، فقال لامرئ القيس : علقمة أشعر منك . قال : وكيف ؟ قالت : لأنك قلت (١٥) :

فَلَلَسَوْتُ الْهُوبُ وَالسَّاقِ دِرَّةً وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهَذَّبِ (١٦)

الأخرج : ذكر النعام . والخرج : بياض في سواد وبه سُمِّيَ . فجهَدَتْ فرسك بسوطك في زَجْرِكَ ، ومَرَّتْهُ (١٧) فَاتَعَبَتْهُ بِسَاقِكَ . وقال علقمة (١٨) [١١] :

فَأَدْرَكْنِي ثَانِيًا مِنْ عَيْنَانِهِ بِمَرْكَمِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ (١٩)

(١١) ديوانه ٤١ . والشعر والشعراء ١٧٠ .

(١٢) اللبانات : جمع لبانة ، وهي الحجة .

(١٣) ديوانه (٥) . وديوان امرئ القيس ٤٠ . والشعر والشعراء ١٧٠ . وابن سلام ١١٦ .

(١٤) في الديوان . والشعر والشعراء . وابن سلام : في كلِّ مذهبٍ ولم يَكْ حقًّا كلِّ . .

(١٥) ديوانه ٥١ . والشعر والشعراء ١٧٠ . واللسان ٢ - ٢٤١ . ٢٨١ .

(١٦) في الديوان : أخرج منعب . والأخرج : ذكر النعام . مهذب من الإهذاب . وهو الإسراع في الطيران والعدو والكلام .

(١٧) في الشعر والشعراء : ومَرَّتْهُ بساقك . ومَرَّتْهُ الفرس : إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره .

(١٨) ديوانه ٧ . والشعر والشعراء ١٧١ .

(١٩) رواية الشطر الثاني في الديوان ٧ :

= بِمَرْكَمِ رَائِحِ مُتَحَلِّبٍ ،

الرَّائِحِ : السحاب . الْمُتَحَلِّبِ : المتساقط لمتتابع .

فأدرك فرسه^(٢٠) ثانياً من عِنايته ، لم يضربه ولم يتعبه .

فقال : ما هو بأشعر مني . ولكنك له عاشقة . فسمى الفحل لذلك^(٢١) .

وروى محمد بن العباس اليزيدي ، عن عمه إسحاق بن أبي محمد اليزيدي ، عن أبي عمرو الشيباني - أن امرأة القيس بن حُجر تزوج امرأة من طيٍّ وكان مُفَرَّكاً^(٢٢) . فلما كان ليلة ابنتي بها أبغضته ، فجعلت تقول : « أصبح ليل يا خير الفتيان أصبحت أصبحت » . فينظر فيرى الليل كهيته . فلم يزل^(٢٣) كذلك حتى أصبح . فزعموا أن علقمة بن عبدة التميمي ، ثم أحد بني ربيعة بن مالك ، نزل به - وكان من فحول شعراء الجاهلية ، وكان صديقاً له - فقال أحدهما لصاحبه : أئنا أشعر؟ فقال هذا : أنا . وقال هذا : أنا . فتلاحيا ، حتى قال امرأة القيس : انعت ناقتك وفرسك وأنعت ناقتي وفرسي . قال : فافعل ، والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك - يعني امرأة امرئ القيس الطائية - فقال امرأة القيس :

« خليلي مرا في علي أم جندب »

حتى فرغ منها .

وقال علقمة :

« ذهبت من الهجران في غير مذهب »

فلما فرغا من قصيدتيهما عرضاهما على الطائية امرأة امرئ القيس . فقالت : فرس ابن عبدة أجود من فرسك . قال لها : وكيف؟ قالت : إنك زجرت ، وحركت ساقيك ، وضربت بسوطك - تعني قوله في قصيدته حيث وصف فرسه :

فللزجر الهوب^(٢٤) وللساق درة^(٢٥) وللسوط^(٢٦) منه وقع أخرج مهذب

(٢٠) في الشعر والشعراء : فأدرك طريقه وهو ثانٍ .

(٢١) في الشعر والشعراء (١٧١) : ويقال : بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الحصى . ففرقوا بينهما بهذا

الاسم .

(٢٢) رجل مفرك لا يحظى عند النساء . وفي التهذيب : تبغضه النساء .

(٢٣) في الأصل بالياء . وائاء . وعليها كلمة « معا » .

(٢٤) في الشعر والشعراء : وللزجر - كما سبق .

أَلُحُوبُ : يعنى أَلْهَبَ جَرَّيَه حين زَجَرَه . وللساق دِرَّةٌ : أى إذا غمز دَرَّ بالجري .
والأُخْرَجُ : الظلم ، وهو ذَكَرُ النعام ، والأُنثى خرجاء . فى حال لونه (٢٥) : وهو سوادٌ
وبياض لون الرماد . والأُخْرَجُ : الرماد . ومُهَذَّبٌ : أى مبرع فى عَدْوِه . قالت : وإن
علقمة جاهر الصَّيد ، فقال (٢٦) :

إذا ما اقتنصنا لم نُقْده (٢٧) بجَنَّةٍ ولكن ننادى من بعيد ألا اركب

فغضب عليها امرؤ القيس . وقال : إنك لتُبْغِضِينِي . فطَلَقَهَا .

وحدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العَتَرِي ، قال : حدثنا أبو
عَدْنان السُّلَمِي ، قال : أخبرني أبو يوسف الجُنِّي الأسدي . راوية المفضل عن المفضل ،
أنَّ أبا الغول النهشلي حدثه : عن أبي الغول الأكبر . قال : لما نزل امرؤ القيس فى طيء
تزوج امرأةً منهم يقال لها أمُّ جَنْدَبٍ ، وكان مُفَرَّكاً بُغِضَه النساء إذا وقع عليهن ، فأتى أمُّ
جندب من الليل ، فقالت له : يا خير الفتيان أصبحت فُتُماً . فقام فإذا الليل كما هو .
فرجع إليها ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : لا شيء . قال : لتُخْبِرُنِي .
قالت : كرهتُك ، لأنك ثَقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهِرَاقَة ، بطيء الإفاقة .
قال فلم تزل عنده . فأتاه علقمة بن عبدة ، فتذاكرا الشعر عندها ، فقال هذا : أنا أشعر .
وقال هذا : أنا أشعر . فقال له علقمة : قل شعراً وانعت الصيد . وهذه الحكمُ بيني
وبينك - يعنى أم جندب ، فقال (٢٨) :

« خَلِيلِي مَرَّ بِى عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ »

فَنَعَتَ فِيهَا فَرَسَهُ وَالصَّيْدَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا . وقال علقمة فى مثل ذلك :

« ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فى غَيْرِ مَذْهَبٍ »

(٢٥) عبارة اللسان أوضح إذ قال : أبو عمرو : الأُخْرَجُ من نعت الظليم فى لونه ؛ قال الليث : هو الذى نون
سواده أكثر من بياضه كلون الرماد (خرج)

(٢٦) ديوانه (٧) . (٢٧) فى الديوان :

« إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة »

(٢٨) انظر ما سبق فى هذا البيت صفحة ٢٥ .

إلا أن علقمة قال في نعت الفرس : فأدر كهن ثانياً من عنائه . . . البيت ، وقال امرؤ القيس : فللزجر أهوبٌ وللساق دِرَّة . . . البيت . فقالت لامرئ القيس : هو أشعر منك . رأيك ضربتُ فرسك بسوطك ، وحركته بساقلك . وزجرته بصوتك [١٢] . ورأيته أدرك الصيد ثانياً من عنائه يمرُّ كمرِّ الراح المتحلب .

فخلَّى سبيلها لما فضلت علقمة عليه .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله : وقد روى هذا الحديث أيضا هشام بن الكلبي على هذه الحكاية . ورواه أيضا عبد الله بن المعتز . وذكره فيما أنكر من شعر امرئ القيس .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي (٢٩) ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله العتي ، قال : تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخوه في شعر امرئ القيس والنابعة الذياني في وصف طول الليل أيها أجود . فرضيا بالشعبي ، فأحضر ، فأنشده الوليد (٣٠) :

كليني لهم يا أئمة ناصبي وليل أفاصيه بطي الكواكب
تطاول حتى قلت لبس بمنقضي وليس الذي يرعى (٣١) النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب هممه تضاعف فيه الحزن من كل جانب (٣٢)
وأنشده مسلمة قول امرئ القيس (٣٣) :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
السدول : السور ، ويبتلى : ينظر ما عندي من صبر أو جزع .
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

(٢٩) الباب ، وابن مأكولا .

(٣٠) ديوان النابعة ٩ .

(٣١) في الديوان : وليس الذي يهدي النجوم بآيب .

(٣٢) أراح : رد . عازب : بعيد .

(٣٣) ديوانه ١٨ .

تَمَطَّى : امتد ، وَضَلَّبه : وسطه ، وأردف : أتبع ، وأعجازه : مآخيره ، وناء : نهض ، والكلكل : الصدر .

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ
أَيُّ مَا الْإِصْبَاحُ بِخَيْرٍ لِي مِنْكَ ؛ وَالْيَاءُ فِي أَنْجَلِي أَثْبَتَهَا فِي الْجَزْمِ عَلَى لُغَةِ طَمِي .
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهِ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلَ شُدَّتْ يَبْذُلُ
المغار : الحبل المحكم القتل ، وَيَبْذُلُ : اسم جبل .

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ
فِي مَصَامِيهَا^(٣٤) : فِي مَقَامِهَا ، وَالْأَمْرَاسُ : الْحَبَالُ ، وَالْجَنْدَلُ : الْحَجَارَةُ ،
وَالصَّمُّ : الصَّلَابُ . قَالَ : فَضْرَبَ الْوَلِيدُ بَرَجْلَهُ طَرْبًا . فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : بَانَ الْقَضِيَّةُ .
قَالَ الصَّوْلِيُّ : فَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ^(٣٥) :

وَصَدَّرَ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ .

فَبِأَنَّهُ جَعَلَ صَدْرَهُ مَأْلَفًا لِلْهَمِّ ، وَجَعَلَهَا كَالنَّعَمِ الْعَازِبَةِ بِالنَّهَارِ عَنْهُ ، الرَّائِحَةُ مَعَ اللَّيْلِ
إِلَيْهِ ، كَمَا تُرِيحُ الرِّعَاةُ السَّاعِمَةَ بِاللَّيْلِ إِلَى أَمَاكِنِهَا . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَصَفَ أَنَّ الْهَمِّ مَزِيدَةٌ
بِاللَّيْلِ ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ ؛ فَقَالَ الْمَجْنُونُ^(٣٦) .

يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّكُمْ كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ^(٣٧)

(٣٤) فِي الدِّيْوَانِ : الْمَصَامِ : مَكَانُهَا الَّذِي لَا تَرِيحُ مِنْهُ .

(٣٥) دِيْوَانُهُ ٩ . وَتَمَامُهُ : تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(٣٦) اللِّسَانُ : بَقِيَ .

(٣٧) فِي اللِّسَانِ : حَبِيبًا . قَالَ : وَبَرَوَى : أَثْنَاءَ حَبِيبٍ . وَبَرَوَى : أَبْنَاءَ حَبِيبٍ . وَأَرَادَ بِالْأَطْفَالِ الْأَحْزَانَ الْمُتَوَلِّدَةَ
عَنِ الْحُبِّ . وَالْبَنَائِقَةُ : رَفْعَةٌ تَكُونُ فِي الثَّوْبِ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ ؛ لِأَنَّ الْأَزْرَارَ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ
الْبَنَائِقَ . وَلَيْسَتْ الْبَنَائِقُ هِيَ الَّتِي تَضُمُّ الْأَزْرَارَ . وَكَانَ حَقٌّ بِإِشَادِهِ :
كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقَ .

إِلَّا أَنَّهُ قَلْبُهُ . وَفَسَّرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْءَ الْبَنَائِقَ هُنَا بِالْعَرَا الَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا الْأَزْرَارُ ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا وَاضِحٌ بَيْنَ
لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى قَلْبٍ وَلَا تَعْصَفُ إِلَّا أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

وهذا من المقلوب : أراد كما ضمَّ أزرار القميص البنائِقَ ، ومثلُ هذا كثير ، فجعل
المجنون ما يأتيه في ليله مما عَزَبَ عنه في نهاره كالأطفال الناشئة .

وقال ابن الدُّمَيْنَةِ يَتَّبِعُ النابغة :

أَظْلُ نَهَارِي فِيكُمْ مُتَعَلِّلاً وَيَجْمَعُنِي وَاهِمٌ بِاللَّيْلِ جَامِعٌ

فالشعراء على هذا المعنى متفقون ، ولم يشذ عنه ويخالفه منهم إلا أَحَذَقُهُم بالشعر .
والمبتدئ بالإحسان فيه امرؤ القيس ، فإنه بجذقه ، وحسن طبعه ، وجودة قريحته ،
كره أن يقول : إِنَّ الْهَمَّ فِي حُبِّهِ يَخْفُ عَنْهُ فِي نَهَارِهِ ، وَيَزِيدُ فِي لَيْلِهِ ، فجعل الليل والنهار
سواء عليه في قلقه وهمه ، وجزعه وغمه ، فقال (٣٨) .

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكِ بِأَمْثَلِ (٣٩)

فأحسن في هذا المعنى الذي ذهب إليه ، وإن كانت العادة غيرة ، والصورة
لا توجهه ، فصَبَّ اللهُ على امرئ القيس بعده شاعراً أراه استحالة معناه في المعقول ، وأنَّ
الصورة تدفعه ، والقياس لا يوجهه ، والعادة غير جارية به ، حتى لو كان الرادُّ عليه من
حَذَاقِ المتكلمين ما بلغ [١٣] في كثير نثره ما أتى به في قليل نظمه ، وهو أبو نَفرٍ
الطَّرِمَاحُ بن حكيم الطائي ، فإنه ابتداء قصيدة ، فقال (٤٠) :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبِحُ بِبَسمِ (٤١) وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكِ بِأَرْوَحِ

ويروى : « أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الَّذِي طَالَ أَصْبَحُ » . فأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ، ثم
عطف محتجاً مستدركاً ، فقال :

بَلَى إِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً لَطَرَحِيهَا طَرَفِيهَا كُلَّ مَطَرَحِ
فأحسن في قوله وأجمل . وأتى بحق لا يُدْفَعُ ، وبينَ عن الفرق بين ليله ونهاره .

(٣٨) ديوانه ١٨ .

(٣٩) أي أنا أبدا مهوم في الليل وفي الصبح .

(٤٠) اللسان - ياقوت (ج) .

(٤١) ج - غير مصروف : أرض من كرمان . وفي الحديث مدينة بكرمان . وقيل : موضع (اللسان) .

وإنما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم ؛ لقلة
المساعد ، وفقد الجيب ، وتقييد اللحظ عن أقصى مرامي النظر الذي لابد أن يؤدي إلى
القلب بتأمله سبباً يخفف عنه ، أو يغلب عليه ؛ فينسى ما سواه .

وأبيات امرئ القيس في وصف الليل أبياتٌ اشتمل الإحسان عليها ، ولاح الحذق
فيها ، وبان الطبع بها . فما فيها معابٍ إلا من جهة واحدة عند أمراء الكلام والحذاق بنقد
الشعر وتمييزه . ولولا خوف من ظن بعضهم أنني أغفلت ذلك ما ذكرته .

والعيب قوله بعد البيت الذي ذكرته (٤٢) :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناءً بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ...

فلم يشرح قوله : « فقلت له » ما أراد إلا في البيت الثاني ، فصار مضافاً إليه متعلقاً
به ؛ وهذا عيب عندهم . لأن خير الشعر ما لم يحتاج بيت منه إلى بيت آخر . وخير الأبيات
ما استغنى بعض أجزائه ببعض إلى وصوله إلى القافية مثل قوله (٤٣) :

الله أنجح ما طلبت به البر وخير حقيقه الرجل

ألا ترى أن قوله : « الله أنجح ما طلبت به » كلامٌ مستغن بنفسه ، وكذلك باقي
البيت . على أن في البيت وأوعطف عطفت جملة على جملة . وما ليس فيه وأوعطف
أبلغ في هذا وأجود . وهو مثل قول النابغة الذبياني في اعتذاره إلى النعمان (٤٤) :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث (٤٥) . أي الرجال المهذب

فقوله في أول البيت كلامٌ مستغن بنفسه ، وكذلك آخره ، حتى لو ابتداء مبتدئ
فقال : « أي الرجال المهذب » لا اعتذار أو غيره لأني بكلام مستوفى ، لا يحتاج إلى سواه .

(٤٢) ديوانه : ١٨ .

(٤٣) ديوان امرئ القيس ٢٣٨ ، والشعر والشعراء ٦١ ، والحقيقه هنا الذخيرة .

(٤٤) ديوانه (١٧) .

(٤٥) الشعث : التفريق والفساد . تلمه : نجسه وتصلحه .

وقد تبع الناس امرأ القيس ، وصدقوا قوله ، وجعلوا نهارهم كليلهم لِمَا أَرَادَهُ امرؤ القيس ولغيره . فقال البحرى فى غضب الفتح عليه (٤٦) :

وَأَبْسَنِي (٤٧) سَخَطَ امرئٍ بِتُّ مَوْهِنًا أَرَى سَخَطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا
وَكأنه من قول أبى عِيْنَةَ فى التذَكُّر لوطنه :

طال من ذِكْرِهِ بِجَرْجَانٍ لَيْلِي وَنَهَارِي عَلَى كَاللَّيْلِ دَاجٍ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : طُفِيلُ الغَنَوِيّ فى بعض شعره أشعر من امرئ القيس .

قال : ويقال : إن كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه قال : وكان عمرو بن قَمِيْثَةَ دخل معه الروم إلى قيصر .

وحدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد الأسدي ، عن الرّياشي ، قال : يقال : إن كثيراً من شعر امرئ القيس ليس له ؛ وإنما هو لفتيان كانوا يكونون معه مثل عمرو بن قَمِيْثَةَ وغيره .

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبَا العَلَوِيّ : روت الرُّوَاةُ لامرئ القيس (٤٨) :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ (٤٩) كَاعِيًا ذَاتَ خَلْخَالٍ
وَلَمْ أَسْبِ الرُّقَّ الرُّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ لَحْلِي كَرَّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ (٥٠)

وهما بيتان حسنان ، ولو وُضِعَ مصراعُ كُلِّ واحدٍ منهما فى موضع الآخر كان أشكل وأدخل فى استواء النسيج ؛ فكان بروى :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لَحْلِي كَرَّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ
وَلَمْ أَسْبِ الرُّقَّ الرُّوِيَّ لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِيًا ذَاتَ خَلْخَالٍ

(٤٦) ديوانه ٥٩ .

(٤٧) فى الديوان : وَأَكْسَنِي . والمومن : نحو من نصف الليل . وقيل : هو بعد ساعة منه .

(٤٨) ديوانه ٣٥ والوساطة ١٨٩ . وعيار الشعر ١٢٤ .

(٤٩) لم أتبطن : أخذته من البطانة ؛ أى جعلت يعطى عنها (الديوان) .

(٥٠) أسبأ الرق : سبأ الحمر يسبأها : اشتراها ليشربها . الإجفال : التفور والشروود .

[١٤] قال عبد الله بن المعتز : عيب على امرئ القيس قوله (٥١) :

أَغْرَكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مِمَّا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلِ

قال : وقالوا : إذا لم يغرّها هذا فأى شيء يغرّها ؟ قال : وإنما هذا كأسير قال لمن أسره : أغرك مني أني في يدك ؟

ونحوه قول جرير (٥٢) :

أَغْرَكِ مِنِّي أَنَّمَا قَادَتِي الْهَوَىٰ إِلَيْكَ وَمَا عَهْدُ لَكُنَّ بِدَائِمِ

قال : وعابوا على امرئ القيس (٥٣) :

لَهَا ذَنْبٌ مِّثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرِ (٥٤)

وقالوا : ذيل العروس مجرور ، ولا يجب أن يكون ذنب الفرس طويلاً مجروراً ولا قصيراً . قالوا : والصواب قوله (٥٥) :

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدُّ فَرْجِهِ (٥٦) بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٥٧)

قال : وذكروا أَنَّ الْأَصْمَعِي عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ (٥٨) :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مَتَشَرٌّ (٥٩)

وقال : إِذَا غَطَّتْ النَّاصِيَةُ الْوَجْهَ لَمْ يَكُنِ الْفَرَسُ كَرِيمًا . وَالْجَيْدُ الْإِعْتِدَالُ ، كَمَا قَالَ عُبَيْدُ (٦٠) :

(٥١) ديوانه ١٣ . وفي الشعر والشعراء ٨٤ : قال أبو محمد : ولا أدري هذا عيباً لأنه لم يرد القتل بعينه . وإنما أراد به أنه يرح به الحب فكأنه قتله .

(٥٢) ديوانه ٥٥٩ . والشعر والشعراء ٨٤ .

(٥٣) ديوانه ١٦٤ .

(٥٤) مثل ذيل العروس : طويل سايق . من دبر : من مؤخر .

(٥٥) ديوانه ٢٣ ، والقصائد العشر ٤٢ .

(٥٦) الضليح : القوى المنتفخ الجنين . ورواية هذا الشطر في ديوانه :

« وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدُّ فَرْجِهِ »

(٥٧) الضافي : الذنب الطويل . والأعزل : الذي يكون ذنبه في ناحية .

(٥٨) ديوانه ١٦٣ .

(٥٩) أصل الخيفانة الجرادة ، شبه فرسه بها لسرعتها وخفتها . والمتشر : المتفرق .

(٦٠) شرح القصائد العشر ٣٣١ .

مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ^(٦١)
 قال : وقال مؤدبى أبو سعيد محمد بن هُبَيْرَةَ فى قول امرئ القيس^(٦٢) :
 وَلِلسَّوْطِ مِنْهَا مَجَالٌ^(٦٣) كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ
 وهذا أيضا ردئ . ما لها وللسوط !
 قال : وعيب عليه قوله^(٦٤) :

• فتوضَّحَ فالمقَرَّاةِ لم يَعْفُ رَسْمُهَا^(٦٥) •

ثم قال^(٦٦) :

• وهل عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ^(٦٧) •

قال : ومثله قول زهير^(٦٨) :

• قِفْ بِالْذِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ •

ثم قال^(٦٩) :

• بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّيمُ •

(٦١) مضبر : موثق . السيب : شعر الناصية .

(٦٢) ديوانه ١٦٦ .

(٦٣) مجال : جولان . أى إن السوط إذا وقع عليها جالت وذلك من حدة نفسها .

(٦٤) ديوانه : ٨ . ونحاهم فيه :

• لما نسجها من جنوب وشمال •

(٦٥) توضَّعَ والمقَرَّاة : موضعان . لم يعف : لم يدرس .

(٦٦) ديوانه : ٩ . واللسان - عول . وصدره فى الديوان :

• وَإِنْ شَغَانِي غَيْرَ إِنْ سَفَحُهَا •

وفى اللسان : • وَإِنْ شَغَانِي غَيْرَ مَهْرَاقَةٍ •

(٦٧) المعول هنا من العويل والبكاء . وأنه يقول : واعولاه ! ويحتمل أن يكون من التعويل على الشيء .

وفى اللسان : معول : مكي وقيل من مستغاث . وقيل من معتمد وارجع إلى شرح هذا البيت هناك ففيه

تفصيل .

(٦٨) ديوانه ٩٨ .

(٦٩) هو تمام للشطر السابق .

فذكرت الرواة أنه أكذب نفسه .

وقال أبو سعيد مؤدبي : وأخس من إكذابه نفسه أن يكون جعل عفوها خلوتها من أحبيته ، ومع خلوها منهم فقد غيرتها الأمطار (٧٠) .

قال : وعيب على امرئ القيس قوله (٧١) :

فقلت له لما تمطى بضربه (٧٢) وأردف أعجازاً وناءً بكل كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح فيك بأمثلي

قال : فانسلك البيت الأول بوصف الليل من غير أن يذكر ما قال ، وجعله متعلقاً بما بعده ، وذلك معيب عندهم .

قال : وعيب أيضاً على امرئ القيس فجوره وعهده في شعره ، كقوله (٧٣) :

ومثلك حبل قد طرقت ومرضع (٧٤) فألهيتها عن ذي ثمام محول (٧٥)
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحنى شقها (٧٦) لم يحول
وقالوا : هذا معنى فاحش .

وأخبرني محمد بن يحيى : قال : عيب على امرئ القيس قوله (٧٧) :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت (٧٨) تعرض أنشاء الوشاح المفصل

فقالوا : ليست تتعرض في السماء . وقال بعضهم - ممن يعذره : أراد الجوزاء ، لأنها تلوها .

(٧٠) في شرح ديوان زهير ٩٨ : وأجود من ذلك ألا يكون تكديباً ، ولكنه يجعل العفو والدروس ذهاب أحبته ، إن كانت آثار الديار قائمة .

(٧١) ديوانه ١٨ . (٧٢) في الديوان : بجوزه : يعني وسطه .

(٧٣) ديوانه ١٢ ، والشعر والشعراء ٨٤ .

(٧٤) في الديوان : « فمثلك حبل قد طرقت ومرضعا » .

(٧٥) في الديوان : مقيل . والمقيل : الموضع وأمه حبل .

(٧٦) في الديوان : بشق وشق عندنا .

(٧٧) ديوانه ١٤ .

(٧٨) تعرضت : أرتك عرضها أي ناحيتها .

وعابوا قوله (٧٩) .

« أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي »

البيت (٨٠) .

فقالوا : إذا لم يَغْرِها هذا فَأَيُّ شَيْءٍ يَغْرِها ؟

وعابوا قوله :

« فَثَلِّكَ حُبِّي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرَضِعُ »

وذكر البيتين .

فقالوا : كيف قصد للحُبِّي والمرضع دون البكر وهو مَلِك وابنُ مَلوك ؟ ما فعل هذا إلا لنقص همته .

وقوله يصف الفرس (٨١) :

« لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْعُرُوسِ »

البيت .

عيب عندهم . قالوا : ولم قال : « مِنْ دُبُرٍ » ؟ فمن أين تسدُّ بذَنبها فرجها ؟ مِنْ قُبُلٍ ؟ ليس هذا من قول الخدَّاق .

وعابوا في هذه القصيدة أيضا (٨٢) :

« وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً . . . »

البيت .

وهذا خطأ ؛ لأنَّ شعر الناصية إذا غَطَّى العين لم يكن الفرس كريماً وتبعه ابن مقبل .

فقال :

(٧٩) ديوانه (١٣) . والشعر والشعراء : ٨٤

(٨٠) بقيته كما في الديوان : « وَأَنْتَ مِمَّا تَأْمُرُ الْقَلْبَ بِفَعْلٍ »

(٨١) ديوانه ١٦٤ ، وتماه : « تَسُدُّ بِهَ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ »

(٨٢) ديوانه ١٦٣ وتماه : « كَسَا وَجْهَهَا سَعْفَ مَشْرِ »

والخَيْفَانَةُ : الجرادة . شبه فرسه السريع الخفيفة .

• والعينُ تكشفُ عنها ضافئَ الشعرِ •

وعيب عليه غيرُ شيءٍ في هذه القصيدة (٨٣) .

وقد زعم بعضُ الرواة أن هذه القصيدة ليست له ، وأنها ألحقت بشعره ، وأنها لبعض النمرين .

قال : وقد عيب على النابغة وزهير والأعشى والفرزدق وجريز والأخطل وغيرهم من حذاق الشعراء أشياء كثيرة .

قال الشيخ أبو عبيد الله [١٥] المرزبانى رحمه الله تعالى : وعابوا على امرئ القيس قوله وهو مُضمَّن (٨٤) :

أبعدَ الحارثِ المَلِكِ ابنِ عمرو وبعدَ المَلِكِ (٨٥) حُجْرَ ذى القِيَابِ
أرجى مِن صروفِ العيشِ لينا ولم تغفلِ عن الصُّمِّ الهَضابِ (٨٦)

حدثني أبو الحسن على بن هارون المنجم ، قال : حضر أحمد بن أبي طاهر مجلس جدى أبى الحسن على بن يحيى يوماً بعد أن أخلَّ به أياماً ، فعاتبه أبو الحسن على انقطاعه عنه ، فقال أحمد : كنتُ متشاغلاً باختيار شعر امرئ القيس . فأنكر عليه أبو الحسن قوله هذا ، وقال : أما تستحي من هذا القول ؟ وأى مردول فى شعر امرئ القيس حتى تحتاج إلى اختياره ! واتسع القول بينهما فى ذلك إلى أن قال أبى - أبو عبد الله هارون بن على - لأبيه أبى الحسن : قد صدقتَ ياسيدى فى وصف شعر امرئ القيس ، ولكن فيه ما يفضل بعضه بعضاً . والأفقوله (٨٧) :

يا هِنْدُ لا تُنكِحِي بوهةً عليه عَقِيقَتُهُ أَحسَباً (٨٨)

(٨٣) ذكر بعض هذه العيوب العسكرية فى التصحيف والتحريف صفحة ٢١٨ وما بعدها .

(٨٤) ديوانه ٩٩ .

(٨٥) فى الديوان : وبعد الخير .

(٨٦) لم تغفل : أى الصروف ، وهى الأمور المتقلبة بالناس .

الصم : المصمتة : جبال ليست بالشوامخ . والهضاب : الصلبة .

(٨٧) ديوانه ١٢٨ .

(٨٨) البوهة : البومة . تضرب مثلاً للرجل لا خير فيه ، ولا عقل له . عليه عقيقته : عليه شعره الذى ولد به ، يريد أنه لا يتيباً ولا يتنظف . والأحسب : من الحسبة ، وهى صهوة تضرب إلى الحمرة ، وهى مدمومة عند العرب .

مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْبَاعِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبًا (٨٩)
 لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ (٩٠) كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَنِيَةِ أَنْ يَعْطَبَا
 وَلَسْتُ بِخَزْرَافَةٍ فِي الْقُعُودِ وَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ أَخْذَبًا (٩١)
 وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ (٩٢) إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَابَا

أهو مما يختار ويوصف بهذه الأوصاف ، مع ما في هذه الآيات من حوشى الكلام ،
 وجساء الألفاظ ، وخلوها من كثير من الفائدة ؟

قال : فأملك أبو الحسن .

وأخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن ، قالا : أنشدنا أبو العباس ثعلب أبيات
 امرئ القيس هذه ، فقال : البُوهة : طائر يشبه البومة . عقيقته : شعره . الأخدب :
 الذى يركب رأسه ولا يبالي . والأحسب : إلى السواد . يبتغى أرنبا ليأخذ عظمها فيصيره
 عليه من خشبة الخن . والخزرافة : يضطرب في جلوسه . والإمر : الضعيف ، شبهه
 بالجدى . وأصحب : انقاد . ورجل مرثوء : ضعيف العقل . ومرثوء بلا همز : وجع ،
 والرثية : الوجع .

وقال الصولى فى حديثه : الرثاة : ضعف العقل والرثية - بلا همز : العلة .

(٨٩) المرسعة مثل المعادة ، وكان الرجل من جهلة العرب يعقد سيرا مرسعا معادة : مخافة أن يموت أو يصيبه
 بلاء . ويقال مرسعة ومرسعة . وفي الديوان : بين أرساغه . والعسم : ييس في الرسخ واعوجاج .

(٩٠) في الديوان : في كفه كعبها .

(٩١) الخزرافة : الخوار الضعيف . والطياخة : الذى لا يزال يقع فى سوءة لحمه . والأخدب : الذى لا يتألك
 عن اللحم والجهل والاستطالة .

(٩٢) الرثية : وجع المفاصل من الضعف والكبر . والإمر : الضعيف .

٢ - النابغة الذبياني (٥)

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال (١) : لم يُقَوَّ أحدٌ من الطبقة الأولى ولا من أشباههم إلا النابغة في بيتين : قوله (٢) :

أَمِنْ آلِ مَيْةَ رَائِحٍ أَوْ مَغْتَدَى (٣) عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ (٤) أَنْ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَرَابُ (٥) الْأَسْوَدُ
وقوله (٦) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَسَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ
الْعَمَّ : نَبَتٌ أَحْمَرُ يُصْبِغُ بِهِ .

فقدِمَ المدينة ، فَعِيبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَأْتَهُ لَهُ حَتَّى أَسْمَعُوهُ إِيَّاهُ فِي غَنَاءٍ - وَأَهْلَ الْقَرْيَةِ
الطُّفُ نَظْرًا مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ ، وَكَانُوا يَكْتُبُونَ لِحَوَارِهِمْ أَهْلَ الْكِتَابِ - فَقَالُوا لِلْجَارِيَةِ : إِذَا
صَرَّتْ إِلَى الْقَافِيَةِ فَرْتَلِي (٧) . فَلَمَّا قَالَتْ : « الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ » وَ « بِالْيَدِ » - عَلِمَ فَانْتَبَهَ فَلَمْ يَعُدْ
فِيهِ ، وَقَالَ : قَدِمْتُ الْحِجَازَ فِي شِعْرَى صَنْعَةٍ وَرَحَلْتُ عَنْهَا وَأَنَا أَشْعَرُ النَّاسِ .

(٥) النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة . وهو من الطبقة الأولى المقدمين . وإنما لقب النابغة
لنبوغه في الشعر بعد أن كبر .
وكان يضرب له قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان مقدماً عند النعمان . ومن
تدماته .

وارجع في ترجمته إلى : طبقات الشعراء لابن سلام ٤٥ - ٥٠ . والشعر والشعراء ١٠٨ - ١٢٨ . والأغاني
٩ - ١٥٦ ، وديوانه .

(١) الطبقات ٥٥ .

(٢) الطبقات ، وديوانه ٣٤ .

(٣) من الغدوة ، وهي البكرة : بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس . وراح من الرواح وهو من لادن زوال
الشمس إلى الليل .

(٤) البوارح جمع بارح : وهو من الظباء والطير والوحش : ما يمر عن يمينك إلى يسارك ، وبعض العرب يتغير
به .

(٥) في الطبقات : الغداف . والغداف : الغراب الضخم الوافر الجناحين .

(٦) ديوانه ٣٦ . والطبقات ٥٦ .

(٧) الترتيل : إبانة المنطق والتهلل والترسل بلا إسراف .

وحدثني أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا أبو العيلاء ، قال : حدثنا أبو عبيدة بن
المثنى ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : كان النابغة قال (٨) :

زعم البوارحُ أنَّ رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ
وقصيدته مخفوضة . فدخل الحجازَ فغنتُ قينةً بذلك وهو حاضر ، فلما [١٦] مددت
« خبرنا الغرابُ الأسود علم أنه مُقوٌّ فغيره ، وقال :

« وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسود »

وأخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا المبرد ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد
المهلبى ، عن الزبير ، قال : حدثني محمد بن أبي قدامة العمرى ، ومن لا أحصى ؛ قالوا :
كان النابغة اللدبياني يُكفئ الشعرَ ، حتى قدم المدينة على الأوس والحزرج ، فأنشدهم ؛
فقالوا : إنك تكفئ الشعر . قال : وكيف ذلك ؟ فجعلوا يخبرونه ولا يفهم ما يريدون .
فقالوا له : تغنَّ بشعرِكَ . فتغنَّى به ومدَّده ففهم ، فقال : لستُ أعود .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسين بن علي المهري ، قال : حدثنا ابن
عائشة ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء : دخل النابغة إلى المدينة ، فقالوا له : قد
أقويتَ في شعرِكَ ؛ وأفهموه فلم يفهم ، حتى جاءوه بقيئة فجعلت تغنيه : « أمِن آل مئة »
وتبين الباء في « مزودى » و « مغتدى » .

ثم غنت البيت الآخر فبيئت الضمة في قوله : « الأسود » بعد الدال ففطن لذلك
فغيره ، وقال :

« وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسود »

وكان النابغة يقول : دخلتُ يثرب وفي شعري شيء ، وخرجت وأنا أشعرُ الناس .
وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال :
حدثني أبو غسان محمد بن يحيى ، عن أخيه عبد الله بن يحيى ، قال : كانت العربُ تغنى

(٨) ديوانه ٣٥ . وطبقات الشعراء ٥٥ . وقد سبق صفحه ١٣ ، ٣٨ .

النَّصْبُ^(٩) ، وتمدُّ أصواتها بالنشيد ، وترن الشعر بالغناء ؛ فقال حسان بن ثابت^(١٠) :
تغنَّ في كلِّ شعيرٍ أنتَ قائله إنَّ الغناء لهذا الشعرِ مضار^(١١)

قال عمر : فحدثني خلَّاد الأرقط إن شاء الله أو غيره من علمائنا ، قال : كان النابغة يقول : إن في شعري لعاهة ما أقفُ عليها ، فلما قدم المدينة تُغني في شعره بقوله : * فتناولته واتقنا باليد^(١٢) . فدت المغنية الدال محفوضة ، وامتدَّ بها الصوت منخفضاً ، ثم قالت : * يكاد من اللطافة يعقد^(١٣) . فدت الدال مضمومة ، وامتدَّ بها الصوت مضموماً ، فتيَّن له عيبُ شعره ، فكان يقول : وردتُ يثربَ وفي شعري بعض العُهدَة^(١٤) ، فصدرتُ وأنا أشعر العرب .

روى أحمد بن أبي طاهر ، عن حمَّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال حدثني محمد بن كناسة ، قال : جعل أبوك يوماً يعيب شعر الكُميت ، ويتبع مساويه ؛ فقلت له : ما أحد يُتَّبَع عليه ما تتبعت من شعر الكُميت إلا وُجد في شعره عيب ، فاختر من شئت . قال . قد اخترتُ النابغة ، فقلت : ما معنى قول النابغة^(١٥) :

* أرسماً جديداً من سعاد تجنَّبُ *

لِمَ يتجنَّب رسمها ؟ ثم قال عقب هذا :

* عفت روضة الأجداد^(١٦) منها فيثقب *

(٩) في اللسان : النصب في القوافي أن تسلم القافية من الفساد وتكون تامة البناء (نصب) .

(١٠) ليس في ديوانه الذي بأيدينا .

(١١) المضار : الموضع الذي تضمر فيه الحليل ، وتضميرها أن تعلق قوتا بعد سمها . قال أبو منصور : ويكون المضار وقتاً للأيام التي تضمر فيها الحليل للسباق أو للركض إلى العدو . وتضميرها أن تشد عليها سرجها وتجلل بالأجنة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها (اللسان - ضم) .

(١٢) صدره كما في الديوان (٣٦) ، والشعر والشراء ١٢٢ :

* سقط النصف ولم نرد إسقاطه *

وقد تقدم . (١٣) صدر البيت في الديوان (٣٧) :

* بمخضب رخص كأن بنانه *

(١٤) العهدة : العيب (اللسان) .

(١٥) ديوانه ٢٠ . وتامه الشطر الآتي بعد .

(١٦) روضة الأجداد ببلاد غطفان . ويثقب : موضع بالبادية . (ياقوت) .

ما هذا من أول البيت في شيء.

ثم قلت : وقال بعد هذا :

وَأَبَدْتُ سِوَارًا عَنْ وَشُومِ كَأَنهَا بَقِيَّةُ أَلْوَحٍ عَلَيْهِنِ مُذْهَبٌ

ليس هذا من أول الكلام في شيء . فقال لي : أنت تعلم أن أول هذه القصيدة مطعون عليه . فقلت : صدقت .

فحدثني علي بن هارون ، قال : التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة ، وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبياني (١٧) :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ (١٨) عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ أَتَيْنَهُمْ (١٩) بِحَسَنِ الْوَدِّ مِنِّي
فَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ (٢٠) :

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شِمَائِلًا (٢١) وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدٍ وَمِنْ حُجْرٍ
سِهَابَةً ذَا وَبَرٍّ ذَا وَوَفَاءٍ ذَا وَنَائِلٍ ذَا ، إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

[١٧] فليس ذا بمعيب عندهم ، وإن كان مضمناً ، لأن التضمين لم يحل قافية البيت الأول ، مثل قوله : « إني شهدت لهم » . وقد يجوز أن يوقف على البيت الأول من بيتي امرئ القيس ، وهذا عند نقاد الشعر يسمى الاقتضاء : أن يكون في الأول اقتضاء للثاني ، وفي الثاني افتقار إلى الأول (٢٢) .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام (٢٣) ، قال : أخبرني يونس النحوي ، قال : كان أبو عمرو بن العلاء أشد تسليماً

(١٧) ديوانه ١٠٨ ، واللسان (ضمن)

(١٨) الجفار : ماء لبني تميم بنجد .

(١٩) في الديوان واللسان : « أتيناهم بؤد الصدر مني » .

(٢٠) ديوانه ١١٣ .

(٢١) شائلا : خلأني وغرازي .

(٢٢) أمامه في هامش الأصل : الاقتضاء والفرق بينه وبين التضمين .

(٢٣) طبقات الشعراء ١٥ .

للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم ؛ كان عيسى يقول : أساء
النابغة في قوله (٢٤) :

فبتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ (٢٥)
ويقول : موضعه (٢٦) ناقعا.

قال : وكان يختار السمّ والشَّهْد ، وهي عُلْوِيَّة (٢٧).

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، عن أبي حاتم ، قال : سمعت الأصمعي يقول :
مالمال نابغة شيء في وصف الفرس غير قوله (٢٨) :

« صُفْرٌ (٢٩) مَنَاجِرُهَا مِنَ الْجَرَجَارِ »

وقال الأصمعي : لم يكن النابغة وزهير وأوس يُحسنون صفة الخيل ، ولكن طفيل
الغنوي في صفة الخيل غاية النعت.

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثني الأصمعي ، قال :
دريد بن الصَّمَّة في بعض شعره أشعر من الذبياني ، وقد كاد يغلب الذبياني.

أخبرني الصولي قال : حدثنا أبو ذُكْوَان ، قال : حدثنا المازني ، قال : كان الأصمعي
يعيب قول النابغة يصف ناقة (٣٠) :

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (٣١)

(٢٤) ديوانه (٦٩)

(٢٥) ساورته : واثبته . الضيئة : الحية التي كبرت فدفقت واشتد سمها . الرقشاء : ذات النقط السود .

(٢٦) في ابن سلام : يقول موضعها .

(٢٧) علوية - يريد فصيحة .

(٢٨) ديوانه ٤٦ ، واللسان (جر) . وصدوره :

« يتحلب اليعضيد من أشداقها »

(٢٩) في الديوان واللسان : صفرا . واليعضيد والجرجار : نيتان .

(٣٠) ديوانه ٢٦ ، واللسان (دخس) .

(٣١) المقدوفة : المرمية . الدخيس : اللحم المكثّر الكثير . النحض : اللحم . البازل : السن حين تطلع .

الصريف : صياح من النشاط والفرح . القعو : ما يضم البكرة إذا كانت من خشب . المسد : الخيل الفتول . إن
الناقة لإفراط سمها كأنها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما أريدت . وإذا كانت كذلك فحسبك
بها نشاطا .

ويقول : البُغام في الذكور من النشاط ، وفي الإناث من الإعياء والضجر . ألا ترى قولَ ربيعة بن مقروم الضي :

كِنازُ البَضِيعِ جُمَالِيَّةٌ إِذَا مَا بَغَمَنْ تَرَاهَا كُتُومًا (٣٢)

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الطيب بن محمد الباهلي ، قال : حدثنا قَعْنَبُ بن المُحرَّر الباهلي ، قال : سمعت الأصمعي يقول : قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعرَ النابغة الذبياني ، فلما بلغت قوله :

مَقْدُوفَةٌ بِدُخَيْسِ النَّحْضِ . . . البيت .

قال لي : ما أضر عليه في ناقته ما وصف ! فقلت له : وكيف ؟ قال : لأن صريف الفحول من النشاط وصريف الإناث من الإعياء والضجر ؛ كذا تكلمت العرب . فرآني يسكوني مستريداً ، فقال : ألم تسمع قولَ ربيعة بن مقروم الضي :

كِنازُ البَضِيعِ جُمَالِيَّةٌ . . . البيت .

وكما قال الأعشى (٣٣) :

كُتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذُودٍ كُتُومٌ (٣٤)

وكما قال الأعشى أيضاً :

والمكاييك (٣٥) والصُّحُوفُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالضَّافِرَاتُ (٣٦) تَحْتَ الرُّحَالِ .

وَالْقَعْوُ (٣٧) . خَدُّ الْبَكْرَةِ . والنحض : اللحم . والدخيس : قد دُخِسَ بعضُه في بعض . وقال أبو عبيدة : المَكُوكُ : إناء يشرب فيه الفُتَيَانُ . والضامزات لا ترغو ولا تجتر .

(٣٢) ناقة كناز - بالكسر : مكتزة اللحم . والكناز أيضاً : الناقة الصلبة اللحم . وناق جالبة : وثيقة تشبه الجميل في خلقها وشدها وعظمتها (اللسان) . والبغام : صوت الإبل .

(٣٣) ديوانه ٣٧ . واللسان (كتم) .

(٣٤) كتوم الرغاء : لا ترغو إذا رُكبت . الذود : ما بين الثلاث إلى العشر .

(٣٥) المكاييك مفردة مكوك . وسيأتي تفسيره .

(٣٦) ناقة ضامز : لا ترغو .

(٣٧) هذا تفسير لبيت النابغة الأول : مقدوفة . . .

حدثنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أحمد بن عيسى العُكْلِي ، عن ابن أبي خالده ، عن الهيثم بن عدي ، قال : لقيت صالح بن كيسان وأنا منصرف من عند الأعمش ، فقال لي : من أين ؟ فقلت : كنت عند الأعمش . فقال : عمش الله عينك ؟ هل علمت أن النابغة كان غنثاً ؟ فقلت : سبحان الله ! هل رأيته ؟ قال : لا . قلت : فحدثك مَنْ رآه ؟ قال : لا . قلت : فأنى علمت ذلك ؟ قال : قوله (٣٨) :

سقط النصف ولم تُرد إسقاطه فتناولته واتقنتا باليد
والله ما عرف هذه المعاني إلا عن تفكك .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٣٩) : من الأبيات التي قصّر فيها أصحابها عن الغايات التي جروا إليها ولم يسدوا الخلل الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول النابغة الذبياني [١٨] (٤٠) :

ماضي الجنان أخى صير إذا نزلت حرب يوائل فيها كل تنبال
التنبال : القصير . فإن كان أراد ذلك فكيف صار القصير أولى بطلب الموئل من الطويل ؟ وإن جعل التنبال الجبان فهو أعيب ؛ لأن الجبان خائف وجل اشتدت الحرب أم سكنت وأين كان عن قول الهمداني (٤١) :

بكر على المصاف إذا تعادى من الأهوال شجعان الرجال

قال (٣٩) : ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ ، المتفاوتة النسيج ، القبيحة العبارة ، التي يجب الاحتراز من مثلها قول النابغة (٤٠) :

يصاحبهم (٤٢) حتى يُغرّن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب (٤٣)

(٣٨) ديوانه ٣٦ . والشعر والشعراء ١٢٢ . وقد سبق .

(٣٩) عيار الشعر : ٩٦ . ١٠٠ .

(٤٠) والصناعين : ٩٤ .

(٤١) ديوانه ١٠ ، وعيار الشعر : ٢٨ . ٤١ .

(٤٢) في الديوان : يصانعهم .

(٤٣) الدوارب : من الدربة .

يريد من الضاريات الدوارب بالدماء ، فقدّم وأخر ؛ وإنما يقبّح مثل هذا إذا التبس بما قبله ، لأنّ الدماء جمّع ، والدوارب جمع ؛ ولو كان من الضاريات بالدم الدوارب لم يلبس ؛ وإن كانت هذه الكلمة حاضرة بين الكلمتين - أعني بين الضاريات والدوارب اللتين يجب أن تقرنا معاً .

وقال النابغة أيضاً^(٤٤) :

يُثِرْنَ الثرى حتى يباشرن برده^(٤٥)

- إذا الشمس مجّت ريقها - بالكلاكل^(٤٦)

يريد : يُثِرْنَ الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل إذا الشمس مجّت ريقها .

قال عبد الله بن المعتز : عيب على النابغة قوله في وصف النعام^(٤٧) :

• مثل الإماء الفواذي تحمل الحزماً^(٤٨) •

قال : وقال الأصمعي : إنما توصف الإماء في هذا الموضع بالرواح لا بالغدو ، لأنهن

يجئن بالخطب إذا رُخن .

وأنشد الأحنس بن شهاب التغلبي^(٤٩) :

تظللُ به رُبْدُ النعام كأنها إماء تزجى بالعشى حواطبُ

لأن النعامة إذا خفضت عنقها وشمّت كانت أشبه شيء بما يش وعلى ظهره حمل . وعابوا قول النابغة أيضاً^(٥٠) :

وكنْتُ امرأاً لأمدح الدهر سوقةً فلتُ على خير أذاك بجاسد

(٤٤) ديوانه ٨٦ .

(٤٥) في الديوان : رده .

(٤٦) الكلاكل : الكلكل . والكلكال : الصدر من كل شيء (اللسان) .

(٤٧) اللسان (سن) ، ديوانه ٩٥ . وفيه : مشي الإماء . . .

(٤٨) صدره : • محيد عن أسن سود أسافله •

والأسن : أصول الشجر (اللسان)

(٤٩) الصناعتين ٨٥ ، فيه : رُبْد .

(٥٠) ديوانه ٣٣ .

قال : وقالوا : كيف يحسده على ما قد جاد به له ؟

قال : وعابوا قوله (٥١) :

« فاحكمكم كحكم فتاة الحى »

وقالوا : أمره أن يحكمكم كحكم امرأة .

قال : وعابوا عليه اختلاف القوافى فى الإعراب وذلك قوله (٥٢) :

« يابوس للدهر (٥٣) ضراراً لأقوام .

وقوله (٥٤) :

« لا النور نور ولا الإظلام إظلام .

وقوله (٥٥) : « غير مزود » ، ثم قال : « الغراب الأسود .



مركز تحقيقات کاتبین علوم اسلامی

(٥١) ديوانه ٣٠ . والبيت كما فى الديوان :

واحكمكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حمام شرع ورد الشمد

(٥٢) ديوانه ٩٨ - صدره :

« قالت بنو عامر خالوا بنى أسد .

(٥٣) فى الديوان : للجهل . وفى هامش الأصل : رواية : للجهل .

(٥٤) ديوانه ٩٨ . ورواية البيت فيه :

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا ليل كإظلام

(٥٥) تقدم هذا صفحة : ١٣ .

٣- زهير بن أبي سلمى*

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : حدثني أحمد بن خالد المبارك ، وهو أبو سعيد الضّرير ، قال : سمعت الأصمعي يقول : لأحب قول زهير^(١) :

فَتَنَجَّ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ ، كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْقَطِمُ^(٢)

قال : إنَّ ثمود لا يقال لها عاد^(٣) ، لأن الله عز وجل إنما نسب قُداراً إلى ثمود . قيل : فقد قال^(٤) : « أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى » ، فقال : معناه التي كانت قبل ثمود ، لأنَّ هاهنا عادتين .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني أحمد بن إبراهيم البزاز ، وأحمد بن محمد الجوهري ، قالوا : حدثنا الحسن بن عليّ العتري ، قالوا : حدثنا علي بن الصباح ، قال : حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي ، عن إسحاق بن الجصاص ، قال : قال زهير بن أبي سلمى بيتاً ونصفاً ، ثم أكّدى^(٥) ، فرّبه نابغة بنى

(١) هو زهير بن ربيعة بن قرط . وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية ، وهم امرؤ القيس . والنابغة الذبياني . وزهير . وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى . وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام . ويقال إن زهير توفي قبل مبعثه ﷺ بستة . وهو من أصحاب المعلقات ، وديوانه مطبوع في دار الكتب . وترجمة في ابن سلام ٥٢ . والشعر والشعراء ٨٦ ، ومقدمة ديوانه . (١) ديوانه ٢٠ : والوصاطة ١٢ .

(٢) تنجج لكم - يعني الحرب . غلمان أشأم : في معنى غلمان شؤم . كأحمر عاد : أي كلهم في الشؤم كأحمر عاد .

(٣) قال بعضهم : لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً ، إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق .

وفي التبريزي : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة . ويقال تقوم هود عاد الأولى . والدليل على هذا قوله تعالى : وأنه أهلك عاداً الأولى .

(٤) سورة النجم آية ٥٠ .

(٥) أكّدى : يريد امتنع عليه القول فلم يستطع إنعام البيتين .

ذُبيان ، فقال : ياأبا أمامة - هذا لفظ ابن أبي سَعْد ، وقال ابن شبة : ياأبا يمامة ، وقال العنزي : ياأبا ثمامة - أجز . قال : وما قلت ؟ قال : قلت (٦) .

تَرَاكَ الْأَرْضُ إِمَّا مِتَّ خِفًا وَتَحَىٰ إِنَّ حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا
نَزَلَتْ بِمَسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

أجز . قال : فَأُكْدَى وَاللَّهِ النَّابِغَةُ أَيْضًا . وأقبل كعب بن زهير وإنه لغلّام ، فقال له أبوه : أى بنى ، أجز . قال : وما أجز ؟ فقال [١٩] :

تَرَاكَ الْأَرْضُ إِمَّا مِتَّ خِفًا وَتَحَىٰ إِنَّ حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا
نَزَلَتْ بِمَسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا

وماذا ؟ فقال كعب :

« فَمَنْعُ جَانِبَيْهَا أَنْ يَزُولَا »

قال : فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وقال : أَنْتَ وَاللَّهِ ابْنِي . وقال ابن شبة : أشهد أنك ابني . وأخبرني أبو ذرّ القُرَاطِيسِي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنْيَا ، قال : حدثنا أحمد بن المِقْدَامِ العِجْلِي ، قال : حدثنا عمر بن علي ، قال : حدثنا زكريا مولى الشَّعْبِي ، عن الشَّعْبِي - أن النَّابِغَةَ الذُّبْيَانِي قَالَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ (٧) .

تَرَاكَ الْأَرْضُ إِمَّا مِتَّ خِفًا وَتَحَىٰ إِنَّ حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا

فقال النعمان : هذا بيتٌ إنَّ أَنْتَ لَمْ تُتَّبِعْهُ بِمَا يَوْضُحُ معناه كان إلى الهجاء أقرب منه إلى المديح ؛ فأراد ذلك النَّابِغَةُ فَعَسَّرَ عليه ، فقال : أَجَلَّنِي . قال : قد أَجَلَّتْكَ ثَلَاثًا ، فَإِنْ أَنْتَ أَتَبَعْتَهُ مَا يَوْضُحُ معناه فلك مائةٌ من العصافير (٨) نجائب ؛ وإلا فضربةٌ بالسيف أخذتُ منك ما أخذت .

(٦) البيتان في ديوان النَّابِغَةِ (٨٩) :

خَفَ الْأَرْضُ إِنْ نَفَقْتُ يَوْمًا وَتَبَقَى مَا بَقِيَ بِهَا ثَقِيلًا
لَأَنْتَ مَوْضِعُ الْقَسَاطِسِ مِنْهَا فَمَنْعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَجِيلَا

(٧) ديوانه ٨٩ .

(٨) العصافير : قال الجوهري : هي إبل كانت للملوك نجائب . وقال ابن سيده : أراد من فتايا نوقه (اللسان) .

فأتى النابغة زهير بن أبي سلمى ، فأخبره الخبر ، فقال زهير : اخرج بنا إلى البرية ؛ فإن الشعر يري . فخرجنا ، فتبعها ابن زهير يقال له كعب ، فقال : يا عم ؛ أردفني . فصاح به أبوه ، فقال النابغة : دَعِ ابْنَ أَخِي يَكُونُ مَعَنَا ؛ فأردفه ، فتجاوزا البيت ملياً ، فلم يأتها ما يريدان . فقال كعب : فما يمنعك أن تقول :

وذاك بأن حَلَّتْ العزُّ منها فتمنع جانبها أن يزولاً

فقال النابغة : جاء بها ورب الكعبة ؛ لسا والله في شيء . قد جعلت لك بابن أخي ما جعل لي . قال : وما جعل لك يا عم ؟ قال : مائة من العصافير نجائب . قال : ما كنت لأخذ على شعري صَفْداً^(٩) . فأتى النابغة النعمان بالبيت ، فأخذ مائة ناقة سوداء الحديقة.

أخبرنا ابن دُويد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : طُفيل الغنوي أشبه الشعراء الأولين من زهير .

قال : ثم قال أبو عمرو بن العلاء - وسأله رجل وأنا أسمع - النابغة أشعر أم زهير ؟ فقال : ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة .

ثم قال : أوُس بن حَجَرٍ أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأمته .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام^(١٠) ، قال : حدثني أبو عبيدة ، قال : كان قُرَادُ بْنُ حَنْشٍ المُرِّي من شعراء غطفان ، وكان قليل الشعر جيده ، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره ، فتأخذه وتدعيه ، منهم زهير بن أبي سلمى ؛ ادعى هذه الأبيات^(١١) :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ^(١٢) مِثْلَهَا مَا^(١٣) تَبْتَغِي غَطَفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ

وهي لِقُرَادِ بْنِ حَنْشٍ^(١٤) .

(٩) الصَّفْدُ : العطاء .

(١٠) الطبقات ٥٦٨ .

(١١) ديوانه ٣٣٤ . والطبقات ٥٦٨ .

(١٢) في الديوان والطبقات : إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ .

(١٣) ما : في معنى الذي . والمعنى إِنَّ الرِّزِيَّةَ مَا تَبْتَغِي غَطَفَانُ .

(١٤) في المطبوعة : حَجَرٍ - خطأ في الطبع .

قال عبد الله بن المعتز : حكى عن ابن سلام - أو غيره - أنه قال : مما قُدِّمَ به زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سُخْفٍ ، وأشدَّهم اجتناباً لحوشى الكلام ؛ فأى شيء نصنع بقوله (١٥) :

ولولا عسبه (١٦) لرددتموه وشرُّ منيحة (١٧) أيرُّ معارُ
إذا جمعت (١٨) تساؤلكم إليه أشطُّ كأنه مسدُّ مغار (١٩)
أشطُّ : قام . قال : فهذا السُّخْفُ .
وأما حوشى الكلام فقوله (٢٠) :

« فلست (٢١) بمثلوج ولا بمُعْلَهَج »

يريد الدُّعَى . وقيل : المثلوج : البليد . والمُعْلَهَج : الأحمق .
وقوله (٢٢) :

« بنهكة ذى قُرْبى ولا بحَقْلَدٍ »

والحقْلَد : السِّمَّى الخُلُق . قال : وقيل القصير الجبان .

قال : وعابوا عليه قوله فى الضفادع (٢٣) :

يَخْرُجْنَ من شَرَبَاتٍ ماؤُها طَحِلٌ على الجدوع يَخْفَنَ الغَمُّ والغَرَقَا (٢٤)

(١٥) ديوانه ٣٠١ ، واللسان (شفظ) .

(١٦) عسبه : نكاحه .

(١٧) المنيحة : العارية .

(١٨) فى الديوان : جمعت . وفى اللسان (شفظ) : جنحت .

(١٩) للسد : الحبل . مغار : مفتول .

(٢٠) ديوانه ٣٢٤ . وصدره :

« وائى لطلاب الرجال مُطْلَبٌ »

(٢١) فى الديوان : ونست . (٢٢) ديوانه ٢٣٤ . وصدره :

« تقى تقى لم يكثر غيبة »

(٢٣) ديوانه ٤٠ ، والوساطة : ١٠

(٢٤) الشرابات . واحدها شربة ؛ وهى حياض تحفر فى أصول النخل من شق واحد فتملأ ماء فإذا بلغت أن عملاً فهو رى النخلة . فيقول : ملئ على الضفادع ذلك الشرب حتى خرجت فصعدت على جدوع النخل . وقوله : يخفن الغم : ظن أن خروجهن مخافة الغم ولم يدر . وضحل : قد اخضر بما يصب فيه الماء ، أو كدر (شرح ديوانه) .

لأن الضفادع لا تخرج من الماء لأنها تخاف الغم والغرق ، وإنما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتفرخ.

قال : وأنكروا عليه قوله (٢٥) :

« ماءٌ بشرقيّ سلمى قيدٌ أو رككٌ » (٢٦)

لأنه حكى عن بعض الأعراب أنه قال : إنما هو رك [٢٠].

قال : وقال مؤدبى أبو سعيد محمد بن هُبيرة الأسدى فى قول زهير (٢٧) :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءُ (٢٨) مَنْ تُصِيبُ نَمِتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمِّرُ فِيهِمْ

إنه كان يسمع المشايخ يقولون : هذا بيت زندقه ، وهو بعيدٌ من أبياته التى يقول فى بعضها (٢٩) :

فَيَرْفَعُ فَيُوضَعُ فى كِتَابٍ قِيدَ خَرٍّ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ

قال : وأعجبٌ من زهير خطأ فى هذا المعنى - لأن زهيراً كان جاهلياً كافراً - زياد بن قَنِيعِ النَّصْرِيّ فى سرقته هذا المعنى ؛ لأنه فى أكبر ظنى مسلم ، حيث يقول :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءُ مَنْ تُصِيبُ يَصْرُ حَرْصاً مِنْ عَمَلِهَا بِالْكَلاَكِلِ

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله : وأنكر على زهير قوله (٣٠) :

(٢٥) ديوانه ١٦٧ . وصدره .

« ثم استمروا وقالوا إن موعدكم »

(٢٦) سلمى : أحد جبلى طمى ، وهما أجأ وسلمى . وقيد : نجد قريب منها . وفى شرح الديوان : وقال الأصمى : قلت لأعرابي : أين ركك ؟ فقال : لا أعرفه . ولكن هاهنا ماء يقال له : رك ، فاحتاج فأظهر الإدغام .

(٢٧) ديوانه ٢٩ .

(٢٨) خبط عشواء : لا تقصد . ونأى على غير بصر .

(٢٩) ديوانه ١٨ . ورواية الشطر الأول فى الديوان :

« يؤخر فيوضع فى كتاب قيد خر »

(٣٠) الوساطة ٤٥٥ ، وديوانه ١٤٥ ، وروايته فيها :

« قف بالديار التى لم ينفها القدم »

حَتَّى (٣١) الدِّيارَ الَّتِي لَمْ يَعْصُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْواحُ (٣٢) وَالذِّيمُ
 مِنْ جِهَةِ التَّنَاقُضِ ، لِأَنَّهُ نَفَى فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ تَغْيِيرُ الدِّيارِ بِقَدَمٍ عَهْدَهَا ، ثُمَّ أَوْجَبَ
 ذَلِكَ فِي آخِرِهِ .



(٣١) فِي خَامِسٍ لِأَصْلٍ : انْزَوِيَّةٌ : قَفٌّ بِالْأُصْلَافِ .
 (٣٢) الْأَرْواحُ : جَمْعُ دَرِيحٍ . وَالذِّيمُ : جَمْعُ دَيْمَةٍ : مَضْرُودُهُ مَعَ مَكُونٍ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ .

٤ - الأعشى أبو بصير^١

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن الأعشى - أعشى بن قيس بن ثعلبة - أفحلُّ هو؟ قال : لا ، ليس بفحل . قلت له : ما معنى الفحل؟ قال : يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل على الحِقاق^(١) ، قال : وبيت جرير يدُّك على ذلك ، ثم أنشد^(٢) :

وابنُ اللبونِ إذا ما نَزَّ في قَرْنٍ لم يستطيعَ صَوْلَةَ البُزْلِ القنَاعِيسِ^(٣)

حدثني عُمر بن بَنان الأتَمَاطِي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأعلم ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا ابن سلام ، وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام ، قال : لم يكن للأعشى بيت نادر على أفواه الناس مع كثرة شعره كأبيات أصحابه^(٤).

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرِّد ، قال : أنشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى^(٥) :

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الصَّبْرِ^(٦) لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا

فقال : أساء ؛ ألا قال : هاتِهَا.

^١ هو ميسون بن قيس ، وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير ، عده ابن سلام من الطبقة الأولى من فحول الجاهلية . وأدرك الإسلام في آخر عمره . ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم . فقيل له : إنه يحرم الحمر والزنا ، فقال : أتمتع بهما ستة ثم أسلم ؛ فأت ذلك بقرية الجمامة .

وترجمته في الجزء الثامن من الأغاني (٧٤ - ٨٣) . والمؤلف ١٢ . واللاتي . والجزء الأول من الخزائن (٨٣ - ٨٦) ، والشعر والشعراء ٢١٢ ، وطبقات ابن سلام ٥٤ .

(١) الحِقاق : جمع حقة ، وهي من أولاد الإبل التي بلغ أن يركب ويحمل عليه ويضرب . وقيل الحق الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة (اللسان - حق) .

(٢) ديوانه ٣٢٣ . واللسان (نر) .

(٣) القرن : الحبل . القنَاعِيس : الشداد .

(٤) طبقات ابن سلام ٥٤ .

(٥) ديوانه ٦٩ .

(٦) في الديوان : الشمول .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو بكر الباهلي ، عن أبي عبيدة ، قال : سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام ، منهم الأعشى هجا ابن عمه جُهنَم فقال (٧) :

دعوتُ خليلي مُسحلاً ودعا له (٨) جُهنَم جَدْعاً للحمار المُصَلَّم (٩)

ومُسحَل : شيطان الأعشى ويروى :

جَدْعاً للهِجِينِ المَذْمُومِ (١٠) .

فما بؤاً (١١) الرحمن بينك بالعلأ بأكتافِ شرقى المُصَلَّى المُحَرَّم

فقال جُهنَم : لكن فَنَأْؤُكْ به واسع يا أبا بصير . فغلبه .

ونابغة بني جمدة حين يقول لعقال بن خويلد :

فما يشعرُ الرَّمحُ الأصمُّ كَعُوبِهِ بِزُورَةِ رَهْطِ الأَبْلَخِ (١٢) المتنظَّم

فقال عقال : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقدعه . فغلبه .

والأخطل قال لشقيق بن ثور - قال عُمر : ويقال (١٣) قاله لسويد بن منجوف :

وما جِدْعُ سَوْءٍ خَرَقَ السَّوسِ (١٤) جَوْفَهُ لِمَا حَمَلَتْهُ وائِلٌ بِمُطِيقِ

(٧) ديوانه ١٢٥ . واللسان (١٤ - ٣٧٩) .

(٨) في الديوان . واللسان : ودعوا له . . .

(٩) في الديوان : للهجين المذموم . وستأتي هذه الرواية بعد . يقول : استعنت بشيطان مسجل ، واستعانوا بشاعرهم جهنم . ألا تبا لابن الأمة اللثم .

(١٠) في القاموس : جهنم - بضم الجيم والهاء - تابعة الأعشى ، ويكسر (جهنم) . وهي في الأصل بكسر الجيم . وفي اللسان : رجل كان يهاجى الأعشى . ويقال هو اسم تابعته . قال : وقال ابن خالويه أيضاً : جهنم - بالنضم : اسم الشاعر الذي يهاجى الأعشى ، واسم البئر جهنم - بالكسر .

(١١) ديوانه ١٢٣ ، روايته هناك :

وما جعل الرحمن بينك في العلأ بأجباد غرى الصفا والمهرم

وأجباد : أرض بمكة أو جبل . الهرم : حرم مكة .

(١٢) الأبلخ : المتكبر . أو العظم في نفسه (اللسان) .

(١٣) وهو ما في الشعر والشعراء ٤٦١ . والأغاني ٧ - ١٧٥ .

(١٤) في الشعر والشعراء : وسطه .

فقال شقيق^(١٥) : أبا مالك ، أردت هجائي فمدحتني ، والله ما تحمّلني ذهل أمرها وقد حمّلتنني أنت أمر وائل طرا . فغلبه .

وفضالة بن شريك : قال لعبد الله بن الزبير :

ومالي حين أقطع ذات عرقٍ إلى ابن الكاهلية من معادٍ

فقال ابن الزبير : عيرني بشر جداتي ، وهي خير عماه . فغلبه .

وحدثني علي بن أبي منصور ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : لقي الأعشى عمرو بن عبد الله بن المنذر - وهو جهنّام - فشم جهنّام الأعشى ، فقال الأعشى^(١٦) [٢١] :

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفاً ولالك حق الشرب من ماء زمزم
فقال له جهنّام : لكنك يا أبا بصير من أهله .

وقال له الأعشى في هذه القصيدة :

وما بؤا الرحمن بيتك في العلا بأجياد شرقى الصفا والمحرم

فقال له جهنّام : لكنك يا أبا بصير عريض المباءة بها . فغلبه بالكلام .

حدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثت عن الأصمعي أو غيره - والأغلب على أنه الأصمعي - أنه سمع قول الأعشى^(١٧) :

كان مشيتها من بيت جاريتها مر السحابة لاريت^(١٨) ولا عجل

فقال : لقد جعلها خراجة ولاجة ، هلاً قال كما قال الآخر :

ويكرمها جاريتها فيزرها وتعل عن إتيانها فتعذر

أخبرني محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ذكره . وحدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب ، قال : حدثني يحيى بن علي ، قال : حدثني أبو هيفان ، قال : زعم الأصمعي أن محمد بن عمران الطلحي القاضي قال : تناظر ربعي ومضري في الأعشى والنابعة ، فقال المضري للربعي : شاعركم أحنث الناس حين يقول^(١٩) :

(١٥) في الشعر والشعراء : فقال سويد . (١٦) ديوانه ١٢٣ .

(١٧) ديوانه ٥٥ . (١٨) الريث : البطء . (١٩) ديوانه ٥٧ .

قالت هُرَيْرَةُ لما جثَّ زائرُها وَيْلِي عليكَ وَيْلِي منكَ يا رجلُ
فقال الربيعي : أَفَعَلَيْي صاحبكم تقول حيث يقول (٢١) :

سَقَطَ النَصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه فتناولتهُ واتَّقَنَّا بِالْيَدِ

لا ، والله ما أحسن هذه الإشارة إلا محنت.

حدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن بن عُليّ العَتَرِي ، قال :
حدثنا محمد بن موسى بن يحيى بن زيد بن النجَّار الحنفي اليمامي ، قال : حدثني أبو بَرْدَةَ
الثقفي اليمامي ، قال : أدركتُ الناسَ وهم يزعمون أن أكذب بيت قالته العرب في
الجاهلية قول أعشى بني قيس بن ثعلبة (٢١) :

لو أَسَدَتُ مَبْتَأاً إلى نَحْرِها عاش ولم يُنْقَلْ إلى قَابِرِ

قال أحمد بن أبي طاهر : كان الأعشى راوية المسيب بن علس ، والمسيب خاله ،
وكان يَطْرُدُ شعره ويأخذ منه .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طَبَّاطِبا العَلَوِي (٢٢) : من الأشعار الغثة الألفاظ ،
الباردة المعاني ، المتكلفة النسيج ، القلقة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة (٢٣) ؛ قول
الأعشى (٢٤) :

بانت سعادُ وأمسى حبلُها انقطاعاً واحتلت الغمرُ فالجدَّين فالفرعاً

لاتسلم منها خمسة أبيات ؛ ونذكرها ليوَقَفَ على التكلف الظاهر فيها :

بانت وقد أسارت (٢٥) في النفس حاجتها . بعد ائتلافٍ وخيرُ الودِّ مانعها
تَعْصِي الوِشاةَ وكان الحُبُّ آونةً ممَّا يُزِينُ للمشغوف (٢٦) ماصنعها

(٢٠) ديوان النابغة ٣٦ .

(٢١) ديوانه ١٣٩ .

(٢٢) عيار الشعر ٦٧ .

(٢٣) في عيار الشعر : للأشعار التي قدمناها .

(٢٤) ديوانه ١٠١ . وياقوت (الفرع) . وعيار الشعر ٦٧ .

(٢٥) أسارت في النفس حاجتها : أبقتها .

(٢٦) هذا في الأصل ، والديوان ، وفي المطبوعة : للمعشوق .

وكان شيءٌ إلى شيءٍ فغيره (٢٧) دهرٌ يعودُ على تشيتٍ ماجمعا
 وأنكرتني وماكان الذي نكرتُ من الحوادثِ إلا الشيبَ والصلعا
 قد يتركُ الدهرُ في خلْقَاءَ (٢٨) راسيةً وهياً ويُنزلُ منها الأعصمَ الصّدا
 وماطْلَبَكَ شيئاً لستَ مُدْرِكُهُ إن كان عنكَ غرابُ الجَهلِ قد وقعَا
 وذكرها بأسرها .

وقال : فهذه القصيدة ستة وسبعون بيتاً التكلف فيها ظاهر بين إلا في ستة أبيات ، وهي (٢٩) :

تقولُ بنى وقد قَرِبتُ مُرتَحِلاً ياربُ جُنُبِ أبي الأتلافِ (٣٠) والوجعا [٢٢]
 بذاتِ لَوثٍ عَفْرانَةٍ (٣١) إذا عَشَرْتُ فاللعنُ (٣٢) أَدْنَى لها من أنْ أقولَ لَعَا (٣٣)
 بأُكْلِبِ كسراءِ النَّبلِ (٣٤) ضارية ترى من القِدِّ في أعناقها قطعاً
 ياهوْذُ إنكَ من قومٍ أُولى حَسْبِ لا يَفْشَلُونَ إذا ما آنَسُوا فَرَعَا
 أغرُّ أبلِجُ يُسْتَقَى الغمامُ به لو قارَعَ النَّاسَ عن أحسابهم قَرَعَا (٣٦)
 لا يَرْفَعُ النَّاسُ ما أَوْهَى وإنْ جَهِدُوا طولَ الحِياةِ ولا يُوهِنُونَ ما رَقَعَا (٣٧)

مركز تحقيقات كامپوز علوم اسلامی

(٢٧) في الديوان : ففرقه .
 (٢٨) في اللسان : صخرة خلفه إذا كانت ملساء .
 (٢٩) ديوانه ١٠١ . وعيار الشعر ٧٤ . (٣٠) في الديوان : الأوصاب .
 (٣١) ناقة ذات لوث . أي قوة . وقيل كثير اللحم والشحم . والعفرانة : الغول . شبه ناقة بها . والبيت في اللسان (لوث) .
 (٣٢) في الديوان . واللسان : فالتعس . وفي حاشي الأصل : رواية فالتعس .
 (٣٣) في اللسان : قال ابن بري : صواب إنشاده : من أن أقول لعا . قال : وكذا هو في شعره . ومعنى ذلك أنها لا تعثر لقوتها فلو عبرت لقلت تعست .
 وفي اللسان : أبو زيد : إذا دعى للعائر بأن يتعس قيل : لعانك .
 والعرب تدعو على العائر من الدواب إذا كان جوادا بالتعس فتقول تعساً له وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عثر لعانك . وهو معنى قول الأعشى :
 فالتعس أدنى لها من أقول لعا .

(٣٤) النبل : السهام . وفي الديوان : كسراع النبل . يشبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها .

(٣٥) في الديوان : ذوى .

(٣٦) في الديوان : لو صارع الناس عن أحلامهم صرعاً .

(٣٧) أوهى : أضعف . رفع الشيء : أصلحه .

قال : وفيها خطأ^(٣٨) ظاهر . ولكنها بالإضافة إلى سائر الأبيات نقية بعيدة من التكلف .

والذى يوجب نسيج الشعر أن يقول : يا ربَّ جنبْ أبى الأتلاف والأوجاع ، أو التلف والوجع^(٣٩) .

ومثل هذه القصيدة فى التكلف وبشاعة القول قوله أيضاً فى قصيدة^(٤٠) :

لعمرك ما طول هذا الزمن^(٤١)
فإنَّ يتبعوا أمره يرشدوا
وما إنَّ على قلبه غمرة
وما إنَّ على جاره تلفة
ولم يسع^(٤٢) فى الحرب سعى امرئ
عليها وإنَّ فاته أكلة
يرى همَّ أبداً^(٤٣) خصره
فإنَّ يسألوا ماله لا يضمن
وما إنَّ بعظم له من وهن
يساقطها كساة اللجن^(٤٤)
إذا بطنة^(٤٥) راجعته ، كئن
تلاقى لأخرى عظم العكن
وهمك فى الغزو لا فى السمن

فشل هذا الشعر وما شاكلة يصدى الفهم ويورث الغم .

قال^(٤٦) : ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ ، المتفاوتة النسيج ، القبيحة العبارة ، التى يجب الاحتراز من مثلها قول الأعشى أيضاً^(٤٧) :

أفى الطوف خفت على الردى
وكم من رد^(٤٨) أهله لم يرم
أراد لم يرم أهله .

(٣٨) فى عيار الشعر : خلل .

(٣٩) أى جمعها أو أفرادها .

(٤٠) ديوانه ١٩ . ٢٠ . وعيار الشعر ٧٤ .

(٤١) بقيته : على المرء إلا عناء معن .

(٤٢) اللجن : ورق من أوراق الشجر يذق ويخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ علفاً للماشية .

(٤٣) فى الديوان : نسج .

(٤٤) البطنة : الكفلة ، وهى أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديداً .

(٤٥) فى الديوان : ترى هم نظراً . . . أى كل هم أن يراقب خصره وينظر فى عطفه . وهمك فى الغزو لا فى السمن .

السمن .

(٤٦) عيار الشعر ٤٠ . (٤٧) ديوانه ٤١ .

(٤٨) رد : هالك . يقول : وكم ميت مات فى فراشه لم يبرح بلده .

قال : وقوله (٤٩) :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصُّلعا
فأى نكرة تكون أنكر من هذا عندها ؟

وقوله (٥٠) :

رأت رجلاً غابراً الوافدين منتشلاً النَحْضَ أعشى ضريرا
وقوله (٥١) :

صدت هُريرة عنا ما تكلمنا جهلاً بأم خُلَيْدٍ حَبِلَ مَنْ قَصِلُ ؟
أإن رأت رجلاً أعشى أضرب به ريبُ المتنون ودهرُ خائن (٥٢) خَبِلُ
قال : وقوله (٥٣) :

فرميت غفلة قلبه (٥٤) عن شاته فأصبت حجة قلبها وطحالتها
وقوله :

استأثر الله بالوفاء وبالعد لى وولى الملامة الرجلأ
أراد الإنسان .

قال (٥٥) : وينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله بما ينطير منه ، أو يستجفى
من الكلام والمحاطبات ، مثل ابتداء الأعشى بقوله (٥٦) :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وهل تردُّ سؤالي
دمنة قفرة تعاورها الصيد فب بريحين من صبا وشمال

(٤٩) ديوانه ١٠١ . وعيار الشعر ٢٩٥ . وقد تقدم .

(٥٠) ديوانه ٩٥ . ورواية الديوان :

رأت رجلاً غائب الوافدين من مختلف الخلق أعشى ضريرا

(٥١) ديوانه ٥٥ .

(٥٢) في الديوان : مفند . والفند : الفساد . وريب المتنون : نوائب الدهر .

(٥٣) ديوانه ٢٧ .

(٥٤) في الديوان : غفلة عينه . وفي هامش الاصل : في شعره : غفلة عينه .

(٥٥) عيار الشعر ١٢٢ .

(٥٦) ديوانه ٣ .

ومثله قول ذى الرِّمَّة (٥٧) :

ما بالَ عَيْنِكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنَّه من كُلِّ مَقْرِئَةٍ سَرِبُ (٥٨)

قال (٥٩) : وينبغي للشاعر أن يتفقَّد مصراع كلِّ بيت حتى يشاكيل ما قبله [٢٣] . فقد جاء من أشعار القدماء ما يختلف مصاريعه ، كقول الأعشى (٦٠) :

وإن امرأاً أهداك بيني وبينه فإف تنوفاتٌ ويَهَاءُ خَيْفَقُ (٦١)
لمحقوقةً أن تستجيبى لصوته وأن تعلمى أنَّ المعانَ مَوْقُقُ
فقلوه :

« وأن تعلمى أنَّ المعانَ موفق »

غير مشاكل لما قبله .

وكقوله (٦٢) :

أغرُّ أبيض يُستسقى الغمامُ به لوقارِعِ النَّاسِ عن أحسابهم قرعاً (٦٣)
فالمصراع الثانى غيرُ مُشاكل للأول ، وإن كان كلُّ واحد منها قائماً بنفسه .
وكقوله طرفة (٦٤) :

مركز تحقيقات كاميون علوم إسلامي

(٥٧) ديوانه ١ ، واللسان (سرب ، كلا) .

(٥٨) فنتحت الراء فى الأصل وفى اللسان ، وقال : قال أبو عبيدة : ويروى بكسر الراء ، تقول منه : سريت المزادة - بالكسر : تسربت سرباً فهى سرية إذا سالت . وفى الديوان كسرت الراء . وفى المخطوطة ضبطت الراء بالفتح والكسر وفوقها وماءً مفردة : مقطوعة على جهة الإصلاح كما قال الجوهري . وغيره يقول : أفريت الشئ شققته . وكلية الإداوة : الرقعة التى تحت عرونها (اللسان - فرى ، كلا) .

(٥٩) عيار الشعر ١٢٤ .

(٦٠) ديوانه ٢٢٣ . وروايته فيه :

وإن امرأاً أسرى إليك ودونه فإف تنوفاتٌ ويبداء خَيْفَقُ
(٦١) فإف : صحارى ، جمع ففاء . الخيفق : الصحراء الواسعة . واليهاء : مفارقة لا ماء فيها ، وفى هامش الأصل : فى شعره : • إليك ودونه من الأرض موماة •

(٦٢) ديوانه ١٧٠ .

(٦٣) رواية البيت فى الديوان :

أغرُّ أبلج يستسقى الغمامُ به لوصارِعِ النَّاسِ عن أحسابهم صرعاً
(٦٤) شرح القصائد العشر ٧٧ ، قال : ويروى : • ولست بجلال التلاع بيته • .

ولست بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مخافةً ولكن متى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ^(٦٥)

فالمصراع الثاني غير مشاكل للأول .

أخبرني محمد بن الحسن ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : حدثني
عُمَر بن شُبَّة في قول الأعشى^(٦٦) :

وَبُنْتُ قَيْساً ولم آتِه وقد زعموا ساد أهلَ اليمنِ^(٦٧)

فغيب عليه أو غابَه قيس نفسه ، فردَّه فقال^(٦٨) :

وَبُنْتُ قَيْساً ولم آتِه على نَأْيِه

حدثني عبد الله بن أحمد ، عن أبي العباس المبرد ، قال : قال الأعشى^(٦٩) :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رداء العُرو س بالصَّيفِ رَقُرْتُ فِيهِ العَبْرَا^(٧٠)

وتسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نَبَاحُهَا الكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

فَتَقَبَّلَ هَذَا الكَلَامَ وَاسْتَحْسَنَ ، ثُمَّ قِيلَ فِي عَيْبِهِ : إِنَّهُ أَتَى بِهِ فِي يَتَيْنِ وَطُولَ بِهِ

الخطاب .

وأجود منه قول طرفة^(٧١) : *مركز تحقيقات كاميون علوم اسلامی*

تَطْرُدُ البَرْدَ بِحَرٍّ سَاخِنَ وَعَكِيكَ^(٧٢) الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

(٦٥) التَّلَاع : مجازى الماء من رموس الخيال إلى الأودية . الرَفْد : العنبة والمعونة .

(٦٦) ديوانه ٢٥ .

(٦٧) روايته في الديوان :

وَبُنْتُ قَيْساً ولم آتِهَ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

(٦٨) ديوانه ٢٧ .

(٦٩) ديوانه ٩٥ .

(٧٠) في الديوان :

« رَقُرْتُ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبْرَا »

ورداء العروس : وشاحها . والعَبْر : أخلاط من الطيب . أَى إن جسمها بارد في الصيف والحرير : صوت دون
النباح .

(٧١) انلسان (عكك) . وفيه :

« نَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ »

(٧٢) حَرٌّ عَكِيكَ : شديد .

وقيل : هذا أجمع وأخصر.

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُوبِهِ ، قال : حدثني حذيفة بن محمد الطائي : قال : حدثنا الأصمعي : قال : كنا في حَلَقَةِ يونس : فجاءنا مروان بن أبي حفصة ، فقال : أيكم يونس ؟ فأومأ إليه ، فجلس فقال : أصلحك الله ، إني أرى أقواماً يقولون الشعر . لأن يكشِفَ أحدهم عن سوءته فيمشي في الطريق أحسنُ به من أن يُظهرَ مثل ذلك الشعر ؛ وقد قلتُ شعراً أعرضه عليك ؛ فإن كان جيداً أظهرته ، وإن كان رديئاً سترته . وأنشده (٧٣) :

طَرَقْتُكَ زَائِرَةً فَحَيَّ خَيَالَهَا ۞

قال : فقال له : يا هذا ، اذهب فأظهر هذا الشعر ؛ فأنت والله فيه أشعرُ من الأعشى - يريد في قوله (٧٤) :

رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غَدَوَةً أَجْمَلَهَا ۞

فقال له مروان : قد سؤتني وسررتني ؛ فأما الذي سررتني به فلا ترضائك الشعر . وأما الذي سؤتني به فلتقديمك إياي على الأعشى . قال : نعم ، إن الأعشى قال (٧٥) :

فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ مَرَّعًا عَنْ شَأْنِهِ فَلَوْ فَاصَبْتُ رِيَّ حَبَّةٍ قَلْبَهَا وَطَحَّالَهَا

والطحال لا يدخلُ في شيء إلا أفسده ، وأنت لم تقل ذلك .

وأخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، عن جده ، عن عافية بن شبيب ، قال : قال مروان : لما قلت قصيدتي :

طَرَقْتُكَ زَائِرَةً فَحَيَّ خَيَالَهَا ۞

قصدت بابَ الخليفة ، فجعلتُ طريقِي على البصرة ، فررت ببشار فأنشدته إياها . فقال : أحسنت ، أنت أشعرُ فيها من الأعشى في قصيدته التي على رَوِيَّهَا .

(٧٣) تمامه : . بيضاء تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَاخًا .

(٧٤) ديوانه ٢٧ ، وتمامه فيه :

غَضِي عَيْنِكَ لَمَّا تَقُولُ يَدَاخًا ۞

(٧٥) ديوانه ٢٧ .

قال عبد الله بن المعتز : عابوا على الأعشى قوله (٧٦) :

وَبِثْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ (٧٧)

فعابوه بهذا الشك . ويقال : إن قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان : « وقد زعموا » [٢٤] : « على نأيه » .

قال : ومما استضعف من معانيه قوله (٧٨) :

فَرِمْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَانِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبَهَا وَطَحَلَهَا

وقد عابه قوم بذلك ، لأنهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق ، وما يجده المغموم في هذه الأعضاء من الحرارة والكرب : ولم يَجِدُوا الطحال استعمل في هذه الحال ؛ إذ لا صنع له فيها ، ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ، ولا برداً وسكوناً في فرح أو ظفر ؛ فاستهجنوا ذكره .

قال : وعابوا عليه الإبطاء في قوله (٧٩) :

« وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ »

وقوله (٨٠) :

« وَبَلَى عَلَيْكَ وَوَيْلٌ مِنْكَ يَا رَجُلُ »

قال : وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية في شعره .
وأنكروا عليه قوله (٨١) :

لَوْ أُسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

قال : وأخبرني بعض شيوخنا أنه أدرك الناس وهم يزعمون أن هذا البيت أكذب بيت

قالته العرب (٨٢) .

(٧٦) ديوانه ٢٥ .

(٧٧) نه رواية أخرى في الديوان سبقت الإشارة إليها في صفحة ٦١

(٧٨) ديوانه ٢٧ . (٧٩) ديوانه ٥٥ ، وصدره فيه :

« وَدَغَ هَرِيرَةٌ إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلُ »

(٨٠) تمامه في الديوان (٥٧) :

« قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِثَّتْ مَرْتَحِلًا »

(٨١) ديوانه ١٣٩ . وقد سبق صفحة ٥٦ .

(٨٢) وانظر التصحيف والتحريف من ٢٨٢ - ٣١٤ ففيه شيء كثير من هذا الباب للأعشى .

٥ - طرفة بن العبد*

حدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن بن عَلِيل العَنَزِي ، قال :
حدثني الرِّياشي ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : لم يكن طرفة يحسن أن يتعشَّق ؛
قال في قصيدته (١) :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَ شَاقَتِكَ هِرْ وَمِنْ الْحَبِّ جَنَوْتُ مُسْتَعِرْ
أَرَقَّ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقِرْ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرُ

أى زارني في مكان لا يُزار فيه . ثم قال الأصمعي : يقول هذا القول ؛ إنه لم يتم ولم
يهج من حبا ، ثم يقول (٢) :

وَإِذَا تَلَسَّنِي أَلْسِنَهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ غُمْرُ (٣)
لَا كَبِيرُ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أُرْهَبُ اللَّيْلُ وَلَا كُلُّ الظُّفْرِ

وقال ثعلب : « الظُّهْر » .

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد
النحوي ، قال : قد عاب الناس قول طرفة (٤) :

أَسْدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرَبُوا وَهَبُوا كُلُّ أُمُونٍ وَطِمْرُ (٥)

ف قيل : إنما يهبون عند الآفة التي تدخل على عقولهم ؛ وفضلوا قول عنترة بن شداد
العبي (٦) :

(٥) هو طرفة بن العبد بن سفيان . عده ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة في الجاهلية . وكان أحدث الشعراء
سناً . وأقلهم عمراً . قتل وهو ابن عشرين سنة ؛ ويقال له ابن العشرين .
وهو من أصحاب المعلقة .

وترجمته في ابن سلام ١١٥ . والشعر والشعراء ١٣٧ . والجزء الأول من الخزنة (٤١٢ - ٤١٧) . واللائق
٣١٩ . ومعاهد التنصيص ١٦٤ .

(١) اللسان . وياقوت (يسر) . والتنصيف والتحريف ٢٨٧ .

(٢) اللسان (لسن) .

(٣) في اللسان : فقر . وفي هامش الأصل : المعروف فقر . ولسنه : أخذه بلسانه .

(٤) الشعر والشعراء : ١٤٨ . (٥) الضمر : الفرس الجواد .

(٦) الشعر والشعراء ٢٠٨ . ديوانه ١٢٥ .

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَأَقْرَبُ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتُ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وحدثني عبد الله بن أحمد ، عن أبي العباس المبرّد ، قال : عيب على طرفه بينه هذا .
وقيل : إنما يهب هؤلاء إذا تغيرت عقولهم ؛ وإنما الجيد بيتا عنتره هذان ؛ فخير أن جوده
باقٍ ؛ لأنه لا يبلغ من الشراب ما يثلم عرضه ؛ ثم قالوا : هو حسن جميل ، إلا أنه أتى
به في بيتين ؛ هلاً قال كما قال امرؤ القيس (٧) :

سباحةٌ ذا وبرٌّ ذا ووفاءٌ ذا ونائلٌ ذا ، إذا صحا وإذا سكرُ

وأخبرني الصولي ، قال : عيب على طرفه قوله :

« أُسْدٌ غِيلٌ . . . البيت .

فجعل إعطاءهم عند الشرب ؛ ويروى : « فإذا ماسكروا » ، فتبعه حسان بن ثابت
الأنصاري ، فقال - وهو أعيب من الأول (٨) :

نَوَّلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنَّ أَلَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لِحَاءُ (٩)
وَنَشْرَبُهَا فَتَرَكْنَا مُلُوكًا وَأُسْدًا مَا يَنْهِنُهَا اللَّقَاءُ (١٠)

[٢٥] فقول طرفه خير من هذا ؛ لأنه قال :

« أُسْدٌ غِيلٌ فَإِذَا مَا شَرَبُوا »

فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب ، وحسان قال : نشرب فنشجع ونهب كأننا ملوك إذا
شربنا ؛ فلهذا كان قول طرفه أجود ، وقول عنتره أحسن ؛ لأنه احتس من عيب الإعطاء
على السكر وأن السكر زائد في سخائه ، فقال :

« وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ »

(٧) ديوانه ١١٣ ، والعمدة ١١٨ .

(٨) ديوانه ٣ ، واللسان (مغت) .

(٩) نَوَّلِيهَا الْمَلَامَةَ : أى نخيل عليها اللوم . أَلَمْنَا : أتينا ما نلام عليه . وَالْمَغْتُ : الشر والقتال . وَاللِّحَاءُ :
السياب ، والملاحاة .

(١٠) يَهِنُهَا : يكفنا ويمنعنا .

وذكر البيتين .

وقال زهير (١١) :

أخى ثقة لَأْتَهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ (١٢)

فهذا من أحسن الكلام ، يريد أنه لا يشرب بماله الخمر . ولكنه يبذله للحمد .
وقال البحتري (١٣) :

تَكْرَمْتَ - من قبل الكتوس - عليهم فما اسطعن أن يُحْدِثَنَّ فَيْكَ تَكْرُمًا



مركز تحقيقات کاتب پوز علوم اسلامی

(١١) دیوانه ١٤١ . وانشر والشعراء ١٤٨ .

(١٢) نائله : عطاؤه . (١٣) دیوانه ٨٢ .

٦ - بشر بن أبي خازم الأسدي*

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، عن أبي عبيدة ، حدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثني أبو عبيدة ، وأخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن علي المهري ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قيل لأبي عمرو بن العلاء : هل أقوى أحد من فحول شعراء الجاهلية كما أقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر بن أبي خازم ؛ قال (١٣) :

ألم تر أن طولَ الدهر يُسلى ويُنسى مثل ما نُسيتُ جُدَامَ
وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقَّاهم إلى البلدِ الشَّامِ

وزاد أبو عبيدة في حديثه ، فقال له أخوه سمير (١٤) : أكفأت وأسأت . قال : وماذا ؟ قال : قلت : • كما نسيتُ جُدَامَ • ، ثم قلت : • إلى البلدِ الشَّامِ • فقال : قد تبيئتُ خطي ، ولستُ بعائد .

مركز بحوث ودراسات إسلامية

وأخبرني أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، قال : أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة ، قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء ، قال : فخلان من الشعراء كانا يُقويان : النابغة ، وبشر بن أبي خازم ، فأما النابغة فدخل يثرب فغنى شعره

• هو من بني أسد . وهو جاهلي قديم . وكان يهجو في أول أمره أوس بن حارثة بن لأم الطائي . فأسرته بنو نيهان من طي . فركب أوس إليهم فاستوبه بهم . وكان قد نذر ليحرقنه إن قدر عليه . فقالت له أمه سعدى : لا يجوز ما قال غير نسانه . ففعل . وجعل يشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح له : المفضليات ٢ - ١٢٩ . (١٣) الشعر والشعراء ٢٢٧ . والمفضليات ٢ - ١٣٧ .

(١٤) في الشعر والشعراء : أخوه سودة . وسيأتي كذلك بعد قليل .

ففطن ، فلم يعد إلى إقواء^(١٥) ، وأما بشر فقال له سودة أخوه : إنك تُقوى . فقال له : وما الإقواء ؟ فأنشده بيته ؛ وآخر الأول منها : « نسيت جذام » ، فرفع ؛ ثم قال : « إلى البلد الشامي » فخفض ؛ ففطن بشر فلم يعد .

وأنكر على بشر قوله يخاطب أوس بن حارثة :

تكن لك في قومي يد يشكرونها وأيدي الندي في الصالحين فروض
وقال ابن طباطبأ^(١٦) : هذا البيت من الأبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم .



(١٥) سبق تفصيل ذلك في صفحة ٣٨ .

(١٦) عيار الشعر ٩٤ .

٧ - حسان بن ثابت الأنصاري*

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو بكر العليمي ، قال : حدثنا عبد الملك بن قُريب ، قال : كان النابغة الذبياني تُضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . قال : فأول من أنشده الأعشى : ميمون بن قيس أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري (١٧) .

لنا الجففاتُ الغرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وأسيافنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ فَأَكْرَمَ بِنَا خَلَاءً وَأَكْرَمَ بِنَا ابْنًا (١٨)

فقال له النابغة : أنت شاعر ، ولكنك أقلت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ، ولم تفخر بمن ولدك .

وحدثني علي بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله [٢٦] ، قال : أنشد حسان نابغة بني ذبيان قصيدته التي يقول فيها :

* لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ

فقال له : ما صنعت شيئاً ، قللت أمركم ، فقلت : جففات وأسياف .

وأخبرني الصولي ، قال : حدثني محمد بن سعيد ، ومحمد بن العباس الرياشي ، عن الرياشي ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، كان النابغة الذبياني تُضرب له قبة

* هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، كنيته أبو الوليد ، وقيل أبو عبد الرحمن . قدم المدينة وأسلم وله من العمر ستون سنة . أو إحدى وستون فهو من المخضرمين . وكان رسول الله ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه يناصح عن رسول الله . وكان ذلك على قریش أشد من رشق النيل .

وله ديوان شعر مطبوع ، وأكثر شعره في سيرة ابن هشام .

وترجمته في الشعر والشعراء ٢٦٤ . والاستيعاب ٣٤١ . والأغاني ٤ - ٢ . والخزانة ١ - ١٠٨ .

(١٧) ديوانه ٣٧١ .

(١٨) العنقاء : هو ثعلبة بن عمرو مزنيقياء بن عامر ماء السماء . ومحرق هو الحارث بن عمرو مزنيقياء . وكان أول

من عاقب بالنار .

ابننا : ابنا ، والميم في ابنا زائدة .

بسوق عكاظ من آدم ، فتأثيه الشعراء ، فتعرض عليه أشعارها ؛ فأثاه الأعشى ، فكان أول من أنشده . ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها :

« لنا الجففات الغر . . . »

وذكر البيتين ، فقال النابغة : أنت شاعر ، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك .

قال الصولي : فانظر إلى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة ، وديباجة شعره ؛ قال له : أقللت أسيافك ؛ لأنه قال : « وأسيافنا » وأسياف جمع لأدنى العدد ، والكثير سيوف . والجففات لأدنى العدد ، والكثير جفان . وقال : فخرت بمن ولدت ؛ لأنه قال : ولدنا بني العنقاء وابني مُحَرِّق . فترك الفخر بأبائه وفخر بمن ولد نساؤه .

قال : ويروى أن النابغة قال له : أقللت أسيافك ولمعت جفانك . يريد قوله : لنا الجففات الغر . والغر لمعة بياض في الجفنة ؛ فكان النابغة عاب هذه الجفان ، وذهب إلى أنه لو قال : لنا الجففات البيض ؛ فجعلها بيضا كان أحسن .

فلمعري إنه أحسن في الجفان إلا أن الغر أجل لفظاً من البيض .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله : وقال قوم ممن أنكر هذا البيت في قوله : يَلْمَعَنَّ بِالضُّحَى ، ولم يقل بالدُّجَى ، وفي قوله : وأسيافنا يَقْطُرْنَ ، ولم يقل يَجْرَيْنَ ؛ لأن الجرى أكثر من القطر .

وقد ردَّ هذا القول ؛ واحتجَّ فيه قوم لحسان بما لا وجه لذكره في هذا الموضع .

فأما قوله : فخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك فلا عذر عندي لحسان فيه على مذهب نقاد الشعر .

وقد احتس من مثل هذا الزلل رجل من كلب ؛ فقال يذكر ولادتهم لمصعب بن الزبير وغيره ممن ولده نساؤهم :

وعبد العزيز قد ولدنا ومُصْعَبُ وكلبُ أبٌ للصالحين ولودُ

فإنه لما فخر بمن ولده نساؤهم فضل رجالهم ، وأخبر أنهم يلدون الفاضلين ؛ وجمع ذلك في بيت واحد ؛ فأحسن وأجاد .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قال حسان بن ثابت يرثي مُطْعِمَ بن عديّ في أبيات - وهذا البيت ردىء عند أهل العربية ؛ وذلك أنه قدّم المكنى على الظاهر ، ومثله ربما جاز في الضرورة (١٩) :

فلو كان مجدُّ يُخلدُ اليومَ واحداً (٢٠) من الناس أبى مجدُّه اليومَ مُطْعِماً ونظيره قول الآخر (٢١) :

جزى ربُّه عني عديّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وإنما جاز (٢٢) هذا لأن المظهر يفسر المضمّر .

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : حدثنا الكُرَائي ، قال : حدثني العباس بن ميمون طابع ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : طريقُ الشعر إذا أدخلته في باب الخير لأنّ ؛ ألا ترى أنّ حسان بن ثابت كان علّافاً في الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شعره في باب الخير - من مرأى النبي ﷺ وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم - لأنّ [٢٧] شعره . وطريقُ الشعر هو طريقُ شعر الفحول ، مثلُ امرئ القيس ، وزهير ، والناطقة ، من صفات الديار والرحل ، والهجاء والمديح ، والتشبيب بالنساء ، وصفة الحمر والخيل والحروب والافتخار ؛ فإذا أدخلته في باب الخير لأنّ .

حدثني عبد الله بن جعفر . قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حكى محمد بن عمر الجرجاني ، وأخبرني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المتجّم ؛ عن أبيه ، قال : حدثني محمد بن عمر ؛ وحدثني إبراهيم بن محمد العطار ،

(١٩) ديوانه ٣٩٨ ، الضرائر ١٨٥ .

(٢٠) روايته في الديوان ، والضرائر

ولو أن مجدّاً أخلد الدهر واحداً

(٢١) الضرائر ١٨٦ .

(٢٢) أي عود الضمير على متأخر .

عن العنزي ، قال : حدثني علي بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن عمر الجرجاني ، عن هشام بن محمد الكلبي ، عن أبي المقوم الأنصاري ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربري ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ، عن أبي عمر حفص بن عمر العمري ، عن لقيط ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي عمرة ، عن أبيه ، قال : أرق حسان بن ثابت ذات ليلة ، فعن له الشعر ، وعنده ابنته ليلي في خدرها ، فقال بيتاً (٢٣) :

متأربك أذئاب الأمور إذا اعترت أخذنا الفروع واجتينا (٢٤) أصولها
ثم أجبل (٢٥) فلم يجد شيئاً . فقالت له ابنته : يا أبتاه ، كأنك أجبلت . قال : أجل ، فقالت : فهل لك أن أجيز عنك ؟ قال : نعم ، قالت : أعد . فأعاد قوله . فقالت (٢٦) :

مقاويل بالمعروف خرس عن الحنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها
قال : فحمى الشيخ . فقال (٢٦) :

وقافية مثل السنان رزينة (٢٧) تناولت من جو السماء نزولها
فقالت :

يراه الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها
فقال حسان : لا أقول شعراً وأنت حية . قالت : أوأؤمنك ؟ قال : أو تفعلين ؟
قالت : نعم ، لا أقول شعراً مادمت حياً (٢٨) . والحديث على لفظ البربري .
وفضل أهل العلم قول امرئ القيس بن حجر (٢٩) :

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الإنب منها لا تراً (٣٠)

(٢٣) ديوانه ٣٣٥ . والشعر والشعراء ٢٦٦ . (٢٤) في الشعر والشعراء : واجتينا .

(٢٥) أجبل : انقطع ، ولم يستطع إكمال القول . (٢٦) الشعر والشعراء ٢٦٧ ، وديوانه ٣٣٦ .

(٢٧) في الشعر والشعراء والديوان ٣٣٥ : رزيتها . ورواية البيت في ديوانه :

وقافية عجت بلبل رزينة تلقيت من جو السماء نزولها

(٢٨) القصة كلها في الشعر والشعراء ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢٩) ديوانه ٦٨ . (٣٠) المحول : الذي أتى عليه المحول ، وهو كناية عن الصغير .

والإنب : ثوب رقيق له جيب ، وليس له كان .

علی قول حسان (۳۱) :
 لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا (۳۲) الْكَلُومُ
 وعیب علی حسان قوله (۳۳) :
 أَكْرَمُ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شِيعَتُهُمْ إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ : أَنْ يَقُولَ : هُمْ شِيعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .



(۳۱) دیوانه ۳۷۷ .
 (۳۲) أندبها : أثرت فيها .
 (۳۳) دیوانه ۲۵۱ .

٨ - أوس بن حجر

عاب قوم على أوس بن حجر قوله (٣٤) :

وَذَاتُ (٣٥) هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصْنِيتُ بِالْمَاءِ تَوَلِبًا جَدِيعًا (٣٦)

لأنه أفحش الاستعارة بأن سمى الصبي تولى ؛ وهو ولد الحمار . ومثله قول الآخر (٣٧) :

وما رقد الولدان حتى رأيتُه على البكر يَمْرِيه (٣٧) بساقٍ وحافرٍ
فسمي رجل الإنسان حافراً . وقالوا : وكل ما جرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح
لا عذر فيه .



• هو أوس بن حجر بن معبد ، يكنى أبا شريح ، شاعر جاهلي (اللائق ٢٩٠) .
(٣٤) نقد الشعر ١٠٤ ، واللسان (هدم ، تلب) ، وذيل الأمال ٣٥ ، مجالس العلماء ١٤ .
(٣٥) ضبطت التاء في ذيل الأمالي بالضم . وفي اللسان بالكسر ؛ ولكنه قال إثر البيت : قال ابن بري : صوابه بالرفع لأنه معطوف على فاعل قبله ، وهو :

ليكك الشرب والمدامة والكفتيان طراً وطامع طمعا

(٣٦) الهدم : الثوب الخلق المرقع ، ونخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من الصوف دون الثوب (اللسان) .
التولب : الجحش ؛ والنواشر عصب الذراع من داخل وخارج . وجدع : ماء غداؤه . وتليت حديث طلي في اللسان - جدع .

(٣٧) نقد الشعر ١٠٥ ، والصناعتين ١٦٣ ، واللسان (حفر) .

(٣٨) يمره : يستخرج ما عنده من الجري (اللسان) .

٩ - النابغة الجعدي*

حدثنا علي بن سليمان الأخفش ، عن أبي العباس ثعلب ، قال : قال الأصمعي : قلت لبعضهم : ماتقول في شعر الجعدي ؟ قال : صاحب خُلُقَان ، عنده مُطَرَفٌ بألف وخلَقَ بدرهم (٣٩).

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو بكر الباهلي ، عن الأصمعي ، قال ذكر الفرزدقُ نابغةً بني جعدة فقال : صاحب خُلُقَان [٢٨] ، يكون عنده مُطَرَفٌ بألف ، وخِمَارٌ بَوَافٍ (٤٠).

وحدثني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : حدثنا الكُرَافِي ، قال : حدثني العباس بن ميمون طابع ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء ، قال : سئل الفرزدق عن الجعدي ، فقال : صاحب خُلُقَان يكون عنده مُطَرَفٌ بألف ، وخِمَارٌ بَوَافٍ.

قال الأصمعي : وصدق الفرزدق ، بَيْنَا النابغةُ في كلام أسهل من الزلال ، وأشدُّ من الصخر إذ لَانَ فذهب . ثم أنشدنا له (٤١) :

سما لك همٌ ولم تَقْرَبِ وبِتْ يَبْتُ ولم تَنْصَبِ
وقالت سُلَيْمَى أرى رأسه كَنَاصِيَةِ الفَرَسِ الأشهبِ
وذلك من وقَعَاتِ المنون ففِيهِ إِلَيْكَ ولا تَعَجِبِي
أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَتِي سبعة وَعُدُنْ عَلَى رَبْعِي الأقْرَبِ

* هو عبد الله بن قيس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي . وأتى رسول الله وأنشده شعرا . ويقال إنه أقدم من النابغة الذبياني وعمر حتى ورد على ابن الزبير . وحتى نازع الأخطل الشعر فغلبه الأخطل . ومات بأصبهان بعد أن عمر طويلا . وترجمته في الأغاني ٤ - ١٢٧ . والخزانة ١ - ٥٠٩ واللائلي ٢٤٧ ، والشعر والشعراء ٢٤٧ ، والاستيعاب ١٥١٤ .

(٣٩) عبارة الأصمعي في ابن سلام ١٠٥ : عنده خمار بواف ، ومطرف بآلاف ، بواف : يعني بدرهم وثلاث .

(٤٠) عبارة الفرزدق في ابن سلام ١٠٥ : مثله مثل صاحب الخلقان ، يرى عنده ثوب عصب ، وثوب :

والى جنبه محل كساء .

(٤١) ديوانه ١٢ .

وبعده أبيات . ثم يقول بعدها :

فأدخلك الله برداً أجنأ ن جَذْلَان في مَدْخَلٍ طَيِّبٍ

فَلَان كَلَامُهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَبَا الشَّمَقْمَقِ^(٤٢) قَالَ هَذَا الْبَيْتَ لَكَانَ رَدِيئاً ضَعِيفاً .

قال الأصمعي : وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لَانَ . ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علأ في الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شعره في باب الخير من مرأى رسول الله ﷺ وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم ، لَانَ شعره . وطريق الشعر هي طريق الفحول ؛ مثل امرئ القيس وزهير والنابعة ، من صفات الديار والرحل ، والهجاء والمديح ، والتشبيب بالنساء ، وصفة الحمر والحيل ، والافتخار . فإذا أدخلته في باب الخير لَانَ .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الجباب ، عن محمد بن سلام^(٤٣) ، قال : كان الجعدى مختلف الشعر مغلباً . قال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان^(٤٤) ؛ يرى عنده ثوبٌ خَزٌّ وثوبٌ عَصَبٌ ، وإلى جنبه سَمَلٌ كِسَاءٌ .

وإذا قالت العرب : مغلبٌ ، فهو مغلوبٌ . وإذا قالوا : غلبٌ ، فهو غالبٌ .

غلبت ليلى^(٤٥) على الجعدى ، وغلب عليه أوس بن مخرم القربي ، ولم يكن إليه في الشعر ولا قريب . وغلب عليه عقاب بن خويلد العقيلي ، وكان مُفَحِّمًا^(٤٦) بكلام لا بشعر .

وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره ؛ وهجاء الأخطل بأخره^(٤٧) .

أخبرنا ابن دريد . قال : أخبرنا أبو حاتم . قال : حدثنا الأصمعي ، قال : أفحَمُ النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر ؛ ثم نبغ فقال . والشعر الأول من قوله جيد ، والآخر كأنه مسروق . وليس بجيد .

(٤٢) شاعر عباسي . وشعره نادر كله (طبقات ابن المعتز ١٢٦) .

(٤٣) الطبقات ١٠٥ .

(٤٤) صاحب الخلقان : هو الذي يبيع قديم الثياب في السوق . العصب : من أجود برود اليمن . والخز : الحرير . والسمل : الخلق من الثياب .

(٤٥) هي ليلى الأخيلية .

(٤٦) المفحَم : الذي لا يقول الشعر . (٤٧) بأخرة : أخيراً .

قال أبو حاتم : قال النابغة الجعدي ، وهو ابن ثلاثين سنة ، فقال ثلاثين سنة ، ثم أفحيم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أوقربها .

حدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثني محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا محمد بن سلام قال : قال النابغة لعقال بن خويلد ؛ وحدثنا علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حكى أبو الورد الكلابي ، قال : قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي - وكان أجار بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، وكانوا يطالبونهم بدمه - فحذر النابغة عقلاً أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب وائل [٢٩] في تعديه عليهم ، وأن يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشعر ، فقال (٤٨) :

أبلغ عقلاً أن غاية داحس بكفك ، فاستأخر لها أو تقدم

فقال عقال : لا ، بل أتقدم يا أبا ليلى . فقال النابغة :

تجير علينا وائلاً في دمائنا كأنك مما نال أشياعها عم

فقال عقال : لا ، بل على عميد يا أبا ليلى . فقال النابغة :

كليب لعمري كان أكثر ناصراً وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم
وما علم (٤٩) الرمح الأصم كعوبه بتروة رهط الأبلغ (٥٠) المنظم

فقال عقال : لكن است حامله تعلم .

وقال يحيى في حديثه : لكن حامله يعلم فغلب عليه عقال بهذا الكلام .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثني أبو الغراف ، قال : قال النابغة الجعدي : إني وأوس بن مغراء لنبندر بيتاً ما قلناه بعد . لو قد قاله أحدنا لقد غلب على صاحبه .

قال ابن سلام : وكانا يتهاجيان . ولم يكن أوس إلى النابغة في قرعة الشعر ؛ وكان

(٤٨) ديوانه ١٤٢ . (٤٩) في هامش الأصل والديوان : وما يشعر - رواية . وقد تقدم كذلك ٥٤ .

(٥٠) في هامش الأصل : بروة - رواية . والأبلغ : التكبير .

النابعة فوقه ؛ فقال أوس بن مغراء (٥١) :

فلستُ بعافٍ عن شتمةِ عامر ولا حاسي عما أقول وعيدها
تري اللؤمَ ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثيابِ اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سرايلُ عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابعة : هذا البيت الذي كنا نبتدر ، وغلب الناس أوساً على النابعة .
أخبرني الصولي عن أبي العيناء ، عن الأصمعي ، قال : أنشدت الرشيد أبيات النابعة
الجعدي من قصيدته الطويلة (٥٢) :

فتى تمّ فيه ما يسرُّ صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدايا
فتى كملت أعرافه (٥٣) غير أنه جوادٌ فلا يُبقي من المال باقيا
أشم طويل الساعدين شمردل (٥٤) إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

فقال الرشيد : ويله ، ولم لم يروحه في المجد كما أغداه ؟ ألا قال :
• إذا راح للمعروف أصبح غاديا •
فقلت : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر .
وأنكر على الجعدي قوله (٥٥)

وشمول قهوة باكرتها في التبشير من الصبح الأول
يريد مع التبشير الأول من الصبح ، فقدّم وأخر .
وقوله (٥٦) :

ومأربها من ربة غير أنها رأت لعمي شابت وشاب لداتيا
فأي ربة أعظم من أن رآته قد شاب !

(٥١) الأغاني ٤ - ١٣٠ .

(٥٢) الشعر والشعراء ٢٥٢ ، والاستيعاب ١٥١٩ ، ديوانه ١٧٣ .

(٥٣) في الشعر والشعراء والاستيعاب : خبراته .

(٥٤) الشمردل : الفتى أقوى الجلد (اللسان) . وفي الديوان : سميدع .

(٥٥) ديوانه ٨٦ . (٥٦) ديوانه ١٧٢ .

١٠ - الشماخ بن ضرار*

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قد عاب بعضهم قول الشماخ (٥٧) :

إذا بلغتنى ، وحملت رحلى ،
عراة فاشرقى بدم الوتين (٥٨)

وقال : كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائها عنها ؛ فقد قال رسول الله ﷺ للأنصارية المأسورة بمكة ، وقد نجت على ناقه له ، فقالت : يا رسول الله ، إني نذرت إن نجوت عليها أن أنحرها [٣٠] فقال رسول الله ﷺ : لبس ما جزيتها .

قال : وما لم يُعب في هذا المعنى قول عبد الله بن ربيعة الأنصاري لما أمره رسول الله ﷺ بعد زيد وجعفر في جيش مؤتة (٥٩) :

إذا بلغتنى وحملت رحلي
مسيرة أربع بعد الحساء (٦٠)
فشانك فانعمي وخلالك ذم
فلا أرجع إلى أهلي (٦١) ورأى

الحساء : جمع حسي ، وهو موضع رمل تحته صلابة ، فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء ، فنعته الصلابة أن يغيض ، ومنعت الأرض (٦٢) السماء أن تنشفه ، فإذا بُحث ذلك الرمل أصيب الماء ؛ يقال حسي وأحساء وحساء .
وقوله :

* الشماخ لقب ، واسمه معقل ، وقيل الهيثم ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . أدرك الإسلام فأسلم ، وحسن إسلامه ، وقال المرزباني : إنه توفي في زمن عثمان . وشهد القادسية . (الإصابة ٢ - ١٥١) . وأرجع في ترجمته إلى ابن سلام (١١٠) ، والشعر والشعراء (٢٧٤) - والأغاني (٩ - ١٦٨) . وديوانه ١١٩ - ١٢٠ .

(٥٧) ديوانه ٩٢ ، والأغاني (٩ - ١٦٨) . والخزانة ٣ - ١٧٧ .

(٥٨) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٥٩) اللسان (حسا) . وياقوت (حساء) ، والخزانة ٣ - ٣٤ .

(٦٠) في اللسان : الحساء : موضع . وفي ياقوت : الحساء : مياه لبني فزارة بين الرملة ونخل يقال لمكانها ذو حساء .

(٦١) إلى أهل - رواية . (هامش الأصل) .

(٦٢) ينبغي : ومنع الرمل السماء . (هامش الأصل) .

« ولا أرجعُ إلى أهل ورأى »

مجزوم لأنه دعاء ، فقلوه : « لا » هي الجازمة له ، ومعناه « اللهم لا أرجع » .
قال : وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله ، فقال (٦٣) :

إذا ابنُ أبي موسى بلالاً (٦٤) بلغته فقام بغُيس بين وُصْلَيْكَ جازراً (٦٥)

الْوَصْل (٦٦) : المفصل بما عليه من اللحم ، يقال : قطع الله أوصاله ، ويقال : وُصِّل ، وكسّر ، وجِذِل في معنى واحد .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أحمد بن محمد الكاتب ، قال : حدثني أبو العيناء ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا نواس يقول : ما أحسن اشماخ حين يقول (٦٧) :

إذا بُلغْتِي وحملتِ رحلي عرابةً فاشرقى بدم الوتين
ألا قال كما قال الفرزدق (٦٨) :

عَلَامٌ (٦٩) تَلَفْتَيْنِ وَأَنْتِ نَحْيٌ وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي
مَنْ تَأْتِي (٧٠) الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنْ الْأُنْسَاعِ (٧١) وَالذَّبَرِ (٧٢) الدَّوَامِي

قال : وقد كان قول الشماخ عندي عيباً ، فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت (٧٣) :

فَإِذَا التَّمْطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرُّجَالِ حَرَامٌ
قُرْبَنَّا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ

(٦٣) ديوانه ٢٣٨ .

(٦٤) في الديوان : بلال .

(٦٥) الجازر : الذي يجزر الجزور .

(٦٦) الواو تضم وتكسر كما في اللسان .

(٦٧) تقدم ، وهو في الأغاني (٩ - ٦٨) أيضاً .

(٦٨) ديوانه : ١٣٨ ، والأغاني (٩ - ١٦٩) . (٦٩) في الديوان : إلام .

(٧٠) في الأغاني : نردى .

(٧١) في الديوان : التَّهَجُّر . وفي الأغاني : التَّهَجِير . والتَّهَجِيرُ المشي في الهاجرة (الظهيرة) .

(٧٢) الذبر (بفتح الحاء) جمع دبيرة وهي قرحة الدابة .

(٧٣) ديوان أبي نواس ٢٩٧ ، والحزانة (٣ - ٤٠) .

وقلت (٧٤) :

أقول لناقتي إذ قُرْبَتْنِي (٧٥) لقد أصبحت (٧٦) عندى باليمن
فلم أجعلك للغربان نُحْلًا (٧٧) ولا قلت : اشرق بدم الوتين
حرمت على الأزمة والولابا وأعلاق الرحالة والوضين
الولابا : البراذع (٧٨) . والأعلاق : ما علق على الرجل من العُهون وغيره . والوضين :
حزام الرجل .

قال محمد : وقد تبع الشماخ ذو الرمة فقال (٧٩) :

إذا ابنُ أبى موسى بلالاً بلغته فقام بفأس بين جنبيك جازر
وقال أبو تمام - وزُويت لغيره - يتبع أبا نواس ، ويعيب قول الشماخ (٨٠) :

لست كشماخ المذموم في سوء مكافاته ومُجْتَرَمِهِ
أشرقها من دم الوتين لقد ضلَّ كريم الأخلاق عن شيمِهِ
ذلك حكمٌ قضى بفيصله أحيحة بن الجلاح في أطمِهِ

قال ذلك لأن أحيحة بن الجلاح قال للشماخ لما أنشده البيت :
بشس المجازاة جازيتها .

وأخبرني أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا
أحمد بن سليمان بن وهب - أن محمد بن علي القنيري الهمداني لما أنشد عبيد الله بن
يحيى بن خاقان قوله من قصيدة (٨١) :

(٧٤) ديوانه ٣١٢ ، والحزنة (٣ - ٣٥) .

(٧٥) في الديوان : بلغتي .

(٧٦) في الديوان : أميت .

(٧٧) في الديوان : نحرا . والنحل : العطاء .

(٧٨) في الديوان : البراذع .

(٧٩) سبق .

(٨٠) الحزنة ٣ - ٣٦ .

(٨١) الحزنة ٣ - ٣٦ .

إلى الوزير عبيد الله مقصدها

أعنى ابن يحيى حياة الدين والكرم [٣١]

إذا رميتُ برحلى في ذراه فلا نلتُ المنى منه إن لم تشرق بدمٍ
وليس ذاك لجُرمٍ منك أعلمه ولا لجَهْلٍ بما أسديت من نعمٍ
لكنه فعلُ شامخٍ بناقته لدى عرابة إذ أدته للأطم

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال : مامعنى هذا ؟ فقال له أبى سليمان - وما كان لعبيد الله أدبٌ بارع ، ولا رواية : أعز الله الوزير ؛ إن الشماخ بن ضرار مدح عرابة (٨٢) الأوسى بقصيدة ، فقال فيها يخاطب ناقتة (٨٣) :

« إذا بلغتني وحملت رحلى . . . البيت »

فعاب هذا من فعله أبو نواس فقال (٨٣) :

« أقول لناقتي إذ بلغتني »

وذكره واليت الذى يليه .

فقال عبيد الله : هذا على صواب ؛ والشماخ على خطأ ؛ فقال له أبى : قد أتى الوزير بالحق ؛ وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت : بشس ماكافأتها به ! قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقد تبع الشماخ فى إساءته أبو دهبيل الجُمحى ، فقال - وأنشدناه أحمد بن سليمان الطوسى عن الزبير بن بكار (٨٤) :

ياناقُ سبرى واشرقَ بدمٍ إذا جشتِ المغيرةُ

سُبينى أخرى سوا لكِ وتلك لى منه يسيره

وتبعهما أيضاً ابن أبى عاصية السلمى ؛ فأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا الرياشى ، عن محمد بن سلام ، قال (٨٥) : قدم ابن أبى عاصية السلمى صنعاء على

(٨٢) عرابة الذى عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبى ؛ وهو عرابة بن أوس بن قيس ، وهو الذى أتى النبى فى غزوة أحد ليغزو معه ، فردّه فى غلّة استنصرهم (الأغانى ٩ - ١٦٦) .

(٨٣) سبق ، وهو فى الحزانة أيضاً ٣ - ٣٧ .

(٨٤) الحزانة ٣ - ٣٤ .

(٨٥) فى الأغاني (٩ - ١٦٩) : ومثل هذا ما حدثناه المدائنى عن ابن دأب أن رجلاً لقي المهلب فنحّر ناقتة فى وجهه ، فتطير من ذلك ، وقال له : ما قصتك ؟ فقال : .

معن بن زائدة ؛ فلما صار ببابه نحر ناقته ؛ فبلغ ذلك معنًا ؛ فتطير ، وأمر بإدخاله ؛ فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : نذرت ، أصلحك الله ! قال : وما هو ؟ فأنشده (٨٦) :

إِنْ زَالَ مَعْنُ بَنِي شَرِيكَ لَمْ تَرَى يُدْنِي إِلَى سَفَرٍ بَعِيرُ مَسَافِرِ
نَذَرُ (٨٧) عَلَى لَنْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهَا شِفَارُ الْجَاوِرِ

فقال معن : أطعمونا من كبَد هذه المظلومة .

وأنكر على الشماخ قوله (٨٨) :

تَحَامَصُ (٧٩) عَنْ بَرْدِ الْوَشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَحَامَصَ حَافِي الْخَيْلِ (٩٠) فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي (٩١)

يريد تحامص حافي الخيل الوجي في الأمعر ، فقدّم وأخر .



مركز تحقيقات کاتبین علوم اسلامی

= إِنْ نَذَرْتُ لَنْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهَا شِفَارُ الْجَاوِرِ

فقال المهلب : فاطعمونا من كبَد هذه المظلومة . ووصله .

(٨٦) الخزانة ٣ - ٣٥ .

(٨٧) انظر الحامش رقم (٨٥) .

(٨٨) ديوانه ٢٧ ، والشعر والشعراء ٢٧٦ ، واللسان (٨ - ٢٩٧) .

(٨٩) تحامص : تنحامص ، أي تنجاف عن المشي . الأمعر : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجي :

الحافي . وهو هنا صفة للحافي .

(٩٠) في الشعر والشعراء : حافي الرجل .

(٩١) يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذي في وشاحها يبرده فتجاف عنه في مشيها .

١١ - لبيد بن ربيعة العامري*

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : وأخبرنا أبو حاتم ، قال : قال لي الأصمعي : شعر لبيد كأنه طَيْلسان طَيْرِي ؛ يعنى أنه جَيِّدُ الصَّنعة ، وليست له حلاوة . فقلت له : أفحل هو ؟ قال : ليس بفحل . قال أبو حاتم : وقال لي مرة : كان رجلاً صالحاً ، كأنه ينثى عنه جودَة الشعر .

حدثني أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال حدثنا الأصمعي ، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ما أجدُّ أحبَّ إليُّ شعراً من لبيد بن ربيعة ، لذكره الله عزَّ وجل ، وإسلامه ، ولذكره الدين والخير ؛ ولكن شعره رَحَى بَزْر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الجمال ، وأحمد بن محمد الجوهري ، قالا : حدثنا الحسن بن عَلِيل العَنزي ، قال : حدثنا يوسف بن حماد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سعيد بن حسان المخزومي ، قال : سمعت عبد الملك بن عمير يحدث أنَّ لبيداً الشاعر قام على أبي بكر رحمه الله فقال (٩٢) :

• أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ •

فقال : صدقت . قال :

• وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ •

فقال : كذبت ، عند الله نعيمٌ لا يزول .

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عُمر بن شُبَّة ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد [٣٢] بن قُليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب - أنَّ

(*) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، ويكنى أبا عقيل ، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وأدرك الإسلام ، وقدم على رسول الله في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم . ومات بالكوفة . ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب . ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية . (الشعر والشعراء ٢٣١) .

وارجع في ترجمته إلى الاستيعاب ١٣٣٥ ، والإصابة ٣ - ٣٠٧ ، والأغانى ١٤ - ٩٠ .
(٩٢) والشعر والشعراء ٢٣٧ . والصناعتين ٤٣٤ ، والإصابة ٣ - ٣٠٧ . والخزائن ٢ - ٢٢١ .

عثمان بن مظعون كان في جوار الوليد بن المغيرة . فكان لا يؤذى كما يؤذى أصحابه ؛ فسأل الوليد أن يبرأ من جواره فبرىء منه . فجلسا مع القوم وليد يشدهم :

« أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ »

فقال عثمان : صدقت . ثم أنشد ليبد باقي البيت :

« وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ »

فقال عثمان : كذبت . فأسكت القوم . ولم يدروا ما أراد بذلك . ثم أعادها الثانية فصدقه عثمان ؛ وكذبه لأن نعم الجنة لا يزول . وذكر باقي الحديث . وأنكر على ليبد قوله (٩٣) :

لو يقوم الفيلُ أو فياله زلٌّ عن مثل مقامي وزحل (٩٤)

لأنه ليس للفيل مثل أيدي الفيل فيذكره (٩٥) .



(٩٣) الشعر والشعراء ٢٣٨ هـ زهر الآداب ٦٦٠ . واللسان (١٣ - ٣٢٢) .

(٩٤) زحل : زل عن مكانه (اللسان) .

(٩٥) في الشعر والشعراء ٢٣٨ - ٢٣٩ : قالوا : ليس للفيل من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلاً لنفسه ؛ إنما ذهب إلى أن الفيل أقوى البهائم ، فطلق أن فياله أقوى الناس . قال أبو محمد : وأنا أراه أراد بقوله : لو يقوم الفيال أو أفياله - مع فياله . فأقام أو مقام الواو .

١٢ - عدى بن زيد العبادى*

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : كيف موضع عدى بن زيد من الشعراء ؟ قال : كسهيل في النجوم ؛ يعارضها ولا يدخل فيها.

وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق ، وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثنا وكيع ؛ قالوا : أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة ؛ وحدثني علي بن عبد الرحمن ؛ قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي عبيدة ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء^(٩٦) : عدى بن زيد في الشعراء مثل سهيل في الكواكب^(٩٧) ، يعارضها ولا يجري مجراها^(٩٨) :

وقال الصولي : ولا يجري معها . وقال وكيع في حديثه : بمنزلة الشعرى في النجوم تعارضها ولا تجري معها.

وزاد في حديثه : يعني أنه يُشَبَّهُ بها . ويقعد به عن شأوها ألفاظه الجيرية ، وأنها ليست بنجدية.

وقال أبو العباس ثعلب : وقد روى هذا الحديث أحسن أبو عمرو ؛ لأنه سمع شعر الوليد بن يزيد ، حيث يقول :

أَلَا لَيْتَ أَنِي مِنْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ مَكَانَ سُهَيْلٍ مِنْ جَمِيعِ الْكَوَاكِبِ
يَرَاهُنَّ أَصْحَابًا وَهْنٌ يَرِيْنَهُ وَيَسْرِى إِذَا يَسْرِيْنَ غَيْرَ مُصَاحِبِ

* عدى بن زيد شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا ، كذلك كان أبوه وأمه وأهله . وكان أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية . وقال : كان يسكن الحيرة ومراكز الربيع ، فلان لسانه ، وسهل منطقه ، فجعل عليه شيء كثير ، وتخليصه شديد ، واضطرب فيه خنف الأحمر . وخط في المفضل فأكثر .

وترجمته في الأغاني ٢ - ٩٧ . والشعر والشعراء ١٧٦ . وطبقات ابن سلام ١١٧ . والحزانة ١ - ٣٤٤ .

(٩٦) الأغاني : ٢ - ٩٧ .

(٩٧) في الشعر والشعراء (١٨٢) : مثل سهيل في النجوم .

(٩٨) نسب هذا القول في الأغاني ، والحزانة (١ - ١٨٤) إلى أبي عبيدة والأصمعي .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن عدى بن زيد : أَفَعَلَّ هو؟ فقال : ليس بفعل ولا أنثى .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُبَاب ، عن محمد بن سلام ، قال (٩٩) : كان عدى بن زيد يسكن الحيرة ومراكز (١٠٠) الريف ، فلان لسانه ، وسهل منطقته ، فحُمِلَ عليه شيء كثير ، وتخلّصه شديد . واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المفضل فأكثر .

وروى أحمد بن أبي طاهر ، عن الطوسي ، عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبد الله ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن المفضل ، قال : كانت الوفود تَفِدُ على المملوك بالحيرة ، فكان عدى بن زيد يسمع لغاتهم فيُدْخِلُها في شعره .



(٩٩) الطبقات ١١٧.

(١٠٠) في الأصل : وبراكن .

١٣ - أبو دؤاد الإيادي *

حدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، عن التوزي ، عن الأصمعي ، قال (١١) : عدى بن زيد وأبو دؤاد الإيادي لا تُروى أشعارها ، لأن ألفاظها ليست بنجدية .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن أبي دؤاد ، فقال : صالح ، ولم يقل : إنه فحل .
وقد أنكر على أبي دؤاد وغيره ممن أفردنا عيوبه أشياء نجية مجتمعة في مواضعها إن شاء الله تعالى .



* أبو دؤاد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج . وقال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرق . وفي الأصمعيات (١٨٥) : اسمه جارية بن الحجاج بن حذاق . وهو شاعر جاهلي ، وأحد نعات الخيل المجيدين وترجمته في الأصمعيات ١٨٥ ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، والأغاني (١٥ - ٩١) ، واللائلي (٨٢٩) (١٠١) الشعر والشعراء ١٩٠ .

١٤ - مهلهل بن ربيعة*

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل [٢٣] بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال (١) : **أَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ الْقَصَائِدَ ، وَذَكَرَ الْوَقَائِعَ الْمَهْلَهُلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيَّ ، وَكَانَ اسْمُ مَهْلَهُلٍ عَدِيًّا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَهْلَهُلًا لِلهَلْهَلَةِ شَعْرِهِ كَهَلْهَلَةِ الثَّوبِ ، وَهُوَ اضْطِرَابُهُ وَاخْتِلَافُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ (٢) :**

أَتَاكَ بِقَوْلِ هَلْهَلٍ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ
قَالَ (٣) : وزعمت العرب أنه كان يدعى في شعره ، ويتكرر في قوله أكثر (٤) من فعله .
 أخبرني محمد بن عبد الله ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : **المهلهل مأخوذ من الهلهلة ، وهي رقة نسج الثوب ، والمهلهل المرقق للشعر ، وإنما سمي مهلهلاً ، لأنه أول من رقق الشعر ، وتجنب الكلام الغريب الوحشي .**
 أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن مهلهل ، قال : ليس بفعل . ولو قال مثل قوله (٥) :

أَلَيْلَتْنَا بِلَدَى حُسَمَى أَنْبَرِي (٦)

* هو عدى بن ربيعة - أو امرؤ القيس بن ربيعة - أخو كليب والى الذى حاجت بمقتله حرب بكر وتغلب ، وسمى مهلهلاً لأنه هلهل الشعر ، أى أرقه .

وهو خال امرؤ القيس ، وجد عمرو بن كلثوم ، وكان مهلهل القائم بالحرب ورئيس تغلب ، وأسر الخارث بن عباد وهو لا يعرفه ، ثم جز ناصيته وخلاه ، وخرج ولحق باليمن فتزل في جنبه - ثم أسر ومات في إيساره .
 وترجمته في اللآلئ ٢٦ ، والأغاني ٤ - ١٣٩ ، والخزانة ٢ - ١٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٣٣ - ٣٤ ، ٥٥٨ ، والأصمعيات ١٥٤ . والشعر والشعراء : ٢٥٦ - ٢٥٩ .

(١) الطبقات ٣٣ .

(٢) الطبقات ٣٣ واللسان ، (هلهل) .

(٣) أى ابن سلام في الطبقات .

(٤) في الطبقات : بأكثر .

(٥) القصيدة في الأصمعيات ١٥٤ .

(٦) تمامه : إذا أنت انقضيت فلا تحورى .

وذو حسم - بالضم ثم الفتح مثل جرد ، وروى بضمين : موضع . وذو حسم - بضم أوله وثانيه : واد بنجد : (المرصد - حسم) ، وياقوت (حسم) .

خمس قصائد لكان أفحلهم . قال : وأكثر شعره محمول عليه .

حدثني علي بن أبي منصور . قال : أخبرني محمد بن موسى البربري . عن دعلج بن علي ، قال : أكذب الأبيات قول مهلهل^(٧) :

فلولا الرِّيحُ أسمع أهلَ حَجَرٍ صليلَ البَيْضِ تَقَرَعُ^(٨) بالذِّكُورِ^(٩)

قال : وكان منزله على شاطئ الفرات من أرض الشام ، وحَجَرٌ : هي النجامة^(١٠) .

قال : ومنها قول أبي الطَّمَحَانِ القَيْنِ^(١١) :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجَى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه



(٧) نقد الشعر ١٢٥ . والشعر والشعراء ٢٥٦ . والأصمعيات ١٥٥ . وياقوت (حجر) .

(٨) في الأصمعيات : يقدح .

(٩) حجر - بفتح الحاء : مدينة النجامة . الذكور : أراد أجود السيوف .

(١٠) في الأصمعيات : وقد أقرض في المبالغة ؛ إذ جعل صليل السيوف يسمع بالنجامة لولا الرِّيح . وقد كانت

حروبهم بالجزيرة وبين الموضعين عشرة أيام كما في العمدة (٢ - ٥٩) .

(١١) الصناعتين ٣٦٠ ، وعيون الأخبار ٤ - ٢٤ ، ونسبه فيه إلى لفيط ، والكامل ١ - ١٦٨ .

١٥ - عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر التميميان*

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمرو بن شبة ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ، قال : حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : تحاكم الزبرقان بن بدر ، وعمرو بن الأهتم ، وعبد بن الطبيب ، والمجبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر ؛ أيهم أشعر ؟ فقال للزبرقان : أما أنت فشعرك كلحم أسخن لاهو أنضج فأكل ولا ترك نبثاً فينتفع به . وأما أنت يا عمرو ، فإن شعرك كبرود حير ، يتلأأ فيها البصر ؛ فكلمنا أعيد فيها النظر نقص البصر . وأما أنت يا مجبل فإن شعرك قصر عن شعرهم ، وارتفع عن شعر غيرهم . وأما أنت يا عبد بن حذار فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر .

حدثنا ابن دريد ، قال : حدثنا السكك بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن ابن الكلبي ، قال ابن دريد : وأخبرني عمي - يعني الحسين بن دريد ، عن أبيه ، عن ابن الكلبي ، قال : حدثني خالد بن سعيد ، عن أبيه ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمرو بن شبة ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ، قال : حدثنا

(٥) عمرو بن الأهتم : هو عمرو بن سنان بن سمى ، وسمي سنان الأهتم ؛ لأن قيس بن عاصم المنفري سيد أهل الوبر ضربه بقوسه فهم قاه . وقيل : بل هم فوه يوم الكلاب الثاني . وهو جاهلي إسلامي . وكان خطيباً شاعراً . وفي الجاهلية كان يدعى « المكحل » لحجائه . ووفد على رسول الله في وفد بني تميم فأسلم ، وذلك في سنة تسع من الهجرة . وسأله النبي عن الزبرقان بن بدر فدحه ثم هجاه . فلما رأى الكراهة في وجه النبي - لما اختلف قوله - قال : يا رسول الله ؛ رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وغضبت فقلت أقبح ما علمت ؛ وما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية . فقال رسول الله : إن من البيان لسحراً ؛ وإن من الشعر لحكمة - أو الحكمة . وترجمته وأخباره في زهر الآداب (٥) ، والشعر والشعراء ٦١٤ ، والمفضليات ١٢٣ ، ٢٠٩ ، والاستيعاب (١١٦٣) ، والإصابة ٢ - ٥١٧ .

والزبرقان : اسمه حصين بن بدر بن امرئ القيس وسمي الزبرقان لحجائه . والزبرقان القصر . قدم مع وفد بني تميم على النبي . ونادوا رسول الله وراء الحجرات . وأسلم وجرت بينه وبين عمرو بن الأهتم القصة السابقة . وعاش الزبرقان إلى خلافة معاوية . وقيل : إنه وفد على عبد الملك بن مروان . وكان شاعراً مقلداً . وهجاه الخطبة ، فاستعدي عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وسأل عمر حسان بن ثابت . فقال : إنه هجاه أفحش هجاء ؛ فحبسه .

وترجمته في زهر الآداب (٥) . والإصابة ١ - ٥٢٤ . والاستيعاب ٥٦٠ وطبقات ابن سلام ٩٨ ، والشعر والشعراء ٢٨٧ .

خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، قال : اجتمع الزبرقان بن بدر ، وعمرو بن الأهم ، وعبد بن الطيب ، والمجبل التميميون في موضع ، فتناشدوا أشعارهم . فقال لهم عبد : والله لو أن قوماً طاروا من جودة الشعر لطرتهم ، فإما أن تحبوني عن أشعاركم ، وإما أن أخبركم . قالوا : أخبرنا . قال : فإني أبدأ بنفسي . أما شعري ، فمثل سقاء وكيع - وهو الشديد يصطنعه الرجل فلا يسرب عليه ، أي لا يقطر - وغيره من الأسقية أوسع منه . وأما أنت يا زبرقان فإنك مررت بجزور منحورة فأخذت من أطايبها وأخابها . وأما أنت يا مجبل فإن شعرك العلاط والعراض .

قال : العلاط : ميسم الإبل في العنق . والعراض : سمة في عرض الفخذ .

• • •



مركز تحقيقات کاتب پوز علوم اسلامی

١٦ - المتلمس الضبي

[٣٤] أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أَبُو حَاتِمٍ ، قال : حدثني الْأَصْمَعِيُّ ، قال : قال أَبُو عَمْرٍو : المتلمس أولُ مَنْ حَشَّ عَلَى الْبُخْلِ .

١٧ - المسيب بن علس الضبي

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أَبُو ذَكْوَانَ ، قال : حدثنا دِمَازٌ ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ ، قال : مرَّ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسٍ بِمَجْلِسِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَاسْتَنْشَدُوهُ ، فَأَنْشَدَهُمْ :
أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الرُّبْعُ وَاسْلَمْ نَحْيِكَ عَنْ شَحْطٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَمْ
فلما بلغ قوله (١٢) :

وَقَدْ أَتَنَاسَى الْهَمُّ عِنْدَ ادُّكَارِهِ (١٣) بَنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٌ (١٤)
كُمَيْتٍ كِنَازٍ لَحْمُهَا حِمِيرِيَّةٌ مُوَاشِكَةٌ تَرْمِي الْحَصَى بِمُثْلَمٍ
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَصْبَةٍ تَدُلُّ مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مَكْمَمٍ

فقال طرفه - وهو صبيٌ يلعبُ مع الصبيان : استنوقَ الجمل ؛ فقال المسيب :
يا غلام ، اذهب إلى أُمِّكَ بِمُؤَيَّدَةٍ (١٥) ؛ أَي داهية .

(٥) المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح - أو عبد العزى - من بني ضبيعة . وأخواله بنو يشكر . وكان يتادم عمرو بن هند ملك الحيرة . وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفه بقتله . وكان دفع كتابه إلى غلام بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أنت المتلمس ؟ قال : نعم . قال : فالتجاء ؛ فقد أمر بقتلك فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة ، وهرب إلى الشام ؛ وضرب انثـل بصحيفة المتلمس . وهو من أشعر المقلين في الجاهلية .
الشعر والشعراء ١٣١ وطبقات ابن سلام ١٣١ . والأصمعيات ٢٤٤ .

(٥) المسيب بن علس بن عمرو بن قامة بن زيد بن ثعلبة ، واسم المسيب زهير ، وإنما سمي المسيب حين أُوعد ببني عامر بن ذهل . فقالت بنو ضبيعة : قد سيناك والقوم . وهو خال الأعشى . ومن شعراء بكرين وائل المعدودين ؛ وهو جاهلي لم يدرك الإسلام .
وترجمته في ابن سلام ١٣٢ . والشعر والشعراء ١٢٦ . والمفضليات ٥٨ . والحزانة ٣ - ٢١٦ . وألقاب الشعراء ٣١٥ .

(١٢) الشعر والشعراء ١٣٥ . واللسان (صعر) . (١٣) في الشعر والشعراء واللسان : عند احتضاره .

(١٤) الصيعرية : سمة للنوق لا للفحول ؛ فجعله لقحل . المكدم ، الغليظ أو الصلب .

(١٥) في اللسان : الأبدية الداهية تبقى على الأبد ؛ وبالياء أيضا كما شرحها .

فقال طرفة : لو عاينت فعل أملك خالياً هناك . فقال المسيب : من أنت ؟ قال : طرفة بن العبد . قال : ما أشبه الليلة بالبارحة ؛ يريد ما أشبه بعضكم في الشر ببعض . قال محمد : كذا روى أبو عبيدة ، وغيره يروى أن الصَّيْعَرِيَّة ميسم للإناث ؛ فلما سمع « بناج عليه الصَّيْعَرِيَّة » قال : استنوق الجمل .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقد روى أن طرفة قال هذا القول لعمرو بن كلثوم التغلبي ؛ فحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن محمد بن سلام . قال : وفد طرفة بن العبد على عمرو بن هند فأنشده شعراً له ^(١٦) وصف فيه جملاً ، فبينما هو في وصفه خرج إلى ما توصف به الناقة ، فقال له طرفة : استنوق الجمل ؛ فغضب عمرو بن كلثوم ، وهابج طرفة ، وكان ميلاً عمرو بن هند مع طرفة ؛ فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم ؛ فقال طرفة أبياتاً يفخر فيها بأيام بكر على تغلب ، وأولها :

أَشْجَاكَ الرَّيْعُ أَمْ قَدِمُهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حَمْمُهُ

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه ، وميلاً عمرو بن هند مع طرفة ؛ فقال قصيدته ^(١٧) :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا ^(١٨) .

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً ، وعاد إلى عمرو بن هند فأنشده ، فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد ، ورحل عمرو بن كلثوم إلى قومه . وأشاع حديث عمرو بن كلثوم ، فأحمش ^(١٩) البكرية ؛ فبلغ ذلك الحارث بن حِزَّة اليشكري - ويشكر هو ابن وائل - فقال ^(٢٠) :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

(١٦) كذا بأصله . فأنشده شعراً له ، ولا يخفى ما فيه من النقص الظاهر على أهل العلم بدليل السابق واللاحق . قلت : صوابه : فأنشده [عمرو بن كلثوم] شعراً له وصف فيه الخ . كتبه محمد محمود بن التلاميذ التركي (هامش الأصل) .

(١٧) شرح القصائد العشر ٢١٧ . وهو مطلع مغلته .

(١٨) تمامه : ولا تبقى خمور الأندرينا .

(١٩) أحمش : أغضب .

(٢٠) شرح القصائد العشر ٢٥١ . وتمامه : رب ثاو يمل منه الثواء .

وكان الحارث أبرص ، ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهة ، فكث ببابه لا يصل إليه حتى خرج عمرو بن هند مُمَطَّرًا غبَّ سماء ، فقعد في قبة له ، فوقف الحارث بن حلزة خلف القبة ، فأنشد القصيدة ، فلما سمعها عمرو دعاه فأكرمه وأدناه .

١٨ - أمية بن أبي الصلت الثقفي*

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : الناس يروون لأمية بن أبي الصلت القصيدة التي فيها (٢١) :

مَنْ لَمْ يَمِتْ عِبْطَةً (٢٢) يَمِتْ هَرَمًا الموتُ كَأْسُ فالمرءُ (٢٣) ذائقها

قال : وهذه لرجلٍ من الخوارج . قال : ولا يقال للموت كأس .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله : وروى الزبير بن بكار ، عن رجاله أن هذه القصيدة لأمية .

وروى الزبير أيضاً وغيره أن الحسن البصري قال : هي لأمية .

مركز تحقيقات كاتويز علوم اسلامی

* هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن ربيعة بن عبد عوف . وكان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عز وجل ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظلم زمانه . ويؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله كفر حسداً له .

وترجمته في الشعر والشعراء ٤٢٩ . وطبقات الشعراء ٢٢٠ . والأغاني ٣ - ١٨٩ .

(٢١) اللسان (عبط) .

(٢٢) مات عبطة أي شابا . وقيل شابا صحيحا .

(٢٣) في اللسان : والمرء .

١٩ - النمر بن تولب *

أنكر قوم من أهل العلم على [٣٥] مهلهل قوله (٢٤) :

فلولا الريحُ أسمعُ أهلَ حَجَرٍ صليلِ البَيضِ تُقرَعُ بالذُكُورِ
وقالوا : هو خطأ وكذبٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَيْنَ مَوْضِعِ الْوَقْعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَبَيْنَ حَجَرٍ مَسَافَةٌ
بَعِيدَةٌ جَدًّا.

وكذلك يقولون في قول النمر بن تولب (٢٥) :

أَبْنَى الْحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ مِنْ نَمِرٍ أَسْبَادُ سَيْفٍ قَدِيمٍ إِثْرُهُ بَادٍ
تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَامِدِي (٢٦)
وكذلك قول أبي نواس (٢٧) :

وَأَخْفَتْ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَهَابُكَ النَّظْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
وكذلك بيت الأعشى (٢٨) :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ
وكذلك بيت أبي الطَّمَحَانِ الْقَيْنِي (٢٩) :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَمَ الْجَزْعَ ثَابِقَهُ

= النمر بن تولب من عكل . وكان شاعراً جواداً . ويسمى الكيس لحسن شعره . وهو جاهلي . وأدرك الإسلام
فأسلم . ووفد على النبي . ومدحه شعر فيه :

يَا قَوْمِ إِنِّي رَجُلٌ عِنْدِي خَيْرٌ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ
وَالشَّمْسُ وَالشَّعْرَى وَآيَاتُ أُخْرَى

وترجمته في الشعر والشعراء ٢٦٨ . والاستيعاب ١٥٣١ . وطبقات ابن سلام ١٣٤ . والمعمرين ٧٩ . واللائلي ٢٨٤ .
والخرانة ١ - ١٥٢ . (٢٤) سبق .

(٢٥) الشعر والشعراء ٢٧٠ . والصناعتين ٣٦٠ . ومهذب الأغاني ٢ - ١٠٤ .

وروى البيت الثاني فيه : تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ الْأَرْضُ مُتَدَفِعًا .

(٢٦) قال في الشعر والشعراء بعد هذا البيت :

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى احْتِاجَ إِلَى أَنْ يَحْفَرَ عَنْهُ . وهذا من الإفراط في الكذب .

(٢٧) نقد الشعر ٦٣ . (٢٨) ديوانه ٢٣٩ . والصناعتين ٩٣ . وقد سبق . (٢٩) سبق .

٢٠ - عمرو بن قبيصة*

أنكر على عمرو بن قبيصة قوله (٣٠) :

لما رأتُ ساتيَداً استعبرتُ الله درُ اليومَ منْ لامها (٣١)
يريد الله درُ منْ لامها اليوم ؛ فقدّم وأخّر.



مركز تحقيقات کاتویر علوم اسلامی

* هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك رهط طرفة بن العبد . وهو قديم جاهلي . كان مع حجر إلى امرئ القيس ، فلما خرج امرؤ القيس إلى بلاد الروم صاحبه ؛ وإياه على امرؤ القيس بقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وترجمته في ابن سلام ١٣٣ ، والشعر والشعراء ٢٣٦ . والمعمرين ٢٨٥ . وزهر الآداب ٢٢٣ . والأغاني ١٦ - ١٥٨ . والخزانة ٤ - ٣١٢ .

(٣٠) ياقوت ٥ - ٦ .

(٣١) في ياقوت : وقال أبو الندى : سبب بكائها أنها لما فارتقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك . وإنما أراد عمرو بن قبيصة بهذه الأبيات نفسه لا ابنته ، فكفى عن نفسه بها .
وساتيَداً : جبل بين مياغارقين وسعرت ، وكان عمرو قال هذا لما خرج مع امرئ القيس إلى ملك الروم .

٢١ - قيس بن الخطيم*

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا ميمون بن هارون ، قال : سمعت إسحاق الموصلي يقول : كنا نستشع قول قيس بن الخطيم^(٣٢) :

طعنتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً ثائرةً لها نفذُ لولا الشعاعُ أضاءها^(٣٣)
ملكْتُ بها كفى فأنهرتُ^(٣٤) فتَقَّها يرى قائمٌ^(٣٥) من خلفها ما وراءها
حتى أنشدني أبو عبيدة :

ضربتُه في الملتقى ضربةً فزال عن منكبه الكاهلُ
فصار مابينهما فجوةً يمشي بها الرامحُ والنابلُ

فكان هذا أعظم وصفاً.

وحدثني عبد الله بن محمد بن أبي سعيد ، وأحمد بن محمد المكي ، ومحمد بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا أبو العيَّاء ، قال : سمعت الأصمعي يقول : أتيت شعبة بن الحجاج فأنشدني لقيس بن الخطيم :

« طعنتُ ابنَ عبدِ القيس طعنةً ثائرةً »

وذكر البيتين . وضحك شعبة^(٣٦) . ثم قال : والله ما طعنه ، ولكنه نقب في جنبه دَرَباً.

* هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو . كان شاعر الأوس . وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات . وذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً . فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك ، فمات قبل الحلول . وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة .

وترجمته في الإصابة ٣ - ٢٦٦ . والأصمعيات ١٩٦ . والشعر والشعراء ٢٨٠ . وابن سلام ١٩٠ .

(٣٢) ابن سلام ١٩٢ ، وتجرید الأغاني ١ - ٣٠٧ . واللسان (شع) .

(٣٣) النفذ : الثقب . والشعاع - بالضمة : ضوء الدم وحرته وتفرقه . ويروى الشعاع - بفتح الشين - وهو تفرق الدم وغيره (اللسان) .

(٣٤) أنهرت : وسعت .

(٣٥) ويرى : يرى قائماً . (هامش الأصل) .

(٣٦) شعبة هذا كنيته أبو بسطام ، وهو ابن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، وهو من أشياخ شيوخ البخاري ومسلم . وتوفي بالبصرة (هامش الأصل) .

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : مما يُعاب على
قيس بن الخطيم قوله ^(٣٧) :

« كأنها عودٌ بانهٍ قَصِفُ » ^(٣٨)

لأن المرأة إنما تُشَبَّه بالعود المثني لا بالمتقصف .



(٣٧) الأصمعيات ١٥٧ . صدره : « حوراء جیداء يستضاء بها »
(٣٨) قصف : انكسر (الفسان - قصف) . وفي هامش الأصل : الرواية : خوط بانه ١ وهي رواية
الأصمعيات أيضًا .

٢٢ - عمرو بن أحمـر الباهلي*

أَقْوَى عمرو في بيتين متقارين من أبيات ، أوطأ :

ماللكواعب يا عيساء قد جعلت تَرَوُّرُ عني وتَطَوَّى دوني الحَجَرُ

فقال فيها :

وكنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مَتَدَأُ فَصَرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

ثم قال بعده :

فقد جعلْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بُورِكَ الْبَصَرُ

وأتبعه بقوله :

وَجَعَلْتُ إِذَا مَاقَتْ يُثْقِلُنِي رِدْفِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ



مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

* هو عمرو بن أحمـر بن فراعـس بن معن بن أعصر . وهو مخضرم :

أدرك الجاهلية والإسلام ، فأسلم ، وغزا في مغاـزى الروم ، وأصيب بإحدى عينيه هناك ، ونزل الشام ، وتوفي في عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية . وكان من شعراء الجاهلية المعدودين ، وقال في الإسلام شعراً كثيراً . وترجمته في الإصابة (٣ - ١١٢) ، والشعر والشعراء ٣١٥ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٠ ، ومعجم الشعراء .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن عمرو بن كلثوم أفحل هو؟ فقال : ليس بفحل . قلت : فأبوزبيد؟ قال : ليس بفحل . قلت : فعروة بن الورد؟ قال : شاعر كريم ، وليس بفحل . قلت : فالحويذرة^(٣٩)؟ قال : لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته - يعني العينية [٣٦] - كان فحلاً . قلت : فحميد بن ثور؟ قال : ليس بفحل . قلت : فابن مقبل؟ قال : ليس بفحل .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي من أشعر : الراعي أم ابن مقبل؟ قال : ما أقربها ! قلت : لا يقنعنا هذا . قال : الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول . قلت : فابن أحرر الباهلي؟ قال : ليس بفحل ، ولكنه دون هؤلاء الفحول ، وفوق طبقته .

قال : ولو قال ثعلبة بن صعيّر المازني مثل قصيدته خمساً كان فحلاً . قلت : فكعب بن جعيل؟ قال : أظنه من الفحول ، ولا أستيقنه . قلت : فحاتم الطائي؟ قال : حاتم إنما يعد فيمّن يكرم . ولم يقل : إنه فحل في شعره . قلت : فمُعقّر بن حِمَار البارق حليف بني نعيم؟ قال : لو أتم خمساً أو ستاً لكان فحلاً . ثم قال لي : لم أر أقل من شعر كلب وشيبان .

قلت : فكعب بن سعد الغنوي؟ قال : ليس من الفحول إلا في المراثية^(٤٠) فإنه ليس في الدنيا مثلاً .

قال : وسألته عن خُفاف بن نَدْبَة ، وعنترة ، والزُّبرقان بن بدر ، فقال : هؤلاء أشعر الفرسان ، ومثلهم عباس بن مرداس السلمى . ولم يقل إنهم فحول .

قلت له : فالأسود بن يَعْفَر النهشلي؟ قال : يشبه الفحول .

(٣٩) الحويذرة : اسم شاعر ، وربما قالوا : الحادرة (اللسان - حذر) .

(٤٠) المراثية في الأصمعيات ٩٣ ، ومطلعها :

أخي ما أخى لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيبوب

قلت : فعمرو بن شأس الأسدی ؟ قال : ليس بفحل ، هو دون هؤلاء .

قلت : فأوس بن مغراء الهجیمی ؟ قال : لو كان قال عشرين قصيدة لَحِقَ بالفحول ، ولكنه قُطِعَ به .

قلت : فكعب بن زهير بن أبي سلمی ؟ قال : ليس بفحل . قلت : فزيد الخيل الطائي ؟ قال : هو من الفرسان . قلت : فعمرو بن معدی كَرَب ؟ قال : من الفرسان . قلت : فسليك بن سُلَكة ؟ قال : ليس من الفحول ولا من الفرسان ، ولكنه من الذين يغزون فيعدون على أرجلهم فيختلسون . قال : وسلامة بن جندل لو كان زاد شيئاً لكان فحلاً . قال : وقال لي الأصمعي : أشعرت أن ليلى أشعر من النساء .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

[من عيوب الشعر]

[من عيوب الوزن :]

قال قدامة بن جعفر الكاتب^(١) :

من عيوب أوزان الشعر^(٢) التخليع ؛ وهو أن يكون قبيح الوزن ، قد أفرط قائله في تزحيفه ، وجعل ذلك بنيةً للشعر^(٣) الذي يعرف السامع له صحة وزنه في أول وهلة إلى ما ينكره حتى يُنعم ذوقه ، أو يعرضه على العروض ، فيصح فيه ؛ فإن ما جرى من الشعر هذا المجرى ناقض الطلاوة ، قليل الحلاوة ؛ وذلك مثل قول الأسود بن يعفر - وتروى لغيره^(٤) :

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خِيلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمٍ^(٥)
وَضَبَّةَ الْمُشْتَرَى الْعَارِ بِنَا وَذَلِكَ عَمُّ بِنَا غَيْرُ رَحِيمٍ
لَا يَنْتَهُونَ الدَّهْرَ عَنْ مَوْلَى لَنَا قَوْرَكَ^(٦) بِالسَّهْمِ حَافَاتِ الْأَدِيمِ
وَنَحْنُ قَوْمٌ لَنَا رِمَاحٌ وَثَرَةٌ مِنْ مَوَالٍ وَصَمِيمٍ
لَا نَشْكِي الْوَصْمَ فِي الْحَرْبِ وَلَا نَنْتُنُّ مِنْهَا كَتَانَانِ^(٧) السَّلِيمِ
ومثل قول عروة بن الورد^(٨) :

يَاهْنَدُ بِنْتُ أَبِي ذِرَاعٍ أَخْلَفْتَنِي ظَنِّي وَتَرْتَنِي عِشْقِي
وَنَكَحْتَ رَاعِي ثَلَّةٍ يَشْمُرُهَا وَالدهرَ فَانِيهِ^(٩) بِمَا يُبْقِي

(١) نقد الشعر ١٠٦ .

(٢) ذكر ابن قدامة في نقد الشعر (١٠٦) من عيوب الوزن : التخليع ، والإقواء والإبطاء ، والسناد . ولم يذكر هنا من هذه العيوب إلا التخليع . أما باقي العيوب فقد ذكرها في أول الكتاب صفحة ٤ - ٢١ .

(٣) العبارة في نقد الشعر ١٠٦ :

وجعل ذلك بنيةً للشعر كله حتى مبله إلى الانكسار . وأخرجه عن باب الشعر الذي يعرف السامع له صحة وزنه . . . (٤) نقد الشعر ١٠٧ . (٥) في نقد الشعر : « سعد بن زيد وعمر من تميم » .

(٦) قار الشيء قوراً ، وقوره : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً . (اللسان) .

(٧) الثَّانَان : الأُزَيْن . (٨) نقد الشعر ١٠٧ . (٩) في نقد الشعر : فاته .

ومثل قصيدة عبيد بن الأبرص ، وفيها أبيات قد خرجت عن العروض البتة ، وقبَّح ذلك جودة الشعر حتى أصاره إلى حد الردى [٣٧] منه ، فمن ذلك قوله (١٠) :

والحي (١١) ماعاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

فهذا معنى جيد ، ولفظ حسن ، إلا أن وزنه قد شأنه ، وقبَّح حسنه ، وأفسد جيده . فما جرى من الترحيف هذا المجرى في القصيدة أو الأبيات كلها أو أكثرها كان قبيحاً من أجل إفراطه في التخليع واحدة ، ثم من أجل دوامه (١٢) وكثرته ثانية . وإنما يستحب من الترحيف ما كان غير مفرط ، أو كان في بيت أو بيتين من القصيدة ، من غير توالٍ ولا اتساق (١٣) يُخرجه عن الوزن ؛ مثل ما قال متمم بن نويرة في قصيدته (١٤) :

وفقد بني أم تداعوا (١٥) فلم أكنُ خلافتهم لأستكين (١٦) وأضرعا (١٧)
فأما الإفراط والدوام فقبيح .

وقال إسحاق ، يحكى عن يونس : أهونُ عيوب الشعر الزحاف ، وهو أن يتقصَّ الجزء عن سائر الأجزاء ؛ فنه مانقصانه أخفى ، ومنه ما هو أشنع ؛ وهو [في ذلك (١٨)] جائز في العروض ؛ قال خالد بن أبي ذؤيب (١٩) الهذلي (٢٠) :

(١٠) نقد الشعر ١٠٧ . شرح القصائد العشر ٣٢٩ ، قواعد الشعر ٧٠ .
(١١) في القصائد العشر : المرء . يقول : الحياة كذب ، وطولها عذاب على من أعطيها . لما يقاسى من الكبر وغيره من صروف الدهر .

(١٢) في نقد الشعر : مرة ، ومن أجل دوامه . . .

(١٣) في نقد الشعر : ولا اتساق ولا إفراط يخرجه عن الوزن .

(١٤) التي يرى بها أخطاء ، وأولها :

لعمرى وما دهري بتأين مالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا

وهي في المفضليات ٦٥ ، والجمهرة ٢٩٤ .

(١٥) في الجمهرة (٢٩٤) : تولوا .

(١٦) في الجمهرة ٢٩٤ . والمفضليات ٦٨ : أن أستكين .

(١٧) في الجمهرة ٢٩٤ فأخضعها .

(١٨) ليس في قدامة .

(١٩) في (نقد الشعر) لقدامة ص ٦٩ : خالد ابن أخي أبي ذؤيب . وقال العلامة الشنيطي في هامش نسخته : كذا بالأصل . قلت : وصوابه خالد بن زهير . وأبو ذؤيب خاله لا أبوه . وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التركزي لطف الله به آمين . (هامش الأصل) .

(٢٠) قدامة ١٠٨ .

لَعَلَّكَ إِمَّا أُمَّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِوَاكَ خَلِيلًا شَانِي تَسْتَخِيرُهَا
وهذا مزاحفٌ في كاف «سواك» ؛ ومن أنشده «خليلاً سواك» كان أشنع (٢١)

[من عيوب المعاني :]

قال :

ومن عيوب الشعر (٢٢) فساد القسم (٢٣) ؛ وذلك يكون إما أن يكررها الشاعر أو يأتي
بقسمين أحدهما داخل تحت الآخر في الوقت الحاضر ، أو يجوز أن يدخل أحدهما تحت
الآخر في المستأنف ، أو أن يدع بعضها فلا يأتي به .
فأما التكرير فمثل قول هذيل الأشجعي (٢٤) :

فما برحتُ تُومِي إليه (٢٥) بطرفها وتومضُ أحياناً إذا خَضَمُها غَفَلُ

لأنَّ تومض وتومي بطرفها متساويان في المعنى .

وأما دخول أحد القسمين في الآخر فمثل قول أحدهم :

أَبَاذِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَهْلِكٍ لِمَالِي أَوْ عَبَثُ الْعَابِثِ

فعبثُ العابث داخل في إهلاك مُستهلك

ومثل قول أمية بن أبي الصلت الثقفى (٢٦) :

لِلَّهِ نَعْمَتُنَا تَبَارَكَ رَبُّنَا رَبُّ الْأَنْامِ وَرَبُّ مَنْ يَتَأَيَّدُ

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله مَنْ يَتَأَيَّدُ الوحش ؛ وذلك أن « من » لا يقعُ على

(٢١) في نقد الشعر بعده : قال : وكان الحليل بن أحمد رحمه الله يستحسنه في الشعر إذا قل منه البيت
والبيتان ؛ فإذا توالى وكثر في القصيدة سمح . قال إسحاق : فإن قيل كيف يستحسن وهو عيب ؟ قلنا : قد يكون هذا
مثل الحول والتلغ في الجارية يشهى القليل منه فإن كثر هجن وسمج . والوضع في الحبل يشهى ويستظرف خفيفه :
الغرة والتعجيل ، فإذا فشا وكثر كان هجنة ووهنا .

(٢٢) ذكر ابن قدامة من العيوب العامة للمعاني : فساد الأقسام ، وفساد المقابلات ، وفساد التفسير .
والاستحالة ، والتناقض ، وذكر هنا الأول والثاني من هذه العيوب .

(٢٣) في قدامة : الأقسام .

(٢٤) قدامة ١١٧ .

(٢٥) في نقد الشعر : إلى . (٢٦) ديوانه ٢٦ .

الحيوان غير الناطق ؛ وعلى (٢٧) هذا فن يتوحش داخل في الأنام أيضاً .
وأما أن يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر فمثل قول أبي عدى
القرشي (٢٨) :

غير ما أن أكون نلت نوالاً من نداها عفواً ولا مهنيّاً
فالعفو قد يكون مهنيّاً . والمهنيُّ قد يجوز أن يكون عفواً .

وقد ضحك من أنوك (٢٩) سأل مرة ؛ فقال : علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني تميم ؟
فلأن الجاهلي قد يكون من بني تميم ومن بني عامر ؛ والتميمي يكون جاهلياً وإسلامياً -
ماعيب وضحك به .

ومن ذلك قول عبد الله بن سلم الغامدي (٣٠) :

فهبطت غيثاً (٣١) ماتفرع وحشه من بين سرب ناوي وكنوس
ناوي : سمين ؛ يقال : نواي سمن . والسمين يجوز أن يكون كانساً (٣٢) أو راتعاً ،
والكانس يجوز أن يكون سميناً أو هزبلاً .

وأما القسم التي يترك بعضها مما لا يحتمل تركه ، فمثل قول جرير في بني حنيفة (٣٣) :
صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم من العبيد وثلث من موالها
ويلغى (٣٤) أن هذا الشعر أنشد في مجلس ؛ ورجل من بني حنيفة حاضر فيه ، فقيل
له : من أيهم أنت ؟ فقال : من الثلث الملغى ذكره .

(٢٧) في نقد الشعر ١١٠ : وإذا كان الأمر على هذا فن لا يتوحش داخل في الأنام ، أو يكون أراد بقوله
يتأيد ؛ أي يتقرب من الأيد ، وذلك داخل في الأنام .
(٢٨) نقد الشعر ١١٨ . (٢٩) الأنوك : الأحمق .
(٣٠) نقد الشعر ١١٨ .
(٣١) في قدامة ١١٨ : سرباً .
(٣٢) الكانس : الظلي يدخل في كانسه .
(٣٣) ديوانه ٦٠٠ ، وقدامة ١١٨ .
(٣٤) في قدامة : فبلغني .

قال :

ومن عيوب المعاني فساد المقابلات ، وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن يقابله بآخر ،
إما على جهة الموافقة أو المخالفة ، فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر ولا يوافقه (٣٦) ؛ مثال
ذلك قول أبي عدى القرشي (٣٧) :

يا بن خَيْرِ الأخيار من عبد شمس أنت زين الدنيا وغيث الجنود
فليس قوله [٣٨] : « غيث الجنود » موافقاً لقوله : « زين الدنيا » ولا مضاداً ، وذلك
عيب.

ومنه قول هذا الرجل أيضاً في مثل ذلك (٣٨) :

رُحَاءُ بَذَى (٣٩) الصلاح وضراً بُونٌ قُدَمَا هامة الصنديد
فليس للصنديد فيما تقدم فيد ولا مثل ، ولعله لو كان مكان قوله الصنديد الشرير
كان (٤٠) ذلك جيداً ، لقوله : ذو الصلاح.

وللعدول عن هذا العيب غير الرواة قول امرئ القيس (٤١) :

فلو أنها نفسُ تموت سوية (٤٢) ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفسا (٤٣)
فأبدلوا مكان سوية جميعه (٤٤) ، لأنها - في مقابلة تساقط أنفسا - أليق من سوية .

(٣٦) في قدامة : أو يوافقه .

(٣٧) قدامة ١١٨ .

(٣٨) قدامة ١١٨ .

(٣٩) في قدامة : لدى الصلاح .

(٤٠) في قدامة : لكان جيداً .

(٤١) ديوانه ١٠٧ ، وقدامة ١١٩ .

(٤٢) في الديوان : جميعه .

(٤٣) قال في شرح الديوان : ويرى تساقط - بضم التاء وكسر القاف - أى يموت بموتها عدة . وفي الأصل
ضبطت التاء بالضممة والفتحة وفوقها « معا » .

(٤٤) وهي الرواية في الديوان كما تقدم .

[من عيوب التلاف اللفظ والوزن]^(٤٥)

قال : ومن عيوب الشعر التفصيل ، وهو ألا يتنظم للشاعر نسق الكلام على ما ينبغي
لمكان العروض ، فيقدم ويؤخر ، كما قال دريد بن الصمة^(٤٦) :
وَبَلَغْ نَميراً إِنَّ عَرَضْتَ ابْنَ عَامِرٍ فَأَيُّ أَخٍ فِي النَّائِبَاتِ وَطَالِبِ^(٤٧)
ففرق بين نمير وابن عامر بقوله : إن عرضت .

وكما قال أبو عدى القرشي^(٤٨) :

خَيْرُ رَاعِي رَعِيَّةٍ سِرُّهُ الدُّهُ هَشَامٌ وَخَيْرُ مَأْوَى طَرِيدٍ
وكما قال الآخر :

لَعَمْرُ أَيْهَا لَا تَقُولُ حَلِيلَتِي أَلَا فَرَعْنَى مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ

[من عيوب اختلاف المعنى والوزن معاً]^(٤٩)

قال :

ومن عيوب الشعر « المقلوب » ، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى فيقلبه
الشاعر إلى خلاف ما قصد به ، مثال ذلك لعروة بن الود^(٥٠) :

(٤٥) ذكر قدامة من هذه العيوب الحشو ، والتذنيب والتفسير والتفصيل . وذكر منها هنا الأخير فقط .
(٤٦) قدامة ١٢٩ ، والأصمعيات ١١١ ، وروايته في الأصمعيات :

وَأَبْلَغُ نَمِيراً إِنْ مَرَرْتَ بِدَارِهَا عَلَى نَائِبِهَا فَأَيُّ مُؤَلَّى وَطَالِبِ
وهو من قصيدته التي مطلعها :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَنْتَ أَبَا غَالِبٍ أَنْ تَقْدُ نَائِبَنَا بِغَالِبِ
(٤٧) في قدامة : صاحب .

(٤٨) قدامة ١٣٠ .

(٤٩) ذكر قدامة من هذه المعاني : المقلوب ، والمبتور ، وقد ذكرهما المرزباني جميعاً .

(٥٠) قدامة ١٣٠ ، وليس في ديوانه الذي بأيدينا .

فلو أنى شهدتُ أبا مُعَاذٍ غَدَاةَ غَدَا بِمَهَجَتِهِ يَفُوقُ
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ
أراد أن يقول : فدیت نفسه بنفسی ، فقلب المعنى .

وللحطيثة (٥١) :

فلما خَشِيتُ الْهُوْنَ وَالْعَيْرَ مُمَسِّكٌ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْخَبْلَ حَافِرُهُ (٥٢)
أرادَ الْخَبْلُ حَافِرَهُ ، فانتقلب المعنى .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ومثله للمجنون (٥٣) :

يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّكَ كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَاتِقُ

أراد كما ضم البناتق أزرار القميص .

قال :

ومنها « المبتور » ، وهو أن يطول المعنى عن أن يحتمل العروض تمامه في بيت واحد ،
فيقطعه بالقافية ، ويتممه في البيت الثاني ؛ مثل ذلك قول عروة بن الورد (٥٤) :

فلو كالיום كان علىَّ أمرى ومن لك بالتدبير في الأمور

فهذا البيت ليس قائما بنفسه في المعنى ، ولكنه أتى في البيت الثاني بتمامه ، فقال :

إذاً ملكتُ عَصَةً أُمٌّ وَهَبِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصَّدُورِ (٥٥)

(٥١) ديوانه ١٠ ، وقدامة ١٣٠ .

(٥٢) يقول : مادام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالفوان . وهذا مقلوب أراد ما أثبت الخبل حافره ، فقلب
فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا .

(٥٣) سبق .

(٥٤) ديوانه ٣٦ ، ونقده الشعر ١٣٠ .

(٥٥) قال قدامة بعد هذا البيت :

فلأعنى في البيت الأول ناقص فأتمه في البيت الثاني .

[التشبيهات البعيدة - الغلو^(٥٦)] :

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي^(٥٧) : من التشبيهات البعيدة التي لم يُلطَّف أصحابها فيها ، ولم يَخْرُجْ كلامُهم في العبارة سلساً سهلاً قول النابغة الذبياني^(٥٨) :
تَخْدِي^(٥٩) بهم أَدَمُ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقَ أَرِيْقُ^(٦٠) عَلَى مَتُونِ صِيَّارٍ^(٦١)
وقول زهير بن أبي سلمى^(٦٢) :

فَزَلَّ عَنْهَا وَوَفَّى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَمَنْصَبِ الْعِرْدَمِيِّ رَأْسَهُ النَّسْلُ^(٦٣)
وقول خفاف بن ندبة^(٦٤) :

أَبْقَى لَهَا التَّعْدَاءُ مِنْ عَتَلَاتِهَا وَمَتُونَهَا كَخَبِيْطَةِ الْكَتَّانِ
والعتدات : القوائم . أراد أن قوائمها دَقَّتْ حَتَّى عَادَتْ كَأَنَّهَا الْخَبِيْطُ ، وأراد
ضُلُوعَهَا ، فقال : متونها .



- (٥٦) هذا العنوان من عيار الشعر صفحة ٨٩ والكلام الآتي من كتاب عيار الشعر والعنوان في الصناعتين : في البيان عن قبح التشبيه وعيوبه .
(٥٧) عيار الشعر ٨٩ .
(٥٨) ديوانه ٣٤ ، وعيار الشعر ، والصناعتين ٢٥٧ .
(٥٩) في الديوان : تَمَشَّى . والحدو : سرعة السير .
(٦٠) في الديوان : هَرِيق .
(٦١) الأدم : الإبل العناق . العلق : الدم . الصيَّار : جماعة بقر الوحش ، يريد : رجال الإبل قد ألبست الأدم الأحمر ، فشبه حمرة الرجال على الإبل البيض بالدم المهرق على ظهور البقر .
(٦٢) ديوانه ١٧٨ ، واللسان (عتر) ، والصناعتين ٢٥٨ ، وعيار الشعر ٨٩ .
(٦٣) في الديوان : أبو عمرو :

• ثم استمر فأوفى رأس مرقبة •

ذل الصفر . وأوفى رأس مرقبة : سقط على رأس مرقبة ، فكأنه لما به من الدم مثل ما بالحجر الذي يعتري عليه .
والمَنْصَب : الحجر . والمَعْر : الذي يذبح في رجب .
وفي اللسان : العتر : الصنم الذي يعتريه ، ثم قال : يريد كمنصب ذلك الصنم . أو الحجر الذي يدمى رأسه بدم العتيرة . وكان هذا الصنم يقدم له عترة أي ذبيح فيذبح له ويصيب رأسه من دم العترة .
(٦٤) الصناعتين ٢٥٧ ، وعيار الشعر ٨٩ .

وقول بشر بن أبي خازم^(٦٥) :

وجرّ الرامساتُ بها ذيولاً كأنَّ شَمَاهَا بعدَ الدُّبورِ^(٦٦)
رمادٌ بينَ أظَارٍ ثلاثٍ كما وُشِمَ النواشيرُ بالتُّورِ^(٦٧)

فشبه الشمال والدبور بالرماد.

وقال أوس بن حجر^(٦٨) :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيًّا عِنْدَ غُرَضَتِهَا^(٦٩) وَالتَّفَّ دِيكٌ بِرَجْلَيْهَا وَخَتَرِيرُ
وَقَوْلُ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٧٠) :

فَحْمَةُ ذَفْرَاءَ تُرْتَى بِالْعَرَى قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَأُ كَالْبَصْلِ^(٧١)

[٣٩] هاتان كلمتان بالفارسية ، قد أعربتا . « قُرْدُمَانِيًّا » ، أى عُمِلَ قَدِيمًا فَبَقِيَ^(٧٢) .

والتَّركُ^(٧٣) : البيضة .

وقال النابغة الذبياني^(٧٤) :



مركز تحقيقات کتاب و توثیق و اسناد

- (٦٥) الصناعتين ٢٥٨ . وعيار الشعر ٩٠ .
(٦٦) الرامسات : الرياح الدوافق للآثار .
(٦٧) الأظَار : جمع ظَار ، وهو المثل . التور : دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر .
(٦٨) الشعر والشعراء ١٥٩ ، والصناعتين ٢٥٨ . وعيار الشعر ٩٠ .
(٦٩) الغرضة : حزام الرجل .
(٧٠) اللسان (ترك) . يصف درعا . وفى مادة ذفر قال : يصف كتيبة ذات دروع . وهو فى مادة رتا . وقدم .
وبصل أيضاً . والمغرب : ٢٥٢ ، والصناعتين ٢٥٧ ، وعيار الشعر ٩٠ .
(٧١) ذَفْرَاء : سهكة من الحديد وصدنة . ترقى بمعنى الدروع ، أى إنها ليس لها عرى فى أوساطها فيضم ذيلها إلى تلك العرى وتشد إلى فوق فتتشعر عن لابسها ، فذلك الشد هو الرتو ، وهو من قولهم رتا الشيء : إذا شده .
والقردمانيّة : الدروع الغليظة . وقال أبو عبيدة : القردماني : قباء عشو يتخذ للحرب قارسى مغرب .
والتَّرِكَة : بيضة الحديد للرأس . قال ابن سيده : وأراها على التشبيه بالتركة التى هى البيضة ، وهى التَّرِكَة أيضاً وجمعها ترك . وشبه بالبصل لاستدارته وملامته . (المغرب) . وفى اللسان أيضاً : البصل : بيضة الرأس من حديد ، وهى المحددة الوسط شبهت بالبصل . وقال ابن شميل : هى أكبر من الترك .
(٧٢) فى المغرب ٢٥١ : عمل وثقى لوقت الحاجة ، وهذا لا يكون إلا للملوك .
(٧٣) الذى فى اللسان : الترك جمع تركة - بفتح وسكون .
(٧٤) فى الصناعتين (٢٥٨) . وعيار الشعر (٩٠) نسب إلى النابغة الجعدي .

كَأَنَّ حِجَاجَ (٧٥) مَقْلَبًا قَلْبٌ مِنَ الشُّبْقَيْنِ (٧٦) حَلَّقَ مُسْتَقَاهَا
الشُّبْقَيْنِ : موضع ، وحَلَّقَ : غار ، وَمُسْتَقَاهَا : مأواها . والحجاج لا يغور ، لأنه العظم
الذي ينبت عليه شعر الحاجب .
وقول ساعدة بن جؤنة (٧٨) :

كساها رطيبَ الريش فاعتدلت له قِدَاحُ كَأَعْنَاقِ الظِّبَاءِ زَفَازِفُ (٧٩)
شبه السهام بأعناق (٨٠) الظباء ، ولو وصفها بالدقة كان أولى .

[من الأبيات التي قصر فيها أصحابها] :

قال (٨١) :

ومن الأبيات التي قصّر فيها أصحابها عن الغايات التي أجزوا إليها ولم يسدّوا الخللَ
الواقع فيها معنى ولا لفظاً قول امرئ القيس (٨٢) :

فَلَسَّوْطُ أَطُوبٍ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْزِبِ (٨٣)
فقبل له : إن فرساً يحتاج إلى أن يستعان عليه بهذه الأشياء لغير جواد .

وقول المسيّب بن علس (٨٤) :

وقد أتتاسى الهمُّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْعِرَةُ مُكْدَمٌ

(٧٥) الحجاج : العظم المستدير حول العين - وهو يفتح الحاء وكسرها (اللسان) . وكذلك ضبط في الأصل
بالفتحة والكسرة .

(٧٦) في ياقوت : الشبقين - بالكسر ثم السكون ثم القاف وآخره نون . ثنية شبق : موضع قرب المدينة . أو
جبلان . أو ماء في ديار بني أسد .

(٧٨) ديوان الهذليين (١ - ٢٢٣) . وعيار الشعر ٩١ ، والصناعتين ٢٥٧ .

(٧٩) الضمير في « كساها » للنبل . الرطيب : الناعم . كأعناق الظباء : أي حسان . زفازف : أي لها زفوفة إذا
أدبرت بالكف . (شرح ديوان الهذليين) .

(٨٠) في الديوان : كأعناق الظباء ، أي حسان بيض . وفي عيار الشعر ٩١ . والصناعتين : كأعناق الظباء
الفوارق .

(٨١) ابن طباطبا في عيار الشعر ٩٦ . والصناعتين ٧٤ .

(٨٢) ديوانه ٥١ . (٨٣) في الديوان : وقع أهوج منعب . وقد سبق .

(٨٤) سبق . وهو في عيار الشعر أيضاً صفحة ٩٦ ، والصناعتين ٨٥ . ٨٦

فسمعه طرفه ، فقال : استنوق الجمل . والصيعرية : من سمات النوق .

وقول الشماخ^(٨٥) :

فَنَعِمَ الْمُعْتَرَى^(٨٦) رَحَلْتُ إِلَيْهِ رَحَى حَيَزُومَهَا كَرَحَى الطَّحِينِ
وَإِنَّمَا تُوصَفُ النِّجَابُ بِصِغَرِ الْكِرْكِرَةِ وَلُطْفِ الْخَفِّ.

وقوله^(٨٧) :

وَأَعَدَدْتُ لِلْسَاقِينَ وَالرَّجُلِ وَالنَّسَا لِحَامًا وَسَرَجًا فَوْقَ أَعْوَجَ مُخْتَالٍ
وَإِنَّمَا يُلْجَمُ الشَّدَقَانِ لَا السَّاقَانِ .

وقول الأعشى^(٨٨) :

وَمَا مَزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمُ^(٨٩)
بِأَجُودٍ مِنْهُ بِمَا عَوْنُهُ إِذَا مَا سَمَاؤُهُمْ لَمْ تَنْمُ
يَمْدَحُ مُلْكًا وَيَذْكُرُ أَنَّهُ يَجُودُ بِالْمَاعُونِ .

وقوله^(٩٠) :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ
وَكَانَ حَيَّانَ أَشْهَرُ وَأَعْلَى ذِكْرًا مِنْ جَابِرٍ ، فَأَضَافَهُ إِلَيْهِ اضْطِرَارًا .

وقول عدى^(٩١) :

وَلَقَدْ عَدَيْتُ دَوْسَرَةً كَعَلَاةٍ الْقَيْنِ مِذْكَارًا^(٩٢)

(٨٥) ديوانه ٩٢ . والعمدة ٢ - ٩١ . وعيار الشعر ٩٦ .

(٨٦) في الديوان : المرتجى ركنت إليه . والمرجى الذي يرجى لنواب الدهر . رحى حيزومها : كركرتها . وشبهها بالرحى في الصلابة لا في العظم . لأنه يعاب في الإبل .

(٨٧) عيار الشعر ٩٧ . (٨٨) ديوانه ٣٩ . وعيار الشعر ٩٧ .

(٨٩) مزبد : يعلوه زبد الأمواج ، جون : أبيض ، وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض والأسود . غارب كل شيء : أعلاه . والمقصود به الأمواج .

(٩٠) ديوانه ١٤٧ . وعيار الشعر ٩٧ . (٩١) عيار الشعر ٩٧ .

(٩٢) عديت : أحضرت وأجريت . والدوسرة : الناقة الشديدة . والعلاة : السندان ويقال للناقة علالة تشبه بها في صلابتها .

والمذكّار : التي تلد الذكران ، والمِثْنَاتُ عندهم أَحْمَدُ ؛ وأراد مذكّرة فلم يتفق له .
وقول الشماخ (٩٣) :

بانت سعادٌ ففى (٩٤) العينين مُلْمُولٌ وكان فى (٩٥) قِصَرٍ من عَهْدِهَا طُولُ
كان ينبغى أن يقول : وكان فى طول عهدها قِصَرٌ ، أو يقول : فصار فى قصر عهدها
طول .

وقول أبى دُوَادٍ الإيادى (٩٦) :

لو أنها بذلتْ لذى سَقَمٍ مَرَّةً (٩٧) الفؤادِ مُشَارِفِ القَبْضِ
أُنْسَ (٩٨) الحديثِ لظُلٍّ مكتباً حَرَّانٍ مِنْ وَجَدٍ بها مَضٌّ
لو قال : إنه كان يذهب سقمه كان أبلغ لنعته .
وقول أبى ذؤيب (٩٩) :

ولا يَهْنِئُ الواشينَ أنْ قد (١٠٠) هجرُها وأظلمَ دونى ليلُها ونهارُها
كان ينبغى أن يقول : وأظلمَ دونها ليلي ونهارى .
وقوله (١٠١) :

عصافى إليها القلبُ (١٠٢) إني لأمرُه سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابُها
كان يحتاج أن يقول أغنى أم رشد ، فنقص العبارة .

(٩٣) ديوانه ٧٧ . وعيار الشعر ٩٧ . والصناعتين ٩٢ .

(٩٤) فى الديوان : فدمع العين مملول .

(٩٥) فى الديوان : من قصر .

(٩٦) الصناعتين ٩٣ . وعيار الشعر ٩٨ .

(٩٧) فى الصناعتين : حرض الفؤاد . (٩٨) فى الصناعتين : حُسن .

(٩٩) ديوان المذللين ١ - ٢١ . والصناعتين ٩٣ . وعيار الشعر ٩٨ .

(١٠٠) فى الديوان : أبى هجرتها . وفى شرحه : فى رواية : أن قد هجرتها .

(١٠١) ديوان المذللين ١ - ٧١ . وعيار الشعر ٩٨ .

(١٠٢) عصافى إليها القلب : جعل لا يقبل منى . أى ذهب إليها سنفها .

وقول ساعدة بن جؤبة (١٠٣) :

فلو نَبَأْتُكَ الْأَرْضَ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ لَايَقْنَتَ أَنِي كِدْتُ بِعَدِكَ أَكْمَدُ

لو قال : إني بعدك كمداً كان أبلغ من قوله : كدت أكمد.

وقول ابن أحمر (١٠٤) :

غادرنى سهمه أعشى وغادره سيفُ ابن أحمر يشكو الرأس والكبرا

أراد غادرنى سهمه أعور ، فلم يمكنه : فقال : أعشى.

وقول طرفة (١٠٥) :

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنُفَا حِفَافِيهِ شَكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرِدِ (١٠٦)

وإنما توصف النجائب برقة شعر الذنب وخفته ، وجعله هذا كثيفاً طويلاً عريضاً.

وقول امرئ القيس (١٠٧) :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُتَشَرِّ

شبه ناصيتها بسعف النخلة ، وإذا غطى الشعر العين لم يكن كريماً.

وقول الخطيئة (١٠٨) :

وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَ آلِ لَأْيٍ تُصَعِّدُهُ الْأُمُورُ إِلَى عُلَاهَا

كان ينبغي أن يقول : مَنْ طَلَبَ مَسَاعِيَهُمْ [٤٠] عَجَزَ عَنْهَا وَقَصُرَ عَنْ بَلُوغِهَا ، فأما إذا

ساوى بهم غيرهم فأى فضل لهم .

(١٠٣) ديوان الهذليين ١ - ٢٣٨ ، والصناعتين ٩٣ ، وعيار الشعر ٩٩ .

(١٠٤) اللسان (ضرح) . وعيار الشعر ٩٩ ، وفيه : والكبد .

(١٠٥) والصناعتين ٩٣ ، وعيار الشعر ٩٩ .

(١٠٦) المضرحى : السر . ويحتاجه شبه طرف ذنب الناقة وما عليه من الهلب (اللسان) ، والعسيب عظم

ذنبه . والمسرود : المتقرب .

(١٠٧) ديوانه ١٦٣ ، والصناعتين ٩٤ ، وعيار الشعر ٩٩ .

(١٠٨) ليس في ديوانه الذى بأيدينا . وهو في الصناعتين ٩٤ ، وعيار الشعر ٩٩ .

وقوله (١٠٩) :

صفوف^(١١٠) وماذئ الحديد عليهم وبيض كأولاد النعام كثيف^(١١١)
شبه البيض بأولاد النعام ، أراد بيض النعام .
وقول لبيد^(١١٢) :

ولقد أعوص^(١١٣) بالخصم وقد أملاً الجفنة من شحم القل
أراد السنام ، ولا يسمى شحماً .
وقوله (١١٤) :

لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامى وزحل
وليس للفيل مثل أيد^(١١٥) الفيل فيذكره .
وقول النابغة الذبياني^(١١٦) :

ماضى الجنان أخى صبر إذا نزلت حرب يواثل منها كل تنبال
التنبال القصير ؛ فإن كان كذلك فكيف صار القصير أولى بطلب المثل من الطويل ،
وإن جعل التنبال الجبان فهو أعيب ، لأن الجبان خائف وجل اشتدت به الحرب أم
سكنت .
وقول طرفة :

من الزمرات أسبل قادمها وضرتها مركنة درور^(١١٧)
لا يكون القادمان إلا لما له آخران ، وتلك الناقة لها أربعة أخلاف .

(١٠٩) ديوانه ٤١ - والصناعتين ١١٠ - وعيار الشعر ١٠٠ .

(١١٠) في الديوان : فصفوا .

(١١١) ماذئ الحديد : خالصة . وأولاد النعام : يبيضها . شبه بيض الحديد ببيض النعام .

(١١٢) اللسان (عيص) - وعيار الشعر ١٠٠ - والصناعتين ٩٥ .

(١١٣) أعوص بالخصم : أدخله فيما لا يعلم . وقيل : لوى على الخصم أمره (اللسان) .

(١١٤) عيار الشعر ١٠٠ ، والصناعتين ٩٥ - وقد تقدم .

(١١٥) الأيد : القوة . (١١٦) عيار الشعر (١٠١) - والصناعتين ٩٤ .

(١١٧) في اللسان : الزمر : الحسن . والمركنة من الضروع العظيمة ، كأن لها أركاناً والبيت في عيار الشعر

ومثل قول امرئ القيس (١١٨) :

إِذَا مُشَّتْ قَوَادِمُهَا أُرْنَتْ كَأَنَّ الْحَيَّ بَيْنَهُمْ^(١١٩) نَعْيُ

وقول المسيب بن علس (١٢٠) :

فَتَلَّ حَاجِبَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ سُرْحَ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ^(١٢١)
وَكَأَنَّ قَنْظَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلَسَاءُ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ^(١٢٢)
وَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكَتْلِكِلِ نَبِضِ الْقَرَائِصِ مُجَفَّرِ الْأَصْلَاعِ^(١٢٣)

فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة ؟ لا تكون إلا عظيمة . وقال : مُجَفَّرِ الْأَصْلَاعِ . فكل هذا ينقض ما ذكره من الخُمَصِ .

وقول الخطيئة (١٢٤) :

حَرَجٌ يَلَاوِذُ بِالْكِنَاسِ كَأَنَّهُ مَتَطَوَّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يَرِدُ مُنِيرُ
وَحَصَا^(١٢٥) الْكُثِيبَ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ نَجَبٌ^(١٢٦) الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَبِيرُ

زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح ، وأشرف على الكُثِيبِ ؛ فن أين صار الحصا بصفحته ؟

(١١٨) ديوانه ١٣٦ .

(١١٩) في الديوان : حوالها أُرْنَتْ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَحَهُمْ . ومشت : مسحت بالكف لتتزل درة اللبن . أُرْنَتْ : صاحت .

(١٢٠) المفضليات ٥٩ . والصناعين ٩٤ ، والأمالى ٣ - ١٣٠ . ١٣١ . وغيار الشعر ١٠١ .

(١٢١) تسلَّ حاجبها : اسل عنها وعن ذكرها . والخميصة : الضامرة البطن . وساع : واسعة في سبها .

(١٢٢) الأنساع : جمع نسع . وهو السير يشد به الرجل . وغموضه : دخوله في جلدها .

(١٢٣) مجفَّرِ الْأَصْلَاعِ : واسع الأصلاع .

(١٢٤) ديوانه ١٥ . وغيار الشعر ١٠٢ ، والصناعين ٩٥ .

(١٢٥) في الديوان : وحكى .

(١٢٦) في غيار الشعر : صدأ الحديد .

[من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقية القوافي] :

قال (١٢٧) :

ومن الأبيات المستكرهة الألفاظ ، القلقية القوافي ، الرديئة النسيج ، فليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها ومعانيها - قول أبي العيال الخنذلي (١٢٨) :

ذكرتُ أنحى فعادوني صداع الرأس والوصب (١٢٩)
فذكرُ الرأس مع الصداع فضل.

وكقول أوس (١٣٠) :

وهم لمقل المال أولادُ علّة وإن كان محضاً في العمومة مخولاً
فقوله « المال » مع « مقل » فضل .

وكقول عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الخزرجي (١٣١) :

قيدتُ وقد لان هاديها وحاركتها والقلب منها مطار القلب محذور (١٣٢)

وقول الأعشى (١٣٣) :

فرميت غفلة قلبه (١٣٤) عن شانه فأصبت حبة قلبه وطعناها
وقوله (١٣٥) :

(١٢٧) أي ابن طباطبا في عيار الشعر (١٠٢) .

(١٢٨) ديوان الخنذليين ٢ - ٢٤٢ . والصناعتين ١٠٧ . والعمدة ٢ - ٥٨ . وعيار الشعر (١٠٢) .

(١٢٩) الوصب : الوجع . وهو النصب والتعب أيضاً .

(١٣٠) هو أوس بن حجر : الصناعتين ١٠٨ . وعيار الشعر ١٠٢ .

(١٣١) الصناعتين ١٠٨ . وعيار الشعر ١٠٣ .

(١٣٢) في الصناعتين : وقد لان حادها . . . مذعور .

(١٣٣) ديوانه ٢٧ . والعمدة ٧٥/٢ . وعيار الشعر ١٠٣ .

(١٣٤) في هامش الأصل : عينه .

(١٣٥) ديوانه ٢٣٣ . وعيار الشعر ١٠٣ .

استأثر الله بالوفاء وبأد عدل وولى الملامة الرجال
أراد الإنسان .

وقول الخطيئة (١٣٦) :

قروا جارك العيان لما جفوته (١٣٧) وقلص عن برد الشراب مشافره (١٣٨)
أراد شففيه .

وقول الآخر : الخطيئة (١٣٩) :

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أقي من دونها النأي والبعد
فذكر البعد مع ذكر النأي فضل .
وقول الآخر (١٤٠) :

فما برح الولدان حتى رأته على البكر يمر به بساق وحافر
يريد بساق وقدم .
وقول حسان (١٤١) :

وتكنني اليوم الطويل وقد صرت جناديه من الظهر (١٤٢)
أراد بالظهر حر الظهيرة .
وقول المتلمس (١٤٣) [٤١] :

لن (١٤٤) تسلكي سبل المومة منجدة ماعاش عمرو وما عمرت قابوس
أراد ماعاش عمرو وما عمر قابوس .

(١٣٦) ديوانه ١٢ . والصناعتين ٣٠١ . وعيار الشعر ١٠٣ .

(١٣٧) في الديوان : لما تركته .

(١٣٨) يقول : لما يقدر على شرب الماء من شدة البرد قروه سنامولينا محضا .

(١٣٩) ديوانه ١٩ . والصناعتين ١٠٨ .

(١٤٠) في عيار الشعر ١٠٣ . نسبه للمزرد ، داعي الزنج . وفي اللسان (حفر) نسب لجيبها الأسد . وفي

الصناعتين ٣٠١ قال - كما هنا : وقول الآخر .

(١٤١) ديوانه ١٧١ . وعيار الشعر ١٠٤ .

(١٤٢) أراد بالظهر حر الظهيرة ، وذلك أن الجندب يصرق الظهيرة من شدة الرمضاء .

(١٤٣) معجم ما استعجم (١ - ٢٨٤) . والصناعتين ١٠٨ .

(١٤٤) في الصناعتين : إن .

وقوله (١٤٥) :

من القاصرات سجوف الحِجَا ل لم ترَ شمساً ولا زمهريرا
أراد لم ترشمساً ولا قرأ ، ولم يصبها حرٌّ ولا برد (١٤٦)
وقول علقمة بن عبدة (١٤٧) :

كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن ديب
وقوله (١٤٨) :

يحملن أثرجة نضخ العبير بها كأن تطياها في الأنف مشموم (١٤٩)
وقول عامر بن الطفيل (١٥٠) :

تناولته فاحتل سيفي ذبابه شراسيفه العليا وجد المعاصم (١٥١)
وقول خفاف بن ندبة (١٥٢) :

إن تعرضي وتضني بالنوال لنا فواصلن (١٥٣) إذا واصلت أمثالي
وقول علقمة بن عبدة (١٥٤) :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشهاب عصر حان مشيب

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١٤٥) الصناعتين ١٠٩ . ونسبه إلى الأعشى . وعيار الشعر ١٠٤ .

(١٤٦) في الصناعتين : لا توضع الشمس مع الزمهرير . وكان يجب أن يقول . لم ترشمساً ولا قرأ ، ولم يصبها حر ولا قرأ ، وقد أخطأ لأن القرآن قد جاء فيه موضع هاتين اللفظتين معا .

(١٤٧) ديوانه ٥ : وعيار الشعر ١٠٤ . شرح المفضليات ٧٧٠ .

(١٤٨) ديوانه ١٣ ، والصناعتين ١٠٩ . وعيار الشعر ١٠٥ .

(١٤٩) في الصناعتين : والتطياها هنا على غاية السجاجة . والطيب أيضا مشموم لا محالة فقوله : كأنه مشموم هجئة . وقوله في الأنف أمجن ، لأن الشم لا يكون بالعين .

(١٥٠) الصناعتين ١٠٩ . وعيار الشعر ١٠٥ .

(١٥١) ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به أوحده . والشراسيف واحده شرسوف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن .

وفي الصناعتين : وهذا البيت غابة في التكلف . وفي الأصل : فاحتل .

(١٥٢) الصناعتين ١٠٩ ، وعيار الشعر ٧٥ .

(١٥٣) في الصناعتين : تواصلين . قال : وكان ينبغي أن يقول . إن تضني بالنوال علينا . على أن البيت كله مضطرب السجع .

(١٥٤) ديوانه ٣ . وعيار الشعر (١٠٥) : المفضليات (١٩١) .

[الشعر البعيد الغلق :]

قال (١٥٥) :

ومن الحكايات الغلقة والإشارات البعيدة قول المثقب في صفة ناقته (١٥٦) :
تقول وقد (١٥٧) درأت لها وضيئي أهذا دينه أبداً وديني
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقيني
فهذه الحكاية عن ناقته من الجواز المباح للحقيقة ، وإنما أراد الشاعر أن الناقة لو
تكلمت لأعربت عن شكواها بمثل هذا القول.

والذي يقارب الحقيقة قول عنتره في وصف فرسه (١٥٨) :

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعيرة وتحمحم (١٥٩)
لو كان بدري ما المحاورة اشتكى ولكن لو عرف (١٦٠) الجواب مكلمي
وكقول بشار (١٦١) :

غدت عانة تشكو بأبصارها الصدى إلى الجأب إلا أنها لا تخاطبه (١٦٢)
ومن الإيماء المشكل الذي لا يفهم وقد أفرط قائله في حكايته (١٦٣) :

أومت بكفيها من الهودج لولاك (١٦٤) هذا العام لم أحجج
أنت إلى مكة أخرجتني حبا ولولا أنت لم أخرج

(١٥٥) أي ابن طباطبا العلوي في عيار الشعر ١١٩ ، وقد نقلنا عنوانه نفسه .

(١٥٦) الصناعتين ١١٥ . واللسان - درأ ، وعيار الشعر ١٢٠ .

(١٥٧) في الصناعتين : إذا درأت .

(١٥٨) ديوانه ١٢٨ ، شرح القصائد العشر ٢١٢ . نقد الشعر ١٢٣ الصناعتين ١١٥ ، عيار الشعر ١٢٠ .

(١٥٩) ازور : مال . والتحمحم : صوت مقطع ليس بالصهيل .

(١٦٠) في القصائد العشر . والصناعتين : لو علم . والبيت الثاني ليس في عيار الشعر .

(١٦١) ديوانه : ١ - ٣١٢ ، وعيار الشعر ١٢٠ .

(١٦٢) العانة : جراحة حمر الوحش . الجأب : الحمار الغليظ . وهو فعلها وقائدها . وأراد أن العطش أغار أجدها
أحداها وأدبها فعرف منها الجأب شدة العطش .

(١٦٣) هو لعمري ربيعة ، كما في الصناعتين ١١٤ .

(١٦٤) في الصناعتين : لولاك في ذا العام .

فهذا الكلام كله ليس مما يدل عليه إيماء ولا تعبر عنه إشارة (١٦٥) .

[من ضرورات الشعر : (١٦٦)]

١ - حدثني العروضي قال : اعلم أن ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر ، لأنه يردُّ إلى أصله ؛ نحو قوله :

لم تنلَّعْ بفضلٍ مِثْرَها دَعْدٌ ولم تُغْدَ دَعْدٌ بالعُلبِ
فصرف وترك الصرف في بيت واحد.

٢ - وأما ترك صرف ما ينصرف فهو غير جائز ، لأنه يخرج الشيء عن أصله ؛ وقد أجازته الأخفش ، وأنشد قول العباس بن مرداس السلمي (١٦٧) :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداس في مَجْمَعِ
فترك صرف مرداس ، وهو اسم منصرف ؛ وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لأنه لحن .
٣ - ومثله في المعنى قصر الممدود ؛ يجوز في الشعر ؛ ولا يجوز أن يمد المقصور ، لأنه خروج عن الأصل ، وقصر الممدود هو ردُّ الشيء إلى أصله . قال الشاعر :

بكتُ عيني وحقَّ لها بُكَاها وما يُغْنِي البكاءُ ولا العويلُ
فقصر البكاء ومده في بيت واحد.

٤ - وأما مدُّ المقصور فقد أنشدوا (١٦٨) :

سُيْغِنِي الذي أغناكَ عني فلا فقرٌ يدوم ولا غناءُ
والوجه الأجود في هذا أن يكون أوله مفتوحاً ، لأن معنى الغنى والغناء واحد . والشاعر إذا اضطر إلى مدِّ المقصور غير أوله ووجهه إلى ما يجوز ، قال (١٦٩) :

(١٦٥) في الصناعتين : لا ينشئ الإيماء عن هذه المعاني كلها .

(١٦٦) العنوان والرقم من عملنا .

(١٦٧) الشعر والشعراء ٤٨ ، والضرائر ١٣٤ .

(١٦٨) الضرائر ١٨٣ . وقال : وليس هو من غانيته إذا فاخرته بالغنى ولا من الغناء - بالفتح - بمعنى النفع ، لا قترانه بالفقر .

(١٦٩) الضرائر ١٨٢ .

والمرء يئله بلاء السربان كُرَّ الليالي وانتقال الأحوال (١٧٠)

فلما فتح الباء من البلى ساغ المد [٤٢] . ومثل هذا كثير .
وقال آخر (١٧١) - ومد الزنا :

أبا حاضر من يزن يظهر زناؤه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا
٥ - وما جاء في الشعر من الاجتراء بالضممة من الواو - في مثل كأنه ولهُ وبيناه - قول
الشاعر (١٧٢) :

له زجل كأنه (١٧٣) صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير
وقول الآخر (١٧٤) :

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل ربحو الملائط نجيب (١٧٥)
وقوله :

فأله (١٧٦) من مجدي تليد وماله من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

(١٧٠) في الضرائر : ٥ تعاقب الإهلال بعد الإهلال .

(١٧١) في هامش الأصل : قلت : هو الفرزدق .

(١٧٢) ديوان الشماخ ٣٦ - والضرائر ٨٢ ، وهو من أبيات الكتاب .

(١٧٣) في الديوان : تقول أصوت حاد .

والزجل : صوت فيه حنين وترنم . وتقول أصوت حاد : تظن أيهما . والحادي : سائق الإبل الذي يغي لها

لتطرب . والوسيقة : أناته التي يضمها . والزمير : صوت المزمار . وروي كأنه - باختلاس الضمير بدل : تقول

أصوت . وأصله الإشياع فحذف المد ضرورة . والمعنى أن الحمار الذي يصفه يشبه صوته بأثانة إذا صوت بها صوت حادي

الإبل أو صوت مزمار . (شرح ديوان الشماخ) . وفوق هاء كأنه كلمة « قصر » في الأصل .

(١٧٤) الضرائر ٧٧ .

(١٧٥) الملائط : جانب السنام . والجنب . والكثف (اللسان) .

وفي الضرائر : قال سيويه في باب ما يحتمل الشعر : قال أبو الحسن : سمعت من العرب : قال العجير السلوي :

فبيناه يشري رحله قال قائل . . . البيت . قال الأعلم : أراد بينا هو . فسكن الواو ثم حذفها ضرورة ، فأدخل ضرورة

على ضرورة تشبها للواو الأصلية بواو الصلة في منه وعنه . وزعم ابن الأنباري في ترك صرف ما ينصرف من مسائل

الخلاف أن الواو حذفت متحركة ؛ قال : إذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله : فبيناه يشري ، فلأن

يجوز حذف التنوين للضرورة من باب الأولى ؛ لأن الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ؛ ولا خلاف في أن حذف

الساكن أسهل من حذف المتحرك (الضرائر ٧٧) .

(١٧٦) فوق الهاء في المخطوطة كلمة « قصر » .

٦ - قال : وما حذف منه بعض الكلمة في البيت قوله :

وطرْتُ يَمْتَصِلُ فِي يَعْْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

فأسقط الياء من الأبدى ؛ كقوله :

كَبَنَاحٍ رِيْشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِالثَّيْنِ عَصْفَ الْإِثْمَدِ

فأسقط الياء من نواحي .

قال : وقد أسقط الشاعر ما هو ألزم وأثبت في بابه ؛ من هذا نحو قول النجاشي (١٧٧) :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَكِنْ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ (١٧٨)

فحذف النون من « لكن » .

وقال الآخر (١٧٩) :

* دَارُ لُسْعُدِي إِذْهُ (١٨٠) مِنْ هَوَاكَ *

فحذف الياء من هي .

٧ - وقد جاء في الشعر تسكين الحروف التي عليها (١٨١) الضمات والكسرات ؛ نحو

عَصْدٌ وَقَحْدٌ ، فَقِيلَ عَصْدٌ وَقَحْدٌ ، وَفِي كَبْدٍ كَبْدٌ ، وَفِي عِلْمٍ عِلْمٌ ، وَفِي كَرْمٍ كَرْمٌ ، وَفِي رَجُلٍ رَجُلٌ ، وَفِي ضَرْبٍ ضَرْبٌ ، وَفِي عُصْرٍ عُصْرٌ .

قال الشاعر :

* لَوْ عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ *

وفي مثل انطلق انطلق : تسكن اللام ، وتحرك القاف بالفتح . قال الشاعر :

(١٧٧) الضرائر ٦٦ - ٧٩ .

(١٧٨) في الضرائر : هو من أبيات النجاشي الحارثي يخاطب ذئبا ؛ وحذف النون من « لكن » لا يجوز إلا لضرورة الشعر ، فحيث حذف لانتفاء الساكنين تشبيها بالتثنية أو بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة ، وهي فصل صوت في الحرف كما أن المد واللين ساكن والمد فصل صوت ؛ وكذا أورده سيبويه في باب ضرورة الشعر في أول كتابه .

(١٧٩) الضرائر ٧٨ . وصدره هناك :

* هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تِيرَاكَ *

(١٨٠) الأصل : إذهي فحذفت الياء ضرورة . وتيراك - بكسر التاء : موضع .

(١٨١) في الأصل : تليها .

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذَوِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ
فَحَرَّكَ الدَّالَ بِالْفَتْحِ لَمَّا أَسْكَنَ اللَّامَ .
وأما قول الشاعر:

« قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى »

فإنه أراد « الحمام » فحذف الألف ، فبقي « الحمم » ، فاجتمع حرفان من جنس واحد ، فأبدل الميم الثانية ياء ، كما قالوا : « تَظَنَّتِ » ، فأبدلوا الياء من النون ، ولا يجوز أن نقول - على هذا : الحمى في الحمار ، ولا ما أشبه هذا ، لأن هذا شاذ لا يقاس عليه .

٨ - وقد ضاعف الشاعر ما لا يجوز أن يضاعف في الكلام . قال قَعْنَبُ (١٨٢) .

مَهَلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَمِنُوا (١٨٣)
وقال الآخر (١٨٤) :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ »

وإنما الكلام « ضنوا » و « العلى الأجل » ، فضاعف الشاعر .

٩ - وقد يردُّ الشاعر الإعراب إلى أصله في مثل قَاضٍ ، فيقول قَاضِيٌ وقَاضِيٌ غير مهموز ، وكذلك جَوَارِيٌ وغَوَانِيٌ . فقال (١٨٦) :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِيِ هَلْ يُصْبِحَنَّ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ
وقول الآخر (١٨٧) :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَنِّي كَجَوَارِيِ يَلْبَعْنُ فِي الصَّحْرَاءِ

(١٨٢) الصناعتين ١٥٠ ، والضرائر (١٣٨) . وهو قَعْنَبُ ابْنُ أُمِّ صَاحِبٍ .

(١٨٣) في الصناعتين بعده : فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ .

(١٨٤) الضرائر (١٣٧) ، وهو منسوب فيه إلى أَبِي النَجْمِ الْعَجَلِيِّ . وتماهه :

« الْوَاهِبُ الْفَضْلُ الْوَهَّابُ الْمَجْزَلُ »

(١٨٥) والقياس : الْأَجَلُ ، وَلَكِنَّهُ فَكَّ الْإِدْغَامَ .

(١٨٦) الصناعتين ١٥٠ ، ونسبه هناك إلى ابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ .

(١٨٧) الضرائر ١٧٥ .

وقال الآخر : الفرزدق (١٨٨) :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا
وقد قال الشاعر - في مثل لم يغزو ولم يرم : لم يغزو ولم يرمى ، كأنه أسكن الواو والياء
بعد وجوب الحركة لهما ، فقال (١٨٩) :

ألمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ كَبُونُ بَنِي زِيَادِ (١٩٠)
كان أصله يَأْتِيكَ فحذف الضمة .

١٠ - وقد ألحق الشاعر نون الجميع مع الاسم المضمر في مثل الضاربونه ، وكذلك
الحائضونه والآمرونه ، فقال (١٩١) :

هم القائلون * الخير والآمرونه إذا ما خَشُوا من مُحدثِ الأمرِ مُفْظِعَا
١١ - وقد حذف الشاعر التنوين من الأسماء المنصرفة لالتقاء الساكنين ، فقال :
* وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ المِثْي *
وقال أبو الأسود الدؤلي (١٩٢) :

وَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
فحذف التنوين في حاتم وذاكر ، لأنه أراد أن يحرك لالتقاء [٤٣] الساكنين فحذف .
١٢ - وقد حذف الشاعر الإعراب ، وليس بالحسن . أنشد سيبويه (١٩٣) :
فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحِقِّبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلُ
يريد أَشْرَبُ ، فحذف الضمة ، والرواية : فَالْيَوْمَ فَاشْرَبُ .

(١٨٨) ديوانه ٢٦٣ . والضرائر (٢١٨) وقد سبق .
(١٨٩) الصنائع ١٥٠ ، والضرائر ٣٢١ ، ونسب هناك إلى عفيف بن المنذر وقد أقي به للاستشهاد على زيادة
الياء في فاعل يأتي . وذكره صفحة ١٧٤ لعدم حذف الياء .
(١٩٠) في الصنائع بعده : فقال : ألمْ يَأْتِيكَ ، فلم يجزم .
(١٩١) الضرائر ٣١٢ .
(١٩٢) الضرائر ١١٢ .
(١٩٣) الشعر والشعراء ٤٥ ، والضرائر ١٢٥ ، ٢٧٠ ، والخزانة ٤ - ٣٧٠ ، وهو لامرئ القيس .

١٣ - وقد قطع الشاعر ألفَ الوصل وليس بالحسن . قال جميل (١٩٤) :
 ألا لا أرى إثنين أحسن شيمةً على حدثان الدهر مني ومن جُمْل
 فقطع ألف اثنين ، وهي ألف الوصل .
 ١٤ - وما حُذِفَ إعرابه قوله :
 إذا اعوجَجَنَ قلتُ صاحبُ قومٍ بالدَّوِّ أمثالَ السفينِ العومِ
 وقد جاء في الشعر مكان مساجد مساجيد ، ومكان دراهم دراهم .
 قال الشاعر (١٩٥) :

تنني يداها الحصا في كلِّ هاجرة نني الدراهم تنقاد الصيارف (١٩٦)
 ١٥ - وقد جاء في مثل المفتاح المفتح ، وفي مثل التأمل التأمال ، وفي مثل الكلكل
 الكلكال ، قال الشاعر :

أقول إذ خَرَّتْ على الكلكال باناقتي ما جَلَّتْ من مجال
 ١٦ - وما جاء في القوافي من الحذف قوله (١٩٧) :
 وقبيلٌ من لكيزٍ شاهدٌ رهطٌ مرجومٌ ورهطٌ ابنُ المعلِّ
 يريد ابن المعلّى ، فحذف .
 وما جاء في تخفيف المشدّد قوله :

دَعَوْتُ قومي ودَعَوْتُ معشري حتّى إذا ما لم أجِدْ غير الشر
 كنت امرأةً من مالك بن جعفر

(١٩٤) الضرائر ١٣٥ ، ٢٢٥ ، ديوانه ٤٩ .

(١٩٥) الضرائر ٢٨٥ ، والخزانة ٢ - ٢٥٦ .

(١٩٦) في الضرائر : قال الأعلام في شرح شواهد الكتاب : زاد الباء في الصيارف ضرورة تشبيها لها بما جمع في الكلام على غير واحد ، نحو ذكر ومذاكير ، وسمع ومساميع . وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر ، فيقول : إن يديها لشدة وقمها في الحصى تنفيانه فيقرع بعضها بعضا ، ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدتها الصير في فتى رديها عن جيدها ، وخص الهاجرة لتعذر السير فيها .

(١٩٧) والضرائر ١٩٠ ، وابن سلام ٣٨٤ : منسوب إلى ليدي بن ربيعة ، والبيان والبيان ١ - ٢٦٦ ، والنسان (لجم) . وابن المعلّى هو الجارود ، واسمه بشر بن عمرو .

فحذف الياء (١٩٨) من الشر.

وقال العباس : « السرى » بالسين : اسم رجل ، وإنما حذف إحدى الياءين .

١٨ - وقد وضع قومُ الكلام في غير موضعه ، فقدموا وأخروا ، نحو قوله :

صَدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصَّدودَ وَقَلَمًا وَصَالًا عَلَى طُولِ الصَّدودِ يَدُومُ

يريد : وقلم يدوم وصال .

وقال الآخر (١٩٩) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْلِكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

يريد من يتكل عليه ؛ فقدم وأخر .

وقال الفرزدق (٢٠٠) :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلِكًا (٢٠١) أَبُؤَامَهُ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

وإنما أراد : وما مثله في الناس حيُّ يقاربه إلا مُمْلِكٌ أَبُؤَامَهُ أَبُوهُ ، فتعسف هذا

التعسف الشديد ، ووضع أشياء في غير مواضعها (٢٠٢) ؛ وإنما مدح بهذا الشعر خال

هشام ، فقال : ما في الناس حيُّ يقارب خال هشام إلا هشام الذي أَبُؤَامَهُ أَبُوهُ ، يعني أن

جدَّ هشام لأمه هو أبو هذا الممدوح .

وإنما زدنا في شرحه ليفهم .

وهذا قبيح جداً ، وإنما نصب مملكا لأنه استثناء مقدم ، كما قال : « مالى إلا أباك

صديق » ، إذا أردت مالى صديق إلا أبوك .

(١٩٨) لعلها الزاء .

(١٩٩) اللسان (عمل)

(٢٠٠) ديوانه ١٠٨ . والضرائر ١٤ ، ٢٥١ .

(٢٠١) في الديوان : مملك .

(٢٠٢) في الضرائر : فالضمير في أمه لمملك ، وفي أبوه للمدوح ؛ ففصل بين أبو أمه وهو مبتدأ ، وأبوه ، وهو

خير بأجنبي ، وهو حي ، وكذلك فصل بين حي ويقاربه ، وهو نعت بأجنبي وهو أبوه . وقدم المستثنى منه . فهو كما تراه في غاية التعقيد .

١٩ - وقد صغّر الشاعر ، فقال امرؤ القيس (٢٠٣) :

ضليح إذا استدبرته سدّ فرجه بضافٍ فوق الأرض ليس بأعزل
وقال زهير (٢٠٤) :

فأما فوق العقد منها فن أدماء مرتعها خلأ (٢٠٥)
وقال الأعشى (٢٠٦) :

أبلغ يزيد بن شيبان مألكة أبا ثيب أما تنفك تأتكل (٢٠٧)
وقال أبو زيد الطائي :

يابن أُمى وباشقيق نفسى أنت خلّيتنى لأمر شديد

٢٠ - وقد جاء في غد غدو ، نحو قول الشاعر :

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغدواً بلاقع
وجاء في موضع ليتنى ليتى ، قال الشاعر (٢٠٨) :

كمنية جابر إذ قال ليتى أصادفه وأفقد بعض (٢٠٩) مالى (٢١٠)

٢١ - وجاء في « انعم صباحاً » عم صباحاً ، قال الشاعر (٢١١) :

(٢٠٣) ديوانه ٢٣ .

(٢٠٤) ديوانه ٦٢ .

(٢٠٥) فى الديوان : مرتعها الخلاء . أدماء : بيضاء . شبه عنقها بعنق الظبية . والخلاء : موضع ليس فيه أحد .

(٢٠٦) ديوانه ٦١ . واللسان (ألك) .

(٢٠٧) مألكة : رسالة . أما تنفك تأتكل : أما تنفك تغلى ويجيش صدرك بالشر .

(٢٠٨) انصرائر ٧٠ .

(٢٠٩) فى انصرائر : جل .

(٢١٠) المنية - بالضم : اسم للشئ ، وهو فى الأصل الشئ الذى يتمنى .

وفى انصرائر : ليت شابهت الفعل فى المعنى والعمل مع عدم المعارض وهو الجبر وتوالى الأمثال كما فى نعل ، فلذلك تلحقها نون الوقاية إذا اتصل بها . باء المتكلم كما فى الفعل ، ولا تحذف إلا فى الضرورة كما فى البيت . فحذفت نون الوقاية من ليتى ضرورة . قال سيويه : وقد قالت الشعراء ليتى إذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضارى ، والمضمر منصوب ، ثم أنشد هذا البيت ، وهو يزيد الخليل من أبيات .

(٢١١) اللسان (من) . ونسب إلى شمر بن الحارث الضبى .

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ أَنْتُمْ^(٢١٢) فقالوا الجنُّ قُلْتُ عِمُّوا ظلاماً^(٢١٣)

٢٢ - وقد رَحَّمَ الشاعر في النداء ، فقال :

يَا مَرَّوْ إِنَّ مَطِيئِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَيَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَبْأَسْ
يُرِيدُ يَا مَرَّوَانُ .

وقال آخر :

فَقُلْتُمُ تَعَالَى يَا بَزْرِي بِنَ مُخْرَمٍ فَقُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ
يُرِيدُ : يَا بَزِيدُ ، فَرَحِمَ .

وأما في غير النداء [٤٤] فقول امرئ القيس^(١٢٤) :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُّوْ إِلَى ضَوْمِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ^(٢١٥)
يُرِيدُ مَالِكُ^(٢١٦) ، فَرَحِمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ النِّدَاءِ .

٢٣ - وقد أبدل الشاعر مكان الحرف المتحرك حرفاً لا تجرى فيه الحركة ، نحو
قوله^(٢١٧) :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنْ الثَّعَالَى وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٢١٨)

(٢١٢) في اللسان : مَنْونَ قالوا .

(٢١٣) مَنْ تَكُونُ لِلْإِسْتِفْهَامِ الْمُخَضِّ . وَتَنْثَى وَتَجْمَعُ فِي الْحِكَايَةِ لِقَوْلِكَ : مَنْانَ ، وَمَنْونَ ، وَمَنْتَانُ ، وَمَنْاتُ ،
فَإِذَا وَصَلَتْ فَهِيَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَفْرُودٌ مَذْكُورُ (اللسان) .
وَفِي هَذَا الْبَيْتِ أَجْرَى الْوَصْلِ يَجْرَى الْوَقْفُ . وَهَنَّاكَ فِي الْلسَانِ تَوَجُّهٌ آخَرُ (١٧ - ٣٠٩) . فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ
أَرَدْتَ .

(٢١٤) دِيوَانُهُ ١٤٢ - الضَّرَائِرُ ٥٩ .

(٢١٥) الْخَصْرُ : يَفْتَحُ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ وَفَتْحَ الصَّادِ الْمَهْمَلَةَ : شِدَّةُ الْبُرْدِ .

(٢١٦) فِي الضَّرَائِرِ : أَرَادَ ابْنَ مَالِكٍ ، فَحَذَفَ الْكَافَ . وَجَعَلَ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَمْرِ بِمَثَلَةِ اسْمٍ يَحْذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَهَذَا نَوْتُهُ . وَأَمَّا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَنْتَظَرُ فَأَجَازَهُ سَبِيحِيَّةً وَمَنْعَهُ الْمَبْرَدُ .

(٢١٧) الضَّرَائِرُ ١٥٣ . وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٩ . وَالْبَيْتُ لِأَيِّ كَاهِلِ الْفَرَسِ تَوَلَّبَ الْيَشْكُرَى .

(٢١٨) الْأَشَارِيرُ : جَمْعُ إِشْرَارَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تَقْدَدُ لِلْإِدْخَارِ . مَتَمَّرَةٌ : مَجْفُفَةٌ . وَ« ثَعَالَى » وَ« أَرَانِيهَا »
أَصْنَافُ ثَعَالِبٍ وَأَرَانِبٍ أَبْدَلَتْ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ فِيهَا يَاءً .

يريد الثعالب وأرانها ، فأبدل الياء من الباء .
ومثله قوله (٢١٩) :

ومهل ليس به حوازي ولصفادي جمه نقائق (٢٢٠)
يريد الضفادع (٢٢١) .



(٢١٩) الضرائر ١٥٢ ، والشعر والشعراء ٤٩ ، والشرط الأول في اللسان (حزق) .

(٢٢٠) في الضرائر : وقد تبدل العين ياء للضرورة ، كما في البيت . . .

والمهل مثل المصنع . والحوازي : الجواب ، جمع حازق وحازقة . والحزق : الحبس . يعني ليس به جواب
تمنع الماء أن ينسبط حوله . ويجوز أن يريد أن جوابه لا تمنع الماء ، بل كلها سهلة لمن يرد . ولصفادي جمه نقائق :
أي للضفادع معظمه وكثيره أصوات (الضرائر - ١٥٢) . وفي اللسان : قال ابن سيدة : والحازق والحزاقة العبر
طائية ، وأنشد ابن بري في الحازقة - وجمعه حوازي . قال : ويقال : هو جمع حوزقة - لغة في حازقة .

(٢٢١) في المخطوطة هنا : آخر الجزء الثاني .

[ثانيا] : الشعراء الإسلاميون

١ - الفرزدق

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام^(١) ، قال : أخبرني يونس أن عبد الله بن أبي إسحاق قال : للفرزدق في مدحه يزيد بن عبد الملك^(٢) :

مستقبلين شمال الشام تضرُّبهم^(٣) بحاصب كنديف القطن منشور
على عماثنا تلقى^(٤) وأرحلنا على زواحف تزجي مخهارير^(٥)

فقال له ابن أبي إسحاق : أسأت ، إنما هو « رير » ، وكذلك قياس النحوى هذا الموضع .

قال يونس : والذي قال جائز حسن . فلما ألحوا على الفرزدق قال :

• على زواحف تزجيها محاسير •

مركز تحقيقات كاميون علوم إسلامي

• هذا أول الجزء الثالث كما في المخطوطة .

والفرزدق : هو همام بن غالب بن صمصمة بن ناجية ، إنما سمي "الفرزدق" لأنه شبه وجهه بالحيزة ، وهي فرزدقة ، وكان غليظ الوجه جها . وكان سريع الجواب يقول في كل شيء . جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الإسلام .

وكانت بينه وبين جرير نقائص . وقال ابن سلام (٣٢٩) : ولج المهجاء بينهما نحو أربعين سنة ، لم يقلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران في الجاهلية ، ولا في الإسلام بمثل ما تهاجيا به . ومات قبل جرير سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب المائة ، ومكث يقول الشعر نحو أربع وستين سنة .

وترجمته في طبقات ابن سلام ٢٥٠ ، والشعر والشعراء ٤٢٤ ، والأغاني : ٨ - ٥ ، والخزانة : ١ - ٢٠٢ .

(١) الطبقات : ١٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٢ ، الخزانة ١ - ١١٥ ، طبقات ابن سلام ١٦ .

(٣) في الديوان والطبقات : تضرِبنا .

(٤) في الديوان والطبقات : تلقى . وفي الأصل المخطوط بالياء والياء معاً .

(٥) في الديوان : تزجيها محاسير . وستأق هذه الرواية . وفي اللسان : مخ زار ، ورير ، ورير : ذائب قاسد من الهزال . ومخ رير ، ورير : للرفيق .

قال الفضل : قال التوزي : يقال : رير ورار ، وهو المخ الرقيق ، وكبيح^(٦) الجبل وكأح الجبل : أسفله ، وقيد رُمح وقاد رُمح . قال : ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول .

وكان يكثر الرد على الفرزدق ، فقال فيه الفرزدق^(٧) :

فلو كان عبدُ الله مولى هَجَوْتِهْ ولكنَّ عبدَ الله مولى مَوالِيا

رد الباء إلى الأصل ، وهي أبيات ، ولكن هذا البيت تركه^(٨) ساكنا . وهو مولى آل الحَضْرَمي^(٩) ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف . والحليفُ عند العرب مولى ، من ذلك قول الراعي يريد غنياً^(١٠) :

جزى الله مولانا غنياً مَلامَةً شِرَارَ موالى عامرٍ في العزائم

وقال الأخطل^(١١) :

أَنشَمَ قوما أَثْلوكَ^(١٢) بَنَهْشَلْ ولولا هُم كُنْتُم كَعْمَلْ مَوالِيا

يعنى حِلَفَ الرِّبابِ لعد ، وإنما قالها لجرم^(١٣) .

وقال الكلبي - يحضض عُدْرَةَ علي فزارة^(١٤) :

وأشجع ، إنْ لا قيتموهم ، فإنهم لذيَّان مولى في الحروب وناصِرُ

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن

سَلَام ، قال : قال الفرزدق في سليمان بن عبد الملك :

مستقبلين شِمالَ الشام تَصْرِبُنَا

(٦) اللسان (كبيح) .

(٧) طبقات ابن سلام ١٧ ، والديوان ، ٢٦٣ ، وقد سبق .

(٨) العبارة في الطبقات : ولو كان هذا البيت وحده وحده ساكنا .

(٩) الحَضْرَمي : هو عبد الله بن عباد بن أكبر . والد العلاء الحَضْرَمي صاحب رسول الله وواله علي البحرين .

(١٠) طبقات ابن سلام ١٧ .

(١١) الطبقات ١٧ .

(١٢) أثله : أصل مجده وبناه .

(١٣) في طبقات ابن سلام (١٨) : لجرير .

(١٤) الطبقات : ١٨ .

وذكر البيتين .

فقال له عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : أَقْوَيْتَ . فغَيَّرَهُ الْفَرَزْدَقُ ، وَقَالَ :

« عَلَى زَوَاحِفَ نَزَجِيهَا مُحَاسِيرٌ »

وهجا عبد الله بن أبي إسحاق ، فقال (١٥) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

قال الصولي : أَجَرَى (١٦) هذه الياء أعني « مولى مواليا » ؛ وليس بالوجه . وقد قال غيره مثل هذا ونحوه . وابن أبي إسحاق مولى الحضارمة .

قال : وبلغ الفرزدق أن الناس يقولون : قد أقوى الفرزدق ، ولم يبلغه بعد أن قائله ابن أبي إسحاق ، قال : فما بال هذا الذي يجر خصييه في المسجد - يعني ابن أبي إسحاق - لا يجعل له بحيلته وجها ؟

وأخبرني عبد الله بن هارون الشيرازي : عن يحيى بن علي ، عن الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن إسحاق ، قال : قال الفرزدق ليزيد بن عبد الملك :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالِ الشَّامِ تَضَرُّبُنَا بِحَاصِبِ كَسْدِيْفِ الْقَطَنِ مَشُورِ
عَلَى عِمَامِنَا تُلْقَى وَأَرْحَلُنَا عَلَى حَرَاجِفَ تَرْجَى مُخْهَارِيرِ [٤٥]

قال : فقال أبو عبيدة : فعاب هذا البيت عليه - يعني قوله : « مُخْهَارِيرِ » - عنبسة بن معدان ، وهو معدان الفيل فقيل عنبسة الفيل - فقال : ما يدريك يا ابن النبطية ؟ ثم دخل قلبه منه شيء فغيَّره ؛ فقال :

« عَلَى حَرَاجِفَ نَزَجِيهَا مُحَاسِيرٌ »

فلقيه عبد الله بن أبي إسحاق وقد نجم تلك الأيام ، واشتغل عنبسة ؛ فقال : عَيْبَ عَلَيْكَ بَيْتُكَ ؛ وَقَدْ قَالَ الْأَعَشَى (١٧) :

(١٥) سبق . وفي الضرائر (٢١٩) : قال الأعمى : الشاهد في إجرائه موالى على الأصل ضرورة . وكان الوجه : موال كجوار ، فاضطر إلى الإنعام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف . وصاحب الكتاب وغيره جعله قولاً للتحويين لالفة لبعض العرب ؛ وبهذا سقط اعتراض أبي إسحاق على الفرزدق .

(١٦) في الطبقات : رد الياء على الأصل .

(١٧) ديوانه ١٣٩ ، وصدره : « دار لها غير آياتها »

« كُلُّ مُلِثٍ صَوْبُهُ مَاطِرٌ »^(١٨)

فقال : قد والله علمتُ ذلك ، ولكن ابن النبطية شككني ، فعاد إلى قوله الأول ؛ وكان عتبة يُعين على الفرزدق ، ويروى عليه ؛ فهجاه الفرزدق .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام^(١٩) ، عن يونس ، قال : قال ابن أبي إسحاق في بيت الفرزدق^(٢٠) :

وَعَصَّ زَمَانٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا^(٢١)
ويروى « مُجَرَّفٌ » . وللرفع وجه .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف له وجهًا . وكان يونس لا يعرف له وجهًا . قلت له : لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يابَّه . قال : لا ، كان ينشدها على الرفع ، وأنشدنيها رُؤبة بن العجاج على الرفع . ونقول العرب ، سَحَّتْهُ وَأَسَحَّتْهُ نَقَرُوهما^(٢٢) جميعاً في القرآن ، فن قال^(٢٣) : « فَيَسْحَتُكُم بِعَذَابٍ » فهو من أسحت وهو مُسَحَّتٌ ، وهي التي قال الفرزدق . ومن قال : فَيَسْحَتُكُم - فهي من سَحَّتْ فهو مسحوت . قال ابن^(٢٤) سلام : فأخبرني الحارث الثبائي أخو أبي الجحاف أنه سمع الفرزدق ينشد^(٢٥) :

فِيَا عَجِبَا حَتَّى كَلِبْرٍ تَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ^(٢٦)

كأنه جعله غاية فحفظ .

(١٨) في الديوان : زاهر .

(١٩) الطبقات ١٩ .

(٢٠) ديوانه ٥٥٦ . والطبقات ١٩ . واللسان - جلف ، سميت . والشعر والشعراء ٣٥ . ٤٥٢ .

(٢١) في الديوان والطبقات : محرف . وفي هامش الديوان : ويروى : أو مجلف .

وفي الطبقات : سحت ماله : استأصده وأفسده واستهلكه . والمجرف : الذي تحفرته السنة وقشرته . والمجلف :

الذي صيرته جلفاً .

وفي اللسان : المسحت : المهلك . والمجلف : الذي بقيت منه بقية ، يريد إلا مسحتاً أو هو مجلف . والمجلف :

أيضاً : الرجل الذي جلفته السنون ، أي أذهبت أمواله (جلف) . (٢٢) في الطبقات (٢٠) : نقرأ بها .

(٢٣) سورة طه ، آية ٦١ . (٢٤) الطبقات ٢٠ . (٢٥) ديوانه ٥١٨ ، والطبقات ٢٠ .

(٢٦) في الطبقات : نهشل ومجاشع . ونهشل ومجاشع ابنا دارم . بقول : كأن أباهما أبي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أبو ذكوان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد النحوي ، قال : حدثني الفراء ، قال : أخبرنا أبو جعفر الرؤاسي ، قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء ، قال : أنشد الفرزدق قصيدته (٢٧) .

« عَزَفَتْ بِأَعْشَائِهِ وَمَا كِدَتْ تَعْرِفُ » .

فَرَفِيهَا :

وعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَلَّفًا فقال ابن أبي سحاق : على أي شيء رفعت مجلفًا ؟ قال : على ما يسوءك . قال أبو عمرو : فَقُلْتُ لَهُ : أَصَبْتَ ؛ هُوَ جَائِزٌ عَلَى الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ سِوَاهُ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو مِنْ حَسَنِ اللَّهِ عِلْمُهُ وَفَهْمُهُ .

قال الفراء : مُسَحَّتًا مُسْتَأْصَلًا ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَيَسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ ؛ أَيْ يَسْتَأْصِلُكُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سَحَتَ ، وَجَاءَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَسَحَتَ .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قد يقع الإيحاء إلى الشيء فيُعْنَى عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ كَشْفِهِ ، كَمَا قِيلَ « لَمْحَةٌ دَالَّةٌ » ، وَقَدْ يَضْطَرُّ الشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ ، وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ ، وَالْكَاتِبُ الْبَلِيعُ ؛ فَيَقَعُ فِي كَلَامِ أَحَدِهِمُ الْمَعْنَى الْمُسْتَغْلَقَ ، وَاللَّفْظَ الْمُسْتَكْرَهَ ، فَإِذَا انْعَطَفَتْ عَلَيْهِ جَنَبَتَا الْكَلَامِ غَطَّتَا عَلَى عَوَارِهِ ، وَسَرَّنَا مِنْ شَيْئِهِ ، وَإِنْ شَاءَ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ : الْكَلَامُ الْقَبِيحُ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ أَظْهَرَ ، وَبِجَاوِرَتِهِ لَهُ أَشْهَرُ - كَانَ لَهُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ يَغْتَفِرُ السَّيِّئَ لِلْحَسَنِ ، وَالْبَعِيدَ لِلْقَرِيبِ ، فِيمَا وَقَعَ كَالْإِيحَاءِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٢٨) :

ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْتَرِلُ

فتأويل هذا أَنَّ بَيْتَ جَرِيرٍ فِي الْعَرَبِ كَالْبَيْتِ الْوَاهِي الضَّعِيفِ - وَقَوْلُهُ : وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْتَرِلُ : يَرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢٩) : « وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ » . (٢٧) دِيوَانُهُ ٥٥١ ، وَتَمَامُهُ :

« وَأَنْكَرْتُ مِنْ حُورَاءٍ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ » .

(٢٨) دِيوَانُهُ ٧١٥ .

(٢٩) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ، آيَةُ ٤١ .

ومن كلامه المستحسن قوله لجرير (٣١) :

فهل ضربةُ الرُّومى جاعلةٌ لكم أباً عن كليبٍ أو أباً مثل دارم [٤٦]

ومن أقبح الضرورة ، وأهجن الألفاظ ، وأبعد المعانى قوله (٣١) :

وما مثله في الناس إلا مملكا (٣٢) أبو أمِّه حتى أبوه يقاربه (٣٣)

مدح بهذا الشعر إبراهيم بن إسماعيل بن هشام الخزومى ، وهو خال هشام بن عبد الملك فقال : « وما مثله في الناس إلا مملكا ، - يعنى بالمملك هشاماً ، أبو أم ذلك المملك أبو هذا المدوح ، ولو كان الكلام على وجهه لكان قبيحا ، وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه :

وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملك أبو أم هذا المملك أبو هذا المدوح ، فدل على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد ، وهجنه بما أوقع من التقديم والتأخير ، حتى كأن هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل مع قوله (٣٤) :

نصرم عنى (٣٥) ودُّ بكر بن وائل وما كاد (٣٦) منى ودُّهم يتصرم (٣٧)

قوارص تأتبنى ويحتفرونها وقد يملأ القطر الإناء فيقع (٣٨)

وكانه لم يقع هذا الكلام لمن يقول (٣٩) :

والشَّيبُ ينهضُ في الشباب كأنه ليلٌ يصيحُ يجانبيه نهارٌ

(٣٠) ديوانه ٨٦٣ ، والشعر والشعراء ٤٥٢ ، والطبقات لابن سلام ٣٤٢ .

(٣١) ديوانه ١٠٨ ، والضرائر ٢٥١ ، وعيار الشعر ٤٣ .

(٣٢) في الديوان : إلا مملك .

(٣٣) في الضرائر : أراد الفرزدق مدح خال هشام بن عبد الملك ، وأنه لم يشابه أحد إلا ابن أخته . وقد عدَّ

سيويه ذلك التعقيد من الضرائر . وجعله السعد من باب التعقيد اللفظي . (٢٥١) . وقد تقدم .

(٣٤) ديوانه ٧٥٦ ، وابن سلام ٣٠٢ .

(٣٥) في الطبقات : منى .

(٣٦) في الطبقات : وما كان .

(٣٧) يتصرم : يتقطع .

(٣٨) قوارص : جمع قارصة ، وهى الكلمة المؤذية . يغم : يملأ .

(٣٩) ديوانه ٤٦٧ ، وابن سلام ٣١٢ .

فهذا أوضح معنى ، وأعذب لفظ ، وأقرب مأخذ .

كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : للفرزدق في شعره افتخارٌ بعيدُ المعنى لا وجهَ له ، من ذلك قوله (٤٠) :

أبا ابنُ خندِفَ والحامِي حقيقتها قد جعلوا في يدَيَّ الشمسَ (٤١) والقمرَا
ومنها (٤٢) :

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليكم لنا قمرَاها (٤٣) والنجومُ طوالعُ (٤٤)
ومنها :

إنَّ السماءَ التي من دارِمٍ خلقتُ والأرضَ كانا لنا عرا ومفتخرَا
ومنها (٤٥) :

ولو أنَّ أمَّ الناسِ حواءَ حاربتُ نعيمَ (٤٦) بنِ مرٍّ لم تجد من يُجيرُها
فينبغي أن يكون جرير حين سُئل عن شعره فقال : كذاب ، إنما عني هذا من شعره وأشباهه .

وقد قال ما يعلم أنه كذب (٤٧) :

أبتِ عامِرُ أن يأخذوا من أسيركم (٤٨) مِثِينَ من الأسرى لهم عندَ دارِمٍ
يعني بالأسير حاجبُ بن زُرارة ، أسره بنو عامر يوم جبلة ولم تأسير بنو دارم يومئذ منهم أحدا ، وقد زعم أنهم مئون .

(٤٠) ديوانه ٢٨٢ .

(٤١) في هامش ديوانه : قال أبو عبيدة : هذا من مزاعمه ، إذ لم يجعل الله ذلك لأحد من عباده .

(٤٢) ديوانه ٥١٩ .

(٤٣) قراها : يريد الشمس والقمر ، على التغليب .

(٤٤) في الديوان : والنجوم الطوالع .

(٤٥) ديوانه ٤٦١ .

(٤٦) هذا الضبط في الأصل . ونرجح ضم الميم ليكون المعنى أنسب .

(٤٧) ديوانه ٨٥٧ .

(٤٨) في الديوان : بأسيركم .

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : كان الفرزدق - وهو فحل شعراء الإسلام يأتي بالإحالة ، وينظم في شعره أهجن كلام ، فمن ذلك قوله لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك ، وقد أراد أن يذكر في شعره خثوله الخليفة ، ورجمه به الماسة ، ويمدحه بذلك ، فقال (٤٩) :

وما مثله في الناس إلا مُملَكاً أبو أمه حيُّ أبوه يقاربهُ
فأتعب أهل اللغة والنحو بشرحه ، منهم سيويه فمن بعده ، ولم يبلغوا منه ما يُقنع ويرضى .

ومن قوله المذموم المستقبح (٥٠) :

إنَّ السماءَ التي من دارمِ خُلِقَتْ والأرضَ كانا لنا دون الأعرَاءِ
ومن ذلك قوله :

ولو أنَّ أمَّ الناسِ حواءَ حاربتَ تميمَ بنَ مُرْلَمَ تجد من يُجيرها
أخبرني محمد بن يحيى ، قال : مما يُعاب على الفرزدق قوله في الغزل (٥١) :

يا أُختَ ناجيةَ بنِ سلمةَ إنني أخشى عليك بنى إن طلبوا دمي
فلعمري إنه خلافُ الغزل وما قال الحدائق : فإن قتل الهوى عندهم لا يُودى ولا يُطلب بدمه .

روى عبد الله بن جعفر ، عن سلمان ، عن الرياشي ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : كنا عند بلال بن أبي بردة ، فأنشد الفرزدق (٥٢) (٤٧) :

تُربك نجومَ الليل (٥٣) والشمسُ حيةٌ زحامِ بناتِ الحارثِ بنِ عبادِ

(٤٩) سبق .

(٥٠) ديوانه ٨ . ولعله البيت في صفحة ١٣٨ .

(٥١) ديوانه ٧٧٨ .

(٥٢) ديوانه ١٥٩ .

(٥٣) الرواية في الديوان :

• أراها نجوم الليل والشمس حية .

فقال عَنبَسَةُ بن معدان : الزحام مذكر . فقال الفرزدق : اغرب . قال عبد الله ، فالزحام له وجهان أن يكون مصدراً مثل الطعان والقتال ؛ من قولهم : زاحمته زحاماً ؛ لهذا مذكر - كما قال عنبسة ، أو يكون جمعاً للزحمة يراد بها الجماعة المزحمة ، فهذا مؤنث ؛ لأن الزحام هو المزاحمة ، كما أن الطعان هو المطاعنة ، وقول عنبسة أقوى وأعرف في الكلام .

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا الطَّيِّب بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : سمعت الأصمعي يقول : لا أحبُّ قول الفرزدق في الطعن (٥٤) :

• فيها تُعَلُّ صدورهن وتُنهَلُّ •

ويقول : أَحْسَنُ الطَّعَانِ الْخِلَاسُ ، وَالْخِلَاجُ ، وَالدَّرَاكُ ، كما قال الجعدي (٥٥) :

أمام لواءٍ كظَلُّ الْعَقَا بِرٍ مَنْ بَاتَهُ يُلْقَ طَعْنًا خِلَاسًا

وكما قال امرؤ القيس (٥٦) :

نطعنهم سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً لَفْتَكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ (٥٧)

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قال الفرزدق في يزيد بن المهلب (٥٨)

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابُ نَوَاسٍ الْأَبْصَارِ (٥٩)

(٥٤) ديوانه ٧١٥ ، والرواية فيه :

ملك تسوق له الرماح أكفنا منه نُعَلُّ صدورهن وتُنهَلُّ

وأشارني هامشه إلى رواية المرزباني هنا .

(٥٥) ديوانه ٨٣ . (٥٦) ديوانه ١٢٠ ، واللسان سلك

(٥٧) سلكى : طعنة مستقيمة حيال الوجه . والمخلوجة : بئمة وبسرة ، ومنه : الأمر مخلوج : أى غير مستقيم . لفتك : ردك ، وعطفك . واللامان : سهان ؛ أى يرد عليهم الطعن ويعيده كما ترد سهمين على صاحب نبل يرمى بسهمين ثم يعادان عليه . أولفت : رد كلامين ؛ أى كما ترد كلامين على صاحب نبل عند أمرك بالرمى فتقول له : ارم ، ارم . والمعنى أننا ترد عليهم الطعن متداركا كما تردد كلامك . والمعنى الأول أوضح (شرح الديوان) . وفى اللسان : كرك لأمين . . . وروى : كرك كلامين . وقال : وصفه بسرعة الطعن وشبه بمن يدفع الريشة إلى النبال فى السرعة . (٥٨) ديوانه ٦٦ ، والنضائر ١٨٨ .

(٥٩) فى النضائر : قال ابن هشام : وشذ فواعل من وصف على فاعل لمذكر عاقل ، فن ذلك قولهم فوارس فى جمع فارس ؛ ونواكس فى جمع ناكس ، قال الفرزدق ...

قال : وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان على فاعل نعتاً « فواعل » ؛ لثلاث يلتبس بالموث ؛ لا يقولون ضارب وضوارب ، وقاتل وقواتل ؛ لأنهم يقولون في جمع ضاربة ضوارب وقاتلة قواتل ، ولم يأتِ ذا إلا في حرفين ؛ أحدهما قولهم في جمع فارس فوارس ؛ لأن هذا مما لا يستعمل في النساء ، فأمنوا الالتباس . ويقول في المثل : « هو هالك في الهالك » ؛ فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال ، لأنه مثل ؛ فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله ، فقال : نواكس الأبصار ، ولا يكون مثل هذا أبداً إلا في ضرورة .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سمعت الأصمعي يقول : تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة ، وكان يكابر . وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت ؛ قال : ولا أدري ؛ ولعله وافق شيء شيئاً . قلت : وما هو ؟ فقال : هجاء ، ولم يخبرنا به . قال أبو حاتم : وقد رأيته أنا بعد في شعره ، والبيت (١١) :

يُقَصِّرُ باعُ العاملي عن العلا ولكن أيرَ العاملي طویل

قال ابن دريد : وهذا البيت لغيره وهو قديم . قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني : وهذا تحامل شديد من الأصمعي وتقول على الفرزدق لهجائه باهلة ، ولسنا نشك أن الفرزدق قد أغار على بعض الشعراء في أبيات معروفة ، فأما أن نطلق أن تسعة أعشار شعره سرقة فهذا محال ، وعلى أن جريراً قد سرق كثيراً من معاني الفرزدق ، وقد ذكرنا ذلك في أخبار الفرزدق .

وقال أحمد بن أبي طاهر : كان الفرزدق يُصَلِّتُ (١٢) على الشعراء ينتحل أشعارهم ، ثم يهجو من ذكر أن شيئاً انتحله أو ادعاه لغيره ، وكان يقول : ضَوَّالُ الشعرِ أحبُّ إلي من ضَوَّالِ الإبل ، وخير السرقة ما لم تُقَطَّعَ فيه اليد .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سمعت الأصمعي يقول : قال الفرزدق لامرأته النوار : كيف شعري من شعر جرير ؟ قالت : قد شركك في حلوه ، وغلبك على مره .

(٦٠) طبقات ابن سلام ٣٢٤ .

(٦١) من أصلت السيف : جرده من غمده فهو مصلت .

وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : قال الفرزدق لامرأته النوار [٤٨] : أنا أشعر أم ابن المراغة (٦٢) ؟ فقالت : غلبك على حلوه ، وشركك في مره .

وحدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الذيال ، عن ابن الأعرابي ، قال : قالت النوار امرأة الفرزدق للفرزدق - وسمعتة يعيب شعر جرير ، فقالت : هو والله أشعر منك . قال : وكيف علمت ذلك ؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك في مره .

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : ولا يقبل قول النوار على الفرزدق لمنافرتها إياه .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، عن الضحاك بن بهلول ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، عن أبي عبيدة ، عن الضحاك بن بهلول الفقيمي ، قال : بينا أنا بكازمة وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها (٦٣) :

أحينَ أعادَتْ بي تميمٌ نساءها وجرَّدَتْ تجريدَ اليماني (٦٤) من الغمِّ
إذا راكبان قد تدلَّيا من نَعْفِ كازمة متقنعان ، فوقفا يسمعان ؛ فلما فرغ ذو الرمة حَسَرَ
الفرزدقُ عن وجهه وقال : يا عبيد ، اضممها إليك - يعني راويته - وهو عبيد أحد بني ربيعة بن حنظلة .

فقال ذو الرمة : نشدتك بالله يا أبا فراس ، انتحل ما شئت غيرها ، فانتحل أربعة أبيات :

أحينَ أعادَتْ بي تميمٌ نساءها وجرَّدَتْ تجريدَ اليماني من الغمِّ
ومدَّتْ بضبعي (٦٥) الرِّبابُ ومالكٌ وعمرو ، وشالت (٦٦) من ورأى بنو سعد
(٦٢) يقصد جريرا .

(٦٣) طبقات ابن سلام ٤٧١ ، وديوانه ١٤٢ .

(٦٤) في الديوان : الحسام .

(٦٥) الضبع : وسط العضد بلحمه : أخذت بضبعي . وشدت أزرى ، واشتد بها بأسى .

(٦٦) شالت : دافعت .

ومن آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءُ كَسَانَهُ دُجَى اللَّيْلِ مُحَمَّدُ النَّكَايَةِ وَالْوَرْدِ (٦٧)
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ (٦٨) ضَرَبَنَاهُ فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ (٦٩) عَلَى الْكَرْدِ

الكَرْدُ : العنق . حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام (٧٠) ، قال : أخبرني أبو يحيى الضبي ، قال : قال ذو الرمة يوماً : لقد قلت أبياتاً إن لها لعروضاً ، وإن لها لمرداً (٧١) ، ومعنى بعيداً . فقال له الفرزدق : ما قلت ؟ قال : قلت :

• أحياناً أعادَتْ بى نعيمٌ نساءها •

وذكره والبيتين اللذين بعده ، فقال له الفرزدق : لا تعودنَّ فيها ، فأنا أحقُّ بها منك . قال : والله لا أعود فيها ولا أنشدُها أبداً إلا لك . فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها (٧٢) :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ (٧٣) عَتُودُهُ ضَرَبَنَاهُ فَوْقَ (٧٤) الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأَنْثَيْنِ يريد الأذنين . وَالْكَرْدُ : العنق (٧٥) .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيم ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال قال أبو عبيدة : مرَّ ذو الرمة فاستوقفه أصحابه فوقف ينشدهم قصيدته التي يقول فيها :

(٦٧) في الديوان ، والطبقات : والرَّفْد . وفي هامش المخطوطة : رواية : والرَّفْد .

(٦٨) في الديوان والطبقات :

• وكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ •

وستأتي هذه الرواية .

العتود من أولاد المعزى : هو الجددي إذا رمى وقوى وبلغ السفاد . ونَبَّ التيس : صوت وصاح عند احتياج والسفاد . ونَبَّ العتود : مثل لمن ظن في نفسه القوة فاستكبر .

(٦٩) الْأَنْثِيَانِ : الأذنان . وسيأتي هذا التفسير بعد .

(٧٠) الطبقات ٤٧١ ، والأغاني ١٦ - ١١١ .

(٧١) في الطبقات : لمرداً .

(٧٢) ديوانه ٢١٠ ، واللسان - كرد ، والمغرب ٢٧٩ .

(٧٣) في الديوان : هب . وأشار في هامشه إلى الرواية هنا .

(٧٤) في اللسان : بين الأنثيين . ودون الأنثيين .

(٧٥) في اللسان : وقبل : الكرد لغة في الكرد ، وهو مجثم الرأس على العنق ، فارسي مغرب .

أحين أعادتُ بي تميمُ نساءها وجردتُ تجريدَ اليماني (٧٦) من الغمدِ
ومدتُ بضبعي الرِّبابُ ودارمُ (٧٧) وجاشت (٧٨) ورامت من ورأى بنو سعد

فقال له الفرزدق : إياك أن يسمعها منك أحد ؛ فأنا أحقُّ بهما منك . فجعل ذو الرمة
يقول : أنشدك الله في شعري . فقال : اغرب فأخذهما الفرزدق ، فمأ يعرفان إلا له ،
وكفَّ ذو الرمة عنهما .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الرياشي ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا
عمر بن شبة ، قال : كان الفرزدق مهيباً تخافه الشعراء [٤٩] ؛ فمأ بالشمردل البربوعى
وهو ينشد قصيدة حتى بلغ إلى قوله :

وما بين من لم يعط سمعاً وطاعة وبين تميم غير حَزَّ الحلاقم
فقال : والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك . فقال : خذه على كره مني ،
لا بارك الله لك فيه ؛ فجعله الفرزدق في قصيدته التي أولها (٧٩) :

تحنُّ بزوراء المدينة ناقتي حنين عَجُولٍ تبغى البو رائم
حدثني بعض أصحابنا ، عن أحمد بن يحيى النحوي ، عن محمد بن سلام ، قال :
بلغ الفرزدق قول ابن ميادة :

لو أن جميع الناس كانوا يتلَعَوُ وجئتُ بجدي ظالم وابن ظالم
لظَلَّتْ رِقَابُ الناس خاضعةً لنا سجدواً على أقدامنا بالجماجم
فقال الفرزدق : ودِدْتُ أني سبقت إلى هذين البيتين قبل . قيل له : فكنت تقول
ماذا ؟ قال : كنت أقول :

« فجئت بجدي دارم وابن دارم »

قال : ثم أدخلهما في شعره .

(٧٦) في الديوان : الحسام . وقد تقدم .

(٧٧) في ديوانه : ومالك .

(٧٨) في الديوان : وعمرو وشالت . . .

(٧٩) ديوانه : ٨٥١ .

قال أحمد بن أبي طاهر ، قال حماد بن إسحاق بن إبراهيم : سمعتُ أبا يقول - عن أبي سهيل : إنَّ قول الفرزدق في رائيته التي يناقض فيها جريراً حين يقول ^(٨٠) :

كم من أبي لي يا جريرُ كأنه قرَّ الحجرة أو سراجُ نهار
لن تُدركوا كرمي بلثوم أبيكم وأوابدي بتنحلُّ الأشعار ^(٨١)
إن هذين البيتين للراعي وإن الفرزدق انتحلها ، فصارا له .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثني أبو مسلمة موهوب بن رُشيد الكلابي ، قال : قدم الفرزدق المدينة ، فرَّ بجاعةٍ من الناس قد استكفؤا ^(٨٢) على جميل ، وهوينشد ، فوقف بين الناس يستمع له حتى قال ^(٨٣) :

تري الناس ما سيرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فصاح به الفرزدق : أنا أحقُّ بهذا البيت منك ؛ فرفع جميل رأسه فعرفه ، فقال :
أنشدك الله يا أبا فراس . قال : نحن أولى به منك . وانصرف فانتحلته .
وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ،
قال : قال جميل من قصيدة ^(٨٤) :

وكنّا إذا ما معشرُ أجحفوا بنا ومرت جوارى طيرهم وتعيّفوا
وضعنا لهم صاعَ القصاصِ رهينةً وسوف نوفيها إذا الناس طَفّفوا
تري الناس ما سيرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
قال : فشدَّ الفرزدق على ذا البيت ، وقال : أنا أحقُّ به منك . وقال : لا تعدُّ فيه .
ولم يكثر له .

(٨٠) ديوانه ٤٥٠ .

(٨١) شبه القصائد بأوابد الوحش . وتنحلُّ الأشعار : سرقها .

(٨٢) استكفؤا به : أحاطوا وأحذقوا (اللسان) .

(٨٣) الطبقات ٣٠٧ ، ديوانه ٥٦٧ .

(٨٤) ديوان جميل ٤٢ .

روى أحمد بن أبي طاهر ، عن حماد بن إسحاق ، عن محمد بن سلام ، عن كردين البصري أن عريفهم عون بن ثعلبة علق بالفرزدق وقال : يا عدو الله ، سرقنا قول صاحبنا الأعلم العبدى (٨٥) :

إذا اغبر آفاق السماء وكشفت
وهتكت الأطناب كل ذفرة (٨٧)
وجاء قريع الشؤل قبل إفاها
وباشر راعيها الصلى (٩١) بليانه
وأخمدت (٩٣) الشعرى مع الليل نأرها
وأصبح موضوع (٩٥) الصقيع كأنه
وقاتل كلب الحى عن نار أهله
وجدت الثرى فينا إذا (٩٨) يبس الثرى
ترى جارنا فينا يجير (٩٩) وإن جنى
ستور بيوت الحى حمراء حرجف (٨٦)
لها تملك من عاتق (٨٨) النى أعرف (٨٩)
زففا وجاءت (٩٠) خلفه ومي زقف
وكفيه حر النار ما يتحرف (٩٢)
وأمت محولا جلدتها بتوسف (٩٤) [٥٠]
على سروات النيب (٩٦) قطن مندف
ليربض فيها والصلى متكف (٩٧)
ومن هو يرجو فضله المتضيف
فلا هو ممأ ينطف الجار ينطف (١٠٠)

(٨٥) ديوانه ٥٥٨ . واللسان (حرجف) . جمهرة أشعار العرب ١٦٥ .

(٨٦) الحرجف : الريح الشديدة الغيوب . أو الريح الباردة (اللسان) . وفي اللسان . نكباء حرجف .

(٨٧) في الديوان : كل عظيمة . وفيه . ويروى كل ذفرة . والذفرة من الإبل : النجبة الغليظة الرقة (اللسان) .

(٨٨) في الديوان : صادق . وفيه : ويروى : من عاتق .

(٨٩) أعرف : طويل العرف .

(٩٠) في الديوان : يزف وراحت . وفيه : ويروى . زففا وجاءت . ويرف : يعدو .

(٩١) الصلى : اسم للوقود . وصلى النار : توهجها .

(٩٢) تحرف عن الشيء : عدل . (اللسان) .

(٩٣) في الديوان : وأوقدت . وفي هامش الأصل المخطوط : رواية وأوقدت . قال في شرح الديوان : أوقدت الشعرى . . . لأن الشعرى تطلع في أول الشتاء .

(٩٤) بتوسف : يتقشر .

(٩٥) موضوعه : ما تساقط منه .

(٩٦) النيب : مسان الإبل . وسرواتها : أسنمتها .

(٩٧) متكف : مجتمع عليه .

(٩٨) في اللسان . والجمهرة : إذا التمس . . . والثرى الأولى معناها العدد .

(٩٩) في الجمهرة : يجير .

(١٠٠) نطفه : لطفه يعيب .

قال : وهذه الأبيات للأعلم كلها ، فأدخلها الفرزدق في قصيدته :
عَرَفْتُ بِأَعْشَاشٍ [وما كدت تعزف وأنكرت من حَوَّاءٍ ما كُنْتُ تَعْرِفُ] (١٠١)
مع ما سرق من جميل فيها . قال : فقال له الفرزدق : اذهب فخذها من الرواة .
قال : فخلّى سبيله .

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال :
حدثنا ابن النطاح . قال أبو عبيدة : كان الفرزدق يجتلب القصيدة ، ويجتلب المعنى ،
فجاء رجل من قيس إلى محمد بن رباط ، فاستعدى على الفرزدق - وقد سلم الفرزدق ثم
خرج - فقال محمد : ادعوا الفرزدق . فجاء ، فقال الفرزدق : سل هذا فم يستعدى
علي . قال : غلبني على قصيدة عمي الأعلم . فقال : أشهدكم أني قد ردّتها . فقال
محمد : نحوها .

حدثني يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : إنما فعل الفرزدق بجميل
وذوى الرمة وغيرهما هذا . لأنه لما مرّ به شعر جيد رأى نفسه أحقّ به من قائله ؛ لفضله
عليه في الشعر ، ولأنه من جنس جيده لارديء قائله .

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال :
حدثنا محمد بن صالح بن النطاح . قال : حدثني أبو اليقظان ، قال : مرّ رجل من بني
ربيّع بن الحارث على الفرزدق وهو ينشد قصيدة له . وقد اجتمع الناس عليه . فرأى
أبيات كما هي للمخبل قد سرقها ، قال : فقلت : والله لئن ذهبت قبل أن أعلمه إن هذا
لشديد ، ولئن قلت له قُدّام الناس ليفعلن بي . فقلت : أكلمه بشيء يفهمه هو .
ولا يدري الناس ما هو ؛ فقلت : يا أبا فراس ، قصيدتك هذه تُثول . فقال : اذهب
عليك لعنة الله ، وفطن ، ولم يفطن الناس .

ومعنى ثول : أن البئر إذا حُفِرَتْ ثم كُبِسَتْ ثم حُفِرَتْ ثانية قيل لها ثُول . فيقول :
قصيدتك حَبِيت بعد ما ماتت .

وروى هذا الحديث أحمد بن أبي طاهر ، عن أبي العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي : حدثني أحمد بن محمد الجوهري . قال : حدثنا الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثنا المازني ، قال : حدثنا الأصمعي ، وقال سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول : لقيت الفرزدق في الميريد ، فقلت : يا أبا فراس ، أحدثت شيئاً ؟ قال : فقال : خذ . ثم أنشدني (١٠٢) :

كم دون مية من مُستعملٍ قَذَفٍ (١٠٣) ومن فلاةٍ بها تُستودع العيسُ
قال : فقلت : سبحان الله ، هذا للمتلمس . فقال : اكنمها فلضوالُ الشعر أحبُّ
إليَّ من ضوالِ الإبل .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، قال : حدثني عبد الملك بن محمد البكري ، قال : حدثني محمد بن عبد الله الهذلي ، عن الجارود بن أبي سبرة ، قال : مرَّ بي الفرزدق وأنا على الباب جالس ، فوقف عليّ ، فقال لي : يا أبا نوفل ، قد قلت بيتاً وقد انغلق عليّ ما بعده . قال : قلت : ماهو ؟ قال : قلت :
إنَّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ (١٠٤) [٥١]

قد انغلق عليّ ما بعده . قال : فقلت :
بيتاً بناه لنا المليك وما بنى ملكُ السماء (١٠٥) فإنه لا ينقل
فقال : قد انفتح لي ، وقال :

بيتاً زاررةً مُحْتَبٍ بفنائهِ ومُجاشعٌ وأبو الفوارس نهشلُ
لا يحْتَنِي بفناء بيتك مثلهم أبداً إذا عدَّ الفَعَالُ الأفضَلُ

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن

(١٠٢) جمهرة أشعار العرب ١١٣ .

(١٠٣) المستعمل : اسم للطريق . قذف : بعيدة (اللسان . والجمهرة) .

(١٠٤) ديوانه ٧١٤ . طبقات ابن سلام ٣٣٠ .

(١٠٥) سمك السماء : رفعها . وأطول : أي من بيتك .

(١٠٦) في الديوان : حكم السماء . وقال في هامشه : ويرى ملك السماء . أورد السماء .

النَّضْر . عن أبي عبيدة . عن سلمة بن عيَّاش ، قال : دخلتُ السجن فإذا الفرزدق محبوس ، وإذا هو قد قال : إِنَّ الذي سَمَكَ السماء . . . البيت ، ثم أفحم . فقلت : بيتاً زُرارة مُحْتَبِرٌ بِفَنائِهِ ومجاشعٌ وأبو الفوارس نَهْشَلٌ

فقال لي : مَنْ أَنْتَ ؟ قلت : من قريش . قال : كلُّ أَيْرٍ حِمَارٍ من قريش .

قال أحمد بن أبي طاهر : قال النابغة الذبياني (١٠٧) :

وصهباء لا تُخْفِي القَدَى وهى دونه تُصَفِّقُ فى رَأْووقها ثم تَقْطُبُ (١٠٨)
تَمَزُّزُهَا والديكُ يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوَّبوا
فقال الفرزدق (١٠٩) - وأخذه نسخاً :

وإِجَانَةٌ رِيًّا الشُّرُوبِ كَانَتْهَا إذا صَفَّقَتْ فيها الزَّجَاجَةُ كَوَكْبُ
تَمَزُّزُهَا والديكُ يدعو صباحه إذا ما بنونعش دنوا فتصوَّبوا

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : يقال إن جريراً ما انتصف من الفرزدق في مجلس قط إلا عند الحجاج يوماً : زعم ابن سلام . عن أبي الدهماء ، قال : قال الحجاج للفرزدق وجرير - وبين يديه جارية : أَيْكَمَا مَدَحْنِي ببيت فضل فيه فهذه الجارية له ، فقال الفرزدق (١١٠) :

من (١١١) يَأْمَنُ الحِجَاجَ والطيرُ تَتَّقِي عِقوبَتَهُ - إلا ضَعِيفُ العِزَامِ
وقال جرير (١١٢) :

مَنْ (١١٣) يَأْمَنُ الحِجَاجَ أَمَا عِقَابُهُ فَرٌّ وأما عَهْدُهُ فَوَثِيقُ

(١٠٧) في هامش المخطوطة : قلت : هذا للجمدى لا للذبياني .

(١٠٨) تقطب : تخرج .

(١٠٩) ديوانه ١١٥ . وفيه البيت الأول وحده .

(١١٠) الصناعتين ١٠١ . وفيه : فقال : من مدحني منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفتي فهذه الخلعة له .

(١١١) في الصناعتين : فمن يأمن . . .

(١١٢) ديوانه ٣٩٨ . والصناعتين ١٠١ . (١١٣) في الصناعتين : فمن يأمن . . .

فقال الحجاج : « والطير تنقي عقوبته » كلام لا خير فيه ، لأن الطير تنقي كل شيء : الثوب ، والصبي ، وغير ذلك ، نخذها باجرير .

قال محمد : وهذا لعمري كذا إلا أن جريراً أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ^(١١٤) ، قال : كان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستبر بالفواحش ، ولا يتكلم في الهجاء - يقال : يتكلم ويتكهم . قال الفضل : ويقال ليلة بهرة ، إذا كان قمرها مضياً - ومنهم من يتعهر ولا يبق على نفسه ولا يتستر . منهم امرؤ القيس ، قال ^(١١٥) :

ومثلك ^(١١٦) حُبلى قد طرقتُ ومرّض ^(١١٧)

فألهيتها عن ذي تمائم مُحول ^(١١٨)

وقال ^(١١٩) :

دخلتُ وقد ألفتُ لنوم ثيابها ^(١٢٠) لدى السّرّ إلا لُيْسَة المتفضّل ^(١٢١)

وقال ^(١٢٢) :

سموتُ إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال ^(١٢٣)

ومنهم الأعشى قال ^(١٢٤) :

فظَلَلْتُ أَرْعَاها وظلٌّ يحوطها حتى دنوتُ إذا الظلامُ دَنَا لها

(١١٤) الحديث كله في الطبقات ٣٤ . (١١٥) ديوانه ١٢ .

(١١٦) في شرح الديوان : من نصب مثلك فعلى قوله : طرقت . ومن خفضه فعلى معنى : رب .

(١١٧) في الديوان : ومرضعا . وفي الأصل : مرضع . ومرضعا وكتب فوق الكلمة « معا » .

(١١٨) في الديوان : مفيل . والمحول : الصغير . والمفيل : المرضع وأمه حبل .

(١١٩) ديوانه ١٤ .

(١٢٠) في الديوان : فجئت وقد نضت لنوم ثيابها . وفي هامش الأصل : المشهور : فجئت وقد نضت . . .

(١٢١) نضت : نزع . واللبسة : هيئة اللباس . والمتفضل : الابس ثوبا واحدا .

(١٢٢) ديوانه ٣١ .

(١٢٣) سموت إليها : نهضت إلى تلك المرأة شيئاً بعد شيء لثلا يشعر أحد بمكاني . حالا على حال : شيئاً بعد

شيء

(١٢٤) ديوانه ٢٧ .

وقال (١٢٥) :

وَأَمَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنُ

وقال (١٢٦) :

وَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَاةَ مِنْ خِدْرُهَا وَأَشْيَعَ الْقَهَارَا (١٢٧)

وقال (١٢٨)

وَرَادِعَةً بِالطَّيْبِ صَفْرَاءُ عِنْدَنَا بِجَسِّ الثَّدَامِي فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ

وقال :

وَقَدْ (١٣١) أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يَحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثِلُ (١٣٢)

وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام في هذا الفن . قال (١٣٣) :

هَما دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَارِزُ أَقْتَمِ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا أَحْيَا بَرَجِي أَمْ قَتِيلًا نَحَاذِرُهُ
فَقُلْتُ : أَرْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَفْطِنُوا بَنَا وَوَلَّيْتُ فِي أَصْجَارِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
وَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَا كَرِهَ (١٣٤)

قالها وهو بالمدينة ، فأنكرت ذلك قریش ، وأزعجه مروان بن الحكم وهو وال على
المدينة فأجله ثلاثاً ثم أخرجه عنها .

(١٢٥) ديوانه ١٧ . وطبقات ابن سلام ٣٥ . وقد سبق .

(١٢٦) ديوانه ١٤٥ .

(١٢٧) أسرت الشيء : إذا اخترت سراته وأحسنه . وسريه وشريفه . والقار : المراهنة .

(١٢٨) الديوان ٢١٩ .

(١٢٩) في الديوان والطبقات : جلس .

(١٣٠) مفتق : مكان فتق مشقوق .

(١٣١) في الديوان : فقد .

(١٣٢) ما يثقل : ما ينجو .

(١٣٣) ديوانه ٧٢ . والطبقات ٣٦ .

(١٣٤) الدسكرة : بناء كالفصل حولته منازل لتخدم . وبيوت للهو والشراب .

قال (١٣٥) : وقال يونس : كان للفرزدق غلامان ؛ أحدهما اسمه وقّاع والآخر زَنْقُطَة (١٣٦) ، ولوقّاع يقول الفرزدق (١٣٧) :

تَغْلَغَلَ وقّاعٌ إليها فأصبحتَ تخوضُ خدارياً من الليل أخضرًا (١٣٨)
لَطِيفٌ إذا ما انغلَّ (١٣٩) أدرك ما ابتغى إذا هو للظّي الغرير تقترًا (١٤٠)
وقال أيضاً (١٤١) :

فأَبْلَغَهُنَّ (١٤٢) وَحَى القولِ عني وأدخلَ رأسه تحتَ القِرَامِ (١٤٣)
أَسِيدُ ذو خُرَيْطَةٍ نهاراً من المتلقّطِ قَرْدِ القَمَامِ (١٤٤)
فقلن له : نُواعدُكَ الشَّريّا وذاك إليه (١٤٥) مُجْتَمَعُ الزَّحامِ
ثلاث (١٤٦) واثنانِ فهنَّ خمسُ وسادسةٌ تميلُ إلى الشَّامِ
الشَّامُ : المشامة .

فِيْتَنَ بِجَانِيٍّ مُصْرَعَاتٍ وَبَتْ أَفْضُ اغْلَاقِ الخِتَامِ (١٤٧)
وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يَعْفُ عن ذكر النساء ؛ كان لا يشبّه إلا بامرأة يملكها .

- (١٣٥) طبقات ابن سلام ٣٧ .
(١٣٦) في الطبقات : نقطة . وقال في هامشه : في الأغاني (٤ - ١٦٨) : ريقطة وفي الموشح : زنقطة .
(١٣٧) ديوانه ٤٧٧ .
(١٣٨) الخدارى : المظلم الشديد السواد - يعنى ظلمة الليل . والأخضر - يريد الأسود .
(١٣٩) انغل : نفذ حتى بلغ غايته .
(١٤٠) في الديوان : إذا هو للظنّ المخوف تقترًا . والظنّ : الريبة والفجور . وتقتر للشئ : تهيأ له ليختله ويستمكن منه .
(١٤١) ديوانه ٨٣٥ .
(١٤٢) في الديوان : سيلغهنّ . . . ويدخل .
(١٤٣) القرام : سير رقيق ملون فيه رقع ونقوش .
(١٤٤) في الديوان : قرد القتام . والقرد : نفاية الصوف . والقمام : جمع قامة - وهى كتاسة البيت . (السان - قرد) .
(١٤٥) في الديوان : نواعده . . . وذاك عليه . . .
(١٤٦) قبله في الديوان :
ويضي كالذمي قد بت أسرى بين إلى الحلاء عن النيام
(١٤٧) والوساطة ٢٢١ .

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، عن محمد بن يزيد المبرّد ، قال : عيب على الفرزدق قوله (١٤٨) :

يا أختَ ناجية بن سامة إنني أخشى عليك بنى إن طلبوا دمي

وقالوا : ما للمتغزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات ؟ هلا قال كما قال جرير (١٤٩) :

• قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا •

وكما روى عن ابن عباس فإنه - وإن كان في باب الجدد - أشكل بمذهب الغزل ، وهو قوله :

• هذا قتيلُ الحبِّ لا عقلٌ ولا قودُ •

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام (١٥٠) ، قال : قال العلاء بن حرّيز - وكان قد أدرك الناس وسمع - قال : كان يقال للأخطل : إذا لم يجيء سابقاً سكيت (١٥١) ، والفرزدق ، لا يجيء سابقاً ولا سكيتاً ، فهو بمنزلة المصلّي . وجرير يجيء سابقاً وسكيتاً ومصلّياً .

قال ابن سلام : وتأويل قوله أن للأخطل خمساً أو سبعا طوالا روائع غرا جيادا ، هو بين سابق ، وسائر شعره دون أشعارهما ؛ فهو فيما بقي بمنزلة السكيت . والسكيت : آخر الخيل في الرهان .

ويقال : إن الفرزدق دونه في هذه الروائع ، وفوقه في بقية شعره ؛ فهو مصلّ (١٥٢) . والمصلّي : الذي يجيء بعد السابق ، وقبل السكيت .

(١٤٨) ديوانه ٧٧٨ ، وقد سبق .

(١٤٩) ديوانه ٥٩٥ . وطبقات ابن سلام ٣٢٠ ، ٣٥٢ : ٤٦١ ، وصدره :
• إن العيون التي في طرفها حور •

(١٥٠) الطبقات ٣١٥ ، والأغاني ٨ - ٢٦ .

(١٥١) السكيت - وتشدد الكاف : آخر خيل الحلبة (القاموس) .

(١٥٢) في الطبقات والأغاني : فهو كالمصلّي أبدا .

وجرير له روائح هو بهنٌ سابق ، وأوساط هو بهنٌ مُصلّ ، وسَفَسَافَات هو بهنٌ سكيت [٥٣] .

قال ابن سلام (١٥٣) : وأهلُ البادية والشعراء بشعر جرير أعجب .

قال (١٥٤) : وسألت بشاراً العقيلي عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تعصبت له ، وأفرطت فيه . قلت : فجرير والفرزدق ؟ قال : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق . وفضل جريراً عليه .

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو يعلى عبيد الله بن عبد الله الكاتب ، قال : سمعت محمد بن سلام يقول : قال : ابن دأب : سألت بشار بن برد الأعمى عن جرير والفرزدق والأخطل ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . فقلت : وجرير والفرزدق ؟ قال : كان لجرير ضروبٌ من الشعر ما يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار (١٥٥) فراح عليها النساء بشعر جرير .

وحدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا محمد بن سلام (١٥٦) ، قال : سألت بشاراً العقيلي الأعمى فقلت : يا أبا معاذ ، أيُّ الثلاثة أشعر : جرير أو الفرزدق أو الأخطل ؟ وكان عالماً بصيراً ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه . قلت : فالفرزدق وجرير ؟ قال : كان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فقاموا ينوحون عليها بشعر جرير .

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مِهْرَوَيْه ، حدثني رَوْح بن الفرّج ، قال حدثنا الأصمعي ، قال : سألت بشار بن برد العقيلي ، أيُّ الشعراء أشعر في الإسلام ؟ قال : جرير والفرزدق . قال : قلت : فما بالهم جعلوا الأخطل ثالثاً ؟ قال : تعصبت له ربيعة ، فقالت لخصر : ألحقوا لنا شاعراً ، فألحقوه ، وليس هناك . قال : قلت فأى الرجلين

(١٥٣) الطبقات ٣١٦ .

(١٥٤) الطبقات ٣٥١ : والأغاني ٨ - ١٠ .

(١٥٥) امرأة الفرزدق .

(١٥٦) الطبقات ٣٩١ .

أشعر : جرير أم الفرزدق ؟ فقال : كانت لجرير ضروب من الشعر لم يكن للفرزدق فيها شيء ، ولقد ماتت النوار امرأة الفرزدق فاحوا عليها إلا بشعر جرير حيث يقول (١٥٧) :
 تركتني (١٥٨) حين كف الدهر من بصرى وحين صيرت كعظم الرمة البالي
 إلا تكن لك بالديرين نائحة (١٥٩) فرب باكية بالرميل معوال (١٦٠)
 قالوا نصيبك من أجر ! فقلت لهم كيف العزاء وقد فارقت أشبالي
 كذا وجدته .

قال ابن مهبويه : وحدثني أحمد بن الحارث الحراز ، عن أبي عبد الله بن الأعرابي ، قال (١٦١) : سئل بشار المرعي : أي الثلاثة أشعر ، الأخطل أم جرير أم الفرزدق ؟ وذكر مثله .

حدثني محمد بن عبد الواحد ، قال : سمعت ثعلباً يقول - وسأله أبو سهل النخعي (١٦٢) : ما تقول في جرير والفرزدق ؟ فقال - قال محمد بن سلام (١٦٣) : اجتمعنا جماعة فقوم تقلدوا جذق الفرزدق ، وقوم تقلدوا جذق جرير . قال : فقلنا لبعضهم : اذهب فأخرج مقلدات الفرزدق ، وقلنا لآخر : اذهب فأخرج مقلدات جرير : فجاء صاحب الفرزدق فأخرج معائب شعر الفرزدق ، وجاء هذا فأخرج المقلدات ، فكانت مقلدات جرير أكثر من معائب الفرزدق .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول : أنا أقول : جرير أشعر من الفرزدق . وكان محمد بن سلام يفضل الفرزدق ، قال فأخرج بيوتها المقلدة ، فلم يجد للفرزدق ما وجد لجرير ، فجاء للفرزدق بيوت النحو التي أخطأ فيها .

(١٥٧) ديوانه ٣٣١ ، وابن سلام ٣٩٢ .

(١٥٨) في الطبقات : فارقتني .

(١٥٩) في ابن سلام : معولة .

(١٦٠) الرمل : رمل يبين ، وهي ديار نهم . المعوال : شديدة العويل ، وهو البكاء .

(١٦١) الطبقات ٣٥١ .

(١٦٢) في هامش الطبقات (٣٠٥) : النخعي .

(١٦٣) هامش الطبقات ٣٠٥ .

حدثني علي بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق البغوي ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قيل لمسلمة بن عبد الملك : أيُّ الشاعرين أشعر أجريز أم الفرزدق [٥٤] ؟ قال : إن الفرزدق يئى وجريز يهدم ؛ وليس يقوم مع الخراب شيء .

وقد عيب على الفرزدق قوله (١٦٤) :

وإنَّ تميا كلَّها غيرَ سَعْدِها زَعانِفُ لولا عِزُّ سَعْدٍ لَذَلَّتْ
لأنه وضع من قومه وهجاهم بهذا القول .

* * *



٢ - جرير بن الحنظلي *

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثنا أحمد بن بشر المرئدي ، عن أبي سهيل عبد الله بن ياسين ، عن أبي عبيدة ، قال : كان عامر بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع وأخوه مسمع - ويلقب كردين - يقدم الفرزدق ويفضله ، وكان عامر يقدم جريراً ويحتج على الفرزدق بما عقد فيه من شعره ، نحو قوله :

فلولا أن أمك كان عمي أباهما كنت أخرس بالنشيد

ومثل قوله ^(١) :

وما مثله في الناس إلا مُملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

وأشبه ذلك . فقال كردين : أنت يا أخي لا تعقل ، سقط الفرزدق شيء يمتحن الرجال فيه عقولها حتى يستخرجوه ، وسقط جرير عي ، نحو قوله ^(٢) :

• والتغلي جنازة الشيطان •

وقوله ^(٣) :

• في كل قائمة له ظلفان •

وقوله ^(٤) :

• ومن المشاقة عندها أكرار •

• هو جرير بن عطية بن حذيفة . وهو من بني كليب بن يربوع ، وكان عطية أبو جرير مضموفا . وكان يكنى أبا حذرة ، وكان له عشرة من الولد ، منهم بلال بن جرير ، وكان أفضلهم وأشعرهم . وعمر جرير نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة . وكان جرير من فحول شعراء الإسلام ، ومهاجاته للفرزدق ونقائضها أشرفنا إليها في ترجمة الفرزدق . وترجمته في الشعر والشعراء ٤٢٥ ، وطبقات ابن سلام ٣١٥ ، والأغاني : ٨ ، والحزانة : ١ - ٢٨ . (١) سبق .

(٢) ديوانه ٥٧٦ ، وصدره :

• تغلي الملائكة الكرام وفاتنا •

(٣) ديوانه ٥٧٦ ، وصدره :

• من كل ساجي الطرف أعصل نابه •

(٤) ديوانه ٢٠٥ ، وصدره :

• تغلي المشاقة تبغى دسم أسبها •

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني العلاء بن الفضل بن أبي سوية ، قال : قال لي أبو الوليد الرياحي : يا أبا الهذيل ، أأشعر جرير أم الفرزدق ؟ قلت : ذاك إليك . قال : يقول الفرزدق :

ما حملت ناقةً من معشر رجلاً مثلى إذا الريحُ لفتنى على الكور
إلا قريشاً فإن الله فضلها مع النبوة بالإسلام والخير

ويقول جرير^(٥) :

لا تحسبن مِرَاسَ الحرب إذ لقحت شرب الكشيش وأكل الخبز بالصير^(٦)
سلح والله أبو حَزْرة ، سلح والله أبو حَزْرة . وكان أبو البيداء^(٧) عالماً .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثني أحمد بن خلاد ، قال : حدثني أبي ، قال : قلت لعمار بن عقيل : ما تقول في شعر أهلك^(٨) جرير ؟ قال : والله إني لأرأى عن بعضه ، ولكن فيه الكثير الذي لا يلحقه فيه أحد .

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله ، قال : سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول : عمار بن عقيل أحسن استواء شعر من جده جرير ، ولجرير فضله ، إلا أن جريراً أعتد عليه بسقط في شعره وضعف ، وما أصابوا لعمار سقطاً واحدة في شعره .

حدثني أحمد بن عبد الله ، وعبد الله بن يحيى العسكريان ، قالوا : حدثنا العتري ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل اليزيدي ، قال : أخبرني الأثرم ، قال أخبرني أبو عبيدة ، قال : مما يُعد على جرير من أفن شعره قوله لبشر بن مروان^(٩) :

(٥) ديوانه ٢٥٦ . وكشيش الشراب : صوت غليانه . والكشيش : صوت .

(٦) في المغرب (٢١٦) : الصير الذي يسمى الصحناء : إدام يتخذ من السمك .

(٧) تقدم في أول الفقرة أن الحديث لأبي الوليد الرياحي .

(٨) هو عمار بن عقيل بن بلال بن جرير .

(٩) ديوانه ٣٠٠ ، وعيار الشعر ٩٤ .

وفي الديوان هذا البيت من قصيدة يهجو بها سراقه بن مرداس . وقوله :

يا بشر حق لوجهك التبشير هلاً غضبت لنا وأنت أمير

قد كان حَقُّكَ أَنْ تقولَ لبارقٍ يا آلُ بارقٍ فيمَ سُبَّ جريرُ
فجعلَ بشرَ بنَ مروانَ رسولاً . فقالَ بشرُ : أما وجدَ ابنُ المِراغةِ - وقالَ بعضهم ابنُ
اللُّعْناءِ - رسولاً غيرى ؟

قالَ : وقومَ يَعيبونَ عليه أيضاً قوله في محمد بنِ عُمير بنِ عَطارد^(١٠) :
ألقوا السلاحَ إلى آلِ عطارِدٍ وتعاظموا ضَرْطاً على الدُّكَّانِ
ويقولونَ : بأمرهم أَنْ يضْطروا ثم يعيبهم ، وإنما نعى عليهم ضَرْطَةً كانَ ضَرْطُها في الملا .
قالَ أبو عبيدة : قالَ رُوبةٌ : وأنشده يونس بيتَ جرير^(١١) :

إني إذا الشاعرُ المغرورُ حَرَّني جَارُ لَقيرٍ على مَرَّانٍ مَرموس^(١٢)
فقالَ رُوبةٌ : كذبَ واللهُ ، ما نَحْمُ جَمْرانَ ؛ إنما هو بذاتِ عِرْقٍ ، وقبرٌ معدٌّ بمران .
وأخبرني محمد بنُ يحيى الصولي ، قالَ : مما يُعَدُّ على جريرٍ أَقْنًا قوله لبشر [٥٥] :
* قد كانَ حَقُّكَ أَنْ تقولَ لبارقٍ . . . البيت .

وليس كذا يخاطبُ الأمراء .

فلما سمعَ هذا بشرُ قالَ : قبحَ اللهُ ابنَ المِراغةِ ! أما وجدَ رسولاً غيرى ؛ وأى شيءٍ
يستحقُّ مني أَنْ أقولَ هذا لبارقٍ ؟

قالَ : ولجريرُ شبيهٌ بهذا إلا أَنه لا عيبَ عليه فيه ؛ حيث قال^(١٣) :
هذا ابنُ عَمى في دمشقَ خَلِيفَةُ لو شئتُ ساقِكمُ إلى قَطِينا
فقالَ يزيد بن عبد الملك أو بعضُ إخوته : أما تَرَوْنَ جَهْلَ جَريرٍ ؛ يقولُ لي : ابنُ

(١٠) ديوانه : ٥٧٢ .

(١١) ديوانه ٣٦٢ ، وابن سلام ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(١٢) حريبي : أغضبي . مران : موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة فيه قبر نعيم بن مرين أد . وعنى
بقوله : جَارُ لَقيرٍ على مران : أَنه في جوارِ بني نعيم كلهم إذا غضبَ غضبوا له . مرموس : مسوى بوجه الأرض عليه
التراب .

(١٣) ديوانه ٥٧٩ ، عيار الشعر ٩٢ .

عمی ، ثم يقول : لو شئت ساقمکم ، أما لو قال : لو شاء ساقمکم لأصاب ، ولعلی كنت أفعَل .

قال : وقال أبو عبيدة : ومما يُعدُّ على جرير قوله (١٤) :

أتوعدُنِي ورَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذِبَتْ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

فقال له بنو كليب : ما هجانا أحدٌ قط أشدَّ مما هجوتنا به حين استوى لك أن تقول وراء بني كليب ، فرغبت عن آبائك إلى أعمامك .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني عمارة بن عقيل ، قال : لما بلغ الوليد قول جرير :

هذا ابنُ عمي في دِمَشقَ خَلِيفَةُ لو شئتُ ساقمکم إِلَيَّ قَطِينَا

قال الوليد : أما والله لو قال : لو شاء ساقمکم لفعلتُ ذلك ؛ ولكنه قال : لو شئت ؛ فجعلني شرطياً له .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الرياشي ، قال : حدثنا محمد سلام ، قال : قال سلم بن قتية : يا بني أرووا ما هجانا به الفرزدق ، ولا ترووا ما مدحنا به جرير . يريد قول الفرزدق :

أتاك ورحلى بالمدينةِ وقعةٌ لآلِ تميم أقعدتُ كلَّ قائمٍ

وقول جرير (١٥) :

أباهلَ ما أُحِبُّ قَتَلَ ابنُ مُسْلِمٍ وَلَا أَنْ تُرَوِّعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ
أباهلَ قَدْ أُوفِيتُمْ مِنْ دَعَائِكُمْ غَدَاةَ قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : كان بعض المجانين يتعصب للفرزدق ، فقال له إنسان مرة : أتعيب جريراً ؟ ما أحسن ما قال صاحبك في المدح (١٦) :

وما مثله في الناس إلا مملُكا أبو أمه حيُّ أبوه يقاربه

(١٤) ديوانه ٥٨٧ .

(١٥) ديوانه ٥٦١ .

(١٦) سبق .

فقال : هذا أحسنُ مِنْ قول صاحبك - يعني جريراً في الغزل (١٧) :

لو أن عُصَمَ عَمَائِيْنِ وَيَذْبُلُ سَمْعاً حَدِيثُكَ نَزَلَا (١٨) الْأَوْعَالَا (١٩)

قال إسماعيل بن محمد الصَّقَّار : كان أبو العباس المبرد يفضِّل الفرزدق على جرير ويقول : الفرزدق يحىءُ بالبيت وأخيه ، وجريرٌ يأتي بالبيت وابن عمه .

حدثني عبد الله بن هارون الشَّيرَازي ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال : قال لي مروان بن أبي حَفْصَة : كان جرير إذا أخذ الناس غلبهم ، وإذا أخذ الفرزدق جريراً غلبه الفرزدق ، وَمَنْ نظرفي النقائض. تبيَّن له ذلك ، وعلم أن جريراً لم يَقم فيها للفرزدق .

وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شُبَّة ، قال : روى عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن مروان بن أبي حفصة قال : مَنْ نظرفي نقائض جرير والفرزدق علم أن جريراً لم يَقم للفرزدق .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وصدق مروان في هذا القول ، والأمر فيه ظاهر غير مستتر .

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أحمد بن بشر المرئدي ، وأخبرني الصُّولي ، قالا : قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال : وبحك ، هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة أنواع : الزبير ، وجعثن (٢٠) والقين ، وللفرزدق فيه مائة نوع (٢١) .

(١٧) ديوانه ٤٥٠ ، ابن سلام ٣٥٥ ، وياقوت (عمياتان) .

(١٨) في الديوان والطبقات : أنزل . وفي ياقوت : سمعت حديثك أنزلاً . . .

(١٩) العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل : تيس الجبل . وجمعه أوعال ، وهي تسكن رؤوس الجبال . وفي ياقوت : عاية ويذبل : جبلان بالعالية ، وثني عاية ، وهو جبل ، كما في رامتان . وأنشد بيت جرير . ثم قال : قال أبو علي الفارسي : أراد عصم عمائيتين وعصم يذبل فحذف المضاف . وقال نصر : عمياتان : جبلان ، عاية العليا ، وعاية القصيا .

(٢٠) جعثن : أخت الفرزدق .

(٢١) ولهذا يقول جرير : أوجدت فينا غير غدر مجاشع . ومهر جعثن والزبير مقالا

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، عن إبراهيم بن عمر ،
ودماد^(٢٢) ، عن أبي عبيدة ، قال : سمعت [٥٦] أبا الخطاب الأنخفش يقول - وكان
أعلم الناس بالشعر ، وأنقدهم له ، وأحسن الرواة ديناً وثقة : لم يهج جرير الفرزدق إلا
بثلاثة أشياء يكررها في شعره ، كلها كذب ، منها جعثن ، والزبير ، والقين .

فأما جعثن فكانت من خير نساء زمانها ؛ احتال بنو منقر فأقعدوا إنساناً في طريقها ،
وقد خرجت لبعض أمرها - فرمى بها ف وقعت ومضى يعدو - ليزيلوا عن أنفسهم شيئاً
زعموا أن الفرزدق فعله بهم^(٢٣) .

وأما الزبير فإنه وقف على مسجد بني مجاشع ، فسأل عن عياض بن حمار بن أبي
حمار ، فقال النعري بن زمام المجاشعي : هو بوادي السباع ، فضى الزبير يريده ، وخرج
النعري بن زمام مع الزبير رحمه الله تعالى حتى بلغ النخيت ثم رجع .

وخبر القين أن رجلاً استعان بالفرزدق ، فسأله أن يمشي معه إلى موالى بني سعد في
حاجة ، فقال الفرزدق للمستعين به : إن عمتي كان لها قين ، فلما هجاني جرير جعلني قيناً
بذلك السبب ، وإن الرجل الذي نستعين بي عليه صاحب سباد ، ولئن بلغ جريراً أني
مشيت معك ليجعلني في شعره كساحاً . فلم يمش معه . فهذه قصة القين .

قال أبو الخطاب : فلم يهجه إلا من ثلاث جهات كاذبات ، فردد ذلك وكرره في
شعره ، فمن ذلك قوله^(٢٤) .

تُحَضِّضُ يَا بَنَ الْقَيْنِ قَيْساً لِيَجْعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ

وكقوله :

أُمْتَنِّظُ مِنْ الْقَرِيدِ^(٢٥) هَدِيَّةٌ فَسَوْفَ تَرَى مِنْ الْقِيُونِ الَّذِي أَهْدَى

(٢٢) ضبطت الدال في الأصل بكسرة . وفي الأغاني (٩ - ٣٢٤٢) : فتحت الدال .

(٢٣) هامش طبقات ابن سلام ٣٤٠ ، والتقاوض ٢٢٢ ، ٦٨٢ .

(٢٤) ديوانه ٥٦١٠ .

(٢٥) سيأتي في (صفحة ٢٠٧) أنه يعني بقرد بني مجاشع الفرزدق ، فصغره هنا .

وأشبهه هذا من قوله كثير ، كله من هذا النحو ، لا يخرج عنه ولا يُحسِنُ فيه ، ثم كرر ذكر الزبير فقال (٢٦) :

وقيسٌ بافرزدقُ لو أجاروا بني العوامِ ما افتضح الجوارُ
إذا لحمى فارسٌ غير ميلٍ إذا ما امتدَّ في الرهج الغبارُ
غدرتم بالزبير وما وقينتم فدادين في الحروب لها خوار (٢٧)
وكرر أمر الزبير والقيين ، فقال (٢٨) :

لو كنتَ حرًّا يابنَ قَيْنٍ مُجاشع شِيعَتَ ضَيْفَكَ فرسخين وميلا
قتل الزبير وأنتم جيرانه تبأ لئِن قتل الزبير طويلا (٢٩)
قالت قريش ما أذلَّ مُجاشعاً جاراً وأكرمَ ذا القليل قتيلا
وكرر أيضا ذكر جعثن ، كما كرر ذكر الزبير والقيين ؛ فقال (٣٠) :

على غير السواءِ مدحتُ سعداً فودهم ما استطعت من الثواب
هم قتلوا الزبير فلم تنكّر وعزوا رهط جعثن في الخطاب (٣١)
فقد جعل جرير قتلة الزبير هاهنا في هذا البيت بني منقر بن عبّيد ؛ لأنهم من بني سعد ، وليس لبني منقر في قتل الزبير سبب .
وقال جرير في جعثن أيضا (٣٢) :

سأذكر من هنيءة ما علمتم وأرفع شأن جعثن والرباب

(٢٦) ديوانه ٢٣٨ .

(٢٧) في الديوان : . فدادين بيت لها خوار . والفدادين واحده فدان : وهي البقر التي يحرق بها (اللسان) .

(٢٨) ديوانه ٤٥٤ : ٤٥٥ .

(٢٩) في الديوان :

• غيا لمن غر الزبير طويلا •

(٣٠) ديوانه ٣٠ .

(٣١) لم تنكّر : لم تغير عليهم . والخطاب : الترويح .

(٣٢) ديوانه ٣١ .

وقال أيضًا - فَنَسَبَ قَتْلَ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي سَعْدٍ ، وَأَكْذَبَ نَفْسَهُ فِي مَجَاشِعَ ، وَذَكَرَهُمْ
بِذَلِكَ ، فَقَالَ (٣٣) :

أَتَسَوْنَ الزُّبَيْرَ قَتِيلَ سَعْدٍ وَجِعْنِ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالٍ [٥٧]
مَدَحْتَ بَنِي الْأَشَدِّ وَغَادَرُوها هَرَيْتَ الشَّدَقَ (٣٤) وَاسْعَةَ الْمَبَالِ
وَقَدْ أَضْحَتْ مَسَاحِجُ رَكَبَتَيْهَا تُشَبِّهُ مَبْرَكَ الْجَمَلِ الثُّغَالِ (٣٥)

قال أبو الخطاب : فلم يجاوز جرير هذا ، ولم يحسن فيه ، ولا نجد للفرزدق قصيدة إلا
وفيها هجاء بديع ليس في الأخرى مثله ؛ كقوله (٣٦) :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَانَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَمَجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
لَا يَحْتَنِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ
ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بَنَسْجَهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
وَكَقُولُهُ :

يَا بَنَ الْمِرَاغَةِ إِنَّمَا رَاهِئْنِي بِعَسَقَيْنِ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ
وَالْخَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَشْرَبُوا نَزَحَ الرَّكْبَى وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ
الْأَسَارَ : الْبَقَايَا ، وَاحِدُهَا سُورٌ - مَهْمُوزٌ .

لَنْ تَدْرَكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنْحُلِ الْأَشْعَارِ
قَبِجَ الْإِلَهِ بَنَى كَلِيبُ إِنْهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَقُونُ لِحَارِ
وَكَقُولُهُ (٣٧) :

لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةَ إِيَّاهُ أَبُوكَ وَلَكِنْ غَيْرَهُ فَتَبَدَّلْ

(٣٣) ديوانه ٤٢٦ .

(٣٤) في الديوان : رَحِيبُ الْفَرَجِ .

(٣٥) لَيْسَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الدِّيَّوَانِ .

(٣٦) سَبَقَ .

(٣٧) عِبَارَةُ الشَّعْرِ ١١٠ .

أرى الليلَ يجلوه النهار ولا أرى عظامَ المخازي عن عطية تنجلي (٣٨)
وكفوله (٣٩) :

فإنك إذ تهجو نيماً وترثي تبائن قيس أو سُحوقَ العمام
كمهريق ماءٍ بالفسلة وغره سرابُ أجالته (٤٠) رباحُ السمام

حدثني أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثني أبو الفوث يحيى بن البُحترى ، قال : كان أبي يقول : لا أرى أن أكلّم مَنْ يُفَضِّلُ جريراً على الفرزدق ، ولا أعدّه من العلماء بالشعر . فقيل له : وكيف وكلامك أشدُّ انتساباً إلى كلام جرير منه إلى كلام الفرزدق ؟ فقال : كذا يقول مَنْ لا يعرف الشعر ، لعمرى إن طبعى بطبع جرير أشبه ، ولكن من أين لجرير معاني الفرزدق ، وحسن اختراعه ؟ جرير يجيد النسيب ، ولا يتجاوز هجاء الفرزدق بأربعة أشياء : بالقيّن ، وقتل الزبير ، وبأخته جعثن ، وامرأته النوار ، والفرزدق يهجو في كل قصيدة بأنواع هجاء يخترعها ويبدع فيها .

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد التوزي ، قال : قيل لكردين (٤١) المسمعى - وكان يقدم الفرزدق والأخطل على جرير - لمَ لم يهاج هذان الشعراءَ كما هاجاهم جرير ؟ قال : بلى والله ، ولكنهم كانوا لا يطعمون في بيت الفرزدق فيجلّونه ويطعمون في كليب . ثم عد جماعة هاجاهم الفرزدق أولهم الأشهب بن رُميلة (٤٢) ، وآخرهم أصم باهلة ؛ وذكر جماعة هاجاهم الأخطل .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الغيآنى ، قال : حدثني عيسى بن إسماعيل ، قال : سمعتُ الأصمعى يقول : قرأت على خلف شعر جرير ، فلما بلغت قوله (٤٣) [٥٨] :

(٣٨) في عبار الشعر : فقوله تنجلي متبكرة في موضعها .

(٣٩) عبار الشعر ١٢٥ .

(٤٠) في عبار الشعر : أذاعته .

(٤١) الكاف مكسورة في الأصل والإكمال . ومضمومة في القاموس (كرد) : والجمهرة ٣٢٠ .

(٤٢) طبقات ابن سلام ٤٥٧ .

(٤٣) ديوانه ٤٧٨ .

ويوم كإيهام القطاة مُحِبِّ إلى هواه^(٤٤) غالب لي باطله
رُزقنا به الصَّيدَ الغريرَ ولم نكن^(٤٥) كمن نبَّله محرومةً وحبائله
فيالك يوماً خيره قبل شره^(٤٦) تغيبَ واشيه وأقصرَ عاذله

فقال : وبَّله ! وما ينفعه خير يؤول إلى شر ؟ قلت له : هكذا قرأته على أبي عمرو .
فقال لي : صدقت ، وكذا قاله جرير ، وكان قليل التنقيح مشدداً للألفاظ ؛ وما كان أبو
عمرو ليقرئك إلا كما سمع . فقلت : فكيف كان يجب أن يقول ؟ قال : الأجود له لو
قال^(٤٧) :

• فيا لك يوماً خيره دون شره •

فاروه هكذا ؛ فقد كانت الرواة قديماً تُصلح من أشعار القدماء . فقلت : والله
لا أرويه بعد هذا إلا هكذا .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا
محمد بن سلام^(٤٨) ، قال : حدثنا أبو الخطاب الزُّرَّاري ، قال : حدثني أبي ، قال : كان
جرير ينشد أبياته^(٤٩) :

فما^(٥٠) شهدت يوم النِّقا^(٥١) خيلُ هاجر ولا السيدُ إذ يُطْحَنُ بالأسل^(٥٢) السمر
ولا شهدت يوم الغَيْط^(٥٣) مجاشع ولا نَقْلانَ الحَيَّ^(٥٤) من قُتَيَّ^(٥٥) نسر

(٤٤) في الديوان : مزين إلى صباه . . .

(٤٥) في الديوان : الغرير ولم أكن .

(٤٦) في الديوان : • وذلك يوم خيره دون شره •

(٤٧) وهي الرواية في الديوان .

(٤٨) الطبقات ١٥٣ .

(٤٩) ديوانه ٢٧٩ .

(٥٠) في الطبقات : وما . وفي الديوان : ولا . والقصة كلها في الطبقات ١٥٣ .

(٥١) يوم النقا : يوم قتل فيه بسطام بن قيس بن مسعود . قتله ثعلبة بن سعد بن ضبة (الطبقات ١٥٣) .

(٥٢) هذا في الأصل . وفي الديوان (٢٧٩) ، والطبقات : إذ ينحطن في الأسل الحمر .

(٥٣) الغَيْط : يوم أسرت فيه يربوع بسطاماً (الطبقات ١٥٣) .

(٥٤) في الطبقات : الخيل . وهاجر : بطن من ضبة . ونحط الفرس : زفر زفرة من بين الخلق والصدر ، من

الثقل والإعياء . والأسل السمر : الرماح . نَقْلان الخيل : سرعة نقلها قوائمها في الأرض ذات الحجارة .

(٥٥) هذا في الأصل . وفي الديوان والطبقات : قلتي يسر . وفي شرحها : يسر - بضمين : جبل .

قال : وشيخ من بني ثعلبة يقال له النحار بن العقار كبير قد شُدَّ حاجباه وقد سقطا على عينيه ، فقال : ولأكلب والأجل^(٥٦) ما شهدت ، ولا كنّا إلا سبعة فوارس من بني ثعلبة .

ومما يُعاب على جرير قوله^(٥٧) :

صارت حنيفة أثلاثاً فثلثهم من العبيد وثُلث من موالها

ويروى :

« كانوا ثلاثة أثلاث فثلثهم »

فحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي يحيى المنجم ، عن أبيه أنَّ جريراً لما قال هذا البيت قيل لرجل من بني حنيفة : من أيهم أنت ؟ قال : أنا من الثلث المُلغى .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا علي بن الصباح . قال : قرأت على أبي مُحَلِّم الجري^(٥٨) :

بنفسى مَنْ تَجُنَّبُهُ مَرْغُوبٌ عَلَى نَوْمٍ وَمَنْ رَى زِيَارَتَهُ لِمَامٍ
وَمَنْ أُنْسِي وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال لى : هذه أحسن من ميمته الأخرى التى يقول فيها^(٥٩) .

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزَّيَارَةِ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ
تَجْرَى السَّوَالِكُ عَلَى أَغْرِ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتَوْنٍ غَمَامٍ

فليتة إذ كان طردها^(٦٠) ما كان وصفها .

(٥٦) كليب بن يربوع : رطب جرير . والأجل قسم .

(٥٧) ديوانه ١٠٠

(٥٨) ديوانه ٥١٢

(٥٩) ديوانه ٥٥١

(٦٠) حين قال : ليس ذا حين الزيارة فارجمي .

قال محمد بن أحمد بن طباطبا^(٦١) العلوى : من الأبيات التى زادت قريحته قائلها على عقولهم قول جرير^(٦٢) :

هذا ابن عمى فى دمشق خليفةً لوشتُ ساقكم إلى قطيئة
فقبل له : يا أبا حزره ، لم تصنع شيئاً ! عجزت أن تفخر بقومك حتى تعدت إلى
ذكر الخلفاء ! فقال له عبد الملك^(٦٣) : جعلتني شرطياً لك ، أما لو قلت : لو شاء ساقكم
إلى قطيئة لسقتهم إليك عن آخرهم . وكفوله^(٦٤) :

يا بشر حقّ لوجهك التبشيرُ هلاً غضبت لنا وأنت أميرُ
قد كان نولك^(٦٥) أن تقول لبارقٍ يا آل بارقٍ فم سب جريرُ

فقال بشر : أما وجد ابنُ المراغة رسولاً غيرى ؟

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى سعد الوراق ، قال [٥٩] :
حدثني مسعود بن عمرو ، قال حدثنا محمد بن سلام^(٦٦) ، قال : حدثني أبو يحيى
الضبي ، وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن
سلام ، قال : حدثني أبو يحيى الضبي ، قال : الذى هاج المهجاء بين جرير وعمر بن لجا
التيمنى أن عمر بن لجا التيمنى كان ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله - وجرير حاضر بالماء -
فقال التيمنى^(٦٧) :

قد وردت^(٦٨) قبل إنى ضحائها تفرش^(٦٩) الحيات فى غشائها^(٧٠)

جر العجوز الثنى من كسائها^(٧١)

(٦١) وعيار الشعر ٩٢

(٦٢) ديوانه ٥٧٩ . والشعر والشعراء ٤٤١ - من قصيدة يهجو بها الأخطل . وقد سبق .

(٦٣) فى عيار الشعر : قال له عمر بن عبد العزيز !

(٦٤) ديوانه ٣٠١ . عيار الشعر ٩٢ . (٦٥) فى عيار الشعر : حقه : وهى بمعناها .

(٦٦) الطبقات ٣٦٢ (٦٧) واللسان (عق) . (٦٨) فى اللسان : فوردت . . .

(٦٩) فى الطبقات : وفرس . وفرس الفريسة : دفعها وكسر عنقها . وفى اللسان : تفرش - بالقاء . والتفرش :

التجمع . (٧٠) فى الطبقات : واللسان : فى خرشائها ، والخرشاء : سلخ الحية وجلدها .

(٧١) فى اللسان :

تجر بالآهون من إدنائها جر العجوز جانبى خفائها
وفى الطبقات : الثنى من ردائها . والخفاء : الكساء .

ويروى : في خِرْشائها^(٧٢) ، يكون من الاجتماع ويكون من الاكتساب ؛ فقال جرير : أخفيت مرّها^(٧٣) . قال : فكيف أقول ؟ قال : قل : جرّ العروس الثّني من رداها . فقال التيمي - وحمي : ما قلت أنت أسوأ مما قلت . قال وما هو ؟ قال قولك^(٧٤) :

وأوثقُ عند المردفات عشيّةً لحافاً إذا ما جرّدَ السيفُ لأمع^(٧٥)
فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشيّةً .
قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول :
• وأوثقُ عند المرهفات^(٧٦) عشيّةً •

فقال جرير : والله لهذا البيت أحبّ إليّ من بكري حَزْرَة ، ولكنك مُحْلِبٌ^(٧٧) للفرزدق . فتهاجيا .

وحدثني أحمد بن عبد الله ، وعبد الله بن يحيى العسكريان ، قالا : حدثنا العنزي ، قال : حدثني علي بن إسماعيل اليزيدي ، قال : أخبرني الأثرم ، قال : أخبرني أبو عبيدة ، قال : حدثني مُتَّجِع بن نَبَّهَان التيمي - ويقال من عدي - قال : دخل عُمر بن لجأ علي [ابن]^(٧٨) لقمان الخزاعي - وكان على صدقات بني تميم - فأنشده بيتا وهو قوله^(٧٩) :

تريدن أنْ أَرْضَى وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَخْلَاءَ بِالْبُحْلِ

(٧٢) كما في اللسان والطبقات .

(٧٣) في الطبقات : أخفقت مرّها . وفي اللسان : فقال له : أسأت وأخفقت .

(٧٤) اللسان (عفر) . والطبقات ٣٦٣ ، والصناعتين ١٤٠ .

(٧٥) اللامع : الذي يشير بثوبه أوسيفه منذرا من بعد ، يحرّكه ليراه . وفي اللسان :

• إذا ما جرّدَ السيفُ لأمع •

والثبت في ابن قتيبة أيضاً ٦٧٣ . والمردفات : النساء يسيهن عدو ، فيردفن خلف الغزاة .

(٧٦) المرهفات : النساء الرشيقات الرقيقات . والقصة كلها في اللسان (عفر) .

(٧٧) محلب : ناصر .

(٧٨) ليس في الطبقات .

(٧٩) ديوانه ٤٦٠ ، والطبقات ٣٥٢ ، وفي الطبقات ٤٩٩ منسوباً إلى عمر بن لجأ .

فقال : لقد أنشدني هذا البيت جرير . فقال عمر : سرقه والله مني جرير . فقال :
 فيينا هو عنده إذ دخل عليه جرير ، فقال له ابن (٨١) لقمان : مَنْ يقول هذا ؟ فقد زعم
 عمر بن لجأ أنك سرقت منه . قال : فتنازعا . فقال جرير : أنا أسرقه منك وأنت وصفت
 إبلك حتى إذا جعلتها مثل الهضاب وصفت فحلها كالظرب الأسود من ورائها .
 قال الأثرم : وذكر الأصمعي أن جريراً ذكر قول عمر (٨١) :

« جرّ العجوز الثني من خفائها »

الحفاء : طرف الكساء ، ألا قلت :

« جرّ الفتاة طرفي ردائها »

فأبلغ عمر ، فقال : إنما أردت ضعف العجوز .
 قال : ثم رجع الحديث إلى أبي عبيدة : فقال عمر بن لجأ : أتعيب عليّ هذا وأنت
 القائل (٨٢) :

وأكرم عند المردفات عشيّة خافاً إذا ما جرد السيف لاميّ

تركتهن حتى إذا لقيحن - أي نكحن - لحقتهن عشيّة . قال : فقال (٨٣) :

يا تيم تيم عدي لا أبالكُم لا يقذفنكم (٨٤) في سواةٍ عمر

أحين صيرت (٨٥) سيماً يا بني لجأ

وخاطرت بي عن أحسابها مضر

خلّ الطريق لمن يبنى المناربه وابرز برزة حيث اضطرّك القدر

وبرزة أم عمر بن لجأ .

(٨٠) في الطبقات : فقال لقمان

(٨١) ابن لجأ النسي .

(٨٢) سبق في الصفحة السابقة .

(٨٣) ديوانه ٢٨٤ ، والطبقات ٣٦٤ .

(٨٤) في الديوان : لا يوقعنكم .

(٨٥) في الطبقات : كنت . والسيام . جمع سم ، وهو القائل .

فقال عمر بن لجأ^(٨٦) :

لقد كَذَّبْتَ وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ مَا خَاطَرْتُ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرُّ
فَهَذَا بَدَأَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا .

قال الأثرم : وأما عبيدة فرعم أن جريراً - وفي نسخة أخرى : وأما أبو اليقظان سُحَيْم
فرعم أن جريراً - قال : إن هذا ليس بعيب . قال : فيني وبينك رجل ، فجعلنا بينهما
عبيد بن غاضرة العنبري ، وكان حاضراً ، فسألاه ، فتابع ابن لجأ وعاب على جرير . فقال
جرير قصيدته التي أولها^(٨٧) :

أشهد مشغور علينا وقد رأى نَمِيلَةً^(٨٨) منا في ثناباه مَشْهَدًا [٦٠]

قال : مشغور : كَسَرَ الرِياحِيَّ - وهو من بني تميم ثغره ، وبقيت منه بقية .
حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن
سلام^(٨٩) ، قال : قيل لجرير : ما صنعت في التَّيْمِ^(٩٠) شيئاً ! قال : إنهم شعراء لثام .
حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، قال : حدثنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام^(٩١) ،
وحدثني عبد الله بن يحيى ، قال : حدثني أحمد بن بشر ، عن إسماعيل بن يعقوب
الأعلم ، قال : حدثني محمد بن سلام ، قال : أخبرني أبو الخطاب الزُّرَّارِيُّ ، عن
حَجَناء بن جرير ، قال : قلت لأبي : يا أبتِ ، ما هجوتَ قومًا قطَّ إلا فضحتهم - أو
قال أفسدتهم - إلا التَّيْمَ ! قال : يا بني ، إني لم أجِدَ بناءً أهدمه ، ولا حسباً أضعه -
أو قال : أصممه .

وكانت تيمُّ رِعاءَ غَنَمٍ فيغدون في غَنَمِهِمْ ثُمَّ يَرْوَحُونَ ، وقد جاء كلُّ رجلٍ منهم بأبياتٍ
فيرفدون بها عمر بن لجأ وكان أشعرهم السَّرْنَدِيُّ^(٩٢) .

(٨٦) الطبقات ٣٦٥ .

(٨٧) ديوانه ١٨٧ ، وليس هذا أول القصيدة فيه ، وإنما أولها :

غداً باجتماع الحى نقضى لبانة وأنقسم لا نقضى لبانتنا غداً

(٨٨) في الديوان : سميرة . وثغره : كسر أسنانه ، وهو مشغور .

(٨٩) الطبقات ٣٧٢ .

(٩٠) قوم عمر بن لجأ .

(٩١) الطبقات ٣٧١ ، والأغاني ٨ - ٣٤ ، ٧٨ .

(٩٢) السرندي : كان يعين ابن لجأ على جرير . (الاشتقاق ١٨٦) .

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثنا العتري ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل ، قال : أخبرنا المدائني ، عن شهاب بن عبيد الله ، قال : قيل لجرير : مَنْ هاجيتَ فكان أشدَّ عليك ؟ قال : التَّيْم ، كنتُ أقول القصيدة أحبَّ إلي من بِكَرِي فيجتمعون فينقضونها حرفاً حرفاً .

وقيل له : يا أبا حَزْرَةَ ، صالحت كلَّ مَنْ هاجاك أو أكثرهم غير التيم . قال : إنهم شعراء لثام .

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثني أحمد بن محمد الأسدي ، قال : أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح ، عن أبي عبيدة ، قال : لما قال جرير لابن لجأ^(٩٣) :
يأتيمُ هل لك مثلُ أسرةٍ حاجبٍ أو مثل آل عُتيَّةَ بن شهاب

فقال له قائل : أنتَ بالأمس تهجوهم والآن تفخر بهم . قال : إن الشعراء لثام .
حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُباب ، عن محمد بن سلام^(٩٤) ، قال : حدثني أبو الغراف ، قال : دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرُّقاع العاملي ، فقال الوليد لجرير : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين . قال : هذا رجل من عاملة . قال : الذين يقول الله عز وجل^(٩٥) : « عاملةٌ ناصبةٌ ، تصلي ناراً حامية » . ثم قال :

يُقصِّرُ باعُ العاملي عن العَلَا ولكنَّ أبرَّ العاملي طَوِيلُ
فقال العاملي :

أأملكَ كانتَ أخبرتكَ بطلوله أم أنتَ امرؤ لم تدركيف تقول
فقال : لا ، بل لم أدر كيف أقول .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي ، وأخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو العيَّاء ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : حدثني

(٩٣) ديوانه ٥٦ ، وروايته فيه :

يأتيمُ هاتوا مثلاً أسرةً قنَّب أو مثلاً بيت الحارث بن شهاب

(٩٤) القصة كلها في طبقات ابن سلام ٣٢٤ .

(٩٥) سورة الفاشية ٣ ، ٤ .

العماني الراجز ، قال : حدثني نوح بن جرير ، قال : قلت لأبي : يا أبت من أشعر الناس ؟ قال : قاتل الله قرد بن جاشع - يعني الفرزدق - فعلمت أن قد فضله . قلت : ثم من ؟ قال : قاتل الله نصراني^(٩٦) بن تغلب ، فما أنقى شعره ، وأبين فضله ! قال : قلت : فما لك لا تذكر نفسك ؟ قال : أنا مدينة الشعر .

حدثني أحمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثنا العتري ، قال : حدثنا الرياشي ، قال : أخبرنا أبو الخطاب البهذلي عن نوح بن جرير ، قال : قلت لأبي : أيما أشعر أنت أم الأخطل ؟ قال : فقال : إني أعنت عليه بتولية من سنه وكفر من دينه ، وما رأيته في موضع قط إلا خشيت أن يتلعني .

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة [٦١] ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : أخبرني سعدان بن المبارك ، عن أبي عبيدة ، قال : حدثني أدهم الغنبري - وهو ختن لابن الكلبي - وكان عالماً بأيام الناس ذاسين وتجريه - عن رجل أراه من بني سعد .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أحمد بن معاوية ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن رجل من بني سعد ، وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، أن أبيه ، قال : حدثني إسحاق الموصلي ، عن رجل من بني سعد^(٩٧) : كنت مع نوح بن جرير في أصل شجرة - أو قال سيدة - فقلت له : قبحك الله وقبح أباك ، أما أبوك أفنى عمره في مدح عبد ثقيف - يعني الحجاج - وأما أنت فإنك مدحت قثم بن العباس ، فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى مدحته بقصير بناء .

فقال : أما والله لئن كنت سؤتي في هذا الموضع لقد سؤت فيه أبي : بينا أنا آكل معه يوماً - وفي يده لقمة وفي فيه أخرى - فقلت : يا أبت ، أنت أشعر أم الأخطل ؟ فجرّض بالتّي في فيه - أي غصّ بها - وهو جرّض بريقه - أي يغمّس به - ورمى بالتّي في

(٩٦) يعني الأخطل .

(٩٧) الأغاني ٨ - ٢٨٥ .

يده ؛ ثم قال : يا بني ، لقد سررتني وسؤتني ؛ فأما ما سررتني به فتعاهدك مثل هذا وشبهه وسؤالك عنه ، وأما ما سؤتني به فذكرك رجلاً قد مات . يا بني ، لو أدركني (٩٨) الأخطل وله ناب آخر لأكلني ، ولكني أعنت عليه بخصلتين - وقال ابن شبة : ولكن أعانني عليه خصلتان - كبر سين ، وخبث دين .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، عن ابن الأعرابي ، قال : قال جرير - وسئل عن الأخطل ، فقال : ما غلبني إلا في هذه القصيدة (٩٩) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
فيها يقول :

أبني كليب (١٠٠) إن عمي اللذا (١٠١) قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وحدثني عبد الله بن أحمد ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : قيل لجرير : أيما أشعر أنت في قولك (١٠٢) :

حي الغداة برامة الأطلالا
رسماً تحمل أهله فأحالا

أم الأخطل في جوابها : « كذبتك عينك » ؟ قال : هو أشعر مني ، إلا أني قد قلت في قصيدتي بيتاً لو أن الأفاعي نهشت أستاذهم ما حكوها حيث أقول (١٠٣) :

والتغلي إذا تنحج للقرى
حك استه وتمثل الأمثالا

(٩٨) في الأغاني : أدركت الأخطل وله ناب واحد ، ولو أدركته وله ناب آخر لأكلني .
(٩٩) ديوانه ٤٤ ، والطبقات ٤٢٨ ، والضرائر ٦٨ ، ونسب إلى الفرزدق ، وتعقبه شارحه ، فقال : الصحيح أنه للأخطل .

(١٠٠) في الطبقات : يابن المراغة .

(١٠١) اللذا : أراد اللذان . وفي الضرائر : ويلحارث ربيعة يحذفون نون اللذان واللذان في حالة الرفع تقصيرا للموصول ، لطوله بالصلة ، لكونها كالشيء الواحد .

(١٠٢) ديوانه ٤٤٨ .

(١٠٣) ديوانه ٤٥١ ، والأغاني ٨ - ٣١٨ .

قال قدامة بن جعفر الكاتب^(١٠٤) : الإقواء في شعر الأعراب كثير ، وفيمن دون الفحول من الشعراء ، وهو أن يختلف إعراب القوافي ، فتكون قافية مرفوعة وأخرى محفوضة .

قال إسحاق : قلت ليونس : عبيدُ الله بن الحرُّ يُقوى ؟ فقال : الإقواء خير منه .
وقد ركب بعضُ الفحول الإقواء في مواضع ، مثل ما قال سُحيم بن وثيل الرياحي^(١٠٥) :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِ^(١٠٦) اللَّبُونِ
وَمَاذَا يَدْرِي^(١٠٧) الشَّعْرَاءُ مِنْنِي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ^(١٠٨)

فتون الأربعين مفتوحة ، ونون اللبون مكسورة ، ولكن كأنه وقفَ القوافي فلم يحركها .
وقد قال جرير^(١٠٩) :

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرَنْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينِ
[٦٢] عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ^(١١٠)

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

(١٠٤) نقد الشعر ١٠٩ .

(١٠٥) الطبقات ٥٩ ، وقد سبق .

(١٠٦) قلت : المعروف : ابني لبون . (عامش الأصل) .

(١٠٧) في نقد الشعر : وماذا تبني الشعراء مني . . .

(١٠٨) النون مضبوطة بفتحة وكسرة في الأصل . وفي الطبقات كسرت النون .

(١٠٩) ديوانه ٥٧٧ ، ونقد الشعر ١٠٩ ، والطبقات ٥٩ ، وقد سبق .

(١١٠) النون مكسورة في الطبقات .

٣ - الأخطل*

حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن سلام^(١) عن أبي العقار السدوسى . قال : قدم الأخطل الكوفة : وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام . قال : حدثني يونس وعامر بن مالك وأبو الغراف . فآلفت ما قالوا ، قالوا : قدم الأخطل الكوفة ، فأتى الغضبان بن القبعرى^(٢) الشيبانى - وهو يومئذ سيد بكر بن وائل - فسأله فى حمالة وكان سؤلة - مثال فعلة - فقال : إن شئت أعطيتك ألفين ، وإن شئت أعطيتك درهمين .

قال : وما بال ألفين ؟ وما بال الدرهمين ؟ قال : إن أعطيتك ألفين لم يعطيكها كبير أحد ، وإن أعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة أحد^(٣) من ربيعة إلا أعطاك درهمين ، ونكتب لك إلى إخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين درهمين ، فتبلغ حاجتك ، وتخف عليهم المؤنة . ولا تبظهم . ويكثر لك النبل .

قال : فهذه . قال : نقسمها إلى أن ترجع إلينا من البصرة .

وكتب له إلى سويد بن منجوف^(٤) السدوسى - وهو زعيم بكر بن وائل بالبصرة - فأتى سويداً بالكتاب وأخبره بحاجته ، فقام سويد وأقبل على قومه فقال : هذا أبو مالك قد جاءكم يسأل فى حمالة ، وهو أهل أن نقضى حاجته ، وهو الذى يقول^(٥) :

* هو غياث بن غوث . من بنى تغلب ، ويكنى أبا مالك . وكانت بينه وبين جرير مناقضات . وجعله ابن سلام من الطبقة الأولى من فحول الإسلام .

وارجع فى ترجمته إلى طبقات ابن سلام ٣٨٦ . والشعر والشعراء ٤٥٥ . وخزانة الأدب ١ - ٧٨ . والأغاني ٨ - ٣١٠ .

(١) الطبقات ٤٠٠ .

(٢) من أشرف العراق . وكان من دعاة الرواية أيام حرب عبد الملك بن مروان (الأغاني : ٨ - ٣١٠) .

(٣) فى الأغاني والطبقات : لم يبق بالكوفة بكرى إلا أعطاك .

(٤) من أشرف البصرة .

(٥) ابن سلام ٤٠٢ .

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكراً أبى الأضغان^(٦) لا النسبُ البعيدُ
وأيامُ لنا ولهم طِوالُ بعضُ الهامِ فيهنَّ^(٧) الحديدُ
ومُهرقُ الدِّماءِ بوارِداتِ^(٨) تبيدُ المُخزِياتُ ولا^(٩) تبيدُ
هُما أخوانِ يصطليان ناراً رداءُ الموتِ^(١٠) بينهما جَدِيدُ

فهيَّجهم على الأخطل . فقالوا : فلاها الله ، إذا ، والله لا نعطيه شيئاً . فخرج وهو يقول^(١١) :

فإن تمنع^(١٢) سدوسُ درهميها فإنَّ الرِّيحَ طيِّبةٌ قبولُ
تواكلني بنو العَلاتِ^(١٣) منهم وغالتُ مالكاً ويزيدُ غولُ
قريباً^(١٤) وائلُ هلْكا جميعاً كأنَّ الأرضَ بعدها مُحولُ

يزيد مالِك بن مِسمع ، ويزيد بن رُويم الشَّيباني .

وقال لسويد بن منجوف - وكان سويد رجلاً تفتحمه العين وليس بذي منظره^(١٥) :

وما جذعُ سوءِ خرقِ السوسِ أصله^(١٦) لما حَمَلَتْهُ وائلُ بمُطِيقِ
ويروى :

« خرب السوسُ جوفه »

وكان الأخطل^(١٧) مع مهارته وشعره يسقط : كان مدحَ سيماءَ كذا الأسدى . وهو

(٦) في حديث وأغنى : بعضه .

(٧) في الطبقات : منهن .

(٨) يزيد يوم واردات . وهو يوم كان بين بكر وتغلب في حروبهما (الأغاني : ٥ - ٥٣) . وأيام العرب في الجاهلية .

(٩) في الطبقات : وما .

(١٠) رواية : الحرب . (هامش الأصل) .

(١١) ابن سلام ٤٠ .

(١٢) في الأغاني :

« فإن تبخل سدوس بدرهميها »

(١٣) تواكل القوم إذا اتكل بعضهم على بعض . وبنو العلات : إذا كان الأب واحداً والأمهات شتى .

(١٤) في ابن سلام : صريعاً .

(١٥) ابن سلام ٤٠٣ . والشعر والشعراء ٤٦١ ، والأغاني ٨ - ٣١٢ .

(١٦) في ابن قتيبة : وسطه .

(١٧) ابن سلام ٤٠٤ ، والأغاني ٨ - ٣١٢ .

سهاك الهالكى بن عمير^(١٨) بن عمرو بن أسد ؛ وبنو عمير يلقبون القيون ، ومسجد سهاك بالكوفة معروف ، وكان من أهلها ، فخرج أيام على عليه السلام هارباً حتى لحق بالجزيرة ، فمدحه الأخطل فقال^(١٩) :

نعم المجير سهاك من بنى أسد بالمرج^(٢٠) إذ قتلت جيرانها مضر
قد كنت أحسبه قيناً وأنبؤه^(٢١) فاليوم طير^(٢٢) عن أثوابه الشر

ويروى [٦٣] : « قد كنت أنبؤه فينا وأخبره »

إن سهاكا بنى مجداً لأسرته حتى المات ، وفعل الخير يتدر

فقال سهاك : يا أخطل ؛ أردت مدحى فهجوتنى ؛ كان الناس يقولون قولاً فحققته .
فلما هجا سويداً قال له سويد : يا أبا مالك ؛ ما تحسن أن تهجو ، ولا أن تمدح ؛ لقد
أردت مدح الأسدى فهجوته ، يعنى قوله :

« قد كنت أحسبه قيناً »

كان الناس يقولون قيناً فحققتها ، وأردت هجائى فمدحتنى ؛ جعلت واثلاً كلها حملتى
أمورها ، وما طمعت فى بنى ثعلبة فصلاً عن بكر ؛ فردتني تغلب^(٢٣) .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمرو بن شبة ، قال : حمل الأخطل
حمالات فى قومه ، فقدم الكوفة فلقى رجالات بكر بن وائل ، فسأهم ، فقال له
الغضبان بن القبعتى : نعم ونعمة عين ، أنت محير ؛ فإن شئت فألفين ، وإن شئت
فدرهمين . فقال : وما الألفان ؟ وما الدرهمان ؟ قال : إن شئت أعطيتك ألفين فلم يعطك
مثلاً من قومك إلا قليل ، وإن شئت أعطيتك درهمين فلا يبقى من بكر بن وائل أحد إلا
أعطاك درهمين ، وأكتب لك إلى البصرة ، فتأتى قومك ، فتخرج لك بكر كلها وترجع .
وقد جمعنا لك . فيسهل على قومك الخرج . ويكثر لك النبل .

(١٨) فى الأغاني : من بنى عمرو بن أسد .

(١٩) ابن سلام ٤٠٤ . وابن قتيبة : ٤٦٠ ، والأغاني ٨ - ٣١٢ .

(٢٠) فى ابن قتيبة : بالطف . وفى الأغاني : بالقاع . وفى هامش الأصل : رواية : بالقاع .

(٢١) فى الأغاني : وأخبره . (٢٢) فى الأغاني : طير .

(٢٣) وابن سلام ٤٠٤ . وفى الأغاني ٨ - ٣١٢ . وابن قتيبة ٤٦١ : بنى تغلب .

قال : فهذه إذا . وانحدر إلى البصرة - وأميرها يومئذ بشر بن مروان - فأتى مجلس بني سدوس وسيدهم يومئذ سويد بن منجوف ، ومعه في مجلسه رجل من بني أسعد بن همام ، فتكلم الأخطل ، وذكر حالته ، وأنه آلى ألا يكلم فيها إلا ربيعاً ، فأقبل عليه الأسعدى فقال : أولست الذى يقول :

إذا ما قلتُ قد صالحتُ بكراً أبى الأضغانُ لا النسبُ البعيدُ

وذكر الأبيات (٢٤) . فهيجهم عليه ، فقالوا : لا ، لعمرك الله ، لا ترشدك ولا نعينك ، وإنك منا للهوان لأهل . فوثب الأخطل وهو يقول (٢٥) :

مى آتِ الأراقِمَ لا يَصِرْفى نَيْبُ الأسعدى وما يقولُ
فإن تمنع سدوس درهميها فإنَّ الريحَ طيبةٌ قبولُ
وإنَّ بنى أمية ألبستنى رداء كرامةٍ ليست تزول
سيحملها أبو مروان بشرُ فذاك لكل مُضِلعةٌ حمول
ويكفينى الذى استكفيت منه بفعلٍ لا يُمْنٌ ولا يحول
تواكلنى بنو العلات منهم وغالت مالكا ويزيد غول
قريباً (٢٦) وائل ذهباً جميعاً كأنَّ الأرضَ بعدهما محول

ثم أتى بشراً فأنشده شعره ، وشكا إليه الأسعدى . قال : وكم حالئك يا أبا مالك ؟ فأخبره . فأضعفها له . فقال الأخطل يهجو سويدا :

وما جذع سوء خرق السوس جوفه لما حملته وائل بمطيق

فقال له سويد : يا أبا مالك ، لا والله ما تحسن تهجو ولا تحسن تمدح ، بل تريد الهجاء فيكون مديحاً ، وتريد المديح فيكون هجاء ، قلت لى وأنت تريد هجائى : لما حملته وائل بمطيق ، فجعلت وائل حملتني أمورها ، وما طمعت فى ذلك من بنى ثعلبة (٢٧) فضلاً

(٢٤) سبت .

(٢٥) سبت .

(٢٦) فى الطبقات : صريحا .

(٢٧) انظر الحامش رقم ٢٣ صفحة ١٧٨ .

عن بكر بن وائل ، ومدحت في نفسك سمالك بن عمير أخا بني أسد ، وأردت أن تنفي عنه [٦٤] شيئاً فحققته عليه حين تقول :

نعم المجير سمالك من بني أسد بالمرج إذ حملت جيرانها مضر
وذكر الأبيات .

هو سمالك بن عمير بن عمرو ، وبنو عمرو يدعون القيون . فلما سمع سمالك الشعر قال : أبا مالك ؛ كان هذا نيزاً (٢٨) ننز به ، فأردت نفيه عنا فأثبتته علينا .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري ، وعبد الله بن يحيى ، قالوا : حدثنا الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : سمعت أبا قبيصة محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن محارق الهلالي - وكان رجلاً أهلي البصرة يوم مات - وأنشد قول الأخطل وهو يهجو قيساً :
وثائر قيس لا ينام ولا يني والأجد إلا الغشيمة يغشم (٢٩)

فقال : جزى أبو مالك خيراً ، فقد بالغ في المديح .
ومثل هذا وهو يهجو قيساً أيضاً ونحس على زفر بن الحارث ، فقال - وهو يخاطب عبد الله بن مروان (٣٠) :

بني أمية إني ناصح لکم فلا يبين فيکم آمناً زفر (٣١)
يظل مفترشاً كاللث (٣٢) كلکله لوقعة كائن فيها له جزر (٣٣)

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز : أخبرنا عمر بن شبة . قال : يروى أن الأخطل كان في مجلس ذكر أهل الشعراء . فقال : أين تجعلوني منهم ؟ قالوا : أين تجعلك وقد

(٢٨) النيز - بالتحريك : اللقب . تقول : نيزه ينيزه نيزاً : لقبه . (اللسان - نيز) .

(٢٩) يغشم : يظلم . (اللسان غشم) .

(٣٠) ابن سلام ٤٢٤ ، والأغاني ٨ - ٢٩٥ ، وديوانه ١٠٥ والصناعتين ٨٦ .

(٣١) هو زفر بن الحارث : خرج على مروان بن الحكم بمرج راهط على الضحاك بن قيس .

(٣٢) في ابن سلام :

• مفترشاً كافتراش اللث كلکله •

(٣٣) جزر : يريد قتل كثيرين .

أَخْطَأَتْ فِي أَرْبَعٍ لَا يُخْطَأُ فِي مِثْلِهِنَّ ؟ قَالَ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالُوا : قُلْتَ فِي زَفَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَضَعَ مِنْهُ فَرْفَعَتَهُ حَتَّى خَوْفَتْ مِنْهُ . فَقَالَ : صَدَقْتُمْ . وَمَاذَا ؟ قَالُوا : وَضَعْتُمْ (٣٤) مِنَ الْجَحَافِ ضَعْفَ أَهْلِ عَارِهَا عَلَى قَوْمِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : صَدَقْتُمْ . وَمَاذَا ؟ قَالُوا : أَرَدْتَ هَجَاءَ سُورِدِ بْنِ مِنْجُوفٍ فَمَدَحْتَهُ . قَالَ : صَدَقْتُمْ . وَمَاذَا ؟ قَالُوا : أَرَدْتَ مَدِيحَ سِمَاكِ بْنِ خَرْشَةَ فَهَجَوْتَهُ . قَالَ : صَدَقْتُمْ .

وَأَمَّا خَيْرُ الْجَحَافِ فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ عَنْ دِمَازٍ ، عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ ، قَالَ : دَخَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعِنْدَهُ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ - وَقَدْ كَانَ الْجَحَافُ اعْتَرَلَ حَرَبَهُمْ تَحْرُجًا وَلَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا - فَلَمَّا رَأَى الْأَخْطَلُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ (٣٥) :

أَلَا أَبْلَغُ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلِي (٣٦) أَصَيْتُ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

فَخَرَجَ الْجَحَافُ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَجْرُ مَطْرَفُهُ غَضَبًا .

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْأَخْطَلِ : مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ جَرَرْتَ عَلَى قَوْمِكَ شَرًّا . وَمَضَى الْجَحَافُ ، فَأَتَى قَوْمَهُ وَافْتَعَلَ كِتَابًا ، وَحَشَا جُرْبًا تَرَابًا ، وَقَالَ : إِنْ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ وَلَّانِي بِلَادَ بَنِي تَغْلِبَ ، وَهَذِهِ الْجُرْبُ فِيهَا الْمَالُ ؛ فَتَاهَبُوا وَامْضُوا مَعِيَ . فَشَاوُوا مَعَهُ .

فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى بِلَادِ بَنِي تَغْلِبَ نثر التراب ، وَخَرَقَ الْكِتَابَ ، وَقَالَ : مَا مِنْ وِلَايَةٍ ؛ وَلَكِنِّي غَضِبْتُ لَكُمْ - وَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ الْأَخْطَلِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ - فَاتَّارُوا بِقَوْمِهِمْ . فَشَدَّ عَلَى بَنِي تَغْلِبَ بِالْبِشْرِ لَيْلًا ، وَهُمْ غَارُونَ آمِنُونَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً . وَهَرَبَ الْأَخْطَلُ مِنْ لَيْلَتِهِ مُسْتَغِيثًا بَعْدَ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ (٣٧) :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكِي وَالْمُعُولُ

فَالَا تَغْيِرُهَا (٣٨) قَرِيشٌ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قَرِيشٍ مُسْتَهْزَأٌ وَمَزْحَلٌ

(٣٤) فِي اللِّسَانِ : الضُّفُوفُ : الْأَسْخَذَاءُ .

(٣٥) دِيوَانُهُ ٢٨٦ . ابْنُ قَتِيْبَةَ ٤٥٧ . وَابْنُ سَلَامٍ ٤١١ . وَعِيَارُ الشَّعْرِ ٩٣ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٨٧ .

(٣٦) فِي عِيَارِ الشَّعْرِ : الْأَسْأَلُ الْجَحَافُ . . . لِقَتْلِي .

(٣٧) ابْنُ قَتِيْبَةَ ٤٥٧ ، وَعِيَارُ الشَّعْرِ ٩٣ ، وَالْأَغَانِي ١١ - ٥٧ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٧٨ .

(٣٨) فِي عِيَارِ الشَّعْرِ : فَإِنْ لَمْ تَغْيِرْهَا .

فقال له عبد الملك : إلى أين يا بن اللّخناء ؟ قال : إلى النار يا أمير المؤمنين . قال : لو قلتَ غيرها قطعتُ لسانك .

ثم إن الجحّاف لقي [٦٥] الأخطل بعد ذلك فقال (٣٩) :

أبا مالك هل لُمتني إذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لَأْمَنِي لك لَأْمٌ ؟

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، وحدثني عبد الله بن يحيى ، قال : حدثنا العنزي ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز بن مروان - أنه حضر الجحاف بن حكيم السلمي والأخطل عند عبد الملك بن مروان والأخطل ينشد :

ألا سائل الجحّاف هل هو ثائرٌ بقتلي أصيبتُ من سلم وعامر

قال : فقبضَ الجحّافُ وجهه في وجه الأخطل ثم قال :

نعم سوف نبيّهم بكل مهتدٍ ونبيّ عُميراً بالرماح الشواجر
يعني عُمير بن الحُباب السلمي . ثم قال : لقد ظننتُ يا بن النصرانية أنك لم تكن لتجترعَ على ولو رأيتني مأسوراً . وأوعده علوم ربي

فأزال الأخطل من موضعه حتى حُم . فقال له عبد الملك : أنا جارك منه . قال : هَبْكَ أَجَرْتَنِي منه يقظان فن يُجِيرُنِي منه نائماً ؟ قال : فضحك عبد الملك .

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٤٠) : من الأبيات التي زادت قريحةً قائلها على عقولهم قول الأخطل : ألا سائل الجحاف . . . البيت . فقدّر أنه يعيّر الجحّاف بهذا القول ويقصّر به ، فأجراه الجحّاف مُجرى التحريض ، ففعل بقومه ما دعا الأخطل إلى أن قال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة . . . البيت .

(٣٩) ابن سلام ٤١٤ .

(٤٠) عيار الشعر ٩٣ ، والصناعين ٧٨ ، والأغاني ١١ - ٥٧ .

فلوسكت عن هذا بعد ذلك القول الأول كان أجمل به ثم لم يرض حتى أوعده وتهدد
عند ذلك الخليفة :

« فإن لم تُغيّرْها قريش بملكها . . . البيت .

وكقوله أيضاً^(٤١) :

فلا هدى الله قيساً من ضلالها ولا لعا لبنى ذكوان إذ عثروا
ضجوا من الحرب إذ عصت غوارهم وقيس عيلان من أخلاقها الضجر

فقال له عبد الملك : لو كان كما زعمت لما قلت :

« لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة . . . البيت .

حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال : حدثنا
محمد بن سلام ، قال : سألت بشاراً الأعمى فقلت : يا أبا معاذ ، أى الثلاثة أشعر جرير
أو الفرزدق أو الأخطل ؟ وكان عالماً بصيرا - فقال : لم يكن الأخطل مثلها ولكن ربيعة
تعصبت له وأفرطت فيه .

وأخبرني محمد بن يحيى الصولى ، قال : قال بشار بن برد : والله ما كان الأخطل مثل
جرير والفرزدق ، ولكنها كانا من مضر فكرهت ربيعة ألا يكون منها مثلها فتعصبت له
ورفعت منه ؛ ولقد كان يجتمع هو وجماعة من قومه على شراهم ، فيقول هذا بيتين ويقول
هو الآخر ، ويختار الأخطل حتى تجتمع قصيدة ، فيبعث بها إلى جرير . قال الصولى :
ولا أدري ما هذا القول .

حدثني عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن أبي إسحاق الطَّلْحى ، قال : أخبرني
إبراهيم بن سعدان ، قال : قال ابنُ بشير المدينى : وفدت إلى بعض ملوك بني أمية ،
فمررت بقرية فإذا رجل مرتج بالشراب قائم يبول ، فسألته عن الطريق فقال : أمامك . ثم
لحقني فقال : ادنْ دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجترَ سفرةً ، واستلَّ سلةً ، فأخرج منها
رُغفاناً ووَذراً^(٤٢) من لحم ، فقال : أصيب . فأصبت ؛ ثم سقاني [٦٦] خمرأ فإذا أبو

(٤١) والصناعتين ٨٨ .

(٤٢) الودرة - بالتسكين - من اللحم : القطعة الصغيرة ، والجمع وَذَرٌ ، ووَذَرٌ (اللسان) .

مالك^(٤٣) . ثم قال : كيف عَلِمْتُك بالشعر؟ قلت : رويت . فَأَنشَدَنِي قصيدته^(٤٤) :

• صرمت حبالك زينب ورعوم •

فلما انتهى إلى قوله :

حتى إذا أخذ الزُّجاجَ أَكْفُنًا نَفَحَتْ فَأَدْرَكَ رِيحَهَا المَرْكُومُ
قال . أَلست تزعم أنك تُبصر الشعر؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشقَّ بطنك فضلاً
عن ثوبك عند هذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذي سرقتَ هذا منه . قال :
وما هو؟ قلت : بيت الأعشى^(٤٥) :

من خَمَرٍ عانةٌ قد أتى لختامها حولُ تَفَضُّ غُمامةِ المَرْكُومِ^(٤٦)
فقال : أَنتَ تبصر الشعر .

فلما صرت إلى سليمان سمعت معه هذا أول بدائي .
أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الأَشْثَانْدَانِي ، قال : أخبرنا التَّوْزِي : قال : اختصم
رجلان أحدهما من بني قيس بن ثعلبة ، والآخر من بني تغلب إلى رجل من النمرين
قاسط في قول الأعشى :

• من خَمَرٍ عانةٌ قد أتى لختامها • . . . البيت .

وقول الأَخْطَل^(٤٧) .

وإذا تعاوَرَتِ الأكْفُ زجاجها نفحتُ فنان^(٤٨) رِياحها المَرْكُومُ

(٤٣) كنية الأَخْطَل ، كما قدمنا في ترجمته .

(٤٤) الأغاني : ٨ - ٣٠٢ ، ٩ - ١٢٤ . وفيه :

• صرمت أمانة حبلها ورعوم •

وقال : ورعوم وأمانة بنتا سعيد بن إلياس بن هاني بن قبيصة ، وكان الأَخْطَل نزل عليه فأطعمه وسقاه .
وخرجتا وهما جويريتان فخدمته . ثم نزل عليه ثانية وقد كبرت فحجبتا عنه فسأل عنها فأخبر بكبرهما ، فنسب بهما .

(٤٥) الأغاني ٩ - ١٢٤ .

(٤٦) في الأغاني (٩ - ١٢٤) :

• حول تسل غمامة المَرْكُوم •

(٤٧) الأغاني ٩ - ١٢٤ .

(٤٨) في الأغاني : فشم .

فقال النخري : والله ما سوى بينهما ، إنما جعلها الأخطل ينال المزكوم رياحها وجعلها الآخر تستل زكامة .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، قال : حدثنا مالك بن غسان بن مسمع المسمعي ، قال : حدثنا حسان بن أدهم المازني - وكان علامة ؛ وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان ، قال : حدثنا الهيثم بن عدي ، قال : دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملاً من النبيذ وحوله لخالغ^(٤٩) ورياحين ، فقال له : يا شعبي ؛ فعل الأخطل بأمهات الشعراء ، ترقت . فقال له الشعبي : بم ذاك يا أبا مالك ؟ قال : بقولي^(٥٠) :

وتظل تنصفنا^(٥١) بها قروية إبراهيمها برقاعه مَلثوم
فإذا تعاورت الأَكْفُ زجاجها نفحت فنال^(٥٢) رياحها المزكوم

فقال له الشعبي : فأشعر منك الذي يقول^(٥٣) :

وأدكن عاتقي جحلي سيحل^(٥٤) صبحت براجه شرباً كراماً
من اللاني^(٥٥) حُملن على الروايا^(٥٦) كريح المسك تستل الزكاما

فقال له الأخطل : مَنْ يقول هذا يا شعبي ؟ قال : الأعشى . فقال : قدوس قدوس ، فعل الأعشى بأمهات الشعراء .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي محمد ، قال : أخبرني أبي - يعني أبا محمد اليزيدي - قال : تذاكر

(٤٩) ضرب من الطيب .

(٥٠) الأغاني ٩ - ١٢٣ .

(٥١) تنصفنا : تخدمنا .

(٥٢) في الأغاني : فشم .

(٥٣) الأغاني ٩ - ١٢٣ .

(٥٤) الجحل : الرق ؛ وخص بعضهم به العظيم منها . والسجل : الضخم من السقاء (اللسان) . وفي الأغاني : جحل رخل . والرخل : الضخم أيضاً .

(٥٥) اللاني - رواية . (هامش الأصل) .

(٥٦) في الأغاني : المطايا .

الفرزدق والأخطل جريراً ، فقال له الأخطل : والله إنك وإياي لأشعر منه ، غير أنه قد أعطى من سيرورة الشعر شيئاً ما أعطيه أحد : لقد قلت بيتاً ما أعرف في الدنيا بيتاً أهجى منه (٥٧) :

قومٌ إذا استنبح الأضياف كلَّهم قالوا لأتَّهم بُولى على النار
تمامه :

فتمسك البول بُخلًا لا تجود به ولا تبول لهم إلا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردى عندهم والقمحُ سبعون إردباً بدينار
فقال هو : (٥٨)

والتغلبى إذا تنحنح للقرى حكَّ استه وتمثل الأمثالا
فلم يبق سقاء (٥٩) ولا أمة إلا رواه .

قال : فقصيا يومئذ لجرير أنه أسبر شعراً منها .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني [٦٧] علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : قال جرير :
إنه والله ما يهجونى الأخطل وحده ، وإنه ليهجونى معه خمسون شاعراً كلُّهم غزير ليس بدون الأخطل ، وذلك أنه إذا أراد هجائى جمعهم على شراب ، فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً حتى يَتِمُّوا القصيدة ويتحلها الأخطل .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني محمد بن سلام ، قال : قلت لعباد بن الحجاج أبى الخطاب - وكان يميل إلى الشعوبية ، وكان عالماً بالشعر ، ماثلاً إلى الأخطل يتعصب بالرَبِيعية : أترى الأخطل مجيداً في مديحه لعبد الملك حيث يقول (٦٠) :

وقد جعل الله الخلافة فيكم لأزهر لا عارى الخوان ولا جدب

(٥٧) ابن سلام ٤٢٨ ، والأغاني ٨ - ٣١٨ .

(٥٨) الأغاني ٨ - ٣١٨ .

(٥٩) في الأغاني : فلم يبق سقاء ولا أمثالا إلا رَوَّه .

(٦٠) الصناعتين ٧٥ .

فقال : نتف ابن النصرانية إبطيه .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن العتري ، قال : حدثني يزيد بن محمد المهلبي ، قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، وأخبرني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني إسحاق الموصلي ، عن السعيد بن خالد بن سعيد من ولد سعيد بن العاص ، قال : كان الأخطل يقول : نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : قال الأخطل لعبد الملك بن مروان : أيزعم ابنُ المراغة أنه بلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أفنيت بمديحك في قصيدةٍ حولاً ما بلغت كلّ الذي أردت ؟ فقال له عبد الملك : فأنشدني ؛ فأنشده (٦١) :

« خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا » (٦٢) .

فقال عبد الملك : بل مِنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تطييراً .

وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني محمد بن صالح بن النطاح ، عن كهش بن الحسن ، قال : لما أنشد الأخطل عبد الملك :

« خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا » .

تطير عبد الملك ، فقال : لا بل منك ، لا بل منك ، فجعله الأخطل :

« فَرَاخُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكَرُوا » .

قال علي بن يحيى : وذكر بعض أهل العلم أنه لما انتهى من القصيدة إلى قوله :

وقد نصرت أمير المؤمنين بنا لما أتاك بطن الغوطة الخبر

فقال عبد الملك : بل الله أبدي .

(٦١) الأغاني ٨ - ٢٩٣ .

(٦٢) في الأغاني : « فَرَاخُوا مِنْكَ وَابْتَكَرُوا » .

وتماه : « وَأَزْعَجَهُمْ ثَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرِ » .

وحدثنا أحمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، قال : حدثني أحمد بن عثمان بن محمد ، قال : حدثني أبي ، وحدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن العتري ، قال : حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العثماني ، قال : حدثني أبي ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : لما أنشد الأخطل عبد الملك :

« خَفَّ القَطِين فراحوا منك أو بكروا »

قال عبد الملك : بل منك ، لا أم لك ! وتطير عبد الملك من قوله ، فعاد فقال :
« فراحوا اليوم أو بكروا »



٤ - كثير بن عبد الرحمن *

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : تعلق الناس على كثير بقوله ^(١) :

فإن أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات الصدر مني فناها

وقوله ^(٢) :

ترى ابن أبي العاص وقد صف ^(٣) دونه ثمانون ألفاً قد توافت كمولها
يقلب عيني حية بمحارة ^(٤) إذا أمكنته شدة ^(٥) لا يقبلها [٦٨]

قال محمد : فقلت لابن أبي حفصة : من جودة مديحه هذا جعل دونه ثمانين ألفاً !
وجعله يقلب عيني حية بمحارة ، وجعل أمير المؤمنين غزا كامنات صدره ، فقال : هذا
النابعة قال للملك العرب ^(٦) :

أحكمكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حمام سراع وارِدِ الثمد ^(٧)
فأمره أن يحكم بحكم فتاة.

مركز تحقيقات كليات علوم رى

* هو كثير بن عبد الرحمن بن جمعة ، من نخاعة ، ويكنى أبا صخر ، ويعرف بكثير عزة لكثرة تشبيه بها ،
وكان شاعر أهل الحجاز ، وقدم على يزيد بن عبد الملك ، ومدحه بقصائد جيد ، فأعجب به يزيد .
وكان لكثير في التشبيب نصيب وافر ، وكان يتقول ، ولم يكن عاشقاً . وجعله ابن سلام في الطبقة الأولى من
فحول شعراء الإسلام . ومات سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن الحكم .
وترجمته في الأغاني ٩ - ٣ ، والشعر والشعراء ٤٨٠ ، وطبقات ابن سلام ٤٥٧ ، والخزانة ٢ - ٣٧٦ ، واللائق

٧٧ .

(١) الطبقات ٤٦٣ ، والآل ٦٢ ، وزهر الآداب ٣٥٨ .

(٢) الطبقات ٤٦٣ ، زهر الآداب ٣٥٨ .

(٣) في الأصل : صف - بفتح الصاد .

(٤) في زهر الآداب : بمغارة . والمحارة : المكان الذي يحار فيه أو إليه ، أى يرجع . والمراد الجحر الذي تسكن
فيه الحية .

(٥) الشدة : الهجمة والحملة على العدو .

(٦) ديوانه ٣ ، وطبقات ابن سلام ٤٦٤ .

(٧) في الطبقات : سراع ، وفي هامشه : وبروى : سراع . الثمد : الماء القليل .

قال : وقال كثير لعبد العزيز بن مروان (٨) :

وما زالت رُقَاكَ تَسْلُ ضِغْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَانِهَا (٩) ضِيبَانِي
وَيَرْقِي لَكَ الرَّاقُونَ حَتَّى أَجَابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ

وحدثني علي بن هارون ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ،
قال : حدثنا محمد بن سلام عن أبيه ، قال : ذكرت مروان بن أبي حفصة جريراً
والفرزدق وكثيراً فذهب إلى تقديم كثير في المدح ، وجعل يطريه ، ويقول : هو أمدحهم
للخلفاء ، فقلت : أمن جودة مدحه قوله لعبد الملك :

تر ابن أبي العاص وقد صفّ دونه ثمانين ألفاً

وذكره والبيت الذي يليه - وهو الخليفة ودونه ثمانون ألفاً ، وجعله يقلب عيني حية ،
وقوله (١٠) :

وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات الصّدر مني فناها

زعم أن أمير المؤمنين غزا كامنات صدره فناها ؛ وقوله لعبد العزيز بن مروان :

وما زالت رُقَاكَ تَسْلُ ضِغْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَانِهَا ضِيبَانِي
وَيَرْقِي لَكَ الرَّاقُونَ (١١) حَتَّى أَجَابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ

زعم أن عبد العزيز ترصّاه ، واحتال له ، ورقّاه حتى أجابه ؛ أهكذا يمدح الملوك !
فقال : أنتم وأهل الكوفة تعيونه بهذا.

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا الزبير بن
بكار ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن
عمّار بن ياسر أن عبد الملك بن مروان غضب من قول كثير لعبد العزيز بن مروان :

« فما زالت رُقَاكَ تَسْلُ ضِغْنِي »

(٨) الطبقات ٤٦٤ - والصناعيتين ٧٥ - واللائلي ٦٢ ، زهر الآداب ٣٥٨ .

(٩) في ابن سلام : مضائها .

(١٠) ابن سلام ٤٦٤ .

(١١) في زهر الآداب ، والطبقات : الخاوون . وقد تقدم كذلك .

وذكر البيهقي . فبلغ ذلك كثيراً ، [فقال] (١٢) : لله على أن أقول مثلها فيه ، وقال :
 وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا كائنات النصح مني فناها
 فأشاح له عليها ؛ أي أعرض له عن ذلك .

وحدثنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : قال محمد بن
 علي لكثير : تزعم أنك من شيعتنا ، وتمدح آل مروان ؟ قال : إنما أسخر منهم ، وأجعلهم
 حيات وعقارب ، وأخذ أموالهم . وقد كان عتب علي عبد العزيز بن مروان ، فنفر عنه
 بعض النفور ، فقال :

وكنْتُ عَتَبْتُ مَعْتَبَةً فَلَجَّتْ بِي الْغُلُوءُ عَنْ سَنَنِ الْعِتَابِ
 فإزالت رُفَاكَ تَسْلُ ضِغْنِي . . . وذكرهما .

فقال عبد الملك لعبد العزيز : ما مدحك ، إنما جعلك راقياً للحيات . فذكر ذلك
 عبد العزيز لكثير ، فقال : قد فعلها ! أما والله لأجعلن حية ثم لا ينكر ذلك . وقال
 لعبد الملك :

يُقَلِّبُ عَيْنِي حِيَةً بِمَحَارِقِ أَضَافَ إِلَيْهَا السَّارِيَاتِ سَبِيلَهَا
 ويروي :

• أَضَافَ إِلَيْهَا السَّيْلُ وَغَرَّ سَبِيلَهَا •

يَصُدُّ وَيُغْضِي وَهُوَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ (١٣) إِذَا أَمَكَّتْهُ عَدُوَّةٌ لَا يُقِيلُهَا
 فأعطاه عبد الملك وأحسن إليه .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ،
 قال : قال إسحاق الموصلي : ذكروا أن [٦٩] محمد بن علي قال : ويحك يا كثير ، أنت
 من شيعتنا . . وذكر مثله إلى آخره .

(١٢) ساقط من الأصل .

(١٣) خفية : مأسدة .

حدثنا محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، عن محمد بن سلام ، عن أبان بن عثمان البجلي ، قال : دخل كثير على عبد الملك فأنشده . وحدثني محمد بن أحمد الكاتب . قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، عن محمد بن سلام ، قال : قال يونس : أنشد كثير عبد الملك مدحته التي يقول فيها ^(١٤) :

على ابن أبي العاصي دِلاَصُ حصينة أجادَ المُسدَّى سردها وأذالها ^(١٥)
يؤودُ القومَ حملُ قتيها ويستضلعُ القومُ الأشمُ أحمالها ^(١٦)

فقال له عبد الملك : قول الأعشى ^(١٧) لقيس بن معدى كرب أحبُّ إليَّ من قولك إذ تقول.

وقال ابن أبي خيثمة في حديثه : ألا قلت كما قال الأعشى ^(١٨) :

وإذا نجى كتيبةً مملومة خرساء يخشى الذائدون نهالها ^(١٩)
كنتَ المقدمَ غيرَ لابسِ جنةٍ بالسيفِ تضربُ معلماً أبطالها

فقال : يا أمير المؤمنين ، وصف الأعشى صاحبه بالطيش والخرق والتفريز ، ووصفتك بالحزم والعزم . فأرضاه.

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : رأيت أهل العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى على قول كثير ؛ لأن المبالغة أحسن عندهم من الاختصار على الأمر الأوسط ، والأعشى بالغ في وصف الشجاعة حتى جعل الشجاع شديداً الإقدام بغير

(١٤) الطبقات ٤٥٨ واللسان (ذيل) ، وأمالى المرتضى ١ - ٢٧٨ .

(١٥) الدلاس من الدروع : اللينة النساء . سردها : نسجها وتداخل الخلق بعضها في بعض . وأذالها : أطلال ذيلها .

(١٦) التفير : رموى المسامير في الدرع ويراد بها الدروع أيضاً . ويستضلع : يستقل .

(١٧) في الطبقات : فقال له عبد الملك : أفلا قلت كما قال الأعشى لقيس بن معد يكرب : وإذا نجى .

(١٨) ديوانه الأعشى ٣٣ ، وأمالى المرتضى ١ - ٢٧٨ .

(١٩) في الديوان :

• تغشى من يذود نهالها •

مملومة : مجتمعة . يذود : يدافع . نهالها : يريد رماحها وسيوفها . والنهال : العطاش ، كأنها ظمأته إلى شرب الدماء .

جَنَّةٌ ، على أنه وإن كان لبس الجنة أولى بالحزم وأحق بالصواب ، ففي وصف الأعشى دليل قوى على شدة شجاعة صاحبه ، لأن الصواب له ، ولالغیره إلا لبس الجنة .
وقول كثير يقصر عن الوصف .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : دخل كثير على عبد العزيز بن مروان فأنشده شعراً ، فقال له بعض جلسائه : لحت . قال : في أي شيء ؟ قال : في قولك (٢٠) :
لا أتزر النائل الخليل إذا ما اعتل نزر الظفور لم ترم (٢١)

وإنما هو ترام (٢٢) .

فقال له : اسكت . هكذا كلام قوى .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال (٢٣) : إنما كثير صاحب كربيج - يعنى الحانوت بالفارسية - يبيع الخبط والقطران .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا الزبير بن بكار ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن عبد الملك بن مروان قال : لو قال كثير بيته (٢٤) :

فقلت لها يا عز كل مصيبة إذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

(٢٠) اللسان (نزر) .

(٢١) نزره نازا : ألح عليه في المسألة . وظفور : جمع ظئر - مهموز : العاطفة على غير ولدها المرضعة له . ورتمت الناقة ولدها ترامه رأما : عطفت عليه ولزمته . وفي الأصل : الظفور . والمثبت في اللسان .

(٢٢) في اللسان : أراد لم ترام فحذف الهمزة .

(٢٣) ديوانه ١٣ ، وفي العرب (٢٨٠) : كربيج : حانوت - ونضم الباء وفتح . والخط من علف الإبل .

(٢٤) ديوانه ٤١ ، الأغاني ٩ - ٣٠ ، الأمالي ٢ - ١٠٨ ، الصناعتين ٧١ ، عيار الشعر ٨٥ .

في حربٍ لكان أشعر الناس . ولو أنَّ القُطامي قال بيته الذي وصف فيه مشية الإبل
قوله (٢٥) :

يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلُّ
في النساء لكان أشعر الناس .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، عن العُتبي ، قال :
قال عبد الملك بن مروان : ثلاثة أبيات [٧٠] لو قيلت في غير ما قيلت فيه لكان أرفع
لقدرها ، منها قول كثير (٢٦) :

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ كُلِّ مَصِيبة . . . البيت
لو كان في تقوى وزهد لكان أشعر الناس .
ومنها قوله في غيره (٢٧) :

أَسِيبِي بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلَبَةٌ إِنْ تَقَلَّتْ (٢٨)
لو كان هذا في وصف الدنيا لكان أجود (٢٩) .

ومنها قول القُطامي يصف الإبل : يَمْشِينَ رَهْوَاً . . . البيت - لو كان في وصف النساء
كان أبلغ وأحسن .

وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحُباب ، عن محمد بن
سلام (٣٠) ، قال : سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه :

أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تُمَثِّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
قال : وسمعت من يَطْعَنُ عليه فيه ، ويقول : ما له يريد أن ينسى ذِكْرَهَا ؟

(٢٥) ديوانه ١ ، عيار الشعر ٨٥ ، الصنائع ١٤٦ ، زهر الآداب ٣٥٤ .

(٢٦) ديوانه ٤١ ، واللسان (وطن) ، وتماه فيها :

« إذا وطنت يوما لها النفس ذلت » .

(٢٧) ديوانه ٥٣ ، الأغاني ٩ - ٣٠ ، عيار الشعر ٨٥ .

(٢٨) تقلى : تبغض .

(٢٩) في عيار الشعر : لكان أشعر الناس .

(٣٠) الطبقات ٤٦٢ ، الأمالي ٢ - ٦٢ ، الأغاني ٩ - ٣٤١ .

وحدثنا أحمد بن سليمان الطُّوسِي ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني خالد بن وضاح مولى ابن الأشقر ، عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي ، قال : كنت في موكب المهدي يوماً وهو يسير بين أبي عبيد الله وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه . فقال لها : ما أنسب بيت قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله قول امرئ القيس (٣١) :

وما ذرفتُ عيناكِ إلا لتضربي (٣٢) بهميكَ في أعشارٍ (٣٣) قلبٍ مُقتلٍ

فقال المهدي : ليس هذا بشيء ، هذا أعرابي جلف قح . فقال عمر بن بزيع : قول كثير :

أريد لأُنسى ذِكْرَها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال : ولا هذا بشيء ، ولم يُريد أن ينسى ذِكْرَها حتى تمثّل له ؟ وذكر باقي الحديث .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي ، عن عبد الله بن مسلم بن جندب ، قال : سمعت أبي يقول : أنشدني كثير قصيدته التي يقول فيها :

وهمّ أحلى إذا ما لم تترهم على الأحناك من رطبِ ابن طاب (٣٤)

قال : فقلت له : أفلا قلت من غسل اللّصّاب (٣٥) ! قال : فعسل اللصّاب والله .

(٣١) ديوانه ١٣ .

(٣٢) في الديوان : لتقدحي .

(٣٣) الأعشار : القطع والكسور .

(٣٤) رطب ابن طاب : ضرب من الرطب . وفي الصحاح : تمر بالمدينة يقال له عذق ابن طاب ، ورطب بن

طاب . وقال ابن الأثير : هو نوع من تمر المدينة منسوب إلى رجل من أهلها .

(٣٥) اللصّاب : جمع لصبة : الشعب الصغير في الجبل ، وجمعه لصاب .

حدثنا محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير ، قال :
كتب إلى إسحاق بن إبراهيم يقول : حدثني سليمان بن عباية ، قال : بلغني أن كثيراً قال :
والله إني لأزوي الجميل ثلاثين قصيدة لا يعرفها الناس ولا يرونها أحدٌ غيري .

قال الزبير : وحدثني محمد بن حسن ، قال : ذكر كثير جميلاً ، فقال : أمت له ألف
قافية - يقول : سرقته فغلبت عليها .

حدثني أحمد بن إبراهيم البزاز ، وأحمد بن محمد الجوهري ؛ قال : حدثنا العتري ،
قال : حدثنا علي بن إسماعيل العدوي ، قال : حدثنا عيينة بن المهال المهلي ، قال :
حدثنا أبو عمرو المديني ؛ قال : أنشد كثير عزة عبد الملك بن مروان قوله :

فما رجعوها عنوة عن مودة ولكن بحد المشرفي استقالها

فقال للأخطل : كيف تسمع ! قال : هجالك يا أمير المؤمنين . قال . بل حسدته . فقال
الأخطل : ما قلت لك يا أمير المؤمنين أحسن من هذا حيث أقول :

أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالى ملك لا طريف ولا غضب
فجعلته لك حقاً وجعلك اغتصبته .

حدثني أبو عبد الله الحكيم ؛ قال : حدثني أبو يعلى عبيد الله بن [٧١] عبد الله
الكاتب ، عن عمر بن شبة ، قال : دخلت يوماً عزة على كثير متكررة فقالت : أنشدني
أشد بيت قلته في حب عزة . قال : قلت لها (٣٦) :

وجدتُ بها وجد المِضِلِّ قَلوصَه بِمَكَّةَ وَالرُّكْبَانُ غَادٍ وَرَائِحُ

قالت : لم تصنع شيئاً ، قد يجد هذا ناقةً يركبها . فأطرق ، ثم قال :

وجدتُ بها ما لم يجد ذو حرارة يمارِسُ جُمَأت الرُكِيِّ (٣٧) النوازح

فقالت له : لم تصنع شيئاً ، يجد هذا من يسقيه . فأطرق . ثم قال :

وجدتُ بها ما لم تجد أمٌ واحدٍ بواحدِها تُطَوِّي عليه الصفائحُ

(٣٦) ديوانه ٨٠

(٣٧) الجملة : الله نفسه . (اللسان) . والركبة : البئر .

فضحكت ، ثم قالت : إن كان ولا بدُّ فهذا.

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال :
أخبرنا الزبير بن بكار ، عن سعيد بن عمرو الزبيري ، عن إبراهيم بن أبي عبد الله ، قال :
أنشد كثيرُ ابن أبي عتيق (٣٨) :

ولستُ براضٍ من خليل بنائلي قليلٍ ولا راضٍ له بقليلٍ
فقال ابنُ أبي عتيق : هذا كلام مكافئ وليس بعاشق ؛ القرشيَّان أصدق منك وأقنع :
ابن أبي ربيعة ، وابن قيس الرقيات ، قال عمر (٣٩) :

فعدِي نائلاً وإن لم تُنبلي إنما ينفع الحبَّ الرجاءُ
وقال عمر (٤٠) :

لَيْتَ حَظِّي كَطَرَفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرٌ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْهَا
وقال ابن قيس :

رُقِيَ بِعُمْرِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا وَمَنْبِئَا الْمُنَى ثُمَّ امْطُلِينَا
عِدِينَا فِي غَدٍ مَاشَتْ أَنْأَنَا نَحْبُ وَلَوْ رِي مَطَلَتْ الْوَاعِدِينَا
فَأَمَّا تُنْجِزِي عِدَّتِي وَأَمَّا نَعِيشُ بِمَا نَوْمَلُ مِنْكَ حِينَا

أخبرني علي بن يحيى ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن
أبيه ، عن هشام بن سليمان ، عن السائب بن ذكوان - وكان راوية كثير - قال : قال لي
كثير عزة يوماً : اذهب بنا إلى ابن أبي عتيق نتحدث عنده ، فذهبنا إليه فاستشده ابن أبي
عتيق فأنشده :

• أَبَائِنَةُ سَعْدَى نَعَمْ سَتَيْن •

(٣٨) الأغاني ١ - ١٤٣ .

(٣٩) الأغاني ١ - ١٤١ .

(٤٠) في الأغاني : القليل المهنا .

حتى بلغ قوله :

وأخلفن ميعادى ونحن أمانتى وليس لمن خان الأمانة دين

فقال ابن أبى عتيق : يابن أبى جُمعة^(٤١) ، وعلى الديانة تبعها ؟ فأنشده :

كذبَنَ صفاءَ الودِّ يومَ محله وأدركنى من عهدهنَّ رهون

فقال ابن أبى عتيق : يابن أبى جمعة ، فذاك والله أصلح لمن ، وأدعى للقلوب إليهن ،

كان عبيد الله بن قيس الرقيات أعلم بهن منك ، وأوضع للصواب مواضعه فيهن حيث يقول :

حبَّ هذا الدُّلَّ والغُنْجُ والى فى طرفها دَعَجُ

والى إنَّ حدثتْ كذبتْ والى فى وعديها خُلْجُ^(٤٢)

ونرى فى البيت صورتها مثل ما فى البيعة السُّرج

خبرونى هل على رجل عاشق فى قبلة حرج

قال : فسكن كثير ، وقال : لا ، إن شاء الله تعالى . قال : فضحك ابن أبى عتيق حتى

كاد يغشى عليه .

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حكى

الزبيرون أن مدينية عرضت لكثيراً فقالت : أنت القائل . وأخبرنى على بن [٧٢] عبد

الرحمن ، قال : أخبرنى يحيى بن على بن يحيى المنجم عن أبيه ، قال : حدثنى إسحاق بن

إبراهيم الموصلى ، قال : قالت امرأة لكثير : أنت القائل^(٤٣) :

فما روضةً بالحزن طيبةً ترى يَمُجُّ الندى جثجاؤها^(٤٤) وعراؤها

بأطيب من أردان عزة موهنا إذا أوقدت بالمندل^(٤٥) الرطب نارها

(٤١) كنية كثير - كما تقدم فى ترجمته .

(٤٢) خلج : اضطراب . (هامش الأصل) .

(٤٣) ديوانه ٩٣ ، الصناعتين ٩٧ .

(٤٤) فى الصناعتين : حوذائها . والحوذان : نبت .

(٤٥) واللسان (ندل) . والمندل : عود الطيب الذى يشخر به .

قال : نعم . قالت : فض الله فاك ، أرايت لو أن ميمونة الزنجية بُعْثَتْ بمندل رطب أما كانت تطيب ؟ ألا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس ^(٤٦) :

ألم تر ^(٤٧) أنى كلما جثت طارقاً وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب

قال المبرد : الجشحات : ريحانة طيبة الريح برية ، والعرار : البهار البرى ، وهو حسن الصفرة طيب الريح ، والمندل : العود ، وقوله : موهنا ، يقول بعد هده من الليل ^(٤٨) .

وحدثني محمد بن قريش ، قال : حدثنا الحارث بن أبى أسامة ، عن المدائني ، قال ^(٤٩) : لقيت امرأة كثيراً في بعض طرق المدينة ، وأخبرني عبد الله بن مالك النحوى ، قال : أخبرنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، عن أبيه ، عن أبى المقوم الأنصارى ، عن السائب راوية كثير ، قال : لقيت امرأة كثيراً في بعض الطريق ، فقالت : أنت كثير ؟ قال : نعم . قالت : والله لقد رأيتك فما أخذتكَ عيني . قال : وأنا والله لقد رأيتك فما قذيت ^(٥٠) عيني . قالت : والله لقد سفل الله بك ، إذ كنت لا تعرف إلا بامرأة . قال : والله ما سفل الله بى ، ولكن رفع بها ذكرى ، واستنار بها أمرى ، واستحكم بها شعرى ، فهي كما قلت ^(٥١) :

وإنى لاسمعو بالوصال إلى من الذى يكون سناء ^(٥٢) ذكراها وأزديارها ^(٥٣)
إذا خفيت ^(٥٤) كانت لعينك قرة وإن تبد يوماً لم يعممك عارها ^(٥٥)

(٤٦) ديوانه ٤٦ : واللسان (ندل) .

(٤٧) فى الديوان : واللسان : ألم تريانى .

(٤٨) الحديث فى الشعر والشعراء ٤٨٧ واللسان (ندل) .

(٤٩) الشعر والشعراء ٤٨٨ .

(٥٠) فى الشعر والشعراء : فأقذيت .

(٥١) ديوانه ٩٢ .

(٥٢) فى الديوان : شفاء . وقال شارحه : يروى : سناء .

(٥٣) الازديار : افتعال ، من زار يزور : أى زيارتها .

(٥٤) فى الديوان : وإن خفيت . وفى الشعر والشعراء : إذا أخفيت .

(٥٥) فى الشعر والشعراء :

• وإن نحت يوماً لم يعمك عارها •

قالت : مر^(٥٦) في قصيدتك ، فقال :

وما^(٥٧) روضةً بالحزن طيبةً الثرى يمجّ الندى جثجاثها وعراؤها^(٥٨)
لها^(٥٩) أريجٌ بعد الهدوء كأنما تلاقت به عطارةٌ وتجارها
بأطيب من أردان عزةً موهنا وقد أوقدت^(٦٠) بالمِجمر^(٦١) اللدن نارها

فقلت : فضّ الله فاك ، والله لو فعل هذا بزنجية لطاب ربحها ، ولأمرؤ القيس ابن
حجر كان أحسنَ وصفًا لصاحبه منك حيث يقول^(٦٢) :

خليلىّ مرّا بى على أمّ جندبٍ لنقضى^(٦٣) لبانات الفؤادِ المعذبِ
ألم ترَ أنى كلما جثّ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإن لم تطيّب

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : حدثنا عبيد الله بن إسحاق بن
سلام ، عن رجاله ، قال : مدح كثيرٌ بعض ملوك بني مروان ، فخرج ومعه الجائزة وعليه
الخلع فتلقته سوداء ، فقالت له : أنت كثير عزة ؟ قال : نعم . قالت : تبأ لك ! أتعرّف
بامرأة ؟ قال : وما يضيرنى من ذلك ؟ فوالله لقد رفع الله بها ذكرى ، ونشر فيها
شعرى ، وأغرر بحرى . قالت : أفلست القاتل : • فما روضة بالحزن • وذكرت الأبيات
الثلاثة . ثم قالت : لو أوقدت بالمِجمر اللدن نار زنجية لطاب ربحها ، هلا قلت كما قال سيدك
[٧٣] امرؤ القيس :

• خليلىّ مرّا بى على أمّ جندب • وذكر البيتين .

(٥٦) في الشعر والشعراء : مر فيها فلما بلغ . . .

(٥٧) في الديوان : فما . . .

(٥٨) الجثجاث : ريحانة طيبة الريح العرار : النهار البرى ، وهو حسن الصفرة طيب الريح .

(٥٩) في الديوان :

• بمنخرق من بطن واد كأنما •

(٦٠) في الشعر والشعراء : إذا أوقدت .

(٦١) في الديوان : بالندل الرطب . وقد تقدم كذلك .

(٦٢) ديوانه ٤١ ، والشعر والشعراء ٤٨٨ .

(٦٣) في الديوان : نقض .

فانصرف كثير، وهو يقول :

الحقُّ أبلجُ لا ينجيلُ^(٦٤) سبيله والحقُّ يعرفهُ ذوو الأحلام

وحدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن عوانة بن الحكم ، وذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وأمر قطام وعبد الرحمن بن ملجم ، وتزويجها إياه ليقتل أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، فبلغ كثيراً ذلك ، فقال : لآتينها . فأتاها ، فقالت قطام لكثير : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . فقال كثير^(٦٥) :

رأت رجلاً أودى السقام^(٦٦) يحسمه فلم يبقَ إلا منطق وجناجن^(٦٧)
فإن أكُ معروقَ العظام فإني إذا ما وزنتِ القوم^(٦٨) بالقوم وأزن
وإني لما استودعيني من أمانة إذا ضيع الأسرار يا عز دافن^(٦٩)

قالت : الحمد لله الذي قصر بك فصرت لا تعرف إلا بعزة ، قال : والله ما قصر الله بي ، فقد سار بها شعري ، وطار بها ذكري ، وقرب بها مجلسي ، وطابت نفسي ، وإنما كما قلتُ ووصفتُ . قالت : فكيف قلتُ ؟ قال : قلت^(٧٠) :

وإنا سمونا^(٧١) بالوصال إلى التي . وذكر البيتين .

فقالت له : مر في قصيدتك . فقال :

من الخفريات البيض لم تر غلظة^(٧٢) وفي الحسب الضخم الرفيع نجارها

(٦٤) أحوال الشيء : شبهه ، ويقال : هذا الأمر لا ينجل على أحد ، أي لا يشكل (اللسان - خال) .

(٦٥) ديوانه ٢٠٥ .

(٦٦) في الديوان : السفار . وقال في شرحه : يروى : السقام يحسمه .

(٦٧) الجناجن : عظام الصدر ، وقيل رموس الأضلاع . وفي الديوان : إلامنظر وجناجن .

(٦٨) في الديوان :

• إذا وزن الأقوام بالقوم وزن •

وذكر شارحه رواية الموشح .

(٦٩) في الديوان :

• إذا ضاعت الأسرار للسر دافن •

(٧٠) ديوانه ٩٢ .

(٧١) في الديوان : وإني لأسمو . . . وقد سبق كذلك .

(٧٢) في الديوان : شقوة .

وما روضة بالحزن طيبة ترى.. وذكره والبيت الذي بعده.

قالت : فإله ما رأيتُ شاعراً قطَّ أقلَّ عقلاً ولا أضعفَ وصفاً منك ، والله لو فعل هذا
بزنجية لطاب ريحها ، لأمرؤ القيس أشعر منك وأوصف حيث يقول :
ألم تر أنى كلما جنت طارقاً... البيت.

فقام كثير وهو يقول :

الحقُّ أبلج ما يُخيلُ سبيله والحقُّ يعرفه ذوو الألباب (٧٣)

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن الزبير بن
بكار ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الربيع بن أبي جهممة الجندعي أن أباه
مرَّ على كثير بالروحاء وهو ينشد (٧٤) :

وكنْتُ كذبي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ قسلاً
فقال له : ويحك يابن أبي جمعة ، منذ متى قيل هذا الشعر؟ قال : منذ زمان طويل .
قال : فهذا يقوله صاحبنا أمية بن الأسكر . قال : هو ذاك يابن أبي جهممة ، أنا أحظى به
منه.

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ،
قال : كتب إلي إسحاق بن إبراهيم يقول : حدثني الأصمعي ، عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد ، قال : مر أعرابي بكثير وهو ينشد :

أودُّ لكم خيراً وتطرَّحوني أسعدَ بن ليثٍ لاختلاف الصنائع
ويروى : وتهموني أكعب بن عمرو فنادى : عباد الله ، هذا والله شعري قلته . فقال
كثير : إن يكن لك فما تفعلك ، وإلا يكن لك فهو أبعد لك منه.

حدثني محمد بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، عن الزبير بن بكار ،

(٧٣) سبق : ذوو الأحلام .

(٧٤) ديوانه ٤٦ . والأما ٢ - ١٠٨ .

قال : حدثني مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَثَبْتُ مِنْ قَرِيْشٍ ، فِيْهِمْ عَمِيْ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ أَنَّ قَوْلَ جَمِيْلٍ ^(٧٥) :

أَفَقِيْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الْهَوَىْ وَاسْتَمَرَّتْ بِالرِّجَالِ الْمَرَاثِرُ [٧٤]
وَهَبَّهَا كَشَىءٌ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحَ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَهَا فِيْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيْهَا :

أَلْحَقْتُ إِنْ دَارَ الرَّبَابُ تَبَاعَدْتُ أَوْ إِنْ شَطَّ وَلِيٌّ ^(٧٦) أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ

قال الزبير : فَأَغَارَ كَثِيرٌ عَلَى الْبَيْتَيْنِ ، فَأَدْخَلَهَا فِيْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْهَا :

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ أَهْلِهِ وَالظُّوَاهِرُ *

قال الزبير : وَحَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَةَ مَوْهوبُ بْنُ رُشَيْدٍ الْكَلَابِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الضَّحَّاكَ بْنَ عَمَّانَ الْحِزَامِيَّ يَقُولُ : مَنْ أَغْزَلَ أَيْيَاتُ قَالَتِهَا الْعَرَبُ أَيْيَاتُ حَسَّانَ بْنِ يَسَّارٍ التَّغْلِبِيِّ حِينَ يَقُولُ :

أَجْدُكَ إِنْ دَارَ الرَّبَابُ تَبَاعَدْتُ أَوْ ابْتَدَأْتُ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ
أَمِتْ ذِكْرَهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَبَعْضٍ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبَّهَا كَشَىءٌ قَدْ مَضَى أَوْ كَنَازِحَ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
فَقَدْ ضَلَّ إِلَّا أَنْ تَقْضَى حَاجَةٌ ^{بِزَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ} دَمْعُكَ الْمَتَبَادِرُ

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : تَحَامَلُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَلَى كَثِيرٍ - فِيمَا جَمَعَهُ مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَيُنَّ عَلَيْهِ مِنْ سَرَقَاتِهِ - ظَاهِرٌ ، وَهُوَ خَصَصْتُ لَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ لِهَجَائِهِ كَثِيرٌ لَوْلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَانْحِرَافِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ ، عَنْ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ - أَنَّ سَكِينَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ قَالَتْ لكَثِيرٍ حِينَ أَنْشَدَهَا قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْهَا ^(٧٧) :

(٧٦) النوى : القرب والدنو . (اللسان - ولى) .

(٧٥) ديوانه ٣٣ .

(٧٧) ديوانه ٢٠٦ .

أشأقك (٧٨) برق آخر الليل وأصب (٧٩)

تضمته فرش الجبا فالمسارب (٨٠)

تألق وأحمومي (٨١) وخيم بالرئي أحم الذرى ذو هيدب متراكب

إذا زعزعته الريح أوزم (٨٢) جانب بلا خلص (٨٣) منه وأومض جانب

وهبت لسعدى ماءه ونبساته كما كل ذي ود لمن ود واهب

لتروى به سعدى ويروى صديقها ويغدي أعداد لها ومشارب

أنهب لها غيثاً عاماً جعلك الله والناس فيه أسوة ؟ فقال : يا بنت رسول الله ﷺ ،

وصفت غيثاً فأحسسته وأمطرته وأنبتته وأكملته ؛ ثم وهبته لها . فقالت : فهلا وهبت لها

دنانير ودراهم !

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى (٨٤) : من الأبيات التى زادت قريحة

قائلها على عقولهم قول كثير :

فإن أمير المؤمنين برفقه غزا كامنات الود منى فناها

وقوله أيضاً - يخاطب عبد العزيز بن مروان (٨٥) :

فما (٨٦) برحت رقاك تسلى صغنى وتخرج من مكامنها ضبابى

ويرقى لك الراقون حتى أجابك حية تحت الحجاب

وقوله (٨٧) :

ألا ليتنا ياعز كئنا لدى (٨٨) غنى بعيرين نرعى فى الخلاء ونعزب [٧٥]

نكون لدى مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

(٧٨) فى الديوان : أهاجك .

(٧٩) وأصب : دأى .

(٨٠) فرش الجبا والمسارب : موضعان .

(٨١) أحمومي : صار أسود .

(٨٢) أوزم : رعد رعدا شديدا .

(٨٣) فى الديوان : بلا هرق . والهرق : شدة صوت الرعد .

(٨٤) فى عيار الشعر ٩١ ، وقد سبق . (٨٥) فى عيار الشعر : يخاطب عبد الملك .

(٨٦) فى عيار الشعر : وما زالت . . .

(٨٧) ديوانه ٩٩ ، والصناعتين ٧٦ ، وزهر الآداب ٣٥١ ، جمع الجواهر ١٨٦ .

(٨٨) فى الصناعتين : ياعز من غير ريبة بعيران

إذا ماوردنا مهلاً حاج أهله إلينا فلا تنفك نرعى ونضرب^(٨٩)

فقال عزة : أردت بي الشقاء الطويل ، ومن المنيّة ما هو أوطأ من هذه الحال^(٩٠) .

قال : ولجنادة بن نجبة وهو أقبح من قول كثير^(٩١) :

من حبها أتمنى أن يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينعاها
لكي^(٩٢) أقول فراق لا لقاء له أو تضعير^(٩٣) النفس ياساً ثم تسلاها

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : أنشد بشار
بيت كثير^(٩٤) :

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلين

قال : فضحك وقال : لله أبو صخر ! جعلها عصا ثم يعتذرها ، والله لو جعلها عصا

أو عصا مئخ أو عصا زبد لكان قد أساء . ألا قال كما قلت^(٩٥) :

وبيضاء المدامع^(٩٦) من معدّ كأنّ حديثها قطع الجنان
إذا قامت لسبحها^(٩٧) تثت كأنّ عظامها من خيزران

قال : والخيزرانة كل غصن لين يثنى . ويقال للمردى^(٩٨) خيزرانة إذا كان يثنى إذا

اعتمد عليه .

(٨٩) ونحصب : رواية . (هامش الأصل) .

(٩٠) قدم أبو هلال للأبيات بقوله : ومن غفلته أيضاً قوله . . .

وبعدها قال : فهذا من التمني المذموم .

(٩١) الصناعتين ٧٦ ، والأمالى (٢ - ٤٨) . وقد نسب في الأمالى إلى نجبة بن جنادة العذرى .

(٩٢) في الأمالى كما أقول . وفي الصناعتين : لكي يكون فراق . . .

(٩٣) في الأمالى ، والصناعتين : وتضعير .

(٩٤) المختار من شعر بشار ٣٤ ، زهر الآداب ١٧ ، الكامل ٤٩٧ ، الصناعتين ٢١٣ .

(٩٥) المختار من شعر بشار ٢١٣ ، والصناعتين ٢١٣ ، زهر الآداب ١٧ .

(٩٦) في زهر الآداب : ودعجاء المهاجر . . .

(٩٧) في زهر الآداب : لحاجتها . وفي المختار : إذا قامت لشبهها .

(٩٨) المردى : خشبة يدفع بها الملاح السفينة (اللسان) .

وأخبرنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو العيلاء ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال :
أنشد رجل بشاراً وأنا حاضر قول الشاعر :

وقد جعل الأعداء يتقصوننا وتطمعُ فينا ألسنُ وعيونُ
إلا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكفِّ تَلينُ

قال : فقال بشار : والله لو جعلها عصا مخ أو عصا زبد لما كان إلا مخطئاً مع ذكر
العصا ، ألا قال كما قلت :

وبيضاء المحاجر من معدَّ كأن حديقها ثمرُ الجنان
إذا قامت لصحبها تثنت كأن عظامها من خيزران
بنيك المني نظرٌ إليها ويصرفُ وجهها وجهَ الزمان

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا
الزبير بن بكار ، قال : أنشدت امرأة من قریش قول كثير (٩٩) :

إن زُمَ أجمال وفارق جيرةٌ وصاح غرابُ الين أنتَ حزين
قالت : إذا لم يكن الحزنُ عند فراق الجيرة وحنين الإبل فأين يكون ؟

مركز تحقیقات کامیوتر علوم اسلامی

٥ - راعى الإبل النخري وعمه^١

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا العتري ، قال : حدثنا الرياشي ، قال :
حدثنا أبو عبيدة ، قال : لما أنشد الراعي عبد الملك بن مروان قصيدته فبلغ قوله^(١) :

أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعَشَرٌ حُنَفَاءُ^(٢) نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
عَرَبٌ نَرَى اللَّهَ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُتَرَلًّا تَتْرِيلًا

فقال له عبد الملك : ليس هذا شعراً ، هذا شرح إسلام ، وقراءة آية .
حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني يموت بن المززع ، قال : حدثني
محمد بن حميد ، عن عمه ، وحدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا المبرد ، قال : لما
أنشد الراعي عبد الملك بن مروان [٧٦] قصيدته التي شكها فيها السَّعَاءُ فبلغ قوله^(٣) :
وَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أَمْوَرَهُمْ أَلَيْكَ أَمْ يَتَلَبَّثُونَ^(٤) قليلاً

قال عبد الملك : يتلَبَّثُونَ قليلاً رحمك الله !

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن ابن
الأعرابي ، قال : قال عمار بن عقيل : قال عم عبيد الراعى [للراعى]^(٥) : أَيْنَا أَشْعَرُ أَنَا
أَمْ أَنْتَ ؟ قال : بَلْ أَنَا يَا عَم . فغضب وقال : لِمَ ذَاكَ ؟ قال : بِأَنَّكَ تَقُولُ الْبَيْتَ وَابْنَ
أَخِيهِ وَأَقُولُ الْبَيْتَ وَأَخَاهُ .

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : كان أبو عمرو بن
العلاء يقول : أَبُو حَيَّةَ النِّمْرِى أَشْعَرُ فِى عَظَمِ الشَّعْرِ مِنَ الرَّاعِى .

١ . الراعى هو الحصين بن معاوية . من بني نعيم ، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف . ويقال هو عبيد بن
حصين . وهجاه جرير لأنه اتهمه بالليل إلى الفرزدق . وفي ألقاب الشعراء ٣١٤ : سمى راعياً لقوله أَيْنَا يَصِفُ فِيهَا
راعيًا . وهو شاعر فحل من الشعراء الإسلاميين . ذكره الجهمى في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين . وعمه هو
أبو حية النخري . وسيأتي للمؤلف كلام فيه . وارجع إلى ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٧ ، والخزانة ٣ - ١٣٠ ،
والأغاني ٢٠ - ١٦٨ ، وأمالى المرتضى (١ - ٣٢٢) .

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ .

(٢) حنفاء : مسلمون . (٣) الجمهرة ١٧٦ .

(٤) في الجمهرة : يَتَرَبَّصُونَ .

(٥) زيادة ليست في الأصل .

وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البلعي ، قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال : سئل أبو عمرو بن العلاء عن الراعي النخيري وأبي حية النخيري فقال : الراعي أكبرهما قدراً وأقدمهما.

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن الراعي ، قال : ليس بفحل . وقد أنكر على الراعي قوله :

فلما أتاها حَبْرٌ بِسَلاحِهِ مَضَى غير مَبْهُورٍ وَمُنْصَلِّهِ انتَضَى
أراد انتضى منصله ، فقدم وأخر .

٦٢ - القُطامي

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : كان زُفر بن الحارث الكلابي قد أسر القُطامي في حرب بينهم وبين تغلب ، فنَّ عليه وأعطاه مائة من الإبل وردَّ عليه ماله ، فدحه القُطامي بقصيدة طويلة يقول فيها ^(٦) :

مَنْ مَبْلَغُ زُفَرٍ الْقَيْسِيُّ مِدْحَتَهُ عَنْ الْقُطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ إِفْنَادٍ ^(٧)

فلما بلغ القُطامي قوله فيها : *عن القُطامي* *قولا غير إفناد*

فإن قَدَرْتُ على يوم جَزَيْتُ به وَاللَّهِ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادٍ

قال زفر : لا قدرت على ذلك اليوم .

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثني يموت بن المَزْرَع ، قال : حدثني

هو عمير بن شبيب . وقيل اسمه عمرو . ولقب القُطامي بيت قاله ، وهو :

يَصْهَكُنْ جَانِبًا جَانِبًا صَكَ الْقُطَامِي الْقُطَا الْقَوَارِبَا

والقُطامي بضم القاف وفتحها . وهو من بني تغلب .

وكان شاعرا فحلا رقيق الحواشي حلو الشعر ، حسن التشبيب . وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلام .

وترجمته في الشعر والشعراء ٧٠٢ : وابن سلام ٤٥٣ . معجم المرزبانى ٧٣ ، والخزانة ٢ - ٣٢٤ .

(٦) الشعر والشعراء ٧٠٢ ، والطبقات ٤٥٣ .

(٧) إفناد : كذب .

محمد بن حميد ، عن عمه ، قال : لما أنشد القطامي زفر بن الحارث هذا البيت قال له زُفر : لا قدرك^(٨) الله على ذلك .

٧ - أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الإسلام

حدثني أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا أبو العيَّاء ، عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : يروى أنه اجتمع^(٩) بالمدينة راوية جرير وراوية نُصيب وراوية كثير وراوية جميل وراوية الأحوص ، فادَّعى كلُّ رجل منهم أنَّ صاحبه أشعر ، ثم تراضوا بسُكينة بنت الحسين ، فأتوها فأخبروها ، فقالت لصاحب جرير : أليس صاحبك الذي يقول^(١٠) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ
وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحَلَّتْ لِلزِّيَارَةِ مِنَ الطَّرِيقِ^(١١) ، قَبَّحَ اللَّهُ صَاحِبَكَ وَقَبَّحَ شِعْرَهُ .
ثُمَّ قَالَتْ لِصَاحِبِ كَثِيرٍ : أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ^(١٢) :

يَقَرُّ بَعَيْنِي مَا يَقَرُّ بِعَيْنَيْهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ
كَأَنِّي أَنَادَى صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ

مِنَ الْعَصَمِ لَوْ تَمْشَى بِهَا الْعَصَمُ زَلَّتِ^(١٣)
صَفُوحًا^(١٤) فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ [٧٧]

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةٍ فَاعْقِلَا قُلُوصَيْكَمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

(٨) في الطبقات : لا قدرت على ذلك اليوم : يأتي أن يؤسر ثم يمن عليه .

(٩) المحاسن والمساوي ، مصارع العشاق ٢٧٢ ، الأغاني ١٤ - ١٦٩ .

(١٠) ديوانه ٥٥١ .

(١١) طرق القوم : أتاها ليلًا . (اللسان) .

(١٢) ديوانه ٤٨ ، الأغاني ٩ - ٢٧ - ماعدا البيت الأول فليس في الديوان ، وسيأتي أنه للأحوص وكذلك في

الأغاني ١ - ٣٦٠ أنه للأحوص .

(١٣) العصم من الظباء والوعول : مافي ذراعيه أوفى إحداهما بياض وسائر أسود أو أحمر . زلت : زلقت .

(١٤) صفوحا : معرضة هاجرة .

فليس شيء أحب إليهن ولا أقر لأعينهن من النكاح ؛ أفيحبُّ صاحبك أن يُنكح !
قبحه الله وقبح شعره !

ثم قالت لصاحب جميل : أليس صاحبك الذي يقول (١٥) :

فلو تركتُ عقلي معي ما طلبتها (١٦)

ولكن طلايها لما فات من عقلي

فإن وجدتُ نعلٌ بأرضٍ مصلَّةٍ من الأرض يوماً فاعلمي أنها نعلُ

خليلى فيما عشتما هل رأيتما

قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى (١٧)

ما أرى لصاحبك هوى ؛ إنما يطلب عقله ؛ قبح الله صاحبك وقبح شعره .

ثم قالت لصاحب نصيب : أليس صاحبك الذي يقول (١٨) :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإن أمتُ فواحرَّانى من ذا يهيمُ بها بعدى

كأنه يتمنى لها من يتعشَّقها بعده ؛ قبح الله صاحبك وقبح شعره ؛ ألا قال :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإن أمتُ فلا صلَّحتُ دعدُ لذى خُلة بعدى

ثم قالت لصاحب الأحوص : أليس صاحبك الذى يقول :

من عاشقين تَواصلاً وتواعداً ليلاً إذا نجمُ الثريا حلَّقاً

باتا بأنعم عيشة والذَّها حتى إذا وضح النهارُ تفرَّقا

قبح الله صاحبك وقبح شعره ؛ ألا قال : تعانقا .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : فى هذا الخبر خطأ عند ذكر كثير ؛

لأن البيت الذى أوله : يقرُّ بعينى ما يقرُّ بعينها للأحوص بن محمد .

قال محمد بن القاسم الأنبارى : أخبرنا عبد الله بن بيان ، قال : قال الهيثم بن عدى

(١٥) ديوانه ٤٨ ، والصناعتين ١١٢ ، والاغانى ١ - ١١٧ .

(١٦) رواية : ما بكيتها . (هامش الأصل) .

(١٧) فى الصناعتين : مثلى .

(١٨) الصناعتين ١١٣ .

عن صالح بن حسان ، قال : كانت عَقِيلَة بنت عَقِيل بن أبي طالب تجلس للناس ، فيينا هي جالسة إذ قبل لها : العذرى بالباب . فقالت : ائذنوا له . فدخل . فقالت له : أنت القاتل^(١٩) :

فلو تركت عَقْلِي معي ما بكيتها ولكن طَلابِها لما فات من عَقْلِي :
إنما تطلبها عند ذهاب عقلك ، لولا أبيات بلغتني عنك ما أذنت لك ، وهي^(٢٠) :

علقتُ الهوى منها وليدأ فلم يزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيدُ
فلا أنا مرجوع^(٢١) بما جئت طالباً

ولا حباً فيها يبيدُ يبيدُ
يموت الهوى مني إذا مالقيتها ويحيى إذا فارقتها فيعود

ثم قيل : هذا كثير عزة والأحوص بالباب . فقالت : ائذنوا لها . ثم أقبلت على كثير ، فقالت : أما أنت يا كثير فالأثم العرب عهداً في قولك^(٢٢) :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سيل

ولم تريد أن تنسى ذكرها ؟ أما تطلبها إلا إذا مثلت لك ! أما والله لولا بيتان قلها ما انتفت إليك ، وهما قولك :

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويأسلوة الأيام موعِدُك الحشرُ
عجبتُ لسعى الدهر بيني وبينها

فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر^(٢٣)

(١٩) قد سبق . (٢٠) ديوانه ٢١ .

(٢١) في الديوان : مردود .

(٢٢) سبق .

(٢٣) قلت في نسبة هذين البيتين إلى كثير خطأ فاحش ، وإنما هما لأبي صخر الهذلي من قصيدته الرائية المشهورة التي منها قوله :

وإني لتعروني لذاكرك هزة كما انتفض العصفور بلله الفطر

ولم يتنبه لذلك المؤلف المرباني كما تنبه للخطأ السابق آنفاً في بيت الأحوص بن محمد . وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التركي الشقيطي المدني لطف به أمين . وانظر خزنة الأدب ٣ - ٢٣٤ ، فهناك القصيدة كلها منسوبة لأبي صخر ، وفيها هذان البيتان ، وكذلك في الأمالى ١ - ١٤٨ ، ١٤٩ ، والآلئى ٩٤ .

ثم أقبلت على الأحوص فقالت : وأما أنت يا أحوص فأقل العرب وفاءً في قولك :

من عاشقين ترأسلا فتواعدا ليلا إذا نجم الثريا حلقا
بعثا أمامها مخافة رقية عبداً ففرق عنها ما أشفقا
باتا بأنعم عيشة وألذها

حتى إذا وضح الصباح تفرقا [٧٨]

ألا قلت : تعانقا ، أما والله لولا بيت قلته ما أذنت لك ، وهو :

كم من دني لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلب عنها صار لي تبعها
ثم أمرت بهم فأخرجوا إلا كثيراً ، وأمرت جوارها أن يكفنه ، وقالت له : يا فاسق ،
أنت القاتل (٢٤) :

أبأن زم أجمال وفارق جيرة وصاح غراب الين أنت حزين

أين الحزن إلا عند هذا ؟ خرقت ثوبه يا جوارى . فقال : جعلني الله فداءك ! إني قد
أعقبت بما هو أحسن من هذا . ثم أنشدها (٢٥) :

أأزمت بينا عاجلا وتركتني كئيباً سقيماً جالساً أتلدد (٢٦)
وين التراقي واللهاة حرارة مكان الشجا ما تطمئن (٢٧) فتبرد

فقالت : خلين عنه يا جوارى . وأمرت له بمائة دينار وحلة يمانية ، فقبضها وانصرف .
كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني إبراهيم بن محمد بن
عرفة النحوي ، ومحمد بن أبي الأزهر ، قالا : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وحدثني أبو
عبد الله الحكيم ، [عن] (٢٨) أحمد بن يحيى النحوي ، عن بعض رجاله ، وحدثني
علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال :

(٢٤) سبق .

(٢٥) ديوانه ١١٤ ، ١١٦ ، وباقوت . (فيفاء) .

(٢٦) في الديوان :

وأجمع بينا عاجلا وتركتني بفيفا خريم قائما أتلدد

وقال فيه : ويروى واقفاً أتلدد . والتلد : التلهف . وتلد : تلفت يمينا وشمالاً وتغير متبداً (اللسان - تدد) .

(٢٧) في الديوان : ما إن تبوح . وقال : ويروى : ما تطمئن - بدل ما إن تبوح .

(٢٨) زيارة ليست في الأصل .

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال : حدثني عثمان بن حفص الثقفي ، وأخبرني
عمر بن داود العُماني ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأسدي ، عن حماد بن إسحاق ، عن
أبيه ، عن أبي عبد الله الزبيري - وبعضهم يزيد على بعض - أن عمر بن أبي ربيعة قدم
المدينة فأقام بها حيناً وأطال ، ففى ذلك يقول :

يا خليلي قد مللتُ ثَوَانِي بالمصلى وقد شَنِيتُ البقيعا
بَلَّغَانِي ديارَ هِنْدٍ وَسُعْدَى وأرجعاني فقد هَوَيْتُ الرُّجوعا

ثم أراد الانصراف ، فقال له الأحوص : أشيعك . وخرج معه حتى نزلا ودَّان ، وبها
منزل نصيب ، فعارضهما وصار معهما ، حتى إذا نزلوا الجُحفة أو عُسفان خرج الأحوص
لحاجة له فرأى كثيراً ، فرجع فأخبرهما ، فقال عمر : ابعثوا إليه ليصير إلينا . فقال
الأحوص : أهو يصير إليك ؟ هو والله أعظم كبيراً من ذلك وأتية . قال : فإذا نصير إليه .
فصاروا إليه ، فوجدوه جالسا على فروة ، فوالله ما رفع منهم أحداً ، ولا أوسع لعمر بن أبي
ربيعة ، قال : فجلسوا إليه فتحدثوا قليلا ، ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : يا عمر -
وقال بعضهم : يا أخا قریش - والله والله لقد قلت فأحسنيت في كثير من شعرك ، ولكنك
تخطئ الطريق ، تشبب بها ثم تدعها وتشبب بنفسك ، أخبرني عن قولك ^(٢٩) :

قالت ليرب لها تحدثها ^(٣٠) لتُصَيِّدَنَّ الطواف في عمر

ويروى :

قالت لأخت لها تعاتبها لتفسدن ...
قومي تصدَّى له ليصيرنا ثم اغمز به بأخت في خفر

ويروى :

قالت تصدَّى له ليعرفنا ...
قالت لها قد غمزته فأبى ثم اسبَطَتْ تشد ^(٣١) في أثرى

(٢٩) الصناعتين ١١٥ ، والعمدة ٢ - ١١٨ ، والأغاني (١ - ١٧٠) .

(٣٠) في الأغاني : تلاطفها .

(٣١) اسبطرت : أسرعت . (القاموس) ، تشد : تعدو .

أردتَ أن تنسبَ بها فنسبتَ بنفسك ، والله لو وصفتَ بهذا هرةً أهلكَ - أو قال
متزلكَ - كنتَ قد أسأتَ صِفَتَهَا . أهكذا يقال للمرأة ؟ إنما توصف بالخفر ، وأنها مطلوبة
ممنعة ؛ هلا قلتَ كما قال هذا - وضربَ بيده على كتف الأحوص :

لقد منعتُ معروفها أم جعفرٍ وإني إلى معروفها لفَقِيرُ
وقد أنكروا عند اعتراف زيارتي

وقد وَغِرتُ فيها على صدور [٧٩]

أزورُ ولولا أن أرى أم جعفرٍ بأبياتكم مازرتُ حيثُ أزورُ

قال ثعلب : « أدور » ؛ وهى الرواية ، وهكذا رواه المبرد . وقل في آخره : مادرتُ
حيث أدور .

أزورُ على أن ليس ينفكُ كلما أتيتَ عدوَّ بالبنان يُشيرُ
وماكنتَ زواراً ولكن ذا الهوى إذا لم يَزُرْ لابد أن سَيُزورُ

هكذا والله يكون الشعر وصفة النساء . فارتاح الأحوص وامتلأ سرورا وانكسر عمر .
ثم أقبل على الأحوص ، فقال : وأنت يا أحوص ، أخبرني عن قولك (٣٢) :

فإن تصلى أصلك وإن تبني (٣٣) بصرمك (٣٤) قبلَ وصلك لأبالي
وإني للمودّة ذو حفاظٍ أوصل من بهش إلى وصالى
وأقطعُ حبلَ ذى ملق كذوب سريع في الخطوب إلى انتقال

ويلك ! أهكذا يقول الفحول ؟ أما والله لو كنتَ فحلاً ماقلتَ هذا لها - وقال
بعضهم : أما والله لو كنتَ من فحول الشعراء لبليتَ ؛ هلا قلتَ كما قال هذا الأسود -
وضربَ بيده على جنب نُصيب (٣٥) :

(٣٢) الصناعتين ١١٥ ، سر الفصاحة ٢٤٦ .

(٣٣) رواية : وإن تعدى . (هامش الأصل) .

(٣٤) رواية : بهجر بعد وصلك . (هامش الأصل) . والصرم - وتفتح الصاد وتضم : القطع والمجران .

(اللسان) . (٣٥) الأغاني ١ - ٣٤٤ .

بزئيب الهم قبل أن يرَّحلَ (٣٦) الركبُ

وقلْ إن تمَلِّينا فما ملَّكَ القلبُ

وقلْ إن قُرْبَ الدار يطلبه العدى قديماً ونأى الدار يطلبه القرب

وقلْ إن أنلْ بالحلب منك مودةً فما فوق ما لاقيتُ من حبكم حُب

وقلْ فى تجنيها لك الذنب ، إنما عتابك من عاتبتَ فيها له ذنب

قال : فانتفخ نصيب ، وانكسر الأوص .

قال : ثم أقبل على نصيب فقال : ولكن أخبرنى عن قولك يابن السوداء (٣٧) :

أهيمُ بدعدٍ ماحييتُ فإنَّ أمتَ فواحرزنى من ذأيهم بها بعدى

ودعدُ مشوبُ الدلِّ توليكَ شيمَةً لشكَّ فلا قرى بدعد ولا بعدى

كأنك اغتممتَ ألا يفعل بها بعدك - كذا لا يكفى - وقال بعضهم فى روايته : أيهمك من ينكحها بعدك ، والرجال أكثر مما تظن .

فقال بعض القوم لبعض : انهضوا فقد استوت القرقة (٣٨) . فلما خرجوا من عنده قال

عمر : هذا أخبث مدخول عليه فى العرب .

قال المبرد : القرقة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها ، وهى تسمى

الطين (٣٩) ، والعامية تسميها السدر (٤٠) .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهري ، عن العتري ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن

فراس السامى . قال : حدثنا أبو عمر حفص بن عمر ، قال : حدثنا لقيط بن بكير

المحارى ، قال : قدم البعيث على مسلمة بن عبد الملك ، وذكر حديثا ، قافى آخره : ثم

قال مسمة للبعيث : حدثنى من أشعر العرب . قال : أعيار (٤١) تركتها بالصمان من بنى

(٣٦) رواية : أن يظعن . (هامش الأصل) .

(٣٧) سبق .

(٣٨) فى اللسان : القرق الذى يلعب به ، وقيل : القرق : نعية للصبيان يغلطون فى الأرض خطأ ويأخذون

حصيات فيصفونها . ومن كلامهم : استوى القرق فقوموا بنا ، أى استوبنا فى اللعب فلم يقم واحد منا صاحبه .

(٣٩) مثلثة الطاء كما فى اللسان . (طين) .

(٤٠) والضبط فى اللسان أيضاً . (طين سدر) .

(٤١) أصل الأعيار جمع عير ، وهو الحمار الوحشى ، وإنما شبههم بها فى الجفاء والغلظة .

حنظلة يكتدمون^(٤٢) . قال : ومن هم ؟ قال : الفرزدق ، وجريز ، وابنا رُميلة - يعنى الأشهب ، وزبأبا ابني رُميلة - والله ، أصلح الله الأمير . ما منهم رجل إلا قد قال بيتا مايسرني أني قلته أولى حمر النعم . قال : وما قالوا ؟ قال : قال الفرزدق [٨٠] :

لقد طوّفتُ في كلِّ حيٍّ فلم تجد لعورتها كالحى بكر بن وائل
أعفَّ وأوفى ذمة يعقدونها وخيراً إذا وازى الذرى بالكواهل

فكيف يفخر على بكر بن وائل بعد هذا ؟ وما يقول لقومه ؟
وأما جريز فقال^(٤٣) :

رَدِّي^(٤٣) جِمالَ الين ثم تحملي فالك فيهم من مقام ولاليا
فأين يُقيم ابن المراغة إذا لم يُقم في عشيرته وقومه .
وأما ابن رُميلة فقال :

ولما رأيتُ القومَ نالتُ رماحهم زبأبا ونى شرى وماكن وانيا
وكان أخرى ألا ينى شره حين شكَّ القومَ زبأبا ، يعنى ابن رُميلة أخا الأشهب بن رُميلة .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز : أخبرنا عن أن شبة ، قال : يقال : إنه اجتمع على باب الوليد بن عبد الملك الفرزدق وجريز والأخطل والبعيث والأشهب بن رُميلة ، فدخل عليه داخل فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع مثلهم على باب ملك قط . ثم سمأهم . فأمر بالفرزدق فأدخل أولهم ، فاستنشدته وحادثه . ثم أمر بالباقيين فأدخلوا ، وآخر البعيث . ف قيل له في البعيث ، فقال : إنه ليس كهؤلاء . ف قيل له : ما هو بدوهم . فأمر به فأدخل ثم استنشدته ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ مَنْ حضرك ضنوا أنك إنما قدمتهم على لفضلي وجدته عندهم لم تجده عندي . قال : أولست تعلم أنهم أشعر

(٤٢) أصل الكدم : العض .

(٤٣) ديوانه ٥ . ٦ .

(٤٤) في الديوان : فردى .

منك يقال : كلا ، والله ، ولأنشدنك من أشعارهم ما لو هجاهم أعدى الناس لهم ما بلغ منهم ما بلغوا من أنفسهم ، أما هذا الشيخ الأحمق - وأشار إلى الفرزدق - فإنه قال لعبيد بنى كليب هذا - وأشار إلى جرير^(٤٥) .

بأى رشاء ياجرير وماتح تدلّيت في حومات تلك القمام
فجعله تدلى عليه وعلى قومه .

وأما عبيد بنى كليب - وأشار إلى جرير - فقال لهذا الشيخ :

لقومى أحمى للحقيقة منكم
وأضرب للجبار والنقع^(٤٦) ساطع
وأوثق عند المردفات عشية
لحاقاً إذا ماجرد السيف لامع^(٤٧)

فجعل تساءه سبايا بالغداة قد نكحن ووثقن في عشتين باللقاق .

وأما هذا ابن النصرانية - يعنى الأخطل - فإنه قال^(٤٨) :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعول
فأقر بما أقر به وهناً وجبناً وضعفاً
وأما ابن ربيعة الضعيف فإنه قال :

ولما رأيت القوم ضمت حباهم ونى ونية شرى وماكان وانيا
فأقر أن شره ونى عنه وقت الحاجة إليه .

فقال له الوليد : لعمري ؛ لقد عبت معييا . ثم استنشده وأحسن جائزته .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وذكر الفرزدق في هذا الحديث غلط ؛ لأنه ماورد على خليفة قبل سليمان بن عبد الملك .

(٤٥) ديوانه ٣٧١ ، وفى هامش الأصل : لم يكن البيت بالأصل .

(٤٦) والنقع ساطع : النقع : الغبار ، ويريد : فى اشتداد الحرب .

(٤٧) كان فى الأصل : قاطع . (هامش الأصل) . (٤٨) سبق .

حدثني أحمد بن عيسى الكرخي ، قال : حدثنا أبو العيلاء ، قال : حدثنا محمد بن سلام الجُمَحِي ، قال : حدثني حرير المديني أبو الحصين ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري [٨١] ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي ، قال : حدثني الزُّبَارِي محمد بن زياد بن زَبَّار الكلبي ، قال : حدثني رجل من أهل الشام ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شُبَّة ، قالوا : اجتمع في ضيافة سُكينة بنت الحسين بن علي رضوان الله عليهم جرير والفرزدق وكثير عزة وجميل والنَّصِيب ، فكثوا أياماً ، ثم أَذِنَتْ لهم ، فدخلوا فقدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ، وأخرجت إليهم جارية لها وضيئة قد روت الأشعار والأحاديث ، فقالت : أيكم الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : هانذا . قالت : أنت القائل (٥٩) :

هما دلتاني من ثمانين قامَةً كما انقض بازأقم الريش كاسره (٥٠)
فلما استوث رجلاي بالأرض قالتا (٥١) أحيى يرجى أم قتيل (٥١) نحاذره
فقلت ارفعا الأسباب لايشعروا بنا (٥٢)
ووليت في أعجاز ليل أبادره (٥٣)
أحاذر (٥٤) بواين قد وكلا بنا وأحمر من ساج (٥٥) تئبط مسامره
فأصبحت في القوم القعود (٥٦) وأصبحت رى
مغلقة دوني عليها دساكره
يرى أنها (٥٧) أضحت حصاناً وقد جرى
لنا برقاها (٥٨) ما الذي أنا شاكره

(٥٩) ديوانه ٧٢ ، وابن سلام ٣٦ .

(٥٠) الكاسر : الذي كسر جناحيه ، أي ضمها يسرا . وهو يريد الوقوع والانقضاء .

(٥١) في ابن سلام : نادتا أحيأ . . . أم قتيلأ . . .

وفي هامش الأصل : ناديا - رواية .

(٥٢) رواية : لايشعروا بنا . (هامش الأصل) .

(٥٣) الأسباب : الحبال . وأعجاز الليل : أواخره . أبادره : قبل أن ينشق الفجر ويطلع النهار .

(٥٤) رواية : أبادر . (هامش الأصل) .

(٥٥) رواية : تبض . (هامش الأصل) . وتبض : تصوت .

(٥٦) في الديوان والطبقات : في القوم الجلوس . (٥٧) في الديوان : وبحسبها باتت حصاناً وقد جرت .

(٥٨) في الديوان : برتاها بالذي . . . وفي هامش الأصل : قلت : المحفوظ : لنا برتاها . وهو الصواب الظاهر .

ويروى : « فأصبح يرجوها حصانا » . قال : نعم ، أنا قلته . قالت : مادعاك إلى إفشاء شرك وسرها ؟ أفلا سترت على نفسك وعليها ؟ خذ هذه الألف الدرهم وانصرف . قال : بل تركها وللحاق بأهلي أجمل .

ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم جرير ؟ قال : هانذا . أنت القاتل ^(٥٩) :
طرقتك صائدة القلوب ^(٦٠) وليس ذا

حين الزيارة فارجمي بسلام
تجري السواك على أغر كأنه يرد تحدر من متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدثنا لوصلت ذاك فكان غير رمام ^(٦١)
إني أواصل من أردت وصاله بحبال لا صلف ولا لوام

قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلا أخذت بيدها ، ورجبت بها ، وقلت : « فادخلي بسلام » ! أنت رجل عفيف - وقيل ضعيف - خذ هذه ^(٦٢) الألفين والحق بأهلك . وذكر باقي الحديث . وقال عمر بن شبة في آخره : فقال جرير - يعبر الفرزدق بقوله : هما دلتا من ثمانين قامة :

تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم

وأخبرنا محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، عن شعيب بن واقد ، عن محمد بن سهل مولى بني هاشم ، عن أمه ، قالت : حدثني رجل من ثقيف أن جريراً والفرزدق ونصيياً وجميلاً اجتمعوا في موسم ، فصاروا إلى سكة بنت

(٥٩) ديوانه ٥٥١ ، وقد سبق .

(٦٠) رواية : الفؤاد . (هامش الأصل) .

(٦١) رمام : بال .

(٦٢) قلت : صوابه هذين الألفين ، لأن الألف مذكر (هامش الأصل) .

الحسين ، وعرفوها أنفسهم ، فبعثت إليهم بجمارية لها أدبية ظريفة ، فقالت : قول للفرزدق : ألسن القائل : هما دلتاني من ثمانين قامة ؟ وذكر الأبيات - ما أحسنت ، هتكت ستركما ، وقد ستر الله عليكما ، وأخرجت دراهم فدفعها إليه . ثم دخلت وأخرجت فقالت : أيكم القائل [٨٢] (٦٣) :

طرقتك صائدة القلوب . . . البيت .

فقال جرير : أنا . فقالت : تقول لك مولاني : ما أحسنت ولا سلكت طريقة الشعراء ، أيكون وقت لا تصلح فيه زيارة الحبيب ؟ ألا رجبت وقربت وقلت : فادخلي بسلام . وأعطته دراهم . وذكر باقي الحديث .

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الصغير ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدى ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، قال : مررت بالمدينة فمضت إلى سكية بنت الحسين لأسلم عليها ، فألفيت على بابها الفرزدق وجريراً وكثيراً غزوة وجميل بن معمر والناس مجتمعون عليهم . فخرجت جارية لها بيضاء فقالت : يا أبا الزناد ، شغلك شعراؤنا عن البعثة إلينا بالسلام . قال : قلت : أجل ، وما أقبلت إلا للسلام عليكم . فدخلت ثم خرجت فقالت : أيكم الفرزدق ؟ تقول مولاني لك : أنت القائل :

هماد دلتاني من ثمانين قامة . . وذكر الأبيات

قال : نعم . قالت : سواة لك ، أما استحييت من الفحش تظهره في شعرك ؟ ألا سترت عليك ؟ أفدت شعرك .

ثم دخلت وأخرجت فقالت : أيكم جرير ؟ أنت القائل (٦٤) :

سرت الموم فبتن غير نيام وأخو الموم يروم كل مرام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام

قال : نعم . قالت : كيف جعلتها صائدة لقلبك حتى إذا أناخت ببابك جعلت دونها سرك ؟

(٦٣) قد سبق .

(٦٤) ديوانه ٥٥١ .

ثم دخلت وخرجت فقالت : أيكم كثير ؟ أنت القائل (٦٥) :

وأعجبني يا عَزُّ منك مع الصبا خلّاتُ صدقُ فيك يا عَزُّ أربع
دُنُوكَ حتى يذكّر الذاهلُ الصبا ورفعك أسبابَ الهوى حين يطمع
وأنك لا تدرين ديناً مَطلته أيشدُّ من جرّالك أو يتصدّع (٦٦)
ومنهنّ إكرامُ الكرم وهفوة الـ لكُم وخلّاتُ المكارم تنفع (٦٧)
أدّت لنا بالبخل منك ضريبة

فلنك ذو لوين يُعطى ويمنع

قال : نعم . قالت : ما جعلتها بخيلة تعرف بالبخل ، ولا سخية تعرف بالسخاء .

ثم قالت : أيكم جميل ؟ أنت القائل (٦٨) :

ألا لبني أعمى أصمُّ تقودني بُشينة لا يخفى على كلامها

قال : نعم . قالت : أفرضيت من نعم الدنيا وزهرتها أن تكون أعمى أصم إلا أنه لا يخفى عليك كلام بُشينة ! قال : نعم . فوصلتهم جميعاً وانصرفوا .

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة وأبو عثمان سعيد بن هارون الأشناداني ، عن التوزي ، عن أبي عبيدة ، قال : لما قال ذو الرمة (٦٩) :

أيا ظبية الوعاء بين جلال وبين النقا أنت أم أم سالم (٧٠)
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك لولا حمشة في القوام (٧١)

(٦٥) في الديوان ٣٣ :

وأعجبني يا عَزُّ منك خلّاتُ إذا عدّ الخلائق أربع
دُنُوكَ حتى يذكّر الجاهلُ الصبا ودفعك أسبابَ المني حين يطمع

(٦٦) رواية البيت في الديوان :

فوالله ما يدرى كرم مَطلته أيشدُّ أن لافاك أو ينزع

(٦٧) لسان الديوان . (٦٨) ديوانه ٦١ .

(٦٩) ديوانه ٨٥ : ٦٢٢ ، والصناعتين ٣٩٧ ، ومعجم ياقوت : ٣ - ١١٩ .

(٧٠) الوعاء : رملة ، وجلال : جبل من جبال الدهناء . والنقا : القطعة محدودة من الرمل . يقول : أنت

أفلع أم أم سالم . (٧١) في الديوان :

هي الشبه إلا مدريها وأذنها سواها ولا مشقة في القوام

أجابه جنى من حيث لا يراه :

أنت الذى شبتَ ظبيةً قفراً لها ذنبٌ فوقَ استِها أمَّ سالم
وقرنا إِمّا يعلقانك يتركاً يحنيك باغيلان^(٧٢) مثل الميايم^(٧٣)
قال : ولما قال نصيب :

أهيمُ بدعدٍ ماحيت فإنَّ أمتُ فيا حزني من ذاييمُ بها بعدى
أجابه جنى من حيث لا يراه :

أتحزن أن أرفعُ دعد تفرجتُ وأنتَ صدَى بين الحفائر فى اللحدِ
وأهونُ على دعدٍ يفقدك أن ترى صملاً^(٧٤) يتربها على هامة العرد^(٧٥)
قال : ولما قال جرير^(٧٥) :

طرتك صائدة القلوب وليس ذا وقتُ الزيارة فارجعى بسلام
أجابه جنى فقال :

لقد قال^(٧٦) رأى ابن المراغة إذ سرى إليه غزالٌ فى خُذور ظلام
فقال له من فرط لؤمٍ وذلةٍ أيا طيفَ ذا المزدار، بن^(٧٧) بسلام
فألاً، وأسبابُ الجهالة كاسمها، تقول : أقيم يا طيفُ خيرَ مقام
قال : ولما قال الفرزدق :

ها دلتانى من ثمانين قامةً كما انقضَّ بازٍ أقتمُ لريش كاسره
أجابه جنى فقال :

فلو كنتَ حرّاً يا فرزدقُ لم تبجُ بمكنون ملاقيتَ والليلُ ساتره
فأصبح منشوراً^(٧٨) من السرِّ ما انطوى وألأمُ مأمونٍ على السرِّ ناشره

(٧٢) غيلان : هو اسم ذى الرمة .

(٧٣) الصملى : الشديد الخلق من الناس والإبل : والأنثى : صملة .

(٧٤) هو الفيشلة . (هامش الأصل) .

(٧٥) سبق .

(٧٦) قال الرأى : ضعف وأخطأ .

(٧٧) بن : من بان : إذا فارق . (٧٨) ح : فى الأصل : مستورا (هامش الأصل) .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : ذو الرمة حجة ، لأنه بدوي ، وليس يشبه شعره شعر العرب ، ثم قال : إلا واحدة تشبه شعر العرب ، وهي التي يقول فيها^(١) :

« والبابُ دون أبي غسان مسدودٌ »

وبالشين^(٢) أيضاً .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال^(٣) : كان ذو الرمة راوية الراعي ، ولم يكن له حظ في الهجاء ، كان مغلباً .

أخبرني ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الرياشي ، قال : حدثنا يزيد بن مرة ، عن أبي عبيدة قال^(٤) : قيل لجرير كيف ترى شعر ذى الرمة ؟ قال : نُقْطُ عروس^(٥) وأبعاد ظباء .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيم ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : قال أبو عبيدة : أنشد ذو الرمة أمير البمامة - وجرير شاهد - فقال له الأمير : ماتقول في شعره ؟ قال : نُقْطُ عروس وأبعاد ظباء . ومع هذا فقد قَدَّر من التشبيه على ما لم يقدر عليه غيره .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، عن محمد بن سلام^(٥) . قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : إنما شعر ذى الرمة نُقْطُ عروس تضمحل

هو غيلان بن عقبة . ويكنى أبا الحارث . ويقال : إن مي هي التي لقبته ذى الرمة ، وذلك أنه استقامها ماء . فلما أنه به - وكانت على كتفه رمة - وهي قطعة من جبل - قالت : اشرب ياذا الرمة .

وقد نشأ في البادية وقضى أكثر أيامه في فلولها . وقد كان يشب بعمى . وخرقاء . ودخل بين جرير والفرزدق لما نهجيا . فكان مع الفرزدق على جرير . وجعله ابن سلام من شعراء الطبقة الثانية من فحول الإسلام . وقال في مقدمة ديوانه : إنه توفي سنة ١١٧ هجرية .

وترجمته في الشعر والشعراء (٥٠٦) . ومقدمة ديوانه شعره . وابن سلام ٤٦٥ . والخزانة (١ - ٥٠) : الأغاني

(١٦ - ١٠٦) .

(١) ديوانه ١٣٤ ، وصدره فيه : « إن العراق لأهل لم يكن وطناً » .

(٢) في الديوان : مسدود - بالشين .

(٣) الطبقات ٤٦٧ .

(٤) نقط العروس : ماتنقط به المرأة خدها من السواد تجعله كالخال تنحس بذلك ، وهو سريع الزوال .

(٥) الطبقات ٤٦٧ .

عن قليل ، وأبعار طُباء لها مَشَمٌ في أول شَمِّها ، ثم تعودُ إلى أرواح البحر.

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : زعم المدائني أنَّ ذا الرمة قال للفرزدق : كيف ترى هذا الشعرَ يا أبا فراسٍ لشعرٍ أنشده ؟ قال : أرى شعراً مثل بحر الصَّيرَانِ^(٦) ؛ إن شمتَ شمت رائحة طيبة ، وإن فئت فئت عن نَن .

قال محمد بن القاسم الأنباري : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن المغيرة الأثرم ، قال : حدثنا أبي ، عن الأصمعي ، قال : حدثنا هارون الأعور ، قال : قلت لجريز : أخبرنا عنك وعن هذين الرجلين ؟ يعني الأخطل والفرزدق . فقال جريز : أما أنا فمدينة الشعر . فقالوا : فالفرزدق ؟ قال : له سنٌّ وفخر . قالوا : فالأخطل ؟ قال : أرمانا للفرائص ، وأشدنا اجتراء بالقليل ، وأنعتنا للخمر والحمر . قالوا : فذو الرمة ، قال : بحر طُباء ونُقَط عروس .

قال [٨٤] الأصمعي : إنَّ شعر ذى الرمة حلَّو أول ما نسَّمه ، فإذا أكثر إنشاده ضَعُف ، ولم يكن له حُسْن ؛ لأنَّ أبعار الطُباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الطُباء من الشَّيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح ؛ فإذا أدَمَّت شَمُّه ذهب تلك الرائحة ، ونُقَط العروس إذا غسلتها ذهبت .

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : قال جريز : لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته^(٧) :
• ما بال عَيْنِكَ منها الماء ينسكبُ •

كان أشعر الناس .

قال الأصمعي : وكان الكهيت بن زيد معلماً بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو ، وكان ذو الرمة معلماً بالبدو ، وكان يحضر الإمامة والبصرة كثيراً ، وكانا جميعاً يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرمة أحسن حالا عند الأصمعي من الكهيت .

(٦) الصيرة : حظيرة للغنم والبقر كالصيارة ، وجمعها صير ، وصيران . (القاموس ، واللان) .

(٧) ديوانه ١٢ : وغامه :

• كأنه من كلى مفرية سرب •

وقد تقدم .

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قيل لجرير : أخبرنا عن ذي الرمة . قال : نُقِطَ عروس وِيعَرُ ظباء . قال المبرد : معنى قوله : « نُقِطَ عروس » أنها تبقى أول يوم ثم تذهب ، و « وِيعَرُ الظباء » إذا شممت من ساعته وجدت منه كرائحة المسك ، فإذا عَبَّ (٨) ذهب ذلك .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : قال هشام بن الكلبي : قيل لجرير : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : بعَرُ ظباء ونقط عروس ، فإن بعَرُ الظباء توجد منه رائحة المسك أول شمه ، فإذا أعدت وجدت بعراً ، وإن نقط العروس تذهب في أول طهور .

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا أحمد بن يزيد ، قال : حدثنا الجلودي قال : قيل للبطين : أكان ذو الرمة شاعراً متقدماً ؟ فقال البطين : أجمع العلماء بالشعر على أن الشعر وُضِعَ على أربعة أركان : مدح رافع ، أو هجاء واضع ، أو تشبيه مصيب ، أو فخر سامق ؛ وهذا كله مجموع في جرير والفرزدق والأخطل ، فأما ذو الرمة فما أحسن قط أن يمدح ، ولا أحسن أن يهجو ، ولا أحسن أن يفخر ؛ يقع في هذا كله دوناً ؛ وإنما يُحسن التشبيه ، فهو رُبِعُ شاعر .

أخبرني محمد بن يحيى ، عن الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ، قال : مرّ الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد (٩) :

أَمْتَرَلْتِي مَيَّ سَلامٌ عَلَيْكَا هَلْ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

فوقف حتى فرغ منها . فقال : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال : أرى خيراً . قال : فما لي لأعد في الفحول ؟ قال : يمنعك من ذلك صفة الصحارى وأبعاد الإبل . وولى الفرزدق ، وهو ينشد (١٠) :

وَدَوِيَّةٌ لَوْ ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا (١١) بَصِيدَحٌ أَوْدَى ذُو الرُّمَمِ وَصِيدَحٌ (١٢)

(٨) من غب الطعام والشر : بات ليلة ، فسد أو لم يفسد ، وغب الطعام : تغيرت رائحته .

(٩) ديوانه ٥٠ ، ٣٣٢ ، والطبقات ٤٦٨ .

(١٠) الشعر والشعراء ٥٠٧ ، والطبقات ٤٦٨ .

(١١) في الشعر والشعراء : لو ذو الرمم يرومها .

(١٢) صيدح : اسم ناقة ذي الرمة .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلٌ دُونَهَا يَتَوَضَّعُ^(١٣)

أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن رُسَم ، قال : حدثنا التَّوْزِي ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر ، قال : قال ذو الرِّمَّة للفِرْزْدَق : مَالِي لَا أَحَقُّ بِكُمْ مَعَاشَرَ الْفُحُول ؟ فَقَالَ لَهُ : لَتَجَافِيكَ عَنِ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ ، وَاقْتَصَارِكَ عَلَى الرُّسُومِ وَالْدِّيَارِ .

وحدثني علي بن أبي منصور ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه - أن ذا الرِّمَّة سأل الفِرْزْدَق عن شعره وقال : مَالِي لَا أَحَقُّ بِالْفُحُول ؟ فَقَالَ : يَقَعْدُ بِكَ عَنْ غَايَةِ الشَّعْرَاءِ [٨٥] نَعْتُكَ الْأَعْطَانِ وَالْدِّمَنَ وَأَبْوَالَ الْإِبِلِ .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمة ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : قال أبو عبيدة : وَقَفَ ذُو الرِّمَّة يَنْشُدُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا^(١٤) :

إِذَا ارْقَضَ أَطْرَافُ السَّيَاطِ وَهَلَّتْ جُرُومُ الْمَطَايَا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ^(١٥)

قال : فَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ ، وَذَلِكَ بِالْمَرْبَدِ ، فَرَفِرْزْدَقُ فَوْقَ يَسْتَمِعُ ، وَذُو الرِّمَّة يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى فَرَّغَ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَسْمَعُ يَا أَبَا فِرَاس ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ ! قَالَ : فَمَالِي لَا أَعْدُّ مَعَ الْفُحُول ؟ قَالَ : قَصَّرَ بِكَ عَنْ ذَلِكَ بِكَائُوكَ فِي الدِّمَنِ ، وَنَعْتُكَ أَبْوَالَ الْعِظَاءِ وَالْبَقَرِ ، وَإِثَارَكَ وَصَفَ نَاقَتِكَ وَدِيمُومَتِكَ . ثُمَّ ارْتَحَلَ الْفِرْزْدَقُ ، فَقَالَ :

« وَدِيمُومَةُ لَوْ ذُو الرِّمَّةِ رَامَهَا . . . »

وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ .

فَقَالَ ذُو الرِّمَّة : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا فِرَاس أَنْ تَزِيدَ . فَقَالَ : هُمَا بَيْتَانِ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا^(١٦) .

(١٣) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ :

« إِذَا خَبَّ آلٌ الْأَمْعَزُ الْمُتَوَضِّعُ »

الْجَبِّ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْآلُ : هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضَحَى كَلَمَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . يَتَوَضَّعُ : يَتَلَأَلُ .

(١٤) دِيَوَانُهُ ٨٧ .

(١٥) ارْقَضَ : تَفَرَّقَ . وَالْجُرُومُ : الْجَسَدُ .

(١٦) الْحَدِيثُ كُلُّهُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٥٠٦ .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، عن محمد بن سلام ، قال : أخبرني عبد الملك الباهلي ، قال : قال ذو الرمة : قلت الرجز ، فلما رأيتني لا أقع من الرجلين أخذت في القصيد وتركته - يعني المعجاج ورؤية .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيم ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : قال أبو عبيدة ، قال منتجع بن نيهان : قلنا لذي الرمة : يا أبا الحارث ، بدأت وأنت تقول الرجز ثم تركته . فقال : إني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعا ، فعولت على الشعر . قال أبو عدنان : فقلت لأبي عبيدة : من يعني بالرجلين ؟ قال : والله ما سألت ، وما خفي علي ، إنه يعني المعجاج وابنه . قال : كان لذي الرمة رجز فلما خشي أن يعرّه عاد إلى القصيد . حدثنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا المبرد قال : حدثنا التوزي ، قال : أنشد ذو الرمة قصيدته في بلال بن أبي بردة ، فلما بلغ قوله ^(١٧) :

إذا ابن أبي موسى بلالاً ^(١٨) بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

قال له عبد الله بن محمد بن وكيع : هلاً قلت كما قال سيدك الفرزدق :

قد استبطأت ناجية ذمولا وإنّ لهم بي وبها لسام ^(١٩)

الأم تلفتين وأنت مرتضى وخير الناس كلهم أمامي

منى تأت الرصافة تستريح من التصدير والدبر الدوامي ^(٢٠)

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، قال : حدثني الحكم بن موسى بن يزيد السلوي ، قال : حدثني محمد بن مسلمة بن رثيل قال : مرّ رثيل بذى الرمة ، وهو ينشد قصيدته البائية ، قال : فاستمع عليه ، فما زال ينشد حتى انتهى إلى هذين البيتين ^(٢١) :

(١٧) ديوانه ٣٩ ، ٢٥٣ ، وقد تقدم .

(١٨) في الديوان : بلال .

(١٩) الناجية : الناقة السريعة . (اللسان) . الذميل : السير اللين ، ومنه ناقة ذمول .

(٢٠) سبق من التهجير .

(٢١) ديوانه ٩ ، والشعر والشراء ٥١٨ ، وياقوت (معقلة) ، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٩ .

تُصْنَى إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ (٢٢) جَانَحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبُتُ (٢٣)
وَتُبَّ الْمَسْحَجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبُ (٢٤)
وَتُبَّ الْمَسْحَجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبُ (٢٤)

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَخْطَأْتُ يَا ذَا الرِّمَةِ . أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي (٢٥) :

فَلَا تُعْجَلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْمَرْءِ عِنْدَ الْبُرَى (٢٦)

لِ وَهِيَ بِرَكْبَتِهِ أَبْصَرُ [٨٦]

وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرَزِهَا كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ
وَمُصِيفَةٍ خَدَّهَا بِالزُّمَامِ م فَالرَّأْسُ فِيهَا لَهُ أَصْعَرُ
وَيُرْوَى (٢٨) :

وَوَاضَعَةُ رَأْسِهَا لِلزُّمَامِ م فَالْحَدُّ مِنْهَا لَهُ أَصْعَرُ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى طَبَّقَتْ كَمَا طَبَّقَ الْمِسْحَلُ الْأَغْبَرُ

فَقَالَ ذُو الرِّمَةِ : اللَّهُ أَنْتَ ! إِنَّمَا وَصَفَ الرَّاعِي نَاقَةَ مَلِكٍ ، وَوَصَفْتُ أَنَا نَاقَةَ سَوْقَةٍ .
الْمَسْحَجُ : الْحِمَارُ . وَمَعْقَلَةٌ : مَوْضِعٌ . وَعَانَاتٌ : جَمْعُ عَانَةٍ . وَالشُّكُّ : الظِّلْعُ .
وَالجَنْبُ : دَاءٌ فِي جَنْبِهِ . وَطَبَّقَتْ : وَثَبَتْ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهَا . وَالْمِسْحَلُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ،
وَسُمِّيَ مِسْحَلًا لِسَحِيلِهِ ، وَهُوَ صَوْتُهُ . وَأَغْبَرُ : فِي لَوْنِهِ غَبِرَةٌ .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ ، عَنْ
مُحَمَّدَ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : قِيلَ لَذِي الرِّمَةِ : مَا لَكَ لَمْ تَقُلْ كَمَا قَالَ عَمَلُكَ الرَّاعِي ؟ قَالَ :

فَلَا تُعْجَلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْمَرْءِ (٢٩)

- (٢٢) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ وَالْدِّيَّانِ : بِالْكَوْرِ . وَفِي هَامِشِ الْأَصْلِ : بِالْكَوْرِ - رَوَايَةٌ .
(٢٣) تُصْنَى : تَمِيلُ ، كَأَنَّمَا تَسْمَعُ إِلَى حَرَكَةٍ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهَا الرَّحْلَ . وَالْجَانَحَةُ : الْمَائِلَةُ . الْغَرَزُ : سِرُّ
الْمَرْكَبِ تَوْضَعُ فِيهِ الرَّجُلُ عِنْدَ الْوُثُوبِ ، وَصَفَهَا بِالْفُطَانَةِ وَسُرْعَةِ الْحَرَكَةِ .
(٢٤) الْمَسْحَجُ : الْحِمَارُ الْمَعْضُضُ الْمَكْدَمُ . وَالْعَانَاتُ : جَمْعُ عَانَةٍ . وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنْ حِمَارِ الْوَحْشِ . مَعْقَلَةٌ :
مَوْضِعٌ بِالْذَهْنَاءِ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْحِمَارُ . وَالشُّكُّ : الظِّلْعُ الْخَفِيفُ . وَالْجَنْبُ : الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ .
(٢٥) الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٥١٨ ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ١ - ٢٧٩ . وَاللَّاقِ ٨٩٨ ، وَاللِّسَانُ (وَرَك) (٢٦)
فِي ابْنِ قَتِيْبَةٍ : وَلَا . . . قِيلَ . . . بِرَكْبَتِهَا . . .
(٢٧) فِي اللِّسَانِ ، وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى : الْوَرَكُ . وَتَوَرَّكَ عَلَى الدَّابَّةِ : ثَنَى رِجْلَهُ ، وَوَضَعَ إِحْدَى وَرَكَيْهِ فِي السَّرَجِ .
(٢٨) وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي ابْنِ قَتِيْبَةٍ . وَالْأَصْعَرُ : الْمِيلُ فِي الْحَدِّينِ خَاصَّةً .
(٢٩) فِي اللِّسَانِ : الْوَرَكُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ .

وذكر الأبيات . وقلت أنت (٣٠) :

« حتى إذا ما استوى في غَرْزها تَبَّ »

فقد رمت به ، وكسرت بعضه ، وهشمته قبل أن يستوى عليها . فقال : إن عمي وصف ناقة ملك ، ووصفت ناقة سوقة يقطع بها الأسفار .

وأخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني محمد بن الرياشي ، قال : حدثني أبو حاتم ، وأبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء - أنه لقي ذا الرمة ، فقال : أنشدني « ما بال عينك » ، فأنشده : فلما انتهى إلى قوله (٣١) :

تُصغى إذا شدها بالكور جانحةً حتى إذا ما استوى في غَرْزها تَبُّ
فقال أبو عمرو : مقاله عمك الراعي أحسن مما قلت :

وهي إذا قام في غَرْزها كمثل الفينة أو أوقر

ولا تعجل المرء قبل الورو ك وهي بركيته أبصر

فقال ذو الرمة : إن الراعي وصف ناقة ملك . وأنا أصف ناقة سوقة .
قال الصولي : ويروى أن أعرابياً سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت ، فقال : سقط والله الرجل .

قوله : تُصغى : تميل رأسها كأنها تستمع ، أي هي مؤدبة ليست بنفور ولا ضجور .
والغرز للناقة بمنزلة الركاب للدابة ، وهي نسع مضفور . والكور : الرجل .

وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة ، قال : سمعت أبا العباس المبرد يقول : مدح ذو الرمة بلال بن أبي بردة ، ثم خرج من عنده فجعل ينشد الناس فأنشدهم :
« ما بال عينك منها الماء ينسكب »

(٣٠) سبق .

(٣١) سبق .

حتى بلغ إلى قوله : تصغى إذا شدها . . . البيت ؛ فقال له قائل : أسأت ؛ إذا وضع
رجله في غرزها فوثبت رمت به فدقت عنقه ، هلا قلت كما قال الراعي :

ولا تعجل المرء قبل الورا لك وهي بركبته أبصر

فقال ذو الرمة : إنه وصف ناقة ملك ، ووصفت ناقة سوقة .

روى أحمد بن أبي طاهر ، عن أبي الحسن الطوسي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن
خالد بن كلثوم ، قال : كان ذو الرمة صاحب تشيب بالنساء ، وأوصاف ، وبكاء على
الديار ، فإذا صار إلى المدح والهجاء أكدى (٣٢) ولم يصنع شيئاً .

وأخبرني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب ، قال : قال أبو
عبدة : كان ذو الرمة إذا أخذ في النسيب ونعت فهو مثل جرير ، وليس وراء ذلك شيء .
ف قيل له : مات شبه شعره إلا بوجوه ليست لها أقفاء ، وصدور ليست لها أعجاز . فقال :
كذا هو .

أخبرني الصولى ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : أنشدنا محمد بن سلام لأبي
النجم العجلي - وكان له صديق يسقيه الشراب فينصرف ثملاً من عنده :

أخرج من عند زياد كالخريف تخطى رجلاى بخط مختلف

كأنما تكتبان لام ألف .

قال الصولى : وقد عيب أبو النجم بهذا ، فقيل : لولا أنه يكتب ما عرف صورة لام
ألف وعناقها لها ، كما عيب ذو الرمة في وصفه عين ناقته حين قال (٣٣) :

كأنما عينها (٣٤) وقد ضمرت وضمها (٣٥) السيرى بعض الأضاميم

يريد كأن عينها دائرة ميم لتدويرها وغوورها . والأضاء : الغدير ، يقال : أضاء وأضاً
مثل قطاة وقطاً ، وأضاة وإضاء مثل أكمة وإكام . فقيل : لولا أنه يكتب لما عرف الميم .

(٣٢) أكدى : لم يأت بشيء .

(٣٣) ديوانه ٥٨٠ ، واللسان - موم .

(٣٤) في الديوان : منها وفي اللسان : كأنها عينها منها .

(٣٥) في الديوان : وحشا . وقال : ويروى : ضمها .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثني محمد بن القاسم ، قال :
حدثني روح بن الفرّج أبو حاتم الحرمازي ، قال حدثني أبو قطن عمرو بن الهيثم ، عن
شعبة ، قال : لقيتُ ذا الرمة فقلت : أكتبني بعضَ شعرك . فجعل يمل^(٣٦) عليّ
ويطّلع في الكتاب ، فيقول : ارفع اللام من السين ، وشقّ الصاد ، ولا تعوّر الكاف .
فقلت : من أين لك الكتاب ؟ قال : قدم علينا رجل من الحيرة ، فكان يؤدّب أولادنا ،
فكنت آخذ بيده فأدخله الرمل فيعلمني الكتاب ، وأنا أفعل ذلك لثلاثي قول عليّ ما لم أقل .
أخبرنا محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال :
حدثنا عبد الله بن الضحاك ، عن الهيثم بن عدي ، قال . قرأ حماد الراوية على ذي الرمة
شعره ، فرآه قد ترك في الخط لاما ، فقال له حماد : وإنك لتكتب ؟ قال : اكتم عليّ ،
فإنه كان يأتي باديّتنا خطّاط يعلمنا الحروف تخطيطاً في الرمل في الليالي القمّرة ، فاستحسنها
فثبتت في قلبي ولم تخطها يدي .

حدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثني يموت بن المزرع ، قال : حدثنا
عيسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : قال عيسى بن عمر : كنت في يوم
من أيامي أقرأ على ذي الرمة شيئاً من شعره ، فقال لي : أصلح هذا الحرف . فقلت :
وإنك لتكتب ؟ قال : نعم ، قدم علينا حضري لكم فعلمنا الخط في الرمل .

وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن
أبيه ، عن إسحاق الموصلي ، قال : أصبت في كتي رقعةً أظنّها من كتب ابن جناح ،
فيها : حدثني أبو عبيدة ؛ قال : حدثني عيسى بن عمر ، قال : قال لي ذو الرمة : أنت
والله أعجب إليّ من هؤلاء الأعراب ؛ أنت تكتب وتؤدّي ماتسمع ؛ وهؤلاء يهونُ عليّ
أحدهم وقد نحت من جبل أن يحيى به علي غير وجهه .

قال : قلت : إني لم أحلّ منك بشيء . قال : كنت مشغولاً ، عدّ إليّ . فعدت إليه
فتعالييت في شيء فتهجّاه لي ؛ فقلت : أراك تكتب يا أبا الحارث . قال : إياك أن يعلم هذا
أحد ؛ تعلمت الخط من رجل [٨٨] كان عندنا ، أنانا بالحقر فكان يجلس إليّ من العتمة
إلى أن ينكفت السامر يخطّ لي في تراب البطحاء .

أخبرني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : قال أبو عبيدة : أنشد ذو الرمة بلال بن أبي بردة (٣٧) :

رَأَيْتُ (٣٨) النَّاسَ يَتَجَعَّعُونَ غِيثًا فَقُلْتُ لَصِيدِحْ أَنْتَجِي بِلَالًا
صِيدِحْ : اسم ناقته . فقال بلال : يا غلام ؛ اعلفها قنًا ونوى . أراد بذلك قلة فطنته
ذی الرمة للمدح .

وأخبرني محمد بن أبي الأزهر ؛ قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : كان بلال بن أبي بردة داهية لقنًا ؛ ويقال إن ذا الرمة لما أنشده :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَجَعَّعُونَ غِيثًا فَقُلْتُ لَصِيدِحْ أَنْتَجِي بِلَالًا
تُنَاجِي عِنْدَ خَيْرٍ فَتَى بِمَانٍ إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتْ الشَّمَالَا (٣٩)
فلما سمع قوله : « فقلت لصيدح انتجى بلالا » قال : يا غلام ، مر لها بقن ونوى ؛
أراد أن ذا الرمة لا يحسن المدح .

قال المبرد : قوله : « سمعت الناس يتجععون » حكاية ، والمعنى إذا حقق إنما هو
سمعت هذه اللفظة ؛ أي قائلًا يقول : الناس يتجععون غيثًا ، ومثل هذا قوله :

وجدنا في كتاب زبني نعيم أحق الخيل بالركض المعار
فعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة ؛ فقوله : أحق الخيل ابتداءً ، والمعار خبره . ومثل
هذا قرأت : « الحمد لله رب العالمين » ؛ إنما حكيت ما قرأت .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البلعي ، قال : حدثنا أبو
حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : لما أنشد ذو الرمة بلالاً مدحه ، فبلغ قوله :
رَأَيْتُ النَّاسَ يَتَجَعَّعُونَ غِيثًا . . . البيت .

قال بلال : يا غلام ؛ اعلف ناقته ، فإنه لا يحسن أن يمدح .

(٣٧) ديوانه ٤٤٢ ، ٦٤ .

(٣٨) في الديوان : سمعت ، وستأتي هذه الرواية بعد .

(٣٩) النكباء : ريع تهب من بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . وناوحت : قابلت .

فلما خرج قال له أبو عمرو - وكان حاضراً : هَلَا قُلْتَ لَهُ : إِنَّمَا عَنِيتُ بِانْتِجَاعِ النَّاقَةِ
صَاحِبِهَا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤٠) « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » ؛ يَرِيدُ أَهْلَهَا ، وَهَلَا
أَنْشَدْتَهُ قَوْلَ الْحَارِثِيِّ :

وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَكَلِمَتِي فَا مَلَكْتُ مَدَامِعَهَا الْقَلُوصُ

يَرِيدُ صَاحِبَهَا .

فَقَالَ لَهُ ذُو الرُّمَّةِ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، أَنْتَ مَفْرَدٌ فِي عِلْمِكَ ، وَأَنَا فِي عِلْمِي وَشِعْرِي ذُو
أَشْبَاهٍ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَّالُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَتَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ
الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَذَّلِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
غِيلَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ الْكُوفَةُ ، فَوَقَفَ رَاحِلَتَهُ بِالْكُنَّاسَةِ يَنْشُدُنَا
قَصِيدَتَهُ الْحَالِيَةَ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ (٤١) :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيسُ (٤٢) الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ : يَا ذَا الرُّمَّةِ ؛ أَرَاهُ قَدْ بَرَحَ . فَفَكَرَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ رَسِيسَ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : أَخْطَأَ ابْنُ
شُبْرُمَةَ حَيْثُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ ، وَأَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ حَيْثُ رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ ؛ إِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ (٤٣) : « أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ،
ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ [٨٩] إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا » ؛ أَيْ لَمْ يَرَاهَا وَلَمْ يَكَدْ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(٤٠) سُورَةُ يُوسُفَ . آيَةُ ٨٢ .

(٤١) دِيوَانُهُ ٢٠ ، ٧٨ ، وَاللَّسَانُ . (رَس) .

(٤٢) رَسِيسُ الْهَوَى : أَثَرُهُ . (اللَّسَانُ) .

(٤٣) سُورَةُ النُّورِ ، آيَةُ ٤٠ .

عبد الله بن محمد التوزي . قال : سمعت الأصمعي يقول : ما أقل ما تقول العرب
الفصحاء : فلانة زوجة فلان ، إنما يقولون زوج فلان ، فقال له السدري : أليس قد قال
ذو الرمة (٤٤) :

أذا زوجة بالمِصرِ أم ذا (٤٥) خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويًا

فقال : إن ذا الرمة قد أكل البقل والملوح في حوانيت البقالين حتى بشم .
أخبرني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب ، عن إسحاق بن
إبراهيم ، قال : حدثني رفاعة الطهوي ، قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبني طهية
فأنشدهم (٤٦) :

ضيرٌ (٤٧) رمى روض القذافين مته فاعرفَ يَنبُو بالحَنِينِ تاملِك (٤٨)

فقال له حبتربن ضباب : أَسَمَنْتَ فَأَبْتَعْتُ ، أي ليس هذا مما توصف به النجائب ؛
لأن الرحلة تُعجلها عن السمن ، وأنشد في تصديق ذلك :

أهابَ بها الحاجُ التريُّعُ ولم يُهبْ بها وسطَ أرفاضِ المخاضِ مهيبٌ (٤٩)
قال : ثم أنشدهم ذو الرمة (٥٠) :

كَأَنِّي مِنْ هَوَى خَرَقَاءَ مُطَّرَفٍ دَامِيَ الْأُظْلُ بَعِيدُ السَّأْوِ مَهْيُومٌ (٥١)

(٤٤) ديوانه ٩٣ ، ٦٥٣ .

(٤٥) في الديوان : أذو زوجة . . . أم ذو (٤٦) ديوانه ٤١٥ .

(٤٧) في الديوان : درفس . والدرفس : الغليظ . وقرس ضير : وثاب .

(٤٨) بأعرف : بستان عال . ينبو : يرفع . الحنين : أراد جنى الرجل . تاملِك : مشرف عال - يعني السنام .

وروض القذافين : موضع في شق حزوي . كما في ياقوت ، وشرح الديوان .

(٤٩) التريُّع : الشريف من القوم الذي نزع إلى عرق . الرقص : النعم المتبدد ، وجمعه أرفاض . والمخاض .

اسم للنوق الحوامل . (اللسان) . (٥٠) ديوانه ٨١ ، ٥٦٩ .

(٥١) المطرف : يعني بعير قد اشترى حديثاً . والأظَل : أصل الخف . والسأو : الهمة . مهيوم : من الهيام ، وهو

داء تستحرم منه جلود الإبل ، تأخذها كالخمي تشرب فلا تروى . أما السأو - بالشين - فهو الطلق ، وهو السريع

للعدو . ودامي الأظَل : الحمار الوحشي (شرح ديوانه) .

فقال له حَبْرٌ : ذاك أَكْثَرُ لَبْرِهِ . فقليل لذي الرمة : ألا تهجوني حَبْرٌ ؟ قال : لا ،
إنهم قومٌ ^(٥٢) رَمَاةٌ ؛ أى يروون الشعر ، ويرمون الرجل بمعايبه ، ويصيبون ما فيه . نسختُ
هذا الخبر من خطِّ أبى موسى الحامض هكذا .

وحدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا المبردُ ، قال : حدث إسحاق بن إبراهيم
الموصلى ، عن رفاعَةَ بن ظبي الطُّهَوَى ، قال : وقف ذو الرمة على مجلس لبني طهيةٍ
فأنشدهم ^(٥٣) :

ضَبْرٌ رَمَى رَوْضَ الْقِدَافَيْنِ مَتْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنَيْنِ تَامِكِ

فقال له حَبْرٌ بن ضباب بن خشرم الطُّهَوَى : أسمنت فابتعث ؛ أى ليس هذا مما
توصف به النجائب ؛ لأن الرحلة تُعَجِّلُهَا عن السمن ؛ ثم أنشدهم :

كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خِرْقَاءَ مُطَرَفٍ دَامَى الْأَظْلَ بَعِيدِ السَّأْوِ مَهِيومٍ
دَانَى لَهُ الْقَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قَذَفَ قَيْنِيهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنْعَامُ ^(٥٤)

فقال حَبْرٌ بن ضباب : ذاك أَكْثَرُ لَبْرِهِ . فقليل لذي الرمة : ألا تهجوني حَبْرٌ ؟
فقال : إنهم رُومَاةٌ . وكتبت هذا الحديث من خطِّ عبد الله بن جعفر .
أخبرني محمد بن يحيى الصولى ، قال : قال الأَعَشَى ^(٥٥) :

أُرْحَى صَلْتُ يَظْلُ لَهُ الْقَوُ مُ قِيَامَا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ

فأخذه الفرزدق فقال في سعيد بن العاص ^(٥٦) :

تَرَى الْفَرَ ^(٥٧) الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْخِثَّانِ عَالَا

(٥٢) سيأتى أنه قال : إنهم رُومَاةٌ ، وهو أكمل ، وأنبى لما بعد وأى .

(٥٣) سبق .

(٥٤) الدَيْمُومَةُ : القفلة البعيدة . الْقَذْفُ : البعيدة . فى الدِيَوَانِ : قيناه . والقَيْنَانِ : موضع القيد من
وظئى يد البعير . وانْحَسَرَتْ : انكشفت . الْأَنْعَامُ : جمع الأنعام ، وهى الإبل . (شرح ديوانه) . واليَيْتُ فى
اللسان . (قين) .

(٥٥) ديوانه ٩ .

(٥٦) ديوانه الفرزدق ١٠٠ .

(٥٧) فى الدِيَوَانِ : الشَّم . والجَحَاجِجُ : السادة الكرام .

قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالاً
فأخذ هذا ذو الرمة فسحبه ومضغه وتكلفه ، فقال : يمدح بلال بن أبي بردة ، ولم
يكن له حظٌ في المدح^(٥٨) :

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَمُرُّ^(٥٩) حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَ^(٦٠)
قياماً ينظرون إلى بلالٍ رَفَاقُ الْحَى^(٦١) أَبْصَرَتِ الْهَلَالَ [٩٠]

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا بكر بن
محمد المازني ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أخطأ
ذو الرمة في قوله^(٦٢) :

حَرَجِيحٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْحَسَفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفَرًا^(٦٣)
في إدخاله «إلا» بعد قوله «ما تنفك» . قال الفضل : لا يقال : مازال زيد إلا
قائماً . قال الصولي : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : لا يدخل مع ما ينفك وما يزال
«إلا» ، لأن «ما» مع هذه الحروف خبر وليست بجحدٍ .

قال الصولي : وحدثنا محمد بن سعيد الأصمعي ، وأحمد بن يزيد ، قالا : حدثنا يزيد
المهلبى ، عن إسحاق الموصلى أنه كان ينشد هذا البيت لذى الرمة :
« حَرَجِيحٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ » .

وَأَلَالَ الشَّخْصَ ، ويقول : نَحْتَالُ لَصَوَابِهِ ، وَنَحْتَجُّ بَيْتَهُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْآلُ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ^(٦٤) :

(٥٨) ديوانه ٤٣٣ ، وقد سبق .

(٥٩) في الديوان : تمر - مخاطباً بلالاً .

(٦٠) العاتق : الجارية البكر في بيت أبيها . والحجال : بيت تستتر فيه الفتاة . يقول : كأن الناس حين يمر
بلال حتى عواتق - وموضعها الجر على الغاية . . . رفاق الحى . . .

(٦١) في الديوان : الحج . وكلمة رفاق خبر كأن في البيت الأول .

(٦٢) ديوانه ١٧٣ .

(٦٣) حراجيج : طوال ضامرات من الغزال . والحسف : أن نبيت على علف . وتنفك هنا بمعنى تنفصل .
يقول : ما تنفصل من بلد إلى بلد إلا لمناخة على الحسف .

(٦٤) ديوانه ٤٣٩ .

فلم تَهَيِّطْ عَلَى سَفَوَانٍ حَتَّى طَرَحْنَ سِخَاهُنَّ وَصِرْنَ آلا^(٦٥)
 وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا الطيب بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ،
 قال : سمعتُ الأصمعيَّ يقول : أخطأ ذو الرمة في قوله :
 قلائص ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا
 وقوله : « ما » جَحَدٌ ، و « إلا » تحقيق ، فكيف يجتمعان !
 أخبرني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، قال : مدح ذو
 الرمة عمر بن هبيرة الفزاري بالقصيدة التي يقول فيها^(٦٦) :
 لِلرَّكْبِ بَعْدَ السَّرَى مَالَتْ عِمَامُهُمْ مَنِيتُهُمْ^(٦٧) نَفَحَاتِ الْجُودِ مِنْ عُمَرَا
 مَا زِلْتُ فِي دَرَجَاتِ الْخَيْرِ مَرْتَفِعَا
 تَنَمَّى^(٦٨) وَيَنَمَّى بِلْكَ الْفِرْعَانَ مِنْ مُضْرَا
 حَتَّى بَهَرَتْ فَمَا تَخَفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا
 قال ثعلب : وقد عيب عليه هذا البيت .
 أخبرني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : أخبرنا أحمد بن أحمد بن يحيى النحوي ،
 قال : قال أبو عبيدة : قال مُتَجَمِّعُ بْنُ تَبَّهَانَ : عَابُوا عَلَى ذِي الرُّمَّةِ قَوْلَهُ^(٦٩) :
 وَالْقُرْطُ فِي حَرَّةِ الذَّفَرَى مَعْلَقَةٌ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ^(٧٠) مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ^(٧١)

(٦٥) في الديوان : واضن . طرحن سخاهن : ألقين ما في بطونهن من أولادهن . إضن آلا : أي رجمن
 شخصاً ، ليس فن لحوم ولا شحوم وصرن آلا . ويروي : قلذن سخاهن . (شرح ديوانه) . وسفوان : موضع .
 (٦٦) ديوانه ٣١ ، ٣٣ ، ١٩٠ .
 (٦٧) رواية الديوان :

أقول للركب إذ مالت عمامهم شارفتم

(٦٨) في الديوان : في درجات الأمر . . . سمو .

(٦٩) ديوانه ٧ .

(٧٠) في الديوان : منها .

(٧١) الذفران : ماعن يمين العنق ويساره . تباعد الحبل منها : تباعد حبل العنق من القرط ، لأنها طويلة العنق
 ليست بوقصاء .

قالوا : جعلت لها ذِفْرِي كذِفْرِي البعير^(٧٢) . فاحتجَّ ذو الرُّمة بشعر راعي الإبل قوله : « وذِفْرِي أَسِيلَةٌ » ، قال أبو عبيدة : فغضب العدوُّون ، وقالوا : كان يحتج بشعر راعي الإبل وهو أشعر منه ؛ وجاءتهم العصبية ؛ فقال المتنجع : لقد كان يرويه ويجعله إماماً . قال أبو عبيدة : الذِفْرِي من المَرَّة موضع المقدِّ ، وهو موضع يرشح من البعير خلف أذنه .

قال أحمد بن يحيى : ومما عابوا عليه ما حدثني به محمد بن سلام ، عن أبي البيداء الرياحي ، قال : قال جرير : قاتل الله ذا الرُّمة حيث يقول^(٧٣) :

مُسْتَرَعٍ مِنْ بَيْنِ نَسْعِيهِ جِرَّةٌ نَشِيجُ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضَرْسِهِ نَزْرًا^(٧٤)
أما والله لو قال : « مِنْ بَيْنِ جَنِيهِ » ما كان عليه سبيل .

قال أحمد : وعابوا عليه أيضاً قوله^(٧٥) :

تُضْخِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً . . . الْبَيْت .

فقالوا : صُرِعَ والله الرجل ، ألا قال كما قال الراعي [٩١]^(٧٦) :

وَلَا تُعْجِلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْوُرُودِ وَهِيَ بِرِكَتِهِ أَبْصُرُ
وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقُرُ

فقال ذو الرُّمة : الراعي وصف ناقه ملكاً وأنا وصفتُ ناقه سوقه أراد أن يحتال فلم يصنع شيئاً .

قال : وقال بعض رُواة ذِي الرُّمة له : أفسدت على شعرك ، وذلك أنَّ ذا الرُّمة كان إذا استضعف اخرف أبطل مكانه .

قال : وعابوا على ذِي الرُّمة قوله^(٧٧) :

أَبْرَ عَلَى الْخَصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصِمَانُ يَغْلِبُهُ جِدَالًا^(٧٨)

(٧٢) في اللسان : الذِفْرِي من الناس ومن جميع الدواب : من لدن المقدِّ إلى نصف القذال ؛ فعلى هذا لا يكون نقد .

(٧٣) ديوانه ١٧٣ ، والطبقات ٤٦٦ .

(٧٤) يقول : يخرج جرة كما ينشج الذي به الشجا (وهو عود يعترض في الحلق) ، فكأنه يتنفس نفس المجهود .

(٧٥) سبق . (٧٦) سبق .

(٧٧) ديوانه ٤٤٥ ، ٦٥ . (٧٨) أبر : غلب ، وعلا . أراد : فليس خصم يغلبه جدالاً ولا خصمان .

قال : وقالوا أيضاً : أخطأ ذو الرمة حيث يقول (٧٩) :

« أدمانة قد تربتها (٨٠) الأجاليد »

لأنه يقال : آدم وأدماء وأدُم وأدمان ، ولا يقال أدمانة .

قال : وقالوا : أخطأ أيضاً حيث يقول :

قلائص ماتنكُ إلا مُناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً

وقال بعض الرواة من يريد أن يحسن قوله : إنما قال : « آلا مناخة » . وقال : مثل

هذا قوله :

فلم تهبط على سَفَوَانٍ حَتَّى طَرَحَنَ سِخَاهُنَّ وَصِرْنَ آلا

يعنى شخصاً .

قال : وقال الأصمعي : إن ذا الرمة أنشد رجلاً (٨١) :

« وظاهر لها من يابس الشَّخْتِ »

فقال له : أنت أنشدتني : « مِنْ بَائِسِ الشَّخْتِ » ، فقال له : إن اليبس من البؤس .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثني أبو عمر الجرمي ،

قال : قدم ذو الرمة على بلال بن أبي بردة ، فجعل يتردد إليه ، وأراد أن يتدئ قصيدة

فيه فعي ، فقالت له عجوز مر بها - وكان جميلاً : قد طال ترداك ، أفألى زوجة سعدت

بها ، أم إلى خصومة شقيت بها ؟ فقال لراويته : جاء والله ما أريد . ثم قال (٨٢) :

تقول عجوزٌ مدرّجى مُتروّحاً على بابها من عند أهلى وغاديا

إلى زوجةٍ بالمِصرِ أم لخصومة (٨٣) أراك لها بالبصرة العام ثاوبا

(٧٩) اللسان (أدم) ، وصدره :

« أقول للركب لما أعرضت أصلا »

(٨٠) في اللسان : لم تربتها . والأجاليد جمع أجلاذ ، وأجلاذ جمع جلد ، وهو ماصلب من الأرض . وأنكر الأصمعي أدمانة لأن أدمانا جمع مثل حمران وسودان ، ولا تدخله اهاء . وقال غيره : أدمانة وأدمان مثل خمصانة وخمصان ، فجعله مفردا لاجمعا ، قال : فعلى هذا يصح قوله . (اللسان) . (٨١) سبق .

(٨٢) ديوانه ٩٣ ، ٦٥٣ .

(٨٣) في الديوان : « أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة » . وقد تقدم برواية ثالثة .

ثم مرّ في القصيدة .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن البجلي ، قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : سمعت الأصمعي يقول : لو أدركتُ ذا الرّمة لأشّرت عليه أن يدع كثيراً من شعره ؛ فكان ذلك خيراً له . وقد أنكر قول ذي الرمة (٨٤) :

ألا يا سلمى يادار مئى على البلى ولازال منهالاً بجرعائك القطر (٨٥)

واحتج من عاب هذا البيت بأن في قوله هذا إفساداً للدار التي دعاها ، وهو أن تغرق بكثرة المطر ؛ وقالوا : الجيد في هذا المعنى قول طرفة (٨٦) :

فسقى ديارك - غير مفيدها صوب الربيع وديمة تهيم

وعيب عليه قوله (٨٧) :

كان أصوات من يغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج (٨٨)

يريد كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج من يغالهن بنا . وقوله أيضاً (٨٩) :

نضا البرد عنه وهو ذو من جنونه

أجاري (٩٠) من تسهاك (٩١) صوت صلاصل

التسهاك : عدو شديد . وريح (٩٢) سهوك . والصلاصل : صوت شديد . يريد وهو من جنونه ذو أجاري .

(٨٤) ديوانه ٢٦٠ ، ٣٤ .

(٨٥) المنهل : الذي يجري صبا . والجرعاء : الأرض ذات الخزونة . (اللسان) وفي هامش الأصل : موضع مرتفع غليظ . ولازال : دعا للدار .

(٨٦) الصناعتين ٤٠٨ . (٨٧) ديوانه ٧٦ ، الصناعتين ١٦٤ .

(٨٨) في الديوان . أنقاض ، وهي أصواتها . الميس : الرجل . والإيغال : سرعة السير . يقول : كأن أصوات أواخر الميس أصوات الفراريج ، فجر أواخر بإضافة الأصوات وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله : من يغالهن . ومثل هذا لا يجوز في الكلام ، وإنما يجوز في ضرورة الشعر .

(٨٩) ديوانه ٤٩٩ ، والصناعتين ١٦٤ .

(٩٠) نضا البرد : نزع . أجاريه : يريد ضروباً من العدو . أراد : فهو ذو أجاري من جنونه ، يعني من نشاطه وحدته . ويقال فرس ذو أجاري : أي ذو فنون في الجري (اللسان) .

(٩١) في الصناعتين : أجاري تصهال وصوت . (٩٢) ربح سهوك : عاصف شديدة .

٩ - عبيد الله بن قيس الرقيات .

حدثنا أبو بكر [٩٢] الجرجاني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال حدثنا المازني ، قال : سمعتُ الأصمعي يقول : ابنُ قيس الرقيات ليس بحجة ، وأنشد له :
ومصعبُ حين جدُّ الأمرُ أكرهها وأطيبها
فلم يصرف مُضْعَبًا .

حدثنا ابنُ دُرَيْدٍ ، قال : حدثنا الرياشي ، قال : حدثنا العتيبي ، قال : قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن مروان : ما بال ابنِ قيس الرقيات يذكرُك بأملك ، كأنه ليس لك بأبيك شرف ؟ وكان ابن قيس الرقيات قد قال في عبد العزيز :
مِلْ أَصْبَغِيَّاتٍ فِي الْقَوَارِعِ لَمْ يَحْمِلْنَ فَوْقَ الْعَوَاتِقِ الْحُزْمَا
فلما دخل ابنُ قيس الرقيات على عبد العزيز قال له ذلك ، فقال : إنما حسدك ، والله لأقولن قصيدة أذكر فيها أمه وبطنها ثم ليرضين ، وسأله أن يحضر من الغد . فلما اجتمعا عند الملك أنشده :

أنت ابنُ منبطح البطلان كُذِّبَتْهَا فَكَدَائِهَا
وَلَبَطْنِ عَائِشَةَ الَّتِي فَرَعَتْ أُرُومَ نَسَائِهَا
وَلِدَتْ أَغْرَّ مُهَذَّبًا كَالشَّمْسِ عِنْدَ ضِيَائِهَا
فِي لَيْلَةٍ لَاعِيبٍ فِي سَحَرِهَا وَعِشَائِهَا

فلما خرجا من عند عبد الملك قال له : كيف رأيتَ تقبله هذا الشعر ؟
كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، وأخبرني محمد بن

١ . هو عبيد الله بن قيس ، أحد بني عامر بن لؤي ، وإنما سمي الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعا رقية ، أولأن جدات له توالين يسمين رقية . وكان أشد قريش أسر شعري الإسلام بعد ابن الزبيري . وكان غزلا ، يشب ولا يصرح . وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الإسلام :
وترجمته في الأغاني (٤ - ١٥٤) ، والحزانة (٣ - ٢٦٥) ، والشعر والشعراء ٥٢٣ ، وطبقات ابن سلام

الجسَن ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني ابن عائشة ، قال : سمعت أبي يقول : لما أنشد ابن قيس عبد الملك بن مروان^(١) :

يعتدلُ التاجُ^(٢) فوق مفرقه على جبين كانه الذهبُ

قال : أما لمصعب بن الزبير فتقول^(٣) :

إنما مُصعبُ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلّةُ

وأما لي فتقول : على جبين كانه الذهب.

أخبرني العباس بن المغيرة الجوهري ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، قال : حدثني أبو عمرو الباهلي ، قال : أخبرني أبو أمية القرشي ، قال : أنكر أبو عمرو بن العلاء الوقوف على هذه الهاء^(٤) : « ما أغنى عني ماليه » قال : قلت له : هي من لغة قريش ، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات^(٥) :

إنّ الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقرعن مروتيه^(٦)
وجيئني جبّ النّمام فلم يتركّن ريشاً في مناكيه^(٧)

قال الأصمعي : فلحن ابن قيس في بيت منها في الندبة حين قال :

تبكيكم أسماءُ معلولةً ونقول لي وأرزيثية

قال : كان ينبغي أن يقول وأرزيثناه ، كما تقول : واعماه وأخياه .

(١) قدامة ١١١ ، طبقات ابن سلام ٥٣٤ ، اللآلئ ٢٩٦ .

(٢) في قدامة : يأتلق التاج .

(٣) الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللآلئ ٢٩٤ .

(٤) سورة الحاقة ، آية ٢٨ .

(٥) الشعر والشعراء ٥٢٥ ، واللآلئ ٣٢١ ، وذكر أنه يروى بها سعدا وأسماء ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٦) المروة : واحد المرو ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٧) رواية الشعر والشعراء ٥٢٥ :

وأنشد عبد الملك : . . . وبعد البيتين قال : فقال أحسنت لولا أنك خشت في قوافيه . فقال : ماعدوت كتاب

الله : وما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه . وهي خير من رواية المرزباني .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، أخبرنا عمر بن شبة ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عمر بن محمد بن أحمد بن أقيصر ، قال : حدثني يحيى بن عروة بن أذينة ، قال : لما قدم الفرزدق المدينة أتى مجلس أبي وبه الأحوص ، فأنشده الأحوص شعراً ، فقال [٩٣] : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أنا الأحوص بن محمد . قال : ما أحسن شعرك ؟ فقال : هكذا تقول لي ! أنا أشعر منك . قال : وكيف تكون أشعر مني وأنت تقول (١) :

يَقْرُ بعيني ما يَقْرُ بعينها وأفضلُ شيء ما به العين قرَّت

فإنه يقر بعينها أن تُنكح ، أفقر ذاك بعينك ؟

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : روى عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له ، فبينما نحن عنده يوماً إذ قام لحاجته وجاء الأحوص ، فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام آنفاً ، وما تريد منه ؟ قال : أخبره أن الفرزدق أشرف منه وأشعر . قلنا : لا تُرد ذلك فلم ينشب أن جاء جرير ، فقال الأحوص : السلام عليك . قال : وعليك . قال : يابن الخطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . فأقبل علينا جرير فقال : من هذا أخرأه الله ؟ قلنا : الأحوص بن محمد بن عاصم بن عبد الله بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال : هذا الحبيث ابن الطيب . ثم أقبل عليه فقال : أقلت :

يَقْرُ بعيني ما يَقْرُ بعينها وأحسنُ شيء ما به العين قرَّت

١. هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم . وهو من الأوس . وقال عنه الآمدي : إنه الشاعر المشهور الحسن في الغزل والفخر والمدح . وهو مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة ، لولا أفعاله الدنيئة ، لأنه أصبحهم طبعاً ، وأسلمهم كلاماً ، وأصبحهم معنى . ولشعره رونق وحلاوة وعدوية ألفاظ ليست لأحد . وعده ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام .

وترجمته في الشعر والشعراء ٤٩٩ ، وطبقات ابن سلام ٥٣٤ ، والآمدي ٥٩ ، والأغاني ٤ - ٤٠ ، واللائق ٧٣ ، والحزاة ١ - ٢٣١ .

(١) الأغاني ١ - ٣٦٠ . وقد سبق .

قال : نعم . قال : فإنه يقرُّ بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أفقرُّ بعينك ؟
قال : وكان الأحوص يُرمَى بالأبنة ، فانصرف .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : كان كثيرٌ مع قصيره
ودماته تأثها ذا أبهة وذهابٍ بنفسه . قال : في أي شعر أعطى الأحوص عشرة آلاف
دينار ؟ قالوا : بقوله :

وما كان مالى طارفاً من تجارة وما كان ميراثاً من المال متلداً
ولكن عطاء^(٢) من إمام مبارك
ملأ الأرض معروفاً وجوداً وسوداً
شكوتُ إليه ثقلَ غرمٍ لوأنه وما أشتكى منه على القيل بلداً
فلما حميدناه بما كان أهله وكان حقيقاً أن يُسنَى ويحمداً
وأن تذكر النعمى التى سلفت له فأكرم بها عندى إذا ذكرت يداً

فقال كثيرٌ : ضرع ، قبحه الله ، ألا قال كما قلت :

دع عنك سلمى إذ فات مطلبها واذكر خليلك من بنى الحكم
ما أعطاني ولا سألتها ألا وإنى لحاجزى كرمى
إني متى لا تكن عطية عندي بما قد فعلتُ أحشتم
مبدي الرضا عنهم ومنصرف عن بعض ما لو فعلتُ لم ألم

١١ - أبو ذهيل الجمحى .

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى
حمزة بن عتبة الهاشمى ، قال : قال أبو ذهيل الجمحى : قلت :
« وإنَّ شكرَكَ عندى لائقضاء له . »

(٢) ضبطت الحمزة في الأصل بفتحين وضمين وفوقها «معا» .

هو وهب بن زمة ، من بنى جمح ، وكان شاعراً محسناً ، وأكثر شعره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق
والى اليمن . وكان يشبب بامرأة يقال لها عمرة ، وكان لها عاشقاً . وهو شاعر محسن مداح كما في الأمدى .
وترجمته في الشعر والشعراء ٥٩٦ ، والأمدى ١٦٨ ، والأغانى ٦ - ١٤٩ .

ثم أرتج على النصف الأخير ، فأقمت على النصف الأخير حولين كريتين^(١٠) ، ثم سمعت عربياً في المسجد الحرام يذكر لبنان ، فقلت : أى شيء لبنان ؟ قال : جبل بالشام ؛ ففتح على فقلت :

وان شكرَكَ عندى لا انقضاء له مادام بالجزع من لبنان جُلُودُ [٩٤]

١٢ - نصيب الأسود

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال^(١١) : يروى أن الأقيشر دخل على عبد الملك بن مروان فذكر بيت نصيب :

أهم بدعدٍ ماحيتُ وإن أمت أفواحننا^(١٢) من ذا يهيمُ بها بعدي^(١٣)

فقال : والله لقد أساء قائلُ هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت أنت قائلًا لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسى حياى فإن أمت أوكل بدعد من يهيمُ بها بعدي

فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولاً وأقل بصراً حين تُوكَلُ بها بعدك ! قيل : فما كنت أنت قائلًا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :

تُحبُّكم نفسى حياى فإن أمت فلا صلحت دعدٌ لذى خلّة بعدى

(١٠) حول كريت : تام العدد .

• هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، وكان عبداً أسود لرجل من أهل القرى ، فكتاب على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فقال فيه مدحة فوصله واشترى ولاده ومر جريده وهو يشد فقال له : اذهب فأنت أشعر أهل جلدتك .

وترجمته في الأغاني ١ - ٣٢٤ ، والشعر والشعراء ٣٧٣ ، واللائى ٢٩١ .

(١١) القصه كلها في الشعر والشعراء ٣٧٣ ، والصناعتين ١١٣ ، ١١٤ .

(١٢) في ابن قتيبة : فياوبع دعد من . . .

(١٣) في الشعر والشعراء ٢٦٩ : إن البيت للتمر بن تولب ، ولكنه في صفحة ٣٧٣ نسبته لنصيب . وفي الأغاني

(١٩ - ١٦٠) : والناس يروون البيت لنصيب وهو خطأ . وهو منسوب إلى نصيب أيضاً في الصناعتين ١١٣ .

فقال مَنْ حضر : والله لَأَنْتَ أَجْوَدُ الثَّلَاثَةِ قَوْلًا ، وأحسنهم بالشعر علماً يا أمير المؤمنين .
 وأخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : لم نجد الرواة
 ومن يفهم جواهر الكلام ليبت نصيب هذا مذهباً حسناً .

قال : وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكلُّ عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان
 إليكم كيف كنتم قائلين ؟ فقال رجل منهم : كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره :
 * فواحرنا مَنْ ذابهم بها بعدي *

فقال عبد الملك : ما قلت والله أسوأ مما قال . فقيل له : فكيف كنت قائلًا يا أمير
 المؤمنين ؟ وذكر باقيه إلى آخره .

حدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ،
 عن أبيه ، قال : أنشد النُصَيْبُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ قوله (١٤) :
 وَكَذْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ سَنَا (١٥) بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ
 فقال له ابن أبي عتيق : يا ابن أم ، قل : « غَاقٍ » ، فإنك تطير (١٦) .

١٣ - عدى بن الرقاع * كزحمت كابتير علوم ردي

أخبرني الصولي (١٧) ، قال : حدثني يحيى بن علي ، قال : قال أبو جعفر محمد بن
 موسى المنجم : كنت أحبُّ أَنْ أرى شاعرين فأؤدِّبُ أحدهما - وهو عدى بن الرقاع -
 لقوله (١٨) :

(١٤) الأغاني ١ - ٣٦٤ . (١٥) في الأغاني : لها بارق .

(١٦) بعده في الأغاني : يعنى أنه غراب أسود ! وفي هامش الأصل : غاق : اسم صوت الغراب . وكان
 نصيب أسود .

* هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، من عاملة : حى من قضاة ، ونسبه الناس إلى الرقاع وهو
 جد جده لشهرته . وكان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وقد تعرض للجرير
 وإنافسه في مجلس الوليد بن عبد الملك ثم لم تم بينهما مهاجاة . وتوفي سنة ست وعشرين ومائة .
 وترجمته في الأغاني ٩ - ٣٠٧ ، والشعر والشعراء ٦٠٠ ، وطبقات ابن سلام ٥٥٨ ، والطرائف الأدبية .
 (١٧) الخبر كله في الأغاني ٩ - ٣١٠ . (١٨) والشعر والشعراء ٦٠١ ، وروايته فيه :

وعمرت حتى لست أسأل عالماً عن حرف واحدة لكى أزدادها

عمر الرجل : عاش وبقي زماناً طويلاً .

وعلمتُ حتى ما أسائل واحداً عن عِلْمٍ واحدةٍ لِكُنَى أزدادها
ثم أسأله عن جميع العلوم فإذا لم يجب أدبته ، وأقبل رأس الآخر - وهو زيادةُ بن
زيد لقوله :

إذا ما انتهى عِلْمِي تناهيتُ عنده أطال فأعلى أم تناهى فقَصَّرا (١٩)

١٤ - أعشى همدان

أخبرنا ابنُ دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن أعشى
همدان ، فقال : هو من الفحول ، وهو إسلامي كثير الشعر . ثم قال : العجبُ من ابن
داب حين يزعم أنَّ الأعشى قال :

من دعا لي غزِيلَ أربعَ الله تجارُتهُ
وخِضابُ بكفِّه أسودَ اللونِ قارُتهُ (٢٠)

ثم قال : سبحان الله ، يحذف الألف التي قبل الهاء في اسم الله عز وجل ، ويُسكَّن
الهاء ، ويرفع تجارتَه ، ثم يحوز هذا عنه ، ويروى عن مثله ! ثم قال : قال لي خلف : والله
لقد طمع ابن داب في الخلافة حين يحوز عنه مثل هذا ! ثم قال : ومع هذا إن « مَنْ
دعالي » : إنما يقال من دعا لغزِيلَ ومن دعا لبعير ضال .

(١٩) فأقصرا - رواية سيويه . (هامش الأصل) .

ه اسم عبد الرحمن بن عبد الله ، وهو شاعر محسن مقدم . وكان قد خرج مع ابن الأشعث فأخذ أسيرا وأتى به
الحجاج فأمر به فضررت عنقه .

وترجمته في الأمدي ١٢ .

(٢٠) من قوت الدم : ييس بعضه على بعض .

١٥ - الكميّ بن زيد الأسدي .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثنا الأصمعي [٩٥] ، قال :
الكمي بن زيد ليس بحجة لأنه مُولِد ، وكذلك الطرماح .

وقال محمد بن القاسم بن محمد الأنباري : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن
المغيرة الأثرم ، قال : حدثنا أبي عن الأصمعي ، قال : ليس الكمي بن زيد بحجة ،
لأنَّ الكميّ كان من أهل الكوفة ، فتعلّم الغريب وروى الشعر ، وكان معلّماً ، فلا يكون
مثل أهل البدو ، ومن لم يكن من أهل الحضرة .

وكان ذو الرمة معلّماً بالبدو ، وكان يحضر الإمامة والبصرة كثيراً ، وكانا جميعاً
يستكرهان الشعر ، وكان ذو الرمة أحسن حالاً عند الأصمعي من الكميّ .

وحدثنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثنا
المازني ، قال : سمعت الأصمعي يقول : الكميّ تعلّم النحو وليس بحجة ، وكذلك
الطرمّاح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهما .

قال رؤبة : كانا يسألانني عن غريب شعرهما .

أخبرني محمد بن يحيى ، عن أبي العيّن ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن شعبة ،
قال : قال لي رؤبة : سألتني الطرمّاح والكمي عن شيء من الغريب ، فلما كانا بعد رأيت في
أشعارهما .

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثني أحمد بن يزيد ، عن المازني ،
قال : حدثني الأصمعي ، عن خلف ، قال : سمعت رؤبة بن العجاج يقول : لقيني
الكمي والطرمّاح فسألاني عن الغريب ، ثم سمعته في شعرهما بعد .

هو الكمي بن زيد ، من بني أسد ، شاعر متقدم ، عالم بلغات العرب وأخبارها ومن المنعصين لمضر على
القططانية ، وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ، وهو معروف بالتشيع مشهور به . وقصائده الهاشميات
من نثر شعره . وناقضه بعد وفاته دعلج الخزاعي وابن عينية ولم تزل مناقضاته لشعراء اليمن ومهاجراته لهم متصلة في
أيام حياته .

وترجمته في الأغاني ١ - ٣٤٨ ، وتجرید الأغاني ١٧٩٣ ، والشعر والشعراء ٥٦٢ والآمدی ١٥٧ ، والحزاة
١٣٨ - ٤ ، ٢٣٦ .

وحدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا المبرد ، قال : ذكر عن رؤية بن العجاج أنه قال : قدمت فارس على أبان بن الوليد البجلي منتجعاً له ، فأتاني رجلان لا أعرفهما ، فسألاني عن شيء ليس من لغتي ، فلم أعرفه ، فتغامزاني . فتقبعت عليهما فهما ، ثم كان بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشيء فيكتبانه ويدخلانه في أشعارهما ، فعلمت أنهما ظريفان ، وسألت عنهما فقبل لي : هما الكميت والطرماح .

روى أحمد بن أبي طاهر ، عن أبي الحسن الطوسي ، عن إسماعيل بن أبي عبيد الله ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال المفضل : لا يعتد بالكميت في الشعر . وقال : أنشدني أي معنى له شئت مما تستغربه حتى آتيك به من أشعار العرب .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن العنزي ، قال : حدثني محمد بن بكير الأسدي ، قال : حدثني محمد بن أنس الأسدي ، قال : حدثني محمد بن سهل راوية الكميت ، قال : سمعت الكميت يقول : إذا قلت الشعر فجأني أمرٌ مستوٍ سهلٌ لم أعبا به حتى يحمي شيء فيه عويص فاستعمله .

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال (٢١) : قال ابن كناسة : اجتمع نصيب والكميت ويقال (٢٢) ذو الرمة ، فاستنشد النصيب الكميت من شعره فأنشده الكميت (٢٣) :

« هل أنت عن طلب الأيفاع مُنْقَلِبٌ »

حتى بلغ إلى قوله :

أم هل ظعائن بالعلياء نافعة وإن تكامل فيها الأنس والشنب (٢٤)
فعقد النصيب بيده واحداً . فقال الكميت : ما هذا ؟ قال : أحصى خطأك ، تباعدت [٩٦] في قولك (٢٥) : « الأنس والشنب » . ألا قلت كما قال ذو الرمة (٢٦) :

(٢١) الخبر كله في الأغاني ١ - ٣٤٨ .

(٢٢) في الأغاني : اجتمع نصيب والكميت وذو الرمة . وفي هامش الأصل : الكميت فوقها علامة الصحة .

(٢٣) في الأغاني تمامه : « أم كيف يحسن من ذي الشبية اللب » .

وسأني تاماً برواية أخرى .

(٢٤) الشنب : رقة وعدوية في الأسنان

(٢٥) في الأغاني : تباعدت في القول ، ما الأنس من الشنب .

(٢٦) الأغاني ١ - ٣٤٨ .

لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ (٢٧) فِي الثَّلَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ

ثُمَّ أَنْشَدَهُ (٢٨) : « أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَدَّكَارًا » فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا مَا الْمَجَارِسُ غَنَيْنَهَا يُجَاوِبَنَّ بِالْفَلَوَاتِ الْوِيَارِ (٢٩)

فَقَالَ لَهُ نَصِيبٌ : الْفَلَوَاتُ لَا تَسْكُنُهَا الْوِيَارُ . فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ (٣٠) :

كَأَنَّ الْغُطَامِطَ مِنْ غَلِيهَا أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارًا (٣١)

قَالَ لَهُ نَصِيبٌ : مَا هَجَتْ أَسْلَمَ غِفَارًا (٣٢) قَطُّ . فَانْكَسَرَ الْكَيْتُ وَأَمْسَكَ .

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثْتُ

أَنَّ الْكَيْتَ بْنَ زَيْدٍ أَنْشَدَ نَصِيبًا فَاسْتَمَعَ لَهُ فَكَانَ فِيهَا أَنْشَدَهُ :

وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مَنَعْمَةً بِيضًا تَكَامِلُ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَنْبُ

فَنَحْنُ نَصِيبُ خَنْصَرِهِ . فَقَالَ لَهُ الْكَيْتُ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : أَحْصَى خَطَاكَ ،

تَبَاعَدْتَ فِي قَوْلِكَ : « تَكَامِلُ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَنْبُ » ، هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ . . الْبَيْتُ .

ثُمَّ أَنْشَدَهُ فِي أُخْرَى : مَرْكَزُ حَقِيقَاتِ كَامِلِ عِلْمِ رَسْمِي

كَأَنَّ الْغُطَامِطَ مِنْ جَرِيهَا (٣٣) أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارًا

فَقَالَ لَهُ نَصِيبٌ : مَا هَجَتْ أَسْلَمَ غِفَارًا . فَاسْتَحْيَى الْكَيْتُ وَسَكَتَ . قَالَ : وَهُمَا مِنْ

قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٢٧) الْحَوَّةُ : سِمَةٌ الشَّفَةِ . وَاللَّعَسُ : سَوَادُ اللَّثَةِ وَالشَّفَةِ فِي حِمْرَةٍ .

(٢٨) فِي الْأَغَانِي : ثُمَّ أَنْشَدَهُمَا .

(٢٩) الْمَجَارِسُ : جَمْعُ مَجْرَسٍ ، وَهُوَ الْقَرْدُ وَالشَّعْلَبُ أَوْ وَلَدُهُ ، وَهُوَ الدَّبُّ أَيْضًا وَهُوَ مِنَ السَّبَاعِ كُلِّ مَا يَمَسُّ

بِاللِّبْلِ . كَانَ دُونَ الشَّعْلَبِ وَفَوْقَ الْيَرْبُوعِ . وَالْوِيَارُ : جَمْعُ وَبَرَةٍ - بِالسَّكِينِ : حَيَوَانٌ كَالسُّورِ . وَالْبَيْتُ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ

بِأَسْمَاءٍ ٩٨ . (٣٠) وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٩٨ ، وَاللِّسَانُ (غُطَمَطُ) .

(٣١) الْغُطَامِطُ : صَوْتُ غَلِيَانِ الْقَدَرِ .

(٣٢) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ فِي مَادَّةِ غُطَمَطٍ : وَقِيلَ : وَرَدَتْ غِفَارٌ وَأَسْلَمَ إِلَى النَّبِيِّ ، فَلَمَّا صَارُوا فِي الطَّرِيقِ قَالَتْ غِفَارٌ

لَأَسْلَمَ : انْزِلُوا بِنَا ، فَلَمَّا حَطَّتْ أَسْلَمَ رِجْلَهَا مَضَتْ غِفَارٌ فَلَمْ تَنْزِلْ فَسَبَوْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَسْلَمَ ارْتَحَلُوا وَجَعَلُوا يَرْجُزُونَ

بِهِجَاتِهِمْ . وَفِي اللَّسَانِ (غُطَمَطُ) : أَسْلَمَ وَغِفَارُ : قَبِيلَتَانِ كَانَتَا بَيْنَهُمَا مَهَابَةٌ .

(٣٣) فِي اللَّسَانِ : غَلِيهَا ، وَقَدْ سَبَقَ .

قال المبرد : والذي عابه نصيب به قوله : « تكامل فيها الدُّلُّ والشَّب » قبيحٌ جداً ، وذلك أنَّ الكلام لم يَجْرِ على نَظْمٍ ، ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها ، وأول ما يحتاج إليه القول أن ينظم على نَسْقٍ ، وأن يوضع على رسم المشكلة .

وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، عن إسحاق الموصلي ، قال : أنشد الكميثُ ذا الرِّمَّةَ وهما في الحمام ، فجعل ذو الرمة يعقد ، فقال له الكميث : ما هذا الذي تعقد ؟ قال : أحسب خطأك ، أخبرني عن قولك : أم هل ظعائنُ بالخلصاءِ رابعةٌ وإن تكاملَ فيها الأنسُ والشَّب ما الأنسُ من الشَّب ؟ ألا قلتَ كما قلتُ : « لمياء في شفتيها . . . » البيت .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثنا أبو الحسن اليزيدي ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : بلغني عن الأصمعي أنه قال : لم يُتعلَّقَ على بشارٍ بشيءٍ وتُعلق على الكميث ؛ أي أخطأ .

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، عن عيسى بن إسماعيل العتكي ، قال : قال لي محمد بن العجاج ، قال بشار : ما كان الكميث شاعراً . قيل له : كيف وهو يقول :

أَنْصَفُ امرئ من نصف حيٍّ يَسْبِي لعمرى لقد لا لقيتُ خَطْباً من الخطب
هنيئاً لكلبٍ إنَّ كلباً نَسْبِي وإني لم أردد جواباً على كلب
لقد بلغت كلب يَسْبِي حُظوةً كفتها قديماتِ الفضائح والوصب [٩٧]

فقال بشار : لابلٌ شائنك (٣٤) ، أترى رجلاً لو ضرت ثلاثين سنة لم يُستملح منه شيء ؟

قال ابن السكيت : يقال : بلُّ الرجل من مرضه وأبل واستبل .

حدثني أحمد بن محمد الجوهرى ، وأحمد بن إبراهيم الجمال ، قالوا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثنا أحمد بن بكير الأسدي ، قال : حدثني محمد بن أنس

(٣٤) في هامش الأصل : الصواب : لأب لشائنك . قلت : والأصل صواب لا غبار عليه ، ولا يحتاج إلى صواب آخر بدليل قول الشاعر :

إذ بلُّ من داء ظنُّ أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

الأسدي السلمي ، عن محمد بن سهل راوية الكيت ، قال : قدم ذو الرمة الكوفة فلقبه الكيت ، فقال له : إني قد عارضتك بقصيدتك . قال : أي القصائد ؟ قال : قولك (٣٥) :

مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ
قال : فأى شيء قلت ؟ قال : قلت :

هل أنتَ عن طلب الأيفاع منقلبٌ أم (٣٦) هل يحسن من ذى الشيبة اللُّعبُ
حتى أتى عليها . قال : فقال له : ما أحسن ماقلت ، إلا أنك إذا شئت الشيء ليس نجى به جيداً كما ينبغي ، ولكنك تقع قريباً ، فلا يقدر إنسان أن يقول أخطأت ولا أصبت ، تقع بين ذلك ، ولم تصف كما وصفتُ أنا ولا كما شئت . قال : وتدرى لم ذاك ؟ قال : لا . قال : لأنك تشبه شيئاً قد رأيته بعينك ، وأنا أشبه ماوصف لي ولم أره بعيني . قال : صدقت ، هو ذاك .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن العزري ، قال : حدثني أبو النصر ، قال : حدثني محمد بن الهيثم المقرئ الكوفي ، قال : جاء حماد الراوية إلى الكيت فقال : أكتبني شعرك . قال : أنتَ لحانٌ ولا أكتبك شعري . قال : فوسم شعره بشيء أجهد أن يخرج ذاك من قلبي إذ كان على طريق الغضب فلا يخرج . قال : فقال له : وأنت شاعر ؟ إنما شعرك خطب .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : زعم الأصمعي أن الكيت أخطأ في قوله (٣٧) :

أرعدُ وأبرقُ بإيزيدُ فإِ عَيْدُكَ لِي بِضَائِرُ

وزعم أن هذا البيت الذي يروى لمهلhel مصنوعٌ مُحدث ، وهو قوله (٣٧) :

أَنْبَضُوا مَعْجَسَ (٣٨) الْقَيْسِ وَأَبْرَقْنَا كَمَا تَوَعَّدُ الْفَحُولُ الْفَحُولَا

(٣٥) ديوانه ١ ، وقد سبق .

(٣٦) سبق : أم كيف يحسن . . .

(٣٧) المختار من شعر بشار ١٦ ، واللسان (برق) .

(٣٨) معجس القسي : مقبضها الذي يقبضه الرامي منها . وقيل هو موضع السهم منها .

وأن « أرعد » خطأ ، وأنه لا يقال إلا « رعد وبرق » إذا أوعد ونهدد ، وهو « يرعد ويريق » ، وكذلك يقال : رعدت السماء وبرقت ، وأرعدنا نحن وأبرقنا : إذا دخلنا في الرعد والبرق . وقال الشاعر :

« فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد »

قال : وروى غير الأصمعي ^(٣٩) : أرعد وأبرق على ضعف .
وأخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا المبرّد ، قال : حدثنا الجرهمي ، عن الأصمعي ، قال : أنشدنا أبو عمرو لرجل من كنانة ^(٤٠) :

إذا جاوزت من ذات عرق ثنية فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد
قال : وقال ابن أحمر ^(٤١) :

باجل مابعدت عليك بلادنا فابرق بأرضك مابدا لك وارعد ^(٤٢)
وقال طفيل ^(٤٣)

ظعائن أبرقن ^(٤٤) الحريف وشيمته وخيفن الهام أن تقاد قنابله
قال الجرهمي : كان الأصمعي ينشد هذا بعقب رده على الكيت قوله :
« أرعد وأبرق يا يزيد »

ويقول : ليس [٩٨] هذا بكلام فصيح .

وأخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني عمرو بن بحر الجاحظ ، قال : اجتمعنا في مجلس بالعسكر نتذاكر الشعر ، فقلنا : كان الأصمعي لا يقول « أرعد وأبرق » في الوعيد ، ويقول « رعد وبرق » ، ويزعم أن الكيت أخطأ في قوله :

(٣٩) في اللسان : برق وأبرق : نهدد وأوعد ، وكان الأصمعي ينكر أبرق وأرعد .

(٤٠) الأمل ١ - ٩٦ ، والمختار ١٦٨ .

(٤١) اللسان (برق) .

(٤٢) في اللسان : « وطلابنا فابرق بأرضك وارعد » .

(٤٣) واللسان (برق) .

(٤٤) في اللسان : قال الفارسي : أبرقن برقه : أي راوه .

أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ يَأْزِرُ دَ فَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرٍ
وقال : لم يقل هذا فصيح قط . فقلت . وقد كان يزعم أن الشعر الذي ينحله مهلهلُ
مصنوع ، أعنى قوله :

أَنْبَضُوا مَعْجَسَ الْقَسَى وَأَبْرَقْنَا . . . البيت .

فقال رجل معنا في المجلس : لم أر أكثر حفظاً وفهماً منه ! نعم ، هذا من قديم المولّد .
فلما قام قلت لأصحابنا : مَنْ هذا الشيخ ؟ قالوا : هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي . فكان
أول يوم رأيته فيه .

الإنباض : أن يُجذب الوتر ثم يُرسل فيصيب كبد القوس ، يقال أنْبَضَ وَأَنْضَبَ .
ومَعْجَسَ القوس : مقبضها . وأبرقنا : لمعنا بالسيوف .

حدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن
أبيه ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبي تمام ، قال : سألت خشافاً عن
الكميت بن زيد وعن شعره وعن رأيه فيه ، فقال : لقد قال كلاماً خبط فيه خبطاً من
ذاك^(٤٥) لا يجوز عندنا ولا نستحسنه ، وهو جائر عندكم ، وهو على ذاك أشبه كلام
الحاضرة بكلامنا وأعربه وأجوده ، ولقد تكلم في بعض أشعاره بلغة غير قومه .

حدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا العتري ، قال : حدثني أحمد بن
الصباح بالمدينة ببغداد ، قال : سمعت ابن كناسة يقول : كان الكميت قال مصراع البيت
الأول : « ألا حيت عنا يامدينا » ، فمكث ماشاء الله في المصراع الثاني حتى سمع قاتلاً
يقول : وما بأس في السلام ، فقال :

• وهل بأس بقولِ مُسْلِمينا •

وأنكر علي الكميت قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤٦) :
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَضَمَّنَتِ الْأَرْضُ وَإِنْ عَابَ قَوْلِي الْعَيْبُ
فلا يعيب قوله في وصف النبي ﷺ إلا كافر بالله مشرك .

(٤٥) هذا في الأصل : وكأنها : من ذاك مالا يجوز .

(٤٦) عيار الشعر ٩٥ .

١٦ - جميل بن معمر العذري *

حدثنا إبراهيم بن محمد عرفة الواسطي ، قال : أخبرت عن الهيثم بن عدي ، قال : قال لي صالح بن حسان ، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامي ، قال : حدثنا أبو عمر العُمري ، قال ^(٤٧) : أخبرني الهيثم بن عدي ، قال لي صالح بن حسان : هل تعرف بيتاً من الشعر نصفه أعرابي في شَمْلَةٍ ، والنصف الآخر مُخَنَّثٌ من أهل العقيق يتقصّفُ تقصّفاً ؟ قلت : لا والله . قال : قد أجَلَّتْكَ حَوْلًا . قلت : لو أَجَلَّتْنِي حَوْلَيْنِ ما علمت الذي سألتني - وقال محمد في حديثه : لو أَجَلَّتْنِي خمسين حولا لم أعرفه - فقال : أف لك ؟ قد كنتُ أحسبك أجودَ علما مما أنت . قلت : وما هو ؟ قال : أوما سمعت [٩٩] قول جميل ^(٤٨) :

• الّا أيها النّوّامُ ويحكّمُ هبوا •

اعرابي والله يهتف في شَمْلَةٍ ، ثم أدركه اللين وضرعُ الحب وما يدرك العاشق ، فقال :

• أسألكم ^(٤٩) هل يقتل الرجلَ الحبُّ •

كانه والله من مخنّثي العقيق يتفكّك كتر حقيقاكا موير علوم ردي

وقال إبراهيم : وبعد هذا البيت :

فقالوا نعم حتى يسَلَّ عظامه ويتركه حيران ليس له لبُّ

وحدثني محمد إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، عن رجل

* هو جميل بن عبد الله بن معمر . ويقال : إنه جميل بن معمر بن عبد الله . يكنى أبا عمرو ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بثينة ، وهما من عذرة ، وهو شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية . وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الإسلام . وترجمته في الشعر والشعراء ٤٠٠ ، وطبقات ابن سلام ٥٤٣ ، والأغاني ٨ - ٩٠ والخزانة ١ - ٣٥٨ .

(٤٧) أخبر كله في الأغاني : ٨ - ١٠٨ .

(٤٨) الأغاني : ٨ - ١٠٨ ، ١١٨ ، وديوانه ١٢ .

(٤٩) في الأغاني : نسائلكم .

من الأنصار، عن الهيثم بن عدي، قال : قال جميل بيتاً نصفه الأول أعرابي والآخر مفكك ليرى ؛ وهو قوله : * ألا أيها النوام . . . وذكره .

وأخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الأصمعي - عن عمه ، قال : قال هارون يوماً لجلسائه - وأنا فيهم : أيكم يعرف بيت شعر أول المصراع منه أعرابي في شملة ، والثاني محنت يتفكك . فأرّم^(٥٠) القوم . فقال هارون : قول جميل :
* ألا أيها النوام وبحكم هبوا *

فهذا أعرابي في شملة ، ثم قال :

* أسائلكم هل يقتل الرجل الحب *

فهذا محنت يتفكك .

قال الأصمعي : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، قول مادحك : يا زائرنا من الخيام - أعرابي في شملة * حياكم الله بالسلام * محنت في يده دفّ فسرّ بذلك ، إذ كان قد مدح بهذا الشعر .

أخبرنا أبو بكر الجرحاني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني رجل من بني عامر بن لؤي - ما رأيت بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيها أصدق عشقاً - ولم يكونوا يعرفونه بوجهه - ففضلوا جميلاً في عشقه ، فقلت لهم : ظلمتم كثيراً ؛ كيف يكون جميل أصدق عشقاً من كثير ، وإنما أتاه عن بثينة بعض ما يكره ، فقال^(٥١) :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

القادح : ما يشقها ويعيبها - وكثير أتاه عن عزة ما يكره ؛ فقال^(٥٢) :

(٥٠) أرم القوم - بالراء وتشديد اللام : سكتوا . (اللسان - رم) . ويقال أيضاً أزم القوم - بالزاي ؛ أي أمسكوا عن الكلام . (اللسان - أزم) .

(٥١) ديوانه ١٨ ، والأغاني ٨ - ١٠٤ .

(٥٢) ديوانه ٤٩ ، زهر الآداب ٣٥٤ .

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخايرٍ لعزةٍ من أعراضنا ما استحلَّتْ

قال : فما انصرفوا إلا على تفضيلي .

وحدثني عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا محمد بن زيد النحوي ، قال : بلغني أنَّ
المفضل الضبي قال : خرجت حاجاً ، فأتيت المدينة ، فلما بلغ أهل الأدب مكاني أتوني ،
فتذاكرنا ، فأجمعوا على أنَّ جميلاً أشعر من كثير ، فسلمت علماً بأنَّ جميلاً شاعر
الحجاز ، ثم أجمعوا على أنَّ جميلاً أعشق من كثير . قال : وكنت أميل إلى كثير ،
فقلت : فأنا أوجدكم ضرورة أنَّ كثيراً أعشق من جميل . قالوا : فباسم الله إذا . قلت :
أستم تعلمون أنَّ بُشينة شمت جميلاً ، فبلغه ذلك ، فقال :

* رمى الله في عيني بُشينة بالقذى . . . * البيت .

قالوا : اللهم نعم ، قلت : وصنعت عزةً بكثير مثل صنيع بُشينة : فقال كثير (٥٣)

[١٠٠] :

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخايرٍ لعزةٍ من أعراضنا ما استحلَّتْ
يُكَلِّفُهَا الْخَيْرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدْلَتْ
أَصَابُ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوِي لَكَ الرَّدَى وَجُنَّ اللَّوَانِي قُلْنَ عِزُّ جُنَّتْ
فَمَا أَنَا بِالْدَّاعِي لِعِزَّةٍ بِالرَّدَى وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعَلُ عِزَّةً زَلَّتْ

قالوا : صدقت .

أخبرني محمد بن محمد القصري ، قال : حدثنا يحيى بن علي ، قال : حدثنا أبو
هفان ، قال : تذاكروا تمنى الشعراء لقاء الأجابة مع البلاء ، فقالوا قول جميل (٥٤) :

أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصَمُّ تَقْوَدُنِي بُشِينَةُ لَا يَخْنِي عَلَيَّ كَلَامُهَا

فقليل : هذا محال . إلا أنَّ يُعطى آية في خفاء كلام الناس عليه وسماحه لكلامها ،
ولكن أحسن ما فيه قول ابن الأحنف (٥٥) :

أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى إِذَا حِيلَ دُونَهَا (٥٦) وَتَنَشَأَ لَنَا أَبْصَارُنَا حِينَ نَلْتَقَى

(٥٣) ديوانه ٤٩ ، وزهر الآداب ٣٥٤ .

(٥٤) الأغاني ٨ - ١٠٤ .

(٥٦) في الديوان : أَلَا لَيْتَنَا نَعْمَى إِذَا حِيلَ بَيْنَنَا وَنَحْيَا . . .

(٥٥) ديوانه ١٤٤ .

أَضْنُ عَنْ الدُّنْيَا بِطَرْفٍ وَطَرْفِهَا فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ فَعَالٍ (٥٧) بِمَشْفَقٍ

١٧ - عمر بن أبي ربيعة

حدثني عبد الله بن محمد بن أبي سبيل البراز ، قال : أخبرنا إسحاق بن محمد النخعي ، قال : حدثني ابن أخي الأصمعي ، عن عمه ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ، وما تعلق عليه إلا بحرف واحد قوله (٥٨) :

ثُمَّ قَالُوا نَحْبُهَا قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ (٥٩) الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ

وكان ينبغي أن يقول : نَحْبُهَا ؛ لأنه استفهام . قال : وقوله بَهْرًا ؛ أي نَعْسًا .

وحدثني أحمد بن عبد الله ، وعبد الله بن يحيى العسكريان ، قالا : حدثنا الحسن بن عُليل العتري ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل العدوي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن الأصمعي ، قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول (٦٠) : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ، وما تعلق عليه بشيء غير حرف واحد . قال أبو عمرو : له وَجْهٌ إن أراد الخبر ولم يرد الاستفهام ، وهو قوله :

حِينَ قَالُوا نَحْبُهَا قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ

ولم يقل نَحْبُهَا . وقد روى بعض الرواة أنه إنما قال :

« قِيلَ لِي هَلْ نَحْبُهَا قُلْتُ بَهْرًا »

وحدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثنا ثعلب ، قال : قال الأصمعي : قال

(٥٧) في الديوان : مقال .

• هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي . يكنى أبا الخطاب . وكان يتعرض للنساء الحواف في الطواف وغيره من مشاعر الحج . ويشب بهن . وكان يشب بسكينة . والثريا . وسمع الفرزدق شيئاً من نسب عمر فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته .

وترجمته في الأغاني ١ - ٦١ ، والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والحزاة ٢ - ٢٧ .

(٥٨) ديوانه ١١٧ ، والأغاني ١ - ٧٩ .

(٥٩) في الأغاني : عدد الرمل .

(٦٠) الخبر في الأغاني ١ - ٧٩ .

أبو عمرو بن العلاء : عُمر بن أبي ربيعة حجّة في العربية ، وما تعلّق عليه بشيء غير حرف واحد وله وجه : قوله في الاستفهام :

« ثم قالوا تحبها قلتُ بهراً » .

ولم يقل أنتحبها .

قال ثعلب : وقال ابن الأعرابي في هذا البيت : وقوله « بهراً » بهركم الله ، أتظنون أني لیس كذا . قال : وقال غيره : عجباً لكم ! كيف تظنون غير هذا !

وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا الثوزي ، عن أبي عمر الأسدي ، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : عمر بن أبي ربيعة حجّة في العربية [١٠١] ماأخذ عليه شيء إلا قوله : ثم قالوا تحبها . . . البيت . وله فيه عذر إن أراد الخير لا الاستفهام ، كأنه قال : أنت تحبها على جهة الإخبار ، فوكّد هو إخبارها بقوله ، فهذا أحسن . « وبهراً » يجوز أن يكون أراد نعم حباً بهرني بهراً ، ويكون بمعنى عقرأ وتعساً ، دعا عليهم إذ جهلوا من حبه لها مالا يُجهل مثله . وأنشد أبو عمرو (٦١) :

لحي الله قومي (٦٢) إذ يبيعون مُهجتي بجاوبة بهراً لهم بعدّها بهراً

قال أبو عمرو : ويكون بهراً بمعنى حباً ظاهراً ، من قولهم قرّ باهر .

وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، عن الأصمعي ، قال : أبو عمرو بن العلاء : عُمر بن أبي ربيعة حجّة في العربية وما تعلّق عليه إلا بهذا الحرف الواحد . قال أبو عمرو : وله وجهٌ إن كان أراد الخبر ولم يرد الاستفهام ، لأنه إن كان أراد الاستفهام فكان ينبغي أن يقول : أنتحبها . قال علي بن يحيى : وقال إسحاق الموصلي : « قلتُ بهراً » أي عقرأ وتعساً ، دعا عليهم ؛ وأنشد :

لحي الله قومي (٦٢) إذ يبيعون مهجتي بجاوية بهراً لهم بعدّها بهراً

قال علي : وقال الأصمعي : بهراً ، أي ظاهراً ، من قولهم : القمر الباهر .

(٦١) اللسان . (بهر) .

(٦٢) في اللسان : ألا بالقومي . . .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : سئل أبو العباس ثعلب عن بيت عمر هذا ، فقال :
قال الفراء : بهراً عجباً . قال : وقال غيره : بهركم الله أى غلبكم الله . وقال بعضهم :
هو من الابتهار ، والابتهار أن يقول فعلت بفلانة ولم يفعل .

أخبرني علي بن أبي منصور ، قال : أخبرني يحيى بن علي ، قال : حدثني محمد بن
سعد الكُرَافى ، عن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال (٦٣) : كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن
أبي ربيعة قال : تَهَامَى إذا أنجد وجد البرد . حتى سمع قوله (٦٤) :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضَتْ فيضَحَى وأما بالعشى فيُخَصِرُ

وذكر منها أبياتاً . فقال جرير : مازال (٦٥) يهذى حتى قال شعراً .

حدثني أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا محمد بن
سلام ، عن جرير أبي الحُصَيْن المدينى ، وحدثني محمد [١٠٥] بن أحمد الكاتب ،
قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرى ، قال : لما
حجَّ عبد الملك بن مروان لقيه عمر بن أبي ربيعة بالمدينة ، فقال له عبد الملك : لآحيَاك
الله يا فاسق . قال : بثت تحية ابن العم لابن عمه على طول الشحط . فقال له :
يا فاسق ، ذاك لأنك أطول قرش صَبَوة ، وأبطؤها نوبة . أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٦٦) :

ولولا أنْ تُعَنِّفَنِ قرش مقال الناصح الأدنى الشفيق
لقلتُ إذا التقينا قبلينى ولو كُنَّا على ظَهْرِ الطريق

اغْرُبْ . وزاد مصعب فى حديثه : فقال عمر : بثت تحية ابن العم . فاستحيى عبد
الملك ، وقضى حوائجه .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : أخبرنا

(٦٣) الخبر فى الأغاني ١ - ٨١ .

(٦٤) ديوانه ٣ ، الأغاني ١ - ٨٠ .

(٦٥) فى الأغاني : مازال هذا الفرسي يهذى حتى قال الشعر .

(٦٦) ديوانه ١٢٢ ، والشعر والشعراء ٥٣٩ .

مصعب بن عبد الله الزبيري ، قال : حجَّ سليمان بن عبد الملك ، فلما قدم مكة أرسل إلى عمر بن أبي ربيعة فقال : أأنت القاتل (٦٧) :

وكم من قتيل لأبياء به دمٌ ومن غلِقٍ (٦٨) رهناً إذا ضمه (٦٩) مني
وكم (٧٠) مالى عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
فلم (٧١) أر كالتجمير منظر ناظر ولا كلياى الحج أقتل (٧٢) ذاهوى

قال : نعم . قال : لاجرم ، والله لا تحج مع الناس العام . وأخرجه إلى الطائف حتى قضى الناس حجهم .

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : سمعت أبا عبيدة ، وما حكه عبد الله بن عمرو أبو العتيبي في عمر بن أبي ربيعة - فعاب أبو عبيدة شعره ، وقال : قال بيتاً هو في أوله قاص وفي آخره مخنث :

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملائ خلوفا
مسحته من كفها بردائى حين طقنا بالبيت مسحاً رقيقاً

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوى ، عن عبد الله (٧٣) بن شبيب : عن إبراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : قال ابن أبي عتيق لعمر بن أبي ربيعة في قوله (٧٤) :

بينما ينعتننى أبصرننى دون قيد (٧٥) الميل يعدو بى الأغر

(٦٧) الأغاني ١ - ١٤٤ .

(٦٨) أباء القاتل بالقتيل قتله به ، والمراد هنا : فكم من قتيل يطل دمه ولا يؤخذ له بثأر . وغلِق الرهن في يد الرهن : لم يقدر الرهن على افتكاكه في الوقت المشروط . يريد : وكم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على افتكاكها .

(٦٩) في الأغاني : إذا لقه . (٧٠) في الأغاني : ومن مالى .

(٧١) الأغاني ١ - ٢٧٢ . (٧٢) في الأغاني : أقتل .

(٧٣) الخبر كله في الأغاني ١ - ١١٨ .

(٧٤) ديوانه ٢٢ ، الأغاني ١ - ١١٩ .

(٧٥) قيد الميل : قدره .

(٧٦) في الأغاني بعده :

قالت : أتعرفنَ الفتى قلنَ نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر
أنتَ لم تنسبَ بها ، إنما نسبتَ بنفسك ؛ إنما كان ينبغي أن تقول : قلتَ لها ، فقالت
لي ، فوضعتُ خدي فوطئتُ عليه.

حدثني علي بن هارون ، قال : أنشدني المفضل بن سلمة لعمر بن أبي ربيعة (٧٧) :

عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شجاه من حبيبٍ أمسى هواه هواه [١٠٣]
ما ضرَّ أرى نفسي بهجرةً من لي س مسيئاً ولا بعيداً نواه
واجتنابى بيت الحبيب وما الخلد بأشهى إليَّ من أن أراه

قال : وكان المفضل يضعُ من شعرِ عمرى الغزل ، ويقول : إنه لم يرقَّ كما رَقَّ
الشعراء ؛ لأنه ماشكا قطً من حبيب هجرأ ، ولا تألم لصدً ؛ وأكثر أوصافه لنفسه وتشبيهه
بها ، وأنَّ أحبابه يجدون به أكثر مما يجد بهم ، ويتحسرون عليه أكثر مما يتحسر عليهم ؛ ألا
تراه فى هذا الشعر - وهو من أرق أشعاره - قد ابتدأه بذكر حبيب هواه هواه ، ووصف أنه
هو هجره من غير إساءة ، واجتنب بيته مع قربه ، وفى غير ذلك يقول :

قد عرفناه وهل يخفى القمر .

يصف وصفهن إياه بالحسن . ويقول : *بدر العلوم* .

قالت لقيمها وأذرتُ عبّرةً مالى ومالك يا أبا الخطاب
أطمعنى حتى إذا أوردتنى حلاتنى (٧٨) ولم استتم شراى

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال :
كتب إلى عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن نصيب يقول : حدثني عمى عوضة بنت
النصيب أن أباها جلس مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع بودّان ، فقال له إبراهيم : يا أبا
محجن ، ألا تخبرنا عنك وعن أصحابك ؟ قال : بلى ، جميل أصدقنا شعراً ، وكثير
أبكانا على الطعن ، وابنُ أبى ربيعة أكذبنا ، وأنا أقول ما أعرف.

== قالت الكبرى أتعرفن الفتى قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الكبرى وقد تيممها قد عرفناه وهل يخفى القمر

(٧٧) ديوانه ١٠٧ .

(٧٨) حلاه عن الماء : صده ومنعه عنه . (اللسان) .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، عن الزبير بن بكار^(٧٩) ، قال : حدثني عبد العزيز بن عبد الله ، قال : حدثني عطاء بن خالد الوابصي ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، قال : أنشد سعيد بن المسيب قولَ عمر بن أبي ربيعة :

و غاب قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَدَوَّحَ رُعْيَانٌ وَنَوْمٌ^(٨٠) سُمُرٌ
فقال : ماله قاتله الله ! لقد صغّر ما عظمه الله عز وجل ؛ قال^(٨١) : « وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ
مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » .

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا مخلد بن مالك الحراني ، قال : حدثنا عطاء بن خالد ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، قال : سمع سعيد بن المسيب رجلاً يتمثلُ هذا البيت ، فقال سعيد : قاتله الله ! صغّر ما عظم الله ؛ قال الله عز وجل : « وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » [١٠٤] . وقال : كان يقال : لا تقولوا مُسَيِّجِدَ وَلَا مُصَيِّحِفَ ، وما كان لله عز وجل فهو عظيم حسن جميل .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، قال : حدثني عبيد الله بن إسحاق بن سلام ، قال : أتى عمر بن أبي ربيعة الفرزدق فأنشده من شعره ، وقال : كيف ترى شعري ؟ قال : أرى شعراً حجازياً إن أنجد أقشع . فقال له : حسدني . فقال : يابن أخي ، علام أحسدك ؟ أنا والله أعظمُ منك فخراً ، وأحسنُ منك شعراً ، وأعلى منك ذكراً . ثم قال :

أَصْبَحْتَ يَا بَنَ أَبِي رَبِيعَةَ حِقَّةً سَمِعْتُ هَدِيرَ مُسَدَّمٍ^(٨٢) مَقْرُومٍ
وَلَقَدْ خَزَمْتُكَ وَالْخِزَامُ مَذَلَّةٌ وَلَذُلُّهَا دُعَيْتُ بَنِي مَخْزُومٍ

(٧٩) الخبر كله في الأغاني ١ - ٨٤ .

(٨٠) نوم : نام ، والتضعيف للمبالغة .

(٨١) سورة يس : آية ٣٩ .

(٨٢) فعل مسدم : هائج .

أَيُّ الْعَشَائِرِ يَا بَنَى الْأُمِّ مَنْ مَشَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تَدِنْ لِقِيمِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَلَا تَكُنْ فِي غِرَّةٍ أَنَّ لَيْسَ قَتْلُ سَرَاتِكُمْ بِعَظِيمِ
لَوْلَا دِفَاعُ بَنِي أُمِيَّةٍ عَنْكُمْ أَلْقَتْ كَلَاكِلَهَا عَلَيْكَ قُرُومِي

قال أبو عبيد الله : قوله حِقَّةٌ : الحقة من النوق التي قد استحقت أن يُحمَل عليها .
والمقروم والقُرم : الذي يُتخذ للفحلة ، فإذا قيل للرجل قُرم فإنما يراد به التعظيم . والمسدم :
الممنوع من الضراب وهو السدم ، ومن عادة العرب أن ترسل الفحل النجيب فيضرب في
النوق .

١٨ - قيس بن ذريح *

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : حدثنا
الزبير بن بكار ، قال : حدثني عبد الملك بن عبد العزيز ، قال : أنشدني أبو السائب -
وهو معتمد على يدي ونحن نريد قباء :

نُبَاحُ كَلْبٍ بِأَعْلَى الْوَادِ مِنْ سَرَفٍ أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ تَأْذِينِ أَيُّوبَ

فقلت : من قال هذا الشعر ؟ قال : قيس بن ذريح ، قلت : من أيوب ؟ قال :
النبي ﷺ . قال : قلت : والله لا يجعل لك أن تروى هذا ، هذا كفر . قال : اذهب ،
لا صحبتك الله . علي أنا من كفره شيء .

* هو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه لبي .

وكانت لبي تحته فطلقها ثم تتبعها نفسه ، واشتد وجده بها وجعل يلم بمتزها سرا ، ولما تزوجت عاود قيس
زيارتها ، فشخص أبوها إلى معاوية وأخبره بتعرضه لها ، فكتب معاوية يهدر دمه إن عاد .
وترجمته في الأغاني ٩ - ١٨٠ ، والشعر والشعراء ٦١٠ .

١٩ - مجنون بني عامر^{*}

حدثنا محمد بن مخلد العطار . قال : حدثنا أبو الحسين علي بن عبدويه . قال : حدثنا يحيى بن النضر بن جنيد . قال : حدثني أبي . قال : حدثنا يحيى بن النضر بن جنيد . قال : حدثني أبي . قال : حدثني المفضل العقيلي . قال : يتحدث عندنا بالبادية أنَّ مجنون بني عامر لما قال ^(١) :

قضاها لغيري وابتلاني بحبها
فهلاً بشيء غير ليلى ابتلائياً [١٠٥]
ذهب بصره .

وحدثني محمد بن أحمد الكاتب . قال : حدثنا أحمد بن يحيى . قال : حدثنا عبد الله بن شبيب . قال : حدثني هارون بن موسى القروي . قال : حدثني موسى بن جعفر بن أبي كثير . قال : لما قال مجنون بني عامر ^(٢) :

خليلي لا والله لا أملك الذي قضى ^(٣) الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها
فهلاً بشيء غير ليلى ابتلائياً
ذهب بصره .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وروى عن الهيثم بن عدي . عن ابن عباس - أنَّ المجنون لما قال هذين البيتين ضربه البرص .

* هو قيس بن الملوح . وقيل : قيس بن معاذ . وقيل اسمه مهدي . والصحيح الأول كما في الأغاني . ولقب بالمجنون . قال الأصمعي : لم يكن مجنوناً . ولكن كانت فيه لومة . وكان المجنون ولياً صاحبته يريان معاوما صبيان فعلقها . وكان جسيلاً ظريفاً راوية للشعر حلوا الحديث . وكانت تعرض عنه وتقبل على غيره بالحديث حتى شق ذلك عليه . ثم تمادى به الأمر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش . وترجمته في الشعر والشعراء ٥٤٥ . والأغاني ٢ - ١ . والخزانة ٢ - ١٦٩ . والآل ٣٥٠ . والمؤتلف ١٨٨ . والمرزباني ٤٧٦ .

(١) ديوانه ٣٥ . والأغاني ٢ - ٣٦ . ٥٤ .

(٢) ديوانه ٣٥ . والأغاني ٢ - ٥٤ .

(٣) في الديوان : قضى لي في ليلى .

وروى عن أبي عمرو الشيباني أنه قال يوماً لأصحابه : لا يتمنين أحد أمنية سوء ؛ فإن البلاء موكل بالمنطق ؛ المؤمل قال :

شفَّ المؤمل يومَ الحيرة النظرَ ليت المؤمل لم يخلقْ له بصراً
فذهب بصره . وهذا مجنون بنى عامر قال :

فلو كنتُ أعمى أخبطُ الأرضَ بالعصا أصمُّ فنادتني أجبتُ المناديا
فعمى وصمَّ .

٢٠ - الطرماح *

حدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، قال : أخبرنا عيسى بن عبد الأعلى بعمان ، قال : أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبط ويتعلمها ليدخلها في شعره .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الطيب بن محمد الباهلي ، قال : حدثنا قعنب بن المحرر ، عن الأصمعي ، قال : ذكر الطرماح عند أبي عمرو بن العلاء ، فقال : رأيته بسواد الكوفة يكتب ألفاظ النبط . فقلت : ما تصنع بهذه ؟ قال : أغربها وأدخلها في شعري .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدث الأصمعي ، قال : حدثني شعبة بن الحجاج ، قال : قلت للطرماح : أين نشأت -- قال : بالسواد .

وأخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثنا الرياشي ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : سمعتُ شعبة يقول : قلت للطرماح : أين نشأت ؟ قال : بالسواد .

« الطرماح بن حكيم ، من طيء ، ويكنى أبا نقر . وكان جده قيس بن جحدر أسره ملك من ملوك جفنة فدخل عليه حاتم الطائي فاستوبه . ووفد قيس هذا على رسول الله وأسلم . وكان الطرماح يرى رأى الخوارج . وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردوها من جيوش أهل الشام ، وكان صديقاً للكنيت لا يكاد يفارقه في حال من أحواله .

وترجمته في الشعر والشعراء ٥٦٦ ، والأغاني ١٠ - ١٤٨ ، والمؤتلف ١٤٨ - ونجريد الأغاني ٣ - ١٣٢٦ .

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثني أبو جعفر بن مَهْرُويه ، قال : حدثني العباس بن ميمون طابع ، قال : حدثنا الأصمعي عن شعبة ، قال : قلت للطرماح : أين نشأت ؟ قال : بالسواد . قال الأصمعي [١٠٦] وهو قوله (٤) :

• طال في شَطِّ نَهْرَوان اغمَاضى •

أخبرنا ابن دريد ، قال أبو حاتم : قال : حدثنا الأصمعي ، قال . الكيت بن زيد ليس بحجة ؛ لأنه مولد ، وكذلك الطرماح .

وحدثنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثنا المازني ، قال : سمعتُ الأصمعي يقول : الكيت تعلّم النحو وليس بحجة ، وكذلك الطرماح ، وكانا يقولان ما قد سمعاه ولا يفهماه . قال رُوبة : كانا يسألانني عن غريب شعرهما .

وأخبرني الصولي ، عن أبي العيلاء ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن شعبة ، قال : قال لي رُوبة : سألتني الطرماح والكيت عن شيء من الغريب ، فلما كان بعد رأيته في أشعارهما . أنكر علي الطرماح قوله يصف ناقة (٥) :

تَمْسَحُ (٦) الْأَرْضَ بِمَعْنُونَسٍ كَمَا يَمِثْلُ نَوْمٍ وَمِثْلَاةٍ (٧) النِّياحِ الْقِيامِ

معنونس : ذنب طويل . ومثلاة : واحدة المآلى ، وهي خرق تمسكها النساء بأيديهن إذا قُمْنَ لِلنِّياحَةِ . والنِّياح : جمع نوح . فأفصح بأنَّ الذَّنْبَ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، وأساء في التشبيه أيضاً .

(٤) مطلع قصيدته في جمهرة أشعار العرب ١٩٠ ، ورواية البيت في الجمهرة :

قُلْ فِي شَطِّ نَهْرَوانِ اغمَاضى ودعاني هوى العيون المراض

وقال : نهروان : نهري العراق معروف .

(٥) اللسان - عنس . يصف ثورا وحشيا .

(٦) في اللسان : يمسح .

(٧) في اللسان : مثناة ، وفي هامشه : كذا بالأصل ، وشرح القاموس .

وفي اللسان (ألى) شرح المثلاة كما شرحها المرزباني ، فقال : والمثلاة - بالهمز ، على وزن المعلاة : خرقه تمسكها المرأة عند النوح ، والجمع المآلى .

حدثنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الرياشي ، قال : أخبرنا محمد بن سلام ، وحدثني محمد بن أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثني يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون ، قال : حدثني عمي يوسف بن الماجشون ، قال^(٨) : ذُكِرَ شعرُ عُمَرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة والحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي عند ابن أبي عتيق - وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة . فقال : صاحبنا الحارث أشعرهما . فقال ابن أبي عتيق : بعض قولك يابن أخى ، فلشعرِ عمر لوطه^(٩) في القلب ، وعلّق بالنفس ، ودرك للحاجة ، ما^(١٠) ليس لشعر غيره ، وما عصى الله عز وجل بشعر أكثر مما عصى بشعر عمر ، وخذ عني ما أصف لك : أشعر قریش من دق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه ، ومتن حشوه ، وتعطف حواشيه ، وأنارت معانيه ، وأعرب من صاحبه . فقال الخالدي صاحبنا الذي يقول [١٠٧] ^(١١) :

إني وما نحرّوا غداةً مِنّي عند الجِمارِ تُودّها العقلُ
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَنَازِلِهَا سَفَلًا وَأَصْبَحَ سَفَلُهَا ^(١١) يعلو
فيكادُ يعرفُها الخبيرُ بها فبرده الإقواءُ والمحل ^(١٢)
لعرَفَتْ مغناها بما ضمنت ^(١٣) مِنّي الضُّلوعُ لأهلها قبلُ

* هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، كان قد تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان ، وطلقها الحارث فخلّف عليها روح بن زنباع ، وأخباره ، وبعض شعره في الأغاني ١ - ٢٢٧ - ٢٣٦ .

(٨) الخبر كله في الأغاني ١ - ١٠٧ .

(٩) في الأغاني : نوطه . . . وعلوق . . . ليت شعر .

(١٠) الأغاني ١ - ١٠٩ .

(١١) السفلى - بضم السين وكسرهما : نقيض العلو .

(١٢) الإقواء ، من أقوت الدار : أقفرت وخلت من أهلها . والمحل : الجذب .

(١٣) في الأغاني : بما احتملت .

فقال له ابن أبي عتيق : يا بن أخي ، استر على صاحبك ، ولا تشاهد المحاضر^(١٤) بمثل هذا ؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب ربيعاً فجعل عاليه سافله - وقال ابن سلام : فجعل سفله علواً - ما بقي إلا أن يسأل الله لها حجارة من سجيل^(١٥) ؛ ابن أبي ربيعة كان أحسن صُحبة من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول^(١٦) :

سائلاً الرِّيعَ بالبلي^(١٧) وقولاً هِجَتَ شوقاً لي الغداة طويلاً
أين حيّ حلوك إذ أنت محفو فُ بهم أهلُّ أراك جميلاً
ويروى : . . . إذ أنت مسرو رُ بهم نصحب الزَّمانَ الظليلاً
قال : ساروا فامعنوا واستقلوا^(١٨) وبكرهمي^(١٩) لو استطعتُ سيلاً
سَمُوناً وما سَمْنَا مقاماً واستحبوا^(٢٠) دماناً وسهولاً^(٢١)

٢٢ - عبد الله بن عمر العبلي

كتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني يعقوب بن القاسم الطلحي ، قال : حدثني عتبة بن عبد الله بن عتبة بن خالد بن عمرو بن عثمان ،

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١٤) في الأغاني : الحافل .

(١٥) السجيل : الطين المتحجر .

(١٦) الأغاني ١ - ١٠٦ .

(١٧) البلي - بضم ففتح وياء مشددة : تل أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق . (ياقوت) .

(١٨) استقلوا : رحلوا .

(١٩) في الأغاني : ويرغى .

(٢٠) في الأغاني : وأحبوا .

(٢١) بعده في الأغاني : فأنصرف الرجل خجلاً مدعنا .

هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عون بن ربيعة القرشي الأموي الشاعر ، ويعرف بالعبلي . وكان شاعراً مجيداً من شعراء قريش ؛ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان في أيام بني أمية يميل إلى بني هاشم ويذم بني أمية . والقبض بفتح الباء من الإكمال (٣ - ٧٠٨) ، والمشتبه ٤٤٦ ، وألقاب الشعراء ٢٩٤ ، ٢٩٩ . وفي الأصل ضبطت الباء بالسكون .

روى عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص . روى عنه ابن إسحاق .

قال العقيلي : وقال ابن أبي حاتم عبيد الله : روى عنه عبيد بن جبير . (الإكمال - نسختنا الخطية ٣ - ٧٠٨) ،

وتجريد الأغاني (٣ - ١٣١١) .

قال : وفد عبد الله بن عمر العبلي على هشام بن عبد الملك فأجازته بمائتي دينار ، ثم مرّ بالوليد بن يزيد وهو ولي عهد هشام فقال له :

يا بن الخليفة للخليفة والخليفة عن قليل

فبلغ هشاماً فغضب ، وأرسل خلفه ، فردّ من الطريق ، فقال له : مدحتني وقلت في شعرك :

ليلتي من كنود بالغور عودي بصفاء الهوى من أم أسيد
فقلت لي (٢٢) :

ووقاك الختوف من وارثٍ وا لٍ وأبقاك صالحاً ربُّ هود

ثم مررت بالوليد فتعيتني له . ثم ضربه مائتي سوط مكان كل دينار سوطاً . ثم أقام العبلي حتى هلك هشام ، وقتل الوليد ، وقام مروان بن محمد ، فدحه ومدح بوليّ عهده : عبد الله وعبيد الله ، فقال :

لاحرّماها ولا بها خلصا حتى يكون البدائك الهرم [١٠٨]

فضحك مروان ، وقال : لقد أدبك أبو الوليد - يعني هشاماً .
وقد أنكر أهل العلم قوله (٢٣)

« وأبقاك صالحاً ربُّ هود »

وهو يجيء في موضعه إن شاء الله .

٢٣ - عروة بن أذينة*

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد : أخبرنا العباس بن الفرّج الرياشي ، قال حدثنا

(٢٢) والصناعتين ٤٥١ ، وقد نسبته هناك للقرشي ، وهو عبد الله بن عمر نفسه كما قدمنا في ترجمته .
(٢٣) في الصناعتين : ليس نسبة الله تعالى إلى أنه رب هود بأولى من نسبة إياه عز اسمه إلى أنه رب نوح أو غيره . وسيجيء بعد نحو ذلك .
* هو عروة بن أذينة بن الحارث . وقال الكلبي : عروة بن أذينة ، واسم أذينة يحيى بن مالك . وكان عالماً ناسكاً شاعراً حاذقاً . ووفد على هشام بن عبد الملك ، وأنشده شعره ، وأضعف له جائزته .
وترجمته في الشعر والشعراء ٥٦٠ ، والمؤتلف للآمدي ٦٩ ، والآلئ ٢٣٦ .

محمد بن سلام ، عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن ياسر ، قال : قلت لأبي السائب المخزومي : أما أحسن عروء بن أذينة حيث يقول (٢٤) :

لبثوا (٢٥) ثلاثَ مِنىَ بمَزلِ غِبْطَةٍ وهمُ على غرضٍ لعمرك ما همُ
متجاورينَ بغيرِ دارٍ إقامةٍ لو قد أُجدَّ رَحيلُهُم لم يَندُموا (٢٦)
وهنُ بالبيتِ العتيقِ لُبانةٌ والبيتُ يعرفهنَّ لو يتكلم
لو كان حياً قبلهنَّ ظَعائنًا حياً الحَظيمُ وجوههنَّ وزمزم
وكأنهنَّ وقد حَسرنَ لَواعِبًا بيضُ بأكتافِ الحَظيمِ مُرَكَّم

فقال : لا والله ، ما أحسن ولا أجمل ؛ بل أهجَر وأخطأ ، يصفهنَّ بهذه الصفة ولا يندم على رحيلهنَّ ! هكذا قال كثير (٢٧) :

تفرَّق أهواءُ (٢٨) الحجيجِ على مِنى وفرَّقهم صَرَفُ النَّوى مُسَى (٢٩) أربع
فريقانَ منهم سالكٌ بطنَ نَحْلةٍ وآخرُ منهم سالكٌ بطنَ تَضْرُعٍ (٣٠)
فلم أرَ داراً مثلها دارَ غِبْطَةٍ وملَقَى (٣١) إذا التفَّ الحجيجُ بمَجْمَعٍ
أقلَّ مقيماً راضياً بمكانِهِ وأكثرَ جاراً ظاعناً

أقلَّ مقيماً راضياً بمكانِهِ وأكثرَ جاراً ظاعناً لم يودَّع
وهل يَغْتَبِطُ عاقلٌ بمكانٍ ولا يرضى به ؟ ولكنه كما قال : « مكره أخوك لا بَطَل » .
والعرجى أوفى بالعهد وأولى بالصواب حيث يقول - وقد عرض لها نافرةً من مِنى (٣٢) :

(٢٤) الصناعتين ١١١ .

(٢٥) في الصناعتين : نزلوا .

(٢٦) يعد هذين البيتين في الصناعتين : فقال : لبثوا في دار غبطة ، ثم قال : لو رحلوا لم يندموا ؛ فهو من

المتناقض .

(٢٧) ديوانه ١٢٤ ، والصناعتين ١١٢ ، وفيه نسب البيتين الثالث والرابع إلى جرير والأبيات الأربعة في ديوان

كثير .

(٢٨) في الديوان : آلاف الحجيج .

(٢٩) في الديوان : مشى . . .

(٣٠) بطن نَحْلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . وتضرع : جبل لكثانة قرب مكة .

(٣١) ملَقَى : موضع اللقاء .

(٣٢) الأغاني ١ - ٤٠٨ .

عُوجِي عَلَى وَسَلَمِي جَبْرَ فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
 مَانَلْتَنِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِّي حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ
 فَالشَّهْرُ ثُمَّ الْخَوْلُ يَتَّبِعُهُ (٣٣) مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْخَوْلُ وَالشَّهْرُ

أُنْكَرَ عَلَى عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ قَوْلَهُ (٣٤) :

وَاسْتَقِ الْعَدُوَّ بِكَأْسِهِ وَاعْلَمْ لَهُ بِالْغَيْبِ أَنْ قَدْ كَانَ قَبْلُ سَفَاكِهَا
 وَاجْزِ الْكَرَامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْلَهُ يَوْمًا بَذَلْتَ كَرَامَةً لِحَزَاكِهَا

وَقَالُوا : فَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : « وَاعْلَمْ لَهُ بِالْغَيْبِ » كَلَامٌ غَثٌ ، وَ « لَهُ » رَدِيئَةُ الْمَوْقِعِ
 [١٠٩] بِشُعَةِ الْمُسْتَمْعِ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي كَانَ مَخْرُجُهُ أَنْ يَقُولَ (٣٥) : « وَاجْزِ الْكَرَامَةَ مَنْ تَرَى
 أَنْ لَوْلَهُ يَوْمًا كَرَامَةً لِحَزَاكِهَا . وَأَنْكَرُوا أَيْضًا قَوْلَهُ :

وَأَعْمَلْتُ الْمُطِيبَةَ فِي النَّصَابِي رَهِيصَ الْخُفِّ دَامِيَةَ الْأُظْلَ (٣٦)
 أَقُولُ لَهَا طَهَانٌ عَلَيَّ فِيمَا أَحَبُّ فَمَا اشْتَاؤُكَ أَنْ تَكَلِّي
 يَرِيدُ : أَقُولُ لَهَا طَهَانٌ عَلَيَّ فِيمَا أَحَبُّ أَنْ تَكَلِّي فَمَا اشْتَاؤُكَ ؟

مركز تحقيق و نشر علوم اسلامی

٢٤ - الْأَغْلَبُ الْعَجَلِي

أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنِ الْأَغْلَبِ
 الْعَجَلِيِّ : أَفَحُلٌّ هُوَ أَوْ مِنَ الرَّجَازِ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِفَحْلٍ وَلَا مُفْلَحٍ . قَالَ : وَأَعْيَانِي
 شَعْرُهُ . وَقَالَ لِي مَرَّةً أُخْرَى : مَا أَرَوِي لِلْأَغْلَبِ إِلَّا اثْنَتَيْنِ وَنِصْفًا . قُلْتُ : وَكَيْفَ قُلْتَ

(٣٣) فِي الْأَغَانِي : الْخَوْلُ بَعْدَ الْخَوْلِ يَجْمَعُنَا .

(٣٤) الصَّنَاعَتَيْنِ ٣٥ .

(٣٥) فِي الصَّنَاعَتَيْنِ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ . وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ مَحْصُورٌ تَحْتَ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ : أَجْزِ كَلَامًا بِفَعْلِهِ ، وَكَانَ
 السَّكُوتُ لِعُرْوَةَ خَيْرًا مِنْهُ .

(٣٦) الرَّهِيصُ : أَنْ يَصِيبَ الْحَجَرُ حَافِرًا أَوْ نَسْمًا فَيَلْدُوهُ بِأَطْنَةِ . الْأُظْلُ : بَطْنُ الْإِصْبَعِ . (اللسان) .
 « هُوَ الْأَغْلَبُ بْنُ جِشْمٍ ، مِنْ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ . وَفِي الْأَمْدِيِّ : هُوَ الْأَغْلَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ
 دَلْفِ بْنِ جِشْمٍ . كَانَ الْأَغْلَبُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا ، وَقُتِلَ بِهَاوَنْدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ شَبِهَ الرَّجَزَ بِالْقَصِيدِ وَأَطَالَهُ .
 وَتَرَجَمَتْهُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٥٩٥ ، وَالْخَزَانَةِ ١ - ٣٣٢ ، وَالْأَمْدِيِّ ٢٣ .

نصفاً؟ قال : أعرفُ له اثنتين ، وكنتُ أروى نصفاً من التى على القاف فطوّلوها . ثم قال : كان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه .

قال أبو حاتم : وطلب إسحاق بن العباس الهاشمى من الأصمعى رجلاً الأغلب ، قطبته منى فأعزته إياه ، فأخرج منه نحواً من عشرين قصيدة . فقلت للأصمعى : ألم تزعم أنك لم تعرف إلا اثنتين ونصفاً؟ قال : بلى ، ولكن انتقيت ما أعرف ، فإن لم يكن له فهو لغيره ممن هو ثبّت أوثقة . قال أبو حاتم : وكان الأصمعى من أروى الناس للرجز . قال الأصمعى : وقال خلف أيضاً : أعيانى شعر الأغلب . قال خلف : وكان من ولده إنسان يصدق فى الحديث والروايات ، ويكذب عليه فى شعره .

٢٥ - أبو النجم العجلى °

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : رأيت الأصمعى يستجيد بعض رجز أبى النجم ، ويضعف بعضاً ، لأن له رديئاً كثيراً . قال : وقال لى مرة فى شيء : لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن قدامة - يعنى أبا النجم العجلى .

أخبرنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : خدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثت فى إسناد متصل أن أبا النجم أنشد هشاماً (٣٧) :

° والشمس قد صارت كعينِ الأحول °

وزهب عنه الروى فى الفكر فى عينِ هشام ، فأغضبه ، فأمر به فطرد .

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى ، قال : أخبرنا التوزى ، عن

° هو الفضل - أو المفضل - بن قدامة . وكان يترى بسواد الكوفة فى موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه

هشام بن عبد الملك . وأرجوزته : الحمد لله الوهب المنزل °

هى أجود أرجوزة للعرب . وكان من أحسن الناس إنشاداً .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٥٨٤ ، والخزانة ١ - ٤٨ ، والأغانى ٩ - ١٥٠ وطبقات ابن سلام ٥٧٦ .

(٣٧) الشعر والشعراء ٥٧١ ، والأغانى ٩ - ١٩٩ ، وقبله :

° صفواء قد كادت ولما تفعل °

والصفواء : المائلة للغروب ، وهو يتحدث عن الشمس فى البيت الذى قبله .

أبى عبيدة [١١٠] قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حججه قبل ذلك لما قال :

• والشمس قد صارت كعين الأحول •

فأمر بسحبه . وكان هشام أحول .

حدثنا إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثني علي بن محمد بن سلمان النوفلي ، قال : حدثني أبي عمي حضر هذا المجلس ، قال : جلس هشام بن عبد الملك يوماً في صحن داره ، وفتح بابها ، وأذن للناس إذناً عاماً ، فدخلت العامة ، فأخذوا يجالسهم من الدار ، وجلس تجاه وجهه أسود متقنع بكسائه ، وأمر أبا النجم أن ينشد - وكان مشغولاً بشعره - فأنشد قصيدته اللامية (٣٨) :

• الحمد لله الوهوب انجزلي •

حتى بلغ هذا الموضع منها ، وهو يصف إبله بالغزr ، فذكر الضرع فقال : كالسقاء المسمل (٣٩) . فصاح الأسود : أذاك والله بها - يا أمير المؤمنين - تزرأ غير غزر ، قد استجفت ضروعها ، وذهبت ألبانها ، حين شبهها بالمسمل . قال : فكيف ينبغي أن يقول ؟ قال : كما قلت . وأنشده : كأمير علوم ردي

كنا إذا عام ألحت أزمة وجعل المطحون تغلو قيمة
لا يشبع الموضع منه درهمه جادت بمطحون لها لا نأجمه
لا ينفخ البطن ولا يورمه تطبخه ضروعها وتأدمه

فقال هشام : من أنت ، ويلك ؟ قال : أنا أبو نعامه مولى بني سعد .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني الطيب بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : سمعت الأصمعي يقول : أخطأ أبو النجم في قوله :
• كالشمس لم تعد سوى ذرورها •

(٣٨) الشعر والشعراء ٥٧٦ ، والأغانى ١٥٥ .

(٣٩) سمل الثوب ، وأسمل : أخلق .

أى لم تتجاوز ذُرورها ، فأدخل « سوى » لأجل الإعراب . و « لم تعد » : العَداء :
الظلم ، أراد لم تتجاوز . والعَداء : تتجاوز الحق .

٢٦ - العجاج .

حدثني علي بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، عن الثوزى ، عن أبي عبيدة
عن الهففى ، وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكرى ، قال : حدثني أحمد بن بشر المرئدى ،
عن أبي سعيد النحوى ، عن الثوزى ، عن الأصمعى - أن العجاج دخل على الوليد بن
عبد الملك فأنشد (٤٠) :

« كم قد حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقَةِ عَنَسٍ »

فصار إلى قوله (٤١) :

يبن ابن مَرَوَانَ قَرِيعَ الْإِنْسِ وَأَبْنَةُ عَبَاسٍ قَرِيعَ عَبَسٍ (٤٢)
فقال له الوليد : ما صنعت شيئاً ، أنشئت [١١١] غير هذا . فأنشده (٤٣) :
وقد أَرَانِي لِلْغَوَانِي مِصِيدَا مُلَاوَةٍ كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدَا (٤٤)

مركز تحقيقات كاميون علوم وادبيات

• هو عبد الله بن ربيعة ، من بني مالك بن سعد . لقي أبا هريرة ، وسمع منه أحاديث وقال له سليمان بن
عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء . فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا أن نظلم ، وهل رأيت
بانياً لا يحسن أن يهدم .

وهو من أشهر رجاز العرب ، وانظر رجزه في أراجيز العرب .

وترجمته في الشعر والشعراء ٥٧٢ ، وخزانة الأدب ١ - ٩١ .

(٤٠) اللسان (عنس) ، أراجيز العرب ١٠٩ ، وبعده :

• كَبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسَ •

حسرت الناقة : أعيت ، يتعدى ولا يتعدى (اللسان) . العلاة : الجسيمة من النوق . العنس : التي تمت سنّها
واشدت قوتها . كبداء عظيمة الوسط كالقوس ، يريد انحنت . المجلس : المشرفة الطويلة .

(٤١) أراجيز العرب ١١٢ .

(٤٢) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان وأمه ولادة بنت عباس العبسية ، والخليفة هو الوليد كما
يأتى .

(٤٣) اللسان (جلد) .

(٤٤) سيأتى تفسير الملاوة والجلد . ومعناه : يرأىنى ويعططن على كما ترأى الناقة الجلد .

فقال : مِصِيداً وَجَلَداً ! لم تصنع شيئاً ، أفرغت مدحك في عمر بن عبيد الله بن معمر ، إذ قلت - وقال الأصمعي : فقال له : أتقول في ابن معمر :
 حَوْلَ ابْنِ غَرَاءَ حِصَانٍ إِنْ وَتَرَ فَازَ وَإِنْ طَالِبَ بِالْوَغْمِ^(٤٥) اقْتَدَرَ
 إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرَ
 وتقول في :

بَيْنَ ابْنِ مِرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ وَابْنَةِ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبَّاسٍ
 فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَكَ شَاعِرٌ غَرَباً ، وَإِنْ غَرَى ذَهَبٌ فِي ابْنِ مَعْمَرٍ . وقال أبو عبيدة : فقال : فَإِنَّ لَكَ شَاعِرَ حُمَةٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ حُمَى فَقَذَفَهَا .
 وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، عن أبي عبيدة ، قال :
 حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ - وَأَنَا أَسْمَعُ ، وَيُونُسُ إِلَى جَنِّي - قَالَ :
 وَفَدَيْتُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ
 عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
 قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو الْقُرَشِيَّ - أَخَا عُمَانَ بْنَ عَمْرِو الْقُرَشِيَّ قَاضِيَ الْمَنْصُورِ -
 يُحَدِّثُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : وَفَدَيْتُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِينَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ
 دَخَلَ عَلَيْهِ الْعِجَاجُ فَأَنْشَدَهُ :

أَمْسَى الْغَوَانِي مُعْرِضاً صُدُّدَا وَقَدْ أَرَانِي لِلْغَوَانِي مِصِيدَا
 مُلَاوَةٌ كَأَنَّ فَوْقِي جَلَدَا

قوله : ملاوة : مدة من الدهر . والجَلَدُ : أن يموت ولد الناقة فتمنع دَرَّهَا فيؤخذ جلد
 فصيل فيحشى ثَبْنًا - وهو البُو - فيوضع بين يديها فتشكره بعينها وترأمه بقلبيها فتدُرُّ ، فقال له
 الوليد : أَمَا لِعَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ فَتَقُولُ^(٤٦) :

حَوْلَ ابْنِ غَرَاءَ حِصَانٍ إِنْ وَتَرَ فَازَ وَإِنْ طَالِبَ بِالْوَغْمِ اقْتَدَرَ

(٤٥) الوغم : الذحل والثرة . (اللسان - وغم) .

(٤٦) سبق .

وأما لأمر المؤمنين فتقول :

« أمسى الغواني معرضاتٍ صُدداً » .

فقال : أمهلني يا أمير المؤمنين . فأمله فلشَهِدته ينشده (٤٧) :

قد علم القدُّوسُ مولى القُدِّيسِ أنَّ أبا العباس (٤٨) أولى نَفْسٍ
بمَعْدِنِ الملكِ القديمِ الكَرِيسِ (٤٩) بين ابنِ مروانِ قَرِيعِ الإنسِ
وابنةِ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبَّاسٍ إمامٌ رَغِيسِ (٥٠) في نِصابِ رَغِيسِ [١١٢]

يقال رغه الله إذا غما وكثر خيره . فقال : قد أحسنت وليست إليها . قال : يا أمير المؤمنين ، إنما كانت حُمة مني ، لا أعود والله لها . قال أبو عبيدة : فقال لي يونس - وهو شاهدٌ للحديث يُسرُّ إلى : أتصدق بهذا ؟ ما كان من هذا شيء قط ، ولا كان الوليد يحسنه . قال عمر بن شبة : ولا أحب يونس إلا قد صدق ، كان الوليد لحاناً ، وكان عبد الملك يعتذر من ذلك ويقول : شغلنا حبُّ الوليد عن تأديبه ، لكن هذا سليمان فاسألوه عما شئتم .

يقال حُمة الحرِّ ، وفَوْعة الحرِّ ؛ أي شدته .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام (٥١) ، قال : أخبرني سلمة بن عياش ، قال : قلت لرؤبة يوماً : أبوك أشعر منك قال : أنا أشعر منه ، هو يقول (٥٢) :

« وَخَنَدِفُ هامةٌ هذا العالم » .

قال ابن سلام : وقبل هذا البيت :

وغايةُ الناسِ وأهلِ الحُكْمِ عندَ كَرِمْ منهم مُكْرَمٌ

« مباركٌ للأنبياء خاتم » .

(٤٧) أراجيز العرب ١١٣ .

(٤٨) أبو العباس : هو الوليد الخليفة الأموي . القدوس مولى القدس : هو الله .

(٤٩) الكريس : الأصل . (النسان - كريس) ، أي القديم المعدن .

(٥٠) الإمام هو الوليد كما تقدم . والرغيس : السعة في النعمة . وفي اللسان : صواب إنشاد هذا الرجز يفتح مع

أمام : لأن قبله : حتى احتضرنا بعد سير حدس . والضبط المثبت في الأصل .

(٥١) الطبقات ٦٤ .

(٥٢) سبق .

فأفرط وجاوز السناد مع جذقه ؛ لأنه ساند في بيتين سناداً فاحشاً آخذه الناس عليه .
قال : وقال العجاج (٥٣) :

• ياليت أيام الصبا رواجعاً •

وهي لغة لهم . سمعت أبا عون الحرمازي يقول (٥٤) : ليت أباك منطلقاً ، وليت زيدا
قاعداً . وأخبرني - أن منشأه (٥٥) بلاد العجاج فأخذها عنهم .

وكتب إلي أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : كان رؤية يغمص على
أبيه في قوله (٥٦) :

يادار سلمى ياسلمى ثم اسلمى بسَمْسَمٍ أو عن يمين سمس
ثم قال فيها : • فَحْنِدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ •

ثم قال فيها : • مُحَمَّدٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمٌ •

وكان يرى هذا عيباً ، وهو عيبٌ شديد .

وأخبرني الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان ، قال : حدثنا أبو عثمان ، عن أبي
عبدة ، قال : قال رؤية ليونس : أنا أشعر من أبي . قال : بل أبوك أشعر منك . قال :
أبي يقول : « يادار سلمى . . . » وذكر الأبيات كما قال عمر بن شبة .

وحدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : سمعت أبا
محمد التوزي يقول عن أبي زيد : سمعت رؤية يقول : أنا أشعر أم أبي ؟ فقلنا له : أنت
أشعر من أبيك ، أبوك الذي يقول : « يادار سلمى ياسلمى ثم اسلمى » ثم قال
[١١٣] :

• فَحْنِدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ •

قال : إنه كان في لغة أبي العالم والختام - مهموزان .

(٥٣) الطبقات ٦٥ . والضرائر ٢١٣ .

(٥٤) في الضرائر : قد حكى عن العرب أن منهم من ينصب خير كان ويشبهها بظننت .

(٥٥) أي منشأ الحرمازي .

(٥٦) سبق صفحة ٦ .

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : سئل الأصمعي عن بيت
العجاج :

« غَيْرَ ثَلَاثٍ فِي الْمَحَلِّ صَيِّمٌ »

وأصله الواو^(٥٧) . قال : حدثني عيسى بن عمر ، قال : سألت رؤبة عن هذا فقال
تية به في المتبينين ، هو صوم .

قال الأصمعي : وأنشدني عقبة بن رؤبة^(٥٨) :

« وَدَغِيَّةٌ^(٥٩) مِنْ خَطَلٍ مُغْدُوْدٍ^(٦٠) »

وانما هو دَغَوَة ، يقال : فلان ذو دغوات ، أي سقطات .

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن سلام ،
قال : سمعت يونس يقول : كان رؤبة عندي ، فقال له رجل : مامعني قول العجاج :
« وَحَبَسَ النَّاسُ الْأُمُورَ الْحَبَسَا »

فقال له رؤبة : قلبه . ويلك !

مركز تحقيقات كاتويزر علوم اسلامی

٢٧ - رؤبة بن العجاج *

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أبو ذكوان ، قال : حدثني التوزي ، عن

(٥٧) في اللسان : ورجال صوم وصمم ، وصوام وصيام (صوم) ، فكأنها لغة .

(٥٨) هو منسوب إلى رؤبة في اللسان .

(٥٩) الدال مكسورة في الأصل . والمثبت في اللسان .

(٦٠) الدغية : الخلق الرديء ، وإنه لدو دغوات ، أي أخلاق رديئة . قال في اللسان : ولم نسمع دغيات
ولادغية إلا في بيت رؤبة فإنه قال : نحن نقول دغية وغيرنا يقول دغوة والخطل المضطرب ، وخطل الرجل في كلامه
خطلا ، وأخطل في كلامه بمعنى واحد ، أي أفحش . والمغدون : المسترخى المشاقل ، وهو عيب في الرجل .
(اللسان : دغا ، خطل ، غدن) .

« رؤبة بن العجاج الرازي ، روى عن أبيه ومدح بالرجز جماعة من الدولتين الأموية والعباسية . ويقال : إنه
أفصح من أبيه . وكان آدم ضحفا ، مدح المنصور وأبا مسلم . ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على البصرة خرج من
البصرة هربا من الفتنة فمات سنة ١٤٥ .

وترجمته في تهذيب التهذيب (٣ - ٢٩٠) ، والشعر والشعراء ٥٧٥ ، والآل ٥٦ ، والأغاني ١٨ - ١٢٢ .
الأمدي ١٢١ ، والخزانة ١ - ٣٨ .

الأصمعي ، قال : حدثني من سمع سلم بن قتيبة يقول لرؤبة : أخطأت في قولك ^(٦١) :
 « يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقًا ^(٦٢) » .

قال الأصمعي : لأنَّ الجياد لاتقع حوافرها معاً . وإذا وقعت وَفَقًا فكأنه يَضِير ليس
 يَسْبَح .

حدثني إبراهيم بن شهاب ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، عن محمد بن سلام ،
 قال : رؤبة بن العجاج أكثر شعراً من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه . ولا
 أحسب ذلك حقاً ؛ لأنه قد أخذ عليه في قصيدته التي أولها ^(٦٣) :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرِقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ
 يَكِيلُ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْعَرَقِ

ثم قال فيها :

« مضبورة قرواء هزجائب فُتْق ^(٦٤) » .

فضم ، وأولها مفتوح .

٢٨ - أبو نخيلة السعدي

حدثني أحمد بن محمد المكي ، قال : حدثنا أبو العيناء ، قال : حدثنا الأصمعي ،
 قال : حدثنا عبد الله بن سالم ، قال : كان أبو نخيلة ينتحل شعر رؤبة بن العجاج ، فقال
 له رؤبة : إياك وإياه بالعراق . وخُذْ مِنْهُ بِالشَّامِ مَا شِئْتَ .

(٦١) الشعر والشعراء ٥٧٧ . واللسان (وقف) .

(٦٢) أي معا . والوقوف : كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وفق . (اللسان - وفق) .

(٦٣) أراجيز العرب ٢٢ .

(٦٤) مضبورة : مجموعة الخلق . القرواء : الطويلة الظهر . والمزجاءب : الضخمة الوثيقة الخلق . والفتق :
 الفتحة الكثيرة اللحم .

« اسمه يعمر بن حزن ، وإنما كنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة ، وكان يهاجى العجاج . وهو شاعر
 محسن . متقدم في القصيد والرجز .

مترجمته في الأمدي ٢٩٧ . والشعر والشعراء ٥٨٣ ، والآلئ ١٣٥ ، والخزانة ١ - ٧٨ ، والأغاني ١٨ -

وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال : حدثنا عبيد الله بن سالم ، قال : أتاني رؤبة فجلس إلى قبة لي مجلساً لا يراه من يدخل ، ودخل [١١٤] أبو نخيلة ، فجلس خارجاً ، فقيل له : أنشدنا يا أبا نخيلة . فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها ، ورؤبة ينط (٦٥) كأن السياط في ظهره . فلما بلغ نصفها قال رؤبة : كيف أنت أبا نخيلة ؟ فقال أبو نخيلة : واسوأته ! ولا أشعر أنك هاهنا ، إن هذا كبيرنا وشاعرنا الذي نعول عليه . فقال رؤبة : إياك وإياه ما كنت بالعراق ، فإذا أتيت الشام فخذ ما شئت منه .

٢٩ - مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري*

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخي الأصمعي ، قال : أنشد رجل عَمَى :

وَإِذَا الدَّرُّ زَانَ حُسْنَ وَجْهِهِ كَانَ لِلدَّرِّ حُسْنُ وَجْهِهِ زَيْنًا
وَتَزِيدُنِي طَيْبِ الطَّيِّبِ طَيْبًا إِنْ تَمَسَّيْهِ أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا

فأعجب بها الرجل . فقال له عَمَى : لاتعجب بهما ، فما يساويان لقعة ببعرة . وأجود الشعر ما صدق فيه وانتظم المعنى ، بكقول امرئ القيس (٦٦) :

أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ

قال الشيخ أبو عبيد الله المزياني رحمه الله تعالى : والبيتان لمالك بن أسماء .

٣٠ - القحيف العامري*

أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعي عن القحيف

(٦٥) أصل الأخط : صوت تمدد التسع وأشباهه ، وصوت الرجل ، وصوت الباب (اللسان - أ ط) .
هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري ، وأباه سادة غطفان . وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً .

وترجمته في المزياني ٢٦٦ ، والشعر والشعراء ٧٥٦ ، واللائ ١٥ .

(٦٦) ديوانه ٤١ .

هو ابن خمير بن سليم . وهو شاعر مقلد كوفي ، لحق الدولة العباسية .

وترجمته في المزياني ٢١١ ، وابن سلام ٥٩٤ .

العامري الذي يقول في النشاش^(٦٧) . قال : ليس بفصيح ولا حجة .

٣١ - الأقبشر الأسدي*

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : رأيت الأصمعي طعن في الأقبشر ، وقال : ذاك مولد ، ولم يلتفت إلى شعره . قال : ولا يقال إلا رجل شرطي . فقلت : قال الأقبشر :

إنما نشربُ منْ أموالنا فسلوا الشرطي ما هذا الغضبُ
فقال : ذاك مولد .

٣٢ - أيمن بن خرم بن فاثك الأسدي*

قال قدامة بن جعفر^(٦٨) : أفضلُ مديح الرجل ما قصد به الفضائل النفسية الخاصة لا بما هو عرضي فيه ؛ وما أتى من المدح على خلاف ذلك كان معيباً .
ومن الأمثلة الجياد في هذا الموضع ما قاله عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس

مركز توثيق ودراسات
مركز توثيق ودراسات

(٦٧) قلت : النشاش : واد لبني نمير بن عامر كانت به وقعة بين بني عامر وبني حنيفة أهل البجامة . ومن قول القحيف في ذلك وكان حقا على المؤلف ذكره :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهت منها الرماح وعلت
فقلنا على النشاش منا عصاة كراما ومنماها الهوان فذلّت

• • •

هم تركوا على النشاش صرعي أبا حرمها القشاعم والذئابا

وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ نطف الله به . (هامش الأصل) .

• هو المغيرة بن عبد الله ، شاعر صاحب شراب . وهو أحد بجان الكوفة ، هجا عبد الملك ، ورث مصعب بن الزبير .

وترجمته في الشعر والشعراء ٥٤١ ، والمزباني ٢٧٣ ، والآمدي ٧١ ، والأغانى ١٠ - ٨٠ ، والخزانه ٢ - ٢٧٩ ، وألقاب الشعراء ٣٠١ .

• هو أيمن بن خرم بن فاثك ، من بني أسد ، وكان أبوه قد صحب النبي ، وروى عنه أحاديث . وكان أثريا عند عبد العزيز بن مروان . وترجمته في الشعر والشعراء ٥٢٦ ، والأغانى ٣١ - ٥ .

(٦٨) نقد الشعر ٢١٤ : إلى آخر الحديث عن أيمن .

الرَّقِيَّات - حيث عتب عليه في مدحه إياه : إنك قلت في مصعب بن الزبير
[١١٥] (٦٩) :

إِنَّمَا مُصَعَّبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ نَوْرِهِ الظُّلُمُ
وَقُلْتَ فِي :

يَأْتِلِقُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَانَهُ الذَّهَبُ
فَوَجَّهَ عَيْبَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ أَنْ هَذَا الْمَادِحُ عَدِلَ بِهِ عَنِ الْفَضَائِلِ النَّفْسِيَّةِ
الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِفَّةُ وَالْعَدْلُ وَالشَّجَاعَةُ وَمَا جَانَسَ ذَلِكَ ، وَدَخَلَ فِي جَمَلَتِهِ إِلَى مَا يَلِيقُ
بِأَوْصَافِ الْجِسْمِ فِي الْبَهَاءِ وَالزَّيْنَةِ ، وَذَلِكَ غَلَطٌ وَعَيْبٌ .

ومنه قول أَيْمَنَ بْنِ خُرَّمٍ فِي بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ (٧٠) :

يَا بَنَ الدَّوَابِّ وَالذَّرَى وَالْأَرْؤُسِ وَالْقَرَعِ مِنْ مُضَرِّ الْعَقَرَى الْأَقْعَسِ (٧١)
وَابْنَ الْأَكَارِمِ مِنْ قَرِيْشٍ كُلِّهَا وَابْنَ الْخِلَائِفِ وَابْنَ كُلِّ قَلَمَسٍ
يَقَالُ : عَزَّ قَلَمَسٌ إِذَا كَانَ قَدِيمًا .

مِنْ فِرْعَ آدَمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى أَيْلِكَ الْعَنْبَسِ
مَرْوَانَ ، إِنَّ قَنَاتَهُ خَطِيئَةٌ غَرِسَتْ أَرْوَمَهَا أَعَزَّ الْمَغْرَسِ
وَبَنَيْتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَةً خَضِرَاءَ كَلَّلَ تَاجُهَا بِالْفِسْفِسِ (٧٢)
فَسَاهَا ذَهَبٌ وَأَسْفَلَ أَرْضُهَا وَرِقٌ تَلَالُأٌ فِي الْبِهِمِ الْحِنْدِسِ

فافي هذه الأبيات شيء يتعلق بالمدح الحق ، وذلك أن كثيراً من الناس لا يكونون
كآبائهم في الفضل ؛ ولم يذكر هذا الشاعر شيئاً غير الآباء ، ولم يصف الممدوح بفضيلة في
نفسه أصلاً .

(٦٩) نقد الشعر ٢١٤ ، والصناعتين ٩٨ ، وقد تقدم .

(٧٠) الصناعتين ٩٨ ، وقدامة ٢١٥ .

(٧١) العفرى : الأسد الشديد القوة . وفي هامش الأصل : الغليظ . والأقفس : الثابت .

(٧٢) أصل الفسفس : البيت المصور بالفسفساء . ومى قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى

بعض ، كأنها نقش مصور . وفي هامش الأصل : عنده : بالفس .

وذكر بعد ذلك بناءه قُبَّةً ، ثم وصف القبة أنها من الذهب والفضة ؛ وهذا أيضاً ليس من المدح ؛ لأن المال (٧٣) والثروة مع الضعة والفَهَّة (٧٤) ما يمكن (٧٥) بناء القباب الحسنة وغيرها ، واتخاذ كل آلة فائقة ، ولكن ليس ذلك مدحاً يعتد به ، ولا نعتاً جارياً على حقه .
وما نذكره في هذا الموضع ليصح به شدة قُبْح هذا المدح قول أشجع بن عمرو بما يخالف اليسار (٧٦) :

يريد الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع

فقد أحسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة ، بل جعلها غيرهما .
وقال أيمن أيضاً في بشر (٧٧) :

لو أعطاك (٧٨) بشر ألف ألف رأى حقاً عليه أن يزيدا
وأعقب مدحى سرجاً خلنجاً (٧٩) وأبيض جوزجانياً عقوداً (٨٠)
فإنا (٨١) قد وجدنا أم بشر كأنم الأسد مذكراً ولوداً

فجميع هذا المدح على غير الصواب ، وذلك أنه أوماً إلى المدح بالتناهي في الجود أولاً ، ثم أفسده في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ، ثم ذكر في البيت الثالث ماهو إلى أن يكون ذمّاً أقرب ؛ وذلك أنه جعل أمه ولوداً والناس مجتمعون على أن نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر (٨٢) ، ومنه قول الشاعر (٨٣) :

بُغاثُ الطير أكثرها فراخا وأمُّ الصقرِ مقلاتٌ نَزورُ (٨٤)

(٧٣) في قدامة : لأن في المال . (٧٤) المهة : اللكنة . (هامش الأصل) .

(٧٥) في قدامة : ما يمكن معه .

(٧٦) الصناعتين ١٠٠ .

(٧٧) قدامة ٢١٧ ، والصناعتين ١٠٠ .

(٧٨) في الصناعتين : فإن أعطاك .

(٧٩) خلنجا : موشاة (اللسان) . (٨٠) في الصناعتين : عنودا .

(٨١) في قدامة والصناعتين : وإنا قد رأينا .

(٨٢) في الصناعتين : نتاج الحيوانات الكريمة أعسر وأولادها أقل .

(٨٣) قدامة ٢١٨ ، والصناعتين ١٠٠ ، واللسان (قلت) . وقال في اللسان : وهو قول كثير أو غيره .

(٨٤) المقلات : التي لا يعيش لها ولد ، أو التي تلد واحداً ، ثم لاتلد بعد ذلك . وفي هامش الأصل : الباز -

رواية .

رأيت أهل العلم بالشعر يستحسنون قول عنزة العبسي فيما أخبر به عن شكية فرسه إليه التعب لدوام الحرب ، فقال^(٨٥) :

فازور من وقع القنا بلبائه وشكا إلى بعيرة وتحمحم

فلم يخرج الفرس عن التحمحم إلى الكلام ، ثم قال :

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى ولكان لو عرفَ الجواب مكلّمي
فوضع عنزة ماأراده في موضعه ، لا كما قال ابن هرمة^(٨٦) :

نراه إذا ماأبصر الضيفَ كلّبه يكلمه من حبه وهو أعجم

فإنه أفتى الكلب في قوله : إنه يكلمه ، ثم أعدمه إياه عند قوله : إنه أعجم من غير أن يزيد في القول مايدلُّ على أن ماذكره إنما أجراه على طريق الاستعارة .

أخبرني يوسف بن يحيى بن على المنجم ، عن أبيه قال : حدثني أبو أيوب المديني ، قال : حدثني أبو الحسن الباهلي ، عن فليح بن سليمان ، عن إسماعيل بن جعفر مولى خزاعة الفقيه ، قال : حدثني أبي ، قال : مررتُ بابن هرمة جالسا على دكان في بني زريق ، فقلتُ : ماأقعدك هاهنا ياأبا إسحاق ؟ فقال : قلت :

فإنك واطراحك وصل سعدى لأخرى في مودتها نكوب

ثم قطع بي فلم أستطع أن أجوزه ، فرت بي وصيفة للحي قد ثقت أذنيها وفيها خيوط
عهن وقد فاحتا ، فذرت عليهما آسا ؛ فقلت : مالك ، وبحك ، يافلانة ؟ فقالت : ثقت

* هو إبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . وقد شخص إلى أبي جعفر ، وامتدحه . واستحسن شعره .

وترجمته في الشعر والشعراء ٧٢٩ .

(٨٥) الصنائع ١١٥ ، وشرح المعلقات ٢١٢ ، ونقد الشعر ٢٣٨ .

(٨٦) نقد الشعر ٢٣٨ .

أَذْنَى لِعُرْسِ بَنِي فَلَانَ فَأَصَابَنِي مَا تَرَى [١١٧] . فَقُلْتُ : أَفَلَاكَ شَنْوَفٌ ؟ قَالَتْ : لَا وَلَكِنِّي اسْتَعْرَثْتُهُ . قَالَ : فَقُلْتُ :

. كَثَاقِبَةٌ لِحَلْيٍ مُسْتَعَارٍ بِأُذْنَيْهَا فَشَانَهُمَا الثَّقُوبُ
فَأَذَتْ حَلْيَ جَارَتِهَا إِلَيْهَا وَقَدْ بَقِيَتْ بِأُذْنَيْهَا نَدُوبٌ

حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : أخبرنا الأشناداني ، قال : أخبرني رجل من قريش بمكة أحسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثني حميد بن معروف الحمصي ، عن أبيه ، وأخبرني أبو ذر القراطيسي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، عن محمد بن إسحاق المسيسي ، عن القاسم بن محمد القرشي ، عن حميد بن معروف الحمصي ، عن أبيه ، قال : كنت فيمن حضر الحكيم بن المطلب المخزومي وهو يجود بنفسه بمنج - قال - ولقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر - وهو في غشية له : اللهم هون عليه ، فإنه كان وكان - يُشْنَى عليه ؛ فلما أفاق قال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا . قال : إن ملك الموت يقول لك : إني بكل سخي رقيق . قال : فكأنما كانت فتيلة أطفئت . فلما بلغ موته ابن هَرَمَةَ قال :

سَأَلَا عَنِ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَا نَا مَعَ الْحَكَمِ
مَا نَا مَعَ الرَّجُلِ الْمَوْقِ بِذِمَّتِهِ يَوْمَ الْحِفَافِ إِذَا لَمْ يُؤَفَّ بِالذِّمِّ
مَاذَا بِمَنْجٍ لَوْتُنْبِشَ مَقَابِرَهَا مِنْ التَّهْدُمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ

قال ابن دريد : فسألت أبا حاتم عن قوله : « لَوْتُنْبِشَ » ، لم جزم ؟ فقال : [قال] ^(٨٧) قوم من النحويين : كراهة لكثرة الحركات ^(٨٨) ، كما قال الآخر ^(٨٩) :
إِذَا اعْوَجَّجْنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ بِالْدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ
قال : ولو قال : « نَبِشَتْ مَقَابِرَهَا » استراح من « تَنْبِشَ » ، وكان كلاماً فصيحاً .

(٨٧) زيادة يقتضيا السياق وليست في الأصل .

(٨٨) في الضائر (١٥٦) : وأما لو ذهب قوم منهم ابن الشجري إلى أنها يجزم بها في الشعر . وعليه متى ابن مالك في التوضيح . ورد ذلك في الكافية .

(٨٩) سبق .

٣٤ - عبد الرحمن القس*

قال قدامة بن جعفر^(٩٠) : من الكلام المستقل في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القس :

إِنْ تَنَا دَارُكِ لِأَمَلٍ تَذَكُّرًا وَعَلَيْهِ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ
ومن المستحسن قول هذا الشاعر أيضاً^(٩١) :

سَلَامٌ^(٩٢) لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَنِي مِنْ صَوْتِهِ^(٩٣) قَطِيعًا
فَمَا رَأَيْتُ أَغْلَظَ مَمْنً يَدْعُو عَلَى مَعْشُوقَةٍ أَجَادَتْ فِي غَنَائِهَا بِقَطْعِ لِسَانِهَا [١١٨] ؛ لِأَنَّ
المذهب في الغزل إنما هو الرقة واللطافة والشكل والدعابة . واستعمال الألفاظ اللطيفة
المستعذبة المقبولة غير المستكرهة ؛ فإذا كانت جاسية مستوخمة كان ذلك عيباً .
وبلغني أَنَّ أبا السائب المخزومي لما أنشد قول إسحاق الأعرج مولد عبد العزيز بن
مروان ، وهو^(٩٤) :

فَلَمَّا بَدَأَ لِي رَأَيْتُ نَزَعْتُ نَزْوَعِ الْأَيْمَى الْكَرِيمِ
قال : قَبَّحَهُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا أَحْبَبَهَا سَاعَةً قَطْ .

ومثله لنايفة بنى تغلب - واسمه الحارث بن غزوان^(٩٥) - أحمد بن زيد بن عمرو بن
غنم بن تغلب^(٩٦) :

هَجَرْتَ أُمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا وَمَا كَانَ هَجْرُكَ إِلَّا جَمِيلًا

* هو صاحب سلامة المغنية المشهورة .

(٩٠) قدامة ٢٢٥ .

(٩١) قدامة ٢٢٥ .

(٩٢) سلام : هي سلامة التي كان يهواها عبد الرحمن .

(٩٣) ع : غوله - هامش الأصل .

(٩٤) قدامة ٢٢٣ .

(٩٥) في الآمدي ٢٩٦ : الحارث بن عدوان .

(٩٦) الآمدي ٢٩٦ ، نقد الشعر ٢٢٤ .

على غير بُغْضٍ ولا عن قِلَى وإلّا حياءَ وإلّا ذُهوْلا
بَخِلْنَا لبخْلِكَ قد تعلمين فكيف يلومُ البَخِيلُ البَخِيلَا^(٩٨)

قال^(٩٧) : ومما جاء في الشعر من المتناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن
القس^(٩٩) :

وإني إذا مالموتُ حلَّ بنفسها يُزال بنفسى قبل ذاك فأقبرُ
فقد جمع بين قبل وبعد ، وهما من المضاف ؛ لأنه لا قبلَ إلا لبعْد ، ولا بعْد إلا
لقبل ؛ حيث قال : إنه إذا وقع الموتُ بها - وهذا القول كأنه شرط وضعه ليكونَ له جواب
يأتى به - وجوابه هو قوله : يُزال بنفسى قبل ذاك . وهذا شبيه بقول قائل لو قال : إذا
انكسر الكوز انكسرت الجرة قبله ؛ فجعل هذا الشاعر ما هو قبل^(١٠٠) بعدا .

قال^(١٠١) : ومما جاء في الشعر من المتناقض على طريق الإيجاب والسلب قول
عبد الرحمن القس^(١٠٢) :

أرى همجرها والقَتْلَ مثلين فاقصروا ملامكم فالقتلُ أغفى وأيسرُ
فأوجب هذا الشاعر للهجر والقتل أنهما مثلان ، ثم سلبها ذلك بقوله : إنَّ القتلُ أغفى
وأيسر ؛ فكأنه قال : إنَّ القتلَ مثلُ الهجر وليس هو مثله^(١٠٣)

وأرى أنَّ مما يجرى هذا المجرى قول يزيد بن مالك الغامدى حيث قال^(١٠٤) :

أَكْفُ الجَهِلَ عن حُلْماء قومي وأعرضُ عن كلام البجاهلينا

(٩٧) في الأمدى : بخيل بخيلا .

(٩٨) نقد الشعر ٢٣٦ .

(٩٩) نقد الشعر ٢٣٦ ، وفي الصناعتين ٩٦ قال : ومن المحال الذي لاوجه له قول القس ، وذكر البيت ثم
قال : وهذا شبيه بقول قائل لو قال : إذا دخل زيد الدار دخل عمرو قبله . وهذا عين المحال الممتنع الذي لايجوز
كونه .

(١٠٠) العبارة في نقد الشعر : ومترلة هذا التناقض عندى فوق مترلة جمع المتقابلين في الشناعة لأن هذا الشاعر
جعل ما هو قبل بعدا .

(١٠١) نقد الشعر ١٢٣ .

(١٠٢) نقد الشعر ٢٣٩ ، والصناعتين ٨٩ .

(١٠٣) في الصناعتين : ولو أنى بيل استوى .

(١٠٤) نقد الشعر ٢٤٠ والصناعتين ٨٩ ، وفيه العامرى - بدل الغامدى .

ثم قال في هذه القصيدة بعد هذا البيت :

إذا رجلٌ تعرضَ مستخفًا لنا بالجهلِ أوْشَكَ أَنْ يَحِينَا (١٠٥)

فقد أوجب هذا الشاعر في البيت الأول لنفسه الحلم والإعراض عن الجهال [١١٩] ، ونفى ذلك بعينه في البيت الثاني بتعديده في معاقبة الجاهل إلى أقصى مراتب العقوبات ، وهو القتل .

٣٥ - نوح بن جرير *

حدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثنا علي بن إسماعيل البزدي ، قال : أخبرني أبو الحسن الأثرم ، قال : حدثني أدهم العبدي خال بني الكلبي ، عن رجل أراه من بني سعد ، قال : كنت مع نوح بن جرير ؛ وكتب إلي أحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أحمد بن معاوية ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن رجل من بني سعد ؛ وحدثني علي بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني إسحاق الموصلي ، عن رجل من بني سعد ، قال : كنت مع نوح بن جرير في أصل سِدْرَة - أو قال شجرة - فقلت له : قبحك الله وقبح أباك ، أما أبوك فأفنى عمره في مدح عبد ثقيف - يعني الحجاج - وأما أنت فإنك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آباءه - وقال الأثرم في حديثه : فعجزت أن تمدحه بمأثرة من مآثر آباءه - حتى مدحته بقصير بناه . فقال : أما والله لئن سؤتني في هذا الموضع لقد سثوت فيه أبي ؛ بينا أنا أكلُ معه يوماً وفي يده لقمة وفي فيه أخرى ، فقلت : يا أبت أنت أشعر أم الأخطل ؟ فجرّض بالتي في فيه ، ورمى بالتي في يده ، وقال : يا بني لقد سررتني وسؤتني ، فأما سرورك إياي فلتعاهدك مثل هذا وسؤالك عنه ؛ وأما ماسؤتني به فذكرك رجلاً قد مات . يا بني ؛ لو أدركني الأخطل وله ناب آخر لأكلني ، ولكن أعانى عليه خصلتان - وقال بعضهم : أعنت عليه بخصلتين - كبر سن ، وخبث دين .

(١٠٥) يمين : يأتي حَبْنَه وأجله

* هو ابن جرير الشاعر المشهور ، والحديث كله سبق صفحة ١٧٣ .

٣٦ - أبو حبة اغمري*

عيب على أبي حبة قوله (١٠٦) :

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيَّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ
لأنه أراد : كما خطَّ الكتاب يومًا بكفَّ يهوديَّ يقاربُ أو يُزيل ؛ فقدّم وأخّر . ومثله
لامرأة من بني قيس (١٠٧) :

هَما أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَأَخَالَه إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبَوَّةً وَدَعَاها
تريد : هَما أَخَوَا مَنْ لَأَخَالَه فِي الْحَرْبِ . ومثله بيت الفرزدق (١٠٨) [١٣٠] :
وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حيُّ أبوه يقاربُه (١٠٩)

٣٧ - ابن ميادة المري*

أخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجّم ، عن أبيه ، قال : حدثني حماد بن
إسحاق عن أبيه ، قال : حدثني أبو صالح الفزاري أن قاسم بن جندك الفزاري - وكان



* هو الهيثم بن الربيع بن زرارة ، كان يروي عن الفرزدق ، وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر
راجز محسن على لؤثة كانت فيه . وقد تقدمت بعض أخباره في الحديث عن راعي الإبل صفحة ٢٠٧ .
وترجمته في الشعر والشعراء ٧٤٩ ، والآل ٢٤٤ ، والمؤتلف ١٠٣ ، والأغانى : ١٥ - ٦١ ، والخزانة ٤ -
٢٨٣ ، وأمالى المرتضى ٤٤٢ .

(١٠٦) عيار الشعر ٤٢ ، الصناعتين ١٦٥ .

(١٠٧) عيار الشعر ٤٣ ، والصناعتين ١٦٥ .

(١٠٨) سبق .

(١٠٩) في عيار الشعر بعده : فهذا الكلام الغث المستكره الغلق وكذلك ماتقدمه فلا تجملن هذا حجة
وليجنب ما أشبهه .

* هو الرماح بن أبرد . وميادة أمه ، ويكنى أبا شراحيل ، وأبا حرملة ، وهو شاعر محسن . وقد وفد على الوليد بن
يزيد بن عبد الملك ومدحه فأمره بملازمته . وبنى ابن ميادة حتى أدرك أيام بني العباس . وكان جيد الغزل ، ونمطه
نمط الأعراب الفصحاء .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ١٠٦ ، والشعر والشعراء ٧٤٧ ، والآل ٣٠٦ ، والخزانة ١ - ٧٦ ، والمؤتلف

عالمًا - قال لابن ميادة : والله لقد جددت بشعرك وذكرت به ، وإنى لأراه كثير السقط .
فقال ابن ميادة : يابن جندل ، إنما الشعر كتبتل في جفرك ترمى به الغرض ، فطالع ،
وواقع ، وعاصد ، وقاصر .

الطالع : الذى يطلع الغرض ، أى يعلوه لم يزغ يمينا ولا شمالا وهو يستحب .
والواقع : الذى يقع بالغرض . والعاصد : الذى يقع عن يمين الغرض أو شماله وهو شرها .
والقاصر : الذى يقصر دونه فلا يبلغه وهو قاصد . والعاصد : ما بين الشبر إلى قيد القوس
وكذلك القاصر .

وقال المتوكل بن عبد الله الليثي في هذا المعنى :

الشعرُ لبُّ المرءِ يعرضه والقولُ مثلُ مواقعِ النبلِ
منها المقصرُ عن رميته ونواقرُ يذهبن بالخصلِ^(١١٠)

يقال : نقر السهم فهو ناقر : إذا أصاب .

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا محمد بن العباس الرياشي ، قال : حدثنا أبي عن
الأصمعي ، قال الصولي : وحدثني يحيى بن علي ، قال : حدثني سليمان بن أيوب
المديني ، قال : حكى الأصمعي أن السبب الذي هاج الشترين ابن ميادة والحكم
الخضري - من خضر محارب - أن الحكم وقف بنشد بمصلى المدينة قصيدته في وصف
الغيث ، فرأه ابن ميادة فوقف عليه يسمع ، حتى انتهى إلى قوله :

يا صاحبي ألم تشبها عارضاً نصح^(١١١) الصرأد به فهضب المنخر

نصح : أى مطر . والصرأد : موضع .

ركب البلاد وظل ينهض مصعداً نهض المقيد في الدهاس^(١١٢) الموقر

فحسده ابن ميادة ، فقال : أدهست وأوقرت^(١١٣) ، لا أم لك ، فمن أنت ؟ قال :

(١١٠) الخصل في النضال : الخطر الذى يخاطر عليه .

(١١١) في الأصل : نصر ، مع أنه في التفسير قال : نصح : أى مطر .

(١١٢) الدهاس : كل لين جدا . وقيل : الدهس : الأرض السهلة يشغل فيها المشي .

(١١٣) أدهس القوم : ساروا في الدهس . وأوقر الدابة : حملها حملا ثقيلا وهى موقرة .

أنا الحكم الخُضري . قال : والله ماأنت في بيت نسبٍ ولا أرومة شعر . قال : قد قلت ماقلت ، فمن أنت ؟ قال : أنا ابنُ ميادة . قال : قبح الله والدَّيْنِ [١٢١] خَيْرُهُما ميادة ، لو كان في أهلك خير ماانتسبت إلى أهلك . أولست القائل :

فلا بَرَحَ الممدور^(١١٤) رَيَّانَ ناعما وجيدَ أعالي صدره وأسافله
ويروى : « شِعْبُهُ وأسافله » ، فاستسقيتَ لأعاليه وأسافله وتركت وسطه ، وهو خير موضعٍ فيه لم تستسق له . فتهاجيا بعد ذلك .

الدَّهَّاس : اللَّيْنُ من الرمل . والمقيّد : البعير ، فشبه السحابَ بثقل سِيرها هذا البعير المقيّد الموقر في موضع لَيْنٍ تغوص فيه قوائمه .

وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، قال : حدثني محمد بن جعفر العطار ، قال حدثني ابن أبي سعد ، قال : حدثني عبد الله بن محمد القرشي ، قال : حدثني محمد بن سعيد المخزومي ، عن عبد العزيز بن عمران ، قال : أنشد الحكم الخُضري في مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصف مطر : « يا صاحبي ألم تشيا عارضا » ؛ وذكر مثله إلى آخره .

وأخبرني يوسف بن يحيى بن علي المتجهم ، عن أبيه ، عن حماد بن إسحاق ، عن أبيه - أَنَّ الخُضري لما خاطب ابن ميادة في بيته الأخير بما خاطبه به قال ابن ميادة : وأى شيء تريد وقد تركته لايزال رَيَّان مخصباً ، وقد جيد أعالي شِعْبِهِ وأسافله ؟ فغضب الخُضري ؛ فهذا أول ماهاج بينهما الهجاء .

(١١٤) مدرت الخوض : أصلحته بالمدر ، وهو الطين المماسك لثلا يخرج منه الماء . والعرب تسمي القرية المهنية بالطين واللين المدرة ، وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة . (اللسان - مدر) .

٣٨ - عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال ^(١) أخبرنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير ، قال : كان عروة بن أذينة نازلاً مع أبي في قصر عروة بالعقيق ، فسمعتة ينشد لنفسه الأبيات التي أولها ^(٢) :
 إِنَّ التي زعمتُ فؤادك ملها جُعلتُ هواك كما جعلتُ ^(٣) هوى لها

قال عروة : فجاءني أبو السائب المخزومي يوماً بالعقيق فالتقاني في مجلس بشر عروة ، فسلم وجلس إلي ، فقلت له بعد الترحيب به : ألك حاجة يا أبا السائب ؟ قال : وكما تكون الحاجة ، أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه . قلت : أي أبياته ؟ قال : وهل يخفى القمر ؟ قوله : • إن التي زعمتُ فؤادك ملها • فأنشدته إياها ، فقال : ما يروى هذه إلا أهل المعرفة والعقل ، هذا والله الصادق الوُدُّ ، الدائم العهد [١٢١] ، لا البهذلي الذي يقول :

إِنْ كَانَ أَهْلُكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً عَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغُبُ

لقد عدا الأعرابي طوره ، وإنني لأرجو أن يغفر الله لصاحب الأبيات في حسن الظن بها وطلب العذر لها .

٣٩ - الحسين بن مطير*

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي - يعني علي بن

-
- (١) الخبر كله في أمالي المرتضى (١ - ٤١١) - عن المرزباني . وزهر الآداب ١٦٦ .
 (٢) ديوان الحماسة (٣ - ٢١٢) ، أمالي القالي (١ - ١٥٩) ، زهر الآداب ١٦٦ ، وأمالي المرتضى (١ - ٤١١) . ونسب البيت في ابن قتيبة إلى كثير ، وقال : ومن جيد شعر كثير ، ويقال إنه منقول . وفي اللآلئ ٤٠٩ : اختلف في نسبة هذا الشعر ، فقبل لعروة بن أذينة ، وقبل إنه لبشار .
 (٣) في ديوانه الحماسة ، وأمالي القالي والمرتضى : خلقت هواك كما خلقت ...

• هو الحسين بن مطير بن مكل ، مولى لبني سعد بن مالك بن ثعلبة . وكان مكل عبداً فأعتقه مولاه ، وكان الحسين رواية . وكلامه ومذهبه يشبه كلام الأعراب ومذاهبهم ، وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين (اللائي) (٤٠٩) .

يحيى - عن إسحاق الموصلي ، وأخبرني علي بن هارون ، قال : أخبرني عمي يحيى بن علي ، قال : حدثني الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن علي ، قال : حدثني أبي ، قال : وقد ابن مطير الأسدي علي معن بن زائدة لما ولي اليمن وقد مدحه ، فلما دخل عليه أنشده :

أتيتك إذ لم يبقَ غيرك جابرٌ ولا واهبٌ يعطي اللهى والרגائب
فقال له معن : يا أخا بني أسد ؛ ليس هذا بالمدح ؛ وإنما المدح قول أخى تم الله
نهار بن تبيعة في مسمع بن مالك بن مسمع :

قلدتَه عرى الأمور نزارٌ قبل أن تهلك السراة البحور
أخبرني يوسف بن يحيى ، عن أبيه ، قال : قال ابن مطير :
يا أيها القلبُ الحزينُ الكاتبُ بانَ الشبابُ والشبابُ ذاهبُ
أودى فلا يُثنى ولا هو آيب
فسكن « هو » ؛ وحققها التحريك ، وهي لغة (٤) .

٤٠ - جماعة من شعراء الإسلام (٥)

حدثنا ابن دريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني ابن أخى الأصمعي - عن عمه ، قال : لقي عمر بن أبي ربيعة الأحوص وقد أقبل من عند عتبة ، فقال له : يا أحوص ؛ ما زودت صاحبك ؟ ولا تكن كالذى قال :

سأهدى لها في كل عام قصيدةً وأقعدُ مكفياً بمكةً مكرماً
فأهدى ما مالا ينفعها - قال : قد والله فعلت . قال : فأنشدني ما قلت ؛ فأنشده :

ألا يا عبلَ قد طال اشتياقي إليك وشفني خوفُ الفراق
وبتَ مخامراً (٦) أشكو بلاني لما قد غالي ولما ألقى

(٤) قال في الضرائر (١٧٧) : قال أبو الهيثم - وكان من أئمة اللغة : بنو أسد تسكن هو وهي .

(٥) سبق مثل هذا العنوان صفحته ٢٠٩ .

(٦) رجل خمر ومخامر : مخالطة داء .

كَأَنِّي مِنْ هَوَاكِ أَخُو فِرَاشٍ تَجَلَّجَلُ نَفْسُهُ بَيْنَ التَّرَاقِي [١٢٣]
حَلَفْتُ لَكَ الْغَدَاةَ فَصَدَّقْنِي بِرَبِّ الْبَيْتِ وَالسَّعِ الطَّبَاقِ
لَأَنْتَ إِلَى الْفَوَادِ أَشَدُّ حُبًّا

من الصادي إلى الكأس الدهاق^(٧)

فقال له عمر : ما تركتَ لي شيئاً ، ولقد أغرقت في شعرك . قال : كيف أغرقت في شعري وأنت الذي تقول^(٨) :

إِذَا خَدِرتُ رَجُلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخَدُورُ فَيَذْهَبُ

فقال : الخدور يذهب والعطش لا يذهب .

[من عيوب معاني الشعر :]^(٩)

قال قدامة بن جعفر^(١٠) : من عيوب معاني الشعر « مخالفة العرف » والإتيان بما ليس في العادة والطبع ، مثل قول المرار^(١١) :

وَنَحَالَ عَلَى خَدَيْكَ يَبْدُو كَأَنَّهُ سَنَا الْبَدْرَ فِي دَعَجَاءَ بَادٍ دُجُونَهَا^(١٢)

فالمتعارف المعلوم أنَّ الخيلان سود أو ما قاربها في ذلك اللون ، والحدود الحسنان إنما هي البيض ، وبذلك تُنت ، فأقى هذا الشاعر بقلب المعنى .

ومن هذا الجنس قول الحكم الخضري :

كَانَتْ بَنُو غَالِبٍ لَأُمِّهَا كَالغَيْثِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَكِفُ^(١٣)

(٧) كأس دهاق : مملوءة ، وقيل : متتابعة على شاربها . (اللسان) .

(٨) ديوانه ٩٧ .

(٩) سبق بعض هذه العيوب - عن قدامة في صفحة ١٠٣ وما بعدها .

(١٠) نقد الشعر ٢٤٤ . (١١) والصناعتين ٩٦ .

(١٢) ليل أدعج : مظلم - دجونها : غيمها المطبق المظلم .

(١٣) وكف الغيث : سال ماؤه قليلا قليلا .

فليس في المعهود أن يكون الغيثُ واكفأ في كل ساعة .

قال (١٤) : ومن عيوب المعاني أيضا أن يُنسب الشيء إلى ما ليس منه ، كما قال خالد بن صفوان :

فإن صورة راقنتك فاخبرُ فربما أمر مذاقُ العود والعودُ أخضرُ
فهذا الشاعر بقوله :

... .. ربما أمر مذاقُ العود والعودُ أخضرُ

كأنه يومئ إلى أن سبيلَ العود الأخضر في الأكثر أن يكون عذبا أو غير مرٍّ ، وهذا ليس بواجب ، لأنه ليس العود الأخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر .

[من عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى :]

قال (١٥) : ومن عيوب الشعر « الإخلال » ، وهو أن يُترك من اللفظ ما يتم به المعنى ؛ مثال ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

أعاذلَ عاجلُ ما أشهى أحبُّ من الأكثرِ الرائب (١٦)

فإنما أراد أن يقول : عاجلُ ما أشهى مع القلة أحبُّ إلى من الأكثرِ المبطىء ، فترك « مع القلة » ، وبه يتم المعنى .

ومثل ذلك قول عمرو بن الورد (١٧) :

عجبتُ لهم إذ يقتلون نفوسَهم

ومقتلهم عند (١٨) الوغى كان أعذرا [١٢٤]

(١٤) نقد الشعر ٢٤٥ .

(١٥) نقد الشعر ٢٤٦ ، والصناعتين ١٨٨ .

(١٦) الرائب : المبطىء .

(١٧) ديوانه ٥١ ، ونقد الشعر ٢٤٦ ، والصناعتين ١٨٨ .

(١٨) في الديوان : إذ يخنقون . . . تحت الوغى .

فإنما لُؤد أن يقول : عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم في السلم ، ومقتلهم عند الوغى
أعذر . فترك « في السلم » .

ومن هذا الجنس قول الحارث بن حِزْرة^(١٩) :

والعيش خيرٌ في ظلال النوكِ ممَّنْ عاش كدًّا

فأراد أن يقول : والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكد في ظلال العقل . فترك
شيئاً كثيراً . وعلى أنه لو قال ذلك لكان في هذا الشعر خلل آخر . لأن الذي يظهر أنه أراد
هو أن يقول : إن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل .
فأخل بشيء كثير .

ومن هذا الجنس نوع آخر . وهو كما قال بعضهم^(٢٠) :

لا يرمضون^(٢١) إذا حرت مشافرهم ولا ترى منهم في الطعن ميلا
ويفشلون إذا نادى ربيهم ألا اركبن فقد آنت أبطالا

الرىء : الطليعة . فأراد أن يقول : « ولا يفشلون » . فحذف « لا » . فعاد المعنى إلى
الضد .

قال^(٢٢) : ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم ، وهو أن يزيد في اللفظ
ما يفسد به المعنى . مثال ذلك قول بعضهم :

فما نطفة من ماءٍ نخض غذيةً تُمنع من أيدي رعاة ترومها
بأطيب من فيها لو أنك ذقته إذا ليلة أسجّت وغارت نجومها

فقول هذا الشاعر : « لو أنك ذقته » زيادة توهيم أنه لو لم يذقة لم يكن طيباً .

[من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن :]

قال^(٢٣) : ومن عيوب الشعر « الحشو » . وهو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج إليه

(١٩) والصناعتين ١٨٨ .

(٢٠) والصناعتين ١٨٩ .

(٢١) رمض الرجل : إذا اشتد عليه الحر .

(٢٢) نقد الشعر ٢٤٧ .

(٢٣) نقد الشعر ٢٤٧ .

لإقامة الوزن ؛ مثال ذلك ما قال أبو عدي القرشي :

نحن الرؤوس وما الرؤوس إذا سمّتْ في المَجْدِ للأقوام كالأذنانِ
فقوله « للأقوام » حشو لا منفعة فيه .

وقال مصقلة بن هبيرة :

أَلْكُنِي إلى أهل العراقِ رسالةً وخصّ بها - حَيَّتَ - بكر بن وائل
فقوله : « حَيَّت » حشو لا منفعة فيه .

قال (٢٤) : ومنها « التّسليم » ، وهو أن يأتي الشاعر بأسماء يقصر عنها العروض فيضطر إلى
تلّمها والتّقصّص منها ؛ مثال ذلك قول أمية بن أبي الصّلت (٢٥) [١٢٥] :

لا أرى مَنْ يُعِينُنِي في حياتي غيرَ نفسي إلا بني إسرائيل (٢٦)
وقال في هذه القصيدة (٢٧) :

أيمّا شاطِئٍ عَكَاهُ ثم يُلْقَى في السجن والأكْبَالِ
وقال علقمة بن عبدة (٢٨) :

كأنّ إبريقهم ظيُّ علي شرفٍ مقدّم (٢٩) بسا الكتان ملثوم
أراد « بسائب (٣٠) الكتان » ، فخذف للعروض .

(٢٤) نقد الشعر ٢٤٩ .

(٢٥) ديوانه ٥١ .

(٢٦) بني إسرائيل : يريد بني إسرائيل .

(٢٧) ديوانه ٥١ ، واللسان (عكا) ، يصف سليمان بن دوداء . يقال : عكوته في الحديد والوتاق عكوا : إذا
شدّته .

(٢٨) واللسان . (سب) .

(٢٩) في اللسان : وليس مقدّم من نعت الظلي لأن الظلي لا يقدم ؛ إنما هو في موضع خبر المبتدأ ، كأنه قال :
هو مقدّم بسا الكتان .

(٣٠) جمع سبيبة ، شقة ، وخص بعضهم به الشقة البيضاء . (اللسان) .

وقال لبيد بن ربيعة^(٣١) :

« درس المنّا بمُتَالِعِ قَابَانِ^(٣٢) » .

أراد المنازل .

ومنها « التذنيب » ؛ وهو عكس العيب المتقدم ، وذلك أن يأتي الشاعر بألفاظٍ تقصر عن العروض ، فيضطر إلى الزيادة فيها ، مثال ذلك ما قال^(٣٣) :

لاعبد المليك أو كيزيد أو سليمان بعْدُ أو كهشام

فالملك والمليك اسمان لله عز وجل ، وليس إذا سمى إنسان بالتعبّد لأحدهما وجب أن يكون مسمّى بالآخر ، كما أنه ليس من سمى عبد الرحمن هو من سمى عبد الله .

قال^(٣٤) : ومن هذا الجنس « التغيير » ، وهو أن يُحيل الشاعر الاسم عن حاله وصورته إلى صورةٍ أخرى إذا اضطرّته العروض إلى ذلك ، كما قال بعضهم - يذكر سليمان^(٣٥) :

« ونسج سليم كلّ قَضَاءٍ ذائلٍ^(٣٦) » .

وكما قال الآخر^(٣٧) :

« مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَيْ سَلَامٍ » .

(٣١) الوساطة ٤٦٣ .

(٣٢) تمامه :

« بالحيس بين البيد والسويان » .

(٣٣) في نقد الشعر : ما قال الكيث .

(٣٤) نقد الشعر ٢٥٠ .

(٣٥) هو للناطقة الذبياني في ديوانه ٦٤ ، واللسان : (قضى ، صمت ، وذبل) . وصدره :

« وكلّ صَمُوتٍ نَقْلَةٌ تُعْبِية » .

وانظر الوساطة ١٣ .

(٣٦) القضاء : المحكة . ودع ذائل : طويل الذيل . وقال بعده في الوساطة : أراد داود فغلط إلى سليمان .

(٣٧) هو الأسود بن يعفر . وصدره :

« ودعا بمحكة أمين سكها » .

[من عيوب العامة للمعاني :]

قال (٣٨) : ومن عيوب الشعر « فساد التفسير » ، مثل قول بعض المُحدثين :

فَيَأْيِهَا الْحَيْرَانُ فِي ظُلْمِ الدُّجَى وَمَنْ خَافَ أَنْ يَلْقَاهُ بَغْيٌ مِنَ الْعَدَى
تَعَالِ إِلَيْهِ تَلْقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ضِيَاءٌ وَمَنْ كَفَّيْهِ بَحْرًا مِنَ النَّدَى

والعيب في هذين البيتين أَنَّ هذا الشاعرَ لما قَدَّمَ في البيت الأول الظُّلْمَ وَبَغْيَ الْعَدَى كان الجَيْدُ أَنْ يفسِّرَ هَذَيْنِ المعنيين في البيت الثاني بما يليقُ بهما ، فَأَتَى بِإِزَاءِ الإِظْلَامِ بِالضِّيَاءِ ، وذلك صواب ، وكان يجب أَنْ يَأْتِيَ بِإِزَاءِ بَغْيِ الْعَدَى بِالنَّصْرَةِ أَوْ بِالْعَصْمَةِ أَوْ بِالْوِزْرِ (٣٩) [١٢٦] : أَوْ بِمَا جَانَسَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتَمَى بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ ؛ فَلَمْ يَأْتِ بِذَلِكَ ، وجعل مكانه ذِكْرَ النَّدَى ، ولو كان ذَكَرَ في البيت الأول الْفَقْرَ أَوْ الْعُدْمَ لكانَ مَا أَتَى بِهِ صَوَابًا .

قال (٤٠) : ومما جاء في الشعر من التناقض على طريق القِنْيَةِ والعدم قولُ ابنِ نوفل :

لِلْأَعْلَاجِ ثَمَانِيَّةٍ وَشَيْخٍ كَبِيرٍ السِّنُّ ذِي بَصَرٍ ضَرِيرٍ

فلفظة « ضَرِيرٍ » إنما تستعمل - وهي تصريفُ فَعِيلٍ مِنَ الضَّرِّ - فِي الْأَكْثَرِ لِلَّذِي لَا بَصَرَ لَهُ ، وقول هذا الشاعر في هذا الشيخ أَنَّهُ ذُو بَصَرٍ وَإِنَّهُ ضَرِيرٌ - تناقضٌ من جهة القِنْيَةِ والعدم ، وذلك أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنْ لَهُ بَصَرًا وَلَا بَصَرَ لَهُ ، فَهُوَ بِصِيرٌ أَعْمَى .

[من عيوب التلّاف المعنى والقافية :]

قال (٤١) : ومن عيوب الشعر أَنْ تكون القافية مُستدعاة ، قد تُكَلِّفُ فِي طَلِبِهَا ،

فاشتغل معنى سائر البيت بها ؛ مثل ما قال أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي (٤٢) :

كَالظَّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَأَرْنَعْتُ زَهَرَ الْعَرَارِ الْغُضِّ وَالْجَثَجَثَا

(٣٨) نقد الشعر ٢٣٠ .

(٣٩) الوزر : الملجأ .

(٤٠) نقد الشعر ٢٣٧ .

(٤١) نقد الشعر ٢٥٤ .

(٤٢) ديوانه ٥٠ .

فجميعُ هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية : وإلا فليس في وصفِ الظبية بأنها ترتعى الجشجات كبير فائدة ؛ لأنه إنما توصف الظبية إذا قصد لنعتها بأحسن أحوالها ؛ بأن يقال بأنها تَعْطُو الشجر ؛ لأنها حينئذ رافعةُ رأسها ؛ وتوصف بأن دُعْرًا يسيرًا قد لحقها ؛ كما قال الطرماح (٤٣) :

مثلَ ما عَايَنْتَ مَحْرُوقَةً (٤٤) نَصَّهَا ذَاعِرٌ رَوْعٍ (٤٥) مُؤَامٌ (٤٦)

فأما أن ترتعى الجشجات فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحُسْنِ ، لا سيما والجشجات ليس من المراعى التي توصف .

قال (٤٧) : ومن عيوب هذا الجنس أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع ، لا لأن [لها] (٤٨) فائدة في معنى البيت ؛ كما قال علي بن محمد البصري :
وسابغة الأذيال زَعْفٍ (٤٩) مُقَاضِيَةٌ تَكْتَفِهَا مِنِّي نِجَادٌ مَخْطُطٌ

ففي وصف الدرع وتجويد نعتها ، وليس يزيد في جودتها أن يكون نجادها مخططاً دون أن يكون أحمر أو أخضر أو غير ذلك من الأصباغ ، ولكنه أتى به من أجل السجع .

ومن هذا الجنس قول أبي عدي القرشي (٥٠) [١٢٧] :

وَوُفِيتَ الْحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَآ لِي وَأَبْقَاكَ صَالِحاً رَبُّهُ هُوَ

(٤٣) اللسان (أم ، حرف) .

(٤٤) في اللسان (أم) :

• مثل ماكافحت محروقة •

وفيه (حرف) : مثل ماكافحت محروقة .

(٤٥) في اللسان (أم) : وَرَّع . وفيه في (حرف) : رَوْع ، كما هنا .

(٤٦) نصها : نصبا . قال ثعلب : أحسن ما تكون الظبية إذا مدت عنقها من روع يسير ، ولذلك قال مؤام ؛ لأنه المقارب اليسير . وعرفت البهائم : أصابها الحريف أو أنبت لها مائرعا (اللسان - أم ، حرف) .

(٤٧) نقد الشعر ٢٥٥ .

(٤٨) من نقد الشعر .

(٤٩) الزغف : الدرع المحكة ، وقيل الواسعة الطويلة - تسكن وتحرك ، وقيل الدرع الثلينة . (اللسان -

زغف) .

(٥٠) سبق .

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل إلى أنه ربُّ هود بأجود في هذا البيت من نسبته إلى أنه ربُّ نوح ، ولكن القافية كانت داليةً فأتى بذلك للسمع ، لا لإفادة معنى بما أتى به منه .

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي^(٥١) : ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته ، ويقف على حسن تجاورها أو قبّحه ؛ فيلائم بينها لتتنظم له معانيها ، ويتصل كلامه فيها ، كقول ابن هرمة^(٥٢) :

وإني وتركبي ندى الأكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحاً^(٥٣)
كتاركةً يبيضها بالعراء وملبسةً^(٥٤) يبيض أخرى جناحاً
وكقول الفرزدق^(٥٥) :

وإنك إذ تهجو تيمماً وترثى سراييلَ قيس أو سحوقَ العمام
كمهريق ماءٍ بالفلاةِ وغره سرابٌ أذاعته رباح السمام
كان يجب أن يكون بيت لابن هرمة مع بيت للفرزدق ، وبيت للفرزدق مع بيت لابن هرمة فيقال :

وإني وتركبي ندى الأكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحاً
كمهريق ماءٍ بالفلاةِ وغره سرابٌ أذاعته رباح السمام
ويقال :

فإنك إذ تهجو تيمماً وترثى سراييلَ قيس أو سحوقَ العمام
كتاركةً يبيضها بالعراء وملبسةً يبيض أخرى جناحاً

(٥١) عيار الشعر ١٢٤ .

(٥٢) الشعر والشعراء ٧٣٠ ، عيار الشعر ١٢٥ .. والصناعتين ١٢٣ . سر الفصاحة ٢٤٢ . واسم ابن هرمة إبراهيم كما تقدم .

(٥٣) الشحاح - بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيح .

(٥٤) في الشعر والشعراء : وملحفة . . .

(٥٥) والصناعتين ١٤٥ .

حتى يصحَّ التشبيهُ للشاعرين جميعاً ؛ والآن كان تشبيهاً بعيداً غير واقع موقعه الذي أريد له .

قال (٥٦) : وينبغي للشاعر أن يحتز في أشعاره ؛ ومفتتح أقواله ، مما يتطير منه أو يستجنى من الكلام والمحاطبات ؛ كذكر البكاء ووصف الخطوب الحادثة ؛ فإن الكلام إذا كان مؤسساً على هذا المثال تطير منه سامعُه وإن كان يعلم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه دون الممدوح ؛ فيجتنب مثل ابتداء الأعشى بقوله (٥٧) :

• ما بكاءُ السكبير بالأطلال (٥٨) •

ومثل قول ذي الرمة (٥٩) :

• ما بال عينك منها الماء ينسكب •

وقول أبي نواس [١٢٨] (٦٠) :

أربعَ البلى إنَّ الخشوعَ لبأدى عليك وإنى لم أحنك ودأدى

ومثل إنشاد البحرى لأبي سعيد (٦١) الثغرى :

• لك (٦٢) الويل من ليلٍ يطأ أواخره (٦٣) •

فقال له أبو سعيد : الويل لك والحرب !

وإنشاد أبي حكيمة راشد بن إسحاق لأبي دلف :

• ألا ذهب الأير الذي كنتَ تعرف •

(٥٦) عيار الشعر ١٢٢ .

(٥٧) جمهرة أشعار العرب ٥٦ .

(٥٨) تمامه :

• وسؤالي وما تزد سؤالي •

(٥٩) ديوانه ١ ، وقد سبق .

(٦٠) عيار الشعر ١٢٢ .

(٦١) في الديوان ١٦٢ : هو يوسف بن محمد .

(٦٢) في الديوان : له الويل . وفي عيار الشعر : من ليل تطاول .

(٦٣) تمامه :

• ووشك نوى حتى ترم أبا عمره •

فقال أبو دلف : أُمِّكَ كانت تعرفه .

وليجنب التشبيب بامرأة يوافق اسمها اسمَ بعض نساء الممدوح من أمة أو قرابة ؛ أو غيرها ؛ وكذلك ما يتصل به سببه أو يتعلق به وهمه ؛ فإن أخطاءَ بن سُهَيْب الشاعر لما أنشد عبد الملك (٦٤) :

وما تبغى المنية حين تأتي (٦٥) على نفس ابن آدم من مزيد
وأحسب أنها ستكر حتى (٦٦) توفى نذرها بأبي الوليد

فقال له عبد الملك : ما تقول ؟ ثكلتك أمك ! قال : أنا أبو الوليد يا أمير المؤمنين ؛ وكان عبد الملك يكنى أبا الوليد أيضاً ، ولم يزل يعرف كراهة شعره في وجه عبد الملك إلى أن مات .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثني أحمد بن الهيثم السامي ، قال : حدثني العمري ، عن الهيثم بن عدي ، قال : أخبرنا القاسم بن معن ، قال : حدثني عبد الله بن كثير التيمي عن بني تميم الله بن ثعلبة - بهذا الحديث ؛ فسألت حمادا الراوية عنه ؛ فقال : حدثني سهاك بن حرب ، قال : حدثني المصّور العتري - وكان من رواة العرب ، فقلت لحماد : أكان من أسنان سهاك ؟ قال : نعم ، وأكبر من أبيه ؛ قال : دخلت على زياد فقال : أنشدنا . فقلت : من شعر من ؟ قال : من شعر الأعشى . قال : فأرتج على إلا قوله (٦٧) .

رحلت سُمَيَّة غُدْوَةً أَجْمَلَهَا غَضَى عَلَيْكَ فَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

قال : فقطب زياد ؛ وعرفت ما وقعت فيه . وقيل للناس : أجزوا . فأجزت ، فوالله ما عدت إليه .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : واسم أم زياد سُمَيَّة ، فكره ذكر ذلك .

(٦٤) عيار الشعر ١٢٣ .

(٦٥) في عيار الشعر : تغدو سوى نفس .

(٦٦) في عيار الشعر : يوما .

(٦٧) ديوانه ٢٧ .

حدثني محمد بن إبراهيم الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن خيثمة : عن أبي نصر [١٢٩] أحمد بن حاتم ، قال : بلغني أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان ، فقال له : مَنْ أشعرُ أهلِ زماننا ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم مَنْ ؟ قال : غلامٌ منَّا بالبادية يقال له ذو الرمة . قال : ثم دخل عليه جرير بعد ذلك فقال له : مَنْ أشعرُ الناس - قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : ثم مَنْ ؟ قال : غلامٌ منَّا بالبادية يقال له ذو الرمة . فأحبَّ عبد الملك أن يراه لقولهما ، فوجَّه إليه فجىء به ، فقال : أنشدني أجود شعرك فأنشده (٦٨) :

ما بالُ عينك منها الماء ينسكبُ كأنه من كُلى مفرية سربُ

قال : وكانت عينا عبد الملك تسيلان ماء ، قال : فغضب عليه ونحاه . فقيل له : ويحك ! إنما دهأك عنده قولك :

« ما بالُ عينك منها الماء ينسكبُ »

فاقلبُ كلامك ، قال : فصبر حتى دخل الثانية ، فقال له : أنشده ، فأنشد :

« ما بالُ عيني منها الماء ينسكبُ »

حتى أتى على آخرها ، فأجازه وأكرمه .

أنخبرنا ابنُ دريد ، قال : أنخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : لما أنشد الأخطل عبد الملك (٦٩) :

« خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك أو بكُرو »

قال عبد الملك : بلى منك إن شاء الله - تطيراً .

وحدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، قال : حدثني أحمد بن عثمان بن محمد العثماني ، قال : حدثني

(٦٨) ديوانه ١ ، وقد سبق .

(٦٩) سبق .

أبى ، وكتب إلى أحمد بن عبد العزيز ، قال : أخبرنا عمر بن شبة ، قال : لما أنشد
الأخطل عبد الملك :

« خَفَّ القَطِينُ فراحوا منك أَوْ بَكَرُوا »

قال عبد الملك : بلى منك ، لا أَمَّ لك ! وَتَطَيَّرَ عبدُ الملك من قوله ؛ فعاد فقال :
« فراحوا اليوم أَوْ بَكَرُوا »

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثنا
أحمد بن الهيثم بن فراس ، قال : حدثنا أبو عمرو العمري ، عن الهيثم بن عدي ، قال :
حدثني إسحاق بن سعيد ، عن عمرو بن سعيد ، قال : حدثني أبى ، قال : قدم علينا
إبراهيم بن متمم بن نويرة ، فنزل بنا ؛ فكلمت فيه عبد الملك بن مروان ، فقلت : يا أمير
المؤمنين ؛ ما رأيت بدوياً يشبه عقلاً وفضلاً . قال : أدخله . فأدخلته . فرأى منه ما رأينا
منه ، فقال : أنشدنا بعض مرثي أبيك عمك . قال : فأنشده :

نِعْمَ الفَوَارِسُ يَوْمَ نَشَبَ غَادِرُوا نَحْتِ التَّرَابِ قَتِيلِكَ ابْنَ الْأَزْوَ [١٣٠]

فلما انتهى إلى قوله نمر كتحقيق كتاب مؤيد علوم ردي

أدعوتَه بالله ثم قتلته لو هو دعاك بمثلها لم يَغْدِر .
قال : فالتفت عبدُ الملك إلى ، فعرفت ما أراد ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن كنتُ
علمت أو اطلعت أو شاورت أو جرى مني في هذا قول أو فعل فكلُّ مرَّةٍ (٧٠) له طالق ،
وكلُّ مملوك له حرٌّ ، وكلُّ مالٍ له في المساكين ، وعليه المشي إلى بيت الله . وحلف بنو
عمرو بن سعيد - وهم أخواله - مثلها . فقال عبد الملك : وذلك وذلك . فقام والله ما أمر
له بشيء . فلما انصرفنا جمعنا له بيتنا دراهم وكسوة وجهزناه ورجع إلى بلاده .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وإنما كره عبد الملك استماع هذا

الشعر لفتلته عمرو بن سعيد الأشدق بعد إعطائه الأمان : وقدّر أنّ ابن مسمّ وضعه بنو عمرو بن سعيد على إنشاد البيت الأخير .

حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، قال : لما أنشد جرير عبد الملك :

« أَتَضَحُّوْا بِلِ فَوَادُكْ غَيْرِ صَاحِرِ » .

قال : بل فوادك يا بُنَّ اللخناء . فلما بلغ إلى قوله ^(٧١) :

تَشَكَّتْ ^(٧٢) أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتِ الْمُورِدِينَ ذَوَى لِقَاحِ ^(٧٣)

قال : لَا أُرَوِّى اللَّهَ عَيْمَتَهَا ^(٧٤) .

حدثنى محمد بن أبى الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، قال : حدثت فى إسناد متصل أنّ أبا النجم العجلي أنشد هشاماً ^(٧٥) :

« وَالشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ » .

وذهب عنه الروى فى الفكر فى عَيْنِ هشام ، فأغضبه ، فأمر به فُطِرْدَ .

وأخبرنا ابنُ دريد ، قال : أخبرنا الأشناندى ، قال : أخبرنا التوزى ، عن أبى عبيدة ، قال : دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وكان قد حجبه قبل ذلك لما قال :

« وَالشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ » .

فأمر بسحبه . وكان هشام أحول .

حدثنى أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن عليل العنزى ، قال : حدثنا على بن الصباح الكاتب ، قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، وأخبرنى أبو ذر

(٧١) ديوانه ٩٧ .

(٧٢) فى الديوان : تعزت أم حزرة . . .

(٧٣) الموردون : أصحاب الإبل يوردون الماء .

(٧٤) العيمة : شدة العطش . (اللسان - عم) .

(٧٥) سبق .

القرطبي ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا ، قال : حدثني [١٣١] العباس بن هشام بن محمد الكلبي ، عن أبيه ، عن محرز بن جعفر ، وحدثني أحمد بن عبد الله العسكري ، قال : حدثنا العنزي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني أبو بكر العليمي الباهلي ، قال : حدثني عطاء الملقط ، وحدثني محمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى النحوي ، قال : حدثنا ابن الأعرابي ، وحدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثنا الحسن بن علي المهري ، قال : حدثني الرياشي ، قال : حدثنا حنظلة بن غسان - من آل المهلب ، عن رجل ذكره ، قالوا : دخل أرطاة بن سُهَيْة المري على عبد الملك بن مروان ، وقد آتت عليه عشرون ومائة سنة - وقال بعضهم : ثلاثون ومائة سنة - فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا بن سُهَيْة ؟ فقال : والله ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ، ولا يبيء الشعر إلا على مثل هذه الحال - وقال بعضهم : إلا مع إحدى هذه الخلال - وإني على ذلك للذي أقول (٧٦) :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي (٧٧) كَأَنَّهُ الْأَرْضَ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تَبْغِي (٧٨) الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُؤَفِّي نَذَرَهَا بِأَبْنَى الْوَلِيدِ

وكان أرطاة يُكنى أبا الوليد . فارتاع عبد الملك ، وكان أيضا يكنى بأبي الوليد ، واشتدَّ عليه ، وتغيَّر وجهه ، وظنَّ أنه يَغْنِيهِ . فقال : لِمَ تُرْعَ يا أمير المؤمنين ؟ إني لم أَغْنِكَ ، وإنما عنيت نفسي ؛ أنا أبو الوليد . فقال عبد الملك : وإياي والله لتُؤَفِّيَنِي بِنَذَرِهَا - وقال بعضهم : وأنا والله لتُؤَفِّيَنِي بِنَذَرِهَا ، وقال بعضهم : وأنا أيضًا سَتَكُرُّ على المنية حتى تذهب بنفسِي .

وقال علي بن الصباح : وحدثني أبو الحسين راوية المفضل بقصة أرطاة بن سُهَيْة هذه . وأخبرنا ابن دريد : قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، وحدثنا أحمد بن سليمان الطوسي [١٣٢] ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله

(٧٦) عيار الشعر ١٢٣ .

(٧٧) في عيار الشعر : رأيت الدهر يأكل كلَّ حي .

(٧٨) رواية : وما تجدد . (هامش الأصل) .

ومحمد بن الضحاك : عن أبيه : وحدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدثنا مصعب بن عبد الله أن أوطاة بن سهية المري لما قال : رأيت المرء تأكله الليالي *

وذكروا الأبيات ، فبلغت عبد الملك فأشخصه إليه ، وقال : ما أنت وذكري في شعرك ؟ قال : إنما عنيت نفسي ؛ أنا أبو الوليد ؛ فسأل عن ذلك ، فأخبر بحقيقته ، فأقلت منه وخطي سبيله . وكان أعداؤه قد أرجفوا به لما شخص ، فلما رجع إلى أهله قال :

إذا ما طلعنا من ثنية لقلنا^(٧٩) فبشر رجلا يكرهون إياي
وخبرهم أني رجعت بغيطة أحد أظفاري وأصرفت^(٨٠) ناي
وأنى ابن حرب لا تزال تهرني كلاب عدو أو تهر كلابي

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ولإسحاق الموصلي في هذا المعنى خير مع المعتصم يحيى في موضعه إن شاء الله .

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قد سلك قوم من شعراء الأعراب الزلل والخطأ في أشعارهم ، مع رقة أذهانهم ، وصحة قرائحهم . واقتدارهم على غريب الكلام . فقال رجل^(٨١) منهم يصف رأس بعيره : وصحة قرائحهم . واقتدارهم على غريب الكلام . فقال

تري شون رأسه العواردا^(٨٢) مضبورة شبا حدائدا
ضبر براطيل جلامدا^(٨٣)

قال : وما رأيت عالما إلا وهو يذم هذا القول ويستقبح هذا النسخ .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : أحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه ، وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة ، ونبه فيه بلفظته على

(٧٩) جبل بين تيماء وجبلى طي . (ياقوت) .
(٨٠) الصريف : صوت الأبواب والأبواب . وصرف الإنسان والبعر نابه وبنابه بصرفه صرفاً : حرقه فسمعت له صوتاً .

(٨١) في اللسان (عرد ، ضبر ، برطل) : وأنشد ابن بري لأبي محمد الفقعسي .

(٨٢) يصف فحلا . العارد : المتبذ : أى متبذة بعضها من بعض .

(٨٣) الضبر : من ضبر عليه الصخر يضربه ، أى نضده . والضبر : جمع الأجزاء . البراطل جمع برطل : حجر أو حديد طويل صلب خلفه ، ليس مما يطوله الناس ولا يحدونه ، تنقر به الرجا . وقد يشبه به خطم النجبية . (اللسان - برطل) .

ما ينجى على غيره ، وساقه برصْفِ قوى واختصار قريب : وعذل فيه عن الإفراط ، كقول بعضهم فى النحافة :

قلو أن ما أبقيت منى معلقٌ يعود ثمام ما تأوّد عودها [١٢٣]

الثمام : نبت ضعيف ، واحده ثمامة . قال : وهذا متجاوز كقول القائل :

• ومنعها من أن تطير زمامها •

وقال محمد بن أحمد العلوى^(٨٤) : من الأبيات التى أغرق قائلوها فى معانيها قول النابغة الجعدي^(٨٥) :

بلغنا السماء نجدة وتكرماً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرًا
وقول الطرمّاح^(٨٦) :

لو كان ينجى على الرحمن خافيةً من خلقه خفيت عنه بنو أسد
قومٌ أقام بدار الدّلّ أولهم كما أقامت عليه جذمة الوند^(٨٧)
وقوله^(٨٨) :

ولو أن برغوثا^(٨٩) يرقق مسكه إذا نهلت منه تميمٌ وعلت
ولو أن برغوثا على ظهر ملة^(٩٠) يكر على صفى تميم لولت
ولو جمعت عليا^(٩١) تميم جموعها على ذرة معقولة لا ستقلت
ولو أن أم العنكبوت بنت لهم مظلنها يوم الندى^(٩٢) لاستظلت

(٨٤) عيار الشعر ٤٥ .

(٨٥) ديوانه ٥١ ، والشعر والشعراء ٢٤٧ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٥ ، والصناعتين ٣٦٠ ، وقد سبق .

(٨٦) الشعر والشعراء ٥٦٨ ، الأغاني ١٠ - ١٢٨ ، الحزاة ٣ - ٢١٨ .

(٨٧) جذمة الوند : أصله .

(٨٨) الشعر والشعراء ٥٦٨ .

(٨٩) فى الشعر والشعراء : حرقوصا . والمسك : الجلد . وترقيقه : سلخه واتخاذ زقا .

(٩٠) فى الشعر والشعراء : قلة .

(٩١) فى الشعر والشعراء : • ولو جمعت يوما تميم جموعها •

(٩٢) فى الشعر والشعراء : لأنكنت .

وقوله زهير (٩٣) :

لو كان يعقد فوق الشمس من كرم
وقول أبي الطمحان القيني (٩٤) :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
وقول امرئ القيس (٩٥) :

من القاصرات الطرف لو دبَّ مُحُولُ
وقول قيس بن الخطيم (٩٧) :

طعنتُ ابن عبد الله طعنةً ثائر
ملكتُ بها كفى فأنهَرتُ فتقها
وقول الآخر (٩٨) :

ضربته في الملتقى ضربةً
وصار ما بينهما رهوةً
وقول أبي وجزة السعدي (٩٩) :

ألا عِلَلَانِي والمَعَلَّلُ أَرْوَحُ
باجانة لو أنه خرَّ بازلُ
وينطق ماشاء اللسان المَرْحُ [١٣٤]

(٩٣) ديوانه ٢٨٢ .

(٩٤) الحيوان ٣-٩٣ ، الشعر والشعراء ٦٠٠ ، الكامل ٤٦ ، ديوان المعاني ١-٢٢ ، المعمدة ٢-١١١ ،

وقد نسبته الجاحظ وابن قتيبة إلى لقيط بن زرارة ، ونسبه سائر الرواة لأبي الطمحان .

(٩٥) ديوانه ٦٨ .

(٩٦) الإنب : ثوب رقيق له جيب وليس له كمان .

(٩٧) ديوانه ٧ ، وقد تقدم .

(٩٨) عيار الشعر ٤٧ .

(٩٩) عيار الشعر ٤٧ .

وقول جرير (١٠٠) :

ولو وُضعتُ فِقَاحٌ^(١٠١) بنى نعيم على خَبَثِ الحديدِ إذاً لذابا
إذا غضبتُ عليك بنو نعيم حسبتُ الناسَ كلَّهم غَضابا

وقد سلك جماعة من الشعراء المحدثين سبيل الأوائل في المعاني التي أغرقوا فيها ، فقال أبو نواس (١٠٢) :

وَأَخَفَتِ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ^(١٠٣) الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ
وقال بكر بن النطاح (١٠٣) :

لو صال مِنْ غَضَبِ أَبُو دُكْفٍ عَلَى بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ فِي الْأَغْصَادِ

أخبرني محمد بن أبي الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قال عبد الملك بن مروان لأَسْلَمَ بن الأحنف الأسدي : ما أحسن ما مدحت به ؟ فاستعفاه ، فأبى أَنْ يُعْفِيَهُ ، وهو معه على سريرهِ . فلما أبى إلّا أَنْ يُخْبِرَهُ قال : قول القائل :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُحِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بَسِيدُ أَهْلِ الشَّامِ تَحْبُونَا وَتَرْجِعُونَا

مِنَ النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَوْا

وَهَابَ الرِّجَالُ^(١٠٤) حَلَقَةُ الْبَابِ قَعَقَعُوا

جَلَا الْمَسْكُ وَالْحَمَامُ وَالْبَيْضُ كَالدُّمَى

وَفَرَّقُ الْمَدَارِي رَأْسُهُ فَهُوَ أَنْزَعُ

فقال له عبد الملك : ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (١٠٥) :

قَدْ حَصَّتْ^(١٠٥) الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَا أَطْعِمْ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ

(١٠٠) ديوانه ٧٣ .

(١٠١) الفقاح : جمع ققحة : حلقة الدبر ، أو الدبر نفسه .

(١٠٢) سبق .

(١٠٣) عيار الشعر ٤٨ .

(١٠٤) في اللسان (حص) نسب إلى أبي قيس بن الأملت .

(١٠٥) حصت البيضة رأسه : أذهبت الشعر ، وأزالته .

[ثالثاً -] الشعراء المحدثون

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : سمعت ابن الأعرابي يقول : إنما أشعار هؤلاء المحدثين - مثل أبي نواس وغيره - مثل الريحان يُشَمُّ يوماً ويدوي فيرمى به ؛ وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيباً .
أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا [١٣٥] أبو عبد الله التميمي ، قال : كنا عند ابن الأعرابي ، فأنشده رجل شعراً لأبي نواس أحسن فيه ، فسكت . فقال له الرجل : أما هذا من أحسن الشعر ؟ قال : فقال : بلى . ولكن القديم أحب إلي .

١ - بشار بن برد العقيلي

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني علي بن مهدي ، قال : حدثني أبو حاتم ، قال : كان الأنخفش يطعن علي بشار في قوله ^(١) :
والآن أقصر عن سُمِيَّة ^(٢) باطلی وأشار بالوجلّی علی مُشِير ^(٣)
وفي قوله ^(٤) :

هو أحد المطبوعين الذين كانوا لا يتكلمون الشعر ولا يتعبدون فيه ، وهو من أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين .

وترجمته في الشعر والشعراء ٧٣٣ . والآلتي ١٩٦ . والأغاني ٣ - ١٣٥ . وابن خلكان ١ - ١١٠ . ولسان الميزان ٢ - ١٥ .

(١) ديوانه ٢٩٨ .

(٢) في الديوان : عن شبيمة باطل . وفي هامش الديوان : رواه في الأغاني : فالآن أقصر عن سمية باطل . وكذا تناقلته كتب الأدب . والصواب ما في الديوان ، والآخر تحريف لا محالة ، إذ لا ذكر لسمية في شعر بشار .

(٣) الوجلي - مصدر صاغه علي وزن الفعل ، وهو مشتق من الوجلي ، أراد به التقوى ، أي نصحتني ناصح بالخوف من الله . وأراد أنه لما أقصر عن الشبيمة لمزه من يلزمه .

(٤) ديوانه ٢٣٧ .

على الغزلي مَنى السلام^(٥) فرمما لهُوتُ بها في ظل مخضرة^(٦) زهر^(٧)
وقال : لم يسمع من الوجل والغزل « فعلى » ، وإنما قاسها بشار ، وليس هذا مما
يقاس ، إنما يعمل فيه بالسمع .

وطعن عليه في قوله :

تلاعبُ نينانَ البحور ورَمما رأيت نفوسَ القومِ من جرِّها تجري
وقال : لم يُسمع بنون ونينان^(٧) فبلغ ذلك بشاراً فقال : ويلى على القصَّار^(٨) بن
القصَّارين ، متى كانت اللغة والفصاحة في بيوت القصَّارين ؟ دعوني وإياه . فبلغ ذلك
الأخفش فبكى . فقيل له : ما يُكيك ؟ قال : وقعت في لسان الأعمى ! فذهب أصحابه
إلى بشار ، فكذبوا عنه ، وسألوه ألا يهجوهم ؟ فقال : وهبته للوم عريضه . قال : فكان
الأخفش بعد ذلك يحتج في كتبه بشعره ليلغته ذلك ، فيكف عنه .

قال : وقد كان بلغ بشاراً عن سيويه أيضاً شيء من ذلك ، فهجاه بقصيدة يقول
فيها :

أسيويه يابن الفارسية ما الذي تحدثت من شيمتي وما كنت تنبئ
أظلت تغني سادراً عسائتي وأملك بالمصريين تُعطي وتأخذ

فقيل لبشار : تنسبه إلى الفارسية ؟ قال : نسبته إلى أن أعرف أسيويه . قيل : فلم جعلتها
فارسية ؟ قال : إن بفارس الشريف والوضيع [١٣٦] .

قال ابن مهدي : وحدثني أبو هيفان ، قال : حدثني أبو محمَّد ، قال : كان بالبصرة
امراة زانية يقال لها الفارسية مشهورة بالزنا ؛ فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزناوا إنسانا
قالوا له : « يابن الفارسية » ، فإلى هذا ذهب بشار ، وكان أشدَّ عصبية للفرس من أن
يقول هذا .

(٥) الغزلي : اسم بمعنى الغزل . وهذا كناية عن الإقلاع عن الغزل .

(٦) في الديوان : مرمومة والمرمومة المحبوبة . وهو صفة لمخضرة تقديره : نسوة ، بدليل إتياعه بالجمع في قوله
زهر : جمع زهراء ، وهي البيضاء المشربة بحمرة .

(٧) في اللسان : التون : الحوت ، وجمعه أنوان ونيتان .

(٨) قصر الثوب - عن سيويه - وقصره : كلاهما حوره ودقه . ومنه سمي القصَّار ؛ لأنه يدق الثياب بالقصرة
التي هي القطعة من الخشب ، وحرفته القصارة (اللسان - قصر) .

حدثني أحمد بن محمد الجوهري ، قال : حدثني الحسن بن عليل العتري ، قال :
حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن
الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، عن أبيه ،
قال : تواريتُ من المنصور بخروجي مع إبراهيم ، وكان^(٩) بشار صديق وصديق إخوتي
ومنقطعا إلينا ، وكان يَغشانا كثيراً أيام ظهورنا . فكنت في توارى ببغداد وهي أول
ما بُنيت ، وكان بشار يجلس بالليل في مسجد الرصافة ، فيحضره ناس كثير ، ويحدثهم ،
وينشدهم شعره . فاندسستُ في الناس ليلة ، ثم صحت : يا أبا معاذ ، من الذي يقول :

أحبَّ الخاتمَ الأحمدَ رَ من حبِّ مواليه

فأعرض عني ، وأخذ في إنشاد شعره ، فكثت ساعة ثم صحتُ به : يا أبا معاذ ، من
الذي يقول^(١٠) :

وإذا أدنيت مِنِّي بَصلاً غلب المسكُ على ريح البَصْلِ
إنَّ سَلَمِي خُلِقَتْ من قَصَبٍ^(١١) قصبِ السكر لا عَظْمُ الجَعْلِ

فغضب ، وصاح : من هذا الذي يقرعنا^(١٢) بأشياء كنا نعبث بها ، ويأتى بُرذال
شِعْرنا وما لم نُرِدْ به الجيد ؟ قال : فسكت ومكثت ساعة ، ثم قلت : يا أبا معاذ ، من الذي
يقول^(١٣) :

أخشابُ^(١٤) حقاً أن دَارِكِ تُزْعِجُ وأنَّ الذي بيني وبينك مُنْهَجُ^(١٥)

قال : فنشط ، ثم قال : وبحك ! عن مثل هذا فسل . ثم اندفع ينشدها حتى أتى
عليها .

(٩) هامش ديوانه (٩١) عن الأغاني . (١٠) الصناعتين ١١٦ .

(١١) في الصناعتين : . إنما عظم سليبي حبي .

(١٢) في هامش الديوان : يعيرنا .

(١٣) ديوانه ٩١ .

(١٤) يريد خشاية حبيته .

(١٥) في الديوان : ينهج .

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني ابن مِهْرُويه ، قال : حدثنا أحمد بن خلاد^(١٦) ، قال : حدثني [١٣٧] أبي ، قال : قلت لبشار : يا أبا معاذ ، إنك لتجئ بالأمر المَهْجَن^(١٧) . قال : وما ذاك ؟ قلت : إنك تقول^(١٨) :

إذا ما غضبنا غَضَبَةً مُضَرِّيَةً
هَتَكْنَا حجابَ الشمس أو مطرت^(١٩) دَمًا^(٢٠)
إذا ما أعزنا سَيِّدًا من قبيلة
ذُرَى منبر صَلَّى علينا وسلمًا

ثم تقول^(٢١) :

رَبَابَةٌ رَبَّةُ البيتِ تَصُبُّ الحُلَّ في الزيت
لها عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وديكٌ حنُّ الصوت
فقال : كلُّ شيء في موضعه . ورَبَابَةٌ هذه جارية لي ، وأنا لا آكل البيض من السوق . فرَبَابَةٌ هذه لها عشر دَجَاجَاتٍ وديكٌ ، فهي تجمع على هذا البيض وتحفّظه لي ، فكان هذا من قولي لها أحبَّ إليها وأحسنَ عندها من^(٢٢) :

« قَفَا نَبْكَ من ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرَل »

ووجدت بخط محمد بن القاسم بن مِهْرُويه ، قال : حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم البصري . قال : قيل لبشار : إذا شئت أن تُبْرِرَ العجاجة أثرها في شعرك ثم تقول :

-
- (١٦) مجالس العلماء ٢٠٥ .
(١٧) في مجالس العلماء : إني أراك في شعرك تهجر - أي تأني بالهجر - وهو الفحش والتخليط
(١٨) المختار من شعر بشار ١٦٣ ، ومجالس العلماء ٢٠٥ .
(١٩) في مجالس العلماء : أو قطرت .
(٢٠) قال الآمدي في ترجمة القحيف العقيلي : إذا ما غضبنا . . . البيت - أخذه بشار بن برد فأدخله في قصيدته . (هامش الأصل) ، ونسب البيت في الآمدي (١٢٩) إلى القحيف وقال بعده : أخذ هذا البيت بشار فأدخله في قصيدته .
(٢١) المجالس ٢٠٥ .
(٢٢) مطلع معلقة امرئ القيس : ونجمه :
« يسقط اللوى بين الدخول فحومل »

حَبَابَةُ رَبِّهِ الْبَيْتِ . . . وذكر البيتين.

قال : فقال : إنما أخطب كُلاًّ بما يفهم.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبَا العلوي^(٢٣) : ينبغي للشاعر أن يجتنب الإشارات البعيدة : والحكايات الغَلِقة . والإيماءَ المشكل : ويتعمد ما خالف ذلك ، ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها ؛ ومن الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها . فمن الحكايات الغَلِقة قول بشار^(٢٤) :

عَدْتُ عَانَةً تَشْكُو بِأَبْصَارِهَا الصَّدَى إِلَى الْجَبَابِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَخَاطِبُهُ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : حدثني رجل من أصحاب المَدائني ، قال : جاء رجل إلى العتّابي ، فقال له : ما أَرَدْتَ بقولك :

فِي نَاطِرِي انْقِبَاضٌ عَنْ جُفُونِهَا وَفِي الْجَفُونِ عَنِ الْآمَاقِ تَقْصِيرٌ [١٣٨]

فقال : أمتعلم أنت أم متعنت . قال : بل متعنت ! قال : لا أدري ! قال : أفتقول ما لا تدري ؟ وألح عليه بالسؤال ، فقال : أردت أن أحكي قول بشار^(٢٥) :

جَفْتُ عَيْنِي عَنِ التَّنَاضِصِ^(٢٦) حَتَّى كَانَتْ جُفُونُهَا عَنْهَا قِصَارُ
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ فَجٍّ^(٢٧) مُخَافَةً أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ^(٢٨)

فلم يتهيأ أن ألحق هذا القول . قال : فصار الرجل إلى بشار ، فقال : قلت أحسن بيت ثم أفسدته بالبيت الثاني - وأنشده البيتين . فقال بشار : أردت أن ألحق قول المجنون^(٢٩) :

كَانَ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلِي الْعَامِرِيَّةِ ، أَوْ يُرَاحُ^(٣٠)

(٢٣) عيار الشعر ١١٩ . (٢٤) عيار الشعر ١٢٠ ، وقد تقدم ، وشرحه .

(٢٥) ديوانه ٢٤٧ ، ٤٤٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٩ .

(٢٦) في الديوان : التفضيض .

(٢٧) في الديوان : بكل أمر .

(٢٨) السرار - بالكسر : مصدر سار : إذا تكلم سرا مع غيره .

(٢٩) ديوانه ٣١ .

(٣٠) في الديوان : قيل ساروا بليلي العامرية حيث راحوا .

قطاة غرّها شرك : فبأت تَجاذبه ، وقد علق الجناح (٣١)
فلم أحسن أن أقول كذلك.

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : بشار أستاذ المحدثين الذي عنه أخذوا ، ومن بحرِه اغترفوا : وأثره اقتفوا ، يأتي من الخطأ والإحالة بما يفوت الإحصاء ، مع براعته في الشعر والخطب . وقد قيل : إنه ينظم الشِّدْرَة (٣٢) ، ثم يجعل إلى جانبها بكرة ، فمن ذلك قوله (٣٣) :

كنت إذا زرتُ فتى (٣٤) ماجداً تشقى بكفيه الدنانيرُ
وهذا أجودُ كلامٍ وأحسنُ معنى . ثم أتبعه بيت يقول فيه :

« وبعضُ الجودِ خنزير (٣٥) » .

ويقول في تغزُّله (٣٦) :

إنما عظمُ سَلَمي خَلَّى قصبُ السكر لا عظمُ الجملِ
وإذا أدنيت منها بصلًا غلب المسكُ على ربح البصل

٢ - مروان بن أبي حفصة

حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني يموت بن المزروع ، قال :

(٣١) في الأصل : عزها وقد غلق . . .

(٣٢) الشدر : اللؤلؤ الصغير ، واحده شدرة . (اللسان - شدر) .

(٣٣) ديوانه ١٩٤ .

(٣٤) في الديوان : « وربما زرت أبا ماجدا » .

(٣٥) تمامه : « فتى يبارى كأسه كفه جودا وبعض » .

(٣٦) الصناعتين ١١٦ ، وقد سبق .

« هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . وكان أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار لأنه أبل حينئذ .

« وهو من المجيدين الحكمين للشعر . وفد على المهدي وولديه ومدحهم ، وكان ذا منزلة منهم يحزلون عطاءه ويقدمونه على سائر الشعراء . ومدائحُه لمن بن زائدة - في أيام المنصور - عجيبة . وقد ولد سنة خمس ومائة ومات في أيام الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ودفن ببغداد .

وترجمته في طبقات ابن المعتز (٤٢) ، ومعجم المرزبانى (١٣٧) ، والشعر والشعراء (٧٣٩) .

حدثنا الرِّياشي ، قال : سألت الأصمعيَّ عن مروان بن أبي حفصة ، فقال لي : كان مولداً ، ولم يكن له عِلْمٌ باللغة .

وأخبرني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن عليّ المنجّم ، عن أبيه ، قال : أخبرني ابن مَهْرويه ، قال : حدثني العباس بن ميمون طابع [١٣٩] ، قال : سمعتُ الأصمعيَّ - وذكر مروان بن أبي حفصة ، فقال : كان مولداً ، ولم يكن له علم باللغة ؛ حضرته في حلقة يونس ، وسأل يونس عن قول زهير (٣٧) :

فبتنا عِراءَ عند رأس جَوادِنا يُزاولُنا عن نفسه ونُزاولُه (٣٨)

قال : فقال مروان : مِنْ « العِراءِ » (٣٩) « من البرد » . قال : فقلت له : أخطأت ، لو كانت مِنْ « العِراءِ » لقال : فبتنا معروين ؛ إنما عني أنهم باتوا مشعرين كما يقال : تجرد فلان للأمر (٤٠) .

قال محمد بن داود : قال يزيد المهلبی : ليست لأهل الإمامة فصاحة ، ولا لأشعارهم سهولة . قال محمد (٤١) : وكان مروان بن أبي حفصة ينقح الشعر ويحكّكه ، ولم يكن مطبوّعا .

أخبرني يوسف بن يحيى بن عليّ المنجّم ، عن أبيه ، قال : حدثني علي بن مهدي ، قال : حدثني أبو حاتم السحستاني ، قال : قلت للأصمعي : أباشار أشعر أم مروان ؟ قال : فقال : بشار أشعرهما . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّ مروان سلك طريقاً كثيراً سَلَكَه فلم يلحق بمنّ تقدّمه ، وإن بشاراً سلك طريقاً لم يسلكه أحد ، فانفرد به وأحسن فيه ؛ وهو أكثر فتون شعر ، وأقوى على التصرف ، وأغزر وأكثر بديعاً ، ومروان آخذ بمسالك الأوائِل .

(٣٧) ديوانه ١٣٢ .

(٣٨) أي يعبثنا ويغلبه .

(٣٩) العِراء : الرعدة .

(٤٠) أو يريد بقوله : عِراء أنهم باتوا بالعراء ليس يحجبهم شيء كما في شرح الديوان .

(٤١) طبقات ابن المعتز ٤٥ .

قال أبو حاتم : ولما قدم الأصمعي من بغداد دخلت إليه ، فسألته عمَّن بها مِنْ رُواة الكوفة . قال : رواة غير منقَّحين ، أنشدوني أربعين قصيدة لأبي دُواد الإيادي قالها خلف الأحمر ، وهم قوم تعجبهم كثرة الرواية ، إليها يرجعون ، وبها يفتخرون . وقد ختموا الشعراء بمروان بن أبي حفصة ، ولو ختموهم بشار كان أخلق ؛ وإنما مروان مِنْ أقران سَلَم الحُفَاسِر ، وقد تزاخا بالشعر في مجالس الخلفاء ، وسَوَّى بينهما في الصلة ، وسلم معترف لبشار ، ولقد كان بشار يقوم شعر مروان .

قال أبو حاتم : وقال أبو زيد الأنصاري [١٤٠] : مروان أجْدُ وبشار أهزل . فحدثت الأصمعي بقول أبي زيد ، فقال : بشار يصلح للجدِّ والهزل ، ومروان لا يصلح إلا لأحدهما .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عُليل العتري ، قال : حدثني أبو مالك الحنفي التميمي أنَّ شعر مروان بن أبي حفصة كان يأخذ أكثره من دِعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي التميمي ؛ وأنشدني له :

يا وجهَ مَنْ لا يُرتجى نيلُهُ ولستُ بالآمن من ضيِّره
كأنه القِرْدُ إذا ما مشى يَعتله (٤٢) القِرَادُ في سيره

قال : وأنشدني لدِعامة الطائي :

أضحتُ حَكِيمَةً قد بَرَّكَ هواكُها وبدتُ شجونك إذا رأيتَ شباكها
أهدتُ إليك مودةً مكنونةً في الصدر يُعرفُ بإدعامِ رِضاكها

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : حدثني ابن مَهرويه ، قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : سمعتُ أبي يذكرُ ، قال : كان رجل من باهلة اليمامة امتدح مروان بن محمد بشعر يقول فيه :

مروانُ يا بنَ محمدٍ أنتَ الذي زِيدتُ به شرفاً بنو مروان

فوقع مروان في حروبه ، فلم يخرج إليه الرجل حتى قُتل مروان ، ولقي مروان ابن أبي

(٤٢) عتله : جره جرأً عنيفاً وجذبه . (اللسان - عتل) .

حفصة هذا الباهلي فأنشده القصيدة ، فقال له مروان بغنيها . واكتمها علي . ففعل ،
فاشترها منه بثلاثمائة درهم ، وقلب الاسم ، فقال (٤٣) :

مَعْنُ بن زائدة الذي زِيدَتْ به شرفاً على شرفِ بنو شَيْبَانَ
وتَمَمها ، وجعلها مديحاً لمعن .

وأخبرني علي بن هارون ، عن عمه يحيى بن علي ، عن أبيه علي بن يحيى ، عن
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال : قال مروان بن أبي حفصة : خرجتُ أريدُ معن بن
زائدة فقصمتُ الطريق وأعرانياً ، فسألته : أين تريد ؟ فقال : هذا الملك الشيباني . قلت :
فما أهديتُ إليه ؟ قال : بيتين . قلت : فقط ! قال : إني جمعتُ فيهما ما يسره [١٤١] .
فقلت : هاتيهما ، فأنشدني :

مَعْنُ بن زائدة الذي زِيدَتْ به شرفاً على شرفِ بنو شَيْبَانَ
إِنْ عُدَّ أَيَّامُ الْفَعَالِ فَإِنَّمَا يَوْمُهُ يَوْمُ نَدَى وَيَوْمِ طِعَانِ

قال : ولي قصيدة حُكَّتْها بهذا الوزن . فقلت : تأتي رجلاً قد كثرتُ غاشيته ، وكثرتُ
الشعراء بيباه ، فتى تصلُ إليه ؟ قال : فقل . قلت : تأخذ مني ما أمّلتَ بهذين البيتين ،
وتنصرفُ إلى رَحْلِكَ . قال : فكم تبدل ؟ قلت : خمسين درهماً . قال : ما كنتُ فاعلاً ؛
ولا بالضعف ! قال : فلم أزل أرفقُ به حتى بذلتُ له مائة وعشرين درهماً . فأخذها
وانصرف . فقلت : إني أضدقك . قال : والصدقُ بك أحسن . قلت : إني قد حُكْتُ
قافيةً توازن هذا الشعر ، وإنني أريدُ أَنْ أضُمَّ هذين البيتين إليها . قال : سبحان الله ! لقد
خفتُ أمراً لا يبلغك أبداً .

فأتيتُ معن بن زائدة ، وجعلتُ البيتين في وسط الشعر ، وأنشدته ؛ فأصغى نحوي ،
فوالله ما هو إلا أَنْ بلغتُ البيتين فسمعهما ، فما تمالكَ أَنْ خرَّ عن قَرَشِهِ حتَّى لصقَ بالأرض ،
ثم قال : أعد البيتين . فأعدتهما ، فنادى : يا غلام ، اتننى بكيس فيه ألفُ دينار ! فما كان
إلا لفظه وكيسه ، فقال : صُبَّها على رأسه ! ثم قال : هات عشرين ثوباً من خاصِّ
كُسوتِي ، ودأبني الكذا ، وبغلي الكذا . قال : فانصرفتُ بحباء الأعرابي لا بحباء معن .

حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني أحمد بن أبى خيثمة ، قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيرى ، قال : اجتمع عند معن بن زائدة ابن أبى عاصية ، وابن أبى حفصة ، والضمرى ، فقال : لينشدنى كل رجل منكم أمدح بيت قاله فى . فأنشده ابن أبى حفصة (٤٤) :

مَسَحَتْ رِيْعَةً وَجْهَ مَعْنٍ سَابِقًا لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذُووِ الْأَحْسَابِ

فقال له معن : الجواد يعترف بمسح وجهه من العثار والغبار وغيرهما . وأنشد الضمرى :

أَنْتَ أَمْرٌ هَمُّكَ الْمَعَالَى وَدُونَ مَعْرُوفِكَ الرَّبِيعُ [١٤٢]

قال : ما أحسن ما قلت ! ولكن لم تسمنى ولم تذكرنى ، فمن شاء انتحلّه . فقال ابن أبى عاصية :

إِنْ زَالَ مَعْنُ بْنُ شَرِيكٍ لَمْ يَزَلْ لِنَدَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيرٌ مُسَافِرٌ
فَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ .

٢ - أبو العتاهية

حدثنا على بن سليمان الأقفش ، قال : حدثنا أبو العباس ثعلب ، قال : قيل لأعرابي : أيعجبك قول الشاعر (٤٥) . وأخبرنى الصولى ، قال : حدثنا أبو ذكوان والفضل بن الحباب ، قالا : حدثنا التوزى ، قالا : قالوا للأصمعى : أيعجبك قول أبى العتاهية . وحدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنى محمد بن موسى البربرى ،

(٤٤) معجم المرزبانى ٣١٨ .

• هو إسماعيل بن القاسم ، ويكنى أبا إسحاق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جرارا . وهو أحد الشعراء الملقبوعين ، وغزله ضعيف مشاكل لطبايع النساء ، وشعره فى الزهد كثير رقيق سهل ، ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره فى الزهد والمواعظ .

وترجمته فى طبقات ابن المعتز ٢٢٨ . والشعر والشعراء ٧٦٥ . والأغاني ٣ - ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ٦ - ٢٥٠ .

(٤٥) هذا فى الأصل .

قال : حدثني محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي ، قال : قلت لأبي بَرَزَةَ الأعرابي أَحَدَ
بنِي قيس بن ثعلبة : أيعجبُكَ قول أبي العتاهية :

ألا يا عُبَيْتُ الساعةُ أُموتُ الساعةُ الساعةُ

فقال : لا والله ما يعجبني ! ولكن يعجبني قول الآخر :

جاء شقيقٌ عارضاً رُمحه إِنَّ بني عمك فيهم رِمَاحُ
هل أحدث الدهرُ لنا نكبةً أم هل رقتُ أم شقيق سِلَاحُ

أى نفثت عليه حتى لا يعمل شيئاً.

ويروى : هـ هل أحدث الدهرُ بنا ضُوءَةً (١) هـ أى ضعفَةً وذلة.

قال الأصمعي وابن الأعرابي : معناه « أم هل رقت » ، أى هل رقت ، أى إن
سلاحى مرقى . وأنشد لحاتم :

سِلَاحُكَ مَرْقَى فَلَأَنْتِ ضَائِرٌ عَدُوًّا وَلَكِنْ وَجْهَ مَوْلَاكَ تَعْطِفُ

هذا لفظ حديث ابن الأعرابي والأصمعي .

وقال الأخفش في حديثه : وأنشدنا ثعلب ، قال : أنشدنا ابن الأعرابي :

سِلَاحُكَ مَرْقَى فَلَسْتَ بِضَائِرٍ عَدُوًّا وَلَكِنْ قَلْبُ مَوْلَاكَ تَجْرَحُ

وأخبرني أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ، والحسين بن محمد العَرَمَرَمُ ، قالا :
أخبرنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : قيل لأعرابي - مرةً : يعجبك هذا البيت :

عُتِبَ السَّاعَةُ السَّاعَةُ أُموتُ السَّاعَةُ السَّاعَةُ

قال [١٤٣] : لا والله ، ولكنه يَغْمُنِي ! قالوا : فما الذى يعجبُكَ ؟ قال : يعجبني :
جاء شقيقٌ عارضاً رُمحه . . . البيت .

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ

(٤٦) من ضؤل الرجل يضؤل ضائلة وضولة .

بكار، قال : حدثني شيخ منّا ، قال : قلتُ لأبي بَرْزَةَ الأعرابي : أيعجبك قول أبي العتاهية :

اللهُ بيني وبين مولاتي أبَدْتُ لِي الصَّدَّ والملاَلاتِ

قال : لا ولكن يعجبني : « جاء شقيقٌ عارضاً رُمَحَهُ . . . وذكر البيهقي . وقال : يريد أن شقيقاً أغار عليه فذهب بإبله ، وكان قتل بني الديان ، فقال : هل رقت أم شقيق سلاحي حين يصيب هذا ولا يجرح ولا يصاب ؟ قال : فردَّ عليه شقيق :

إِنْ يَغْرَضُوهَا فَهُمْ أَهْلُهَا هُمْ صَرْفُكُمْ لِلْمِيَاهِ الْمَلَاخِ

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثني محمد بن موسى البربري ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : حدثني أبي ، قال : قال منصور النمرى لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتُحكّمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قِنينتي بين يديّ حتى أقول ماشئتُ . قال : أما على قولك :

« أَلَا يَاعُتَبَ السَّاعَةُ ^(٤٧) السَّاعَةُ »

فأنت تقول ماشئت ، ولكني ما أخرج القصيدة إلا بعد شهر حتى أمحو بيتاً وأجدد بيتاً ، ثم أخرجها . وإنما الشعرُ عَقْلُ المرءِ يظهره .

حدثني علي بن عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني علي بن مهدي ، قال : حدثني أبو حاتم السجستاني ، قال : لقي ابنُ مناذر أبا العتاهية ، فقال له أبو العتاهية : كم تقول في اليوم ؟ قال : ربما قلت العشرين وأكثر ، وربما أقول خمسة أو ستة . فقال له أبو العتاهية : لكني لو أشاء أن أقول ألف بيت لقلت . فقال ابن مناذر لأبي العتاهية : أنا أقول مثل قولك ^(٤٨) :

(٤٧) هذا في الأصل . وقد سبق :

أَلَا يَاعُتَبَةُ السَّاعَةُ أَمُوتِ السَّاعَةُ السَّاعَةُ
وسبق كذلك أيضاً .

(٤٨) طبقات ابن المعتز ١٢٢ .

هَلْ لِيْشَيْ فَات مِنْ مَرْدُوْدٍ أَوْ لِحْيٍ مُّؤَمِّلٍ مِنْ خُلُوْدٍ^(٤٩)

حتى أنشده القصيدة - وأنت تقول :

أَلَا يَاعُتْبَةُ السَّاعَةُ أَمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَةُ [١٤٣]

وتقول :

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَعْلَتْنَا وَاسْتَلْهَتْنَا
لَسْنَا نَدْرِي مَا فَرَطْنَا فِيهَا إِلَّا مَا قَدَّمْنَا

ولو رضى أن أقولَ ومثلَ هذا لأكثر.

وأخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة ، عن أبي العباس المبرد ، قال : يروى أن أبا
العتاهية قال يوما لابن مناذر بمكة : يا أبا جعفر ، كم بيتاً تقولُ في اليوم ؟ قال : ربما قلت
الخمس ، وربما قلت العشرة ، وربما قلت أكثر من ذلك ، وربما تعدُّ عليّ ؛ فكم تقول
أنت في اليوم يا أبا إسحاق ؟ قال : المرحُ والجُدُّ ، والخصومة والحديث ، والنادرة والعظة ،
كله شعر . قال ابن مناذر : أنا أشهد أنك صادق إذا كنت لا تردُّ شيئاً جاء نحو :
عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ أَمُوتُ السَّاعَةَ السَّاعَةَ

فكلُّ كلامك شعر .

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني محمد بن موسى ، قال : حدثني
أحمد بن الهيثم بن فراس السامى ، قال : حدثني أبي ، قال : قال أبو العتاهية لابن
مناذر : يا أبا عبد الله ! كيف أنت في الشعر ؟ فقال : أقول عشرة أبيات وأكثر وأقل .
فقال أبو العتاهية : ولكنى أقول ماشئت . قال ابن مناذر : لو أردنا أن نقول : أَلَا يَاعُتْبَةُ
السَّاعَةَ . . . البيت - لقلنا ، ولكننا لا نفعل .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، عن الزبير بن بكار ، قال :
حدثني ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة ، قال : قدم مع المأمون شاعر من خراسان ،
فلقبه أبو العتاهية ، فقال له : أينا أشعر ؛ أنا أو أنت ؟ قال : أنت أشعر وأولى بالتقدمة .

(٤٩) رواية ابن المعتز :

كل حى لاقى الحمام فودى مالحى مؤمل من خلود

قال : فكم تقول في اليوم ؟ قال : أقول عشرين بيتا وثلاثين . قال : ولكني أقول خمسمائة بيت في يوم . فقال له الجراساني : أما لو رضيت أن أقول مثل قولك : ألا يا عبته الساعة . . . البيت - لقلت ألف بيت . فاستضحك الناس واستحيا أبو العتاهية .

حدثني علي بن محمد الكاتب ، عن ميمون بن هارون الكاتب ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول : أنكر الرشيد عليَّ طعني على أبي العتاهية في شعره ، فقلت : يا أمير المؤمنين [١٤٥] هو أطبعُ الناس ، ولكن ربما تحرف ، أي شيء من الشعر قوله :

هو الله هو الله ولكن يغفر الله

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا ميمون بن هارون ، قال : حدثني علي بن أبي المنذر العروضي ، قال : لما مات سعيد بن وهب حضر أبي جنازته ، وحضرها الفضل بن الربيع ، وكان قد ظهر أيام المأمون ، فلما دُفن أثنى عليه الفضل ، وأقبل على أبي العتاهية يحدثه أنه أودع القضاة والعدول أموالاً فما وقواله ، وأنه أودع سعيد بن وهب مالا فوفى به . فقال أبي لأبي العتاهية : ألا ترثيه ؟ قال : بلى . قال أبي : ثم صرتُ بعد أيام إلى الفضل بن الربيع فأخرج إليَّ رقعة فقال : اقرأ مرثية أبي العتاهية لسعيد بن وهب . فإذا فيها (٥٠) :

مات والله سعيدُ بنُ وهبٍ رحمَ الله سعيدَ بنَ وهبٍ
ياأبا عثمان أبكيت عيني ياأبا عثمان أوجعت قلبي

فقلت : ما أدري ما أقول . فقال لي الفضل : أبو العتاهية بأن يُرثي في حياته أولى من سعيد بعد موته .

قال الصولي : وله شبيه بهذا ، حدثني أحمد بن يزيد ، قال : حدثني الفضل اليزيدي ، قال : قيل لأبي العتاهية : مات محمد بن يزيد المسلمي ! فقال :

قَدْ مَاتَ خَلِيٌّ وَأَنْبَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ
مَا الْمَوْتُ وَاللَّهُ مِنَّا خِلَافُ سُهُ بَعِيدٍ

قال الشيخ أبو عبيد المرزباني رحمه الله تعالى : وقولُ أبو العتاهية في مرثية عيسى بن جعفر أشبهُ بقوله في سعيد بن وهب مما ذكره الصولي وهو :

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَفَا الرَّحْمَنُ عَنْ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ
حدثني علي بن محمد الكاتب ، قال : حدثني أحمد بن عبيد الله ، قال : مما أنكر على أبي العتاهية قوله لما ترقق في نسيه بعُتْبَة :

إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الَّتِي شَعَفَتْ (٥١) مِنِّي الْفَوَادَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ [١٤٦]

وآية الكُرسى يهربُ منها الشياطين ويُحترس بها من الغيلان ، كما روى عن ابن مسعود في ذلك .

قال : وأبو العتاهية مع رِقَّة طبعه ، وقُرْب متناوله ، وسهولة نَظْمِ المنشور عليه ، وسرعته إلى ما يُعجزُ المتأني بلوغه - لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ومما أنكر على أبي العتاهية من سَفَاف شعره قوله في عتبة :

وَلَهْنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي مِثْلَ جُمَحَى شَهْرَةٍ وَمَخْشَلَبَةٍ (٥٢)
وقوله (٥٣) :

يَا وَاهاً لَذِكْرَ اللَّهِ يَا وَاهاً وَيَا وَاهاً
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتَبَهَوْنَ حُشُوشاً (٥٤) رُزِقُوا جَاهَا

(٥١) شَعَفَ الْفَوَادَ : تَبَّه ، وَأَحْرَقَهُ .

(٥٢) فِي اللِّسَانِ : مَخْشَلَبَةٌ كَلِمَةٌ عَرَاقِيَّةٌ . وَهِيَ تَتَّخَذُ مِنَ اللَّيْفِ وَالْحَرَزِ وَأَمثالِ الْخَلِي ، قَالَ : وَقَدْ تَسْمَى الْجَارِيَّةُ مَخْشَلَبَةً بِمَا يَرَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَزِ كَالْخَلِي . وَفِي الْمَعْرَبِ (٣٠٥) مِثْلُ مَا فِي اللِّسَانِ .

(٥٣) دِيوانه ٢٨٤ ، (٥٤) فِي الدِّيوانِ : بِهَا مَا رُزِقُوا جَاهَا .

فَمَا أَتَى مِنْ حَشٍّ عَلَى حَشٍّ (٥٥) إِذَا تَاهَا

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا سوار بن شراعة ، قال : حدثنا أحمد بن أبي طاهر ، وحدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني ابن أبي طاهر ، قال : حدثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيار بن رافع على المأمون - وكان راوية أديباً ، قال : رأيت مسلم بن الوليد يجرجان ، وهو يتولأها مقدّمي من مدينة السلام ، فسألني عن خلفت بها من الشعراء ؛ فقلت : خلفت بها كوفيّاً وبصريّاً قد غلبا على الشعر ؛ أمّا من الكوفيين فأبو العتاهية ، وهو مقدّم عندهم ؛ ومن البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدّم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

« رَوَيْدَكَ يَا إِنْسَانُ لَا أَنْتَ تَقْفُزُ » .

أَخْرَجَتْ « تَقْفُزُ » مِنْ قَمٍ شَاعِرٌ مُحْسِنٌ قَطُّ ؟ وَأَمَّا أَبُو نَوَاسٍ فَمُحِيلٌ ، وَيَصِفُ الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَةِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَمَا أَحَالَ فِيهِ قَوْلُهُ (٥٦) .

وَأَخْفَتْ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ التُّخْفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ وَهَذَا مَحَالٌ . وَقَوْلُهُ (٥٧) :

تَكِلُ عَنْ إِدْرَاكِ تَحْصِيلِهِ عَيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَامِيرِ [١٤٧]
تَنْتَسِبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَضْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ

وقوله :

« بَرَىءٌ مِنَ الْأَشْبَاهِ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ » .

قال أحمد بن عمار : كان أبو العتاهية من سوقة الناس وعامتهم . وكان طبعه وقربحته أكثر من أضعاف ما اكتسبه من أدبه ، واقتناه من علمه ؛ إذ كان في شببته يألف أهل التوضّع حتى عوّب في ذلك . وقيل : إنه كان يحتمل زاملة الخنثين ! فقليل له : مثلك

(٥٥) في الديوان : فَمَا أَتَى مِنْ زَيْلٍ عَلَى زَيْلٍ .

والحش - بفتح الحاء وضمها : المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين . وفي الأصل كسرت الحاء .

(٥٦) والشعر والشعراء ٧٨٢ .

(٥٧) ديوانه ٣٩١ .

يضعُ نفسه هذا الموضع ؟ فقال : أريد أن أتعلم كيف أدبهم ، وأنحفظ كلامهم . وذلك بين في شعره سباً في النسب ؛ حيث يقول :

يا وبيحَ قلبي لو أنه أقصر ما كان عيشي كما أرى أكدّر
وحيث يقول :

ألا ما لسيدتي ما لها دلال ؟ فأحمل^(٥٨) إذلاًها
وحيث يقول^(٥٩) :

الله بيني وبين مولائي أبدت لي الصد والملالات
وحيث يقول :

عُتِبَ ماشاني وماشائك ترفقي أخني بسلطانك
لما تبديت على بغلة أشرقت الأرض لبرهانك
حتى كأن الشمس مزفوفة بين جواربك وخصيانك
وهذا لعمرى كلام ضعيف.

قال : واستحسن قوم قول أبي العتاهية :

حلاوة عيشك ممزوجة فما تأكل الشهد إلا بسم

فالمعنى صحيح ، لأنه جعله مثلاً لبؤس الدنيا المازج لتعيمها . والعبارة غير مرضية ؛ لأننا لم نر أحداً أكل شهداً بسم.

وأجود من قوله لفظاً ، وأصح معنى قول ابن الرومي^(٦٠) :

وهل خلّة معسولة الطعم تجتني من البيض إلا حيث واش يكيدها
مع الواصل الواشي وهل تجتني يد جنى النحل إلا حيث نحل يزودها

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : قول أبي العتاهية :

يا ذا الذي في الحب يلحى^(٦١) أما والله لو كلفت منه كما

(٥٨) في الديوان : أدلت فأجل

(٥٩) سبق .

(٦٠) البيت الأول في ديوانه ٤٠٥ .

(٦١) يلحى : يلام .

كَلَّفْتُ مِنْ حُبِّ رَحِيمٍ ، لَمَّا لُمْتُ عَلَى الْحُبِّ ؛ فَذَرَنِي وَمَا
 أَلْقَى ، فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا بُلِيْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
 أَنَا بِيَابِ الْقَصْرِ - فِي بَعْضِ مَا
 أَطُوفُ فِي قَصْرِهِمْ - إِذْ رَمَى [١٤٨]

قَلْبِي غَزَالَ بِسَهَامٍ ، فَمَا أَخْطَأَ بِهَا قَلْبِي ، وَلَكِنَّمَا
 سَهَمَاهُ عَيْنَانِ لَهُ ، كُلُّمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهَا سَلَّمَ

مُضْمَنٌ ، وَالْمُضْمَنُ عَيْبٌ شَدِيدٌ فِي الشَّعْرِ ، وَخَيْرُ الشَّعْرِ مَا قَامَ بِنَفْسِهِ ، وَخَيْرُ الْآيَاتِ
 عِنْدَهُمْ مَا كَتَبَ بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ ، مِثْلُ قَوْلِ النَّابِغَةِ (٦٢) :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ

فَلَوْ تَمَثَّلَ إِنْسَانٌ بَعْضُهُ لَكِفَاهُ ؛ إِنْ قَالَ : « أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ » كِفَاهُ ، وَإِنْ قَالَ :
 « وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ » لَكِفَاهُ .

أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ النَّحْوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمُبَرَّدِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو
 الْعَتَاهِيَةِ مَعَ اقْتِدَارِهِ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ وَسَهُولَتِهِ عَلَيْهِ يَكْثُرُ عَثَارُهُ ، وَتَصَابُ سَقَطَاتُهُ ، وَكَانَ
 يَلْحَنُ فِي شَعْرِهِ . وَيَرْكَبُ جَمِيعَ الْأَعَارِيفِ ؛ وَكَثِيرًا مَا يَرْكَبُ مَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الْعُرُوضِ إِذَا
 كَانَ مُسْتَقِيمًا فِي الْمَاجِسِ . فَمَا أَخْطَأَ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَلِرَبِّمَا سُئِلَ الْبَخِي لَ الشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلًا

لَأَنَّ الصَّوَابَ لَا يَسَاوِي ، لِأَنَّهُ مِنْ سَاوَاهُ يَسَاوِيهِ .

قَالَ : وَقَوْلُهُ :

لَوْلَا يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لَمَّا عِشْتُ
 وَاللَّهِ رَبُّ مَنِي وَالرَّاقِصَاتِ بِهَا
 مَا زِلْتُ مِنْ رَبِّبٍ ذَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا
 مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لَأَمْدَحَهُ
 هُوَ الَّذِي رَدَّ رَوْحِي بَعْدَ مَامَتْ
 لِأَشْكُرَنَّ يَزِيدًا حَيْثَمَا كُنْتُ
 فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ
 إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ

وقال : صَرف « يزيد » في موضعين ، لو لم يصرفه فيها لاستقام الشعر بزحافٍ قبيح .
 أخبرني الحسين بن محمد العرمم ، ومحمد بن يحيى ، قالا : حدثنا محمد بن يزيد
 النخعي ، قال : حدثني شيخٌ من مشايخ الأزد ، عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال :
 كان الرشيدُ يقدِّم أبا العتاهية على العباس بن الأحنف ويتعصَّب لأبي العتاهية تعصباً
 شديداً ، وكنت أعارضه بعباس بن الأحنف ، فتخلفني بعض أعدائي عنده بأشياء كان
 منها : وإنه يخالفك [١٤٩] في أبي العتاهية على حداثة سنة وقلة تجربته . وقال لي بعد
 ذلك : مَنْ أشعر ، أبو العتاهية أم العباس بن الأحنف ؟ فعرفت السبب ، فقلت : أبو
 العتاهية . قال : فأنشدني لهذا ولهذا . فقلت : بأيها أبدأ ؟ قال : بعباس . فأنشدته أجود
 ما أعرفه له (٦٣) :

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ ، وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
 صِرْتُ كَأَنِّي ذِبَالَةٌ نَصِبتُ نَضِيءُ لِلنَّاسِ ، وَهِيَ تَحْتَرِقُ

فقال : أحسن ! فأنشدني لأبي العتاهية . فأنشدته - وأردت عيَّه - أضعف ما أعرفُ
 له :

كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا دُمِيَّةٌ قَسَّ قَسَّ فَتَنَتْ قَسَّهَا
 يَارَبُّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا بِمَا فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا
 إِنِّي إِذَا مِثْلُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ دَائِبَةً فِي طَحْنِهَا كُدُسَهَا (٦٤)
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى حَقَنَةِ بُرٍّ خَنَقَتْ نَفْسَهَا

قال : لغيره من قوله أحسن . وذكر باقي الحديث .

(٦٣) ديوانه ١١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٦ .

(٦٤) الكدس - بضم الكاف وفتحها : العرمة من الطعام والجر والدراهم ونحو ذلك (اللسان - كدس) .

٤ - أبو نواس الحسن بن هانئ^(١)

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني سوار بن أبي شراعة ، قال : حدثني أبو العيَّاء ، قال : حدثني الجاحظ أن أبا عبيدة قال - وذكر أبا نواس : هو بمنزلة باني كملت آتته ، ونقص بناؤه ؛ وكان ينبغي أن يكون بناؤه أجود .

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا يحيى بن علي بن يحيى ، قال : حدثنا أبي ، قال : كان إسحاق بن إبراهيم الموصلي يتعصب على أبي نواس ، ويقول : هو يخطئ ! وكان إسحاق في كل أحواله ينصر الأوائل ؛ فكنت أنشده جيد قوله ، فلا يحفل به ؛ لما في نفسه . فأنشدته^(٢) :

وَخِيمةَ ناطُورٍ برأسٍ مُنيَفةٍ تَهْمُ يَدًا مَن رَامَهَا بَزِيلُ^(٣)

فكان على أمره . فقلت : والله لو كانت لبعض أعراب هذيل لجعلتها أفضل شيء سمعته قط .

وأخبرني علي بن عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني ابن أبي طاهر ، قال : حدثنا علي بن يحيى [١٥٠] ، قال : كنت أجاذب أبا محمد إسحاق بن إبراهيم في أبي نواس ، وكان لا يرضاه ، ولا يقول بتقدمه ولا استحسان شعره ، ولقد أنشدته مرة قوله :

• وَخِيمةَ ناطُورٍ برأسٍ مُنيَفةٍ •

(١) هو الحسن بن هانئ . أحد الشعراء المطبوعين . وكان متفنتا في العلم قد ضرب في كل نوع منه بنصيب - ونظر مع ذلك في علم النجوم . قال ابن المعتز : كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر ، وكان مطبوعا لا يستقصي ولا يحلل شعره ، ولا يقوم عليه . ويقول على السكر كثيرا ؛ فشعره متفاوت . لذلك يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسنا وقوة وما هو في الخفيف ضعف وركاكة . وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعا ماجنا .

وترجمته في الشعر والشعراء ٧٧٠ . وطبقات ابن المعتز ١٩٣ .

(٢) ديوانه ٢٨٠ . والشعر والشعراء ٧٧٤ . وطبقات ابن المعتز ٢١٥ .

(٣) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم . والمنيفة : العالية المرتفعة . والزليل : الانزلاق . وقد ورد الناطور بالطاء المعجمة في الأصل في الحديث كله .

قال : وقلت له : والله لو قالها أجل المتقدمين في الشعر مكاناً لكان قد أجاد ؛ قال :
فما رأيته هُشَّ لذلك : ولا قبله .

وحدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، عن أبي الحسن
على بن يحيى ، قال : كان إسحاق الموصلى لا يبعدُ أبا نواس شيئاً ، ويقول : هو كثير
الخطأ ، وليس على طريق الشعراء . قال : فكنت أنأزله ، فلا يحفل بذلك . فأنشدته
يوماً : « وخيمة ناطور . . . » الأبيات ، قال : فما رأيته هُشَّ لذلك . فقلت : والله لو
كانت لبعض الأعراب المتقدمين لكانت في أعيان الشعر عندك .

قال أحمد بن أبي سهل الحلوانى ، وجدت بخط ابن شاهين : حدثني محمد بن بشار
البصرى المعروف بعسل ، قال : سمعت شيخاً من أهل أصبهان يقول : سمعت أبا نواس
يقول : لو كان شعرى كله يملأ الفم ماتقدمنى أحد .

حدثني على بن أبي عبد الله الفارسى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : حدثني أحمد بن
أبى طاهر ، قال : حدثني الفضل بن محمد البريدى وغيره ممن كان يجالس إسحاق بن
إبراهيم الموصلى ، قال : سمعتُ إسحاق - وذكر قومٌ عنده أبا نواس ، فأقرطوا في مدحه
وتقديمه - قال : ما ظننت أنى أعيش إلى زمانٍ أرى شعراً أبى نواس ينفق^(٤) فيه هذا
النفاق ، ولقد رأيته في طبقة هو أخسهم إذا حضروا . وإنَّ له على ذلك للشئء بعد الشئء
مما يُحسِنُ فيه .

حدثني عبد الله بن يحيى العسكرى ، عن الحسين بن فهم ، عن إسحاق بن إبراهيم
الموصلى ، قال : غنى إبراهيم بن المهدي محمداً الأمين صوتاً لم أحمدته في شعر لأبى نواس
لم أرتضه ، فقام إليه عن مجلسه ، فقَبِلَ رأسه . فقام إبراهيم فقبَّلَ أسفل قدميه ، فأمر له
بثلاثمائة دينار . فقال إبراهيم : ياسيدى ، قد أمرت لى إلى هذه [١٥١] الغاية بعشرين
ألف ألف درهم . فقال : وهل هى إلا خراج بعض الكُور ؟ قال : والشعر الذى تغنى فيه
إبراهيم قول أبى نواس فى محمد يمدحه :

يا كثير النوح فى الدمن^(٥) لا عليها بل على السكِّنِ

(٤) ينفق : يروج ويسير .

(٥) الدمن : جمع دمنة : مابنى من آثار الديار .

سِنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكَنَ
ظَنُّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ فَهُوَ يَجْهَوْنِي عَلَى الظَّنِّ
رِشَاءً^(٦) لَوْلَا مَلَاخُتُهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
بِأَمِينِ اللَّهِ عِشْ أَبَدًا دُمَّ عَلَى الْأَيَّامِ وَالزَّمَنِ
أَنْتَ تَبْقَى ، وَالْفَنَاءُ لَنَا فَإِذَا أَفْنَيْنَا فَكُنْ
تَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ
كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ وَقَدْ قَمْتُ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
سَنٌ لِلنَّاسِ النَّدَى فَتَدُّوا^(٧) فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ

وقال قدامة بن جعفر^(٨) : الفرق بين الممتع والمتناقض أن المتناقض لا يكون ، ولا يمكن تصوُّره في الوهم ، والممتع لا يكون ويجوز أن يتصوَّر في الوهم ، وما جاء في الشعر - وقد وُضع الممتع فيه فيما يجوز وقوعه - قول أبي نواس :

يَأْمِينُ اللَّهِ عِشْ أَبَدًا دُمَّ عَلَى الْأَيَّامِ وَالزَّمَنِ

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون ثقال لهذا الممدوح بقوله : « عِشْ أَبَدًا » أو دعائه ، وكلا الأمرين بما^(٩) لا يجوز مستقبح . ولعل معترضاً أن يعترض^(١٠) هذا القول بأن يجعل هذا القول غلوًّا يلزمنا تجويزه كما أصَّلنا تجويز الغلو في الشعر واستجاءته^(١١) ؛ فالفرق بين هذا الباب وباب الغلو أن مخارج الغلو إنما هي على « يكاد » ، وليس في قول أبي نواس : « عِشْ أَبَدًا » - موضع يحسن فيه « يكاد » ؛ لأنه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال : يا أمين الله تكاد تعيش أبداً .

قال^(١٢) : ومن التناقض قول أبي نواس أيضاً يصف الخمر^(١٣) :

(٦) الرشاء : الظبي إذا قوى وتحرك .

(٧) تدوا : صاروا كراماً أجواداً . (٨) نقد الشعر ٢٤٢ .

(٩) في قدامة : مما .

(١٠) في قدامة : أن يعترض على هذا .

(١١) في نقد الشعر : وتجويزه .

(١٢) نقد الشعر ٢٣٤ .

كَأَن بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِقُ شَيْبَ فِي سَوَادِ عِذَارِ^(١٣)
 فَشَبَّهَ حَبَابَ الْكَأْسِ بِالشَّيْبِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْحَبَابَ يَشَبُّ الشَّيْبَ
 [١٥٢] فِي الْبَيَاضِ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ شَيْءٌ آخَرُ غَيْرِهِ . ثُمَّ قَالَ :

تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى^(١٤) عَنْ أَدِيمِهَا تَفَرَّى^(١٥) لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ نَهَارٍ
 فَالْحَبَابُ الَّذِي جَعَلَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الثَّانِي كَاللَّيْلِ هُوَ الَّذِي^(١٦) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَيْضًا
 كَالشَّيْبِ ، وَالْخَمْرُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ كَسَوَادِ الْعِذَارِ هِيَ الَّتِي صَارَتْ فِي الْبَيْتِ
 الثَّانِي كِبْيَاضِ النَّهَارِ ؛ وَلَيْسَ فِي هَذَا التَّنَاقُضُ مُنْتَصَرَفٌ إِلَى جِهَةٍ مِنَ الْعُذْرِ ؛ لِأَنَّ الْأَبْيَضَ
 وَالْأَسْوَدَ طَرَفَانِ مُتَضَادَّانِ . وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فِي غَايَةِ الْبُعْدِ عَنِ الْآخَرِ ، فَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ شَيْءٌ وَاحِدٌ يُوَصَفُ بِأَنَّهُ أَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ إِلَّا كَمَا يُوَصَفُ الْأَدَكُنُ فِي الْأَلْوَانِ بِالْقِيَاسِ إِلَى
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرَفَيْنِ اللَّذَيْنِ هُوَ وَسَطٌ بَيْنَهُمَا ؛ فَيُقَالُ : إِنَّهُ عِنْدَ الْأَبْيَضِ أَسْوَدٌ وَعِنْدَ
 الْأَسْوَدِ أَبْيَضٌ ؛ وَلَيْسَ فِيمَا قَالَهُ أَبُو نَوَاسٍ حَالٌ تَوْجِبُ انْصِرَافًا مَا قَالَهُ إِلَى هَذِهِ الْجِهَةِ .

قَالَ^(١٧) : وَمِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ عَلَى طَرِيقِ الْإِيجَابِ وَالسَّلْبِ قَوْلُهُ^(١٨) :

وَلِيَّ عَهْدٍ مَالُهُ قَرِينٌ وَلَالَهُ شَيْبَةٌ وَلَا خَدِيدِينَ^(١٩)
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بَلَى هَارُونَ يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ

إِلَّا النَّبِيَّ الطَّاهِرَ^(٢٠) الْمَيِّمُونَ

فِيصِيرُ هَارُونَ شَبِيهَا بَوْلَى الْعَهْدِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ ، وَلَمْ يَسْتَنْ بِهَارُونَ ، فَكَأَنَّهُ

(١٣) عفا : عفا . الحباب : الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر . العذار : جانب اللحية ، أي الشعر الذي يحاذي الأذن .

(١٤) الموجود بخط توزون النحوي صاحب أبي عمر الزاهد صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب و تردت به ثم انفرت ، وعلى هذه الرواية لاتناقض . (هامش الأصل) .

(١٥) تردت به : اتخذته رداء . تفرى : تشقق .

(١٦) في قدامة : هو الذي كان في البيت الأول .

(١٧) نقد الشعر ٢٤٠ ، والوساطة ٥٩ .

(١٨) الخدين : الصاحب .

(١٩) في نقد الشعر : المصطفى .

إمّا خير منه ، وليس خيراً منه لأنه شبيهه ؛ أو شبيهه (٢٠) وليس بشبيهه لأنه خير منه ، وهذا جمع بين النفي والإثبات.

قال أحمد بن محمد الحلواني : أخبرني أبو سهل النُّوحَتِي ، قال : حدثني يحيى بن جعفر ، عن جماعة من أصحابنا أنَّ أبا نواس أنشدهم قصيدته التي أولها (٢١) :

يَا مَنْ يُبَادِلُنِي عَشَقًا بِسُلْوَانٍ أَمْ مَنْ يُصَيِّرُنِي شُغْلًا بِإِنْسَانٍ
كَيْفَا أَكُونَ لَهُ عَبْدًا أَقَارِضُهُ (٢٢) وَضَلًّا بِوَصْلٍ وَهَجْرَانًا بِهَجْرَانٍ

فقالوا له : ما أنت بعبْدٍ إن كنت تقارِضُهُ وَضَلًّا بِوَصْلٍ وهَجْرَانًا بِهَجْرَانٍ ، هذه حال النظر والمكافئ . فقال : ما أردت أنَّ حكم العبد أن يخالف سيده فيما أحبه أو كرهه ، فجعلت نفسي له بهذه المنزلة.

قال [١٥٢] أبو سهل : وقد كان أحمد بن محمد بن ثوبة الكاتب يُنكر أيضاً معنى هذا البيت مثل ما أنكره أصحابنا ، ولم يخاطر بباله ما زعمه أبو نواس أنه أراد . أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني إبراهيم بن المعلي ، قال : حدثني أبو الحسن الطوسي ، قال : كُنَّا عِنْدَ [ابن] (٢٣) الأعرابي ، فقال : أيما أحسن عندكم قول أبي نواس (٢٤) .

• ودأوني بالتي كانت هي الداء •

أو الذي أخذه منه ، وهو قول الأعشى (٢٥) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

فسكتنا . فقال : الأول السابق أجود .

(٢٠) في نقد الشعر : أو كشيئه .

(٢١) ديوانه ٣٠٧ ، وطبقات ابن المعتز ٢١٢ .

(٢٢) في الديوان وابن المعتز : يقارضني .

(٢٣) ساقط في الأصل .

(٢٤) ديوانه ٨٠ ، وصدرة :

• دع عنك لومي فإن اللوم إغراء •

(٢٥) ديوانه ١٧٣ .

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : كان أبو نواس لحانة . فن ذلك قوله (٢٦) :

فما ضَرَّها ألا تكون لجرّولٍ ولا المَزني كَعَبٍ ولا لزياد
لحن في تخفيفه باء النسب في قوله « المزني » في حشو الشعر ، وإنما يجوز هذا ونحوه في
القَوافي ، كما قالت امرأة تفخر بأخوالها من اليمن :
هَوْدَةٌ خالي وَلَقِيطٌ وَعَلَى .

وقال آخر يوم الجمل :

قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِي (٢٧)
وابناً لَصُوحَانَ عَلَى دِينَ عَلِي
قال : وأنشد الأخفش :

جَمَعْتُ قَوْمِي ، وَجَمَعْتُ مَعْشَرِي حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ السَّرِي

كُنْتُ امْرَأَةً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ

قال : ومما يُردُّ من شعره ، وَيُسْقَطُ وَيُطَرَّحُ قوله (٢٨) :

بِعْ صَوْتُ الْمَالِ مَمَّا مِنْكَ يَدْعُو ، وَيَصْبِحُ
مَالِذَا آخِذٌ فَوْقَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ

قال : وله في قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستملحه
الأحداث ، ويألفه المُجَنَّان ، وليس بذلك ، وهو قوله (٢٩) :

نَدِيمُ كَأْسٍ (٣٠) مَحْدَثُ مَلِكٍ (٣١) نِيَهُ مَغْنًى وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ

(٢٦) ديوان ١٤٥ .

(٢٧) كذا في الأصل . وفي تاج العروس (مادة علب) : الجمل .

(٢٨) ديوانه ١٢٩ .

(٢٩) ديوانه ٢٥٧ .

(٣٠) في الديوان : وصيف كأس .

(٣١) في الأصل : محدثة ملك . والمثبت في الديوان .

فهذا قول ملحون مردول رديء الرّصف بعينه . وأما قوله (٣٢) :

كأنما رجلها قفا يدها رجل غلام يلهو بدُّوق (٣٣) [١٥٣]

فهذا كلام خسيس . وكذلك قوله (٣٤) :

إلى فتى (٣٥) أمُّ ماله أبداً تسعى بجيبٍ في الناس مشقوق

وفي آخرها ما جمع بين كُفْرٍ ولحن ، وأكره حكايته لضَعْفِهِ وبُطْلَانِهِ . والطبعي ربما أساء وقرط ، ثم يبعثه طبعه على الشيء الجيد.

قال : ومن شعره الذي يُدَمِّمُ قوله في الرشيد (٣٦) :

لقد اتقيت الله حقَّ ثقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي

وليس هذا البيت أردت ، ولكن ذكرته للذي بعده ؛ لأنه معطوف عليه متصل به ، وهو (٣٦) :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك التُّغَفُّ التي لم تُخَلِّقْ

هذا البيت بادی العُوار جداً ، وقد رده في مكان آخر ، فقال (٣٧) :

هارون ألفنا ائتلاف مودة مات لها الأحقاد والأضغان

حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان

وما لم يك صورة فكيف يكون له فؤاد ؟ فقد أحال ، وأسرف ، وتجاوز . وإنما ذكرنا مساوئه ؛ لأن العنيد إذا ذكر شاعراً فوصفه ومدحه وقرظه فليس يكاد يَعدَمُ مُدَافِعاً عن قوله ، ومعارضاً فيه ؛ فيأتيه بهذا وبشبه احتجاجاً عليه ووضعاً من صاحبه ، فيكسفه بما

(٣٢) ديوانه ٢٥٨ . والشعر والشعراء ٧٧٦ .

(٣٣) الدبوق : لعبة يلعب بها الصبيان (اللسان - دبق) . وفي الشعر والشعراء ، والديوان : رجل وليد . . .

(٣٤) ديوانه ٢٥٨ . (٣٥) في الديوان : إلى امرئ

(٣٦) ديوانه ٢٥٧ ، والوساطة ٦٠ ، وقد سبق .

(٣٧) ديوانه ٣٠٧ .

لا يعرف ، وبرّده من حيث لا يشعر ؛ فإذا وقف على الإحسان والإساءة عرف قدر صاحبه ، فاحترس مما يخاف أن يعارض به .

قال : وقد قال أبو نواس شيئاً من الشعر في الأمين أثم فيه ؛ لأنه قال قولاً عظيماً لا يتكلم بمثله مسلم ، وهو قوله :

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبه خلّقا وخلّقا كما قدّ الشرا كان
اثنان لأفضل للمعقول بينهما معناهما واحد والعدة اثنان

قال : وله في الأمين أشعار منها شيء مقبول ، ومنها شيء ساقط . ومما أنكر من قوله قوله (٣٨) :

يا أحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نغيص جبار السموات
لأن هذه أعظم جرافة ، وأقبح مجاهرة ، وأشدّ تبغيص إلى العزيز الجبار عز وجل أن يقول : « نغيص جبار السموات » ؛ فذكر المعصية مع ذكر الجبار - عز اسمه [١٥٥] - وأنه إياه يقصد بالعصيان .

قال : وحديث عن أحمد بن أبي دؤاد أنه ذكر هذا البيت ، فتفرّع له وجعل يقول : لعنه الله ، لعنه الله ! وأحسن ابن أبي دؤاد في لعنه إياه على هذا الكلام . قال : وله في الأمين ، وليس بشيء (٣٩) :

ورث الخلافة خمسة وبخير سادسهم سدس

قال : ومما لم يجده فيه قوله (٤٠) :

قهوة تذكّر نوحاً حين شاد الفلك نوح

قال : وأما قوله :

يامن له في عينه عقرب فكل من مرّ به تضرب
ومن له شمس على خده طالعة بالحسن ماتغرب

(٣٨) ديوانه ١١٧ ، والصناعتين ١١٦ ، وأخبار أبي نواس ١٠٧ ، وزهر الآداب ٣٧ ، والشعر والشعراء ٧٨٢ .

(٣٩) طبقات ابن المعتز ٢١١ .

(٤٠) ديوانه ١٢٩ .

فقد استملحه قوم ، وليس عندي بحيث وضعوه . قال : وقوله (٤١) :
 لا تُعْرِجْ (٤٢) بدارس الأطلالِ واسقنيها رقيقة السُّرْبِالِ
 هذا المصراع فائق في جودته جداً ، رقة ولطافة ، وسلاً وسهولة ، وتمامه غير مرضي ؛
 وهو قوله (٤٣) :

مات أربابها ، وبادت قراها وبرأها الزمانُ برى الخلالِ
 قال : وأما قوله :

لا تُخْذَعَنَّ عن التي جُعلتْ سقمَ الصحيح وصحة السقمِ
 فأوهى كلامٍ وأزدؤه.

قال : وفي قصيدة أبي نواس التي أولها :

لستُ لدارٍ عفتُ وغيرها ضربانٍ من قطرها وحاصبا
 لحن في غير موضع . قال : وقوله فيها (٤٤) :

« اهيجُ نزارا وأفرِ جلدتها »

خطأ عند الأصمعي . زعم الأصمعي أنه يقول في الفساد : فرئتُ ، وفي الإصلاح :
 أفريت . وكان يقول : فرئت أوداجه . وغيره يقول في الخير والشر جميعاً : فرئت
 وأفريت.

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحسين بن إسحاق ، قال : حدثني أحمد بن
 الحارث ، قال : ذكر العتابي أبا نواس فقال : هو والله شاعر ظريف ، مليح الألفاظ ، إلا
 أنه أفرط في طلب البديع حتى قال :

لما بدا ثعلبُ الصدودِ لنا أرسلتُ كلبَ الوصالِ في طلبه

قال الصولي : وقد روى في خبرٍ قد تقدّم أن مسلّم بن الوليد قال : إن أبا نواس بخيل ،
 ويصف المخلوقين بصفة الخالق عز وجل ؛ فما أحال فيه قوله :
 وأخفتُ أهلَ الشُّركِ حتى إنَّهُ لتخافُكَ النُّطفُ التي لم تخلُق [١٥٦]

(٤١) ديوانه ٢٨٢ .

(٤٢) في الديوان : لاتعرن .

(٤٣) ديوانه ٢٨٣ .

(٤٤) معاهد التنصيص ١ - ٩٧ ، وتمامه : وهتك السر عن مثاليها .

فهذا مستحيل . وقوله (٤٥) :

تَكِلُ عَنْ إِدْرَاكِ تَحْصِيلِهِ عَيُونُ أَوْهَامِ الضَّاهِرِ
تَتَسَبَّبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَصْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزِ وَتَقْصِيرِ

وقوله :

• بَرَىءٌ مِنَ الْأَشْبَاهِ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ •

قال : وَيُرْوَى أَنَّ الْعَتَابِيَّ قَالَ : لَوْ كَشَفَ أَبُو نَوَاسٍ اسْتَهَ بَيْنَ النَّاسِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ
قوله :

وَجْهٌ جَنَّانٍ أَسْرَأَى بَسْتَانَ جُمَعَ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَلْوَانٍ

قال : وَرَوَى عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي نَوَاسٍ : كَيْفَ يَسْتَوِي قَوْلُكَ (٤٦) :

ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا

فَكَيْفَ يَكُونُ ارْتِيَاخٌ وَمَلَلٌ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو نَوَاسٍ : هَذَا لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَلَكِنْ مَا مَعْنَى
قَوْلِكَ :

عَاصَى الشَّبَابَ فَرَاخٌ غَيْرُ مُفْعَلٍ وَأَقَامَ يَنْ عَزِيمَةً وَتَجَلَّدَ

وهذه مناقضة ؛ قلت « فَرَاخٌ » ، ثُمَّ قُلْتَ « فَأَقَامَ » ، فَكَيْفَ يَكُونُ رَاحٌ وَأَقَامَ ؟

قال : وَعَابُوا قَوْلَهُ :

• رَشَأُ تَوَاصِيَنِ الْقِيَانُ بِهِ •

وعابوا قَوْلَهُ :

• حَتَّى عَقَدَنَ بِأُذُنِهِ شُنْفًا •

وقالوا : إِنَّمَا هُوَ شَنْفٌ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ (٤٧) مِنْ جِهَاتٍ .

قال : وَعَابُوا قَوْلَهُ لِلْأَمِينِ :

يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ

ولعمري إِنَّ حَقَّ الْكَلَامِ النَّصَبُ : « إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ » ؛ وَقَوْلُ النُّحَوِيِّينَ فِي
ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ .

(٤٥) أَسْبَقَ :

(٤٦) دِيْوَانُهُ ١٣٢ .

(٤٧) فِي اللِّسَانِ : الشَّنْفُ : الَّذِي يَلْبَسُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ - يَفْتَحُ الشَّيْءَ . وَلَا تَقْلُ شَنْفٌ - بَضْمُهَا .

قال : وذكروا قوله في أعاليه :

تَحْرَكُ الْهَجْرُ فَقَالَ الْهَوَى
فَجِيءَ بِالْهَجْرِ يَجْرُونَهُ ، فلم يزل يُصْفَعُ حَتَّى خَرَى

قال : وعيب على أبي نواس قوله :

• ذُخِرَتْ لَأَدَمَ قَبْلَ خِلْقَتِهِ •

قال : وقول أبي نواس (٤٨) :

ياشقيقَ النفس من حَكَمَ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أُنَمْ
من قول والبة بن الحباب (٤٩) :

ياشقيقَ النفس مِنْ أَسَدٍ نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أُكْدِ

قال : وقول والبة أجود ، لأنه زعم أنه لم يكذب ينام ، وهذا قال : لم أنم ، ويجوز أن يريد يَكَادُ ويقارب النوم.

قال : وقول أبي نواس :

وجدنا الفضل أبعدَ من رَقَاشٍ من ابن الأَثْنِ مِنْ وَلَدِ الْقِيُولِ

قول رذىء ضعيف ، مسروق ردىء السرقة ؛ لأنه أراد قول يزيد بن مفرغ يخاطب معاوية من البيت الثالث [١٥٧] :

أَلَا أُبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلَغَلَةً (٥٠) مِنْ الرَّجُلِ الْيَمَانِي
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ : أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ : أَبُوكَ زَانٍ
فَأَشْهَدُ أَنَّ رَحِمَكَ مِنْ زِيَادٍ كَرَحْمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْإِثْنَانِ

قال أحمد بن محمد الحلواني : وجدت بخط ابن شاهين : حدثني محمد بن عبد الله

(٤٨) ديوانه ٣٠٣ ، أخبار أبي نواس ٨٢ .

(٤٩) أخبار أبي نواس .

(٥٠) المغلغة - الرسالة . ورسالة مغلغة : محمولة من بلد إلى بلد . (اللسان - غلل) .

الغنى الكوفي النحوى ، قال : أخذ على بن المبارك الأحمر على أبي نواس في شِعْرِهِ
حرفين : قوله :

« أسرع من قول قطاة قطاً »

كان ينبغي أن يقول « قَطَا » بالتخفيف.

وقوله (٥١) :

كَمَنْ الشَّانُ فِيهِ لَنَا كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ

وانما ينبغي أن يقول : « فِي حَجَرِهَا ».

حدثني المظفر بن يحيى ، قال : غلط أبو نواس في قوله يصف الكلب :

كأَنَّمَا الْأُظْفُورُ مِنْ قَنَابِهِ (٥٢) مُوسَى صَنَاعِ رُدٍّ فِي نِصَابِهِ

لأنه ظنَّ أنَّ مِخْلَبَ الكلب كمِخْلَبِ الأسد والسَّوَرِ الذى يَنْسَرُّ إذا أراد حتى
لا يَبْقِيَا ، وعند حاجتهما تخرج المِخْلَابُ حُجْنًا (٥٣) محدَّدة يفتَرسان بها ، والكلبُ مبسوطُ اليدِ
أبدًا غير منقبض.

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوى (٥٤) : ينبغي للشاعر أن يتحرز في أشعاره
ومفصح أقواله مما يُتَطَيَّرُ منه ، أو يُسْتَجْنَى من الكلام والمحاطبات ؛ كقول أبي نواس
للفضل بن يحيى ، فإنه أنكر عليه ، وهو (٥٥) :

أُرِنِعَ الْبَلَى إِنَّ الْخُشُوعَ لِبَادِي عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخْنُكَ وَدَادِي

فتطير منه الفضل ، فلما انتهى إلى قوله :

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فَقَدْتُمُ بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي (٥٦)

(٥١) ديوانه ١٧٥ .

(٥٢) المِقْنَب - كَمَنير : مِخْلَبُ الأسد ، وكذلك القَنَاب . (القاموس) .

(٥٣) حُجْنًا : مَعْوِجَةٌ (اللسان) .

(٥٤) عيار الشعر ١٢٢ .

(٥٥) ديوانه ١٤٤ ، عيار الشعر ١٢٢ . (٥٦) وفي رواية : « رَانِحِينَ وَغَاد » . (هامش الأصل) .

استحكم تطيره ، فيقال : إنه لم يمض إلا أسبوع حتى نزلت بهم النازلة .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني بنو نَيْخَتْ أَنَّ أبا نواس كان يقول :

حرصت على أن يقع لي في الشعر « عَيْنُ أَبَاغ »^(٥٧) ، فامتنعت على ، فقلت : « عيني أَبَاغ » ليستوى الشعر - يعني في قوله^(٥٨) :

رَحَلْنَ بَنَا مِنْ عَقْرُوفٍ وَقَدْ بَدَأَ مِنْ الصَّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ نَهِيرُ
فَمَا نَجِدَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغٌ تَغُورُ [١٥٨]

قال : وعين أَبَاغ موحدة لامثناة ؛ وليست بعين ، إنما هي وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات ، قال : وهذان البيتان من قصيدته التي قالها لما قصد الخصب بمصر ؛ وأولها :

« أَجَارَةَ يَتَيْنَا أَبُولُ غَيُورُ »^(٥٩) .

يريد أنها جارة في البيت والنسب .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني الحسن بن موسى ، قال : حدثني يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نَيْخَتْ ، عن جده إسماعيل ، قال : لما عمل أبو نواس في الفضل بن يحيى قصيدته التي أولها^(٦٠) :

« طَرَحْتُمُ^(٦١) مِنْ التَّرْحَالِ أَمْرًا فَعَمْنَا^(٦٢) .

فلما سمع الفضل^(٦٣) :

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكُمُ^(٦٤) ، لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

قال : مازاد على أن جعلني قَوَادًا !

(٥٧) قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب : أَبَاغ بضم الهمزة وفتحها وكسرهما ، والعين مفتوحة ، ورواية : أَبَاغ مثل قطام وحذام . (هامش الأصل) .

(٥٨) القصيدة في ديوانه ١٨٥ ، وليس فيها هذان البيتان

(٥٩) تمامه : « وميسور ما يرجي لديك عسيرة »

(٦٠) أخبار أبي نواس ١٣٥ .

(٦١) في الأخبار وطبقات ابن المعتز ٢١٦ : ذكرتم . (٦٢) تمامه :

« ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا »

(٦٣) الأخبار ١٣٦ ، وابن المعتز ٢١٦ .

(٦٤) في الأخبار ، وطبقات ابن المعتز : هوالك .

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر ، قال : حدثني يحيى بن صالح بن بيّهس الدمشقي ، قال : حدثني أخي محمد بن صالح ، قال : لما دخلت العراق وصرت إلى مدينة السلام سألتُ عمن بها من الشعراء المُحْسِنِينَ - وذلك في خلافة الأمين أو عند قتله ، فقيل لي : قد غلب عليهم فتى من أهل البصرة يُعرفُ بأبي نُوَاس ، وقد كنت سمعتُ بشيء من شِعْرِهِ ، أتاني به فتى كان يَأْلَفُنِي من أهل الأدب ، فقلت له : هل تَرَوِي لأبي نُوَاسكم هذا شيئاً ؟ قال : نعم : أَرَوِي لَهُ أحياناً في الزهد ، وليس هو من طريقتِهِ ، أنشدنيها آنفاً ، قلت : وما هي ؟ قال (٦٥) :

« أخى ما بالُ قَلْبِكَ ليس يَنْقَى (٦٦) » .

قلت : أحسن والله : فقال : أولاً أنشدك أحسن من هذا ؟ قلت : بلى : فأنشدني (٦٧) :

سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ وَلَمَّا سَرَّكَ أَكْثَرَ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرَ

قلت : وقد والله أحسن وأجاد ، وما ظننته إذا سلك غير طريقه يحسن هذا الإحسان فيه ! قال : أفما سمعت مرثيته للأمين ؟ قلت لا ! فأنشدني (٦٨) :

طَوَى الموتُ ما بيني وبين محمد وليس لما تَطَوَّى المنيةُ ناشر [١٥٩]

فقلت : بحقٌ ما غلب هذا على أهل الأدب ، وقدّموه على غيره من الشعراء .

قال (٦٩) أبو الوليد يحيى بن صالح بن بيّهس : فحدثت هذا الحديث أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، فقال : لو كان أخوك تصفحَ جملةَ شِعْرِهِ لعلم أن فيه من الإساءة ما يُعَفِّي على المحاسن ، وأىُّ الناس إذا تخيرت كلامه لم تجد له البيتَ والبيتين ! .

(٦٥) ديوانه ٢٦٤ .

(٦٦) تمامه : « كأنك لا تظن الموت حقاً » .

(٦٧) الأخبار ٧٥ .

(٦٨) ديوانه ١٩٠ .

(٦٩) الأخبار ٥٣ .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن سعيد ، عن الزبير بن بكار ، قال :
قال رجل بمكة لأبي نواس : أأنت القائل :

يا بني حمالة الحطب حري من ظيكم حري
قال : نعم ! قال : قبحك الله ! تجمشه بشتم أمه ؟ قال : نعم ! لأسكن نخوته ،
وأخذ ثأر الحق منه .

وأخبرني الصولي قال : وجدت بخط محمد بن القاسم : حدثني محمد بن علي الكوفي ،
قال : لقي مدني أبا نواس ، فقال له : أأنت قائل هذا البيت ؟ وذكر باقيه .

أخبرني الصولي ، قال : حدثني عبد الله بن المعتز ، قال : حدثني الحسن بن علي
الغزري ، قال : حدثني بعض الرواة عن مطيع - خادم كان للبرامكة - قال : كنت
واقفاً على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس ، فقال له الرشيد : أنشدني قولك في
الخصيب (٧٠) :

• محضتكم (٧١) بأهل بصر مؤدتي (٧٢) •

فأنشده إياه ، فلما بلغ قوله :
فإن بك باقي إفك فرعون فيكم فإن عصا موسى بكف خصيب
فقال له الرشيد : ألا قلت :

• فباقي عصا موسى بكف خصيب •

فقال له : هذا أحسن ، ولم يقع لي .

حدثني أبو عبد الله الحكيمي ، قال : حدثني ميمون بن هارون الكاتب ، عن
أحمد بن محمد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : جلس الرشيد مجلساً فأفاض من حضره في

(٧٠) ديوانه ٩٣ .

(٧١) في الديوان : منحتكم .

(٧٢) تمامه :

• ألا فخذوا من ناصح بنصيب •

ذَكَرَ المطبوعين من الشعراء المحدثين إلى أن اتصل الذَّكْرُ بأبي نواس ، فغمر عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كافر بالله ، لا يرعوى من سكرة ، ولا يأنف من فاحشة ! وقد كان نهي إلى الرشيد من خبره شيء ، فقال : يا عم ، هل تأثر^(٧٣) عنه من ذلك شيئا ؟ قال قوله يا أمير المؤمنين^(٧٤) [١٦٠] :

بَانَاظِرًا فِي الدِّينِ مَا الْأَمْرُ ! لَا قَدْرَ صَحٍّ ، وَلَا جَبْرٍ !
مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ الذِّى تَذَكَّرُ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ

ثم أنشده قوله^(٧٥) :

بَاحَ لِسَانِي بِمُضْمَرِ السَّرِّ وَذَاكَ أَنِي أَقُولُ بِالْدَّهْرِ
وَلَيْسَ بَعْدَ الْمَمَاتِ مُرْتَجِعُ وَإِنَّمَا الْمَوْتُ بَيْضَةُ الْعَقْرِ^(٧٦)

فاستشاط الرشيد غضباً ، وطار شققاً ، وقال : على بابن الفاعلة . فقال رجل من جلساء الرشيد : إن أذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو أيوب ! قال : هات ! قال : قوله في غلام نصراني :

تَمُرُّ فَاسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَكَلَّمَا وَيَشْنِيكَ زَهْوُ الْحَسَنِ عَنْ أَنْ تُسَلَّمَ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَلَيْسَ عَظِيماً عِنْدَ كُلِّ مُوَحِّدٍ غَزَالُ مَسِيحِي يَعَذِّبُ مُسْلِمًا
فَلَوْلَا دَخُولُ النَّارِ بَعْدَ بَصِيرَةِ عِبْدَتِ مَكَانَ . . . عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَا^(٧٧)

وأنشده أبياتاً له في نصراني آخر أولها :

وَمُلِحَّةٌ بِالْعَذْلِ ذَاتِ نَصِيحَةٍ تَرْجُو إِنَابَةَ ذِي مُجُونٍ سَارِقٍ

(٧٣) نزوى وتحكى .

(٧٤) الأخبار ٣٧ .

(٧٥) الأخبار ٢١ ، والوساطة ٦١ .

(٧٦) بيضة العقر : بيضة الديك . ويقال : كان ذلك بيضة العقر : أى كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها .

(اللسان - عقر) .

(٧٧) يياض في الأصل . وفوقه : عز وجل .

بكرت تخوفني المعاد ، وشيمتي غير المعاد ، ومذهبي وخلاتي
فأجبتها كُفَى مَلَامِك إني مختار دين أفسد وجثاقي
والله لولا أنني متخوف أن أتلى

ثم قطع الإنشاد فقال الرشيد : بماذا ويملك ؟ فقال :

« يا مام جَوْر فاسق »

قال : فضاق المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه . ثم قال : امض فيها ! فقال :

لَتَبِعْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدَخَلْتُهُ بِبَصِيرَةٍ مَنِي دُخُولَ الْوَامِقِ (٧٨)
إني لأعلم أن ربي لم يكن ليخصهم إلا بدين صادق

فقال الرشيد للفضل : برئت من المنصور إن لم يأت هذا الكلب في المطبق ؛ لتكررتي
فعلاً وقولاً ! فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأقواه السكك ، فوجد ، فأودع المطبق .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا ميمون بن هارون الكاتب ، عن
الجمّاز ، قال : كنت عند أبي نواس ، قال : اسمع أبياتاً حضرت ، قلت : هات !
فأنشدني [١٦١] (٧٩) :

ومليحة باللوم (٨٠) نحسب أنني بالجهل أوتر صحة الشطار
بكرت على تلومني ، فأجبتها إني لأعرف مذهب الأبرار
فدعى الملام ، فقد اطعت غوايتي ، وصرفت معرفتي إلى الإنكار
ورأيت إثباتي (٨١) اللذاذة والهوى وتعجلاً (٨٢) من طيب هذي الدار
أحرى وأحزم من تنظر أجل علمي به رجم من الأخبار
ما جاءنا (٨٢) أحد يجبر أنه في جنّة من مات أو في نار

(٧٨) الوامق : الحب .

(٧٩) أخبار أبي نواس ٤٥ ، والوساطة ٦٢ . (٨٠) في الأخبار : بالعدل .

(٨١) في الأخبار : إثاري وتعجلى .

(٨٢) في الأخبار : ما جاءني

فلما بلغ إلى هذا البيت قلت له : يا هذا ، إِنَّ لَكَ أَعْدَاءَ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ مِثْلَ هَذِهِ السَّقَاطِ [فينتهزونها ليجدوا السبيل بها إلى الطعن عليك والقدح فيك إلى السلطان] (٨٣) ، فاتق الله في نفسك ، ودع الإفراط في المجون ، واكتمها . قال : لا ، والله لا أكتمها خوفاً ! وإن قُضِيَ شيء كان ! فنعى الخبر إلى الفضل بن الربيع ثم إلى الرشيد ، فما كان بعد هذا إلا أسبوع حتى حُبِسَ .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن سعيد ، قال : حدثني أبو هفان عن ابن الداية ، قال : كان الرشيدُ أمر بحبس أبي نواس حتى يدع الخمر ، فقال في الحبس (٨٤) :

قَسَلُ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَابٍ (٨٥)
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوَاسٍ إِنْ حَسِبْتَ أَبَا نَوَاسٍ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا هُدَيْتَ فَتُصَفَّ رَأْسُ

فقال له العتّابي : ما أحسن نصف رأس خليفة يُرْفَعُ ! فقال له : جعلني الله فداءك يا أبا عمرو ! لاتبهم لهذا فتُهْلِكُنِي !

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، قال : حدثنا أحمد بن طيفور ، عن أبي علي الأصغر ، وحدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر ، قال : حدثني أبو علي الأصغر الضرير ، وكان من رِوَاة أبي نَواَسٍ ، قال : أنشدني أبو نَواَسٍ في العباس بن عبيد الله مَدِيحَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ (٨٦) :

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ

فعلمت أنه كلام ردى مستهجن موضوع في غير موضعه ، وأنه مما يُعَابَ به ؛ لأنَّ مِنْ حَقِّ الرِّسُولِ ﷺ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ ، وَأَلَّا يُضَافَ إِلَى أَحَدٍ . فرأى ذلك في وَجْهِهِ ، فقال

(٨٤) من الأخبار . ١٤٠

(٨٣) من الأخبار

(٨٥) في الأخبار : ناس .

(٨٦) ديوانه ١٧٥ .

لى : ويلك ! إنما أردت [١٦٢] أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ من القَبِيلِ الذى هو منه ، كما قال حبان (٨٧) :

وما زال (٨٨) فى الإسلام من آل هاشم دعائهم عز لا ترام ومفخر بهاليل (٨٩) منهم جعفر وابن أمه على ومنهم أحمد المتخير

فقال : « منهم » كما قلت « مِنْ نَفَرِهِ » ؛ أى من نفر الذين العباس منهم ، فما تعيب من هذا ؟ قال أبو على : فعلمت أَنَّ هذا ضرب من الاحتيال .

قال : فقلت له : أرايت قولك (٩٠) :

وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمرة
كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار فى حجره

كمن : استتر . والشنآن : الغمر (٩١) . فقال : رددت التذكير إلى النور ، ومثل هذا فى أشعارهم كثير إن فتشته .

قال ابن أبى طاهر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبا يقول : قال الكسائى ، وسئل عن هذا البيت : إنما أراد فى حجرها ، فغلط .

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ، قال : حدثنا محمد بن هاشم السدري ، قال : لقيت أبا نواس بمدينة السلام ، فقلت له : فورت من بلدنا ، ورغبت عن مضرنا ، والله ما فعلت ذلك إلا لتخفى سركتك للشعر ! فقال لى : اسمع ما أنشدك ، فإن وقفت على حرف مأخوذ ، وزعمت أنك سمعته لأحد أو علمت أن أحدًا يقول مثله فدمى لك رهن به وأنت فى الدنيا وراوية البصرة ! قال : وأنشدنى شعره :

(٨٧) ديوان حبان ١٨٠ .

(٨٨) فى الديوان : فما زال .

(٨٩) بهاليل : جمع بهلول ، وهو الكريم ، أو الجامع لكل خير .

(٩٠) ديوانه ١٧٥ .

(٩١) والغمر - بسكون الميم ، والغمر - محرمة : الخقد والغل .

وذى حلفٍ في الراح قلتُ له اصطبَحْ فليس على أمثال تلك يمينُ
 كميتا تخطَّاهما الزمانُ فقد آتَتْ سِنُونُ لها في دَنِّها وَسِنُونُ
 كأن سطوراً فوقها فارسيةٌ تكاد وإن طال الزمانُ تَبِينُ
 لدى نرجسٍ غَضُّ القِطَافِ كأنه إذا منحناه العيونَ عيونُ
 مخالفةٌ في شكلهنَّ فصفرةٌ مكانَ بياضٍ ، والبياضُ جفونُ
 فصدق ظني صدق الله ظنُّه إذا ظنَّ خيراً والظنونُ فنونُ

قال : فقلت له : أحسنت والله وأجذت ، وأنت والله أشعر أهل مصرك . قال : إني
 والله وأشعر الجنِّ والإنس ! قلت : نعم ! لولا أنك لحت ، فأجريت نون الجمع ، وهي
 منصوبة ، وهذا لا يحسنُ بمثلك من أهل العلم . فقال : إنَّ القوافي تحتل هذا ، ومثله
 كثير . أما سمعت قول سُحيم بن وثيل الرياحي ^(٩٢) [١٦٣] :

أخو خمسين مُجْتَمِعٌ أشدى وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

قال أحمد بن عبيد الله بن عمار : قال يوسف بن المغيرة الشكري لأبي نواس : أنت
 منقطع القرين في البيت ، وليس لشعرك اتِّساق ، وأنت كثير الإحالة . فقال له : في أي
 شيء ؟ فقال له : في قولك تمدح الوزير ، وإنما بمدح الوزير بمثل ما يمدح به
 القاضي ^(٩٣) :

أمشي إلى جنبها أراحِمُها عَمداً وما بالطريق من ضيق
 كقول كِسرى فيما تمثله : من فُرْصَةٍ ^(٩٤) اللصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

(٩٢) في هامش الأصل : قلت : هذا خطأ مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وصوابها :

أخو خمسين مجتمع أشدى ونجذني مـداورة الشون
 وماذا يسدى الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

وكتبه محققه محمد محمود (هامش الأصل) . وقد تقدم البيت الثاني صفحة ١٥ .

(٩٣) ديوانه ٢٥٧ .

(٩٤) في الأصل : فرص . والمثبت في الديوان .

وقلت في قصيدتك اللامية^(٩٥) :

وَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِحَقْوَى^(٩٦) مُسَاعِدٍ وَإِنْ كَانَ أَدْنَى صَاحِبٍ وَدَخِيلٍ
وَأَصْبَحْتُ أَلْحَى السَّكْرِ ، وَالسَّكْرُ مُحْسِنٌ إِلَّا رَبُّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ^(٩٧) ثَقِيلٌ
فَاعْرِفَتْ فِي تِلْكَ الْقَصِيدَةِ بِتَجَمُّعِشِ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ ، وَفِي هَذِهِ بِأَنَّكَ تَدِبُّ إِلَى
مُنَادِمِكَ ، وَعَدَّدَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ قَدْ ذَكَرَهَا .

وقد أغفل اليشكري أشياء عيّبت على أبي نواس في هذا الشعر الذي على القاف ؛ وفي
غيره مما هو أشنع وأفحش مما نعاه عليه ، وهو من الناس ؛ كما قال العباس بن
الأحنف^(٩٨) :

مَنْ عَابَكُمْ^(٩٩) فَهُوَ لَكُمْ ظَالِمٌ مَا أَنْتُمْ إِلَّا مِنَ النَّاسِ

قال : وتأمل ابن الرومي قول أبي نواس للعباس بن عبيد الله الهاشمي^(١٠٠) :

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ

وسمع طعن الرواة عليه في أن جعل الرسول ﷺ مضافاً إلى العباس بن عبيد الله وهو -
عليه السلام - أولى بأن يضاف إليه العباس ، فقال ابن الرومي بمدح إسماعيل بن بلبل :

قَالُوا أَبُو الصَّغَرِ مِنْ شِيَانٍ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لِعَمْرِي ، وَلَكِنْ مِنْهُ شِيَانٌ
وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِأَبْنٍ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانٌ
تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءٍ ، وَأَوْنَةٌ تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ

المعنى هو الذي أراده أبو نواس فأخطأه . و [ابن^(١٠١)] الرومي حيث قلب معنى أبي

(٩٥) ديوانه ٢٨١ .

(٩٦) الحقو : الكشح والإزار - تفتح الحاء وتكسر . (القاموس) .

(٩٧) في الديوان : على .

(٩٨) ديوان ابن الأحنف ٩٢ .

(٩٩) في الديوان : من لامكم .

(١٠٠) سبق .

(١٠١) ساقط من الأصل .

نواس ، وفُضِّل الممدوح على آبائه لم يهمل مدح سلفه ؛ وذلك أنه أتبع هذا القول بأن قال :

ولم أقصّر بشيان التي بلغت بها المبالغ أعراقاً وأغصان [١٦٣]

حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر ، قال : ناظرت أبا علي البصير - وكان لا يرضى أبا نواس ، ولا مسلم بن الوليد ، ولا مَنْ كان في طريقهما من الشعراء - في شعر أبي نواس ، وقلت له : والله لو كان لأبيجد في كل فن قال فيه إلا في بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفنتين في الإجابة ، فمن أين تدفعه عن الإحسان ! فقال لي : الشعرُ بين المدح والهجاء ، وأبو نواس لا يحسنهما ، وأجودُ شعره في الخمر والطرد ، وأحسن ما فيها مأخوذاً مسروق ، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه ، فلا يحسن أن يعنى عليه ، ولا ينقله حتى يحىء به نسخاً ؛ فمن ذلك قوله (١٠٢) :

• ودأوني بالتي كانت هي الداء •

أخذه من قول الأعشى (١٠٣) :

• وأخرى تدأيت منها بها •

والذي أخذه منه أحسن مما قاله .

ومنه قوله (١٠٤) :

• كان الشباب مطية الجهل (١٠٥) •

أخذه من قول النابغة (١٠٦) :

(١٠٢) سبق .

(١٠٣) سبق .

(١٠٤) ديوانه ٢٨١ .

(١٠٥) تمامه :

• ومحسن الضحكات والمزل •

(١٠٦) ديوانه ١٨ .

فَإِنْ بَكَ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَطِيَّةَ (١٠٧) الْجَهْلِ الشَّبَابُ
ومنه قوله :

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :

« كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ كِسَاثِهِ »

وقوله :

« تَعُدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا »

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ أَيْضًا.

هذا إلى ما لا يوصف من أخذه وإغاراته فيما تقدمه الناس فيه ، فما ظنك بما يتأخر فيه
عن أصحابه . ولكنه رزق في شعره أن سار ، وحمله الناس ، وقدمه أهل مِصْرِهِ مع كثرة
لحن وإحالة ، لو كشفناها لرُميت بأكثر شعره . وإنه مع ذلك ليحسن كثيرا ، فأما على
ما يفرض فيه الجهال فلا .

حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني ميمون بن هارون الكاتب ، عن أحمد
بن الحارث ، قال : لقي أبا نواس مسلم بن الوليد ، فقال له : يا حسن ، حدثني عن
قولك (١٠٨) :

جريتُ مع الصَّبَا طَلَّقَ الْجُمُوحَ وَهَانَ عَلَى مَأْثُورِ الْقَبِيحِ

لِمَ جَعَلْتَ فَرَسَكَ جُمُوحًا ، وَلَمْ سَمِّتَ لَهْوَكَ قَبِيحًا ؟ فقال : يا مسلم ، الْجُمُوحُ أَبْعَدُ
الْأَفْرَاسِ شَأْوًا ، وَأَبْطَلُهَا فُتُورًا ، وَسَمِّيتُ لَهْوِي قَبِيحًا إِيْثَارًا لِلْعَقْلِ لَا اتِّبَاعًا لِلْجَهْلِ .

قال ميمون : وقال لى غيره : اجتمع أبو نواس ومسلم يوما ، فقال له مسلم : ما أعلم
لك بيتا إلا مدخولا معييا ساقطا ، فَأَنْشِدْ أَيْ بَيْتَ أَحَبِّبْتَ . فَأَنْشَدَ أَبُو نَوَاسِ إِنْشَادَ الْمُدِلِّ
[١٦٥] (١٠٩) :

(١٠٧) فى الديوان : مظنة . . .

(١٠٨) ديوانه ١٣٥ .

(١٠٩) ديوانه ١٣٢ : وقد سبق .

ذكر الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دَيْكُ الصَّبَاحِ صِيَاخَا
فقال له مسلم : قِفْ عِنْدَ حُجَّتِكَ ، لِمَ أَمَلَهُ صِيَاخَا وَهُوَ يَبْشُرُهُ بِالصُّبُوحِ الَّذِي ارْتَاخَ
له ؟ فَانْقَطَعَ أَبُو نَوَاسٍ انْقِطَاعًا بَيِّنًا ، فَجَعَلَ الْجَوَابَ لَهُ مَعَارِضَةً ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشُدْ أَنْتَ
مَا أَحْبَبْتَ مِنْ شَعْرِكَ ! فَاَنْشَدَ مُسْلِمٌ :

عَاصَى الشَّبَابُ فَرَاخَ غَيْرِ مُفْلِدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدٍ
فقال له أبو نَوَاسٍ : حَسْبُكَ حَيْثُ بَلَغْتَ ! ذَكَرْتَ أَنَّهُ رَاخٌ ، وَالرَّوَاخُ لَا يَكُونُ إِلَّا
بِانْتِقَالٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، ثُمَّ قَلْتَ :

• وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدٍ •

فَجَعَلْتَهُ مُنْقَلًا مَقِيمًا . فَاَنْقَطَعَ مُسْلِمٌ . وَتَشَاغَبَا وَافْتَرَقَا . قَالَ مَيْمُونٌ : وَالْبَيْتَانِ جَيِّدَانِ ،
وَلَكِنْ قَلَّ مَنْ طَلَبَ عَيْبًا إِلَّا وَجَدَهُ .

حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي طَاهِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّرِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْخَارِجُ
مَعَ سَيَّارِ بْنِ رَافِعٍ عَلَى الْمَأْمُونِ - وَكَانَ رَاوِيَةً أَدْبِيًا - قَالَ : رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ الْوَلِيدِ
بِجَرْجَانَ ، وَهُوَ يَتَوَلَّاهَا مَقْدَمِي مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، فَبِأَلَنِي عَمَّنْ خَلَقْتُ بِهَا مِنَ الشَّعْرَاءِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : خَلَقْتُ بِهَا كُوفِيًّا وَبَصْرِيًّا قَدْ غَلَبَا عَلَى الشَّعْرَاءِ ، أَمَّا مِنَ الْكُوفِيِّينَ فَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ ،
وَهُوَ مَقْدَمٌ عَنْدهُمْ . فَقَالَ : وَمَنْ أَيْنَ يَتَقَدَّمُ عَنْدهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

• رَوَيْدُكَ يَا إِنْسَانَ لَا أَنْتَ تَقْفِزُ •

أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : « تَقْفِزُ » ! هَلْ سَكَنْتَ بَيْنَ فَكَّتَى مُحْسِنٍ قَطْ . قُلْتُ : وَأَمَّا مِنَ الْبَصْرِيِّينَ
فَالْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ ؛ فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ عَنْدهُمْ جَمِيعَ نَظَائِرِهِ فِي فَنُونِ الشَّعْرِ . فَقَالَ : وَيَحْكُ !
وَكَيْفَ يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَهُوَ يَحِيلُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَقُولُ ، وَيَتَخَطَّى صِفَةَ الْمَخْلُوقِ إِلَى صِفَةِ الْخَالِقِ
عَزَّ وَجَلَّ ؟ قُلْتُ : مِثْلُ مَاذَا مِنْ قَوْلِهِ ؟ قَالَ : أَمَّا مَا أَحَالَ فِيهِ فَقَوْلُهُ (١١٠) :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تُخلق
فهذا مستحيل .
وقوله :

اسقنيها سلافة سبقت خلق آدم
فهي كانت إذ لم يكن ما خلا الأرض والسما

وأما ما تخطأه من وصف المخلوق إلى صفة الخالق عز وجل فقله :

يجلُّ أن تلحق الصفات به فكلُّ خلقٍ لخلقهِ مثلُ

فهذا من الإغراق المستحيل في العقول .» وما ليس على مذهب العرب [١٦٦] وما

لا يستحسنه إلا جاهل قوله :

• برىء من الأشباه ليس له مثل •

وقوله (١١١) :

تكلُّ عن إدراك تحصيله عيون أوهام الضماير
تنسب الألسن من وصفه إلى مدى عجز وتقصير

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : قد تقدم هذا الخبر من غير هذا
الوجه ، وفيه ههنا زيادة .

حدثني بعض أصحابنا ، عن محمد بن القاسم بن مهرويه ، عن إسماعيل بن أبي محمد
اليزيدي ، قال : اختلف أخى إبراهيم بن أبي محمد وابن أخى أحمد بن محمد بن أبي
محمد في بيت أبي نواس ، ونحن بمرو ، وكان أحمد مقارباً لعمه إبراهيم في السن ،
وهو (١١٢) :

رسم (١١٣) الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكأ عليك طويل

(١١١) سبق . (١١٢) ديوانه ٢٩٤ .

(١١٣) في الديوان : ربع الكرى .

فقال إبراهيم : والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد في المعنى وأحسن ! ففراضيا بمن يحكم بينهما ، وانفقاً على مسلم بن الوليد - وكان يمرّو - فسألاه ، فقال مسلم : إن كان قول أبي العذافر العمى :

ياضّ الهوى في فؤادي وقمرخ التذكّار
حسناً فإنّ هذا حسن . فحكم لأخى .

وأنشد أبو العنيس في معنى بيت أبي العذافر :

ضرام الحبّ عشش في فؤادي وحضن فوقه طير البعاد
وأنبد للهوى في دنّ قلبي فعربدت الهموم على فؤادي

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الحسين بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال : لقي العتّابي أبا نواس ، فقال له : يا أبا علي ، أما خفت الله حيث تقول :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

فقال له أبو نواس : فما خفت أنت الله حيث تقول (١١٤) :

مازلت في غمرات الموت مطرحاً يضيق عني وسيع الرأي (١١٥) من حيلى
فلم تزل دائماً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدى أجلي

فقال العتّابي : قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ، ولكنك أعددت لكلّ

ناصح جواباً .

حدثني أبو عبد الله الحكيمى ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، عن أحمد بن

خلاد ، عن أبيه ، قال : قال لى العتّابي - وتجاريناً البديع من شعره قول أبي

نواس (١١٦) :

لما بدا ثعلب الصدود لنا أرسلت كلب الوصال في طلبه [١٦٧]

(١١٤) تجريد الأغاني : ١٤٧٥ .

(١١٥) في التجريد : قد ضاق عني فسيح الأرض .

(١١٦) سبق .

جاء به ، والجليل بعثله (١١٧) مُنْقَلِباً رَأْسُهُ عَلَى ذَنْبِهِ

فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَشَاعِرٌ ، وَلَكِنْ تَمَادَى بِهِ حُبُّ الْبَدِيعِ حَتَّى أَغْرَقَ فِيهِ .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارَسِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ ، قَالَ : أَخْبَرُونَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عِيَّاشٍ ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا أُسِيرُ فِي طَرِيقٍ أَصْبَهَانَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ فُرٌّ جَالِسٌ إِلَى الْعَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ ، فَقَالَ لِي : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . قَالَ : أَنْشَدَنِي لِأَبِي نَوَاسِكُمْ شَيْئاً ، فَإِنَّهُ لَوْ كَشَفَ اسْتِهْ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ (١١٨) :

وَجْهٌ جَنَّانٌ أَسْرَأُ بُسْتَانٍ جُمُوعٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَلْوَانٍ

قَالَ : فَأَنْشَدَنِي لَهُ ، وَسَأَلَنِي عَنْ اسْمِهِ ، فَقَالَ : كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَّابِيُّ .

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَمُوتُ بْنُ الْمُزَّرْعِ بْنِ يَمُوتٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : إِنِّي لَنِي يَوْمَ مِنْ أَيَّامِي بِالْحَرَبِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ ، فَتَشَوَّفَ لَهُ النَّاسُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرٍ . فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : سَلَامٌ عَلَيْكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ ! قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا ابْنُ يَمُوتِ الْعَبْدِيِّ . قَالَ : كَيْفَ حَالُكَ ؟ قُلْتُ : بِخَيْرٍ ! قَالَ : مَنْ شَاعَرَ الْعِرَاقَ الْيَوْمَ ؟ قُلْتُ : الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ ، قَالَ : أَفَ لَكَ ؟ هُوَ الَّذِي يَقُولُ :

فَلَوْ قَدْ زُرْتَنَا يَنْ سَمَاعٍ وَقَوَاقِيمٍ
شَرِبْنَا أَبَدًا صَرْفًا عَلَى وَجْهِكَ بِالْكُوزِ

أَفَ لَكُمْ ! قُلْتُ : أبا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ فِي الْحَسَنِ دُعَابَةً ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ (١١٩) :

فَقُلْتُ لَهَا ، وَاسْتَعْجَلْتُهَا بِوَادِرٍ جَرَتْ فَجَرِي فِي جَرْهِنَّ عَيْرُ
ذَرِينِي (١٢٠) أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ

فَقَالَ لِي : خَيْرٌ هَذَا بِشَرِّ ذَاكَ

(١١٧) بعثله - بكسر التاء وضمها : يبعثه .

(١١٨) سبق .

(١١٩) ديوانه ١٨٥ . (١٢٠) في الديوان : دعيني .

أخبرني الحسين بن محمد القرمزمي : قال : أخبرنا محمد يزيد النحوي : قال : قد استظرف الناس قول أبي نواس في قدر الرقاشي - ولا أراه حلواً لإفراطه ، وهو (١٢١) :

ودهما تترسبها رقاش إذا شتت^(١٢٢) مركنة^(١٢٣) الآذان أم عيال
يغص بحيزوم البعوضة^(١٢٤) صدرها وينضج ما فيها بعود^(١٢٥) خلال
وتغلي بذكر النار من غير حرها وتزلها عفواً بغير^(١٢٦) جعال
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عام كل هزال
وقال : ومثله قوله (١٢٧) :

عنت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحت في القوم مائلة ثم قصت قصة الأمم [١٢٨]

ويستجيده خلق كثير ، وليس عندي بالمحمود لما فيه من الإفراط .

أخبرني محمد بن يحيى : قال : حدثني بنو نبيخت ، قالوا : كان أبو نواس يعايب أحمد بن روح بن أبي بحر ، وكان أحمد شاعراً مليحاً ، فهجاه أبو نواس بأبيات يقول فيها :

لارعى الله ابن روح وشيخ^(١٢٩) اسمي بلعابة
لعنة الله عليه وعلى فرج رمى به
فأزبروه وانهره وتواصوا باجتنابة
واقعدوا منه بعيداً وبعيداً من ثيابة
إنها عامرة الإض طبل من شهب دوايه

(١٢١) ديوانه ٢٧٨ ، يهجو الفضل بن الربيع الرقاشي .

(١٢٢) في الديوان : مركبة .

(١٢٣) في الديوان : الجرادة .

(١٢٤) في الديوان : انقاد زبال .

(١٢٥) في الديوان :

• ويتزلها الطاهي بغير جبال •

(١٢٦) ديوانه ٣٠٣ ، والشعر والشعراء ٧٧١ .

فأجابه أحمد بن رُوح بأبيات منها :

ودعني عزَّ قحطاً نَ جميعاً بانتسابه
لو تحدَّى الكلب بالشعر ر تعالى عن جوابه
أورثته أمه اللك ناء جهلاً في خطابه
فقد العيوق من كفيه أدنى من صوابه

فقيل لابن رُوح : مامعنى قولك فيه :
« أورثته أمه اللكناء . . . » البيت : فقال : لقوله :

إنها عامرة الإص طبل من شهب دَوَابَّة
فخفف الدواب .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثني ميمون بن هارون الكاتب ، عن ابن
أبي طاهر ، عن يحيى بن حسان البصري ، قال : رأى أبو نواس غلاماً حسناً ، فأنشدني
بديهاً :

ومستطيل به الجمالُ على كلِّ جميلٍ عديمٍ أشباه
لو كان للشمس حسنُ صورته لاستنكفتُ عن عبادة الله
فقلتُ : كفرتَ ويحك ! قال : إنَّ الله يغفرُ الذُّنوبَ جميعاً . فقلتُ : إنَّ الله لا يغفرُ
أنَّ يُشركَ به ! قال : أنت لاتعرفُ الشرك !

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، قال : قال لنا المكتفي بالله : أيُّ أبيات الشعر هتكت
وأفجر قائلها ؟ فقال له يحيى بن علي : لأعرف مثل قول أبي نواس (١٢٧) :
ألا سقني خمرأ ، وقل لي : هي الخمر ! ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهرُ
قال . فقلت له : إنَّ المأمون أمر ، وهو بخراسان ، أن يخطب بهذا البيت على المنابر ،
ويقول الخاطب : يستحسن محمد قول من يقول مثل هذا .

٥ - مسلم بن الوليد الأنصاري^(١)

أخبرني محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا الحسين بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن محمد بن عمر ، قال : قال مسلم بن الوليد لأبي نواس - وقد اجتمعا في مجلس ، فتلاحيا على نبيذ : والله ما تحسن الأوصاف ! فقال : لا والله ما أحسن أن أقول^(٢) :

سَلْتُ فَسَلْتُ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَأَنَّى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا [١٦٩]

والله لو رميت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا^(٣)

حدثني أبو عبد الله الحكيم ، قال : حدثني ميمون بن هارون ، عن الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الأنصاري ، قال : حدثني أبي ، قال : كنا عند مسلم في المسجد وهو يُمَلِّي على وعلى عدة معي القصيدة الدالية :

• لَا تَدْعُ بِي الشُّوقَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ •

إذ أقبل أبو نواس : فاستشرف له القوم ، فدننا فسَلَّم ، فرفعه مسلم في المجلس ، فلم يفعل أبو نواس . وقطع مسلم الإملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره ، وأبو نواس يأبى ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدئ القصيدة من أولها ، ففعل إلى أن انتهى إلى قوله :

• رَأَى الْمُهَلَّبُ أَوْ بَأْسُ الْأَيَّازِيدِ •

فقال مسلم : ماسبقني إلى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : من هاهنا وهمت ! فاستشاط مسلم لذلك .

(١) هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار . وكان مداحا محسنا ، وجل مدائمه في يزيد بن يزيد ، ودادو المهلب ، والبرامكة . وولى في خلافة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات . وكان يلقب « صريع الغواني » لقوله في قصيدة له :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

وترجمته في الشعر والشعراء ٨٠٨ ، وطبقات ابن المعتز ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ - ٩٦ .

(٢) الشعر والشعراء ٨١٤ .

(٣) يقول : رقت بطول القدم ثم رقق رقيقها فأنى رقيق رقيقها مرققا ، أي مسلولا (شرح ديوانه ٤٧) .

٦ - العباس بن الأحنف*

حدثني محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنا الحسين بن فهم ، قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، قال : تذكروا بحضرة الأصمعي شعر العباس بن الأحنف ، فتسخطه ؛ وقال : ما يؤتى من جودة المعنى ، ولكنه سخيظ اللفظ ؛ ألا ترى قوله^(٤) :

اليوم مثل الحول حتى أرى وجهك والساعة كالشهر
إن الذى أضمر عند الذى أظهر كالقطرة فى البحر
لو شق عن قلبى قسرى وسطه ذكرك والتوحيد فى سطر
ثم قال^(٥) :

يامن تهادى قلبه فى الهوى سال بك السيل وما تدرى
أبعد أن قد صرت أحدى فى الناس مثل الحسن البصرى
لعمري إن الحسن البصرى مشهور ، ولكن ليس هذا موضع ذكره.

أخبرني إبراهيم بن محمد بن عرفة ، عن محمد بن يزيد النحوى ، قال : فكا عابوا على العباس بن الأحنف إدخاله فى الغزل هذا البيت^(٦) :

فإن تقتلونى لاتفتونا بمهجنى مصاليت قومي من حنيفة أو عجل
كما عيب على الفرزدق قوله^(٧) :

ياأخت ناجية بن سامة إننى أخشى عليك بنى إن طلبوا دمي

* هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل ، وكان منشؤه بغداد ، وكان صاحب غزل ، ويشبهه من المتقدمين
عمر بن أبى ربيعة ولم يكن يمدح أو يهجو ، وكان جوادا لا يجس ما يملك .

وترجمته فى الشعر والشعراء ٨٠٣ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٤ .

(٤) ديوانه ٧٠ .

(٥) ديوانه ١١٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٤ ، الشعر والشعراء ٨٠٣ والأغاني ٨ - ١٤ .

(٦) ديوانه ١١٩ ، ورواية الشطر الأول فى الديوان : « ولو كنتم ممن يقاد لما ونت » .

(٧) قد سبق .

وقالوا . ما للممتنزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات ! هلا قال كما قال جرير^(٨) :

• قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِن قَتْلَانَا •

وكما يروى عن ابن عباس رحمه الله تعالى [١٧٠] - فإنه وإن كان في باب الجدة أشكل بمذهب الغزل - وهو قوله :

• هَذَا قَتِيلُ الْحَبِّ لَا عَقْلٌ وَلَا قُوَّةُ •

ولقد ملَّح المحاربي في قوله :

لَمَّا رَأَتْ مَقْتَلِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا : لَقَدْ قَتَلْتُ قَتِيلًا مَالَهُ خَطَرُ
قَتَلْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرْضَى بِذَا مُضَرٍ

فهذا على حال أقرب .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أحمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائني - أنه قال : العباس بن الأحنف في الغزل مثل أبي العتاهية في الزهد : يكثران الحزن ولا يصيبان المفضل .

حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : سمع ابن الأعرابي قول ابن الأحنف^(٩) :

وَلَمَّا رَأَتْ حَرْصِي عَلَيْهَا تَعَجَّبْتُ وَحَقٌّ عَلَى الْمَعشُوقِ أَنْ يَتَعَجَّبَا

فقال : سبحان الله ! إن خالق هذا وخالق رؤية لواحد حين يقول^(١٠) :

• وَقَاتَمَ الْأَعْمَاقُ خَاوِي الْمَهْتَرِقِ •

(٨) ديوانه ٥٩٥ ، صدره :

• إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حُورٌ •

(٩) ليس في ديوانه .

(١٠) سبق .

حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : رأى محمد بن بشار بن برد ، وأنا أكتب شعر العباس بن الأحنف ، وكنت أقرأ عليه شعر أبيه ، فقال : والله لأقرأنك شعر أبي ، وأنت تكتب هذا ! قلت : فإني أتركه .

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال : حدثني أحمد بن حمدون ، قال : أنشدت غصين بن براق الأسدى بيتي العباس بن الأحنف (١١) :

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعَرَّ عَيْنًا لَغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ

فحلف أن البيت الأول لرجل عندهم ، وأنه لا يعرف الثانى .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : يروى أن العباس بن الأحنف دخل على الذَّقاء جارية ابن طرخان ، فقال : أجزى هذا البيت (١٢) :

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أُتْرَجَةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَافَةٍ زَاجِرٍ
فَقَالَتْ (١٣) :

خَافَ التَّلَوُّنَ إِذْ أَتَتْهُ لَأَنهَا لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

فقال : لئن ظهر هذا البيت لادخلتُ لكم منزلاً أبداً . ثم ضمَّه إلى بيته .

أخبرني الصولي ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن فهم ، قال : سمعت العطوى يقول [١٧١] : كان العباس بن الأحنف شاعراً مجيداً غزلاً ، وكان أبو الهذيل يبغيضه ويلعنه لقوله (١٤) :

إِذَا أَرَدْتُ سُلُوءًا (١٥) كَانَ نَاصِرَكُمْ قَلْبِي ، وَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ
فَأَكْثَرُوا (١٦) وَأَقْلُوا مِنْ إِسَاءَتِكُمْ فَكُلْ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدَرِ

(١١) ديوانه ٦٨ . وغصين بن براق ، هو أبو هلال الأحمدي (طبقات ابن المعتز ٣٢٩) .

(١٢) ديوانه ٧٤ .

(١٣) هذا البيت في ديوانه أيضاً بعد البيت السابق باختلاف يسير في روايته :

مُتَطَيِّراً لَمَّا أَتَتْهُ لَأَنهَا لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

(١٤) ديوانه ٦٩ . (١٥) في الديوان : انتصاراً .

(١٦) في الديوان : أو أقلوا .

فكان أبو الهذيل يلغنه لهذا ، ويقول : يعتقد الكذب والفجور في شعره .
 قال الصولي : فأنشدني محمد بن العباس اليزيدي ، قال : سمعت أحمد بن عبد الله
 يقول : ما يروى للعباس بن الأحنف هجاء إلا هذا ، وكان يستضعفه (١٧) :
 يامن يكذب أخبار الرسول لقد أخطأت في كل مأتاتي وماتدُر
 كذبت بالقدر الجاري عليك ، فقد أناك مني بما لاتشهي القدر
 قال الصولي : ولعل هذا في أبي الهذيل .

٧ - كلثوم بن عمرو العتابي °

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : كان أبو أحمد يحيى بن علي المنجم قد ناظر رجلاً يعرف
 بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي ، فعمل يحيى في ذلك رسالة ، وأنفذها إلى
 علي بن عيسى ، لأن الكلام كان بحضرته . قال الصولي : وقد حضرت أنا ذلك المجلس ،
 فكان مما خاطبه به أن قال : ما أهمل نفسه العتابي قط لتقدمها على العباس بن الأحنف في
 الشعر ، ولو خاطبه بذلك مخاطب لدفعه وأنكره ، لأنه كان عالماً لا يؤتي من معرفة بالشعر ،
 ولم أر أحداً من العلماء بالشعر قط مثل بين العباس والعتابي فضلاً عن تقديم العتابي عليه
 لتباينهما في المذهب ، وذلك أن العتابي متكلف والعباس يتدفق طبعاً ، وكلام هذا سهل
 عذب ، وكلام ذاك متعقد كثر . ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة ، وفي شعر ذاك غلظ
 وجساوة . وشعر هذا في فن واحد - وهو الغزل - فأكثر فيه وأحسن ، وقد افتن العتابي فلم
 يخرج في شيء منه عما وصفناه به . وإن من أشعر شعر العتابي لقصيدته التي يمدح فيها الرشيد
 وأولها (١٨) :

(١٧) ليساق ديوانه .

° هو كلثوم بن عمرو ، من بني تغلب ، من بني عتاب ، ويكنى أبا عمرو ، من أهل قنسرين . وكان شاعراً
 محسناً وكاتباً في الرسائل مجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره . وشخص إلى المأمون ، ولما قال له سلني ، قال : يدك بالعتاء
 أطلق من لاني .

وترجمته في الشعر ٨٥٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٦١ ، والأغاني ١٢ - ٢ ، وتاريخ بغداد ١٢ - ٤٤٨ ، معجم
 الأدباء ١٧ - ٢٦ .

(١٨) معجم ياقوت .

يَالَيْلَةُ لِي بِحَوَارِينَ سَاهِرَةً حَتَّى تَكَلَّمَ فِي الصَّبْحِ الْعَصَافِرُ
فَقَالَ فِيهَا (١٩) :

فِي مَاتَى انْقِبَاضٌ عَنْ جَفَوْنَهَا وَفِي الْجَفَوْنَ عَنِ الْآمَاقِ تَقْصِيرُ
وَهَذَا بَيْتٌ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ بَشَارِ الَّذِي أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ وَهُوَ قَوْلُهُ (٢٠) :
جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ
فَمَحَهِ الْعَتَابِي . عَلَى أَنَّ بَشَارًا قَدْ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ جَمِيلِ (٢١) [١٧٢] :

كَأَنَّ الْمَحَبَّ قَصِيرُ الْجَفَوْنَ لَطُولِ السُّهَادِ وَلَمْ تَقْصُرْ
إِلَّا أَنَّ بَشَارًا قَدْ أَحْسَنَ فِي أَخْذِهِ ، وَلَمْ يَبْلُغْ جَمِيلًا ، وَجَاءَ هَذَا إِلَى الْمَعْنَى قَدْ تَعَاوَرَهُ
شَاعِرَانِ مُحْسِنَانِ مَقْدَمَانِ وَأَحْسَنَا فِيهِ ، فَنَازَعَهَا إِيَّاهُ فَاسَاءُ ، وَحَقٌّ مِنْ أَخْذِ مَعْنَى وَقَدْ سَبَقَ
إِلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَهُ أَجُودَ مِنْ صِنْعَةِ السَّابِقِ إِلَيْهِ أَوْ يَزِيدَ فِيهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَحِقَّهُ ، فَأَمَّا إِذَا قَصَرَ
عَنْهُ فَإِنَّهُ مَسِيءٌ مُعِيبٌ بِالسَّرْقَةِ مَذْمُومٌ فِي التَّقْصِيرِ .

وَلَقَدْ هَاجَى أَبَا قَابُوسَ النَّصْرَانِي ، فَغُلِبَ عَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَرَى بَيْنَهُمَا عَلَى ضَعْفِ مَنَّةِ
أَبِي قَابُوسٍ فِي الشَّعْرِ ، ثُمَّ قَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (٢٢) :

مَاذَا عَسَى مَادِحٌ (٢٣) يَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ
فَتُ الْمَادِحِ (٢٤) إِلَّا أَنَّ السُّنَنَّا مُسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ

فَقَالَ : « الْمَادِحِ » ، وَالْمَدَائِحُ أَحْسَنُ مِنْهَا وَأَخْفُ عَلَى السَّمْعِ ، وَأَشْبَهَ بِالْفَافِ الْخَذَّاقِ
وَالْمَطْبُوعِينَ ، وَقَالَ : « مُسْتَنْطَقَاتٌ » ، وَنَوَاطِقُ أَحْسَنُ وَأَطْعَمَ ، ثُمَّ قَالَ « الضَّمَائِرُ » فَخَمَّ
الْبَيْتَ مِنْهَا بِأَثْقَلِ لَفْظَةٍ لَوْ وَقَعَتْ فِي الْبَحْرِ لَكَدَّرَتْهُ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ ،

(١٩) زَهْرُ الْآدَابِ ٧٤٧ ، الْمُخْتَارُ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ ٢٣ .

(٢٠) سَبَقَ .

(٢١) دِيْوَانُهُ ٣٦ .

(٢٢) طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُعْتَزِ ٢٦٣ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٨٣٩ .

(٢٣) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَابْنُ الْمُعْتَزِ : قَاتِلُ .

(٢٤) فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَابْنُ الْمُعْتَزِ : الْمَدَائِحُ .

ولامستعذبة ، وماشيء أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن اللفظ ، وهذا عمل التكلف وسوء الطبع . وللعباس إحسان كثير .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي ، قال : كنا عند هلال بن العلاء فذكروا العتابي ، فقال له رجل : هو كثر لارقة له . فقال هلال : أتقول هذا لمن يقول :

رُسُل الضمير إليك تترى بالشوق مُتعبةً وحسرى
وهي أبيات .

٨ - أشجع السلمي

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عبد الله بن الحسين ، قال : قال لي البحري : دعاني علي بن الجهم ، فضيت إليه ، وأفضنا في أشعار المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السلمي ، فقال لي : إنه يُخلى ، وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنفت أن أسأله عن معناها ، فلما انصرفت أفكرت في الكلمة ونظرت في شعر أشجع فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع ، وإذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الأبيات ولا تُصيب فيها بيتا نادرا : [١٧٣] كما أن الرامي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل : أخلى . وكان علي بن الجهم عالما بالشعر .

وأخبرني الصولي ، قال : حدثني علي بن العباس النويحي ، قال : حدثني البحري : قال : كنت في مجلس فيه علي بن الجهم ، فتذاكرنا الشعراء المحدثين ، فمر ذكر أشجع . فقال علي : ربما أخلى . فلم أدر ما قال ، وأنفت من سؤاله عن معناه ، وانصرفت ، فنظرت في شعر أشجع فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة خالية من معنى ولَفْظ ، فعلمت أنه أراد ذلك ، وأن معناه أن الرامي إذا لم يصب من رشقه كله الغرض بشيء قيل « أخلى » ؛ فجعل ذلك قياساً .

« هو أشجع بن عمرو . من بني سلم . وكان متصلا بالبرامية . وله فيهم أشعار كثيرة . وكان على قلب الرشيد ثقيلا من بين الشعراء . ثم دخل عليه ومدحه فارتاح له . وقال له : بأشجع لقد دخلت إلى وأنت أثقل الناس على قلبي . وإنك لتخرج من عندي وأنت أحب الناس إلى .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٥١ . والشعر والشعراء ٨٥٧ . والأغاني ١٧ - ٣٠ - وتاريخ بغداد ٧ - ٤٥ .

ومعاهد التنصيص ٢ - ١٣٣ .

٩ - محمد بن منذر*

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال أبو العتاهية لابن منذر : إن كنت أردت بشعرك العجاج ورؤية فما صنعت شيئاً ، وإن كنت أردت أهل زمانك فما أخذت مأخذنا ، أخبرني عن قولك ؛

« ومن عاداك لآق المرمريسا »

أى شيء المرمريس ؟

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه ، حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني النضر بن عمرو ، عن المازني ، قال : حدثنا حيّان ، قال : دفع إلى ابن منذر قصيدته الطويلة ، وقال : عرضها على أبي عبيدة . قال : فأتيته على باب أبي عمرو بن العلاء ، فقرأت عليه قدر خمسة أبيات منها ، فلم تعجبه ، وقال : دعني من هذا ؛ فإني قد تشاغلْتُ بحفظ القرآن عن ذا .

ووجدت بخط ابن مهرويه ، قال : حدثني العباس بن ميمون ، قال : سمعت الأصمعي يقول : حضرنا مأدبة وأبو محرز خلف الأحمر وابن منذر معنا ؛ فقال له ابن منذر : يا أبا محرز ، إن يكن امرؤ القيس والنابعة وزهير ماتوا فهذه أشعارهم مخلّدة ، فقيس شعري إلى شعرهم . قال : فأخذ صفحة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه .

وجدت بخط ابن مهرويه : حدثني أبو محمد ، قال : حدثني حماد ، قال : قال ابن منذر : قلت (٢٥) :

« يقدح الدهر في شماريخ رضى »

* محمد بن منذر ، مولى لبني يربوع ، ويكنى أبا ذريح ، وكان من أهل عدن . وكان وقع إلى البصرة لكثرة العلماء والأدباء بها ، فإزال يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث والأدب حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ ، وخرج إلى مكة ولم يزل بها مجاوراً ، وكان يسأله سفيان بن عيينة . عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه عن ذلك . وترجمته في طبقات ابن المعتز ١١٩ ، والشعر والشعراء ٨٤٥ ، والأغني ١٧ - ٩ وميزان الاعتدال (٤) - (٤٧) .

(٢٥) طبقات ابن المعتز ١٢٣

[١٧٤] ثم مكثت حولا ، فسمعتُ قائلا يقول : « هُود » . فقلت : ما هُود ؟ قال :
جَبِيلٌ في بلادنا . فانفتح لي الشعر فقلت :
« ويحطُّ الصخور من هُود » .

١٠ - المؤمل بن أميل المحاربي °

حدثني علي بن هارون المنجم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : دخل المؤمل بن أميل
مسجد الكوفة في يوم جمعة ، وقد نعى إلى الناس خبر وفاة المهدي ، وهم يتوقعون قراءة
الكتاب عليهم بذلك . فقال - رافعا صوته :

« مات الخليفة أبيها الثقلان » .

قال : فقال جماعة من الأدباء : هذا أشعر الناس ، نعى الخليفة إلى الجن والإنس في
نصف بيت ، وأمدد الناس أبصارهم وأسماعهم متوقعين لما يتم به البيت ، فقال :

« فكأنني أفطرت في رمضان » .

قال : فضحك الناس به وصار شهرة .

مركز تحقيقات كاميون علوم اسلامی

١١ - العماني الراجز °

أخبرني محمد بن العباس ، قال : حدثنا أبو الحسن الأسدي ، قال : حدثنا حماد بن
إسحاق ، قال : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ أحدا قط أعلم بالشعر من الأصمعي ،
ولأحفظ لجيده ، ولأحضر جواباً منه ! ولو قلت : إنه لم يك مثله ما خفتُ كذبا ! لقد

° المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر - كوفي قدم بغداد . ومدح أمير المؤمنين المهدي وترجمته في تاريخ بغداد
(١٣ - ١٧٧) .

« هو محمد بن ذؤيب الفقيمي . وهو من بني نسل بن دارم من بني قنم . قال ابن قتيبة : ولم يكن من أهل
عمان ، وإنما قيل له عماني لأن دكينا الراجز نظر إليه وهو يسقي الإبل ويرتجز فرأه غليماً مصفر الوجه ضريراً مطحولا ،
فقال : من هذا العماني ؟ فلزمه الاسم ، وإنما نُسب إلى عمان لأن عمان وبيّة ، وأهلها مصفرة وجوههم مطحولون .
وكذلك البحرين . ودخل على الرشيد لينشده . ومدحه فأعظم له الجائز . وكان جيد الرجز والقصيد ، غير أن
الأغلب عليه الرجز ، وكان يبرزن بالعجاج ورؤية ، بل كان أطبع منها .

وترجمته في الشعر والشعراء ٧٣١ . وطبقات ابن المعتز ١٠٩ .

استأذن عليّ يوماً وعندى أخٌ للعُمانيّ الراجز حافظٌ راوية . فلما دخل صَبَّثَ به أخو العُمانيّ ، فقال : مَنْ هذا ؟ أهو الباهليّ الذي يقول :

لما صَحْفَةٌ مَادُومَةٌ بِإِهَالَةٍ (٢٦) بِأَطِيبٍ مِنْ فِيهَا وَلَا أَقْطُ رَطْبُ

فقال له قبل أن يستتمّ كلامه : هو عليّ كل حال أصلح من قول أخيك العُمانيّ :

يَارُبُّ جَارِيَةٍ حَوْرَاءَ نَاعِمَةٍ كَأَنَّهَا عُوْمَةٌ فِي جَوْفِ رَاقُودٍ (٢٧)

قال : فقلت له : أَكُنْتَ أَعْدَدْتَ هذا الجواب ؟ قال : لا ! ولكن مامرّني شيء فقط إلا وأنا أعرف منه طرفاً .

أخبرنا محمد بن العباس . قال : حدثنا المبرد ، قال : دخل العُمانيّ الراجز عليّ الرشيد . فأنشده أرجوزة يصف فيها فرساً . فقال :

كَأَنَّ أذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفًا قَادِمَةٌ أَوْ قَلْبًا مُحَرِّفًا

فقال له الرشيد : قل « تخال » حتى يستوى الإعراب .

١٢ - بكر بن النطاح*

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحويّ ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : في المحدثين إسرافٌ وتجاوزٌ وغلُوٌ وخروجٌ عن المقدار ، من ذلك قول [١٧٥] بكر بن النطاح :

تَمْشِي عَلَى الْحَرِّ مِنْ تَنْعُمِهَا فَيَشْتَكِي رِجْلُهَا مِنَ التَّرَفِ
لَوْ مَرَّ هَارُونُ فِي عَسَاكِرِهِ مَارَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنَ السَّجْفِ

١٣ - الفضل الرقاشي*

حدثني أحمد بن محمد الجوهريّ ، قال : حدثنا الحسن بن عَليّ العنزيّ ، قال :

(٢٦) الإِهَالَةُ : الشحم ، أو ما أذيب منه ، أو الزيت ، وكل ما اتدم به .

(٢٧) العومة : دوية . والراقود : دن كبير ، أو طويل الأسفل يسبح داخله بالقار (القاموس) .

* بكر بن النطاح يكنى أبا وائل ، وقد مدح أبا دلف بشعر جيد . وأخرجه يزيد بن مزيد إلى الجزيرة ، ولم يزل مستترا بها حتى مات الرشيد ، فرده وزاد في عطائه .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ٢١٧ - ٢٢٦ .

* هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، مولى ربيعة ، وهو من أهل الرأي من العجم ، وهو كثير الشعر ، قليل =

حدثنا محمد بن زياد ، قال : حدثنا ابن عائشة عن بعض رجاله ، قال : مرَّ أعرابي بالفضل الرقاشي يوماً وهو يتكلم ، قال : فوقف عليه يستمع ، فظنَّ فضل أنه قد أعجب بكلامه ، فقال له : يا أعرابي ، ما البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجاز ! قال : فما تعدُّون العجى فيكم ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم !

قال أحمد بن محمد الحلواني : وجدت بخط ابن شاهين : حدثني أحمد بن معدان الكوفي ، قال : حدثني أخي محمد بن معدان ، قال : كنت في مسجد الرصافة ، فاختلف قوم في أبي نواس والفضل الرقاشي أيهما أشعر ، فتراضوا بأبي على الهباري ، وكان من أهل الأدب ، فتحاكموا إليه ، فقالوا : إن بعضنا قدّم أبا نواس ، وبعضنا قدم الفضل الرقاشي ، فما تقول أنت ؟ قال : أقول إن ضراط أبي نواس في سجين أكثر من حسنات الرقاشي في عِلين !

١٤ - محمد بن يسير الحميري °

أخبرنا إبراهيم بن عرفة النحوي ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : أخطأ محمد بن يسير في قوله :

ولو قنعت أتانى الرزق في دعة ، إنَّ القنوع الغنى لا كثرة المال

لأنَّ القنوع إنما هو السؤال ، والقانع السائل ، قال الله تبارك وتعالى (٢٨) : « فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر » ، فالمعتر الذي يتعرض ولا يسأل ، يقال : قنع يقنع قنوعاً ، إذا سأل ، فهو قانع لا غير ، وإذا رضى قيل : قنع يقنع قناعة (٢٩) فهو قنع وقانع جميعاً .

١٥ - محمد بن وهيب الحميري °

حدثني عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أبي إسحاق الطلحي ، قال : أنشدني

الحيد . وكان منقطعاً إلى البرامكة يمدحهم ويعيش بهم ، فلما زال أمرهم خرج إلى خراسان ، واتصل بظاهرين الحسين . وما زال بها حتى مات .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٢٦ .

هو من أسد ، وكان في عصر أبي نواس ، وعمر بعده حيناً . وكان ينمّل بكثير من شعره .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٨٠ ، والشعر والشعراء ٨٥٤ .

(٢٨) سورة الحج ، آية ٣٦ . (٢٩) اللسان - قنع .

في طبقات ابن المعتز شيء من أخباره وشعره (٣١٠) .

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل لمحمد بن وهيب إليه ، قال أحمد : وأخطأ فيه :
تفديك نفسي يطول يوم علي في اليوم لأراكا
وهي أبيات لأحمد عنها جواب .

١٦ - دِعبِل بن علي الخزاعي *

أخبرني محمد بن يحيى ، قال (٣٠) : حدثني هارون بن عبد الله المهلبي ، قال : كنا في
حلقة دِعبِل ، فجرى ذكر أبي تمام ، فقال دِعبِل : كان يتبع معاني فأخذها [١٧٦] ،
فقال له رجل في مجلسه : ما من ذلك أعزك الله ؟ قال : قلت (٣١) :

إنَّ امرأً أسدى إليَّ بشافعٍ إليه ويرجو الشكرَ مِنِّي لأحمقُ
شفيحك فاشكر في الخوانج إنه يصونك عن مكروها وهو يُخلقُ

فقال له رجل (٣٢) : فكيف قال أبو تمام ؟ قال : قال (٣٣) :

فلقيتُ بين يديك حلَّو عطاءه ولقيتَ بين يديَّ مرَّ سؤاله
وإذا امرؤُ أسدى إليَّ (٣٤) صنيعاً من جأه فكأنها من ماله

فقال الرجل : أحسن والله ! قال : كذبت ، قبحك الله ! قال : والله لئن كان
ابتداً (٣٥) هذا المعنى وتبعته فما أحسنت ، ولئن كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به
منك . قال : فغضب دِعبِل .

* هو دِعبِل بن علي بن رزين ، من خزاعة ، ويكنى أبا علي ، وكان يخرج إلى خراسان والمأمون بها والرضا معه
منك فيمدحها فيجزلان له العطاء ، وكان يمتاز بقم فيقيم عند شيعتها فيقسطون له كل سنة خمسين ألف درهم .
وأرجع إلى ترجمته وشيء من شعره في طبقات ابن المعتز ٢٦٤ ، والشعر والشعراء ٨٣٥ ، والأغاني ١٨ - ٢٩ ،
ومعاهد التنصيص ١ - ٢٠٢ .

(٣٠) الخبر كله في أخبار أبي تمام ٦٣ .

(٣١) أخبار أبي تمام ٦٤ ، ٦٥ .

(٣٢) في أخبار أبي تمام : الرجل .

(٣٣) أخبار أبي تمام ٦٤ ، والموازنة ٢٨ ، ديوانه ١٨١ .

(٣٤) في الديوان : إليك .

(٣٥) في أخبار أبي تمام : لئن كان أخذ هذا المعنى وتبعته .

قال محمد (٣٦) : وشعر أبي تمام أجدد مبتدأ ومتبعا ، وهو أحق بالمعنى (٣٧) .
وقد تبع البحري شعر أبي تمام ، فقال في هذا المعنى (٣٨) :

وعطاء غيرك إن بذل ست عناية فيه عطاؤك

١٧ - إسحاق بن إبراهيم الموصلي *

أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدثنا أبو العيَّان ، قال : أنشد إسحاق الموصلي الأصمعيُّ قوله في غضب المأمون عليه :

يا سرحة الماء قد سدت موارده أما إليك طريق غير مسدود
لحام حام حتى لا حيام به محلا عن طريق الماء مطرود

فقال الأصمعي : أحسنت في الشعر ، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية الكرسي لعابها .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن موسى البربري ، عن حماد بن إسحاق الموصلي ، قال : عيب على أبي قوله :

وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار

فعاابوا قوله : « يوما » ، فقال لهم : لعمرى إنه حشولا زيادة فيه ، ولكن ضعهوا مكانه مثله أو أجدد منه ؛ فاجتمع جماعة ونظروا فلم يجدوا للبيت حشوا أصح من قوله يوما ، إلا أن إسحاق غيره بعد ذلك فقال :

• وكل مسافر يزداد شوقا •

(٣٦) أخبار أبي تمام ٦٤ .

(٣٧) في أخبار أبي تمام : فهو مبتدأ ومتبعا أحق بالمعنى .

(٣٨) ديوانه (١ - ١٥٠) ، وأخبار أبي تمام ٦٥ .

• كان إسحاق بن إبراهيم الموصلي فقيرا ، ثم إنه كثر ماله ، واشترى بالبصرة شيئا كثيرا من أرض النخل ، ونحوه إليها ، وتخدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته في صناعته . وكان حسن المعرفة حلو النادرة ، مليح المحاضرة جيد الشعر مذكورا بالسخاء معظما عند الخلفاء . وبرع في علم الغناء وغلب عليه فتنسب إليه . ومات إسحاق سنة خمس وثلاثين ومائتين .

وترجمته في الأغاني ٥ - ٥٢ ، وشذرت الذهب ٢ - ٨٢ ، ونهاية الأرب : ٥ وتاريخ بغداد ٦ - ٣٣٨ .

أخبرني أبو الحسن علي بن هارون ، قال : ابتدأ إسحاق في قصيدته التي امتدح فيها
الوائق بقوله :

ضُنْتُ سَعَادُ غَدَاةَ الْيَمِينِ بِالزَّادِ وَأَخْلَفْتُكَ فَمَا تُوفِي بِمِعَادِ [١٧٧]

وما أعجب أمر إسحاق في هذا الابتداء واستجازته أَخْذَهُ إِيَّاهُ نَقْلًا ، مع علمه بقيق
ما في السرق الذي هذه سبيله . قال الأحوص :

ضُنْتُ سَعَادُ غَدَاةَ الْيَمِينِ بِالزَّادِ وَآثَرْتُ حَاجَةَ الثَّوَى عَلَى الْغَادِي

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : هكذا قال أبو الحسن ، والرواية
المشهورة الصحيحة في بيت الأحوص :

• ضُنْتُ عَقِيلَةً لَمَّا جِثْتُ بِالزَّادِ •

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثني
عمي ، عن أخيه أحمد بن محمد اليزيدي ، قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره
بالميدان - وهو القصر الذي كان للعباسة - جلس فيه ، وجمع أهل بيته وأصحابه ، وأمر
أَنْ يَلْبَسَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الدِّيَاجَ ، وجعل سريرته في الإيوان المنقوش بالفسافسا (٣٩) الذي
كان في صدره صورة عتقاء ، فجلس على سرير مرصع بأنواع الجواهر ، على رأسه التاج
الذي فيه الدرة اليتيمة ، وفي الإيوان أسرة أبنوس عن يمينه ويساره من حد السرير الذي
عليه المعتصم إلى باب الإيوان ، فكلم دخل رجل رثبه هو بنفسه في الموضع الذي يراه . فما رأى
الناس أحسن من ذلك اليوم . فاستأذنه إسحاق بن إبراهيم الموصلي في النشيد ، فأذن له ؛
فأنشده شعراً ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس ، إلّا أَنْ أَوَّلَهُ نَسِيبٌ بِالْديَارِ
الْقَدِيمَةِ وَبَقِيَّةُ آثَارِهَا ، فكان أول بيت منها :

يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبَلِي فَحَاكِ يَالَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ

فتطير المعتصم ، وتغامز الناس ، وعجبوا كيف ذهب هذا على إسحاق مع قهجه وعلمه
وطول خدمته للملوك . فأقننا يوماً وانصرفنا ، فما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس ، وخرج
المعتصم إلى سر من رأى وخرب القصر .

(٣٩) هكذا في الأصل .

وحدثني عبد الله بن مالك النحوي ، قال : حدثني حماد بن إسحاق بن إبراهيم أن أول هذه القصيدة :

يا دار هندی ما الذی لاقاک^(٤٠) بعدَ الجميع وما الذی أبلاك
إن كان أهلك ودعوك فأصبحوا فرقا وأصبح دارسا مفاك
فلقد نراك ونحن فيك بغبطة لو دام ماكنّا عليه نراك [١٧٨]

١٨ - مروان بن أبي الجنوب *

حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : سمعت المكتنى بالله يقول لمتوج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبي حفصة : يقول جدك مروان الأصغر لعنه الله^(٤١) :

وحكمٌ فيها حاكِمَيْنِ أبوكُم هما خلعاہ خلع ذی النعل للنعل
فقال : وما عليّ من وزرهم ! قال : أنت على مذهبيهم ! وما أحسن ما قال
البحرّي في أبيك ، أنشده يا صولي ! فقلت : إن هذا يشكوني ، وما أحبُّ كلامه ،
وسيدنا أحفظ للأبيات مني . فقال : أنشده ، وزد في صوتك . فأنشدت^(٤٢) :

يا عجباً من حلمك العازب^(٤٣) وعقلك المستهلك^(٤٤) الذاهب
ومن وصيف^(٤٥) وهو مستقدم ييصق^(٤٦) في شعر استك الشائب
إن أكسدت سوقك أو أخلقت^(٤٧) بضاعة من شعرك الخائب

(٤٠) في رواية : عنك (هامش الأصل) .

• في طبقات ابن المعتز (٣٩٢) ولطائف المعارف ٧٢ : شيء من أخباره .

(٤١) لطائف المعارف ٧٣ .

(٤٢) في ديوان البحرّي ٢ - ١٠٧ يهجو على بن الجهم .

(٤٣) في الديوان :

• ياسوانا من رأيك العازب •

(٤٤) في الديوان : المسرّ .

(٤٥) في الديوان : ومن رثيق .

(٤٦) في الديوان : ييزق .

(٤٧) في الديوان :

• إن وقعت سوقك أو أكسدت •

أَنشَأَتْ كَيْ تَنْفِقَهَا مُزْرِيًّا^(٤٨) عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
قَدْ آتَى^(٤٩) أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَاكُمْ لَوْلَا لَجَاجُ الْقَدْرِ الْغَالِبِ

قال : قال المكتفي : قد برد معنهم ، والحمد لله الذي جعل ذلك في أواني .
وحدثنا محمد بن يحيى^(٥٠) ، قال : كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ ، فَقَرَأَ شِعْرًا
لِمَتَوَجِّعٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْأَصْغَرَ بْنَ أَبِي الْجَنْبُوبِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَكْبَرَ ، وَكَانَ شِعْرًا رَدِّثًا
جَدًّا ، فَقَالَ : أَشْبَهَ لَكُمْ شِعْرَ آلِ أَبِي حَفْصَةَ وَتَنَاقَضَهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ . فَقُلْنَا : إِنْ شَاءَ
الْأَمِيرُ . فَقَالَ : كَأَنَّهُ مَاءٌ أَسْخَنَ لَعَلِيلٍ فِي قَدَحٍ ثُمَّ اسْتَفْنَى عَنْهُ ، فَكَانَ أَيَّامَ مَرْوَانَ الْأَكْبَرَ
عَلَى حَرَارَتِهِ ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّمُطِ ، وَقَدْ بَرَدَ قَلِيلًا ، ثُمَّ إِلَى إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي
حَفْصَةَ ، وَقَدْ زَادَ بَرْدَهُ ، وَإِلَى أَبِي الْجَنْبُوبِ كَذَلِكَ ، وَإِلَى مَرْوَانَ الْأَصْغَرَ ، وَقَدْ اشْتَدَّ
بَرْدُهُ ، وَإِلَى أَبِي هَذَا مَتَوَجِّعٍ ، وَقَدْ تَخُنَّ لِبَرْدِهِ ، وَإِلَى مَتَوَجِّعٍ هَذَا ، وَقَدْ جَمَدَ فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ
الْجَمُودِ شَيْءٌ .

أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أُنْشِدَ خَالِي أَبُو
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي كَامِلٍ يَوْمًا شِعْرَ مَرْوَانَ الْأَصْغَرَ الَّذِي يَقُولُ فِي أَوَّلِهِ :

أَلَا بِأَلَيْتِ أَنْ الْبَيْنَ بَيْنَنَا وَقَبِيلَ فُلَانَةٍ عَشَقْتَ فُلَانًا [١٧٩]

قال : فُلَانُ أَنَا ، وَفُلَانَةُ امْرَأَتِي .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : أُنْشِدَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي الْجَنْبُوبِ أَبَا هِفَّانَ شِعْرًا لَهُ فِي الْمُتَوَكِّلِ يَقُولُ فِيهِ :

الشَّعْرَ أَخْرَهُمْ ، وَالشَّعْرَ قَدَّمَنِي وَالشَّعْرَ أَبْعَدَهُمْ ، وَقَالَ لِي ادْخُلْ

فَقَالَ أَبُو هِفَّانَ : فِي الْحَرَمِ .

(٤٨) فِي الدِّيْوَانِ :

ه أَنْحَيْتِ كَيْ تَنْفِقَهَا زَارِيًا ه

(٤٩) رَوَايَةُ : حَانَ . (هَامِشُ الْأَصْلِ) .

(٥٠) الْخَبَرُ كُلُّهُ فِي الطَّائِفِ الْمَعَارِفِ ٧٤ .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن الحسن الشكري ، قال : أنشد أبو حاتم السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه ، واستقبح بعضاً ، وجعل الذي يقرأ عليه يسأله عن معانيه ، فلا يعرفها أبو حاتم ، فلما فرغ قال : ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بخُلْقَان لها رَوْعة ، وليس لها مُفْتَش .

أخبرني عبيد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، عن علي بن مهدي الكسروي ، قال : حدثني البحري الوليد بن عبيد ، وأخبرني الصولي ، قال : قال محمد بن داود : حدثني البحري ، قال : سمعت ابن الأعرابي يقول - وقد أنشد شعراً لأبي تمام : إن كان هذا شعراً فاقاله العربُ باطل !

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : قال محمد بن داود : حدثني ابن مَهرويه ، قال حدثني أبو هفان ، قال : قلت لأبي تمام : تعمد إلى دُرّة فتلقبها في بحر خُرّم ، فمَن يغوص عليها حتى يخرجها غيرك !

أخبرني عبيد الله بن أحمد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، عن علي بن المهدي ، قال : سمعت حذيفة بن محمد الطائي الكوفي - وكان من العلماء - يقول : أبو تمام يريد البديعَ فيخرج إلى المُحال . وروى هذا الحديث محمد بن داود ، عن ابن مَهرويه ، قال : سمعت حذيفة بن محمد يقوله .

أخبرني الصولي ، قال : قال محمد بن داود : حدثني أحمد بن أبي خيثمة ، قال : سمعت دَعْبَل بن علي يقول ^(١) : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر ؛ قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء .

° أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي ، وهو شاعر فحل ، وكان حاضر البديهة يفهم خصومه .
وارجع إلى مقدمة ديوانه ، وأخبار أبي تمام ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٣ ، وغيرها من كتب الأدب فقل أن نجد منها ما يفضل ذكره .

(١) أخبار أبي تمام ٢٤٤ .

وأخبرني محمد بن يحيى ، قال ^(١) : حدثني هارون بن عبد الله المهلبى ، قال : سئل دُعيل عن أبي تمام ، فقال : ثلث شعره سرقة . وثلثه غث - أو قال غناء ، وثلثه صالح . وروى هذا الحديث محمد بن داود عن ابن مہرويه ، عن الهيثم بن داود ، قال ^(٢) : سئل دُعيل . وذكره .

وقال محمد بن داود [١٨٠] : سمعتُ عبيد الله بن سليمان يستغثُ شعرَ أبي تمام ويكرهه ، فقلت له : أنت أحقُّ الناسَ بالألَّا تقول فيه هذا ، لأنه مادِحُك ومادِحُ أهلِكَ ! فقال : لا يشبه الحقُّ شيء .

قال محمد : وكانت ابتداءات شعره بشِعةً ، منها قوله ^(٣) :

« قَدْ لَكَ أَتَيْبٌ أُرَيْبَتْ فِي الْغُلَواءِ ^(٤) » .

قدك : حَبْلُكَ ، واتَّيْبٌ : استَحْيَى يا هذا ، وأُرَيْبَتْ : زدت . في الْغُلَواءِ : في الارتفاع في عَدْلِي ، والغالى في الشيء : الزائد فيه . ومنها قوله ^(٥) :

« خَشِئْتُ عَلَيْهِ أختَ بَنِي خُشَيْنٍ ^(٦) » .

مركز تحقيقات کاتب پوز علوم اسلامی

وقوله ^(٧) :

« هَكَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(٨) » .

قال : وكان بعضهم يقول : يلزم أبا تمام أن يأتي بمحمد بن حميد مقتولاً ثم يقول :

« كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(٩) » .

(١) أخبار أبي تمام ٢٤٤ .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٥ . (٣) ديوانه ٣ .

(٤) وتامه : « كم تعذلون وأنتم سجراني » وسجراني : أصدقائي .

(٥) ديوانه ٢٤٣ .

(٦) وتامه : « وأنجح فيك قول العاذلين » .

(٧) ديوانه ٣١٩ . أخبار أبي تمام ٢٦٥ .

(٨) وتامه : « وليس لعين لم يفض ماؤها عذر » .

(٩) قال النصول في معنى البيت : عابوا عليه قوله : كذا ، فقالوا : لا يكون « كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم الحزن مثله . وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء . قال الله تعالى : فبشرهم بعذاب أليم . وقوله : فليجل يجوز بكسر اللام وفتحها . والكسر أجود .

فأخبرنا الصولي قال (١٠) : حدثني أحمد بن موسى ، قال : أخبرني أبو الغمر الأنصاري ، عن عمر بن أبي قطفة ، قال : رأيت أبا تمام في النوم ، فقلت : لِمَ ابتدأت بقولك :

« كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر »

فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :
حرامٌ لعين أن يجف لها شفرٌ وأن تطعم التغميض ما أمتع الدهرُ
كذا فليجل الخطب ...

أخبرني الصولي ، قال (١١) : حدثنا جماعة عن أبي الدقاق ، قال : قرأتُ على أبي تمام أرجوزةً أبي نواس التي مدح بها الفضل بن الربيع (١٢) « وبلدة فيها زور » (١٣) « فاستحسنها وقال : سأروض نفسي في عمل مثلها » (١٤) . فجعل يخرج إلى الجنية ، ويشغل بما يعمل ، ويجلس على ماء جار ، ثم ينصرف بالعشي ، حتى فعل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرق ما عمل ، وقال : لم أرض ما جاءني .
أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ، عن محمد بن يزيد الميرد ، قال : مما يُعاب به أبو تمام قوله (١٥) :

تَشَفَّى (١٦) الحربُ منه حين تغلَى مراجلها بشيطانٍ رجم

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجم .

(١٠) الخبر كله في أخبار أبي تمام ٢٦٤ .

(١١) أخبار أبي تمام ٢٤٦ .

(١٢) ديوانه ١٧٠ . وأخبار أبي تمام ٢٤٧ . والعمدة ١ - ١٥٦ .

(١٣) تمامه : « صغراء تغلَى في صعر »

(١٤) في أخبار أبي تمام : على عمل نحوها .

(١٥) ديوانه ٢١٨ . والوساطة ٦٧ .

(١٦) أثبت القدر وثقيتها : إذا وضعتها على الأتافي .

ومن سخيـف شـعره قوله (١٧) :

أَفْعِشْتَ حَتَّى عَجَبْتَهُمْ قُل لِي مَتَى فَرَزْتِ سُرْعَةً مَا أَرَى يَا بَيْدَقُ (١٨)
قَوْمٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا فِيهِ فَعُودِرٌ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ

قال أحمد بن محمد الحلواني : ذكر أحمد بن عبيد بن ناصح أنه قال لأبي تمام - وكان يحمي إلى المسجد الجامع ينشد أشعاره - فأنشد وهو يصول به (١٩) :

لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعَبُوقِ (٢٠) مُنْصَلِّئًا مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ [١٨١] (٢١)
فَقَلْنَا : مَا فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَذَلَّ مِنْ هَؤُلَاءِ ، لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ سَيْفَهُ إِلَّا قَتَلَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَضْرِبَ بِهِ إِنْسَانٌ ! فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ : قَالَ زَهْرٌ (٢٢) :

وَأَنْ (٢٣) يُقْتَلُوا فَيَشْتَقَى بِدَمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِيهِمُ الْقَتْلُ (٢٤)
فَقُلْتُ : إِنَّمَا وَصَفَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَحْتَ السُّيُوفِ ، وَأَنْتَ قُلْتَ : لَوْ خَرَّ سَيْفٌ لَمْ
يَقَعْ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ .
قَالَ : وَقُلْتُ لِلطَّائِي يَوْمًا - وَقَدْ أَنْشَدْنَا مَرِئْتَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ (٢٥) :
كَذَا فَلْيَجِلْ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحْ الْأَمْرُ وَلَيْسَ (٢٦) لَعِينٍ لَمْ يَفْضُ مَاؤُهَا عُذْرٌ

(١٧) ديوانه ٢٨٩ .

(١٨) في الديوان : ساعة ما أرى ، والبيدق - بالذال في الأصل ، وفي الديوان : وفي العرب : وكلمة بيدق - بالذال المعجمة - وجمعه يياذق ، وهم الرجال في الحرب (٨٢) . وفي اللسان (بيدق) : اليباذق : الرجال ومنه ييدق الشطرنج .

(١٩) ديوانه ٣٢٢ . أخبار أبي تمام ١٣٨ .

(٢٠) العيوق : كوكب مضيء يعمال الرّيا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء . سمي بذلك لأنه يعوق الديوان عن لقاء الرّيا .

(٢١) في الموازنة (٣٤) : سئل أبو تمام عن هذا المعنى . فقال : أخذته من قول نادية : لو سقط حجر من السماء على رأس يتم ما أخطأ . وأراد أبو تمام أن كل حرب عليهم ومعهم . وأن كل سيف يقاتلهم ليسلمهم عزهم . (٢٢) ديوان ١٠٢ .

(٢٣) في الديوان : فإن يقتلوا . . .

(٢٤) يريد أنهم أشرف إذا قتلوا رضى بهم من قتلهم ، وأدرك بهم ثأره . ومن منايهم القتل : أي لا يموتون على فرشهم . (شرح الديوان) .

(٢٥) ديوانه ٣١٩ . أخبار أبي تمام ٢٦٥ .

(٢٦) في الديوان : فليس .

فقلت : عَجْزُهُ لَا يُشْبِهُ صَدْرَهُ ؛ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَذْكُرَهُ بِمَدْحٍ وَرَقَّةٍ ثُمَّ تَقُولَ :
« وَلَيْسَ لَعِينٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرٌ »

وَلَا يَقَالُ : « كَذَا فَلْيَقْتُلْنَا اللَّهُ » ، إِنَّمَا يَقَالُ : « كَذَا فَلْيَصِبْنَا أَبَدًا » .
قَالَ : وَقُلْتُ لِأَبِي تَمَامَ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ (٢٧) :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

أَرَدْتُ أَنْ تَصِفَ حَسَنَ حَالِهِمْ بَعْدَهُ أَوْ سَوْءَ حَالِهِمْ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ إِلَّا سَوْءَ حَالِهِمْ ،
لَأَنَّ قَرَاهِمَ قَدْ ذَهَبَ (٢٨) . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا تَكُونُ الْكَوَاكِبُ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ إِلَّا إِذَا لَمْ
يَكُنْ مَعَهَا قَمَرٌ ؛ أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ حَسَّانَ الْحَرَمِيُّ (٢٩) :

بَقِيَّةُ أَقْصَارٍ مِنَ الْعِزِّ لَوْ نَحَبْتُ لَظَلْتُ مَعَدَّةً فِي الدُّجَى تَسْكُمُ
إِذَا قَمَرٌ مِنْهَا تَغَوَّرَ أَوْ خَجَا بَدَأَ قَمَرٌ مِنْ جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ

قَالَ : فَوَجُمَ وَسَكَتَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِيِّ رِسَالَةً نَبَّهَ [فِيهَا (٣٠)] عَلَى مَحَاسِنِ شَعْرِ أَبِي تَمَامَ وَمَسَاوِيهِ :
رَبَّمَا رَأَيْتُ فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ الطَّائِفِيِّ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِفْرَاطًا بَيْنًا ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ
أَوْكَدُ أَسْبَابِ تَأْخِيرِ بَعْضِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ مَمَرِّهِ فِي الشُّعْرِ لَمَّا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ اللَّجْجُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُنَا فِيهِ
فَإِنَّهُ بَلَغَ غَايَاتِ الْإِسَاءَةِ وَالْإِحْسَانِ ، فَكَأَنَّ شَعْرَهُ قَوْلُهُ (٣١) :

إِنْ كَانَ وَجْهُكَ لِي تَرَى مَحَاسِنَهُ فَإِنَّ فِعْلَكَ لِي تَرَى مَسَاوِيهِ
فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ (٣٢) :

تَكَادَ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَعْمَةِ طَالِبِ

وَلَمْ يَجْنِ جُنُونَ عَطَايَاهُ انْتِظَارًا لِلطَّلَبِ ؟ يَبْتَدِئُ بِالْجُودِ وَيَسْتَرْجِعُ ! وَفِيهَا يَقُولُ (٣٣) :

(٢٧) ديوان ٣٢٠ . أخبار أبي تمام ١٢٥ . عيون الأخبار (٣-٦٦) .

(٢٨) في أخبار أبي تمام : عابوا هذا البيت فقالوا : أراد أن يمدحه فهجاه . كأن أهله كانوا خاملين بحياته فلما مات أضاءوا بموته .

(٢٩) أخبار أبي تمام ١٢٦ . أمالي المرتضى (١-١٨٦) .

(٣٠) زيادة ليست في الأصل . (٣١) ديوانه ٣٩٦ .

(٣٢) ديوانه ٣٤ . (٣٣) ديوانه ٣٤ .

يقود نواصيها جُذَيْلٌ مَشَارِقِ إِذَا آبَهُ هُمُّ عَذِيقُ مَغَارِبِ [١٨٢]
عنى أنه كثير الأسفار ، فأراد بذلك قول القائل : أنا جُذَيْلُهَا المَحْكُوكُ وعَذِيقُهَا
المرجَّب .

وقوله فى قصيدته التى أولها (٣٤) :

سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قَتَاداً (٣٥) عِنْدَهَا كُلُّ مَرَقِدٍ
لَعَمْرَى لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُرِدْ
فَلَمْ تَخْرُجْ هَاهُنَا الْمَطَابِقَةَ خُرُوجًا حَسَنًا ؛ وَلَا تَحْسُنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ .
وقوله (٣٦) :

لَوْ لَمْ تَدَارِكْ مُسِينَ المَجْدِ مَذْزَمٌ بِالْجُودِ وَالْبَأْسِ كَانَ المَجْدُ قَدْ خَرَفَا
فَقوله : « مُسِينٌ المَجْدِ » من البديع المقيت .
وقال يصف المطايا (٣٧) :

إِرْقَالُهَا يَعْضِيْدُهَا وَوَسِيْجُهَا سَعْدَانُهَا وَذَمِيلُهَا تُثَوِّمُهَا
الإِرْقَالُ : ضرب من السير ، وكذلك الوَسِيْجُ ، والذَمِيلُ ، واليعضيد : نبت ،
وكذلك السعدان والثَّوْمُ ، يعنى أنه لا علف لها إلا السير .
وقد سبق إلى هذا المعنى ، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة .
وقال (٣٨) :

تَسْعِينُ (٣٩) أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ الثَّيْنِ وَالْعَبِ

(٣٤) ديوانه ٧٦ . أخبار أبى تمام ٦٠ . الوساطة ٦٨ .
(٣٥) القتاد : شجر له شوك أمثال الإبر . (اللسان - قتد) .
(٣٦) ديوانه ١٥٣ . (٣٧) ديوانه ٢٣٦ .
(٣٨) ديوانه ١٠ . أخبار أبى تمام ٣٠ .
(٣٩) فى الديوان . وأخبار أبى تمام : تسعون .

وقد سبق الناس^(٤٠) إلى عيب هذا البيت قبلي ، وهو من خسيس الكلام .
وقال^(٤١) :

شاب رأسي ، وما رأيتُ مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد^(٤٢)
فيا سبحان الله ! ما أقبح مشيب الفؤاد ! وما كان أجراه على الأسماع في هذا وأمثاله .
وقال^(٤٣) :

كان في الأجفلى وفي النقرى عرٌّ فك نَصَرَ العموم نَصَرَ الوَحَادِ
يقال : « دعاهم الجفلى » : إذا دعاهم كلهم فأجفلوا . ويقال : « دعاهم النقرى »
إذا دعاهم واحداً واحداً ، وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من البدوى ؛
فكيف به إذا جاء من ابن قرية متأدب ؟
وقال في وقعة لبابك انهزم فيها ومدح الإفشين^(٤٤) :

ولّى ولم يُظَلِّمْ وما ظلم امرؤ حثَّ النَّجَاءَ وخلفه التَّينُ
فلو كان أجهد نفسه في هجاء الإفشين هل كان يزيد على أن يسميه التين ؟ وما سمعت
أحداً من الشعراء شبه به ممدوحاً بشجاعة ولا غيرها .
وقال في مثل ذلك^(٤٥) :

علّوا يحنوبٍ موجداتٍ كأنها جنوبٌ فيول ما هنَّ مضاجع

(٤٠) في أخبار أبي تمام (٣٠) : فإن كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر وأنه مسهجن فقد قال
ابن قيس الرقيات :

سقى الخلوان ذى الكروم وما صُفِّ من تينه ومن عنبه
وإن كان العيب : لم خصهما دون غيرها . فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ثم يشكلمون ويعيرون .
(٤١) ديوانه ٥٨ . أخبار أبي تمام ١٤٨ - ٢٣٢ .
(٤٢) في أخبار أبي تمام : معنى البيت : شاب رأسي لا لكبر سني . بل لعموم شملت فؤادي . فكل ألم يحدث
بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً .

(٤٣) ديوانه ٥٩ .

(٤٤) ديوانه ٢٤٨ . الوساطة ٦٧ .

(٤٥) ديوانه ٤٠٤ .

أراد أنهم لا يُغلبون ولا يُصرعون ، كما أن القيلة لا تضطجع . وهذا بعيد جداً [١٨٣]
من الإحسان .
وقال (٤٦) :

ذهبتُ بمذهبه السباحةُ فالتوتُ فيه الظنونُ أمْذهبُ أمْ مذهبُ
يريد غلبت على مذهبه السباحة ؛ فكأن فيها مذهباً يظنه بعض الناس .
وقال (٤٧) :

لو لم يمت بين أطراف الرِّمَّاح إذاً لما مات إذ لم يمت من شدة الحزن
فكانه لو نصر أيضاً وظفر كان يموت من الغم حيث لم ينصر ويُقتل ؛ فهذا معنى لم
يسبقه أحد إلى الخطأ في مثله .
وقال (٤٨) :

إذا فقد المفقودُ من آلٍ مالك تقطع قلبي رحمةً للمكارم
وهذا قد عيب قبلنا . وقالوا : تقطع رحمةً للمكارم - من كلام المخنثين .
وقد كان الناس قبلنا ينكرون على الشاعر أقل من هذه المعايير ، حتى هجَّؤا شعر
الأخطل ، وقدموا عليه بثلاثة أبيات لم يُصب فيها ، وهو شاعرُ زمانه ، وسابقُ ميدانه . من
ذلك قوله (٤٩) :

لقد أوقع الجحافُ بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعولُ
فأنكروا عليه في هذا البيت ما أظهر من الجزع . وعظم من فعل عدوه به .
وقوله (٤٩) :

بنى أُميَّةً إني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم آمناً زُفرُ
فمعظم قدر عدوه ، ومن يهجوهُ ، حتى خُوف الخليفة منه .
وقوله (٤٩) :

(٤٦) ديوانه ٣٢ .

(٤٧) ديوانه ٣٣٥ .

(٤٨) ديوانه ٣٣٢ . (٤٩) سبق .

قد كنت أحسبه فينا وأنبؤه فالיום طير عن أثوابه الشرر
فأراد أن يمدحه فهجاه . فكيف نجيز للمحدثين مع تصفحهم لأشعار الأوائل وعلمهم
بها مثل هذا الجنون .

نرجع الآن إلى ما ابتدأنا به . فن ابتدأته المذمومة قوله (٥٠) :

« خشت عليه أخت بني خشين » (٥١) .

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهم ، وإنما أوقعه في ذلك محبته هاهنا
للتجنيس ، وهو بهجاء النساء أولى .

وقال (٥٢) :

لما تفوقت الخطوب سوادها بياضها غييت* (٥٣) به فتقفا (٥٤)

فسرقه من قول الآخر :

قصر الليالي خطوه فتداني وثنين قائم صلبه فتحاني
ما بال شيخ قد تحدد لحمه أفنى ثلاث عمائم ألوانا
سوداء داجية وسحق مقوف* وأجد لونا بعد ذلك هيجانا [١٨٤]

ومن استعماله الغريب الذي يتبع مثله من العجاج ورؤية قوله - وهو يصف
ظبية (٥٥) :

تقرو بأسفله ربولا غضة وتقل أعلاه كيناسا قولفا

أراد ملتفا . ويقال الإنسان يقرو الأرض ، إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها . والرُّبُول :

(٥٠) ديوانه ٢٤٣ . الوساطة ١٩ .

(٥١) تمامه : « وأنجح فيك قول العاذلين » .

(٥٢) ديوانه ٣٤٥ .

(٥٣) في الديوان : عشت .

(٥٤) برد مقوف - كمعظم : رقيق أرفه خطوط بيض .

(٥٥) ديوانه ٣٤٥ .

جمع رَبل ، وهو نبات يُصيبه برد الليل ونداه فينبت بالمطر^(٥٦). والكناس : مولى للوحش من البقر والظباء تستظل فيه .
وقوله^(٥٧) :

أَدْنَيْتُ رَحْلِي إِلَى مَدَنٍ مَكَارِمِهِ إِلَى يَهْتَبِلِ اللَّذْجُ جَثَّتْ أَهْتَبِلِ^(٥٨)
« اللذ » بمعنى الذي .
وقال^(٥٩) :

إِذَا^(٦٠) مَشَى بِمَشَى الدَّفْقَى أَوْ سَرَى وَصَلَ السَّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفًا^(٦١)
الدَّفْقَى : مشية سريعة . قال الشاعر :
مِنَ الْخَفَرَاتِ لَا تَمْشِي الدَّفْقَى^(٦٢) وَلَا تَخْتَالُ فِي الثُّوبِ الْمَعَارِ
وقال الطائي في مثل ذلك :

وَقَدْ سَدَّ مَنَدُوحَةَ الْقَاصِعَا مِنْهُمْ وَأَمْسَكَ بِالنَّافِقَاءِ
القاصعاء : جُحُر البريوع الأول الذي يدخل فيه ، والنافقاء : موضع يرققه من جحره
فَإِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرْبَ النَّافِقَاءِ خَفَّتْهُ .
ولم نعب من هذه الألفاظ شيئاً ، غير أنها من الغريب المصدود عنه ، وليس يحسن من
المحدثين استعمالها ؛ لأنها لا تجاورُ بأمثالها ، ولا تتبع أشكالها ؛ فكأنها تشكو الغربة في
كلامهم ؛ ألا ترون بعد قوله^(٦٣) :

(٥٦) في الهامش : صوابه بلا مطر . وفي القاموس : انربل : ضروب من الشجر يتفطر في آخر القيظ بعد الهيج
برد الليل من غير مطر . جمعه ربول .
(٥٧) ديوانه ١٧٢ .
(٥٨) في الديوان إلى مهتلاً ما جثت أهتبل . وأهتبل الصيد : بغاه . ولأهله : تكسب : واغتم .
(القاموس - هبل) .

(٥٩) ديوانه ١٢٥ . (٦٠) في الديوان : وإذا . . .

(٦١) الوجف والوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل . (القاموس) .

(٦٢) يمشى الدفقى : إذا أسرع وباعد خطوه ، وهي مشية يتدقق فيها ويسرع .

(٦٣) ديوانه ١٦٧ - يمدح أبا زيد كاتب عبد الله بن طاهر ويشكر له سعيه .

قُرْبَ الحبا وانهلَّ ذاك البارِقُ والحاجةُ العُشْرَاءُ^(٦٤) بعدك فارقُ
ومن قوله في الغزل^(٦٥) :

أيا مَنْ شَفَى وصبرت حتى ظننتُ بأنَّ نفسى نفسُ كلب
ومن قوله :

به عاش السباحُ ، وكان دَهْرًا من الأموات مينا في لفافه
وما كان أحوجه إلى أن يستعمل ما مدح به الحسن بن وهب - حيث يقول^(٦٦) :
لم يتَّبِعْ شيعَ الكلام ولا مشى مَشَى^(٦٧) المقيد في حدود المنطق
وقال^(٦٨) :

ألا لا بمدُّ الدهر كفاً بسبي
إلى مُجْتَدِي نصرٍ فُتْقَطِعُ من الزُّند^(٦٩)
فتجاوز حدَّ المدح ، ولم يحى بشيء في ذكر زنديد الدهر .
وقال يصف المطايا^(٧٠) :

لو كان كلفها عبيدُ حاجة يوم
يوماً لزنى^(٧١) شديقاً وجديلاً^(٧٢)
يعنى عبيد الراعى . ما أحسن قوله : « لزنى شديقاً وجديلاً » ! وما معنى تزنية^(٧٣)

(٦٤) في الديوان : الشعراء - تحريف .

(٦٥) الواسطة ٦٦ .

(٦٦) ديوانه ١٦٠ .

(٦٧) في الديوان : ... شيع اللغات ولا مشى ريف المقيد ...

(٦٨) ديوانه ٨٧ .

(٦٩) في الديوان : للزند .

(٧٠) ديوانه ١٨٣ . الواسطة ٦٥ .

(٧١) في الديوان : لأنسى .

(٧٢) البيت في وصف المطايا - وعبيد هو عبيد الراعى . قال شارح ديوان أبى تمام : شديق وجديل : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

(٧٣) في الواسطة : وأظنه لو وجد لفظة أسقط من زنى . وأقل منايبة للمعنى لاستعملها .

ناقة أو جمل أو بهيمة ؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعي [١٨٥] :

إلى المصطفى بشر بن مروان سأورت بنا الليل حول كالقِداح ولقح

الناقة الخائل : التي لم تحمل تلك السنة . واللّقح : الحوامل .

تلها بنا رُوح زَواجِل ، وانتحت بأجوازا أيدٍ تجدُّ ، وتمزج

الأروح : الذي في صدر قدمه انبساط .

فظلّت بمجهول الفلاة كأنها قراقير في آذى دجلة نسبح^(٧٤)

لهاميم في الحرق البعيد نياطه^(٧٥) وراء الذي قال الأدلاء تصبح

وللطاني سرقات كثيرة أحسن في بعضها وأخطأ في بعضها .

ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في اختيار الأشعار وجدته قد طوى أكثر إحسان

الشعراء . وإنما سرق بعض ذلك ، فطوى ذكره ، وجعل بعضه عُدّة يرجع إليها في وقت

حاجته ، ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها ، ويقنعوا

باختياره لهم ، فتغنى عليهم سرقاته .

ولا يعذر الشاعر في سرقة حتى يزيد في إضاعة المعنى أو يأتي بأجزل من الكلام الأول ،

أو يسنح له بذلك معنى يفضح به ما تقدمه ، ولا يفتضح به ، وينظر إلى ما قصده نظر

مستغنى عنه لا فقير إليه .

وأراد امتداح عبد الحميد بن جبريل فجعله طيباً في قوله^(٧٦) :

شكوت إلى الزمان نحول جسمي^(٧٧) فأرشدني إلى عبد الحميد

وقال في هذه القصيدة :

ولا تجعل جوابك فيه لي^(٧٨) لا فأكتب مارجوت على الجليد

(٧٤) القرقور : من أطول السفن . وجمعه قراقير (اللسان - قرر) . الآذى : الموج .

(٧٥) اللسان - لهم . وإبل لهاميم : إذا كانت غزيرة . وكذلك إذا كانت كثيرة المشى .

(٧٦) ديوانه ١٠٢ .

(٧٧) في الديوان : نحول حالي .

(٧٨) في الديوان : فلا تجعل جوابك في بدى لا

وإنما مضى المثلُ بالكتابة على الماء ، فلم يصنع في ذكر الجليد شيئاً .
وقال - وهو يفرص على المعاني ، ولا يريد أن يعطل بيتاً من كلام مستغلق - مثل هذا الشعر :

لقد وهب الإمامُ المسالَ حتى لقد خِفْنَا بأنَّ يهبَ الخِلافه
به عاش السَّماحُ ، وكان دهرًا مع الأمواتِ ميتًا في لِفَاقه
وقال (٧٩) :

فَضَرَبْتَ الشِّتَاءَ فِي أَخْذَعِبِهِ ضَرْبَةً غَادَرْتَهُ عَوْدًا رَكُوبًا
يقال : عَوْدُ الْبَحِيرِ تَعْوِيدًا ، وذلك بعد بَزُولِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَالْعَوْدُ : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ ،
قال الرَّاجِزُ (٨٠) :

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ (٨١) لِأَقْوَامٍ أَوَّلُ بِمَوْتٍ بَالْتَرَكُ ، وَبِحَيَا بِالْعَمَلِ
وقال (٨٢) :

سَأَشْكُرُ فَرْجَةَ اللَّبِّبِ (٨٣) الرَّخِيصِ وَلَيْنَ أَخْدَاعِ الزَّمَنِ الْآخِرِ [١٨٦]

وقال (٨٤) :

ذَلَّتْ بِهِمُ عُنُقُ الْخَلِيطِ ، وَرَبَّمَا كَانَ الْمَنْعُ أَخْذَعَا وَصَلِيفَا (٨٥)
فَأَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْدَاعِ .

(٧٩) ديوانه ٢٤ .
(٨٠) اللسان - عود .
(٨١) يريد بالعود الأول الجمل المنس . وبالثاني الطريق ، أي على طريق قديم . وهكذا الطريق يموت إذا ترك
وبحيا إذا سلك . (اللسان - عود) .
(٨٢) ديوانه ٢٦١ . الوساطة ٦٨ .
(٨٣) اللبب : المنحر . وفي الديوان : اللَّيْث . وهو صفحة العنق .
(٨٤) ديوانه ٥٥ . الوساطة ٦٨ .
(٨٥) والصليف - كأمير : عرض العنق . وهما صليقان . الخليط : الخالط . والأخدع : عرق في العنق .
(القاموس) .

وقال بعض أصحاب الهزل - وقد أنشدته هذه الأبيات - ما كان أحوجه إلى أن يعاقب في أخذه على هذا الشعر .

وبلغني أن إسحاق بن إبراهيم المغني سمعه ينشد شعره ، فقال : يا هذا ؛ لقد شددت الشعر على نفسك .
وقال :

إذا الثلج في حرّ الهجيرة لم يذب من الصنّ والصنبر ذابت فوائده

الصن : أول أيام العجوز ، والصنبر : الثاني . والصنبر أيضاً : بول الوبر^(٨٦) .
وسرق هذا المعنى من قول الآخر : ما أجمد في حق ؛ ولا أذوب في باطل ؛ فأساء السرقة وشوه المعنى .
وقال^(٨٧) :

كانوا رداء^(٨٨) زمانهم فتصدّعوا ؛ فكأنما لبس الزمان الصوفا
وقد تقدم إنكار الناس هذا البيت قبلي لما بين نصفه من التباين في الإساءة والإحسان .
وقال^(٨٩) :

بيض إذا اسودّ الزمان توضحوا^(٩٠) عروفيه ، فغودر ، وهو منهم أبلق
فهذا من عجائبه أيضاً .
وقال^(٩١) :

بنفسي حبيب سوف يُشكّلني نفسي ويجعل جسمي تحفة اللحد والرئيس
أراد هنا أن يتدامث^(٩٢) ، فازداد من البغض .
وقال في مثل ذلك^(٩٣) :

ما زال قلبي منذ علّقته أعمى من الحرق^(٩٤) ؛ ما يبصر

(٨٦) هذا في الأصل . والمعروف أن الوبر - يوم من أيام العجوز السبعة التي تكون في آخر الشتاء .

(٨٧) ديوانه ١٥٥ . الوساطة ٦٩ . (٨٨) في الديوان : كانوا يرود زمانهم .

(٨٩) ديوانه ٢٨٨ . (٩٠) ديوانه ٣٧٩ .

(٩١) يتدامث : يلين ويسهل .

(٩٢) ديوانه ٣٧٤ . (٩٣) في الديوان : مذ تعلّقته . . . من الهجران . . .

وقال في مثل ذلك (٩٤) :

وَأَنَا الَّذِي أُعْطِيتُهُ مَحْضَ الْهَوَىٰ وَصَمِيمَةَ فَأَخَذْتُ عُذْرَةَ أَنْسِهِ

وقال (٩٥) :

لَمْ تُسَقَّ بَعْدَ الْهَوَىٰ مَاءٌ عَلَى ظَمَأٍ كَمَاؤِ قَافِيَةٍ (٩٦) يَسْقِيكَ فَهَمُّ

فهذا وأمثاله يفضح نفسه ، ويستغنى عن وصفه .

وقال :

رَقَّتْ جَوَاهِرُ أَجْنَائِسِ الْغَزَالِ فَلَوْ مُلْكُهُ لَشَرِبْتُ الْخِشْفَ (٩٧) فِي الْكَاسِ

فانظر ما أبغض قوله ثم « الغزال » وقال هاهنا « الخشف » في بيت واحد ؛ وإنما سرق

المعنى من قول أبي العتاهية لمخارق ، وقد غنى :

« رَقَّتْ حَتَّى كَدْتُ أَنْ أَحْسُوكَ »

ومما ينسب إلى التكلف قوله (٩٨) :

قَدْ كُنتَ أَثْبَتُ (٩٩) أَرَيْتَ فِي الْقَلَوَاءِ كَمْ تَعْذِلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَانِي [١٨٩]

السجير : الأنيس .

وقوله (١٠٠) :

مُسْتَسْلِمٌ لِلَّهِ سَائِسٌ أُمَّةٍ بِذَوَى تَجَهُّضِنَا لَهُ اسْتِسْلَامٌ

يقال : تَجَهَّضَ الفحل إذا علا أقرانه ، وبعبير جَهَّضَ الجنين : أى رحبها ، ففى هذا

البيت - كما ترى - تَبْغُضُ وتكلف .

وقال (١٠١) .

فَإِنَّ (١٠٢) صَرِيحَ الْحَزَمِ وَالرَّأْيِ لَامَرِي إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا

(٩٤) ديوانه ٣٧٩ . (٩٥) ديوانه ٣٥٠ .

(٩٦) فى الديوان : ماء كفاية . . .

(٩٧) الخشف - مثله : ولد الظبي أول مايولد . أو أول مشيه ، أو التى نفرت من أولادها ونشردت .

(٩٨) ديوانه ٣ . وقد سبق .

(٩٩) أناب : خذى واستحيا (القاموس) .

(١٠٠) ديوانه ٢١١ .

(١٠١) ديوانه ١٩١ . (١٠٢) فى الديوان : وإن .

وليس هذا بشيء ؛ ربما استطاب الناس التحول إلى الشمس ، وإنما أخذه من كلام العامة : « إذا بلغت الشمس فتحوّل » .
وقال (١٠٣) :

لَا تَنْشِجَنَّ لَهَا فَإِنَّ بُكَاءَهَا ضَحِكٌ وَإِنَّ بُكَاءَكَ اسْتِغْرَامٌ
يقال : نَشَجَ الباكي : إذا غُصَّ بالبكاء . والحمار ينشج . والطعنة تنشج عند خروج الدم مع نفخ . والقدر تنشج عند الغليان .
وسرق هذا المعنى من قول القائل (١٠٤) :

أَحَقًّا يَا حَمَامَةً بَطْنٌ فَلَجَ (١٠٥)
غَلَبْتُكَ فِي الْبُكَاءِ (١٠٦) بَأَنَّ لَيْلِي
وَأَنِّي إِنْ بَكَيْتُ بَكَيْتُ حَقًّا ،
وقال الطائي (١٠٨) :

يَوْمٌ أَفَاضَ جَوَى أَغَاضَ تَعَزَّيًّا خَاضَ الْهَوَى بِحَرَى حِجَاهِ الْمَزِيدِ
وهذا من الكلام الذي يستعاذ بالصمت من أمثاله .
وقال (١٠٩) :

مَنْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِهِ بِالْبَذْلِ حَتَّى اسْتَطَرِفَ الْإِعْدَامُ
وسرق هذا المعنى من الأعشى إذ يقول (١١٠) :

هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ (١١١) حَتَّى يُرَى كَالْفُصْنِ النَّاظِرِ

(١٠٣) ديوانه ٢١١ .

(١٠٤) ياقوت - وج : ونسبها لعروة بن حزام .

(١٠٥) في ياقوت : بطن وج . بهذا النوح . . .

(١٠٦) في ياقوت : بالبكاء لأن . . .

(١٠٧) في ياقوت : تكذيبنا .

(١٠٨) أبو تمام : ديوانه ٨٤ .

(١٠٩) ديوانه ٢١١ .

(١١٠) ديوانه ١٤٥ .

(١١١) في الديوان : والشافعون الجوع عن جارهم . الشافعون : الدافعون . والشفع أصله الزوج . فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتركه وحده . (شرح ديوان الأعشى) .

وقد أسقطنا من معانيب شعره شيئاً كثيراً لم نُثبته في رسالتنا هذه ، وقصّدتنا من ذلك ما يبيهر الحجة ، ويفلّ حدّ النصرة .
وقال (١١٢) :

كَأَنَّ بِهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرَدًّا وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشَّجَاعِ
الْوَرْدِ : اسم (١١٣) من أسماء الحمى ، يقال : « رجل مورود » إذا كان مجموماً .
قال الشاعر :

إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسَ ظَلْتُ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ التَّهَامِي أَفْكَلُ
الْأَفْكَلُ : الرعدة ، أراد كأنّ به حمى وقد وصفت له نفس الشجاع يتعالج بها .
ومن العجائب قوله [١٨٨] (١١٤) :

فِدَى لَهُ . مُقَشِّعٌ حِينَ تَسْأَلُهُ خَوْفَ السَّوَالِ كَأَنَّ فِي خَدِهِ وَبَرُّ (١١٥)

وقوله (١١٦) :

مَازَالَ يَهْدِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ (١١٧)

وقال في وصف الفرس (١١٨) :

إِمْلِسُهُ إِمْلِيدُهُ (١١٩) لَوْ عَلَّقْتُ فِي صَهْوَتِهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِي

فسرقه من امرئ القيس حيث يقول (١٢٠) :

« مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلُ » (١٢١) .

-
- (١١٢) ديوانه ١٤٥ .
(١١٣) في اللسان : الورد يوم الحمى إذا أخذت صاحبها لوقت . أو من أسماء الحمى .
(١١٤) ديوانه ١١٣ .
(١١٥) في الديوان : في جلده إبر .
(١١٦) ديوانه ٢٢٧ . أخبار أبي تمام ٣٢ . والصناعتين ٣٦٧ .
(١١٧) في الصناعتين : أراد أن يبالغ في ذكر الممدوح باللهج بذكر الجود . فقال : مازال يهدي . فجاء بلفظ مدموم .
(١١٨) ديوانه ١٥٩ .
(١١٩) في الديوان : أملوده . والأملود والإمليد : الناعم . كما في اللسان .
(١٢٠) ديوانه ٢٣ . وصدرة : « ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه » .
(١٢١) في الديوان : تسهل .

وبيتُ امرئ القيسُ أصحُّ معنى ؛ لأنه أراد أن العين إذا صعدت فيه صوبت إشفاقاً عليه من أن تُصيبه ؛ خبرني بذلك أبو سعيد . وأراد الطائي أن العين لا تتعلق به من انتقال لونه وأملاسه ؛ فأفرط ولم يصنع شيئاً .

الإمليد والأملد : الناعم . قال الراجز (١٢٢) :

« بعد التصاني والشباب الأملد (١٢٣) » .

ومن عجائبه أيضاً قوله :

ذعرتها النوى فأسلبت الدهر مع على الخد من تلاع المآقي
وقوله (١٢٤) :

ولأرى ديمةً أكفَى لثانيةٍ منه على أن ذكراً طار للديم
مجد رعى تلعات الدهر ، وهو فنى حتى غدا الدهر بمشي مشية الهرم
وفي هذه يقول (١٢٥) :

كان الزمانُ بكم كلباً (١٢٦) فغادركم بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم
لا تجعلوا البغي ظهراً إنه جمل من القطيعة يرعى وادى النعم (١٢٧)
نظرت في السير الألى (١٢٨) خلّت فاذا أيامه أكلت باكورة الأم
وقال (١٢٩) :

والحربُ تعلم حين تجهل غارةً تغلى على حطب القنا المحطوم
وسرق هذا المعنى من شعر لدرة بنت أبي لب في يوم الفجار ، وهو :
ملعومةٌ . خرّساءٌ يحسبها من رامها موجاً من البحر

(١٢٢) اللسان - ملد .

(١٢٣) الشباب الأملد : الناعم .

(١٢٤) ديوانه ٢٠٣ .

(١٢٥) ديوانه ٢٠٤ .

(١٢٦) في الديوان : حرباً .

(١٢٧) في الديوان : النعم .

(١٢٨) في الديوان : اللاني .

(١٢٩) ديوان ٢٣٣ .

والجَرْدُ كالْعِقبَانِ كاسرةٌ تهوى أُمَامَ كَتائبِ خُضِرٍ
فيهم دُعا فُ الموتِ أبردُهُ يغلى بهم وأحرُهُ يجرى

وقال الطائي (١٣٠) :

أبا جعفر إنَّ الجَهالةَ أُمُّها وَلودُ وأُمُّ الحِلْمِ جدُّاءُ حائل

الجداء : المنقطعة النسل . وسرق هذا المعنى من قول الشاعر (١٣١) :

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُها فَرَاخاً وَأُمُّ الصَّغِيرِ مِقلاتٌ نَزُورٌ [١٨٩]

قال الخليل : البُعَاثُ طير كالبيواشيق لا تصيد شيئاً ، والواحدة بُعَاثَةٌ ، وتجمع أيضاً على البُعَاثِ . الإِقلاتُ : أَنْ تَضَعَ الناقَةُ واحداً ، ثم يُقَلَّتْ رحمها فلا تحمل . ويقال : امرأةٌ مِقلاتٌ . ونسوةٌ مِقاليتٌ .

وقال (١٣٢) :

سَدِكَ الكَفِّ بالندى عائرُ السدِّ مع إلى حيث صَرَخَةٌ (١٣٣) المكروب

السَّدِكَ : المولع بالشئ في لغة طي .

مركز تحقيقات كميونر علوم ردي

قال شاعرهم (١٣٤) :

وَوَدَّعْتُ (١٣٥) القِدَاحَ وقد آراني بها سَدِكَاً وإنَّ كانت حَرَّاماً

ويقال : إنه سدك بالرمح ، أي رفيق (١٣٦) به سريع . فوجدناه قد سرق هذا من بيت لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكي ، وهو :

رَأَيْتُ يَحْيَى حِينَ نادَيْتَهُ مُتَّصِلُ السَّمْعِ بِصَوْتِ المَنادَى

(١٣٠) ديوانه ١٩٣ . وزهر الآداب ٧٥٥ .

(١٣١) هو لكثير عزة - كما في اللسان - قلت .

(١٣٢) ديوانه ٣١ .

(١٣٣) في الديوان : دعوة .

(١٣٤) اللسان - سدك . لبعض محرمي الخمر على نفسه في الجاهلية .

(١٣٥) في اللسان : ووزعت . . . وقال : أراد بالقِداح هنا جمع القدح المشروب به .

(١٣٦) في اللسان : طعان به رفيق سريع .

وهو أجود من بيت الطائي ، وأسلم من التكلف ، وأمشى في الإحسان .
وقال (١٣٧) :

جعلت الجود لألاء المساعي ، وهل شمس تكون بلا شعاع
كاد البيت أن يكون جيداً لولا أن في «لألاء المساعي» بفضاً .
وقال (١٣٨) :

ما زال يبرمهن حتى إنه ليقال ما خلق الإله سحياً (١٣٩)
انظر كيف القول ، واضطرب . قبحه الله .
وقال يصف قصيدة : (١٤٠)

فجعلت قيمها الضمير ، ومكنت منه فصارت قيماً للقيم
هذا وأمثاله مما أنكره عليه إسحاق بن إبراهيم ، حتى قال له : لقد شددت على
نفسك .
وقال :

فهو غص الإباء والرأي والحزب ~~علوم~~ وغص النوال غص الشباب
ولا . والله ما أدري ما معنى غص التأني ، ولا غص الرأي في المديح !
وقال في الغزل ، فلعن الله من وأصله من الأحباب على هذا وأمثاله (١٤١) :
ومن قد شقني فصبرت حتى ظننت بأن نفسي نفس كلب
وقال (١٤٢) :

جمحت الهوى أن كنت مذ جعل الهوى محاسنه شمس نظرت إلى الشمس

(١٣٧) ديوانه ١٤٦ . (١٣٨) ديوانه ١٨٣ .

(١٣٩) السحيل : ثوب لا يبرم غزله . أى لا يفتل طائنين . (اللسان) .

(١٤٠) ديوانه ٢٣٨ .

(١٤١) الوساطة ٦٦ . وقد سبق .

(١٤٢) ديوانه ٣٧٩ .

وقال :

كيف يصدُّ الدَّمْعُ عن جَرِيهِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْ جَرِيهِ مُنْخَلٌ

وقال :

لِيَالَيْنَا بِالرَّقَمَتَيْنِ وَأَرْضَهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ

وقال (١٤٣) :

إِنَّ الْأَشْءَ إِذَا أَصَابَ مَشْدَبٌ مِنْهُ ائْتَمَهَلْ ذُرَى وَأَثْ أَسَافِلَا

الشَّدَبُ : قشر الشجر ، والشَّدَبُ : المصدر ، والفعل يشدُّب ، وهو القِطْع [١٩٠] ، وكذلك تنحية الشيء عن الشيء ، والشوذب : الطويل من كل شيء .

قال رؤبة (١٤٤) :

• شَدَبَ (١٤٥) أَخْرَاهُنَّ عَنْ ذَاتِ الْهَقِ (١٤٦) •

وَذَاتُ الْهَقِ (١٤٦) : موضع . ائْتَمَهَلْ ذُرَى : يريد طال ذُرَى . والأشياء : صغار النخل ، والواحدة أشاءة . ويقال : أَثْ بَشْتُ أَثَاةً ، وهو نعت يوصف به كثرة الشعر والنبات ، وهذا من غريبه الشنع .
ومن ذلك قوله (١٤٧) :

طَالَتْ يَدِي لَمَّا بَلَغْتُكَ سَالِمًا وَأَنْحَتَ عَنْ خَدِّي ذَاكَ الْعِظْلَمُ

العِظْلَمُ : عصارة شجر ربما دبغت به الجلود ، أَفْتَرَى لَوْ قَالَ هَذَا رُؤْبَةً وَالْعَجَاجُ لَمْ يَكُنَا فِيهِ بَغِيضِينَ ثَقِيلِينَ !

(١٤٣) ديوانه ٣٢٨ .

(١٤٤) أراجيز العرب ٢٨ . واللسان - هق .

(١٤٥) في أراجيز العرب : يشدب . وفي اللسان : شذب أولاً هن .

(١٤٦) في الأصل : الهق . والمثبت في أراجيز العرب واللسان . قال في أراجيز العرب : وذات الهق : أرض

معروفة تبت الهق . وهو الجرجير .

(١٤٧) ديوانه ٢٠٧ .

وهجا دعياً عنده فقال (١٤٨) :

والله لو ألصقت نفسك بالغرا في كلبٍ لاستيقنتُ ألا (١٤٩) تَلصَقُ
فأى شيء هذا من هجاء الفحول ، ولو تهافت به الحاكاة لما أمضت .
وقال :

وَرَكِبَ يُسَاقُونَ الرُّكَّابَ زُجَاجَةً مِنْ السَّيْرِ لَمْ تَقْطُبْ لَهَا كَفٌّ قَاطِبَ (١٥٠)
سرقه من قول أبي نواس (١٥١) :

رَكِبْتُ تَسَاقُوا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ كَأَسَ الْكُرَى فَاسْتَوَى (١٥٢) الْمَسْقَى وَالسَّاقِ
أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى ، عن محمد بن يزيد المبرد أنه أنشد قصيدة
لأبي شراة القيسى ، ثم قال : وهذه القصيدة لم يأت فيها بمعنى مستغرب ، وإنما قصّدا
فيها الكلام الفصيح والمعاني الواضحة ، فهي وإن لم تكن كقول أبي نواس (١٥٣) :

أمام خميس أَرْجَوَانُ كَأَنَّهُ قَبِصَ مَحُوكٍ مِنْ قَنَأٍ وَجِيَادٍ
فَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي
فِي الْبِرَاعَةِ وَالنِّقَاءِ وَحُسْنِ الْوَصْفِ وَاسْتِقَامَةِ اللَّفْظِ ، فَلَيْسَتْ فِي السَّقُوطِ كَقَوْلِهِ (١٥٤) :
لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي
وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ
وكذلك قوله (١٥٥) :

هَارُونَ أَلْفَنَا ائْتِلَافَ مَوَدَّةٍ مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ
حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحِمِ لَمْ يَكُ صُورَةً لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ

(١٤٨) ديوانه ٢٨٩ .

(١٤٩) في الديوان : أَنْتَ مَلْصُوقٌ .

(١٥٠) قطب الشراب : مزجه . (القاموس) .

(١٥١) ديوانه ٢٦٠ .

(١٥٢) في الديوان : فَا تَشْتَى . . .

(١٥٣) ديوانه ١٤٤ .

(١٥٤) سبق .

فقال : « لم يك صورة » ، ثم قال : « لفؤاده من خوفه خفقان » .

وإن لم يكن كقول الطائي [١٩١] (١٥٥) :

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها حِفَظاً على ماوَلَدْتُ من مناسب (١٥٦)
فأنتم بذى قارِ أُمَلْتُ سِيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

فى صحة المعنى وحسن الاستنباط ولطافة الغوص ، فليست كقوله (١٥٧) :

تنقَى الحربُ منه حين تغلَى مرَّاجِلُها بشيطانٍ رَجِيمٍ

فجعل الممدوح هو الشيطان الرجم .

ولافى سَخَفَ قوله (١٥٨) :

أَفَعِشْتَ حَتَّى عَجَبْتَهُمْ ، قُلْ لِي مَنِ فَرَزْتَ سُرْعَةً (١٥٩) مَا أَرَى يَأْيِدُقُ
قَوْمٌ (١٦٠) إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا فِيهِ ، فغَوِصَ ، وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ

وإنما ذكرنا اثنين قد أومئ إلى كل واحد منهما فى وقته ، وأغرق فى وصفه ؛ لتعلم ما فى المخلوقين من النقص ، وأن لكل واحد المذهب والمذهيين ونحو ذلك ، ثم يجتذبه ما فيه من الضعف ، لتعرف مواقع الاختيار ، وموضع المطلوب من قول كل قائل ؛ إما لفصاحة وإما لإغراب فى معنى ، وإما لسرق لطيف تبين به حذقة . كل ذلك وما أشبهه متبع مطلوب به .

أخبرنى محمد بن يحيى ، قال : حدثنى (١٦١) على بن إسماعيل ، قال : حدثنى على بن العباس الرومى ، قال : حدثنى مثقال (١٦٢) ، قال : دخلتُ على أبى تمام الطائي ، وقد

(١٥٥) ديوانه ٣٥ .

(١٥٦) فى الديوان : مناقب .

(١٥٧) ديوانه ٢١٨ . وقد سبق .

(١٥٨) ديوانه ٢٨٩ . وقد سبق .

(١٥٩) فى الديوان : ساعة . وقد سبق .

(١٦٠) فى الديوان : بيض .

(١٦١) الخبر كله فى أخبار أبى تمام ١١٤ .

(١٦٢) هو محمد بن يعقوب الواسطى . (معجم الشعراء ٤٤٨) .

عَبِلَ شعراً لم أسمع أَحْسَنَ منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحد ليس كسائرهما ، فعلم أنى قد وقفتُ على البيت . فقلت : لو أسقطتَ هذا البيت ، فضحك ، وقال لى : أترك أعلم بهذا منى ؛ إنما مَثَلُ هذا مَثَلُ رجل له بنونٌ جماعةٌ ، كلهم أديبٌ جميلٌ متقدم ، ومنهم ^(١٦٣) واحد قبيحٌ متخلف ، فهو يعرف أمره ، ويرى مكانه ؛ ولا يشتهى أن يموت ؛ وهذه العلة ما وقع مثل هذا في أشعار الناس ؛ حدثني على بن هارون ، عن على بن العباس الكاتب ، قال : قال مثقال الشاعر : قلت لأنى تمام : تقول الشعر الجيد ، ثم تقول البيت الرديء ! فقال : مثل هذا مثل رجل له عشرة بنين واحد أعشى ، فلا يحب أن يموت .

قال الشيخ أبو عبيد الله تعالى : وهذه حجة ضعيفة جداً ؟
أخبرني الصولي ، قال : حدثني هارون بن عبد الله المهلبى ، قال : قال دُعبل : أبو تمام يُحيل في شعره ؛ من ذلك قوله ^(١٦٤) :
أَفَى تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَدِ ^(١٦٥) وَأَنْتَ أَنْزَرُ مِنْ لَأَشَى فِي الْعَدَدِ [١٩٢]

قال أبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم : حدثني أبو الغوث يحيى بن البحتري ، قال : سألتُ أبى عن دُعبل ، فقال : يُدخل يدهُ في الجراب ولا يخرج شيئاً .
قال : قلت : فأبو تمام ؟ قال : مغلق ، إلا أنه ما مات حتى أصنى من الشعر .
حدثني على بن يحيى ، عن على بن مهدي الكسرى ، قال : من أشهر ما عيب به أبو تمام قوله ^(١٦٦) :

كَانُوا رِدَاءَ ^(١٦٧) زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوفاً وَلَعَمْرَى إِنَّ هَذَا اللَّفْظَ سَخِيفٌ .

قال : ومما عيب به قوله ^(١٦٨) :
وَلَقَدْ أَرَاكَ ، فَهَلْ أَرَاكَ يَغْبِطُهُ وَالْعَيْشُ غَضُّهُ ، وَالزَّمَانُ غَلَامٌ

(١٦٣) في الأخبار : منهم . ديوانه ٢٧٨ .
(١٦٥) الفند : الكذب . ديوانه ١١٥ ، وقد سبق .
(١٦٦) في الديوان : برود .
(١٦٨) ديوانه ١١ .

وقوله (١٦٩) :

خمسون (١٧٠) ألفاً كآسادِ الشرى نصِجتْ أعمارهم (١٧١) قبل نُضجِ الثينِ والعنبِ

قال : وكان دعبل يزعم أنه غيره لما عيب عليه ، فقال :

... .. فقدتْ أعمارهم فهو وافي لُجَّة العطبِ

وأنَّ الثاني شرُّ من الأول ، وكان ينكر « لجة العطب » عليه.

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ،

قال : قال ابن (١٧٢) الخنعمي الشاعر : جنُّ أبو تمام في قوله (١٧٣) :

تروح علينا كلُّ يومٍ وتغتدى خطوبٌ يكاد (١٧٤) الدهرُ منهم يُصرعُ

أيصرع الدهرُ ؟

قال قدامة بن جعفر (١٧٥) : من عيوب الشعر أن تكون القافية مستدعاة قد تكلف في

طلبها ، فاشتغل معنى سائر البيت بها ، مثل ما قال أبو تمام الطائي (١٧٦) :

كالظبية الأدماء صافتْ فأرتعتْ زهرَ العرارِ الغصنَ والجشجا

فجميع هذا البيت مبنى لطلب هذه القافية ، والإفليس في وصف الظبية بأنها ترتعي

الجشجات كبير فائدة ؛ لأنه إنما توصف الظبية إذا قصد لنعيتها بأحسن أحوالها أن يقال :

إنها تعطو الشجر ، لأنها حينئذ رافعة رأسها ، وتوصف بأن دُعرا يسيراً قد لحقها ؛ كما قال

الطرماح (١٧٧) :

مثل ماعينتْ مخروفةً نصّها ذاعِرُ رَوْعٍ مُؤامِرُ

(١٦٩) ديوانه ١٠ .

(١٧٠) في الديوان : تسعون ألفاً .

(١٧١) في الديوان : جلودهم .

(١٧٢) هو أحمد بن محمد الخنعمي الكوفي (أخبار أبي تمام ٢٦٤) .

(١٧٣) ديوانه ١٤٣ .

(١٧٤) في الديوان : كأن الدهر .

(١٧٥) نقد الشعر ٢٥٤ .

(١٧٦) ديوانه ٥٠ . ونقد الشعر ٢٥٤ .

(١٧٧) نقد الشعر ٢٢٥ . وقد سبق أنه في اللسان . كما قدمنا شرحه أيضاً .

فأما أن ترتعى الجشجات فلا أعرف له معنى في زيادة الظبية من الحسن ، لاسيما والجشجات ليس من المراعى التى توصف بأن مايرتعى يؤثره .

أخبرنى الصولى ، قال : عاب قوم على أبى تمام قوله [١٩٣] (١٧٨) :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
فَقَالُوا : أَرَادَ أَنْ يَمْدَحَهُ فَهَجَاهُ ، لِأَنَّهُ أَهْلُهُ كَانُوا خَامِلِينَ فَلَمَّا مَاتَ أَضَاءُوا بِمَوْتِهِ .
وَقَالُوا : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ (١٧٩) :

إِذَا قُرَّ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بِدَاقِرٍ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَعُ
قَالَ : وَشَبَّهَ بِهَذَا فِي الشَّنَاعَةِ عِيْبَهُمْ قَوْلُهُ (١٨٠) :

لَوْ خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعِيُوقِ (١٨١) مُتَّصِلًا مَكَانَ إِلَّا عَلَى هَامَانِهِمْ يَقَعُ
وَيُرَوَّى :

• مَا كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ •

والرواية الأولى هى عندى التى قال أبو تمام (١٨٢) .

وعابوا أيضاً قوله (١٨٣) : *مختار حقايق كليات علوم ردى*

سبعون (١٨٤) ألفاً من الآساد قد نَضِجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعَنْبِ

(١٧٨) ديوانه ٣٦٠ .

(١٧٩) أخبار أبى تمام ١٣٤ . والخريمى هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهى المعروف بالخريمى من شعراء الدولة العباسية .

(١٨٠) ديوانه ٣٧١ . أخبار أبى تمام ١٣٨ . وقد سبق .

(١٨١) العيوق : كوكب أحمر مضى . بخيال الثريا في ناحية الشمال وبطلع قبل الجوزاء . سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا . وقد سبق .

(١٨٢) العبارة في أخبار أبى تمام أوضح ، وهى : وَلَكِنَّا نَبِينَ صَوَابِهِ وَخَطَأَ عَائِيهِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى . وهى عندى التى قال - إنما أراد أبو تمام : كل حرب عليهم ومعهم . وأن كل سيف بقائهم ليسلهم عزهم . وأراد مع ذلك أنهم لا يموتون على الفرش - والعرب تعبر بذلك - وأن السيوف تقع في وجوههم ودموسهم لإقبالهم . ولا تقع على أقباسهم وظهورهم . لأنهم لا يهزمون .

(١٨٣) ديوانه ١٠ . وقد سبق .

(١٨٤) في الديوان : تسعون ألفاً . وقد سبق خمسون ألفاً .

وقوله - وأسقطوه عند أنفسهم به (١٨٥) :

ما زال يَهْدِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِباً حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَحْصُومٌ
وقوله (١٨٦) :

لَا تَسْقِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَّبْتُ مَاءَ بُكَائِي
وقالوا : ماعنى ماء الملام؟
وعابوا قوله (١٨٧) :

لِيَالِينَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلَهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ
أَرَادَ سَقَى أَيَامَنَا الَّتِي عَهْدُكَ عَلَيْهَا عَهْدُ الْوَصَالِ ، وَعَهْدُ الْبَيْنِ الَّتِي حَلَفْنَا ، وَالْعَهْدُ
الْأَخِيرُ هُوَ الْمَطَرُ . وَجَمَعَهُ عِيَادُ .
وعابوا قوله (١٨٨) :

فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأَلْقَى عَنْ (١٨٩) مَنَاكِبَهُ الدُّنَارُ
لَعَدَلَ قِسْمَةُ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارٌ
وعابوا قوله (١٩٠) :

كَانُوا بِرُودَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَأَنَّمَا لَبَسَ الزَّمَانُ الصُّوفَا
وقالوا : كيف يلبس الزمان الصوف؟
وقوله (١٩١) :

• خَشِنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ •

وخشين بن لؤى بن عُصَمِ بْنِ قُرَّارَةَ.

(١٨٥) ديوانه ٢٢٧ ، والصناعتين ٢٨٩ . أخبار أبي تمام ٣٢ .

(١٨٦) ديوانه ٣ . (١٨٧) ديوانه ٩١ .

(١٨٨) ديوانه ١٠٥ .

(١٨٩) في الديوان : من .

(١٩٠) سبق .

(١٩١) سبق وقامه .

وقوله (١٩٢) :

وَلِيٌّ وَلَمْ يَظْلَمْ وَهَلْ ظَلَمَ امْرُؤٌ حَتَّى النِّجَاءِ وَخَلَفَهُ التَّيْنُ

وعابوا قوله :

خُلِقَ كَالْمُدَّامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمَسْكِ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ (١٩٣)

وقالوا : الناس يَقْعُونَ مِنَ الدُّونِ إِلَى الْأَعْلَى ، وهذا من الْأَعْلَى إِلَى الدُّونِ [١٩٤] ،
وجعل خلقه كالمُدَّامِ أَوْ الْمَسْكِ ، ثُمَّ قَالَ : أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ .

وقوله (١٩٤) :

• كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلِيَفْدَحِ الْأَمْرُ •

وقالوا : لَا يُقَالُ « كَذَا فَلْيَكُنْ » إِلَّا فِي السَّرُورِ .

وقوله :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُنْهَلِي حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدٌ

وقالوا : كَيْفَ يَكُونُ لَا أَحَدٌ يَهْجُو؟ وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ :

وَجَاءَ بَلْحَمٍ لَأَشْيٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ عَلَى طَبَقِي كَلَامٍ

فهذا أَفَحَشٌ ؛ لِأَنَّهُ نَعَتْ مَا لَيْسَ بِشَيْءٍ .

وقال مسلم :

فَرَّاسٌ قُلْتُ لِي أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ

ولابد أن يكون من أحدهما .

وقال عباس الحياط :

• لَأَشْيٍ مِنْ دِينَارِهِ أَرْجَحُ •

(١٩٢) ديوانه ٢٤٨ .

(١٩٣) المَلَاب : طيب . أَوْ الزَّعْفَرَان . (القاموس) .

(١٩٤) ديوانه ٣١٩ - وَقَدْ سَبَقَ . وَتَمَامُهُ : « فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفْضْ مَاؤُهَا عَذْرُ » .

أخبرني عبيد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الحارث الحراز ، عن العباس بن خالد البرمكي ، قال : أول مانيع أبو تمام الطائي أتاني بدمشق بمدح محمد بن الجهم ، فكلمته فيه فأذن له ، فدخل عليه ، وأنشده ، ثم خرج ، فأمر له بدراهم يسيرة . ثم قال : إن عاش هذا ليخرجن شاعراً ! فقلت : وما ذاك ؟ قال : يَفُوصُ على المعاني الدقاق ، فرما وقع من شدة غوصه على الحال .

أخبرني الصولي ، قال (١٩٥) : حدثني أبو الحسن الأنصاري ، قال : حدثني ابن الأعرابي المنجم ، قال : كان أبو تمام إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ، كأنه قد علم مايقول فأعدّ جوابه . فقال له رجل : يا أبا تمام ، لم لاتقول من الشعر مايعرف ، فقال : وأنت لم لاتعرف من الشعر مايقال ؟ فأفحمه .

قال الصولي (١٩٥) : وحدثني أبو الحسين الجرجاني ، قال : الذي قال له هذا أبو سعيد الضرير بخراسان ، وكان هذا من علماء الناس ، وكان متصلاً بالطاهرية .

وأخبرني عبيد الله بن سليمان الطاهري ، قال : حدثني عمي عيسى بن عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ، عن مشايخ أهلنا ، قالوا : كان أبو العباس عبد الله بن طاهر قد رسم في أمر من يقصده من شعراء الأطراف أن يؤخذ المديح منه ، فيعرض على أبي سعيد المكفوف مؤدب ولده أولاً ، فما كان منه يلقى بمثله أن يسمعه من قائله في مجلسه أنفذه أبو سعيد إليه - والقاتل له معه ؛ فأنشده إياه في مجلسه . ومالم يكن بالجيد [١٩٥] أو كان مهجناً لم يعرضه ولم ينفذه أو تقدم بين القاصد به . فلما رحل إليه أبو تمام وامتدحه بالقصيدة التي أولها (١٩٦) :

هـ هُنَّ عَوَادِي يَوْسُفَ وَصَوَاحِبُهُ (١٩٧)

(١٩٥) هذا الخبر كله في أخبار أبي تمام ٧٢ :

(١٩٦) ديوانه ٣٦ ، أخبار أبي تمام ١١٥ . الأغاني ١٥ - ١٠٣ . هبة الأبيام ١٢٦ ، الصنائع ٣٤٧ .

والموازنة ٩ . والعقد ٢ - ٣٥ .

(١٩٧) يقول : النساء اللاتي عدلن في سفرى ليس هن رأى . وهن عوادي يوسف . أي صوارف يوسف إلى

مأصار إليه . يقول : فاتركهن وامض على عزمك .

رفعت القصيدة إلى أبي سعيد ، وكان خير أبي تمام عنده ؛ فلما قرأ الكاتب أول بيت منها ووجده :

هَنْ عَوَادِي يَوْسُفِي وَصُوجِيَّةٌ فَعَزَّمَا فَقِدَمَا أَدْرَكَ الثَّارَ طَالِيَةً

اغناظ لذلك ، وقال للكاتب : أَلَيْهَا ، أخرى الله حبيبا ، يمدح مثل هذا الملك الذي فاق أهل زمانه كمالاً بقصيدة يرحلُ بها من العراق إلى خراسان : فيكون أولها بيت نصفه محروم والنصف الثاني عويص ! وتمكّن له في نفس أبي سعيد كراهة ذلف .

ثم إن أبا سعيد لقي أبا تمام فقال له : يَا أَبَا تَمَامَ ؛ لم لا تقول من الشعر ما يفهم ؟ قال له : وَأَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدَ ؛ لم لا تفهم من الشعر ما يقال ؟ وذكر باقي الحديث .

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ؛ قال حدثني أحمد بن الحسن ، قال : حدثني علي بن عبد الرحمن القنّاد قال : حضر أبو تمام عند الكندي ، فقال له : أنشدني أقرب ما قلت عهداً . فأنشده قصيدته التي يقول فيها (١٩٨) .

إِقْدَامُ عَمْرُو فِي سَهَابَةٍ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةٍ إِيَّاسٍ (١٩٩)
فقال له الكندي : ضربت (٢٠٠) الأقل مثلاً للأعلى . فأتى أبو تمام ثم قال على البديهة :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لُنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

وأخبرني الصولي ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد ، قال : حدثني أبي ، قال : شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدة مدحه بها ، فلما بلغ إلى قوله : إِقْدَامُ عَمْرُو فِي سَهَابَةٍ حَاتِمٍ . . . البيت . وقال - أراد إِيَّاس بن معاوية - فقال له الكندي ، وكان حاضرا وأراد الطعن عليه : الأمير فوق ما وصفت . فأتى قليلاً ثم زاد في القصيدة

(١٩٨) ديوانه ١٣٠ . أخبار أبي تمام ٢٣١ . هبة الألبام ٢٢ .

(١٩٩) يريد عمرو بن معد يكرب ، وإيَّاس يعني به إِيَّاس بن معاوية . قاضيا كان بالبصرة يوصف بالذكاء . وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم في ذلك .

(٢٠٠) في أخبار أبي تمام : قال له الكندي - وكان حاضرا - وأراد الطعن عليه : الأمير فوق من وصفت فأتى قليلاً . . . وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا . وليس بشيء . وهذا هو الصحيح . وستأتي هذه الرواية بعد .

بيتين لم يكونا فيه : « لَأَتْنَكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ » وذكرهما . قال : فعجبنا من سرعته وفطنته .

قال الصولي (٢٠١) : وروى أنه عيب عليه قوله ، وقد أنشد (٢٠٢) :
شاب رأسي وما رأيتُ مشيبَ الرأسِ إلا من فَضْلِ شَيْبِ الفؤادِ
فزاد فيه من لحظته :

وكذاك القلوبُ في كلِّ بُؤْسٍ ونَعِيمٍ طلائعُ الأجسادِ
[١٩٦] وحدثني علي بن يحيى ، عن علي بن مهدي الكسروي ، قال : لما قال أبو تمام في أحمد بن المعتصم بيته الذي أوله :

« إقدام عمروني ساحة حاتم »

قيل له : أما تخزي ؛ تشبه أحمد بن المعتصم ، وهو في بيت الخلافة وبيت هاشم ، هؤلاء الأعراب ؟ فزاد فيها بعد ذلك البيتين اللذين تقدما .

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العتري ، قال : حدثني علي بن يحيى المنجم ، وحدثني علي بن هارون ، قال : حدثني عمي أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى ، قال : أخبرني أبي ، قال : أخبرني محمد بن أبي كامل ، قال : شهدت أبا تمام الطائي في منزل الحسين بن الضحاك ، وهو ينشد شعره ، وعنده إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فقال له إسحاق : يا فتى ، ما أشد ما تنكئ على نفسك ! يعني أنه لا يسلك مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقي من نفسه .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : ونحو قول إسحاق هذا ما أخبرني به المظفر بن يحيى ، قال : نظر يعقوب الكندي في شعر أبي تمام ، فقال : هذا رجل يموت قبل حينه ، لأنه حمل على كيانه بالفكر . قال : ويقال : إن أبا تمام مات لنيف وثلاثين سنة .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال (٢٠٣) : حدثني محمد بن موسى بن حماد ، قال : كنتُ

(٢٠١) أخبار أبي تمام ٢٣٢ .

(٢٠٢) ديوانه ٥٨ . وأخبار أبي تمام ٢٣٢ .

(٢٠٣) أخبار أبي تمام ١٩٩ . والأغاني ١٥ - ١٠٢ .

عند دِعل بن علي أنا والعَمْرَاوِي (٢٠٤) في سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام ، فذكرنا أبا تمام ، فجعل يثلبه ، ويزعم أنه كان يسرق الشعر ، ثم قال لغلامه : ياتقنن (٢٠٥) ! هات تلك المخلاة ، فجاء بمخلاة فيها دفاتر ، فجعل يمرها على يده حتى أخرج منها دفترًا ، فقال : اقرءوا هذا . فنظرنا فإذا في الدفتر : قال مكئف أبو سلمى من ولد زهير بن أبي سلمى ، وكان منزله قنسرين ، وكان هجاء ذفاقة العَبَسِيَّ بأبيات منها (٢٠٦) :

إِنَّ الضُّرَّاطَ بِهِ تَعَاظَمَ (٢٠٧) جَدُّكُمْ فَمُعَاضِمُوا ضَرِطًا بَنَى الْقَعْقَاعُ
قال : ثم رثاه بعد ذلك بقوله (٢٠٨) :

أَبْعَدَ أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَعْتَبُ (٢٠٩) الدَّهْرُ وما بعده للدهر عُبِّي (٢١٠) وَلَا عُدْرُ
وَلَوْ (٢١١) عَوْنُ الْمَقْدَارِ وَالدهر بعده لما أعتبا ما أورقَ السَّلمِ النَّضْرُ
أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ذُفَاقَةٌ ذَا (٢١٢) النَّدى تَعِسَتْ وَشَلَّتْ مِنْ أَنَا مَلِكِ الْعَشْرِ
أَتْنَعَى فَنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَخْرَةً (٢١٣) تَقَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَا الصَّخْرُ
إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ خَلَّى مَكَانَهُ فَلَا حَمَلَتْ أُنثَى وَلَا مَسَّهَا طَهْرُ
وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَاءً ، وَلَا جَرَتْ نَجْمٌ ، وَلَالَذَتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ [١٩٧]
كَأَنَّ بَنَى الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ نَجْمٌ سَاءَ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ
تَوَفِّيَتِ الْآمَالُ بَعْدَ ذُفَاقَةٍ (٢١٤) وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ

(٢٠٤) في أخبار أبي تمام : والعمرى . (٢٠٥) في الأغاني : ثقيف .

(٢٠٦) أخبار أبي تمام ٢٠٠ . الموازنة ٣٠ . وقد سبق .

(٢٠٧) في الأخبار : تصاعد .

(٢٠٨) أخبار أبي تمام ٢٠٠ . الموازنة ٣٠ . الأغاني ١٥ - ١٠٧ .

(٢٠٩) في الأخبار : يستعذب .

(٢١٠) في الأخبار : حسن .

(٢١١) هذا البيت ليس في الأخبار . ولا في الموازنة .

(٢١٢) في الأخبار : والندي .

(٢١٣) في الأخبار :

• أتنعى لنا من قيس عيلان صخرة •

(٢١٤) في الأخبار والموازنة : بعد وفاته .

يُعزّون عن ثاو تُعزّي به العُلا ويكي عليه المجد والبأس والشعر
وما كان إلا مال من قلّ ماله وذخراً لمن أمسى وليس له ذخّر
ثم قال : سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في شعره .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : يعنى قصيدة أبي تمام التي على روى
هذه الآيات ، ورثي فيها محمد بن حميد ، وأولها (٢١٥) :

• كذا فليجلّ الخطبُ وليفدح الأمر (٢١٦) •

قال محمد بن داود : أنشد أبو تمام أبا المغيث الرافقي شعراً له يقول فيه (٢١٧) :

وكن كريماً تجدّ كريماً تحظى (٢١٨) به ياأبا المغيث

فقال له يوسف بن المغيرة القشيري ، وكان شاعراً عالماً : قد هجاك ! إنما قال لك :
كن كريماً ، وإنما يقال للثمن : كن كريماً .

أنخبرني أحمد بن يحيى ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى ، قال : كان ابنُ
الأعرابي يَمْضِي إلى إسحاق الموصلي . فقال له علي بن محمد المدائني (٢١٩) : إلى أين ياأبا
عبد الله ؟ قال : إلى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر (٢٢٠) :

نرمي بأشباحنا (٢٢١) إلى مَلِكٍ نأخذ من ماله ومن أدبه

قال محمد (٢٢٢) : وأظن أنه لو علم أن أبا تمام قاتل هذا البيت ماتمّثل به ، ولم يكن أبو
العباس يرويه أيضاً لعصبتها عليه .

(٢١٥) وهي في ديوانه ٣١٩ .

(٢١٦) في أخبار أبي تمام ٢٠١ : وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديث مرة أخرى . ثم قال : فحدثت
الحسن بن وهب بذلك . فقال : أما قصيدة مكثف هذه فأنا أعرفها . وشعر هذا الرجل عندي • وقد كان أبو تمام
ينشدنيه وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام . ولكن دعبلّا خلط القصيدتين إذ كانا على وزن واحد . وكانا
مرثيتين - ليكذب علي أبي تمام .

(٢١٧) ديوانه ٥٣ .

(٢١٨) في الديوان : في مدحه .

(٢١٩) الخبر في أخبار أبي تمام ١٧٧ .

(٢٢٠) ديوانه أبي تمام ٤٢ . معجم الأدباء ٢ - ٢١٧ .

(٢٢١) في الأخبار : تحمل أشباحنا .

(٢٢٢) في الأخبار : قال أبو بكر .

حدثني علي بن هارون ، قال : ذكر علي بن مهدي الكسروي أن أبا تمام قال : وددت أن لي بنصف شعري نصف بيت أبي سعد المخزومي :
 • حَدَقُ الآجَالِ آجَالُ •

ولم يزل يَجُولُ في نفسه حتى قال :
 وَمَهَا مِنْ مَهَا الْخُدُورِ وَأَجَا لُ ظِيَاءٍ يُسْرِعُنَ فِي الْآجَالِ
 قال علي بن هارون : وهذا مما غلط فيه أبو تمام ؛ لأنَّ الآجال جمع إجل وهو القطيع من البقر ، يقال : سرب من قطا ، وسرب من نساء ، وسرب من ظباء ؛ وقال عمر :
 قَلَمٌ تَرَى عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

٢٠ - أبو عبادة البحرى*

حدثني أبو الحسن علي بن هارون ، قال : كان ابن عمي أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على أبي الغوث يحيى بن [١٩٨] البحرى أشعار أبيه بحضرة عمي أبي أحمد يحيى بن علي عند قدوم أبي الغوث على العباس بن الحسن ومدحه إياه بقصيدة دالية أوصلها عمي إلى العباس ، فأمر له بمائة دينار وثياب . فأقام مدة ؛ فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمّل بها ؛ فكان مما قرئ عليه : وأنا حاضر ، القصيدة التي مدح بها البحرى الحسن بن سهل . وأولها (١) :

• مَا بَعَيْنِي هَذَا الْغَزَالُ الْغَرِيرُ (٢)

* اسمه الوليد بن عبيد . ويكنى أبا عبادة . وقد ولد بمنهج بين حلب والفرات . ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء أوظم المتوكل العباسي وتوفى بمنهج .
 وارجع إلى ترجمته في طبقات ابن المعتز ٣٩٤ . وصدر ديوانه .
 (١) ديوانه ٦ - ١٧٤ .
 (٢) ونمامه :

• أَمِنْ فِتْنٍ مُسْتَجْلِبٍ مِنْ فِتْنٍ •

إلى أن انتهى العرض إلى هذا البيت (٣) :

وكان الأيام أوثّر بالحسـ من عليها يوم^(٤) المهرجان الكبير

فقال له أبو الحسن ابن عمى - وقد اعتبرت النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور ، لأنه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم - فقال أبو الحسن : يا أبا الفوثن ، ألا ترى إلى هذا الغلط على أبي عبادة الذى لا يهتم بمثله ، وقد أجمعت النسخ عليه . فقال : هكذا قال الشيخ . فأقبل عليه عمى يبين له موضع الكسر ، ويقطعه له ، ويزنه بالبيت الذى قبله والبيت الذى بعده ، وهو غير مستنكر له بذوقه ، وسامه عمى تغييره ، فأبى ذلك ، وقال : أغير شعر الشيخ ؟ فقال عمى : هذا رجل قد وجب له علينا حق ، وسار له فينا مدح ، ويلزمنا تغيير هذا الكسر حتى لا يعاب به . فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهوراً لم يستحسن عمى معه أن يزيد فى الكلام .

أخبرنى محمد بن يحيى (٥) ، قال : كنا يوماً عند أبى على الحسين بن فهم ، فجرى ذكر أبى تمام ، فسأله رجل : أيما أشعر أبو تمام أو البحرى ؟ فقال : سمعت بعض العلماء بالشعر - ولم يسمه - وسئل عن هذا فقال : كيف يقاس البحرى بأبى تمام ؟ وهو به ، وكلامه منه ، وليس أبو تمام بالبحرى ، ولا يلتفت إليه (٦) .

أخبرنى الصولى ، قال : حدثنى الحسين بن إسحاق ، قال : قلت للبحرى : الناس يزعمون أنك أشعر من أبى تمام . فقال : والله ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضر أبى تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، ولوددت أن الأمر كما قالوه ، ولكنى والله تابع له ، لائذ به ، آخذ منه ، نسيعى يركد عند هوائه ، وأرضى تنخفض عند سائه .

قال الصولى : وهذا [١٩٩] من فضل البحرى أن يعرف الحق ، ويقر به ، ويدعن له . وإنى لأراه يتبع أبى تمام فى معانيه حتى يستعير مع ذلك بعض لفظه ، فلا يقع إلا دونه ، ويعود فى بعضها طبعه تكلفاً وسهله صعباً .

(٣) ديوانه ١ - ١٧٥ .

(٤) فى الديوان : ذو المهرجان . ويظهر أن هذا هو التغيير - كما سيجى .

(٥) الخبر كله فى أخبار أبى تمام ١٠١ .

(٦) فى أخبار أبى تمام : ولا يلتفت إلى كلامه .

من ذلك قول أبي تمام (٧) :

يَسْتَرُّ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِيَشْرِهِ (٨)
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَّ مَا تَدْعُو إِلَى
بُشْرَى الْخَيْلَةِ بِالرَّيْعِ الْمُغْدِقِ
مَعْرُوفَهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرُقْ
فَقَالَ الْبَحْرَى (٩) :

كَانَتْ بِشَاشُكَ الْأُولَى الَّتِي ابْتَدَأَتْ (١٠)
كَالْمُرْنَةِ اسْتَوْبَقَتْ (١١) أُولَى خَيْلِهَا
بِالْبُشْرِ ثُمَّ اقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا
ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغَزْرِ تَابِعِ الدِّيمَا
فَسَبْحَانِ الَّذِي حَوَّلَ تَكْلَفَ أَبِي تَمَامٍ إِلَى الْبَحْرَى ، وَطَبَعَ الْبَحْرَى إِلَى أَبِي تَمَامٍ !
وَالْأَمْرُ فِي هَذَا أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَحْجُجَ إِلَى كَلَامٍ عَلَيْهِ أَوْ تَبَيَّنَ لَهُ (١٢) .

قال : ومن ذلك قول أبي تمام (١٣) :

فَسَوَاءٌ إِنْجَابِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَاعِ (١٤) غَيْرَ مُجِيبٍ
فَقَالَ الْبَحْرَى (١٥) :

وَسَأَلْتَ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي أَسَى تَخْبَارُهُ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ
فَلَمْ يَبْلُغْهُ فِي حَسَنِ قِسْمَتِهِ ، وَلَا سَهُولَةِ لَفْظِهِ ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا .

(٧) ديوانه ١٦٠ - أخبار أبي تمام ٧٣ . الموازنة ٣٩ . ديوان المعاني ٣٠٧ .

(٨) أي كما تبشر السحابة التي قد أخلت بالمطر . فكذا بشر هذا يبشر بالنجاح والرييح : المطر الذي يحيى في الربيع . والمغْدِقُ : الذي يحيى بالغدق . وهو المائل الكثير (شرح التبريزي) .
وفي ديوان أبي تمام . والموازنة : بشرى الخميعة .

(٩) ديوانه ٢ - ٨٥ . أخبار أبي تمام ٧٤ . ديوان المعاني ٢ - ٣٠٧ .

(١٠) في الديوان : بدئت .

(١١) في الأصل . والديوان : استوفيت . وفي أخبار أبي تمام استوفيت ؛ ومعناه حبست ماءها .

(١٢) العبارة في أخبار أبي تمام أوضح وهي : فاحتذى معانيه . فجذبته المعاني . واضطرته إلى أن يحكي لفظه في هذا . فصار يشبه لفظ أبي تمام . ولفظ البحري في أكثر هذه أسهل .

(١٣) ديوانه ٣١ . وأخبار أبي تمام ٧٦ .

(١٤) في الديوان : بالفقر .

(١٥) ديوانه ١ - ١٥ . أخبار أبي تمام ٧٦ . الموازنة ١٢٩ . وفي أخبار أبي تمام : فقال البحري نسخا له .

فأما الذى أخذه البحرى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول أبى تمام يصف شعره (١٦) :

متره عن الرق المورى مكرمة عن المعنى المعاد
فقال البحرى يصف بلاغة (١٧) :

لا يعمل المعنى المكرر فيه واللفظ (١٨) المردد
وقال أبو تمام (١٩) :

متوطئ عقيبك فى طلب العلا والمجد ثمت تستوى الأقدام
فقال البحرى (٢٠) :

حزت العلا سبقاً وصلى ثانياً ثم استوت من بعدى (٢١) الأقدام
وقال أبو تمام (٢٢) :

ولقد أردتم (٢٣) مجده وجهدتم فإذا أبان قد رسا ومتالع (٢٤)
فنقله البحرى لفظاً ومعنى ، فقال (٢٥) :

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما تمكّن رضى واطمأن متالع

(١٦) ديوانه ٦٣ . أخبار أبى تمام ٨٢ .

(١٧) ديوانه ٢ - ١٢٢ .

(١٨) فى الديوان : القول المكرر فيه والرأى . . .

(١٩) ديوانه ٣١٣ . أخبار أبى تمام ٨٧ . الموازنة ١٤٩ .

(٢٠) ديوانه ٥٨ . أخبار أبى تمام ٨٨ . الموازنة ١٤٩ .

(٢١) فى الديوان وأخبار أبى تمام : من بعده .

(٢٢) أخبار أبى تمام ٨٤ ، والموازنة ١٥٢ . وديوانه ٢٠٧ .

(٢٣) فى الموازنة والديوان : ، ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه .

(٢٤) هذا فى الأصل . وفى الموازنة : وأخبار أبى تمام : ويلملم . وقال فى هامشه : فى الأصل : ومتالع .

والبيت من قصيدة ميمية مطلقها :

أرض مصردة وأخرى تنجم منها التى رزقت وأخرى تحرم

والقصيدة فى ديوانه ٢٠٥ . وفيها البيت كما روى فى الموازنة وأخبار أبى تمام .

(٢٥) ديوان ١ - ٤٦ ، الموازنة ١٥٢ . أخبار أبى تمام ٨٥ .

[٢٠٠] ومما احتذى فيه البحرى أبا تمام ، وقدر مثل كلامه ، فعمل معناه عليه ماأخذه من قوله (٢٦) :

هِمَّةٌ تَنْطَلِعُ النُّجُومَ وَجَدُ آيَفُ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضُ
فقال البحرى (٢٧) :

مُتَحِيرٌ يَغْدُو بِعَزْمٍ قَائِمٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدُ قَاعِدِ

وسرقات البحرى من أبى تمام كثيرة .

حدثني على بن هارون ، قال : حدثني أبو عثمان الناجم ، قال على : وأحسب أن على بن العباس النوفلى قد حدثني به ، قال : سمعت البحرى يقول : مكثت في لوحى : خضبت في لوحى : « خضبت بالمقراض » أربعين سنة حتى أتممتها ، فقلت (٢٨) :

لَمْ يَدْعِنِ (٢٩) كُرُّ الْغُدَيَاتِ وَالْآ صَالِ حَتَّى خَضِبْتُ بِالْمِقْرَاضِ

حدثني على بن هارون : قال : أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحرى ، عن أبيه ، أنه أجبل عشرين سنين ، فما كان يستطيع أن يقول بيتاً من الشعر . قال : ثم دعاني في وقتٍ من الأوقات ، فقال لى : تعال يابنى . فجئت إليه . فقال : اكتب . وأقبل يُعَلِّمُنِي عَلَى ابْتِدَاءِ قَصِيدَةٍ قَدْ كَانَ قَالَ بَعْضُهَا ، وَوَسَطَ قَصِيدَةٍ ، وَقَطَعَهُ مِنْ مَدْحٍ مِنْ قَصِيدَةٍ ، وَتَشْبِيهٍ مِنْ أُخْرَى ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ ، مَا هَذَا ؟ وَظَنَنْتُهُ مِنْ أَشْعَارِهِ قَدِيمَةٍ ، فَقَالَ لى : يَابْنَى ، قَدْ عَرَفْتَ الْمُدَّةَ الَّتِي قَطَعْتُ فِيهَا قَوْلَ الشَّعْرِ ، وَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَسْتَطِيعُ فِيهَا أَنْ أَنْظِمَ بَيْتَيْنِ ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَطْلَعْتُ طَلْعَ بَحْرِ مِنَ الشَّعْرِ لَا يَلْحَقُ غَوْرَهُ .

وقال بعضهم : مما وجد في شعر البحرى من اللحن قوله (٣٠) :

يَا عَلِيًّا (٣١) يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمَا لَكَ رِقٌّ الظَّرِيفَةِ الْحَسَنَاءِ

(٢٦) ديوانه ١٣٦ . أخبار أبى تمام ٨٧ . الموازنة ١٤١ . الصناعين ١٧٠ . ديوان المعاني ١ - ١٠٩ .

(٢٧) ديوان ٢ - ٤١ . أخبار أبى تمام ٨٧ . الموازنة ١٤٢ . الصناعين ١٧٠ .

(٢٨) ديوانه ١ - ٢٥٢ .

(٢٩) في الديوان : وأبت تركى الغديات .

(٣٠) ديوانه ٢ - ٨٨ .

(٣١) في الديوان . يا على . وعلى رواية الديوان لا يكون لحن .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : أنشدني له أحمد بن محمد بن زياد ،
عن أبي الغوث وعلى بن هارون عن أبيه وغيرهما .

وقوله :

يامادحَ الفتحِ وبِأَ آملُهُ لستَ امرءًا خاب ولا مُثني^(٣٢) كَذَب

وقوله^(٣٣) :

ولو أنصفَ الحُسادُ يوماً تأملُوا مساعيك^(٣٤) هل كانتَ بغيرك أليقا

وقالوا : لو تَبِعَ اللحنُ في شعره لوجد أكثر من هذا . وقد هُجِيَ بذلك ؛ وتقدم قول

ابن أبي طاهر فيه [٢٠١] :

فلما تصفحتُ أشعارَهُ إذا هو في شعره قد خرى
ففي بعضها لاجنُّ جاهل وفي بعضها سارقٌ مُفترٍ

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني أحمد بن يزيد المهلبى ، قال لى أحمد بن
خلاد : لأعرف أحداً أحبُّ أصلاً وفرعاً ، ولا أكفر لإحسانٍ من البحتري ؛ دخل إلى
المستعين بعد قتل أوتاميش ، وكان به شجاع . وإنما أذكرت به ، فأنشده^(٣٥) :

لقد نُصِرَ الإمامُ على الأعادى وأضحى الملكُ موطودَ العبادِ
وعرِفَ الليالى فى شجاعٍ وتامِشَ كيف عاقبةُ الفسادِ
بدارٍ فى اقتطاعِ النوى خاف^(٣٦) وسعى فى فسادِ الملكِ بادِ
بهضمٍ للخلافةِ وانتقاصِ وظلمٍ للرعية واضطهادِ
أميرِ المؤمنينِ اسلمَ فقيداً نفيت الغنى عناً بالرِشادِ
تداركَ عدلُك الدنيا فقرتْ وعمَّ نذاك آفاقَ البلادِ

فلم يأمر له المستعين بشيء ، فإزالتْ أصفه وأشهد له بتقديم الموالاتة حتى دفع إليه

(٣٢) هو معطوف على منصوب ، فحقه مثبأ .

(٣٣) ديوانه ١ - ١٧١ .

(٣٤) مفعول به ، وحقه نصب .

(٣٥) ديوانه ١ - ٦٤ .

(٣٦) فى الديوان : جم .

خريطة كانت في يده مملوءة دنانير ؛ فكانت ألف دينار . ودعا بغالية فغلّفه بيده . فلما خلع
المستعين وولى المعتز كان أول ما أنشده قصيدة أولها (٣٧) :

• يحانبنا في الحب من لانجانبه •

فقال فيها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرّفه وعجائبه
منى أمل الدياك أن تضطني له عرى التاج أو تثنى عليه عصائبه
وكيف (٣٨) ادعى حق الخلافة غاصب حوى دونه إرث النبي أقاربه
بكى المنبر الشرقي إذ خار فوقه على الناس نور قد تدلت غباغيه
ثقل (٣٩) على جنب الثريد مراقب لشخص الخوان يبتدى فيوائبه
إذا ما احتشنى من حاضر الزاد لم يبل أضواء شهاب الملك أم باخ (٤٠) ثاقبه
إذا بكر القراش يتنو حديثه تضاءل مطريه وأطنب عائبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرى من برد النبي مناكبه
وقد سرنى أن قيل وجه مسرعاً إلى الشرق تجرى سفنه ومراكبه
[٢٠٢] إلى كسكر خلف الدجاج ، ولم تكن

وماحية القصار حين تنفّشت (٤١) لتشبب في الدجاج مخالبه
بجالية خيراً على من يناسبه

قال ابن خلّاد : فهجاه فيها بأصناف الأهاجي ، ثم لم يرّض حتى ذكرني فقال :

يجوز ابن خلّاد على الشعر عنده
ويضحى شجاع وهو - للجهل - كاتبه

(٣٧) ديوانه : ١ - ٨٦ .

وتأمله : • ويعد منا بالهوى من نقاربه •

(٣٨) في الديوان : فكيف . (٣٩) في الديوان : ثقل .

(٤٠) في الديوان : أم كل .

(٤١) في الديوان : تنفّست .

قال : فوالله ما حظي من المعتر في هذه القصيدة بطائل حتى رجع إلى بلده خائباً .

قال الصولي : وله يهجو المستعين من قصيدة (٤٢) :

أعاذلني . على أسماء ظلماً وأجراً الدموع لها الغزار
متى عاودتني فيها بلّوم فبت ضجيرة للمستعار
لأسلح حين يمسى من حباري وأقضم حين يضح من حمار
إذا أهوى لمقرده بليل فياخزي البرادع (٤٣) والسراري
وبابؤس الضجيع وقد تظلى بحاظي (٤٤) جامد معه وجار
ولو أنا استطعنا لاقتدبنا قطع الرثم (٤٥) منه بالياري
وما كانت ثياب الملك تخشى جريرة بائل فيهن خاري (٤٦)
يبيد الراح في يوم الندامي ويقتي الزاد في يوم الخمار
يعب فينفذ الصهباء جلف قريب العهد بالدبس (٤٧) المذار
رددناه برمته دميماً وقد عم البرية بالدمار
وكان أضر فيهم من سهيل إذا أوى . وأشام من قدار (٤٨)

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهذه الأبيات من أقبح الهجاء وأضعفه لفظاً وأسمجه معنى . ولا سيما بيت « البواري » : وهي أيضاً خارجة عن طريقة هجاء الخلفاء والملوك المألوفة . وهي بهجاء سيفلة الناس ورعا عنهم أشبه . مع ما جمعت من سخافة اللفظ ، وهلهة النسيج . والبعد من الصواب .

وكثير من أهل الأدب ينكر خبث لسان علي بن العباس : ويطعن عليه بكثرة هجائه . حتى جعلوه في ذلك أوحد لانظير له : ويضربون عن إضافة البحتري إليه والحاقه

(٤٢) ديوانه ٢ - ٢٤٧ .

(٤٣) في الديوان : البراقع .

(٤٤) في الديوان : وبابؤس لها وقد تظلى بظلي . . .

(٤٥) في الديوان : الرقم . والرقم : ضرب من البرود . والرثم : الدق والكسر .

(٤٦) في الديوان : حار .

(٤٧) الدبس : غسل الثمر . وغسل النحل (القاموس) .

(٤٨) قدار : عافر ناقة صالح . ويقال له أحمر ثوب .

به ، مع إحسان ابن الرومي في إساءته ، وقصور البحري عن مداه فيه ، وأنه لم يبلغه في دقة معانيه وجودة ألفاظه [٢٠٣] وبدائع اختراعاته ، أعنى الهجاء خاصة ، لأن البحري قد هجا نحواً من أربعين رئيساً ممن مدحه ، منهم خليفان . وهما المنتصر والمستعين ؛ وساق بعدهما الوزراء ورؤساء القواد ، ومن جرى مجراهم من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبراء بعد أن مدحهم وأخذ جوائزهم ، وحاله في ذلك تنبئ عن سوء العهد ، وخبث الطريقة .

ومما قُبِح فيه أيضاً . وعدل عن طريق الشعراء المحموده - أني وجدته قد نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه لجماعة توفّر حفظه منهم عليها إلى مدح غيرهم ، وأما أسماء من مدحه أولاً ، مع سعة ذرعه بقول الشعر ، واقتداره على التوسّع فيه . ولم أذكر حاله في ذلك على طريق التحامل مع اعتقادي فضله وتقديمه ، ولكنني أحببت أن أبين أمره لمن لعله انسر عنه . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ومثل حديث البحري مع المستعين ما أخبرني محمد بن يحيى . قال : حدثني أبو الفياض سوار بن أبي شراقة . قال لي أحمد بن أبي طاهر : ما رأيت أقل وفاء من البحري ولا أسقط ؛ رأيت قائماً ينشد أحمد بن الحصب مدحاً له فيه ، فحلف عليه ليجلس ، ثم وصله واسترضى له المنتصر . وكان غضبان عليه ، ثم أوصل له مديحاً إليه ، وأخذ له منه مالاً فدفعه إليه . ثم نكّب المستعين أحمد بن الحصب بعد فعله هذا بشهور ، فلعهدي به قائماً ينشده (٤٩) :

ما الغيث يهيم صوب إسماله والليث يحمي خيس (٥٠) أشباله
كالمستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بأفضاله

فقال فيها :

لأبني الحصب الويل كيف انبري يافكه المردى (٥١) وأبطاله
كأد أمين الله في نفسه وفي مواله وفي ماله (٥٢)

(٤٩) ديوانه ١ - ٦٥ من قصيدة يمدح المستعين ويهجو ابن الحصب .

(٥٠) الخيس : موضع الأسد (القاموس) .

(٥١) في الديوان : المردى .

(٥٢) في الديوان : وفي آله .

وَرَامَ فِي الْمُلْكِ الَّذِي رَامَهُ بِغِشِّهِ فِيهِ وَإِدْغَالَهُ (٥٤)
فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ نِقْمَةً غَيَّرَ النِّعْمَةَ مِنْ حَالِهِ
وَسَاقَهُ الْبَغْيُ إِلَى صَرَعَةٍ لِلْحَيْنِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ [٢٠٤]
دِينِ بِمَا دَانَ وَعَادَتْ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَسْوَأُ أَعْمَالِهِ
قَدْ أَسْخَطَ اللَّهُ بِإِعْزَازِهِ الدُّنْيَا وَأَرْضَاهُ (٥٥) بِإِذْلَالِهِ
وَفَرَحَهُ (٥٥) النَّاسِ بِإِدْبَارِهِ كَحَزْنِهِمْ (٥٦) كَانَ يَقَالُهُ
يَانَاصِرَ الدِّينِ انْتَصِرْ مُوشِكَا مِنْ كَاثِدِ الدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
فَهُوَ حَلَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ إِنْ نَظَرْتَ فِي ظَاهِرِ (٥٧) أَحْوَالِهِ

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ: كَانَ ابْنُ الْعِلْجَةِ (٥٨) فَقِيهًا يُفَنِّي الْخُلَفَاءَ فِي قَتْلِ النَّاسِ ،
فَتَرَحُّهُ (٥٩) اللَّهُ ! ثُمَّ خَتَمَ الْقَصِيدَةَ بِقَوْلِهِ :

وَالرَّأْيُ (٦٠) كُلُّ الرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ بِالسِّيفِ وَاسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

وَمَا أَنْكَرَ عَلَى الْبَحْرِيِّ قَوْلَهُ (٦١) :

« مَحَلٌّ عَلَى الْقَاطُولِ أَخْلَقَ دَائِرَةً (٦٢) »

وَقَالُوا : إِنَّمَا يَقَالُ دَثْرٌ مُخْلَقُهُ . وَلَا يَقَالُ أَخْلَقَ دَائِرَهُ ؛ لِأَنَّ الدَّائِرَ لَا بَقِيَّةَ لَهُ فَتَخْلُقُ أَوْ
تَسْتَجِدُّ .

(٥٣) أَدْغَلَ بِهِ خَانَهُ . وَاعْتَالَهُ . وَوَشَى بِهِ ، وَفِي الْأَمْرِ : أَدْخَلَ مَا يَفْسُدُهُ (الْقَامُوسُ) .

(٥٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَأَرْضَاهَا .

(٥٥) فِي الدِّيْوَانِ : فَرَحَهُ .

(٥٦) فِي الدِّيْوَانِ : كَفَيْظُهُمْ . (٥٧) فِي الدِّيْوَانِ : بَاطِنُ .

(٥٨) الْعُلُجُ : الْحَمَارُ . وَالْحَمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَالرَّجُلُ مِنْ كِفَارِ الْعَجَمِ . (الْقَامُوسُ) .

(٥٩) التَّرَجُّ : الْحَزْنُ وَالْهَمُّ . وَتَرَحُّهُ تَرَجُّحًا : أَحْزَنَهُ (الْقَامُوسُ) . وَاللِّسَانُ .

(٦٠) فِي الدِّيْوَانِ : قَالَهُ .

(٦١) دِيْوَانُهُ ١ - ٢٨ .

(٦٢) تَمَامُهُ :

« وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جِيْشًا تَغَاوَرَهُ »

وَالْقَاطُولُ نَهْرٌ . كَأَنَّهُ مَقْطُوعٌ مِنْ دَجَلَةٍ . وَهُوَ نَهْرٌ كَانَ فِي سَامِرَا قَبْلَ أَنْ تَعْمَرَ . وَكَانَ الرَّشِيدُ أَوَّلُ مَنْ حَفَرَ هَذَا
النَّهْرَ ، وَبَنَى عَلَى قُوَّتِهِ قَصْرًا . سَمَاهُ أَبَا الْجَنْدِ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَسْقَى مِنَ الْأَرْضَيْنِ . وَجَعَلَهُ لِأَرْزَاقِ جُنْدِهِ . (يَاقُوتُ) .

وسمعتُ أبا الحسن علي بن هارون يقول : خذل البحرى في هذا الابتداء من قصيدته هذه .

أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري : عن أبي عثمان سعيد بن الحسن الناجم . قال : قال لى البحرى : أشتى أن أرى ابن الرومى فوعده ليوم بعينه ، وسألت ابن الرومى أن يصير إلي فيه ، فأجابني إلى ذلك : فلما حصل ابن الرومى عندي وجهت إلى البحرى ، فصار إلي ، فاجتمعا وتوانسا ، فقال له البحرى : قد أقرأتى أبو عيسى بن صاعد قصيدة لك في أبيه ، وسألني عن الثواب عنها ، فقلت له : أعطوه لكل بيت ديناراً . ثم تحدثنا ، فقال البحرى : عزمت على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرومى الطائية في الهجاء . فقال له ابن الرومى : إياك والهجاء يا أبا عبادة ، فليس من عملك . وهو من عملي . فقال له : نتعاون . وعمل البحرى ثلاثة أبيات . وعمل ابن الرومى ثمانية . فلم يلحقه البحرى في الهجاء . وكان اجتماعهما عندي سبباً للمودة بينهما .
أخذ البحرى قوله وقصر وأفحش . وأسقط أحد القسمين (٦٣) :

أعطيتني حتى حسبتُ جَزِيلَ ما أعطيتنيهِ ودِيعَةً لم تَوْهَبِ

من الفرزدق في قوله :

أعطاني المالَ حتى قلتُ أودعني أودعني أودعني (٦٤) مالا قد رآه لنا (٦٥)

[٢٠٥] أخبرني محمد بن يحيى . قال : قال المجنون (٦٦) :

تداويتُ من لَيْلى بَلْبَلَى وَحُبِّها (٦٧) كما يتداوى شاربُ الخمرِ بالخمرِ

فكان هذا من أحسن المعاني بأحسن الألفاظ . وإن كان الأصل فيه قول الأعشى (٦٨) :

(٦٣) ديوان ٢ - ١٣٥ ، والموازنة ١٣٢ .

(٦٤) في الموازنة : قلت يودعني أو قلت أعطيت . . .

(٦٥) في الموازنة قال : وبيت البحرى أجود .

(٦٦) ديوانه ٣٣ .

(٦٧) في الديوان : بلبل من الهوى .

(٦٨) سبق .

وكأيس شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها
فأخذه أبو نواس فوالله ما بلغه . وظهر في لفظه تكلف . فقال (٦٩) :

دَع عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ ودَاوِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
والكُلْفَةُ في قوله : « بالتي كانت هي الداء » : فقال البحري - سارقاً للفظ ومقصراً
عن الطبع والمعنى (٧٠) :

تداويتُ مِنْ لَيْلٍ بَلِيلِي فَمَا اشْتَفَى بماء الزنى (٧١) مَنْ بَاتَ بِالمَاءِ يَشْرِقُ
قال أحمد بن أبي طاهر وأبو ضياء بشر بن يحيى : قال أبو تمام (٧٢) :

فَكَادَ بَأَنْ يُرَى لِلْمَشْرِقِ شَرْقًا وَكَادَ بَأَنْ يُرَى لِلْمَغْرِبِ غَرْبًا
وقال في موضع آخر (٧٣) :

فَغَرِبْتُ (٧٤) حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا
فقال البحري وأحال (٧٥) :

بِفَاكُونَ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ أَلْ أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ
وقال أبو تمام (٧٦) :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوَّيْتُ أَتَاجَ لَهَا لِسَانَ حَسَدٍ
فقال البحري - وأخذه لفظاً ومعنى (٧٧) :

وَلَنْ تَسْبِيَنَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ

(٦٩) ديوانه ٨٠ . (٧٠) ديوانه ٢ - ٧٥ .
(٧١) في الديوان : الرُّبَا - جمع رُبِيَّة . والزَّيْة : الزَّايَّة لا يعلوها ماء . وجمعها الزَّيْ .
(٧٢) ديوانه ٢٦٦ .
(٧٣) ديوانه ١٥ .
(٧٤) في الديوان : وَغَرِبْتُ .
(٧٥) ديوانه ٢ - ١٣٤ .
(٧٦) ديوانه ٦٥ . الموازنة ٥٥ . حبة الأبيام ٢٤١ . أخبار أبي تمام ٧٧ .
(٧٧) ديوانه ١ - ٣٤ . أخبار أبي تمام ٧٧ . ديوان المعاني ١ - ٦٤ . الموازنة ١٣٠ .

وقال أبو تمام - يصف فرساً (٧٨) :

عَوَّذَهُ الْحَاسِدُ ضَنْأً بِهِ (٧٩) وَزَفَرَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النُّفُوسُ

فقال البحرى فى معناه - يصف فرساً - وليس بشيء (٨٠) :

أَرْسَلْتَهُ مِلَّةَ الْعَيُونِ مَسْلَمًا مِنْهَا لَشَهْوَتِهَا (٨١) لَطُولِ دَوَامِهِ

وقال أبو تمام (٨٢) :

مَنْ لَمْ يُعَايِنِ أَبَا نَصْرٍ وَقَاتَلَهُ فَمَا رَأَى ضَبْعًا فِي شِدْقِهَا سَبْعُ [٢٠٦]

وقد عيب هذا على أبى تمام ، لأنهم يجعلون القاتل أعلى وأشهر شجاعةً ليقع عُذْرُ
المقتول - فتبعه البحرى فقال (٨٣) :

وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ أَنْ ظَفَرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادَى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ

وقال أبو تمام - وهو من جنونه (٨٤) :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ (٨٥) طَالِبٍ

فقال البحرى (٨٦) :

إِذَا مَعَشَرُ صَانُوا السَّاحَاحَ تَعَسَّفَتْ بِهِمْ (٨٧) هَمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ابْتِدَالِهِ

وهذا أجزأ من ذلك .

أخبرنى محمد بن العباس ، قال : حدثنى محمد بن السَّخْنِيّ ، قال : وعد الحسن بن
مَخْلَدُ البحرى إزالة ما طولب به من التقييط عنه . وجعل أمره إلى ابن داود السَّيِّبِ

(٧٨) ديوانه ١٣٤ (٧٩) فى الديوان : بخلا به .

(٨٠) ديوانه ٢ - ٢٢ .

(٨١) فى الديوان : بشهوها .

(٨٢) ديوانه ٣٢٢ . (٨٣) ديوانه ٢ - ٥٦ .

(٨٤) ديوانه ٣٤ .

(٨٥) هذا فى الأصل . وفى الديوان : بنعمة - بالغين المعجمة . وقد تقدم كذلك - بالغين .

(٨٦) ديوانه ١ - ١٢٧ . أخبار أبى تمام ٣٣ .

(٨٧) فى الديوان وأخبار أبى تمام : به .

كاتبه . فلم يفعل ما أمره به . قال : فلعهدي بالبحترى وهو ينشد الحسن . والحسن مُقبل عليه^(٨٨) :

« طَيْفُ أَلَمٍ فَحَيًّا عِنْدَ مَشْهَدِهِ^(٨٩) »

حتى بلغ قوله :

لَسْرَيْنَ قَوَافِي الشَّعْرِ مُعْجَلَةً مَا يَنْ سِيرِهِ الْمُثَلَّى وَشُرْدِهِ

قال : وكان أحمد بن عبد الله طماس حاضراً . فقال للبحترى بعض الكتاب : قد رددت « سيره » إلى القوافي . فقل : سيرها . فقال له طماس : اسكت ! إنما رده إلى الشعر . فقال البحتري : لا عذمتك عضداً وناصراً .

أخبرني الصولي . قال : حدثني علي بن محمد العباسي - أن بعض النخاسين احتال على البحتري في غلام له . فصار إليه . وأنكر البحتري بيعه . وكان هذا في أول أيام المعتضد بالله . فجعل يستعين بالناس في أمره . فقال له القاسم بن عبيد الله : إن أنشدني هجاءك لأخذ غلامك رددته عليك . فأنشده^(٩٠) :

أَخَذْتَ غُلَامِي فَقَنَعْتَهُ وَتَوَلَّكَ الْجَهْلُ أَهْلِي وَمَالِي

فضحك القاسم . وقال : يا أبا عبادة ! نعم . هو مالي . أفهو أهل ؟ قال : لا ! ولكني حكيت قول الناس ! ثم غيَّره : « فَوَلَّكَ الْجَهْلُ بِالْجَاهِ مَالِي »

أخبرني محمد بن يحيى . قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكجى . قال : قلت للبحترى : وبُحْك ! تقول في قصيدتك التي مدحت [٢٠٧] بها أبا سعيد^(٩١) :

أَفَاقَ صَبٍّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا^(٩٢)

(٨٨) ديوانه ٢ - ١٢١ .

(٨٩) تمامه :

« قد كاد يشق المعنى من تلده »

(٩٠) ديوانه - ١٨٠ .

(٩١) ديوانه ٢ - ٢١٢ .

(٩٢) تمامه :

« أم خان عهداً أم أطاع شقيقاً »

يُرْمُونَ خَالِقَهُمْ بِأَقْبَحِ فِعْلِهِمْ وَيُحَرِّفُونَ كَلَامَهُ المخلوقا (٩٣)

أَصْرْتُ قَدْرِيًّا مُعْتَرِيًّا ؟ فَقَالَ لِي : كَانَ هَذَا دِينِي فِي أَيَّامِ الْوَاتِقِ . ثُمَّ نَزَعْتُ عَنْهُ فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عِبَادَةَ . هَذَا دِينُ سَوْءٍ يَدُورُ مَعَ الدُّوَلِ .

قال الشيخ أبو عبيد الله رحمه الله تعالى : وقد هجا ابن أبي دُوَادٍ . فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ فِي آيَاتٍ خَاطِبَةٍ فِيهَا الْمُتَوَكِّلُ .

قال أبو ضِيَاءٍ بَشْرِينَ يَحْيَى : قَالَ أَبُو تَمَامٍ (٩٤) :

« وَتَرَى الْكَرِيمَ يَعْزُّ حِينَ يَهُونُ (٩٥) » .

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ (٩٦) :

« وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ الْقَوْمِ (٩٧) ذَلَّ (٩٨) » .

كِلَاهُمَا غَيْرُ مُحْسِنٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّوَاضُعَ . فَجَعَلَ مَكَانَهُ الْمَوَانَ وَالذَّلَّ .

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ (٩٩) :

لَوْ لَمْ تُفَقَّ مُسْنُ الْمَجْدِ مِذْ زَمَنِ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ كَانَ الْمَجْدُ قَدْ خَرَفَا

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ (١٠٠) :

صَحِبُوا الزَّمَانَ الْقَرِطَ إِلَّا أَنَّهُ هَرَمَ الزَّمَانُ وَعَزَّهْمَ لَمْ يَهَرَمَ

وَهَذَا شَبِيهٌ بِذَلِكَ فِي قُبْحِهِ ؛ قَوْلُ حَبِيبٍ : خَرَفَ الزَّمَانُ . وَقَوْلُ هَذَا : هَرَمَ .

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ (١٠١) :

إِذَا وَعَدَ انْهَلَتْ يَدَاهُ فَأَهْدِنَا لَكَ النَّجْعَ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ

(٩٣) ديوانه ٢ - ٢١٤ . وفي الديوان : وَيُحَرِّفُونَ قِرَانَهُ الْمُنْشِقَا .

(٩٤) ديوانه ٢٤٨ .

(٩٥) تمامه : « وَتَرَى اللَّثِيمَ يَهُونُ حِينَ يَهُونُ » .

(٩٦) ديوانه ١ - ٢١٥ .

(٩٧) في الديوان : كَرِيمُ النَّاسِ .

(٩٨) صدره : « ذُلُّي الْحِلْمَ لَنَا جَانِبَهُ » .

(٩٩) ديوانه ١٥٣ . وقد سبق .

(١٠٠) ديوانه ١ - ٨٠ .

(١٠١) ديوانه ٩٦ .

سَفُوحَانِ (١٠٢) تَفْتَرُ المَكَارِمَ عَنْهَا كَمَا الْغَيْثُ مَفْتَرٌ عَنِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ
فَقَالَ الْبَحْتَرَى (١٠٣) :

يُولِيكَ صَدْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَيْثِ بِمَوَاهِبِ (١٠٤) قَدْ كُنَّ أَمْسَ مَوَاعِدَا
سَوْمَ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقَا فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنِينَ (١٠٥) رَوَاعِدَا
لَمْ يَحْسَ أَخَذَ الْمَعْنَى : لِأَنَّ أَبَا تَمَامَ جَعَلَ الْوَعْدَ مَكَانَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدَ لِلَّذِينَ يَدُلُّانَ عَلَى
الْغَيْثِ . وَأَقَامَ النَّائِلَ مَقَامَ الْغَيْثِ . وَالْبَحْتَرَى قَالَ : « إِلَّا اثْنَيْنِ » (١٠٦) رَوَاعِدَا .
وَقَدْ ذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ . قَالَ أَبُو تَمَامَ (١٠٧) :

يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبَشْرِهِ بُشْرَى الْمَخِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمُفْدِقِ
وَكَذَا السَّحَابُ قُلٌّ مَا تَدْعُو إِلَى مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرُقْ
[٢٠٨] فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرَى أَخْذًا قَبِيحًا . وَأَتَى بِمُحَالٍ وَاضْطِرَابٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ (١٠٨) :
ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُعُودِهِ

فَحَبِيبٌ إِنَّمَا شَبَّهَ الْبَشْرَ بِالْبَرْقِ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْغَيْثِ . ثُمَّ أَقَامَ الْعَطَاءَ مِنْ بَعْدِ الْبَشْرِ
مَقَامَ الْغَيْثِ : فَأَمَّا الرُّعُودُ فَلَيْسَ لَذِكْرِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى : بَلِ الرُّعُودُ مَكْرُوهَةٌ لَا يُؤْمَنُ
مِنَ الْآفَاتِ فِيهَا بِالصَّوَاعِقِ وَالْبَرْدِ . وَمَا عَلَّمَنَا أَحَدًا وَصَفَهَا فَأَقَامَهَا مَقَامَ الْمَطَرِ غَيْرِهِ .
وَسَرَقَاتُ الْبَحْتَرَى مِنْ أَبِي تَمَامَ نَحْوُ خَمْسِمِائَةِ بَيْتٍ : وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
مَا قَصَّرَ فِيهِ الْبَحْتَرَى عَنْ مَدَى أَبِي تَمَامَ أَوْ شَارَكَهُ فِي عَيْيِهِ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زَبَادَ . قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْغَوْثِ عَنِ السَّبَبِ فِي خُرُوجِ أَبِيهِ
عَنِ بَغْدَادَ : فَقَالَ لِي : كَانَ أَبِي قَدْ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي رَأَيْتُ فِيهَا أَبَا عَيْسَى بْنُ صَاعِدَ -

(١٠٢) فِي الدِّيَّوَانِ : دَلُوحَانِ . وَفِي الْقَامُوسِ : سَحَابَةٌ دَلُوحٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ .

(١٠٣) دِيْوَانُهُ ٢ - ١٦٤ . أَخْبَارُ أَبِي تَمَامَ ٧٥ . دِيْوَانُ الْمُعَانِي ٢ - ٣٠٧ .

(١٠٤) فِي الدِّيَّوَانِ : بَعَوَاتِدَ . وَفِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَامَ : بِفَوَائِدَ .

(١٠٥) فِي الْأَصْلِ اثْنَيْنِ . وَالْمَثْبُوتُ فِي الدِّيَّوَانِ وَأَخْبَارِ أَبِي تَمَامَ ، وَسَيَأْتِي بَعْدَ سَطْرِ : وَاحِدَ اثْنَيْنِ .

(١٠٦) هَذَا بِالْأَصْلِ . وَانْظُرْهُ مَعَ مَا سَبَقَ فِي رَوَايَةِ الْبَيْتِ .

(١٠٧) دِيْوَانُهُ ١٦٠ . وَقَدْ سَبَقَ .

(١٠٨) دِيْوَانُهُ ٢ - ١١٨ . أَخْبَارُ أَبِي تَمَامَ ٧٤ . دِيْوَانُ الْمُعَانِي ٢ - ٣٠٧ . الْمَوَازَنَةُ ١٥٥ .

أبياتاً وجد بها بعض أعدائه عليه مقالاً . فشنع عليه أنه كُنُوِيٌّ . ودارت في الناس . وكانت العامة حينئذ غالباً ببغداد . فخافهم على نفسه . فقال لى : قم بنا يا بُنى حتى نطفئ عنا هذه النائرة بخرجة نلِمُ فيها ببلدنا ونعود . قال : فخرجنا . وأقام فلم يعد . قال : والأبيات :

أُنحى متى خاصمت نفسك فاحتشِدْ	لها . ومتى حدثت نفسك فاصدُقْ
أرى علل الأشياء شتى . ولا أرى الله	جمع إلا علة للتفرُّق
أرى العيش ظلاً توشك الشمس نقله	فكس في ابتغاء العيش كيسك أو متي
أرى الدهر غولاً للنفوس . وإنما	بقى الله في بعض المواطن من بقى
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى ؟	وعرج على الباقي فسائله لم بقى
ولم أر كالدنيا حليلة وامق	محب متى تحسن بعينه تطلق
تزاها عياناً وهي صنعة واحد	فتحسبها صنعة حكم وأخرق

٢١ - يزيد بن محمد المهلب

أخبرني أبو عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى . قال : قال يزيد بن محمد المهلب يصف الزو^(١) من أرجوزة طويلة [٢٠٩] :

حتى إذا السرب أنبرى فاجتهدا	حطت عليهن البزاة مدداً
تجمع منها كل ما تبدداً	تصيد بخرأ وتصيد جدداً ^(٢)
من كل ما أحبت أن تصيدا	سمكة أو طائراً أو أسداً

قال محمد : أحال في هذا البيت . لأنه ذكر البزاة . وليس السمك من صيد البزاة .

١ من ولد المهلب بن أبى صفرة . وكان ينزل الشام . ثم انتقل إلى مدينة السلام . ونادم المتوكل . وهو من فحولة المحدثين ومجيدهم . وشعره قليل جداً .

(طبقات ابن المعتز ٣١٣ . وتاريخ بغداد ١٤ - ٣٤٨) .

(١) الزو : سفينة عملها المتوكل . (القاموس) . وفي اللسان : الزو : القرينان من السفن وغيرها .

(زوى) . (٢) الجدد : وجه الأرض . (القاموس) .

٢٢ - أحمد بن المَعْدَل

أخبرني محمد بن يحيى . قال : سمعتُ القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول اعتلَّ أحمد بن المَعْدَل فلم يَعُدْهُ أبو حفص الرياحي ، وكان صديقه . ولزمه في عِلَّتْهُ سُلَيْمَانُ بن حرب . وبُسر بن داود المهلبى . فكتب إليه أبو الفضل أحمد بن المَعْدَل :

سلامُ أبا حفص عليك ورحمةُ
كفالك سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ عِيَادَتِي
وما منها إِلَّا تَرَاحِيْتُ دُونَهَا
وقد قال بعضُ المُنْصِفِينَ مقالةً
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ
وَإِنْ كُنْتُ عَنْ نَائِيًا مُتَجَافِيًا
وما زال بُسْرُ بِالزَّيَارَةِ وَافِيًا
وما كُنْتُ عَنْ كَلْتَيْهِمَا مَتَرَاحِيًا
مَضَتْ مَثَلًا بَيْنَ الْأَخْلَاءِ جَارِيًا
عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

قال محمد : وهذا بيت تأوله أحمد بن المَعْدَل على غير وجهه . والبيت لجرير (٣) :
تَأُولُ أَنَّهُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرَى لَصْدِيقَهُ حَقًّا . وَلَا يَرَاهُ ذَلِكَ لَهُ . وَهَذَا مِمَّا لَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ
تَفَضَّلَ ، وَلَوْ قَالَ : وَإِنِّي لَأَنْفَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا كَانَ لَهُ تَأُولُ . فَأَمَّا مَعْنَى الْبَيْتِ وَالَّذِي أَرَادَهُ
جَرِيرٌ عِنْدَ الْحَذَاقِ فَهُوَ : وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ أَرَى لَصْدِيقِي عِنْدِي حَقًّا وَأَيَادِي لَا أَكْفِئُهُ
عَلَيْهَا . وَلَا أَرَى لِي عِنْدَهُ مِثْلَهَا ؛ فَهَذَا الَّذِي يَسْتَحْيِي مِنْهُ .

مركز بحوث ودراسات إسلامية

٢٣ - علي بن الجهم

حدثني علي بن هارون وغيره أنَّ علي بن الجهم لما ابتدأ قصيدته التي مدح فيها المتوكل بقوله :

اللَّهُ أَكْبَرُ . وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدُ . وَالْحَقُّ أَبْلَجُ . وَالْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ

. تجد شيئاً من أخباره في طبقات ابن المعتز ٣٦٨ . والبيان والنبين (٢ - ١٦٣) وهو أخو عبد الصمد بن المَعْدَل .

(٣) بيت جرير (كما في ديوانه - ٦٠٥) :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْحَرَقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا

. هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود . . . بن سامة بن لؤي بن غالب . وقرش تدفعهم عن النسب وتسميهم بنى ناجية . ينسبون إلى أمهم ناجية . وهي امرأة سامة بن لؤي وكان علي بن الجهم شاعراً فصيحاً مطبوعاً وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه . ثم أبغضه لأنه كثير السعاية بئذمائه والذكرهم بالقبائح عنده . وكان ينحو نحو مروان بن أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب وذمهم وهجاء الشيعة .

وترجمته في الأغاني (١٠ - ٢٠٣) . وطبقات ابن المعتز ٣١٩ . ٣٩٢ .

فقال مروان بن أبي الجنوب :

أراد ابنُ جهم أن يقول قصيدةً بمدح أمير المؤمنين فأدنا [٢١٠] فقلت له لا تعجلن بإقامة ، فليست على طهر . فقال : ولا أنا !

حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب . عن أبي دُعَيْمٍ بن أحمد بن أبي دُواد - أن عليَّ بن الجهم لما أنشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها بقوله :

وصاح إبليس بأصحابه حلّ بنا ما لم نزلْ نَحْذِرْ
مالي وللغرّ بنى هاشم ، في كلِّ دهرٍ منهم مُنْذِرْ

عظم ذلك على أبي عبد الله أحمد بن أبي دُواد فأطرق . فقال ابنُ الجهم : يا أبا عبد الله ، ما سمعت مدحاً للخلفاء مثل هذا ! قال : لا ولا غيري . ولاتوهمت أن أحداً يجترئ على مثله .

أخبرني الصولي قال : لما تُقِي على بن الجهم إلى أسفيجاب^(٤) من أرض خراسان قال قصيدته التي يقول فيها :

ونحن أناسُ أهل سَمْعٍ وطاعةٍ يصحُّ لكم إسرارها وعِلاؤها
أخطأ في قوله : « عَلاَها » . مركز حقيقت کا پتیر علوم اسلامی

حدثنا محمد بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : كنّا عند محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب . ومعنا علي بن الجهم . فأراد الانصراف فقال له محمد بن عيسى : لو متّعنا بنفسك . فقال له : إنه بلغني شيء . وأظنني مأزور في قعودي . قال أبو العباس : فنقص في عيني . وإنما هو مؤزور .

٢٤ - عبد الصمد بن المعدل

أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة . عن محمد بن يزيد المبرد في قول عبد الصمد بن المعدل :

(٤) في معجم ياقوت : أسفيجاب - بالفاء بدل الباء الموحدة : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان .

هو أخو أحمد المعدل السابق . وبعض أخباره في طبقات ابن المعتز ٣٦٨ : وفوات الوفيات سنة ٢٤٠ . والكامل للمبرد (٢ - ٢٣٣) .

أَيْتُكَ مَنْظَرًا عَجَبًا غَدَاةَ النُّحْرِ بِالْبَصْرَةِ
قال : أخطأ في قوله : البَصْرَةِ.

قال : ولحن في قوله :

إِنْ أَبَا رُحْمَ فِي تَكْرُمِهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مُتَهَيِّئًا هِمَمِهِ
لأنه ترك صرف ما ينصرف . وهو رُحْمُ.

وبنو المنجم ينكرون على عبد الصمد قوله :

قُلْتُ إِذْ عَيَّتُ حَدِيثَكُمْ إِنَّمَا أَهْدَى الَّذِي أَكَلَا

وغيروه فجعلوا مكان الذي « كما » . فقالوا : « إِنَّمَا أَهْدَى كَمَا أَكَلَا » [٢١١]

٢٥ - علي بن محمد العلوي الكوفي

أخبرني محمد بن يحيى . قال : كان شعر علي بن محمد أكبر من علمه . فحدثني
جبله بن محمد الكوفي بالبصرة سنة أربع وسبعين ومائتين وألف . قال : قال لي علي بن
محمد الكوفي : ربما جاءني المعنى المليح في اللفظ الحسن . فأشك في لغته وفي إعرابه فأعدل
عنه ، ولا أسأل عن ذلك من يعلمه كراهة أن أسأل - بعد ما كبرت وتركي لعلم ذلك -
حدثنا .

قال محمد : وقول علي :

وَجْهٌ هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنْ بَيْنَهَا فَضْلًا تَلَأُلًا فِي حَافَاتِهِ النُّورُ
فِي وَجْهِ ذَاكَ أَخَاطِيطٌ مُسَوَّدَةٌ وَفِي مَضَاحِكِ هَذَا الدَّرِّ مَثُورٌ

قال : فالوجه أن يكون مَثُورًا . لأنه وصف (٥) لمعرفة . ولكن « مَثُور » يجوز بمعنى :

هو مَثُور .

٢٦ - أبو سعد الخزومي

أخبرني الصولي ، قال : ما أحسنَ عندي أبو سعد الخزومي في قوله :

أَشِيبَ وَلَمْ أَقْضِ الشَّبَابَ حَقَّقَهُ وَلَمْ يَمُضْ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ قَدِيمُ

(٥) يريد أن حقه أن يكون حالاً .

لأنه ذَكَرَ الشبابَ في هذا البيت مرتين ، وكان يجب أن يغيّر الأول أو الثاني ، وتغيير الثاني أشبه ، لأنّ قوله : « ولم يمض من عهد الشاب » قولٌ مَنْ لم يذكر الشباب في صدر بيته ، ولم يتكلم الحدائق في هذا إلا بردّ ضمير عليه ، فيقال : ولم يمض منه ، أوّله ، أو عليه ، فلو قال : « من عهد عليه قديم » كان أشبه .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وللبحرى مثله ، وهو قوله ^(٦) صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدًّا كُلِّ جَبِيٍّ ^(٧)

٢٧ - أحمد بن أبي فتن

حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي ، قال : مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله ^(٨) :

« كَأَنَّهَا عُوذٌ ^(٩) بَانَةٌ قَصِيفٌ ^(١٠) »

لأنّ المرأة تُشَبَّه بالعودِ المشتى لا بالمتقصف .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى [٢١٢] : فأخذه ابن أبي فتن فقال في وصيف الخادم الصغير :

أَيُّهَا الظَّبْيُ الْمَلِيحُ الْمَلِيحُ قَدْ مَجْدُولٌ مُهْفَهَفٌ
أَنَا مِنْ مَيْلِكَ فِي مَشْءٍ بِكَ مَرْغُوبٌ مُحَوَّفٌ
لَا تَمْلِكُنْ فَمَلِكِي خَائِفٌ أَنْ تَقْصِفَ

فحدثني المظفر بن يحيى ، قال : قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فتن هذا : إنما أراد أنه يميل من لينه ونعمة أعضائه ، فأسرف حتى أخطأ ، وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصف ،

« في طبقات ابن المعتز (٢٩٥ - ٢٩٨) ، واختار من شعر بشار - شيء من شعره .

وفي زهر الآداب ، واللائق ، والأمل : أبو سعيد . (٦) ديوانه ١ - ١٠٨ .

(٧) الجدا : العطاء . الجيس : الجامد الثقيل الروح ، والتميم ، والجبان . (القاموس) .

« في المختار من شعر بشار (٢ ، ١٥٨ ، ١٨١) ، ومعاهد التنصيص ١ - ١٤٣ شيء من شعره .

(٨) ديوانه ٥٧ ، واللسان (ين) . وصدده :

« حوراء جيداء يستضاء بها »

(٩) في الديوان : حوط ، والخطوط : القضيبي .

(١٠) البانة : شجرة لها ثمرة تربب بأغابيه الطيب ثم يختصر دهنها طيبا . ولاستواء نباتها ونبات أفاها وطولها ونعمتها - شبه الشعراء الجارية الناعمة بها . (اللسان - ين) قصف : حوَّار ناعم يثنى .

وإنما كان ينبغي أن يقول : لو عُقد لاعتقد من ليه فضلا عن أن يميل ، وهو سليم من التقصّف . وأنشد لنفسه يعارض ذلك :

أيها القائلُ إلى خائفٍ أن تنقصَ
ليس هذا الوصف إلا وصف مصلوبٍ مجفّف

٢٨ - محمود الوراق

اشترك محمود وعليّ بن الجهم في معنى قول عليّ وأحسن فيه :

كم من عليلٍ قد تخطّاه الرّدى فنجّا وماتَ طيّبه والعودُ

وقول محمود :

وكم من مريضٍ نعاه الطيبُ إلى نفسه ، وتولّى كثيـ
فات الطيبُ ، وعاش المريضُ ، فأضحى إلى الناسِ ينعى الطيباً
فأساء فيه . لأنه إن كان أخذه من عليّ وجاء به في بيتين ، ومضغه^(١١) وصيره قصصاً
بقوله : أضحى ينعاه إلى الناس - فقد أخطأ ، وإن كان عليّ أخذه منه فقد جاء به في
بيت واحد وأحسن ، فصار أحقّ بالمعنى منه . وأخذه جميعاً من قول عدى بن زيد :
وصحيحٌ أضحى يعودُ مريضاً وهو يوم أدنى للموت ممن يعودُ

٢٩ - إسحاق بن خلف البصري

أنكر على إسحاق قوله :

ولبس العجاجة والخافقات تريك المتأ برءوس الأسل

هو محمود بن الحسين الوراق . شعره كثير . وأكثره أمثال وحكم ومواظف وأدب . وليس يقصر بهذا الفن عن صالح بن عبد القدوس .

وكانت له جارية اسمها سكن ، شاعرة مجيدة . اختارت البقاء معه بعد تغير حاله .
وتوفى في حدود المائتين والثلاثين .

ونجد بعض أخباره وشعره في طبقات ابن المعتز ٣٩٧ . والمختار من شعره ٦٤ . والنويري (٣ - ٨٨) . وزهر
الآداب ٩٧ . ٩٨ . ٢٢٤ . ٤٧٦ .

(١١) هذا الضبط في الأصل : وأمضغه الشيء ومضغه : ألاكه إياه .

كان إسحاق بن خلف أحد الشطار الذين يحملون السكاكين ويظهرون النجلد للضرب . ويقال : إنه وجأ غلاماً من بني نهشل من ساكني مكة فقتله . وأنه حبس بذلك السبب . فافارق الحبس حتى مات . ونجد بعض أخباره في طبقات ابن المعتز ٢٩٢ .

يريد « المتأيا » : فلم يستر له في هذا البيت .

وقد احتج له قومٌ وأجازوه .

٣٠ - أحمد بن المدير الكاتب

أخبرني محمد بن يحيى الصولي [٢١٣] . قال : حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة . قال : كنت عند أحمد بن المدير بدمشق - وهو يتقلدُها لابن طولون - فقدم عليه ديكُ الجن (١٢) . وكتب إليه أبياتاً سألني أن أوصلها إليه . فأوصلها . فلما قرأها أحمد قال لي : أريد أن تولّع به . فوقّع في ظهر رقعته بخطه :

ما عندنا	شيء	فنعطيه	ولا يفي	بالشكر	شكريه
فإن رضى	بالشعر	عن شعره	عارضت	في حسن	قوافيه
وإن يكن	تقنعه	دعوة	دعوت	رى	أن يعافيه
وإن رضى	ميسور	ما عندنا	أمرت	نجحاً	أن يغديه

وذكر باقي الخبر .

قال الصولي : هذه الأبيات مضطربة الإعراب في تركه فتح الفعل الماضي . وإن الحق في جواب الجحد (١٣) : « ما عندنا فنعطيه » . وكذلك « أن يعافيه » و « أن يغديه » .

٣١ - ابن أبي عون الكاتب

حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد النحوي . قال : بعث ابن أبي عون حاجب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى محمد بأنوار من بستانه وزينحان . وكتب معه :

قد بعثنا بطيب الرِّيحانِ خَيْرَ ما قد جنى من البستانِ

« في زهر الآداب ٤٩٢ شيء من أخباره .

(١٢) هو عبد السلام بن رغيان .

(١٣) يريد أن حق الفعل « نعطيه » النصب بعد فاء السبية . المسبوقة بالنفي .

« في طبقات ابن المعتز (٣٠٨) شيء من أخباره .

قد تَخَيَّرْتَهُ لَخَيْرِ أُمِيرٍ إِنَّهُ اللَّهُ بِالتَّقَى وَالْبَيَانِ
فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِ رَقْعَتِهِ :

عَوْنُ يَاعُوْنُ قَدْ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ د وَعُمِيَتْ عَنْ دَقِيقِ الْمَعَانِي
حَشُوْ يَيْتِيْكَ « قَدْ وَقَدْ » فَإِلَى كَمْ قَدْكَ (١٤) اللَّهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِي

٣٢ - أحمد بن علي المادرائي الكاتب

أحدثني أحمد بن محمد الكاتب ، قال : حدثني علي بن عبد الله بن المسيب . قال :
" هجأ أحمد بن علي المادرائي أبا العباس ابن ثوابة بقوله من قصيدة :

أما الكبيرُ فَمِنْ جَلَا لهُ بِقَالَ لَهُ لِبَابُهُ [٢١٤]
وَإِذَا خَلَا فَمُمَدَّدُ فِي الْبَيْتِ قَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ
وَارْفَضَ عَنْهُ زَهُوَهُ وَتَقَشَّعَتْ تِلْكَ الْمَهَابَةُ

أجابه علي بن العباس الرومي بقصيدة يقول فيها :

وَأَحْلَتْ فِي بَيْتٍ وَمَا زِلْتَ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِصَابَةِ
أَنْتَى يَكُونُ مُمَدَّدًا رَجُلٌ وَقَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ
لَكِنَّهُ بَيْتٌ عَرَا لَكَ لِذِكْرِ مَعْنَاهُ صَابَهُ
فَعُمِيَتْ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَظَلَّتْ تَرْكَبُ كُلَّ لَابَةٍ (١٥)

٣٣ - محمود بن مروان أبي الجنوب

أخبرني الصولي . قال : أنشدنا أبو العباس المبرد محمود بن مروان بن أبي حفصة :

لِي حِيلَةٌ قِيمُنْ يَسْمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلُهُ
مَنْ كَانَ يَكْذِبُ مَا يَرِي لِي فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلُهُ

(١٤) قد : قطع .

(١٥) اللابة : الأرض التي قد غطتها حجارة سود ، وجمعها لابات . ولوب . ولاب .

سبقت الإشارة إليه في الحديث عن مروان بن حفصة .

قال المبرد : وقد ناقض هذا الشاعر ، لأنه قال : « وليس لي حيلة » . ثم قال : « فحيلتي فيه قليلة »^(١٦) . ثم أنشدنا لنفسه :

إِنَّ النَّوْمَ أُعْطِيَ دُونَهُ خَيْرِي وليس لي حيلة في مُفْتَرِي الكذب

٣٤ - أحمد بن أبي طاهر

أخبرني الصولي . قال : قال دِعْبِل بن علي . وهو مما أبدع فيه وسبق إليه :

سرى طيفٌ ليلى حين بانَ هُبوبُ وقصَّيتُ شوقِي حين كاد يثوبُ
ولم أرَ مطروقاً يحلُّ بطارقٍ ولا طارقاً يقرى المني ويثيبُ

فأخذه أحمد بن أبي طاهر . فقال - وسقط لفظه ولم يقارب لفظ دعبِل ولا ملاحه معناه - وخلط وزاد فقال :

سرى طيفٌ ليلى موهناً فسرى صبرى وجدد من وجدى وهيج من ذكرى
تأوَّبتُ منها خيالٌ قرى المنى وما خلَّتها تسرى ولا خلَّته يقرى
فبتُّ بها ضيفاً مقبلاً برحلة وباتت بنا ضيفاً يُثيبُ وما يدري
فزارت وما زارت ، وجادت ولم تجد ، وواصل عنها الطيفُ وهي على هجر
لهوتُ بها من كاذب اللُّهُو ليلة أرى باطلاً كالخق في النوم والفكر

ولابن أبي طاهر قصيدة حجا فيها البحرى . وعَصِد عُبيد الله [٢١٥] بن عبد الله بن طاهر . عند تقاؤلها ختمها أحمد بقوله :

وقد قتلناك بالهجاء ولكنك كلبٌ قد التوى ذنبه

(١٦) في هامش الأصل : قد يكنى بالقليل عن المعلوم . وهو كثير في استعمالهم . قال ذو الرمة :

أنيحت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها

فلم يناقض الشاعر .

وكتبه محققه محمد محمود بن التلاميذ التركى لطف الله به آمين .

• أحد الشعراء البلغاء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم . وهو صاحب كتاب تاريخ بغداد في أخبار

الخلفاء والأمراء وأيامهم وغيره من الكتب ، ومات سنة ثمانين ومائتين .

وترجمته في طبقات ابن المعتز ٤١٦ ، ومعجم الأدباء (٣ - ٧٨) .

٣٥ - جماعة من الشعراء

أخبرنا محمد بن محمد القصرى قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : ماتت أم سليمان بن وهب ، فجاءه أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير فعزاه ، وقال : لا بد من أن تسمع مرثيتي لها رحمها الله تعالى ، قال : هات ، أعزك الله ! فأنشده :

لَأُمِّ سُلَيْمٍ نِعْمَةٌ مُسْتَفَادَةٌ عَلَيْنَا كَسَلُ الْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ (١٧)
عَرَانِي هُمُ آخِذٌ بِالْخَنَاجِرِ لَأُمِّ سُلَيْمٍ مِنْ كِرَامِ الْعُنَاصِرِ
وَكُنْتُ سَرَّاجَ الْبَيْتِ يَا أُمَّ سَالِمَ فَسَارَ سَرَّاجُ الْبَيْتِ وَسَطَ الْمَقَابِرِ

فجزاه خيراً . وانصرف .

فأقبل سليمان بن وهب على الناس ، فقال : ما امتحن أحدٌ بمثل مُخَنَّتِي ؛ ماتت أمي ، وهي أعزُّ النَّاسِ عَلَيَّ ، ورثيت بمثل هذا الشعر ، وكنيت بكُنْيَتَيْنِ لا نعرفُ واحدةً منها ، وجعلتُ أنا مرةً سُلَيْمًا - مُصَغَّرًا ومرةً سَالِمًا ، وترك اسمي الذي سَمَانِي به أبواي ؛ فمن مَحَنٍ بِمِثْلِ مَحَنِي !

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : حدثني الجاحظ سنة ثلاثين ومائتين . قال : حدثني أبو نواس أنه غاب عن بغداد ، فقدم إليه رجل ؛ فقال له : هل من خبر ؟ فقال : نعم ، أنشد بعض الشعراء مدحاً في زبيدة - وهي تسمع ، فقال (١٨) :

أَزْيِيدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ طَوْنِي لَزَائِرِكَ الْمُثَابِرِ
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلِكَ مَا نَعْطَى الْأَكْفُفُ مِنَ الرُّغَابِ

فوثب إليه الخدم بضربونه . ففنعهم ، وقالت : أراد خيراً فأخطأه ، ومن أراد خيراً فأخطأ أحب إلينا ممن أراد شراً فأصاب ؛ سمع قومهم : شمالك أنتدى من يمين غيرك ،

ه سبق مثل هذا العنوان . وهنا الجماعة من الشعراء المحدثين .

(١٧) البوتر : القاطعة .

(١٨) زهر الآداب ٣٤٩ .

وقفاك أحسن من وجه غيرك : وظن أنه إذا قال هذا (١٩) كان أبلغ في المديح . أعطوه ماأمل . وعرفوه ماجهل .

قال : فقلت له : والله لو ورد هذا على العباس جدّها رضي الله تعالى عنه - فإنه النهاية في العقل [٢١٦] - ماكان عنده من الحلم والاحتمال أكثر من هذا !
قال : وقال الجاحظ بعقب هذا الحديث : كانت زبيدة أعقل الناس . وأقصّح الناس .

أخبرني عبد الله بن سليمان أن أحمد بن سليمان بن وهب كتب إلى أبي أحمد عبيد الله بن طاهر كتاباً ضمّنه هذين البيتين لبعض الأعراب :

وعهدى بليلي وهي ذات ذؤابة ترد علينا بالعشى المراميا
فشب بنو ليلى وشب بنوابها وهدي بقايا حب ليلى كماها

فأجابه أبو أحمد جواباً يقول فيه : وأما البيتان اللذان ذكرتهما وحشّتهما بهما على الوفاء فقد استحسنتهما واحتجّت إلى الاستثبات في قوله :

ترد علينا بالعشى المراميا

وأى شيء أراد بالمرامى ؟ فإن الذى يُعرف أن المرامى جمع مرمى . والمرمى المقذف . وهو مصدر رمى رمياً كما ترى . فإن كان أراد بالمرامى النبل فهو موجود في كلام العرب . وله شاهد . وكان قوله :

شب بنو ليلى وشب بنوابها

يقضى أن يكون قال : « شب بنوابها منه . أو من غيره ! فإنه لم يقدم ذكراً للملكة إياها . وأنها أم ولده : وإن كانوا يتكلمون على علم المخاطب - ويروى أن البلاغة لمحّة دالة . وكان من سمع البيتين مع استحساننا جميعاً إياهما وقف على قوله : « بقايا حب ليلى » وأراد منه ألا يكون ذكر البقايا . وأن يكون احتال حتى جعل مكانها أول الافتتاح .

وإن كان لم يكذب في هذا خاصة . فربى عند هذا ما لم يتين لي فيه مطعن . وهو قول بعضهم :

وعهد بنعم أول العهد أنها كعاب فرادتنى صباً وتصايا
فقد شاب منها نسلنا وتناسلوا وعادت بقايا حب نعم بواديا

[من عيوب الشعر]

حوشى الكلام

قال قدامة بن جعفر^(٢٠) : من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا في القُرط ، ولا يتكلم به إلا شاذاً . وذلك هو الوحشى الذى مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته^(٢١) وتكبه [٢١٧] إياه . قال : كان لا يتبع حوشى الكلام .

وهذا الباب مجوز للقدماء . ليس من أجل أنه حسن ، لكن لأن من شعرائهم من كان أعرايا قد غلبت عليه العَجَرِيَّةُ ، والحاجة أيضاً إلى الاستشهاد بأشعارهم في الغريب . ولأن من كان يأتي منهم بالوحشى لم يكن يأتي به على جهة التطلب له والتكلف لما يستعمله منه . لكن لعادته وعلى سجية لفظه .

فأما أصحاب التكلف لذلك فهم يأتون منه بما يتأفر الطبع ، ويتبوعن السمع . مثل شعر أبى حزام غالب بن الحارث العُكلى ، وكان في زمن المهدي . وله في أبى عبيد الله كاتب المهدي قصيدة أولها^(٢٢) :

تذكرت سلمى وإهلاسها فلم أنس والشوق ذو مطرؤة^(٢٣)

وفيا يقول :

(٢٠) نقد الشعر ١٩٩ .

(٢١) في نقد الشعر : بمجانبته له .

(٢٢) الإهلاس : ضحك في غفور . وإسرار الحديث وإخفاؤه (القاموس) . مطرؤة : مفعلة من طرأ عليه الأمر إذا جاءه من حيث لا يعلم .

(٢٣) الإرب : الدهاء والبصر بالأمور ، وهو من العقل . وحجى : بالشئ . : جن به وتمسك ولزمه .

لَا وَحَى وَزِيرُ إِمَامِ الْهُدَى لَنَا وَهُوَ بِالْإِزْبِ ذُو مَحْجُوَّةٍ (٢٤)
يَسُوسُ الْأُمُورَ فَتَاتِي لَهُ وَمَا فِي عَزِيمَتِهِ مَنَّهُوَةٌ (٢٥)
وَفِي بِالْأَمَانَةِ صَفْوِ الثَّقَى وَمَا الصَّفْوُ بِالرَّنَقِ الْمَحْمُوءَةِ (٢٦)
وَعِنْدَ مَعَاوِيَةَ الْمِصْطَفَى حَيًّا غَيْرُ مَاجٍ وَلَا مَطْرُوءَةٍ (٢٧)
فَقَالَ الْوَزِيرُ الْأَمِينُ : انْظُمُوا قَرِيضًا عَوِيصًا عَلَى لُؤْلُؤِهِ
فَعَبَّرَتْ مَرْتَفَعًا وَحْيَهُ لِغَيْرِ انْصَابٍ إِلَى الْمَشْكُوءَةِ (٢٨)
سَيِّدُنِي مِنَ الْحَقِّ ذُو فَطْنَةٍ مَعِي فِي الْعَوَاقِبِ وَالْمَبْدُوءِ
بِيُونَا عَلَى لَهَا وَجْهَةٌ بِغَيْرِ السَّنَادِ وَلَا الْمَكْفُوءَةِ (٢٩)

ومثل (٣٠) شعر أحمد بن جحدَر الخُراساني [الغريبي . وله] (٣١) في مالك بن طوق
قصيدة أولها - ويقال : إنها لمحمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي . في عيسى الأشعري :
هَيَا (٣٢) مَتَرَلْ الْحَيَّ جَنْبَ الْغَضَا سَلَامَكَ إِنَّ النَّوَى تَصْرُمُ (٣٣)
وَيَا طَلَلًا أَيْةً مَا ارْتَمَتْ بَلِيلًاكَ غَرَبَتْهَا الْمِرْجَمُ (٣٤)
وفيه يقول (٣٥) :

- (٢٤) نَسِيَ اللحم : لم ينضج فهو سيئ . وَأَنْهَاهُ : لم ينضجه ، والأمر : لم يبرمه .
(٢٥) الرنق - بالسكون : تراب في الماء . وقد ضبط في الأصل بفتح النون . حمىء الماء : خالطته الحمأة :
الطين الأسود . فكدرته .
(٢٦) في قدامة : الحيا : وهو الخوض الذي يجي فيه الماء للابل .
(٢٧) المَاج : الماء الأجاج . وطرأة السيل : دفعته والمثبت في الأصل : الحيا . وهو المطر .
(٢٨) الوجيه : الإشارة . وفي قدامة : انصبار . وهو الميل والانجذاب . وفيه المتكوة مفعلة من الاتكاء يقول : لم
أخلد إلى راحة حتى امتلئت ما أمر به .
(٢٩) السناد والإكفاء من عيوب الشعر . وقد سبق في هذا الكتاب كلام فيها .
(٣٠) قدامة أيضا ١٩٨ :
(٣١) ليس في نقد الشعر
(٣٢) يريد أيا . (هامش الأصل) .
(٣٣) الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمعه يبق زمتا طويلا لا ينطق . الواحدة غضاة .
النوى : البعد : تصرم : تقطع .
(٣٤) الطلل : الشاخص من الآثار . الغرب والغربة : الحدة والنشاط . والمرجم : الشديد كأنه يرمي الأرض
بحوافره .
(٣٥) قدامة صفحة ١٩٩ .

حَلَفْتُ بِمَا أَرَقَلْتُ لِحَوِّهِ هَمْرَجَلَةً خَلَقَهَا شَيْطَظُمُ^(٣٦)
وَمَا شَبَّرَقْتُ مِنْ تَنُوفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَى الْجَنِّ زَيْرُومُ^(٣٧)

فلنحى أنه أنشد هذه القصيدة ابن الأعرابي . فلما بلغ هاهنا قال له ابن الأعرابي : إن كنت جاداً فحسيك الله [٢١٨].

[ومنها] (٣٨) :

لَأُكْرِمَ لَكُمْ نَجَلَتُ مَالِكًا مِنْ الشَّمْسِ لَوْ نَجَلَتُ أَكْرَمُ^(٣٩)
وَمِنْ أَيْنَ مِثْلُكَ ؟ أَيْنَ هُوَ ! إِذَا الرِّيقُ أَفْقَرُ مِنْهُ الْقَمُ

قال (٤٠) : ومن الأعراب من شعره أيضاً فطبع التوحش ؛ مثل ما أنشدناه أحمد بن يحيى عن الأعرابي محمد بن علقمة (٤١) التيمى يقولها لرجل من كلب يقال له ابن الفَنَشَخِ وَرَدَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسْقِهِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَسْقِهِ :

أَفْرَخُ أَخَا كَلْبٍ . وَأَفْرَخُ أَفْرَخِ أَخْطَأْتُ وَجَهَ الْحَقِّ فِي التَّطَخْطُخِ^(٤٢)
أَمَّا وَرَبُّ الرَّاغِصَاتِ الزُّمُخِ يَخْرُجْنَ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ^(٤٣)
يَزُرْنَ بَيْتَ اللَّهِ عِنْدَ الْمَصْرُخِ لَتَمَطَّحُنْ بِرِشَاءِ مِطْخِ^(٤٤)
مَاءٍ سَوَى مَائِي يَا بَنَ الْفَنَشَخِ أَوْ لَتَجِيئُنْ بَوْشَى بَخِ بَخِ

(٣٦) أَرَقَلُ : أسرع . وهَمْرَجَلَةٌ : الناقة السريعة . الشَيْطَظُمُ : الطويل الجسم الفحى من الإبل والحيل والناس .
(٣٭) الشَبَّرَقَةُ : عدو الدابة وخدأ . التَنُوفِيَّةُ : المغارة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف . أو القفلة لأماء بها
ولأنيس . الوحى : الصوت يكون فى الناس وغيرهم (القاموس) والعرب تحكى الجن بالليل فى الغلوات
بزيريم ، قال رؤبة :

« نسمع للجن به زيريم »

(اللسان - زم) .

(٣٨) من نقد الشعر ١٩٩ .

(٣٩) نَجَلَتُ : ولدت .

(٤٠) قدامة ١٩٩ .

(٤١) فى قدامة : علقمة . والمثبت فى الإكمال أيضاً (٢ - ١٤٥) .

(٤٢) أَفْرَخُ : سكن . التَطَخْطُخُ : السواد والظلمة .

(٤٣) الزُمُخُ : الشامخ والمتكبر .

(٤٤) مَطْخُ الْمَاءِ : أخرجه من البئر بالدلو .

مِنْ كَيْسٍ ذِي كَيْسٍ مِثْنُ مَنَفْعٍ قَدْ ضَعَمَهُ حَوْلَيْنِ لَمْ يُسْنَخْ^(٤٥)
ضَمَّ الصَّالِحِ صَاحِ الْأَصْلَحِ^(٤٦)

٣٦ - عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

حدثني أبو عبد الله الحكيمى . قال : أنشدني الحسن بن نصير موشجيراً لأبي أحمد
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

وقائلةٍ والسَّكْبُ منها مُبَادِرُ . وقد قَرِحَتْ بالدمعِ منها المهاجرُ
وقد أَبْصَرْتُ بِغَدَادَ مَنْ بَعْدَ أَنْسَهَا . بنا . وهىَ منا مقفرات دوائرُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا . أنيس . ولم يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامرُ
فَقُلْتُ لَهَا . وَالْقَلْبُ مَنَى كَأَنَّمَا . تَغْلِبُهُ بَيْنَ الْجَنَاحِينَ طائرُ :
بَلَى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَازَالَنَا . صرُوفُ اللَّيَالَى وَالْجُدُودِ الْعَوَائِرُ
وَلَمْ تَبْقَ مِنَّا طَاهِرِيًّا مُؤَمَّرًا . رِيسًا . وَأَعْلَى سَاسَةِ الْمَلِكِ طَاهِرُ
أَرَقْتُ وَمَالِيلُ الْمُضَامِ بِنَانِمْ . وقد تَرَقَّدَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ سَاهِرُ
كَذَا عِنْدَهُ . وَالصَّوَابُ الْمَضْمِ . لَا يُقَالُ أَضْمَتَهُ . وَإِنَّمَا يُقَالُ ضَمَّتَهُ^(٤٧) .

فِيَانْفَسَ لَا تَقْنَى أَسَى . وَاذْكُرَى الْأَسَى . فَيُوشِكُ يَوْمًا أَنْ تَدُورَ الدَّوَائِرُ
الْأَسَى : الْحُزْنَ . وَالْأَسَى : النَّاسَى - جَمْعُ أَسْوَةٍ . يُقَالُ : تَأَسَّرَ . وَلَا تَحْزَنْ .

قال الحكيمى : وقال لى ميمون بن هارون الكاتب : أَصَبَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي شِعْرِ
عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ الْعُلُوِّ كَهَيْثُهَا لِانْقِصَانِ وَلَا زِيَادَةِ غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ [٢١٩] :

« وَلَمْ تَبْقَ مِنَّا طَاهِرِيًّا مُؤَمَّرًا » .

وَمَكَانَ « أَبْصَرْتُ بِغَدَادَ » : « أَبْصَرْتُ حِمَانَ » .

(٤٥) الكيس : العقل والظرف . المَن : الغادر على أحوال المَثَوَةِ . والسَّيْنَخ : الطَّلَب .

(٤٦) الصِّلَاخ : داخل يخرق الأذن ووسخه . الصَّاح : يخرق الأذن . والأذن نفسها . الأصم : الأصم .

« تَجِدُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فِي الْخِتَارِ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ ٨٢ .

(٤٧) فِي الْلِسَانِ : ضَامَهُ حَقُّهُ : نَقَصَهُ إِيَّاهُ .

قال : والشعر صحيحٌ للعلوى . فشدُّ عليه عبيد الله . وزاد فيه هذا البيت الذى ذكرناه .

وأنشد الصولى هذا الشعر . قال : أنشدناه أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني عن على بن محمد العلوى لنفسه على مارواه ميمون . وهو موجودٌ في ديوانه .

أخبرني الصولى . قال : أنشدني عبيد الله بن طاهر لنفسه :

ربما جئتُ فأسلفته العُدَّ رَزمانَ الوصالِ خَوْفَ التَّجَنِّي
فأنا أسهرٌ في اعتذارٍ إليه وإذا مارضى فليس يهنئ

قال الصولى : كذا أنشدني بنسكين ياء « رضى » . ونجب أن تكون متحركة .

٣٧ - سليمان بن عبد الله بن طاهر

قال الأخفش : أخبرني المبرد . قال : أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

وقد مضت لي عشرونان ثنتان

فقلت له : أيها الأمير . هذا لحنٌ . لأن إعراباً لا يدخل على إعراب .

٣٨ - على بن العباس الرومى

أخبرني محمد بن يحيى . قال : كنت يوماً عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فذكرنا قصيدة ابن الرومى في أبى الصقر التى أولها (٤٨) :

أجنت لك الوجد أغصانٌ وكثبانٌ

فقال عبيد الله : هى دارُ البطيخ . فضحك الجماعة . فقال : اقرأوا تشبيهاً فانظروا :

هى كما قلت !

ه شاعر . رومى الأصل . كان جده من موالى العباس . ولد ونشأ ببغداد . وهو أحد الشعراء الكثيرين المهودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف . توفي سنة ٢٨٣ هـ وقيل في سنة أربع وثمانين ومائتين . وترجمته في تاريخ بغداد في الجزء الرابع عشر (٢٣ - ٢٦) .

(٤٨) ديوانه ٢٠ .

قال محمد : وقد ملح عبيد الله وظرف . وهذه القصيدة أكثر من مائتي بيت مرَّ له فيها إحسانٌ كبير . ومن نسبها ممَّا يدل على قول عبيد الله :

أَجَنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ فِيهِ نَوْعَانُ تَفَاحُ وَرَمَانُ
وَفَوْقَ ذَيْنِكَ أَعْنَابُ مَهْدَلَةٌ سُودٌ هُنَّ مِنَ الظُّلُمِ الْوَانُ
وَتَحْتَ هَاتِيكَ عَنَابٌ يُلَوِّعُ بِهِ أَطْرَافُهُنَّ قُلُوبُ الْقَوْمِ قِنَوَانُ (٤٩)
غُصُونُ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَكَهَتْ . وَمَا الْفَوَاكِهُ مِمَّا يَحْمِلُ الْبَانُ
وَنَرَجِسُ بَاتَ سَارَى الطَّلِّ بِضْرُهُ . وَأَتَحَوَّنُ مُنِيرُ النَّوْرِ رَيَّانُ [٢٢٠]
أَلْفَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٌ حَسَنُ . فَهِنَّ فَكَهَتْ شَتَّى وَرَبَّحَانُ

فلما سمع أبو الصقر قوله :

هَذَا الَّذِي حَكَمْتُ قَدَمًا بِسُودِهِ عَدْنَانُ ثُمَّ أَجَازْتُ ذَاكَ قَحْطَانُ
قَالُوا أَبُو الصَّقَرِ مِنْ شِيَّانٍ قُلْتُ لَهُمْ كَلَّا لِعَمْرِي . وَلَكِنْ مِنْهُ شِيَّانُ

قال : هَجَانِي وَاللَّهِ ! قِيلَ لَهُ : هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَدِيحِ . اسْمِعْ مَا بَعْدَهُ :

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِأَبْنِي ذُرِّي شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

فَقَالَ : أَنَا بِشِيَّانٍ ، لَيْسَ شِيَّانِي . قِيلَ لَهُ : فَقَدْ قَالَ :

وَلَمْ أَقْصُرْ بِشِيَّانَ الَّتِي بَلَغَتْ بِهَا الْمُبَالِغَةُ أَعْرَاقُ وَأَغْصَانُ
لِلَّهِ شِيَّانُ قَوْمٌ لَا يَشِيهِمُ رَوْعٌ إِذَا الرُّوعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلَدَانُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَتَبَتُهُ عَلَى هَذَا الشَّعْرِ . وَقَدْ هَجَانِي فِيهِ .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى . وهذا ظلمٌ من أبي الصقر لابن الرومي . وقلة علمٍ منه بالفرق بين الهجاء والمدح .

(٤٩) القنن : الكفاية . وجمعها قنوان (القاموس) . ولأعه الحب : أمره .

[رابعاً] - ما جاء في ذم الشعر الرديء

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد . قال : أخبرنا أبو حاتم . عن أبي زيد . قال : سمعتُ المفضل يقول : ما لم يكن من الشعر حسناً عينا فبطون الصحف أحمل لثوته من صدور عقلاء الرجال .

حدثني أبو القاسم يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه . قال : ليس كل من عقد وزنًا بقافية فقد قال شعراً ، الشعرُ أبعدُ من ذلك مرأماً . وأعزُّ انتظاماً ، قال الشاعر :

ما يتساوى من الكلام على الـ آذانِ مصنوعه وساذجه
وانما الشعرُ كالدرهم لا يجوزُ عند النقاد زابجه^(١)

أخبرنا أبو بكر الجرجاني . قال : حدثنا أحمد بن خيثمة . قال : أنشدنا يحيى بن معين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

يزين الشعرُ أفواهاً إذا نطقتُ بالشعر يوماً . وقد يزرى بأفواه

حدثني يوسف بن يحيى بن علي المنجم . عن أبيه . عن جده علي بن يحيى . عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي . قال : قال في الفضل [٢٢١] بن الربيع : يا أبا محمد . إن من الشعر لأبياتاً ملّس المتون . قليلة العيون . إن سمعتها لم تفكها لها . وإن فقدتها لم تبأها .

وحدثني إبراهيم بن العطار . عن الحسن بن عليل . قال : حدثنا يزيد بن محمد المهلب . قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال : أنشدنا شداد بن عقبة شعراً . وقال : كيف ترى ؟ فقال له الفضل بن الربيع : إن من بيوت الشعر بيوتاً ملّس المتون . قليلة العيون . إن سمعتها لم تفكها إليها . وإن لم تسمعها لم تحتج إليها .

حدثني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه . عن جده . عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال : أنشدتُ أبا عبيدة أبياتاً لبعض القدماء . فقال : أترى فيها مثلاً أو معنى حسناً . فقلت : لا ! فقال : من جعلك حاملاً أسفار !

(١) في اللسان : أخذ الشعر ، وزأجه وزأجه أي مجمعه ، أي أخذه كله

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي . قال : حدثنا الزبير بن بكار . قال : حدثني إبراهيم بن المنذر . قال : حدثني أبو بكر بن أبي أويس . عن عبد الرحمن بن أبي الزناد . عن هشام بن عروة . قال : سمع عروة بن الزبير من ابن له شعراً . وكان ابنه ذلك يقول الشعر . فقال له : يا بني . أنشدني . فأنشده حتى بلغ ما يريد من ذلك . فقال له : يا بني . إنه كان شيء في الجاهلية يقال له الهزروف بين الشعر والكلام . وهو شعرك ! قال الزبير : وحدثني عمي مصعب بن عبد الله مثله إلا أنه لم يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد إلا أن عمي قال : فقال له عروة بن الزبير : يا بني . إنه كان يقال في الجاهلية للناقص قائمة : الهزروف . وهو شعرك هذا .

حدثني محمد بن أحمد الكاتب . قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة . قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري . قال : بلغ عروة بن الزبير أن ابنه عبد الله يقول الشعر . فدعاه يوماً . فقال : أنشدني . فأنشده . فقال له : إن العرب تسمى الناقص القائمة من الدواب التي تمشي على ثلاث قوائم : الهزروف . فشعرك هذا من الهزروف .

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي . قال : حدثنا الزبير بن بكار . قال : حدثني عثمان بن عبد الرحمن [٢٢٢] . قال : حضرت مجلس أبي بكر بن عبد الله بن مصعب . وعنده عبد العزيز بن عمران الزهري . وكان عبد العزيز يقول شعراً ضعيفاً . فقال له أبو بكر : عجب لك يا أبا عبد الرحمن مع عقلك ! كيف تقول ضعيف الشعر ! فقال له عبد العزيز : أصلحك الله ! إن كثيراً أنشد طلحة بن عبد الله بن عوف قوله :

وإني على سقمى بأساء والذي تراجع مني النفس بعد اندمالها
لأرتاح من أساء للذكر قد خلا وللربع من أساء بعد احتمالها (٢)

فقال له طلحة : إنك لقاتل هذا الشعر يا أبا صخر ! فقال كثير : كأنك عجبت لجودة شعري مع رأيي ! قال : نعم . قال كثير : إن عقلك نفذ لك في شعري . ولم يتفد لك في رأيي . ثم قال عبد العزيز لأبي بكر : وعقلك أصلحك الله نفذ لك في معرفة عقلي . ولم يتفد لك بصرك في شعري .

(٢) احتمالها : رحلها .

حدثني الحسن بن محمد المَخْرَمِي والصُولِي : قالَا : حدثنا محمد بن العباس . قال :
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . قال : حدثنا عمي الأصمعي . قال : جاء رجلٌ إلى أبي
عَمْرُو بن العلاء فقال : إِنَّ ابْنِي هَذَا يَقُولُ الشعر . فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَ شِعْرَهُ . قال : أنشد .
فلما أنشد وفرغ من إنشاده قال أبو عمرو لأبيه : الشعراء ثلاثة : شاعر . وشُعْرور .
وشُويعر . قال : فأبني مَنْ هُوَ مِنْ هَذِهِ الثلاثة ؟ قال : ليس هو بواحدٍ مِنْهُمْ ! ابْنُكَ شِعْرَةٌ .
وحدثني أحمد بن محمد الجوهري . قال : حدثنا الحسن بن عَلِيل العتري . قال :
حدثنا نصر بن علي . قال : حدثنا الأصمعي . قال : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَمْرُو بن العلاء .
فجاءهُ شاعر . فعرض عليه شعراً له فإذا هو شِعْرٌ سوء . فقال أبو عمرو : كان يُقَالُ شاعر
وشُويعر وشُعْرور . قال : مَنْ أَهْمُ أَنَا ؟ قال : لَسْتَ مِنْهُمْ ! قال : فَمَنْ أَنَا ؟ قال : أَنْتَ
شِعْرَةٌ !

وحدثني علي بن عبد الرحمن الكاتب . قال : أخبرني يحيى بن علي . قال : حدثني
أبو هِفَافٍ . قال : يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ فِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ : الشعراء أربعة . شاعر وشُويعر .
وشُعْرور . والرابع عَاَصُ بَظَرٍ أُمِّهِ ! ويقال ابن شِعْرَةٍ .

أنشدنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد . وأنشدني محمد بن أحمد الحكيمي ومحمد بن يحيى
الصُولِي . قالَا : أنشدنا أحمد بن يحيى التَّحَوِي . قال الحكيمي عن ابن الأعرابي . ولم
يذكره الصُولِي (٣) :

والشعراءُ فاعلمنْ أَرْبَعَةً : فشاعرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ المَجْمَعَةِ (٤) [٢٢٣]
وشاعرٌ آخِرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ . وشاعرٌ يُقَالُ خَمْرٌ (٥) فِي دَعَا .
وشاعرٌ لَا يُرْنَجَى لِمَنْفَعَةٍ

(٣) العمدة ١ - ٩٤ . وتنسب فيه للحطبية .

(٤) المجمع : مجلس الاجتماع . (اللسان) .

(٥) هذا الشطر في اللسان (خمر) . وفيه : خامر الرجل بيته وخمره : لزمه فلم يبرحه . ويقال : خامر

المكان : أنشد ثعلب : وشاعر . . .

قال الصولي : فقال له إنسان : وفيها بيت آخر :
« وشاعر مستوجب أن تصفّه »

فضحك وقال : هذا مما يزيد .

وحدثني علي بن عبد الرحمن . قال : أخبرني يحيى بن علي . قال : حدثني أبو هيفان ، قال : الشعراء عيونهم في كل دهر أربعة . وفي الوصف أربعة . قال الراجز :
الشعراء فاعلمن أربعة . . وذكرها .

وأنشدنا ابن دريد . وأنشدني علي بن عبد الرحمن . عن يحيى بن علي . عن أبي هيفان ، قال : أنشدني عدة من الشعراء (٦) :

يا رابع الشعراء فيم هجوتني أظننت أني عن هجائك مُفحّم ؟

أخبرني محمد بن يحيى . قال : زعم المدائني أن ذا الرمة قال للفرزدق (٧) كيف ترى شعري هذا يا أبا فراس - لشعر أنشده ؟ قال : أرى شعراً مثل بعر الصيران (٨) . إن شممت شممت رائحة طيبة . وإن فتت فتت عن نتن .

وأخبرنا ابن دريد . قال : أخبرنا الرياشي . قال : حدثنا يزيد بن مرة . عن أبي عبيدة . قال : قيل لجرير (٩) : كيف ترى شعر ذي الرمة ؟ قال : فقط عروس وأبعاد ظباء !

وحدثني محمد بن إبراهيم . قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة . عن محمد بن سلام ، قال (١٠) : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : إنما شعر ذي الرمة نقق عروس تضمحل عن قليل . وأبعاد ظباء هلمشم في أول شمها . ثم تعود إلى أرواح البعر .

(٦) العمدة ١ - ٩٥ .

(٧) سبق في صفحة ٢٢٤ من هذا الكتاب .

(٨) الصيرة حظيرة للغم والبقر . كالصيارة . وجمعها صير . وصيران . (القاموس . واللسان) .

(٩) سبق صفحة ٢٢٣ . وجمهرة أشعار العرب ٤٦ .

(١٠) سبق صفحة ٢٢٣ .

أخبرني محمد بن أبي الأزهر . قال : أخبرت أن عمر بن لجأ قال لا بن عم له : أنا أشعر منك . قال له : وكيف ؟ قال : إني أقول البيت وأخاه . وتقول البيت وابن عمه ! قال : وأنشد عمرو بن بحر :

وشعر كبير الكبش فرق بينه لسان دعي في القريض دخيل

قال محمد بن يزيد : وبعر الكبش يقع متفرقا . فمن ذلك قول بنت الحطيئة له لما نزل في بيت بني كليب بن يربوع : تركت الثروة والعدد . ونزلت في بني كليب بعير الكبش !

قال : والمعنى في ذلك أن قائل هذا البيت أراد أن شعر الذي هجاه مختلف المعاني غير جارٍ على نظم ولا مشاكلة .

أخبرنا ابن دُرَيْد . قال : أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني سعيد بن هارون [٢٢٤] :

أرى كل ذي شعر أصاب بشعره ولكن عواما بما قال عيلا
فلا تنطقن شعرا بكون حويره كما شعر عوام أعام وأرجلا^(١١)

أعام : من العيمة . وهي شهوة اللبن . أراد أنه ردى الشعر . وأن الشعراء بصيرون بأشعارهم الأموال . وهذا يفتقر بشعره !

أخبرني الصولي . قال : حدثنا الفضل بن الحباب . قال : حدثني التوزي . عن أبي عبيدة قال : أتى الفرزدق رجل من بني تميم . فقال : قد قلت شعرا فانظر فيه . وأنشده . فقال الفرزدق^(١٢) : يابن أخى . إن الشعر كان جملا بازلا عظيما . فأخذ امرؤ القيس رأسه . وعمرو بن كلثوم سنّامه . وعبيد بن الأبرص فخذه . والأعشى عجزه . وزهير كاهله . وطرفة كركرته . والنايفتان جنبه . وأدركناه ولم يبق إلا المذارع^(١٣) والبطون . فتوزعنا بيتنا ! فقال الجزار : لم يبق إلا الفرث والدم . وقد تعنت . وقت لكم . فمروا

(١١) أعام القوم : هلكت إبلهم فلم يجدوا لبنا . الحوير : المضارة . والمرجع . (القاموس) .

(١٢) جمهرة أشعار العرب ٣٠ .

(١٣) في الجمهرة : إلا المذارع والبطون . والمذارع : قوائم الدابة (القاموس) .

به لى . قلنا : هولك ! فأخذ الفرث والدم فطبخه وأكله . ثم خربته . فشعرك من خرب الجزار ! فقال : هذا رأيك ! فوالله لا ذكرته لأحد بعدك !

أخبرني عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي . قال : حدثنا محمد بن موسى البربري . قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ . قال : حدثني ابن منذر . قال : أنشد رجل الفرزدق شعراً له . وقال : كيف تراه ؟ قال : أرى أن تردّه على شيطانك لا يمتنّ به عليك ! وأخبرني محمد بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن العباس . عن أبي حاتم السجستاني . قال : أنشد رجل ابن منذر قصيدة . فجعل يقول : غفر الله لك ! غفر الله لك ! فلما فرغ قال : ردّها على شيطانك لا يمتنّ بها عليك !

أخبرني الصولي . قال : كان للفرزدق صديق . فقال له : أحبُّ أن تسمع شعر ابني هذا وتعرفني كيف هو . فلما أنشده قال له : أيسرُّك أن يكشف ابنك هذا سوءته على أهل عرفة ويؤول عليهم ! قال : لا . والله ! قال : ففعله والله لهذا عندى أحسن من أن يقول مثل هذا الشعر !

أخبرني أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . عن أبيه . قال : سمع أعرابي رجلًا ينشد شعراً لنفسه . فقال له : كيف تراه ؟ فقال : سكرٌ لا حلاوة له .

حدثني أحمد بن محمد المكي . قال : حدثنا أبو العيّن محمد بن القاسم . قال : كان زيادٌ يعطي الشعراء على قدر الشعر . فأتاه يوماً أبو الأهم . فأنشده [٢٢٥] :

معاويةُ التقى السَّ رى أميرُ المؤمنين
أعطى ابنَ جعفرٍ مالا فقضى عنه الديونا

فأجزله له العطاء . فقل له : أتعطى على مثل هذا الشعر ؟ قال : نعم ! إن الشعر كذبٌ وهزلٌ ، وأحقُّه بالتفضيل أهزله .

أخبرني ابنُ دريد . قال : حدثنا أحمد بن عيسى العكلى . عن الزبير عن مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير - وكان من أعلم الناس بقريش - قال : قدم جرير بن عطية على هشام بن عبد الملك . فسمع سهيل بن أبي كثير ينشد :

أبشر يا أمين الله أبشر بالدنانير

وَبُخْتِ عَرَبِيَّاتٍ^(١٤) تَهَادَى فِي الْمَقَاصِيرِ

فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : شَاعِرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : شَاعِرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ بُخْتِ عَرَبِيَّاتٍ ! لَيْسَ لِي هَهُنَا رِزْقٌ ! وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي غَرَزِهِ وَرَجَعَ . فَلَمْ يَعُدْ إِلَى هَشَامٍ .
حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجَمُ . عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : اجْتَمَعَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ . وَكَانَ شَاعِرًا فَصِيحًا . وَيَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ الْحِمَيرِيُّ ، فَاسْتَنْشَدَهُ أَبُو حَيَّةَ مِنْ شِعْرِهِ . فَأَنْشَدَهُ مَلِيًّا . وَهُوَ سَاكِتٌ يَسْمَعُ . فَلَمَّا فَرَّغَ يَحْيَى مِنْ إِنْشَادِهِ قَالَ لَهُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْشُدْنِي .

وَجَدْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرُوبِهِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْعُتْبَى . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مَعْدٍ . قَالَ : مَرَّبْنَا أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ وَنَحْنُ عِنْدَ ابْنِ مَنَازِرٍ . فَقَالَ : عَلَامَ اجْتِمَعْتُمْ ؟ قُلْنَا : هَذَا شَاعِرُ الْمِصْرِ ! قَالَ : أَنْشُدْنِي . فَأَنْشَدَهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : أَنْشُدْنِي ؟ قَالُوا : فَأَنْشَدْنَا يَا أَبَا حَيَّةَ ! فَأَنْشَدْنَا^(١٥) :

أَلَا حَيٌّ مِنْ عَهْدِ^(١٦) الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا لِبِسْنِ الْبَلِيِّ مِمَّا لِبَسْنَ اللَّيَالِيَا

فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : مَا أَرَى فِي شِعْرِكَ شَيْئًا ! قَالَ : مَا فِي شِعْرِي إِلَّا اسْتِمَاعُكَ لَهُ !

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ لِأَخِيهِ صَخْرٍ فِي كَلِمَةٍ :

أَلَا أَيْلَعَا صَخْرًا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَقْذِفَ صَخْرًا بِالنَّفَاقِ وَلَا الْكُفْرِ
وَلَكِنْ فِي صَخْرٍ عَيُوبًا كَثِيرَةً إِذَا ذُكِرَتْ نَقَبْنِ^(١٧) مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
عَيُوبًا . وَفَحْشًا لِلصَّدِيقِ . وَغِيلَةً . وَغَشًّا . وَشِعْرًا مِثْلَ شِعْرِ أَبِي الْجَبْرِ

[٢٢٦] قَالَ : أَبُو جَبْرٍ مَجْنُونٌ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، كَانَ يَقُولُ شِعْرًا مُخَلَّطًا

مُحَالًّا .

(١٤) البخت : الإبل الحراسانية ، ولهذا عجب جرير من وصفها بالعربيات - كما سيبيء بعد .

(١٥) طبقات ابن المعتز ١٤٤ .

(١٦) في ابن المعتز : من بعد .

(١٧) نقب : كشف (اللسان - نقب) .

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم . عن أبيه . قال . أكثر هذه الأشعار الساذجة الباردة تسقط وتبطل إلا أن تُرَزَّقَ حَمَقَى . فيحملون ثقلها . فتكون أعمارها بمدة أعمارهم . ثم ينتهي بها الأمر إلى الذهاب . وذلك أن الرواة ينبذونها . وينفونها فتبطل . قال الشاعر (١٨) :

يموتُ ردىء الشعر من قبل أهله . وجيّدُهُ يَبْقَى : وإن مات قائلُهُ

وقال رؤبة بن العجاج لعقبة ابنه . وقد أنشده شعراً له : يا بني . إنك ذهبان الشعر ! فذهب شعره فما أحد يروى له بيتاً . ولا يُعرف له جامع شعر . فإن هذا لعجيب من الحكم على الغيب . فيصح هذه الصحة . ولكنها كهانة عالم وفراصة أب في ابن . وما علمت أن عقبة هذا ذكير قط إلا في خبر واحد . فإنهم زعموا (١٩) أنه اجتمع وبشار بن برد في مجلس عقبة بن سلم . فأنشد عقبة بن رؤبة عقبة بن سلم مدحاً له فيه . فأحسن بشار محضره وأقبل يستحسنه . فلما فرغ من الشعر التفت إلى بشار . فقال : هذا طراز لا تُحسنه . ففى مقابلة الجميل بخلافه دليل على حمقه . فزعموا أن بشاراً غضب وقال : ألى تقول هذا ؟ والله لأنّا أجزر منك ومن أبيك وجدك . ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها (٢٠) :

يا طلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى

فلما سمعها عقبة بن رؤبة هرب . فنقل الناس الخبر . وحملوا شعر بشار ولم يحملوا شعر عقبة . وسقط إلى الساعة . فما يُعرف له منه بيت .

حدثنا محمد بن العباس . قال : حدثنا الحسين بن علي المهرى . قال : حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي . قال : جاء رجل إلى خلف الأحمر . فقال : إني قد قلت شعراً أحيت أن أعرضه عليك لتصدقني عنه . قال : هات . فأنشده :

(١٨) العمدة ١ - ٩٥ . وفي هامش الأصل : قلت : هو دعلج بن علي وسياتي .

(١٩) الخريف طبقات ابن المعتز ٢٥ .

(٢٠) طبقات ابن المعتز ٢٥ .

رَقَدَ النَّوَى حَتَّى إِذَا انْتَبَهَ الْهَوَى بِعَثِ النَّوَى بِالْيَيْنِ وَالتَّرْحَالِ
 مَا لِلنَّوَى جَدٌّ (٢١) النَّوَى قُطِعَ النَّوَى بِالْوَصْلِ يَنْ مِيَّامِنْ وَشَمَالِ
 فَقَالَ لَهُ خَلْفٌ : دَعُ قَوْلِي . وَاحْذَرِ الشَّاةَ . فَوَاللَّهِ لَنْ ظَفَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ لِتَجْعَلَنِي
 بَعْرًا ! عَلَى أُنَى مَا ظَنَنْتُ بِكَ هَذَا كُلَّهُ !

أَخْبَرَنِي الصُّوْلَى . قَالَ [٢٢٧] : حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ . قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ . قَالَ :
 أَنَشَدَ خَلْفًا الْأَحْمَرَ رَجُلٌ شِعْرًا لَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَا تَرَكَ الشَّيْطَانُ أَحَدًا بِهَذَا الْبَلَدِ إِلَّا وَقَدْ
 عَرَضَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّعْرَ . فَمَا وَجَدَ أَحَدًا يَقْبَلُهُ غَيْرَكَ !
 وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ . قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ .
 قَالَ : عَرَضَ رَجُلٌ عَلَى أَبِيهِ شِعْرًا . فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي . مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ
 الشَّيْطَانُ هَذَا الشَّعْرَ فَمَا قَبِلَهُ أَحَدٌ غَيْرَكَ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ . قَالَ :
 حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْلِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ . عَنْ ابْنِ سَلَامٍ .
 قَالَ : أَنَشَدَ رَجُلٌ يُونُسَ النَّحْوِيَّ شِعْرًا لَهُ يَعْزُضُهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ يُونُسُ : أَيُّ مَا ضَبَّرَ بَطَّرَ
 أُمُّهُ قَالَ هَذَا ؟

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْبَرِيُّ . قَالَ :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ . قَالَ : قَالَ وَهْبُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ : جَاسَتْ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ
 الشَّعْرِ . فَقُلْتُ لِيُونُسَ : إِنَّ رَجُلًا صَاحِبَ شَعْرٍ . وَقَدْ جَاسَتْ نَفْسُهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ . وَهُوَ يَكْرَهُ
 أَنْ يُخْرِجَهُ حَتَّى تَسْمَعَهُ . قَالَ : هَاتِ ! فَأَنَشَدْتُهُ . فَقَالَ : مِنْ هَذَا الْعَاضِ بَطَّرَ أُمُّهُ ؟
 قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَوَهْبُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ هُوَ أَبُو أَبِي
 شَبَلٍ عَصْمُ بْنُ وَهْبٍ . وَاسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَصْمَةُ التَّمِيمِيِّ ثُمَّ الْبُرْجُمِيِّ الْبَصْرِيِّ الشَّاعِرِ .
 حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي . قَالَ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ شِعْرًا رَدِيئًا
 ضَعِيفًا . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ شِعْرًا ضَعِيفًا . وَهُوَ أَصْلَحُهَا شِعْرًا عَلَى خَسَاسَةِ شَعْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ

ما يروى لأبي عبيدة يدخل في حد ما يهزأ به ، ويضحك منه ؛ من ذلك ما رواه البصريون في خرك ابن أخى يونس النحوى وكان يتعشقه :

ليتني ليتني ولّيت ولّيتي ليتني قد علوت ظهر خرك
فقرأنا كتابه وفككنا خاتماً . كان قبلنا لم يفك

فهذان البيتان من أدل دليل على مقداره في الشعر .

ولقد حدثني العتري . قال : حدثني عمر بن شبة . قال : أنشد أبو عبيدة خلفاً الأحمر شعراً له . فقال له خلف : يا أبا عبيدة . أخبأ هذا كما تحب السور خراًها ! وأخبرني الصولي . قال : أنشد رجل أحمد بن الوليد بن برد فقيه أنطاكية شعراً رديئاً . فقال له [٢٢٨] :

قد جاءني لك شعر لم يكن حسناً ولا صواباً ولا قصداً ولا سداً
وجدت فيه عيوباً غير واحدة ولم أزل لعيوب الشعر منتقداً
كأن ذا خيرة بالشعر جمعه ثم انتقى لك منه شراً ما وجداً
إني نصحتك فيما قد أتيت به من الفضائح نصح الوالد الولداً
فعد عن ذلك . وادفنه كما دفنت هراً خروءاً ولم^(٢٢) تعلم به أحداً

وجدت بخط محمد بن القاسم بن مهرويه : حدثني محمد بن يزيد . قال : عرض رجل على بشار شعراً له فقال : يا هذا أخبأ هذا الشعر كما تحب سؤاتك .

حدثنا محمد بن مخلد العطار . قال : حدثنا أبو حمزة أنس بن خالد الأنصاري . قال : حدثنا محمد بن عبيد الله العتبي أبو عبد الرحمن . قال : حدثني أبو الجهم بن أبي سفيان بن العلاء . قال : حججت أنا وأبو عمرو بن العلاء فقفلنا من الحج . فمررنا بالبستان ؛ فإذا راكب قد أناخ بالرفقة يسأل عن أبي عمرو . فأرشد إليه . فقال : إنك قد ذكرت لي وقد قلت شعراً . فأحب أن أعرضه عليك .

فقال أبو عمرو : هذا متصرفنا من الحج . ونحن في شغل عن الشعر . قال : فقلت له : إني ؛ فإنك تُصيب عندي ما تُصيب عنده . فأنشدني :

(٢٢) في هامش الأصل : صوابه : « ولا تعلم » .

لَنْ قَدِمْتُ مِنْ دِمَشْقَ صَالِحًا وَقَدْ تَمَتَّعْتُ مَتَاعًا صَالِحًا
لَا تَسِينُ بِالْعِرَاقِ صَالِحًا إِنِّي وَجَدْتُ صَالِحًا لِي صَالِحًا

فقلت له : أنت أشعر الناس ! فقال لي أبو عمرو : يا عدو الله ، أتغري الرجل ؟ أما تخشى الله !

حدثني أحمد بن عيسى الكرخي ، قال : حدثنا أبو العيَّاء ، قال : حدثنا محمد بن سلام قال : كان المهديّ يقعد للشعراء ، فدخل عليه شاعر ضعيف الشعر طويل اللحية ، فأنشده مديحاً له ، فقال فيه : « وجوار زفرات » . فقال المهديّ : أي شيء زفرات ؟ فقال : ولاتعلمه أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ! قال : فانت أمير المؤمنين وسيد المسلمين [٢٢٩] وابن عمّ رسول رب العالمين ﷺ لا تعرفه ، أعرفه أنا ؟ كلاً والله ! فقال له المهديّ : ينبغي أن تكون هذه الكلمة من لغة لحيتك !

أخبرني أبو بكر الجرجاني . قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : جاء رجل إلى الرشيد ، فقال له : قد هجوت الرافضة . قال : هات ! فأنشد :

رَغْمًا وَشَمًّا وَزَيْتُونًا وَمَظْلَمَةً مِنْ أَنْ تَنَالَا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانًا

قال : فسرّه لي ! قال : لا ! ولكن أنت وجيشك اجهد أن تدري ما أقول ؛ فإني والله ما أدري ما هو !

حدثني إبراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذارع ، قال : حدثنا ابن عائشة ، قال : قال أبو العتاهية لابن مناذر : إن كنت أردت بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعت شيئاً ، وإن كنت أردت شعر أهل زمانك فما أخذت مأخذهم ، أرايت قولك (٢٣) :

« وَمَنْ عَادَاكَ لَأَقِي الْمَرْمِيسَا »

أي شيء المرميس ؟

أخبرني محمد بن يحيى . عن أبي العيَّاء قال : عرض رجل على الأصمعي ببغداد شعراً

رَدِيثًا . فبكى الأصمعي . فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنه ليس لغريبٍ قدرٌ . لو كنتُ ببلدى بالبصرة ما جسر هذا الكشحان^(٢٤) أن يعرض على هذا الشعر وأسكت عنه .

أخبرني محمد بن العباس . قال : حدثني أبو الحسن الأنصارى . قال : حدثني الهيثم السمرى . قال : حدثني شاعر من موالى بني تميم كان يألفُ أبا نواس . وكان أديبا ظريفاً ، قال : دخلتُ على أبي نواس في عِلَّتِهِ التي مات فيها ، فسَرَّ بدخولي عليه ، ونشط ؛ فقلت له : أعرضُ عليك شِعْراً لى ؟ فقال : أعلَى هذه الحال ؟ فقلت له : أنت بحال خير ! وأنشدته إياه . فجعل يبكى . فقلت له : كم تبكى ؟ لك بسائر اليهود والنصارى والملوك أسوة . فقال لى : كم تظنُّ من شاعر قد مدح بأحسن من شعرك هذا ؛ فكان ثوابه أن صُفِّع حتى عمي ! وأنا أسأل الله أن يرزقك ما رزقهم ! فقلت : مالك ! لا شفاكَ الله ! فمات بعد يومين .

قال الهيثم : فقلت له : تدري في أى سنة كان هذا ؟ قال : نعم ! في سنة ثمان وتسعين ومائتين .

حدثني على بن يحيى . قال : حدثنا محمد بن العباس . قال : حدثنا عيسى يَئِنَّة . قال : سمعت الأصمعي يقول : قال رجل :
« ترفع العزُّ بنا فارفنعاً »

فقلت له : هذا لا يجوز ! قال : فكيف جاز للمعجاج [٢٣٠] أن يقول^(٢٥) :
« تقاعس العزُّ بنا فاقعنساً »

ولا يجوز لى أنا أن أقول « فارفنعاً » .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى . عن محمد بن يزيد المبرد . قال : لما تَرَجَّع الشعر بين عبد الله بن محمد بن أبي عُيَينة بن المهلب بن أبي صفرة وبين مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة قال مروان لعبد الله :

(٢٤) الكشح : داء يصيب الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(٢٥) اللسان - فمس . وتقاعس العز بهم : تجنّبهم وظلمهم حقوقهم .

اَكْثَفُ لِسَانِكَ عَنِّي أَيُّهَا الرَّجُلُ
 قَدْ عَبْتَ مِنْ شِعْرِنَا مَا لَوْ تَكَلَّفَهُ
 وَالشَّعْرُ مُورَدُهُ فِينَا وَمَصْدَرُهُ
 فَانزِعْ (٢٦) عَنِ الشَّعْرِ لَا تُلْهَجْ بِصَنْعَتِهِ
 وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا .

فَرَّدَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ آيَاتٍ :

مَرَّتْ بَنَا إِبِلٌ تَهْوِي إِلَى هَجَرٍ
 تَهْوِي بِمَا فِي غَدِي يَبْقَى لِصَاحِبِهِ
 فَقَالَ مِرْوَانَ :

مَا بَالُ شِعْرِكَ مُلْتَأَنًا (٢٧) وَمُخْتَلَفًا
 قَدْ حَاوَلَ الشَّعْرُ حَتَّى شَابَ حَاجِبُهُ
 وَقَدْ مَلَأَتْ بِشَعْرِي قَلْبَهُ رَعْبًا
 لَمَّا أَتَتْهُ قَوَافِينَا مُشَقَّقَةً
 لَا تَكَلَّفَنَّ جَوَابِي فِي مَنَاقِصِي
 وَقَدْ رَأَيْتَكَ ذَا لُبٍّ وَذَا أَدَبٍ
 فَانزِعْ عَنِ الشَّعْرِ إِذْ سُدَّتْ مَسَالِكُهُ
 وَاعْمِدْ لِشَعْرِي فَكُنْ لِي فِيهِ رَاوِيَةً
 فَاجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ :

لَقَدْ تَأَمَّلْتُ هَلْ تَأْتِي بِقَافِيَةٍ
 لَوْ كُنْتَ تَهْجُو بِشَعْرِي فِيهِ قَافِيَةٌ
 إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي رَوَابِئِهَا
 لَكِنْ شِعْرُكَ لَا صَفْوٌ وَلَا كَدْرٌ
 تَكُونُ مِنِّي بِهَا أَوْ مِنْ أَخِي خَلْفًا
 صَحِيحَةُ الْوَصْفِ قَلْنَا : جَادَ مَا وَصَفَا
 وَحَمَلَهَا لَكَ . وَاسْتَوْدَعْتُهَا الصُّحُفَا
 فَأَنْتَ تَجْمَعُ سُوءَ الْكِيلِ وَالْحَشَفَا

(٢٦) انزع عن الشعر : كف عنه .

(٢٧) الالتئام : الاختلاط .

فاجعل لشعرك ماءً ، إنه نَفِدَتْ
 واجعل لشعرك نوراً يَسْتَضِيءُ به
 إنا إلى الله يا مروانُ يا بنَ أخِي !
 أفت حَوْلًا على بيتِ ثِقْوَمَه ؛
 لو لم أزرُك لما كانت لتبلغني
 غرائرُ الشَّعرِ تُبدى عن جواهرها
 إذا اللسانُ تَلَكَّا أنْ يقومَ بما
 عنه المِياهُ ؛ فقد أنفذته قَشِفًا [٢٣١]
 فإنه مِنْ ظلامٍ مُلَيَّسٍ سَدَفًا
 كم بين حَالِكٍ مستورًا ومُنْكَشِفًا ؟
 فلم تُصبْ وسطًا منه ولا طرفًا
 آياتُ شعرك حَوْلًا كاملاً عَجُفًا
 بالقَصْدِ تبتدرُ القرطاسُ والهدفا
 في القلبِ منه تَلَكَّا القلبُ أورجفا

حدثني علي بن عبد الله الفارسي . قال : أخبرني أبي . قال : قال ابن الأعرابي : قيل
 للمفضل الضبي ، وأنا حاضر في مجلسه : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ قال :
 علمي به يمنعني مِنْ قوله . وأنشد بعقب هذا الكلام (٢٨) :

أبي الشعرُ إلَّا أنْ يضيءَ رديئهَ عليّ ، ويأبى منه ما كان مُحَكَمًا
 فيا ليتني إذ لم أجِدْ حَوْلَكَ وشيهُ ولم أَكْ مِنْ فُرسَانِه كنتُ مُفْحَمًا

حدثني إبراهيم بن محمد العطار . عن العتري . قال : حدثني يزيد بن محمد المهلب .
 قال : حدثني إسحاق الموصلي . قال : جاء رجلٌ إلى بعض أصحاب الفضل بن يحيى
 بشعر قد ختم عليه يسأله أن يوصله إلى الفضل . فقال له : لا يجوز أن أوصل إلى الأمير كتابًا
 لا أدري ما فيه . ففضَّه فإذا فيه :

لمن الديار كأنها سَطَرٌ إنَّ هذا لأمرٌ له زَمَرٌ
 إنَّ الأميرَ من كسرمه يكا دُ إلَّا يكون لأُمِّه بَطَرٌ

فقال : اغرب ، غَرَبَ اللهُ عليك !

أخبرني محمد بن يحيى . قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : سمع أحمد بن
 يوسف الكاتب لأخيه شعراً قد كتب به إلى هوى له :

أيا باذلاً ودًّا لِمَنْ لا يشاكِلُهُ يساعده في حَبِّه ويواصله
 عليك بمن يرضى لك الناسُ ودَّه أواخره محموده وأوائله

فكتب إليه أحمد : وفقتك الله يا أخى للسداد . وهذاك للرشاد ؛ قرأت لك شعراً
أنفذته إلى من تخطب مودته . وتستدعى عشرته ؛ فسرني شغفك بالأدب . وساعني
اضطرابك في الشعر . وليس مثلك من أخرج من يده شيئاً يعود بعيب عليه . وأعبدك بالله
أن تلج لجة الشعر بلا [٢٣٢] عزم ينجيك منها وسياحة تصدرك عنها . فتنسب إلى قبيح
أمر هويت النسبة إلى حسنه ؛ فأعرف الشعر قبل قوله . واستعن على عمله بأهله . ثم قل
منه ما أحيت إذا عرفت ما أوردت وأصدرت . وهذه أبيات على وزن أبياتك نظمها بمثل
ما نثرته لك ؛ وهي :

أبا حسن عان الدراية قبل ما
تريغ^(٢٩) من الشعر الذي أنت قائله
ففي الشعر آداب كثير فنونها وباطل هو إن تعناك باطله
وحسبك عجزاً بامرئ متغزل إذا عى بالأمثال فيمن يواصله
... بامرئ ذي تواصل إذا عى بالأشعار^(٣٠) ...
يهون على معشوقه ما أعزه فتقلب الأحوال فيما يحاوله
فدونك نصحاء من خبير بحرب قضى آخرأ أفضت إليك أوائله
وما غابر الأيام إلا كالفيل في السلف الماضي فقس ما تراوله

حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، قال :
حدثنا محمد بن أبي العتاهية ، قال : كان ابن التختاخ وكيل إبراهيم بن المهدي يقول شعراً
رديئاً . وينشده الناس على أنه لغيره ؛ فمن استرداه عاداه . فقال له إبراهيم : شاور أبا
العتاهية . فشاوره وأنشده . فقال له : إياك أن تعاود . فغضب . فقال أبو العتاهية :
يا عجباً ما عجبت يا عجباً ممن إذا لم يسخر به غضباً

أخبرني محمد بن يحيى الصولي . قال : حدثنا محمد بن يحيى بن عباد . قال : حدثني
هارون بن محمد . قال : حدثني يعقوب بن أحمد بن أسد . قال : حدثني
عبد الرحمن بن حمزة المكي ؛ قال : كان أبو العتاهية إذا حج جلس عندنا بمكة . فجاءه

(٢٩) أراغ : أزداد وطلب (القاموس) .

(٣٠) رواية أخرى للبيت السابق .

شاعرٌ كان عندنا ، فجعل ينشده وأبو العتاهية لا يُصغى إليه ، لأنه لم يستجد شعره . فقال له الشاعر : ما لك لا تصبر حتى تسمع ؟ فقال :

سَأَصْبِرُ جَهْدِي لِمَا أَسْمَعُ فَإِنْ عِيلَ صَبْرِي فَمَا أَصْنَعُ

أخبرني محمد بن العباس : قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى البربري ، قال : حدثني محمد بن علي بن حمزة ، قال : حدثني عبد الله بن المديني أبو محمد . قال : كنا عند أبي العتاهية أنا وخالد بن محجن . فأنشد ابنه شعراً . فقال أبو [٢٣٣] العتاهية : إني والله قد نهيتُ عن هذا . فليس يقبل فقال ابنه : أريد أن أتعوده وأنشأ عليه . فقال : يا بُنَيَّ . هذا الأمر يحتاج إلى رقة وطبع فائض . وأنت ثقیل الجوانب . مُظْلِمُ الحركات ؛ فاذْهَبْ إلى سوقك سوق البز ، فإنه أَعُوذُ عليك !

حدثني محمد بن إبراهيم . قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق . وحدثنا محمد بن القاسم بن محمد الأنباري . قال : حدثني أبي . قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال : حدثني محمد بن الحسن السامي ، قال : حدثني عمرو مولى مزلاج الليثي . قال : حدثني أبو نواس الحسن بن هاني . قال : جاء شاعرٌ من غِثَاثِ الشعراءِ إلى زُبَيْدَةَ فامتدحها . فقال (٣١) :

أزبيدة ابنه جعفر طوي لسائلك المثاب
تُعطين من رجلك ما تُعطي الأكف من الرغاب

قال : فهم به الحشم والخدم . فقالت : لا تفعلوا ؛ فإنه إنما أراد الخير فأخطأ . ومن أراد الخير فأخطأ أحب إلينا ممن أراد الشر فأصاب . وإنما أراد أن يقول على قول الشاعر (٣٢) : « شمالك أجود من يمين غيرك . وقفاك أحسن من وجه غيرك » فظن أنه إذا ذكر الرجلين أنه أبلغ في المدح ؛ وأموت له بجائزة .

قال عمرو مولى مزلاج : فقال لي أبو نواس : لقد ورد عليها شيء لو وردَ على العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الأمر أكثر

(٣١) سبق .

(٣٢) حقه القائل . وقد سبق .

مما كان عند هذه المرأة . وهى من بناتِ أبنائه ؛ ولكن الله أعلم حيث يجعلُ رسالاته .
قال الشيخ أبو عبيد الله المرزبانى رحمه الله تعالى : وقد تقدم هذا الخبر بغير هذا
الإسناد (٣٣).

حدثنى أبو عبد الله الحكيمى وأبو بكر الصولى . قال : حدثنا محمد بن موسى البربرى ،
قال : حدثنى إبراهيم بن أبى الحسين . قال : رأيت محمد بن أبى العتاهية يجرى إلى
إسماعيل بن هشام بن أبى يوسف . فسمعه يقول : أنشدت أبى أبا العتاهية شعراً من
شِعْرِى . فقال لى : اخرج إلى الشام . قلت : لم ؟ قال : لأنك لستَ من شعراء العراق !
أنت ثقیلُ الظل ، مظلمُ الهواء . جامدُ النسيم !

حدثنا محمد بن القاسم الأنبارى . قال : حدثنى أبى . قال : حدثنا الحسن بن
عبد الرحمن الرُّبْعَى . قال : حدثنا أبو عثمان المازنى ، قال : [٢٢٤] شهدت أبا زيد
التحوى ، وعنده أبو عدنان السُّلَمِى ، فقرأ عليه أبو عدنان قصيدة له أوطأ :

وبلدة ليس بها غيرٌ وركلٌ قطعنها مُحِبِّطًا على جَمَلٍ (٣٤)

فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان : إن كان شعرك كله هكذا فلا عليك أن [لا] (٣٥)
تستكثر منه !

وحدثنى على بن هارون . قال : أخبرنى أبى ، قال : قال الجاحظ : أنشد أبو عدنان
عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمى أبا زيد الأنصارى شعراً له . فقال له أبو زيد : يا أبا
عدنان : هذا شعرك لا عليك ألا تستكثر منه .

أخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم : عن أبيه . عن أبى هِفَان - أو غيره . قال :
أنشد رجل أبا الشمقمق شعراً له . وقال : كيف ترى ؟ قال : جيداً ! قال : أنا قلته فى
الخرج . قال : رائحة ذاك منه !

(٣٣) صفحة ٤٢٥

(٣٤) النورل - محرقة - دابة كالضف - أو العظم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس . واحنطى :
انتفخ بطنه . (القاموس) .

(٣٥) زيادة ليست فى الأصل . وسيأتى كذلك بعد سطور.

أخبرني محمد بن عبد الله البصري . قال : حدثنا الغلابي . قال : كنا عند ابن عائشة . فجاءه رجل . فأنشده شعراً لنفسه أكثر فيه من الغريب . فقال له : ما أحسب أنك أفصح من امرئ القيس . ولا زمانك أرفع كلاماً من زمانه حين يقول (٣٦) :

تَمَتَّعَ من الدنيا فإنك فإن من النشوات والنساء الحسن
أَمِنْ أَجْلِ أعرابية حلَّ (٣٧) أهلها بروض الشرا عيناك تبندران
قدمها سحَّ وسكبٌ ودِيمة ورش وتوكاف وتهميلان (٣٨)
ليالي يدعوني الصبا (٣٩) فأجيبه وأعين من أهوى إلى زوان

روى محمد بن القاسم الأنباري . عن أبيه . عن محمد بن عبد الرحمن السلمي . قال : قال لي ابن عائشة : مدحني خالد النجار بشعر رديء . فقلت له : ويلك ! ما تحسن أن تمدح ! إنما تحسن أن تهجو .

قال محمد بن عبد الرحمن : وخالد النجار هو القائل :

الحمد لله لا شريك له من شهوة القم برسمت (٤٠) بنني

أخبرني الصولي . قال : حدثني غوث بن المزرع . قال : كان لمحمد بن الحسن الحصني ابن فقال له : إني قد قلت شعراً . وكان الحصني سيّداً ظريفاً . فقال : أتشدني يا بني لئلا يلعب بك شيطان الشعر . قال : فإن أجذت أذهب لي جارية أو غلاماً ؟ قال : أجمعها لك . فأنشده :

(٣٦) ديوانه ٨٥ . ٨٧ .

(٣٧) في الديوان :

أمن ذكر نهائية حل أهلها يجرع الملا

ونهبان : قبيلة من طي كان امرؤ القيس نازلاً فيهم ثم ارتحل عنهم . والملا : الصحراء . وجرع الملا : منعطفه . ومعنى تبندران : تسبقان بالدموع .

(٣٨) السح : الصب الشديد والسكب نحوه . الديمة : مطر دائم في ليل . التوكاف : القليل من المطر . تهميلان : تيبلان .

(٣٩) في الديوان : يدعوني الهوى . زوان : دائماً النظر في سكون . ويريد أنهم كلفات به مائلات إليه .

(٤٠) البرسام : علة يهذى فيها . برسم - بالضم - فهو مبرسم . (القاموس) .

إِنَّ الدِّيارَ بِمِيقَا هَيَّجَنَ حُزْنًا قَدْ عَفَا
أُبْكِيَنِي لَشَقَاوَتِي وَجَعَلَنَ رَأْسِي كَالْقَفَا

[٢٣٥] فقال : يا بني . والله ما تأهل بهذا جارية ولا غلاما . ولكن أمك مني طالق ثلاثا إذ ولدت مثلك !

أخبرني محمد بن العباس . قال : حدثنا محمد بن أحمد . قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثني أبو يحيى الزهرى . قال : أخبرنا أبو ثباتة . قال : قال رجل لأخ له : إني قد قلت شعرا . فقال : هذا شيء يجزع منه العقلاء . فأنشدنيه . فقال :
« هل تعرف الدار بالقفينا »

قال : الدار قد ذكرتها الشعراء . والقفينا لعله موضع . وإنه على ذلك سمع رديء !
قال :

« أبكيننا فأحزبننا »

فقال : عتق ما يملك^(٤١) إن زدت آخر إن لم أطرحك في البئر !

حدثني يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه . عن جده . قال :
أنشدني إسحاق الموصلي لنفسه في محمد بن راشد الخنق . وقد كان إسحاق قال فيه :

إذا حرك الشرب الكرام رؤوسهم فأير حمار في حر أم ابن راشد
لقد بشرت منه القوابل أمه بالأم مولود للأم . والد

فجمع محمد بن راشد عدة من الشعراء المتخلفين . وسألهم أن يهجو إسحاق . فهجوه بشعر ساقط ترك لتخلفه . فقال إسحاق لما بلغه ذلك :

وأبيات شعر راعات كأنها
تحفر وأقلوى^(٤٢) لرد جوابها
إذا أنشدت في القوم حسنها سيح
أبو جعفر يغلى كما غلت القدر
عليها أناس كي يكون لهم ذكر
فلم يستطعها غير أن قد أعانه

(٤١) صوابه : ما يملك . (خامس الأصل) .

(٤٢) أقلوى : فلق . وانكش .

فِيَا ضَيْعَةَ الْأَشْعَارِ إِذْ يَفْرُسُونَهَا وَأَضْيَعُ مِنْهَا مَنْ يَرَى أَنَّهَا شِعْرٌ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَكْفُهُ عَنْ الْجَهْلِ لَمْ يَسْتَحْيَ وَانْهَكَ السِّرَّ
 أَخْبَرَنِي الصَّوْلِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنِي يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ . قَالَ عَمْرُو بْنُ زَعْبَلٍ (٤٣) يَهْجُو
 دِمَازًا :

إِنِّي رَأَيْتُ دِمَازًا عَيْنَ الْأَحْمَقِ وَكَذَاكَ سَيِّئَ الْمَعْجَبِ الْمُتَحَذِّقِ
 لَمْ يَذَرِ مَا عَلَّمَ الْخَلِيلُ فَيَقْتَدِي بَيَّانِ ذَاكَ وَلَا حُدُودُ الْمَنْطِقِ
 وَيَقُولُ أَشْعَارًا تُشَابِهَ خَرَّاهُ نَسِجُ الصَّنَاعِ خِلَافَ نَسِجِ الْأَخْرِقِ
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ . قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى الْعُتْبِيِّ
 نَعُودُهُ وَقَدْ مَرَضَ . فَقَالَ : مَا أَجَزَّعُ مِنَ الْمَوْتِ كَجَزَعِي مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَلْقِ لِأَنِّي أَخَافُ أَنْ
 يَرِثَنِي كَمَا رَثِيَ الْأَصْمَعِيُّ بِقَوْلِهِ :

يَجُوبُ صِيَابَ مَعَانِي الْجَوَابِ بِحَذْفِ الصَّوَابِ لَدَى الْمُجْمَعِ [٢٣٦]
 أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْجَرَجَانِيُّ . قَالَ : قَالَ حَدَّثَنَا الْمُبَرَّدُ . قَالَ : غَنَّتْ بُرْهَانُ جَارِيَةٌ ابْنُ
 الصَّبَاحِ بَيْنَ يَدَيِ بَنَانٍ :

إِنْ نَفْسِي رَسُولٌ نَفْسِي إِلَيْهَا وَلِنَفْسِي جَعَلَتْ نَفْسِي رَسُولًا
 فَقَالَ بَنَانُ : شَهْ (٤٤) . اِمْتَلَأِ الْبَيْتَ فُسَاءً .

أَخْبَرَنِي يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ . عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : قَالَ أَبِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ
 يَحْيَى يَوْمًا لِحَالِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي كَامِلٍ : أَنْشَدَكَ أَبُو قَدَامَةَ شِعْرَهُ ؟ وَأَبُو قَدَامَةَ
 إِنْسَانٌ مِنَ الْكُتَّابِ كَانَ يَتَعَاطَى قَوْلَ الشَّعْرِ فَيَكْسِرُهُ وَيُلْحَنُ فِيهِ . فَقَالَ : وَلَمْ . فَنِي الصَّفْعُ
 حَتَّى يَنْشُدَنِي شِعْرَهُ ؟ فَأَنْشَدَنَا الصَّوْلِيُّ لِأَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفٍ الْكَاتِبِ :

(٤٣) هَذَا فِي الْأَصْلِ . فِي الْإِكْمَالِ (١ - ٣٠٥) وَعَمْرُو بْنُ زَعْبَلٍ - بفتح الزاء - وَسُكُونُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحُ
 الْبَاءِ الْمَعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ - شَاعِرٌ إِسْلَامِي . أَنْشَدَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ شِعْرًا . ثُمَّ قَالَ : وَوَجَدْتُهُ بِنُحْطِ الْأَرْزَقِيِّ -
 زَعْبَلٍ - بِالزَّوْءِ . فِي التَّبْصِيرِ (١٠١) : وَقِيلَ هُوَ بِالزَّوْءِ .
 (٤٤) شَاءَ وَجْهَهُ يَشُوهُ : فَبُخِ .

إِنَّ كُنِيَ إِذَا التَّقِينَا أَرَاهَا تَتَدَّى إِلَى قَفَا حَيَّانٍ
وَلَهَا عَطْفَةٌ وَلَا بَدُّ مِنْهَا بَعْدَهُ فِي قَفَا أَبِي عِمْرَانَ
ذَهَبَتْ كُلُّ لَذَّةٍ لِي إِلَّا لَذَى فِي تَفَقُّدِ الْإِخْوَانِ
وَاشْتَعَا^(٤٥) بِصَفْعٍ مَنْ يَدْعَى الشَّعْرَ سِرًّا بِلَا خَيْرَةٍ وَلَا إِحْسَانٍ

حدثني بعض أصحابنا ، قال : كتب رجل إلى محمد بن داود الأصبهاني بشعرٍ ردئ ، فأجابه محمد من قصيدة :

هَبْنِي أَطِيعَ مَلَامَ الْكَاشِحِينَ وَلَا أَعْصِيَ الْوَشَاةَ وَلَا أَرعى الذِي يَجِبُ
أَكُنْتُ أَصْفَى لِشَعْرٍ وَزَنُهُ خَطَأُ وَقَدْ تَرَادَفَ فِيهِ اللَّحْنُ وَالْكَذِبُ
فَالْوَزْنُ مِنْكَسِرٌ ، وَالْحَفْضُ مُتَنَصِّبٌ ، وَاللَّفْظُ غَثٌ ، وَمَعْنَى اللَّفْظِ مُنْقَلَبُ
لَوْ كُنْتُ تَسْطِيعُ إِخْطَاءَ بَخَامِصَةٍ أَخْطَأْتُ ، لَكِنْ عَلَيْكَ الْجُهْدُ وَالطَّلَبُ
هَذِي الْمَعَانِي الَّتِي تَنْجِيُ ارْتِضَاكَ لَهَا قُلْ لِي عَرُوضُكَ ذَا مِنْ أَيْنَ يُقْتَضَبُ
أَسَخَنْتَ عَيْنَ مَعَانِي الشَّعْرِ فَاجْتَنِبْتُ لَمَّا شَعَرْتُ وَكَانَتْ قَبْلَ تَجْتَلِبُ
هَبِ الْعَرُوضُ تَسَاهَلْنَا عَلَيْكَ بِهِ فَأَيُّ نَحْوٍ بِهَذَا الْعَقْلُ يُحْتَقَبُ
تَطَهَّرَ الْآنَ مِنْ ذَا الشَّعْرِ مَغْتَسِلًا كَمَا تَطَهَّرُ مِنْ أَدْرَانِهِ الْجَنْبُ
أَخْبَرَنِي يَوْسُفُ بْنُ يَحْيَى أَنَّ أَبَاهُ أَشَدَّ شَعْرًا زِدِيًّا ، فَقَالَ :

رُبَّ شَعْرٍ كَأَنَّهُ لَعَقُ مَاءٍ مَشَبُهُ مَا حَنَتْ عَلَيْهِ الْحُشُوشُ
قَدْ تَسَمَّعْتُهُ فَجْتَهُ أَذُنِي فَتَمَنَيْتُ أَنِّي أُطْرُوشُ^(٤٦)

بلغ علي بن العباس الرومي أنَّ ابنَ الحَبَازَةِ الْمُغْبِرِّ هَجَاهُ ، فَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

يَأْيِهَا الْأَعْمَى الذِي سَبَّنِي مَحَلُّ مَا نِلْتَ مِنْ نِيلِ [٢٣٧]
شِعْرُكَ لَا تَثْبِتُ آثَارُهُ مِنْ غَرَّةِ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ
مَدَبٌ ذُرٌّ فِي نَقَا^(٤٧) هَائِلٍ مَرَّتْ بِهِ مَعْصِفَةُ الذَّبِيلِ
عَفَا فَمَا يَسْطِيعُ يَقْتَا^(٤٨)فُهُ نَاطِرُ لَقْمَانٍ وَلَا قَيْلٍ

(٤٥) شغف ، ورغبت .

(٤٦) الأطروش : الأصم (القاموس) .

(٤٧) النقا : القطعة من الرمل .

لو كان في شلوك لي مبطش لقد دعت أمك بالويل

أخبرني الصولي ، قال : قال أبو نواس لرجل كان يهاجيه :

سبيقي بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قد قُلتُموه فريح

أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم ، عن أبيه ، قال : كان أبو العباس محمد بن عمران الحلبي مليحاً متكلماً ينتحل في الإخبار مذهب الحسين النجار ، ويناضل عنه ، ويقول شعراً ضعيفاً سخيفاً ، فقلت فيه :

وفي الحلبي كل أنس ومُتعة ونعم أخو الإخوان عند الحقائق
ولكنه ممن يُجورُ ربه ، ويتحلّه مذموم فعل الخلائق
ويُشدك الشعر الغيث لنفسه ، فتخلف عنه أنه غير سارق
فما سرني لو أنه لي موافق ، ولا ضرني أن كان غير موافق

قال : فقد شهدت له لعمري أنه لا يسرق الشعر ، ولكن الشهادة عليه بسرقة أحسن منها بتخلفه فيه ؛ لأنه لا يسرق الشعر إلا من عرفه . قال الأخطل : نحن معشر الشعراء أسرق من الصاغة .

قال : وكان بعض اليزيديين بضحيناً ، ويقول الشعر فيسيء فيه ، فقلت :

اليزيدي عليه درقة^(٤٨) جلدة الفيل لديها ورقة
إن يقل شعراً رديئاً فله أو يجد في الشعر يوجد سرقة

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : احتج بعض الشعراء في قوله الشعر الرديء بأنه إنما أراد أن يذكر به ، فقال :

سوف أهجوك إن بقيت بشعر ليس إن قوموه فليس يسوى
ويقولون ذا رديء وحسى أن يقولوا له رديء ويروى

قال : ونحا فيه قولهم : « إذا فأتك الخير فارفع علما في الشر » .

• • •

(٤٨) الدرقة : ترس من جلود . والجمع درق . (اللسان - درق) .

قال الشيخ أبو عبيد الله المرزباني رحمه الله تعالى : وقد أكثر الشعراء في وصف بقاء الشعر الجيد على تطاول الأيام ، وغابر الزمان ؛ ومن أحسن [٢٣٨] ما جاء فيه قول عروة بن أذينة :

تَبَّتُ أَنْ رِجَالاً خَافَ بَعْضُهُمْ شَتَمِي وَمَا كُنْتُ لِلْأَقْوَامِ شَتَامَا
فَإِنْ يَكُونُوا بَرَاءً لَا تُطِفُ بِهِمْ مَنِي شِكَاةً وَلَا أَسْمَعُهُمْ ذَامَا^(٤٩)
وَإِنْ يَحِينُوا أَقْلُ قَوْلًا لَهُ أَثَرُ بَاقِي يُعْنَى قَرَاتِيْسَا وَأَقْلَامَا

وقول دِعلَج بن علي الخزاعي :

لَا تَعْرِضَنَّ بِمَرْحٍ لِمَرِي طَبِينِ^(٥٠) مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشُّفَةِ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ مَشْتُومَةٌ لَمْ يَرِدْ إِنْغَاؤُهَا نَمَتِ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ وَمَنْ يُقَالُ لَهُ ، وَالْبَيْتُ لَمْ يَمِتْ

وقول دِعلَج أيضاً^(٥١) :

يَقُولُونَ : إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ وَهِيَائِ عَمُرُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
سَاقِضِي بَيْتٍ بِحَمْدِ النَّاسِ أَمْرُهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرُّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ^(٥٢) وَجَبْدُهُ يَبْقَى ، وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(٤٩) الذَّام : العيب .

(٥٠) طَبِين : فطن .

(٥١) أَمَالِي المَرْتَضَى (٢ - ٢٧٠) .

(٥٢) فِي أَمَالِي المَرْتَضَى : ربه .

[فى آخر نسخة الأستاذ الشقيطى التى اعتمدنا عليها فى تحقيق هذا الكتاب مانصه :]

تم الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً . وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

وكتبه يمينه لنفسه العبد الفقير الضعيف الحقير الملتجئ إلى الله ورسوله إمام العلم بالحرمين ، وخادمه بالمشرقين والمغربين ، محمد محمود بن التلاميذ التركى المدنى ثم المكى . وذلك بعد رجوعى من رحلتى إلى الأندلس وباريس ولوندرة أثناء رحلتى الخامسة من المدينة المنورة إلى قسطنطينية العظمى لأجل رفع الظلم واكتساب كتب العلم .

وكان ابتدأنى نسخه سلخ رجب الفرد ، وفرغت منه غرة ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة وألف .

وما كتب ورقة حتى قابلت التى قبلها فتمت كتابته ومقابلته فى ساعة واحدة . ونقلته من نسخة الوزير محمد بن العلقمى ، وعليها خطه . وهى بخط الناسخ محمد بن على يعرف بالنقاش ، وهو نسخ من نسخة عبد السلام بن الحسين البصرى . وهو كتب من أصل المؤلف أبى عبيد الله المرزبانى . ووقف كاتبه مالكة على عصيته بعده وفقاً مؤبداً فمن بدله فإثمه عليه محمد محمود تاريخه أعلاه .

وحق على من نظر فيه أن يدعولى ولتيف الدولة بحسن الخاتمة ، فإنه لولا الله ثم منيف ما أمكننى نسخه :

تَصَيَّدَهَا خِرَاشٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَلَوْلَا اللَّهُ مَا كَانَتْ تَصَادُ
عَلَى أَنِّى حَرَّصْتُ عَلَى نَسْخِ هَذَا الْكِتَابِ مِنْذُ خَمْسَةِ عَشَرَ حَوْلًا حَتَّى تَيْسَّرَتْ
الْأَسْبَابُ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، وَإِلَى اللَّهِ الْمُنَاقَبُ . وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ .

[وفى آخر الكتاب بخط النقاش ما صورته :]

وكتب^(٥٢) محمد بن علي الناسخ يعرف بالنقاش . وفرغ منه في العشر الأوسط من
شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمدينة السلام من خط الشيخ عبد السلام بن الحسين
البصري رحمه الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[وفي آخر الكتاب بخط عبد السلام ما صورته :]

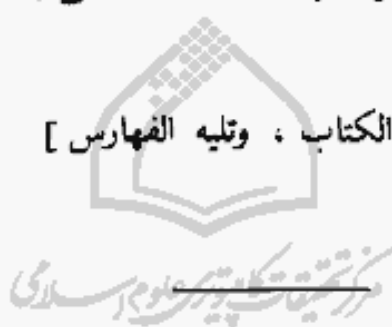
وكتب عبد السلام بن الحسين البصري ، وفرغ منه في جمادى الأولى سنة ست وستين
وثلاثمائة بمدينة السلام من أصل الشيخ أبي عبيد الله ، أيده الله . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[ثم قال الأستاذ الشنيطي]

قلت :

والأصل المنقول منه في غاية الصحة والضبط إلا ما لا يكاد يخلو منه كتاب أصلحته في
هامشه . ومن ينظره بعدى يجد أثرى فيه ، فجاءت نسختي بحمد الله أصح وأتم وأكمل
منه .

[ثم الكتاب ، وتليه الفهارس]



(٥٢) أمامه في هامش الأصل :

كل هذا بخط النقاش في الكتاب المذكور .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الشعراء وقوافيهم
- ٣ - فهرس أنصاف الأبيات
- ٤ - فهرس قوافي الشعر
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الأمكنة والبلاد
- ٧ - فهرس المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية ، والنقدية .
- ٨ - فهرس مراجع الضبط والشرح والتحقيق .



مركز تحقيقات كتابت وپژوهش علوم اسلامی

١ - فهرس الموضوعات

تقديم الكتاب :

تعريف بالكتاب ، تعريف بالمؤلف ، عملنا فيه .

المقدمة :

١

٤

السناد والإقواء والإكفاء والإيطاء .

الإقواء والإكفاء ، ٩ السناد . الإيطاء ٤ ، ١٥ الرمل ٢٠

٢٢

أولا : الشعراء الجاهليون :

١ - امرؤ القيس بن حجر :

تنازع امرئ القيس وعلقمة ٢٤ ، امرؤ القيس والنابعة في وصف الليل ٢٧ ،

امرؤ القيس وطفيل الغنوى ٣١ ، كثير من شعر امرئ القيس ليس له ٣١ ،

ما عيب على امرئ القيس ٣٢

٣٨

٢ - النابعة الذبياني (زياد بن معاوية) :

الإقواء في شعره ٣٨ ، بعض المأخذ في شعره ٤٠ ، التضمن في شعره

٤١ ، ما عيب على النابعة ٤٢ ، من أبياته المستكرهة ٤٤

٤٧

٣ - زهير بن أبي سلمى :

بعض المأخذ في شعره ٤٧ ، كعب بن زهير يجيز للنابعة ٤٩ ، زهير والنابعة

٤٩ ، زهير يدعى أبياتا ٤٩ ، لم يقدم زهير ٥٠ ، ما عيب على زهير ٥٠

٥٣

٤ - الأعشى (ميمون بن قيس) :

شعر الأعشى ٥٣ ، بعض المأخذ في شعره ٥٤ ، جهنم والأعشى ٥٥ ،

الأعشى والنابعة ٥٥ ، ٥٦ ، أكذب بيت قالته العرب ٥٦ ، ٦٣ ، من شعره

الغث ٥٦ ، من شعره المتكلف ٥٨ ، من أبياته المستكرهة ٥٨ ، من ابتداءاته

التي يتطير منها ٥٩ ، عدم المشاكلة في شعره ٦٠ ، ما عيب على الأعشى

٦١ ، يونس يوازن بين شعر للأعشى وشعر لمروان بن أبي حفصة ٦٢ ،

٦٣ ، ما استضعف من معاني الأعشى ٦٣ ، الإيطاء في شعره ٦٣ ،

استعماله الألفاظ الأعجمية ٦٣

٦٤

٥ - طرفة بن العبد :

لم يكن يحسن أن يتعشق ٦٤ ، ما عيب من شعره ٦٥ ، موازنة بين شعر

لطرفة ، وشعر لعنترة العبسي ، وشعر لامرئ القيس ٦٥ ، موازنة بين شعر

لطرفة ، وشعر لحسان بن ثابت ، وشعر لزهير ٦٥ ، ٦٦

٦٧

٦ - بشر بن أبي خازم :

الإقواء في شعره ٦٧ ، ٦٨ ما أنكر عليه من شعره ٦٨

٧ - حسان بن ثابت الأنصاري : ٦٩

إنشاده الشعر أمام النابغة ٦٩ ، نفذ النابغة شعر حسان ٦٩ ، ٧٠ رأى
المزباني في نقد حسان ٧٠ ، بعض المأخذ على شعره ٧١ ، الشعر في
الجاهلية والإسلام ٧١ ، حسان بن ثابت يُجبل ٧٢ ، إجازة بنته ٧٢ ،
موازنة بين شعر لأمراء القيس وشعر لحسان ٨٧ ، بعض ما عيب من شعره
٧٣

٨ - أوس بن حجر : ٧٤

ما عيب عليه من شعره ٧٤

٩ - النابغة الجعدي (عبد الله بن قيس) : ٧٥

صفة شعره ٧٥ ، وصف الفرزدق لشعره ٧٥ ، رأى الأصمعي في هذا
الوصف ٧٥

طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير ٧٦ ، رأى محمد بن سلام في شعره
٧٦ ، هجاء سوار ، والأخطل ٧٦ ، لم سمى النابغة ٧٧ ، النابغة الجعدي
يحذر عقالا ٧٧ ، النابغة الجعدي وأوس بن مخزوم ٧٨ ، بعض ما عيب من
شعره ٧٨ .

١٠ - الشماخ بن ضرار : ٧٩

بعض ما عيب من شعره ٧٩ ، ذو الرمة يتبع الشماخ في شعره ٨٠ ، ٨١ ،
رأى أبي نواس في شعر الشماخ ٨٠ ، أبو تمام يعيب قولاً للشماخ ٨١ ،
ابن أبي العاصية ينحر ناقته على باب مقن ٨٢ ، ٨٣ ما أنكر عليه من شعره
٨٣

١١ - ليث بن ربيعة العامري : ٨٤

الأصمعي يصف شعره ٨٤ ، أبو عمرو بن العلاء يصف شعره ٨٤ ، ليث
ينشد شعراً أمام أبي بكر أو عثمان ٨٤ ، ما أنكر على ليث من شعره ٨٥ .

١٢ - عدى بن زيد العبادي : ٨٦

موضعه من الشعراء ٨٦ ، رأى الأصمعي في شعره ٨٦ ، أثر البيعة في
شعره ٨٧

١٣ - أبو دؤاد الإيادي : ٨٨

لماذا لا يروى شعره هو وعدى بن زيد ٨٨ ، رأى الأصمعي في شعره
٨٨ ، ما أنكر عليه في شعره ٨٨

١٤ - مهلهل بن ربيعة : ٨٩

أول من قصد القصائد ٨٩ ، لماذا سمى مهلهلاً ٨٩ ، رأى الأصمعي في
شعره ٨٩ ، أكذب الأبيات في شعره ٩٠ ، ٩٦

- ١٥- عمرو بن الأهمم والزبرقان بن بدر :
تحاكم الزبرقان ، وعمرو ، وعبد بن الطيب ، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار ٩١ ، اجتماعهم وإنشادهم الشعر ٩٢
- ١٦- المتلمس الضبي :
أول من حث على البخل ٩٣
- ١٧- المسيب بن علي الضبي :
إنشاده الشعر في مجلس بني قيس بن ثعلبة ٩٣ ، نقد طرفه لشعره ٩٣ ،
٩٤ ، طرفه وعمرو بن كلثوم ٩٤ ، السبب في قول عمرو بن كلثوم
معلقته ٩٥
- ١٨- أمية بن أبي الصلت :
بعض المأخذ على شعره ٩٥
- ١٩- النمر بن تولب :
بعض ما أنكر عليه من شعره ٩٦
- ٢٠- عمرو بن قميئة :
ما أنكر عليه من شعره ٩٧
- ٢١- قيس بن الخطيم :
إسحاق الموصلي يستنسخ بعض قوله ٩٨ ، رأى شعبة في شعره ٩٨ ، مما
يعاب عليه شعره ٩٩
- ٢٢- عمرو بن أحرر الباهل :
الإقواء في شعره ١٠٠
- ٢٣- جماعة من الشعراء القدماء :
رأى الأصمعي في عمرو بن كلثوم ١٠١ ، رأى الأصمعي في الحويدرة
١٠١ ، الأصمعي يوازن بين الراعي وابن مقبل ١٠١ ، رأى الأصمعي في
بعض الشعراء ١٠١ ، ١٠٢
- ١٠٣- من عيوب الشعر :
من عيوب الوزن - التخليع ، الزحاف ١٠٣ ، من عيوب المعاني فساد القسم ،
التكرير ، دخول أحد القسمين في الآخر ، ما لا يحتمل تركه ، فساد
المقابلات ١٠٥ ، من عيوب اختلاف اللفظ والوزن (التفصيل) ١٠٨ ، من
عيوب اختلاف المعنى والوزن معا (المقلوب ، المبثور) ١٠٩ ، التشبيهات
البعيدة - الغلو ١١٠ ، من التشبيهات البعيدة ١١٠ ، من الأبيات التي قصر
فيها أصحابها ١١١ ، من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافي ١١٨ ، الشعر
البعيد الغلق ١٢١ .

من ضرورات الشعر : ١٢٢

صرف مالا ينصرف ١٢٢ ، ترك صرف مالا ينصرف ١٢٢ قصر الممدود
١٢٢ ، مد المقصور ١٢٢ ، الاجزاء بالضممة من الواو ١٢٣ ، مما حذف
منه بعض الكلام ١٢٤ ، تمكين بعض الحروف ١٢٤ ، مضاعفة مالا يجوز
أن يضاعف من الكلام ١٢٥ ، رد الإعراب إلى أصله ١٢٥ . إلحاق نون
الجمع مع الاسم المضممر ١٢٦ ، حذف التنوين من الأسماء المنصرفة ١٢٦ ،
حذف الإعراب ١٢٦ ، قطع ألف الوصل ١٢٧ ، مما حذف إعرابه ١٢٧ ،
ما جاء في القوافي من الحذف ١٢٧ ، وضع الكلام في غير موضعه ١٢٨ ،
التصغير ١٢٩ ، غد ، وغدو ١٢٩ ، انعم صباحا ، وعم صباحا ١٢٩ ،
الترخيم في النداء ١٣٠ ، وضع حرف لا تجرى فيه الحركة مكان الحرف
المتحرك ١٣٠ .

ثانيا : الشعراء الإسلاميون :

١٣٢

١ - الفرزدق :

ابن أبي إسحاق ينقد شعرا للفرزدق فيه إقواء ١٣٢ ، من كلامه الحسن ١٣٦ ،
من أهدج ألفاظه ١٣٧ ، في شعره افتخار بعيد المعنى ١٣٨ ، جرير
يصفه بالكذب في شعره ١٣٨ ، كان يأتي بالإحالة في شعره ١٣٩ ، من
قوله المذموم المستقبح ١٣٩ ، مما يعاب على الفرزدق في الغزل ١٣٩ ، بعض
ما عيب عليه في شعره ١٤٠ ، الأصمعي يصفه بالسرقه في شعره ١٤١ ،
انتحاله أشعار غيره ١٤١ ، امرأته النوار تحكم بينه وبين جرير ١٤٢ ،
الفرزدق يضم قصيدة لذي الرمة إلى شعره ١٤٢ ، كان الفرزدق مهيبا تخافه
الشعراء ١٤٤ ، أدخل بيتين لآل بن ميادة في شعره ١٤٤ ، وانتحل بيتين
للراعي ١٤٥ ، وانتحل شعراً لجميل ١٤٥ ، وشعراً للأعلم العبدى ١٤٦ ،
وأبياتا للمخبل ، وللمتلسم ١٤٧ ، شعر له وهو محبوس ١٤٩ ، جرير
يتنصف من الفرزدق في مجلس للحجاج ١٤٩ . مذاهب الشعراء في الجاهلية
١٥٠ ، الفرزدق لا يتستر في فحشه ١٥١ ، جرير يعف عن ذكر النساء
١٥٢ ، شعر جرير والفرزدق والأخطل ١٥٣ ، أهل البادية بشعر جرير
أعجب ١٥٤ ، رأى بشار في شعر جرير والفرزدق والأخطل ١٥٤ ،
مقلدات جرير ومعانيب الفرزدق ١٥٥ ، مسلمة بن عبد الملك يصف شعر
الفرزدق ١٥٦ ، بعض ما عيب على الفرزدق في شعره ١٥٦ .

١٥٧

٢ - جرير بن عطية الخطمي :

بعض العلماء يقدم جريراً على الفرزدق وبعضهم يقدم الفرزدق ١٥٧ ، حكم
على شعر جرير ١٥٨ ، من أفن شعر جرير ١٥٨ ، مما عيب عليه في شعره

عليه في شعره ١٩٥ ، كثير يروى شعر جميل ١٩٦ ، كثير والأخطل في مجلس عبد الملك ١٩٦ ، عزة وكثير ١٩٦ ، رأى ابن أبي عتيق في شعر لكثير ١٩٧ ، ابن أبي عتيق يستشهد بعض شعره ١٩٧ ، تفضيل عبيد الله بن قيس الرقيات ١٩٨ ، امرأة تعرض لكثير وتنفذ شعره ١٩٨ ، ١٩٩ ، امرأة تقول لكثير لقد عرفت بامرأة وردة كثير عليها ١٩٩ ، ٢٠٠ بين كثير وقطام ، وتفضيل قطام لشعر امرئ القيس ٢٠١ ، بعض ما قيل إنه سرقة ٢٠٢ ، رأى المرزباني فيما قيل عن سرقته ٢٠٣ ، رأى سكينه بنت الحسين في بعض شعره ٢٠٤ ، بعض ما عيب من شعره ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، نقد بشار لبيت من شعره ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، امرأة تعيب بيتا لكثير ٢٠٦

٥ - راعى الإبل القوي :

٢٠٧

عبد الملك بن مروان يعيب شعرا له ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، بين الراعي وعنه ٢٠٧ ، رأى أبي عمرو بن العلاء في شعره ٢٠٨ ، رأى الأصمعي في شعره ٢٠٨ ، بعض ما أنكر عليه في شعره ٢٠٨ .

٢٠٨

٦ - القطامي :

القطامي يمدح زفر بن الحارث ٢٠٨ ، رأى زفر في شعره ٢٠٨

٢٠٩

٧ - أخبار تشتمل على ذكر جماعة من شعراء الإسلام :

رواة الشعراء عند سكينه بنت الحسين ، وأبيها في شعر جرير ، وكثير ، وجميل ، ونصيب ، والأحوص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، تصحيح نسبة بيت ٢١٠ ، رأى عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب في شعر لجميل ، وكثير ، والأحوص ٢١١ ، ٢١٢ ، اجتماع شعراء عند كثير عزة ونقده لبعض شعرهم ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ أشعر العرب ٣١٥ ، نقد لشعر الفرزدق ، وجرير ، وابن رميلة ٢١٦ ، اجتماع الشعراء بباب الوليد بن عبد الملك وفيهم الفرزدق ، وجرير ، والأخطل والبعيث وابن رميلة ٢١٦ ، رأى البعيث في شعرهم ٢١٦ ، وموافقة الوليد على رأيه ٢١٧ ، اجتماع الشعراء في ضيافة سكينه ونقدها لشعرهم ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، من أخبار الشعراء والجان ٢٢٢ ،

٢٢٣

٨ - ذو الرمة :

ذو الرمة حجة ٢٢٣ ، كان ذو الرمة راوية الراعي ٢٢٣ ، رأى جرير في شعر ذي الرمة ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، رأى أبي عمرو بن العلاء في شعره ٢٢٣ ، رأى الفرزدق في شعره ٢٢٤ ، ٢٢٥ رأى جرير في شعره ، وشعر الأخطل والفرزدق ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، الأصمعي في شعر ذي الرمة ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، أركان الشعر ٢٢٥ ، رأى البطين في شعر ذي الرمة ٢٢٥ ، ذو

الرمة يسأل الفرزدق عن شعره ٢٢٦ ، لماذا لا يعد ذو الرمة من الفحول
 ٢٢٦ ، لماذا ترك ذو الرمة الرجز ٢٢٧ ، بعض ما أخذ عليه في شعره
 ٢٢٧ ، ما أجاد فيه ذو الرمة من الشعر ٢٣٠ ، بعض ما عيب عليه في
 شعره ٢٣٠ ، ذو الرمة كان يكتب ٢٣١ ، رجع إلى عيب بعض شعره
 ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

- ٢٤١ - ٩ - عبيد الله بن قيس الرقيات :
 رأى الأصمعي فيه ٢٤١ ، بعض ما أخذ عليه في شعره ٢٤١ ، الأصمعي
 يرميه باللحن ٢٤٢
- ٢٤٣ - ١٠ - الأحوص بن محمد :
 نقد بيت له ٢٤٣ ، اجتماع جرير ، والأحوص ٢٤٣ ، أعطى الأحوص في
 شعره عشرة آلاف دينار ٢٤٤ ، نقد كثير له ٢٤٤
- ٢٤٤ - ١١ - أبو دعلج الجمحي :
 أرتج عليه ولم يكمل بيتا ٢٤٥
- ٢٤٥ - ١٢ - نصيب الأسود :
 عبد الملك بن مروان ينقد بيتا له ٢٤٥ ، رأى بن أبي عتيق في بيت له ٢٤٦ .
- ٢٤٦ - ١٣ - عدى بن الرقاع :
 نقد بعض شعره ٢٤٧
- ٢٤٧ - ١٤ - أعشى همدان :
 هو من الفحول عند الأصمعي ٢٤٧ ، بعض أخطائه في شعره ٢٤٧
- ٢٤٨ - ١٥ - الكميت بن زيد الأسدي :
 الكميت ليس بحجة لأنه مولد ٢٤٨ ، الأصمعي يقول ، ذو الرمة أحسن
 حالا من الكميت ٢٤٨ ، الكميت والطرماس يسألان رؤية عن الغريب
 ٢٤٨ ، المفضل يقول : الكميت لا يعتد به في الشعر ٢٤٩ ، الكميت
 يستعمل العريض ٢٤٩ ، اجتمع نصيب والكميت ٢٤٩ ، النصيب يحصى
 خطأ الكميت ٢٤٩ ، ٢٥١ ، بعض أخطاء الكميت ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، رأى
 المبرد في شعر الكميت ٢٥١ ، رأى الأصمعي في الكميت ٢٥١ ، بشار
 يقول : ما كان الكميت شاعراً ٢٥١ ، ذو الرمة والكميت ٢٥٢ ، رأى
 حماد في شعر الكميت ٢٥٢ ، بعض ما اخطأ فيه الكميت ٢٥٢ ، رأى
 خشاف في شعر الكميت ٢٥٤ ، بعض ما أنكر على الكميت ٢٥٤

- ٢٥٥ - ١٦- جميل بن معمر العذري :
بيت نصفه أعرى ونصفه مخنت ٢٥٥ ، جميل أصدق في عشقه أم كثير
٢٥٦ ، المفضل الضبي يميل إلى كثير ٢٥٧ ، تفضيل شعر للعباس بن
الأحنف على شعر لجميل ٢٥٧ ، ٢٥٨
- ٢٥٨ - ١٧- عمر بن أبي ربيعة :
رأى أبي عمرو بن العلاء في عمر ٢٥٨ ، بعض ما عيب عليه في شعره
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، رأى جرير في شعر عمر ٢٦٠ ، عمر أطول قرهش صبوة
وأبطؤها توبة ٢٦٠ ، سليمان بن عبد الملك يأمر عمر ألا يجمع مع الناس
٢٦١ ، أبو عبيدة يعيب شعره ٢٦١ ، ابن أبي عتيق ينقد شعراً له ٢٦١ ،
المفضل يضع من شعر عمر في الغزل ٢٦٢ ، ويذكر سبب ذلك ٢٦٢ ،
النصيب يصف شعره وشعر جميل ، وكثير ، وابن أبي ربيعة ٢٦٢ ، سعيد
ابن المسيب يعيب عليه بيتاً من شعره ٢٦٣ ، رأى الفرزدق في شعر ابن أبي
ربيعة ٢٦٣
- ٢٦٤ - ١٨- قيس بن ذريح :
بعض ما أخذ عليه في شعره ٢٦٤
- ٢٦٥ - ١٩- مجنون بني عامر :
قال بيتا فذهب بصره ٢٦٥ ، البلاء موكل بالمنطق ٢٦٦
- ٢٦٦ - ٢٠- الطرماح بن حكيم :
أبو عمرو بن العلاء رآه يكتب ألفاظ التبط ويتعلمها ليدخلها في شعره
٢٦٦ ، نشأته بالسواد ٢٦٦ ، الأصمعي يقول: إنه ليس بحجة لأنه مولد
٢٦٧ ، الطرماح والكميت يسألان رؤبة عن شيء من الغريب ٢٦٧
- ٢٦٨ - ٢١- الحارث بن خالد الخزومي :
ابن أبي عتيق يصف شعر عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد الخزومي
٢٦٨
- ٢٦٩ - ٢٢- عبد الله بن عمر العبلي :
هشام بن عبد الملك يضربه مائتي سوط بعد أن مدحه بشعر ٢٧٠ بعض ما
أنكر عليه في شعره ٢٧٠
- ٢٧١ - ٢٣- عروة بن أذينة :
أبو السائب الخزومي يعيب بعض شعره ٢٧١ ، العرجي أولى بالصواب منه
٢٧١ ، بعض ما أنكر عليه من شعره ٢٧٢

- ٢٧٢ - ٢٤ - الأغلب العجلى :
رأى الأصمعى فيه ٢٧٢ ، ٢٧٣ كان ولده يزيلون في شعره ٢٧٢ ، ٢٧٣
كان الأصمعى أروى الناس للرجز ٢٧٣
- ٢٧٣ - ٢٥ - أبو النجم العجلى :
الأصمعى يستجيد بعض رجزه ٢٧٣ ، بعض ما أخذ عليه ٢٧٣ ، ٢٧٤
بعض ما أخطأ فيه ٢٧٤
- ٢٧٥ - ٢٦ - العجاج :
العجاج عند الوليد ٢٧٥ ، الوليد يقول له : ما صنعت شيئاً ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، السناد في رجز العجاج ٢٧٨ ، رأى رؤبه في شعر أبيه ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، رأى الأصمعى في بيت للعجاج ٢٧٩
- ٢٧٩ - ٢٧ - رؤية بن العجاج :
بعض ما أخطأ فيه ٢٧٩ ، بعض ما أخذ عليه ٢٨٠
- ٢٨٠ - ٢٨ - أبو نخيلة السعدى :
كان ينتحل شعر رؤية ٢٨٠ ، أبو نخيلة يشد شعرا لرؤية ، ويدعيه ، ورؤية
سمي ٢٨١
- ٢٨١ - ٢٩ - مالك بن أسماء :
رأى الأصمعى في شعره ، تفضيله امرأ القيس عليه ٢٨١
- ٢٨٢ - ٣٠ - القحيف العامرى :
رأى الأصمعى في شعره ٢٨٢
- ٢٨٢ - ٣١ - الأقيشر الأسدى :
الأصمعى يطلع على الأقيشر ٢٨٢
- ٢٨٢ - ٣٢ - أيمن بن خريم :
أفضل مدح الرجال
- ٢٨٢ - ٣٣ - ابن هرمة :
عبد الملك بن مروان يعتب على عبيد الله بن قيس الرقيات في مدحه
بالبضائل الجسمية ٢٨٢ ، ٢٨٣ شعر لأيمن بن خريم في بشر بن مروان
٢٨٣ ، مثل لقب المدح ٢٨٤ .
- ٢٨٥ - ٣٤ - ابن هرمة :
بعض أهل العلم يستحسنون شعراً لعنترة ٢٨٥ ، بعض ما أخذ على ابن
هرمة في شعره ٢٨٥ ، ابن هرمة يقول شعراً لا يستطيع أن يجوزه ٢٨٥ ،
بعض ما أخطأ فيه ابن هرمة ٢٨٦
- ٢٨٧ - ٣٥ - عبد الرحمن القيس :
قدامة يذكر بعض ما استقل من كلامه ، وما استحسن منه ٢٨٧ ، قدامة

يذكر ما جاء من التناقض في شعره ٢٨٨ شعر ليزيد بن مالك متناقض
٢٨٨

- ٢٨٩ - ٣٥- لوح بن جرير :
رجل من بني سعد يعيب جريرا ، وابنه ٢٨٩
- ٢٩٠ - ٣٦- أبو حية الهيمى :
بعض ما عيب من شعره ٢٩٠
- ٢٩٠ - ٣٧- ابن ميادة المري :
رأى قاسم بن جندل في شعره ٢٩١ ، رد ابن ميادة عليه ٢٩١ ، نقد ابن
ميادة لشعر الحكم الخضرى ٢٩١ ، الحكم ينقد شعرا لابن ميادة ٢٩٢
- ٢٩٣ - ٣٨- عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى :
بعض ما أخذ عليه في شعره ٢٩٣
- ٢٩٣ - ٣٩- الحسين بن مطير :
الحسين بن مطير يمدح معنا ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ نقد لشعره في مدح معن ٢٩٤
سكن الحسين ماحقه التحريك ٢٩٤
- ٢٩٤ - ٤٠- جماعة من شعراء الإسلام :
عمر بن أبى ربيعة يلقي الأحوص مقيلا من عند عبلة ٢٩٤ ، نقد ابن أبى
ربيعة شعر الأحوص ٢٩٤ ، ٢٩٥
- ٢٩٥ من عيوب معاني الشعر :
مخالفة العرف ٢٩٥ ، وأن تنسب الشيء إلى ما ليس له ٢٩٦
- ٢٩٦ من عيوب التلافى اللفظ والمعنى :
الإخلال ٢٩٦ ، عكسه ٢٩٧
- ٢٩٧ من عيوب التلافى اللفظ والوزن :
الحشو ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، التثليم ٢٩٨ ، التذنيب ٢٩٩ ، التغيير ٢٩٩
- ٣٠٠ من العيوب العامة للمعالي :
فساد التفسير ٣٠٠ ، التناقض ٣٠٠
- ٣٠٠ من عيوب التلافى المعنى والقافية :

أن تكون القافية مستدعاة قد تكلف في طلبها ٣٠٠ ، وأن يؤتى بالقافية
لتكون نظيرة لأخواتها في السجع ٣٠١ ، ينبغى للشاعر أن يتأمل تأليف
شعره وتنسيق أبياته ٣٠٢ ، وأن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله ٣٠٣ ، أمثلة
لابتداءات معيبة ٣٠٣ ، ٣٠٤ الفرزدق أشعر أهل زمانه ٣٠٥ ، ثم ذو الرمة
٣٠٥ ، ذو الرمة ينشد عبد الملك شعرا يفضب له ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، الأخطل
ينشد عبد الملك شعرا لا يرضيه ٣٠٦ ، شعر لثعم بن نويرة يكره سماعه

عبد الملك ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، عبد الملك ينقد شعرا لجرير ٣٠٦ ، هشام بن عبد الملك يعيب شعرا لأبي النجم ٣٠٧ ، أرطاة بن سهية ينشد شعرا لعبد الملك بن مروان ٣٠٨ ، عبد الملك يرتاع لسماعه هذا الشعر ٣٠٨ من شعراء الأعراب من سلك الزلل والخطأ في أشعارهم ٣٠٩ ، أحسن الشعر عند محمد بن يزيد النحوي ٣٠٩ ، ٣١٠ ، من الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها ٣١٠ ، ٣١١ ، جماعة من الشعراء المحدثين أغرقوا في المعاني ٣١٢ ، أحسن المدح ٣١٢

٣١٣ ثالثا - الشعراء المحدثون :

صفة أشعار المحدثين عند ابن الأعرابي ٣١٣ ، التقديم أحب إلى ابن الأعرابي ٣١٣

١ - بشار بن برد العقيلي :

الأخفش يعيب بعض أبيات لبشار ٣١٣ ، ٣١٤ ، سيبويه يعيب شعرا لبشار وشعر بشار فيه ٣١٤ ، بعض المأخذ في شعر بشار ٣١٥ ، ٣١٦ ، بشار يأتي بالقوى من الشعر والمهجن منه ٣١٦ ، ٣١٧ ينفي للشاعر أن يتجنب الإشارات البعيدة ٣١٧ ، بشار أستاذ المحدثين ٣١٨ ، قيل إنه ينظم الشذرة ثم يجعل إلى جانبها بكرة ٣١٨

٢ - مروان بن أبي حفصة :

رأى الأصمعي في شعره ٣١٩ ، مروان بن أبي حفصة لم يكن له علم باللغة ٣١٩ ، كان مروان يتفح الشعر ولم يكن مطبوعا ٣١٩ ، الأصمعي يقدم بشارا على مروان ٣١٩ ، ٣٢٠ ، أبو زيد الأنصاري يقول : مروان أجد وبشار أهزل ، ورأى الأصمعي في هذا القول ٣٢٠ ، مروان كان يأخذ أكثر شعره من دعامة ابن عبد الله ٣٢٠ ، ٣٢١ مروان يشتري شعرا من باهلي ويمدح به معنا ٣٢١ ، أمدح بيت قيل في معن ٣٢١ ، ٣٢٢

٣ - أبو العتاهية :

بعض ما أخذ عليه في شعره ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، لو شاء أبو العتاهية أن يقول ألف بيت لقال ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، الرشيد ينكر على إسحاق الموصلي طعنه على أبي العتاهية في شعره ٣٢٦ ، رثاء أبي العتاهية لسعيد بن وهب ٣٢٦ رثاء له معيب ٣٢٧ ، مما أنكر عليه في النسب ٣٢٧ ، لا يخلو شعره من الخطأ الفاحش والقول السخيف ٣٢٧ ، نقد لشعر أبي العتاهية وأبي نواس ٣٢٨ ، كان أبو العتاهية من سوقة الناس وعامتهم ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، بعض شعر له ضعيف ٣٢٩ ، بعض ما استحسنت من شعره ٣٢٩ ، التضمين في شعر أبي

العتاهية ٣٣٠ ، خير الشعر ما قام بنفسه ٣٣٠ ، أبو العتاهية مع اقتداره
يكثر عثاره ٣٣٠ ، بعض ما أخطأ فيه ٣٣٠ ، ٣٣١ ، تعصب الرشيد لأبي
العتاهية ٣٣١

٣٣٢

أبو نواس : ٤ -

رأى أبي عبيدة في شعره ٣٣٢ ، إسحاق الموصلي يتعصب على أبي نواس
وينصر الأوائل ٣٣٢ ، كان إسحاق الموصلي لا يعده شيئاً ٣٣٣ ، الفرق بين
المحتنع والمناقض في رأى قدامة ٣٣٤ ، من التناقض في شعر أبي نواس
٣٣٤ ، ٣٣٥ من قول أبي نواس على طريق الإيجاب والسلب ٣٣٥ ، بعض
ما عيب من شعره ٣٣٦ ، ابن الأعرابي يفضل بيتاً للأعشى على آخر لأبي
نواس ٣٣٦ ، المبرد يقول : كان أبو نواس لحانة ٣٣٧ ، مما يرد من شعره
ويطرح ٣٣٧ ، من شعره الملحون المزدول ٣٣٨ ، من شعره الذى يذم
٣٣٨ ، بيت له بادی الموار ٣٣٨ ، قال شعرا لا يتكلم بمثله مسلم ٣٣٩ ،
مما أنكر من قوله ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، مما لم يجد فيه ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، بعض
اللحن والخطأ في شعره ٣٤٠ ، العتاني يقول : إنه أفرط في طلب البديع
٣٤٠ مسلم بن الوليد يقول : إنه يحيل ٣٤٠ ، ٣٤١ نقد العتاني لبعض
شعره ٣٤١ ، يون مسلم بن الوليد وأبي نواس ٣٤١ ، مما عيب من شعره
٣٤١ ، ٣٤٢ ، بعض ما صرقه ٣٤٢ ، ما أخذه على بن المبارك الأحمر على
أبي نواس ٣٤٣ ، بعض ما غلط فيه ٣٤٣ ينبغي للشاعر أن يحتز في أشعاره
ومفتتح أقواله مما يتطير منه ٣٤٣ ، بعض ما أنكر عليه ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، بعض
شعره في الزهد ٣٤٥ ، من مراثيه للأمين ٣٤٥ ، محمد بن زياد الأحرابي
يقول : في شعره من الإساءة ما يعنى على الحسن ٣٤٥ ، بعض ما عيب من
شعره ٣٤٦ ، الرشيد يصلح بيتاً لأبي نواس ٣٤٦ ، إنشاد شعر لأبي نواس
في مجلس الرشيد وأمره بأن يودع المطبق ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، بعض سقطاته
٣٤٩ ، أمر الرشيد بحسه حتى يدع الخمر ٣٤٩ ، ونقد شعر قاله في
الحبس ٣٤٩ ، موازنة بين بيت له وآخر لحسان ٣٥٠ ، بعض ما غلط فيه
أبو نواس ٣٥٠ ، ٣٥١ بعض ما لحن فيه ٣٥١ ، أبو نواس كثير الإحالة
٣٥١ ، ٣٥٢ رأى أبي على البصر في شعر أبي نواس ٣٥٣ ، بعض ما أخذ
من غيره ٣٥٣ ، ٣٥٤ مسلم بن الوليد يسأل أبا نواس عن بيت له ٣٥٤ ،
مسلم يقول لأبي نواس : ما أعلم لك بيتاً إلا مدخولاً معيباً ساقطاً ٣٥٤ ،
٣٥٥ ، نقد أبي نواس لبيت لمسلم بن الوليد ٣٥٥ ، مسلم بن الوليد ينكر
تقديم أبي العتاهية وأبي نواس ، ويذكر رأيه فيهما ٣٥٥ ، بعض ما أخذ عليه
في شعره ٣٥٧ ، تماديه في حب البديع ٣٥٨ ، من سبى شعره ٣٥٨ رأى

ابن مناذر في شعره ٣٥٨ ، شعر له فيه إفراط ٣٥٩ ، هجاء أبي نواس لأحمد
ابن روح وجواب أحمد ٣٥٩ ، أنشد شعرا فرمى بالكفر ٣٦٠ ، فجوره في
شعره ٣٦٠

- ٥ - مسلم بن الوليد :
٣٦١ مسلم بن الوليد يقول لأبي نواس : أنت لا تحسن الأوصاف ٣٦١ ، نقد أبي
نواس لمسلم ٣٦١

- ٦ - العباس بن الأحنف :
٣٦٢ الأصمعي ينسخط شعره ، ويقول إنه سخيظ اللفظ ٣٦٢ ، ما عيب عليه
في شعر الغزل ٣٦٢ ، ما عيب على الفرزدق وجوير في الغزل ٣٦٢ ،
رأى المدائني في شعره ، وشعر أبي العتاهية ٣٦٢ ، ابن الأعرابي يشبه برؤية
٣٦٣ ، غصين بن براق يخلف أن بيتا للعباس بن الأحنف ليس له ٣٦٤ ،
العباس بن الأحنف يضم بيتا للذلقاء إلى شعره ٣٦٤ أبو الهذيل يعتقد
الكذب والفجور في شعره ٣٦٥ ، ما يروى له من الهجاء ٣٦٥

- ٧ - كلثوم بن عمرو العتاني :
٣٦٥ - وصف شعر العتاني والعباس بن الأحنف ٣٦٥ ، من أشعر شعر العتاني
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ما أخذ من بشار ٣٦٦ ، بعض المأخذ على شعره ٣٦٦ ،
قال رجل عنه : إنه كثر لارقة له ٣٦٧

- ٨ - أشجع السلمي :
٣٦٧ على بن الجهم يقول إنه يخلى ٣٦٧ ، وتفسير هذا الكلام ٣٦٧

- ٩ - محمد بن مناذر :
٣٦٨ نقد أبي العتاهية شعرا لابن مناذر ٣٦٨ ، شعره لم يعجب أبا عبيدة ٣٦٨ ،
ابن مناذر يطلب من خلف أن يقيس شعره بشعر امرئ القيس وزهير
والنابغة ٣٦٨ ، خلف يرميه بصفحة مملوءة مرقا ٣٦٨ ، ابن مناذر يكمل
بيتا بعد حول ٣٦٨

- ١٠ - المؤمل بن أميل :
٣٦٩ رثاؤه للمهدي ، وضحك الناس منه ٣٦٩

- ١١ - العماني الراجز :
٣٦٩ إسحاق الموصلي يصف الأصمعي ٣٦٩ ، ٣٧٠ الأصمعي يعيب بيتا للعماني
٣٧٠ ، الرشيد يصلح خطأ للعماني ٣٧٠

- ١٢ - بكر بن النطاح :
٣٧٠ مثل الإسراف والتجاوز والغلو عند المحدثين ٣٧٠

- ١٣- الفضل الرقاشي : ٣٧٠
 ٣٧١ سأل أعرابيا عن البلاغة والعنى :
 أبو علي الهباري يفضل أبا نواس عليه ٣٧١
- ١٤- محمد بن يسير الحميري : ٣٧١
 المبرد يذكر خطأ له في شعره ٣٧١
- ١٥- محمد بن وهيب الحميري : ٣٧١
 بعض ما أخطأ فيه ٣٧٢
- ١٦- دعلج بن علي الخزاعي : ٣٧٢
 دعلج يقول إن أبا تمام يتتبع معانيه فيأخذها ٣٧٢ ، ويرد رجل عليه ٣٧٢
- ١٧- إسحاق بن إبراهيم الموصلي : ٣٧٣
 الأصمعي ينقد شعرا له ٣٧٣ ، بعض ما عيب عليه في شعره ٣٧٣ سرق
 بيتا من الأحوص ٣٧٣ ، الابتداعات المستكرهه ٣٧٤
- ١٨- مروان بن أبي الجنوب : ٣٧٥
 المكتفي ينقد شعرا له ٣٧٥ ، مثل شعر آل حفصة وتناقضه حالا بعد حال
 ٣٧٦ ، بعض ما أخذ عليه في شعره ٣٧٦
- ١٩- أبو تمام الطائي : ٣٧٧
 أبو حاتم يصف شعره ٣٧٧ ، رأى ابن الأعرابي في شعره ٣٧٧ ، أبو هفان
 يشبه شعره ٣٧٧ ، أبو تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال ٣٧٧ ، رأى دعلج
 في شعره ٣٧٨ عبيد الله بن سليمان يستث شعره ويكرهه ٣٧٨ ، ابتداعات
 شعره بشعة ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، راض أبو تمام نفسه على عمل مثل أرجوزة لأبي
 نواس فلم يرض ما جاءه ٣٧٩ ، مما يعاب على أبي تمام ٣٧٩ ، من سخيف
 شعره ٣٨٠ ، بعض ما أخذ عليه في شعره ٣٨٠ ، ٣٨١ ، أبو تمام بلغ
 غايات الإساءة والإحسان ٣٨١ ، بعض ما عيب عليه في شعره
 ٣٨٢ - ٣٨٤ - ٣٨٥ ، من ابتداعاته المذمومة ٣٨٥ من استعماله الغريب
 ٣٨٥ - ٣٨٧ ، للطائي سرقات كثيرة ٣٨٨ ، كتابه الذي ألفه في اختيار
 الأشعار ٣٨٨ ، رجع إلى ما عيب من شعره ٣٨٩ - ٣٩١ ، مما ينسب إلى
 التكلف في شعره ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ومن عجائبه ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، مما أنكره
 عليه إسحاق الموصلي ٣٩٦ ، ومن تكلفه ٣٩٦ - ٣٩٩ ، دفاع أبي تمام عن
 بيت له ٣٩٩ ، أبو تمام يحيل في شعره ٤٠٠ ، رأى البحرى في دعلج وأبي
 تمام ٤٠٠ ، من أشهر ما عيب به أبو تمام ٤٠٠ - ٤٠١ ، من عيوب الشعر
 أن تكون القافية مستدعاة ٤٠١ ، مثل لذلك من شعر أبي تمام ٤٠١ ، ومما
 عيب على أبي تمام ٤٠٢ - ٤٠٤ ، رأى علي بن الجهم في شعره ٤٠٥ كان

إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ٤٠٥ ، مدحه لعبد الله بن طاهر
بقصيدة أولها بيت نصفه مخروم والنصف الآخر عويص ٤٠٦ ، الكندي
يعيب بيتا لأبي تمام فيقول شعرا على البديه ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، إسحاق الموصلي
يقول له : ما أشد ما تنكئ على نفسك ٤٠٧ ، يعقوب الكندي يقول :
هذا رجل يموت قبل حينه ٤٠٧ ، دعليل يزعم أنه كان يسرق الشعر ٤٠٧ ،
٤٠٨ ، قصيدة أبي تمام في رثاء محمد حميد الطوسي مسروق أكثرها في رأى
دعليل ٤٠٨ ، ٤٠٩ من أخطائه ٤٠٩ ، ٤١٠

٢٠- أبو عباد البحرى :

٤١٠

بيت له غير موزون ٤١٠ ، شعر أبي تمام وشعر البحرى في رأى بعض
العلماء بالشعر ٤١١ ، ٤١٢ ، البحرى يتبع معاني أبي تمام ٤١١ ، ٤١٢
البحرى يعرف الحق ويقر به ٤١٢ ، مما أخذ البحرى من شعر أبي تمام
٤١٢ - ٤١٣ ، وما احتذى فيه البحرى أبا تمام ٤١٤ ، سرقات البحرى من
أبي تمام كثيرة ٤١٤ ، أجبل البحرى عشر سنين ثم قال كثيرا ٤١٤ ، مما
وجد في شعر البحرى من اللحن ٤١٤ ، ٤١٥ ابن أبي طاهر يقول -
شعرا - إن نصف شعره ملحون ونصفه الآخر مسروق ٤١٥ ، البحرى
كان يكفر بالإحسان ٤١٥ ، من هجائه القبيح للمستعين ٤١٧ ، البحرى
هجا نحوًا من أربعين رئيسا ممن مدحهم ٤١٨ ، ونقل نحوًا من عشرين
قصيدة من مدائحه لجماعة إلى مدح غيرهم ٤١٨ ، من قلة وفاء البحرى
٤١٨ ، ٤١٩ ، مما أنكر على البحرى ٤١٩ ، ابن الرومى يقول للبحرى :
إياك والهجاء ٤٢٠ ، من سرقات البحرى ٤٢١ - ٤٢٢ بعض ما غلط فيه
البحرى ٤٢٣ ، مما أخذ البحرى من أبي تمام ٤٢٤ - ٤٢٥ ، سرقات
البحرى من أبي تمام نحو خمسمائة بيت ٤٢٥ ، أبيات له وجد فيها بعض
أعدائه مقالا ٤٢٥ ، ٤٢٦

٢١- يزيد بن محمد المهلبى :

٤٢٦

بعض ما أخذ عليه في شعره ٤٢٦

٢٢- أحمد بن المذل :

٤٢٧

بيت تأوله على غير وجهه ٤٢٧

٢٣- علي بن الجهم :

٤٢٧

مروان بن أبي الجنوب يصف شعره ٤٢٨ ، مدح التوكل فقال أحمد بن أبي
داود : ما سمعت مدحا للخلفاء مثل هذا ٤٢٨ ، مما أخطأ فيه ٤٢٨

٢٤- عبد الصمد بن المذل :

٤٢٨

مما أخطأ فيه ، ولحن ٤٢٩

- ٢٥- علي بن محمد العلوي : ٤٢٩
كان شعره أكبر من علمه ٤٢٩ ، مما أخطأ فيه ٤٢٩
- ٢٦- أبو سعد الخفرومي : ٤٢٩
مما عيب عليه ٤٣٠ ، رأى المزرباني في نقده ٤٣٠
- ٢٧- أحمد بن أبي فتن : ٤٣٠
مما يعاب على قيس بن الخطيم ٤٣٠ ، أحمد بن أبي فتن أخذ شعر قيس بن الخطيم فأسرف حتى أخطأ ٤٣٠
- ٢٨- محمود الوراق : ٤٣١
مما أساء فيه ٤٣١
- ٢٩- إسحاق بن خلف البصري : ٤٣١
مما أنكر عليه ٤٣١
- ٣٠- أحمد بن المدبر الكاتب : ٤٣٢
آيات له مضطربة الإعراب ٤٣٢
- ٣١- ابن أبي عون الكاتب : ٤٣٢
شعر له فيه حشو ٤٣٣
- ٣٢- أحمد بن علي المادرائي : ٤٣٣
مما أحال فيه ٤٣٣
- ٣٣- محمود بن مروان بن أبي الجنوب : ٤٣٤
مما ناقض فيه ٤٣٤
- ٣٤- أحمد بن أبي طاهر : ٤٣٤
مما أخذ من دجل وسقط لفظه فيه ٤٣٤
- ٣٥- جماعة من الشعراء : ٤٣٥
أبو أيوب يروي أم سليمان بن وهب ٤٣٥ ، نقد سليمان بن وهب للعرثية ٤٣٥ ، زبيدة بنت جعفر تمدح بشعر فيهم الخدم بضرب الشاعر ٤٣٥ ، ٤٣٦ بيتان من الشعر لبعض الأعراب ونقد جيد هما ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل ٤٣٦ ، لم كان القدماء يأتون بالحوشي ٤٣٧ ، أبو حزام غالب العكلى يقول شعرا يغلب فيه الحوشي ٤٣٧ ، من الشعر المتكلف ٤٣٨ ، سمع ابن الأعرابي فقال لمنشئه : إن كنت جادا فحسيبك الله ٤٣٩ ، من الأعراب من شعره فظيع التوحش مثل شعر محمد بن علفة ٤٣٩
- ٣٦- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٤٤٠
بعض ما غلط فيه ٤٤١ ، لا يقال أضمام ٤٤٠ ، ما أخذ من شعر غيره ٤٤١

- ٣٧- سليمان بن عبد الله بن طاهر :
 ٤٤١ بعض ما لحن فيه ٤٤١
- ٣٨- علي بن العباس الرومي :
 ٤٤١ بعض ما أخذ عليه في شعره ٤٤١ ، رأى المرزباني في نقد لشعر ابن الرومي ٤٤٢
- رابعا - ما جاء في ذم الشعر الرديء :
 ٤٤٣ ما لم يكن من الشعر حسنا ٤٤٣ ، الشعر كالدراهم ٤٤٣ ، من الشعر أبيات إن سمعتها لم تفكه لها وإن فقدتها لم تبالها ٤٤٣ ، عروة بن الزبير يصف شعر ابنه ٤٤٤ ، يعجب من ضعف شعره مع عقله ٤٤٤ ، الشعراء أربعة ٤٤٥ ، الفرزدق يصف شعر ذي الرمة ٤٤٦ ، جرير يصف شعر ذي الرمة ٤٤٦ ، شعر كبير الكيش ٤٤٧ ، يفتقر بشعره ٤٤٧ ، كان الشعر جملا بازلا ٤٤٧ ، ٤٤٨ الفرزدق يقول لرجل أنشدته شعر : رده على شيطانك ٤٤٨ ، الشعر كذب وهزل وحقه بالتفضيل أهزله ٤٤٨ ، جرير يسمع شعراً في مجلس هشام . فيخرج ولا يعود إلى هشام ٤٤٩ ، شعر رديء للمغيرة ابن حنبل ٤٤٩ أكثر الأشعار الباردة تسقط إلا أن ترزق حمقى ٤٥٠ ، يموت رديء الشعر ٤٥٠ ، عقبة بن ربيعة ذهب شعره فما يروى له منه بيت ٤٥٠ ، سبب قول بشار أرجوزة له ٤٥٠ ، رأى لخلف الأحمر في شعر عرض عليه ٤٥٠ ، ٤٥١ ، كان أبو عبيدة والأصمعي يقولان شعراً ضعيفاً ٤٥١ ، ٤٥٢ ، فقيه أنطاكية يقول شعر بعد ما سمع رجلاً ينشده شعره ٤٥٢ ، رجل يعرض على بشار شعراً له ٤٥٢ ، رجل يعرض شعره على أبي عمر بن العلاء ٤٥٢ ، شاعر ضعيف الشعر ينشد المهدي شعره ٤٥٣ شاعر لا يستطيع أن يفسر شعره للرشد ٤٥٣ ، الأصمعي يبكي بعد ما سمع شعراً رديئاً ٤٥٤ ، أبو نواس ينشده رجل شعراً رديئاً في موته ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، بين عبد الله بن محمد بن عيينة ، ومروان بن سعيد ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، المفضل الضبي لا يقول علمه بالشعر يمنعه من قوله ٤٥٦ ، شعر خلا من الذوق ٤٥٦ ، شعر لأخي أحمد بن يوسف الكاتب ورأى ابن يوسف فيه ٤٥٦ ، ٤٥٧ رأى أبي العتاهية في شعر ٤٥٧ ، أبو العتاهية لا يصفى لقاتل ٤٥٧ ، ٤٥٨ ابن أبي العتاهية ينشد أبيه شعره ٤٥٨ ، شاعر يمدح زبيدة فيهم به الخدم والحشم ٤٥٨ ، ابن أبي العتاهية يحكى رأى أبيه في شعره ٤٥٩ ، أبو يزيد النحوي يقول رأيه في شعر أبي عدنان السلمي ٤٥٩ ، أبو الشمقمق يمدح رأياً في شعر رجل ٤٥٩ ، ابن عائشة ينصح شاعراً بالبعد عن الغريب ٤٦٠ ، محمد بن الحسن الحصري

يقول لابنه بعد ما أنشده شعره : أملك طالق إذا ولدت مثلك ٤٦٠ ،
 ٤٦١ ، رجل بهم بطرح أخيه في البئر بعد ما سمع شعره ٤٦١ ، شعر
 لإسحاق الموصلي في محمد بن راشد ٤٦١ ، العتيبي يجزع من أن يرثي بشعر
 رديء ٤٦٢ شعره مكسور ملحون ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، محمد بن داود الأصبهاني
 يكتب شعرا يرد به على رجل أرسل إليه شعره ٤٦٣ ، يحيى المنجم يصف شعراً
 رديفاً ٤٦٣ ، ابن الرومي يرد على ابن الخبازة هجاءه ٤٦٣ ، ٤٦٤ شعر
 ضعيف سخيف ٤٦٤ ، بعض الشعر يقول الشعر الرديء ليذكر به ٤٦٤ ،
 بقاء الشعر الجيد على تطاول الأيام ٤٦٥ ، شعر لعرة بن أذينة في ذلك
 ٤٦٥ ، شعر لدعبل الخزاعي في ذلك ٤٦٥



مركز تحقيقات کاتب ویر علوم اسلامی

٢ - فهرس الشعراء وقوافيهم^(١)

(١)

- أحد بن روح
دوايه ٣٥٩ ، بانتسابه ٣٦٠
أحد بن أبي طاهر
دنيه ٤٣٤ ، ذكرى ٤٣٤
أحد بن علي المادرائي
لبائنه ٤٣٣
أحد بن أبي غنم
تنقصف ٤٣١ ، مهفوف ٤٣٠
أحمد بن المدير
شكريه ٤٣٢
أحمد بن المعذل
متخافيا ٤٢٧
أحمد بن يوسف الكاتب
قاتله ٤٥٧ حيان ٤٦٣
أخو أحمد بن يوسف الكاتب
ويواصله ٤٥٦
ابن أهر
وارعذ ٢٥٣ ، الحجر ١٠٠ ، البصر ١٠٠ ، والكيزا
١١٥ ، والسكر ١٠٠ ، الشجر ١٠٠
الأحوص
قرن: ٢٤٣ ، متلدا ٢٤٤ ، القادي ٣٧٤ يشير
٢١٤ ، لقمير ٢١٤ ، تبع ٢١٢ حلقا ٢١٠ ،
٢١٢ ، الفراق ٢٩٤ لا أبالي ٢١٤
الأعطل
عضب ١٩٦ ، حذير ١٩٥ ، البعد ١٧٧ ، ١٧٩ ،
مضر ١٧٨ ، ١٨٠ ، يندر ١٧٨ ، زفر ١٨٠ ، غفروا
١٨٣ ، الشرر ٣٨٥ ، وعامر ١٨١ ، ١٨٢ ، بمقدار
١٨٦ ، النار ١٨٦ ، بمطوق ٥٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
قبول ١٧٧ ، يقول ، ١٧٩ ، والمعول ١٨١ ،
٢١٧ ، ٣٨٤ ، الأغلا ١٨٤ ، خيال ١٨٤ ، يشم
١٨٠ ، المزكوم ١٨٤ ، ١٨٥ ، ملنوم ١٨٥ ، مواليا
١٣٣
- أرطاة بن سمية
إبالي ٣٠٩ ، مزيد ٣٠٤ الحديد ٣٠٨
إسحاق الأعرج
الكريم ٢٨٧
إسحاق الموصلي
مسدود ٢٧٢ ، بمجاد ٢٧٤ ، راشد ٤٦١ سحر
٤٦١ ، كسرا ٣ ، الديار ٣٧٢ ، مفناك ٣٧٥ ،
أبلاك ٣٧٥
إسحاق بن حسان الخزيمى
تسكن ٣٨١ ، بلع ٤٠٢
إسحاق بن مخلف البصري
الأسفل ٤٣١
أبو الأسود الدؤلي
قليل ١٢٦
الأسود بن يعفر
نعم ١٠٣
أشجع بن عمرو
يصنع ٢٨٤
الأعشى
غادها ٥٣ ضبراً ٥٩ العبرا ٦١ ، القمارا ١٥١ ،
قابر ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٦ ، جابر ١١٣ ، الناضر ،
٣٩٢ ، مانفعا ٥٦ ، فالفرعا ٥٦ ، والوجعا ٥٧ ،
والصلعا ٥٩ ، قرعا ٦٠ ، عيفق ٦٠ ، مفتق ١٥١ ،
عجل ٥٥ ، رجل ٥٦ ، نصل ٥٩ ، تأتكل ١٢٩ ،
ماهل ١٥١ ، الرجلا ٥٩ ، ١١٩ ، وطحالمها ٥٩ ،
٦٢ ، ١١٨ ، نهلمها ١٩٢ ، يدالمها ٣٠٤ ، الرحال
٤٣ ، سؤال ٥٩ ، للهلال ٢٣٥ ، كراما ١٨٥ ،
المصلم ٥٤ ، الهرم ٥٤ ، ٥٥ ، زمزم ٥٥ ، المزكوم
١٨٤ ، نحم ٨ ، كنم ٤٣ ، برم ٥٨ ، تلنطم ١١٣ ،
معن ٥٨ ، اليمن ١١ ، ٦٣ ، أزن ١٥١ ، بها ٣٣٦ ،
٤٢١
أعشى حمدان
تجارته ٢٤٧

• أهملنا هنا أنصاف الأبيات غرضنا أن نعرضها للخاص.

الأفيسر

الغضب ٢٨٢

امرؤ القيس

أحسبا ٣٦ ، المعذب ٢٤ ، ٢٠٠ ، مهذب ٢٤ ،
٢٥ ، ١١٢ ، القباب ٣٦ ، تطيب ١٩٩ ، ٢٧١ ،
لأثر ٧٢ ، ٣١١ ، مئرة ٢٣ ، دبر ٣٢ ، منتشر
٣٢ ، ١١٥ ، منبر ٣٣ ، حجر ٤١ ، سكر ٦٥ ،
والخضر ١٣٠ ، أنفسا ١٠٧ الخالي ٩ ، المال ٢٢ ، ٢٣
ليلى ٢٧ ، بكلكل ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، بأمثل ٢٨ ،
٢٩ ، يذبل ٢٨ ، جندل ٢٨ ، الرحل ٣٠ ، خلخال
٣١ ، إجمال ٣١ ، يفعل ٣٢ بأعزل ٣٢ ، ١٢٩ ،
محول ٣٤ ، ١٥٠ المفضل ٣٤ ، واغل ١٢٦ ، نابل
١٤٠ ، المتفضل ١٥٠ ، حال ١٥٠ ، مقتل ١٩٥ ،
الحسان ٤٦٠ ، المعصى ٢٢ ، ٢٣ ، نعى ١١٧

أمية بن أبى الصلت

يتأيد ١٠٥ ، ذائقها ٩٥ ، إسرائيل ٢٩٨ ، والأكبال
٢٩٨

أبو الأهم

المؤمنين ٤٤٨

أوس بن حجر

وعنتر ١١١ ، جديعا ٧٤ ، وغولا ١١٨

أوس بن مفرأ

وعيلها ٧٨

أمن بن خريم

زيدا ٢٨٤ ، الأقص ٢٨٣

أبو أيوب بن أخت أبى الوزير

البواتر ٤٣٥

الباهل

رطب ٣٧٠

(ب)

البحرى

الحساء ٤١٤ ، عطائك ٣٧٣ ، وعجائية ٤١٦ ،
كاتبه ٤١٦ ، غربا ٤٢١ ، الفايص ٣٧٥ ، توجب
٤٢٠ ، للمنرب ٤٢١ ، كذب ٤١٥ ، مواعدا
٤٢٥ ، قاعد ٤١٤ ، العماد ٤١٥ ، بحاسد ٤٢١ ،
وشرده ٤٢٣ ، رعويدة ٤٢٥ ، المرذذ ٤١٣ ، الكبير

٤١١ ، الغزار ٤١٧ ، حبس ٤٣٠ ، بالمقراض
٤١٤ ، متالع ٤١٣ ، بشرق ٤٢١ ، أليفا ٤١٥ ،
المخلوق ٤٢٤ ، فاصدق ٤٢٦ ، لا يسأل ٤١٢ ومالى
٤٢٣ ، أشباله ٤١٨ ، أمواله ٤١٩ ، ابتذاله ٤٢٢ ،
الأقدام ٤١٣ ، مظلما ٣١ ، تكزما ٦٦ ، النعما
٤١٢ ، وأعجم ٤٢٢ ، يرم ٤٢٤ ، دوايه ٤٢٢

بشار بن برد

لأنخاطبة ١٢١ ، الزيت ٣١٧ ، منبج ٣١٥ ،
بعدي ٤٥٠ ، تنبذ ٣١٤ ، مشير ٣١٣ ، قصار
٣١٧ ، ٣٦٦ ، الدنانير ٣١٨ ، زهر ٣١٤ تجرى
٣١٤ ، البصل ٣١٥ ، الجمل ٣١٨ ، دما ٣١٦ ،
الجنان ٢٠٥ ، مواليه ٣١٥

بشر بن أبى خازم

الدبور ١١١ ، قروض ٦٨ ، جذام ٦٧

بكر بن النطاح

الأغصان ٣١٢ ، النرف ٣٧٥

(ت)

أبو تمام

بالناقص ٣٨٦ ، سجران ٣٩١ ، مذهب ٣٨٤ ،
طالبه ٤٠٦ ، وكوبا ٣٨٩ ، المغاربا ٤٢١ ، طالب
٣٨١ ، مغارب ٣٨٢ والعرب ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
الشباب ٣٩٦ ، كلب ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، المكروب
٣٩٥ ، قاطب ٣٩٨ ، مناسب ٣٩٩ ، المعطب
٤٠١ ، كالملا ٤٠٤ ، مجيب ٤١٢ ، طالب
٤٢٢ ، أدبه ٤٠٩ ، والجشجاشا ٣٠٠ ، ٤٠١ ،
المفت ٤٠٩ والمهد ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، لا أحد ٤٠٤ ،
فوالده ٣٩٠ ، المعاد ٣ ، ٤١٣ ، الزند ٣٨٧ ، عيد
الحمد ٣٨٨ ، الفزاد ٤٠٧ ، الأجساد ٤٠٧ ،
حسود ٤٢١ ، الوعد ٤٢٤ ، مرقد ٣٨٢ ، الواحد
٣٨٣ ، الجلد ٣٨٨ ، المزبد ٣٩٢ ، العدد ٤٠٠ ،
الدهر ٣٧٩ ، عذر ٣٨٠ ، البدر ٣٨١ ، ٤٠٢ ، ما
يصر ٣٩٠ ، زبر ٣٩٣ ، الدثار ٤٠٣ ، الرمس
٣٩٠ ، الكاس ٣٩١ ، الشمس ٣٩٦ ، لباس
٤٠٦ ، والباس ٤٠٦ ، أنسه ٣٩١ ، النفوس ٤٢٢ ،
حضيض ٤١٤ ، يقع ٣٨٠ ، مضاجع ٣٨٣ ، مصرع
٤٠١ ، ومتالع ٤١٣ ، سجع ٤٢٢ ، الشجاع ٣٩٣ ،

جنادة بن نجبة

قيناها ٢٠٥

جنى

اللحد ٢٢٢ ، ستره ٢٢٢ ، سالم ٢٢١ ، ٢٢٢

ظلام ٢٢٢

جواس بن هرم

صقع ١١

(ج)

حاتم الطائي

تمطف ٣٢٣

الحارث بن حلزة

كثا ٢٩٧

الحارث بن خالد المخزومي

العقل ٢٦٨

الحارثي

الفلوص ٢٣٣

حسان بن ثابت

لحاء ٦٤ ، الأعاصير ١٠ ، مضمار ٤٠ ، مضفر

٣٥٠ ، العصافير ١٠ ، الظهر ١١٩ ، توصه ٦ ،

والشيع ٧٣ ، أصولها ٧٢ ، سولها ٧٢ ، نزولها ٧٢ ،

الكلوم ٧٣ ، دما ٦٩ ، مطعما ٧١

بنت حسان بن ثابت

بقولها ٧٢

حسان بن يسار الثقفي

طائر ٢٠٣

الحسين بن مطير

ذاهب ٢٩٤ ، والرهايا ٢٩٤

الحطيفة

والبعد ١١٩ ، بدور ١١٧ ، حافره ١٠٩ ، مشافره

١١٩ ، الكاسي ٢٣ ، كثيف ١١٦ ، المجمة ٤٤٥ ،

علاما ١١٥

الحكم الخضري

الموقر ٢٩١ ، المنخر ٢٩١ ، يكف ٢٩٥ ،

حكيم بن معية التميمي

تتا ١٢ ، وا ١٢

أبو حبة التميمي

شعاع ٣٩٦ ، خرفا ٣٨٢ ، ٤٢٤ ، فنفوفا ٣٨٥ ،

فولفا ٣٨٥ ، وجيفا ٣٨٦ ، وصليفا ٣٨٩ ، الصوفيا

٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، لقافه ٣٨٧ ، الخلافة ٣٨٩ ،

يُبدى ٣٨٠ ، ٣٩٩ ، فارق ٣٨٧ ، أهلك ٣٩٠ ،

تلصق ٣٩٨ ، المنطق ٣٨٧ ، المآق ٣٩٤ ، تتعلّق

٣٩٣ ، المنطق ٤١٢ ، ٤٢٥ ، أهبل ٣٨٦ ، حائل

٣٩٥ ، منخل ٣٩٧ ، جدلا ٣٨٧ ، أسافلا ٣٩٧ ،

يتحول ٣٩١ ، سحلا ٣٩٦ ، الآجال ٤١٠ ، سزاه

٣٧٢ ، فهم ٣٩١ ، استسلام ٣٩١ ، استفرام ٣٩٢ ،

الإعدام ٣٩٢ ، عموم ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، العظم

٣٩٧ ، غلام ٤٠٠ ، الأقدام ٤١٣ ، تنوئها ٣٨٢ ،

رجيم ٣٧٩ ، ٣٩٩ ، للمكارم ٣٨٤ ، للديم

٣٩٤ ، الحرم ٣٩٤ ، المخطوم ٣٩٤ ، للقيم ٣٩٦ ،

ويجترمة ٨١ ، التين ٣٨٣ ، ٤٠٤ ، الحزن ٣٨٤ ،

مساويه ٣٨١ ، الأتي ٣٨٩

الحجاف السلمي

الشواجر ١٨٢ ، لام ١٨٢

جرير

لذابا ٣١٢ ، الرباب ١٦٣ ، الثواب ١٦٣ ، شهاب

١٧٢ ، لقاح ٣٠٧ ، سنادا ٢ ، مشهدا ١٧١ ، أهدى

١٦٢ ، جرير ١٥٩ ، الجوار ١٦٣ ، أمر ١٦٨ ، عصر

١٧٠ ، بالصبر ١٥٨ ، السمر ١٦٦ ، القناعيس

٥٣ ، مرموس ١٥٩ ، لامع ١٦٩ ، ١٧٠ ، ساطع

٢١٧ ، فوثيق ١٤٩ ، طويل ١٤١ ، ١٧٢ ، باطله

١٦٦ ، الأوعارا ١٦١ ، ومهلا ١٦٣ ، فأحالا

١٧٤ ، الأمثالا ١٧٤ ، ١٨٦ ، البالي ١٥٥ ، حال

١٦٤ ، لام ١٦٧ ، بدام ٣٢ ، بالمظالم ١٦٠ ،

الأرقام ١٦٢ ، بسلام ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، والمكارم ٢١٩ ، مرام ٢٢٠ ، قطينا

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، آخرين ١٧٥ ، عرين ١٤ ،

١٧٥ ، الدكان ١٥٩ ، دوى ١٦٠ ، ليا ٢١٦ ،

موالها ١٠٦ ، ١٦٧

جميل

لب ٢٥٥ ، بالفوادح ٢٥٦ ، وبزبد ٢١١ ، طائر

٢٠٣ ، المرائر ٢٠٣ ، تقصر ٣٦٦ ، وتصفوا ١٤٥ ،

وقفوا ١٤٥ ، جمل ١٢٧ ، عقل ٢١٠ ، ٢١١ ،

كلامها ٢٢١ ، ٢٥٧

يزيل ٢٩٠ ، الليالي ٤٤٩

(خ)

خالد النجار

بنى ٤٦٠

خالد بن صفوان

أخضر ٢٩٦

خفاف بن ندبة

أشلى ١٢٠ الكتان ١١٠

(د)

درة بنت أبي لب

البحر ٣٩٤

دريد بن الصمة

طالب ١٠٨ ، أسود ١٠ ، الممدد ٩

دعامة الطائى

شباكها ٣٢٠

دعيل الخزازى

شوب ٤٣٤ ، الشفة ٤٦٥ ، لأحق ٣٧٢

قائله ٤٥٠ ، طوائله ٤٦٥

ابن الدمينه

جامع ٢٩

أبو دهيل الجسمى

جلمود ٢٤٥ ، الغرة ٨٢

أبو الدهماء المنبرى

جاسى ١٧ ، الطيالىس ١٧ ، غلوص ١٧ ، خدما ١٧

أبو دواد

القبض ١١٤

(ذ)

ذو الإصبع المدوانى

أبين ١٨

ذو الرمة

سرب ٦٠ ، ٢٥٢ ، ٣٠٥ ، شنب ٢٥٠ ، ثنب

٢٢٩ ، مضطرب ٢٣٧ ، الفرائج ٢٤٠ ، صيدح

٢٢٦ ، يرح ٢٣٣ ، القمد ١٤٢ ، ١٤٤ ، جازر

٨٠ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، القطر ٢٤٠ ، قفرا ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، عمرا ٢٣٧ ، نورا ٢٣٨ ، رواجع

٢٢٥ ، ساجع ١١ ، تاملت ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، الهالا

٢ ، بلالا ٢٣٢ ، الحجالا ٢٣٦ ، آلا ٢٣٧ ، ٢٣٩

جدالا ٢٣٨ ، صلاصل ٢٤٠ ، رميم ٢٣٠ ، مهيم

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، سالم ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ثاوبا ٢٣٤ ،

وغاديا ٢٣٩

أبو ذؤيب الهذلى

طلابها ١١٤ ، تستخيرها ١٠٥ ، ونهارها ١١٤

(ر)

الراعى

أبصر ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، أوقر ٢٢٩ ، انتضى

٢٠٨ ، وأصيلا ٢٠٧ ، قليلا ٢٠٧ ، الغرام ١٣٣

راعى الإبل = الراعى

ربيعة بن مقروم

كتوما ٤٣

زُغيب بن قيس - أو زُغيب بن نسر

يسرد ١٦ ، مخلط ١٧

ابن ربيعة

وانيا ٢١٦ ، ٢١٧

رؤبة

الحقق ٢٨٠ ، وفقا ٢٨٠

ابن الرومى

الإصابة ٤٣٣ ، يكيدما ٣٢٩ ، كاهال ٢١ ، نيل

٤٦٣ ، وأغصان ٣٥٣ ، شيان ٣٥٢ ، ورمان ٤٤٢

(ز)

أبو زبيد الطائى

شديد ١٢٩

زهر بن أبى سلمى

علاء ١٢٩ ، أضلت (زهر أو قراد بن حنش) ٤٩ ،

قصدوا ٣١١ ، معار ٥٠ ، مفار ٥٠ ، الفرقا ٥٠ ،

النسك ١١٠ ، القتل ٣٨٠ ، نائلة ٦٦ ، ونزاوله

٣١٩ ، ثقيلا (زهر أو النابغة) ٤٨ ، يزولا (زهر أو

النابغة أو كعب) ٤٩ ، والديم ٥٢ ، فنفعلم ٤٧ ،

فيروم ٥١ ، فتقم ٥١

زباد بن قبيح

بالكلاكل ٥١

زبادة بن زيد

فقصرا ٢٤٧

(س)

ساعدة بن جؤبة
 أكمد ١١٥ ، زفاف ١١٢
 سحيم بن وثيل
 لبون ١٤ ، الأربعين ١٧٥ ، ٣٥١
 الأربعين ١٨ ، الشئون ١٨ ، اللبون ١٧٥
 أبو سعد الخزومي
 قديم ٤٢٩
 سهيل بن محمد السجستاني (أبو حاتم)
 اهلاؤه ٣
 سهيل بن أبي كثر
 بالفتاوى ٤٤٨
 متفنن ٣

(ش)

الشماع
 الموحى ، ٨٣ ، زمر ١٢٣ ، طول ١١٤ ، مختار
 ١١٣ ، الوثين ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ الطحين ١١٣
 الشمردل بن شريك الهرومي
 الحلاقم ١٤٤
 شمر بن الحارث الضبي
 ظلاما ١٣٠

(ط)

ابن أبي طاهر
 بحري ٤١٥
 طرفة
 أرفق ٦١ ، بمرد ١١٥ ، درور ١١٦ ، بسر ٧ ،
 كالحرم ٨ ، ويهم ٨ ، بقر ٦١ ، مستبقر ٦٤ ، غمر
 ٦٤ ، وطمر ٦٤ ، حمة ٩٤ ، همى ٢٤٠
 الطرماس بن حكيم
 وعلت ٣١٠ ، بأروح ٢٩ ، مطرح ٢٩ ، بنو أسد
 ٣١٠ ، القيام ٢٦٧ ، مؤام ٣٠١ ، ٤٠١
 طليل الفتوى
 فتابله ٢٥٣
 أبو الطمحات القيني
 ناقة ٩٠ ، ٩٦ ، ٣١١

(ع)

ابن أبي عاصية السلمي
 مسافر ٨٣ ، ٣٢٢
 عامر بن الطفيل
 المعاصم ١٢٠
 العامل
 تقول ١٧٢
 العباس بن الأحنف
 يتعجبها ٣٦٣ ، مدرار ٣٦٤ ، تفر ٣٦٥ ، كالشهر
 ٣٦٢ ، تدرى ٣٦٢ ، فاجر ٣٦٤ ، بمتصر ٣٦٤ ،
 الناس ٣٥٢ ، عشقوا ٣٣١ ، نلتقى ٢٥٧ ، عجل
 ٣٦٢
 العباس بن مرداس
 مجمع ١٢٢
 عبد الله بن رباح
 الحساء ٧٩
 عبد الله بن سليم الغامدي
 وكنوس ١٠٦
 عبد الله بن عمر العبل
 هود ٢٧٠ ، أسيد ٢٧٠ ، قليل ٢٧٠ ، الحرم ٢٧٠
 عبد الله بن محمد بن أبي عينة
 خلقة ٤٥٥ ، الإبل ٤٥٥
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
 بأقواء ٤٤٣
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الخزرجي
 مخزور ١١٨
 عبد الرحمن القس
 وأهسر ٢٨٨ ، فأقير ٢٨٨ ، قطعاً ٢٨٧ ، وسلام
 ٢٨٧
 عبد الله بن عبد الله بن طاهر
 المهاجر (له أو لعل بن محمد الكوفي) ٤٤٠ ،
 التجنى ٤٤١
 عبد الصمد بن المثلث
 بالبصرة ٤٢٩ ، أكلا ٤٢٩ ، حمة ٤٢٩
 عبد الله بن قيس الرقيات
 الظلماء ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، فكلها ٢٤٢ ، مطلب

١٢٥ ، الذهب ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، وأطيا ٢٤١ ، عنبه
 ٣٨٢ ، الزائت ٢٩٦ ، دعيح ١٩٨ الحزما ٢٤١ ،
 امطليتا ١٩٧ ، مرونيه ٢٤٢
 عبيد بن الأبرص
 فالذنوب ٢٠ ، السبيب ٣٣ ، تمذيب ١٠٤
 العتالي (كنزوم)
 أبو العتاهية
 نقصر ٣١٧ ، ٣٣٦ ، المصافير ٣٣٦ ، وتظهر
 ٣٦٦ ، وحسرى ٣٦٧ ، حيل ٣٥٧ ، غضبا
 ٤٥٧ ، وهب ٣٢٦ ، وغشله ٣٢٧ ، ما م٣
 ٣٣٠ ، اللالات ٣٢٤ ، ٢٢٩ ، أكدر ٣٢٩ ، يزيد
 ٣٢٧ ، جعفر ٣٢٧ ، الكرسي ٣٢٧ ، قسها ٣٢١ ،
 أصنع ٤٥٨ ، سلطانك ٣٢٩ ، قتيلا ٣٣٠ ، إدلاها
 ٣٢٩ ، كما ٣٢٩ ، بسم ٣٢٩ ، واستلهتا ٣٢٥ ،
 الله ٣٢٦ ، راعا ٣٢٧ ، الساعة ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥
 المصاج جلدًا ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، مصيدا ٢٧٦ ، القلر ٢٧٦ ،
 عيسى ٢٧٥ ، ٢٧٦ نفس ٢٧٧ ، العالم ٥ ، ١٩ ،
 خاتم ٢٧٧ سمسم ٢٧٨
 أبو عدنان السلمى
 جبل ٤٥٩
 عدى بن الرقاق
 سناذها ٢ أزدادها ٢٤٧
 عدى بن زيد
 يعود ٤٣١ ، مذكارا ١١٣ ، مُصلتنا ١٥
 أبو عدى القرشى
 كالأذنان ٢٩٨ ، الجنود ١٠٧ ، الصنديد ١٠٧ ،
 طريد ١٠٨ ، هود ٣٠١ ، مهينا ١٠٦
 أبو العذافر العمى
 التذكار ٣٥٧ العرجى
 سَمَرُ ٢٧٢
 عروة بن أذينة
 الأظفل ٢٧٢ ، شاما ٤٦٥ ، ماظم ٢٧١ ، سقاكها
 ٢٧٢ ، لها ٢٩٣
 عروة بن حزام
 تصديقنا ٣٩٢
 عروة بن الورد

أعذرا ٢٩٦ ، الصدور ١٠٩ ، الأمور ١٠٩
 بفوق ١٠٩ ، عشقى ١٠٣
 غفيف بن المنذر
 زياد ١٢٦
 علقمة بن عبدة
 النجب ٢٤ ، المتحلب ٢٤ ، أركب ٢٦ ، شيب
 ١٢٠ ، ديب ١٢٠ ، مشوم ١٢٠ ، ملثوم ٢٩٨
 على بن الجهم
 والورد ٤٣١ ، عذر ٤٢٨ ، جعفر ٤٢٧ ، وعلاتها
 ٤٢٨
 على بن محمد البصرى
 مخطط ٣٠١
 على محمد العلوى
 النور ٤٢٩
 الصافي
 رافود ٣٧٠ ، محرقا ٣٧٠
 عمر بن أبي ربيعة
 الرجا ١٩٧ ، فذهب ٢٩٥ ، والتراب ٢٥٨ ،
 الخطاب ٢٦٢ ، أحجج ١٢١ ، فيخصر ٢٦٠ ،
 سَمَرُ ٢٦٣ ، عمر ، ٢١٣ ، الأغر ٢٦١ ،
 البقيعا ٢١٣ ، مخلوقا ٢٦١ ، الشفيق ٢٦٠ ، طويلا
 ٢٦١ ، بنى ٢٦١ ، مُهَنَّا ١٩٧ ، هواء ٢٦٢
 عمر بن زعبل
 التحذلق ٤٦٢
 عمر بن لجأ
 عشائها ١٦٨ ، كسائها ١٦٨ ، ١٧٠ ،
 مضر ١٧١
 عمرو بن أحر = ابن أحر
 عمرو بن الأبيم التفلجى
 برتقينا ٦
 عمرو بن قمبة
 لامها ٩٧
 أبو العميل
 نابل ٣
 عترة
 يُكلم ٦٥ ، ونحسم ١٢١ ، ٢٨٥
 أبو العيال المنلى

والوصب ١١٨
ابن أبي عون الكاتب

البستان ٤٣٢

أبو عينة

دراج ٣١

قيس بن ذريح
أبوب ٢٦٤

(ك)

كنز

النوازيح ١٩٦ ، الصفائح ١٩٦ ، أتلدد ٢١٢ ،
الحشم ٢١١ ، نزور ٢٨٤ ، ٣٩٥ ، وعرارها
١٩٨ ، ٢٠٠ ، وارديارها ١٩٩ ، نجارها ٢٠١ ،
أربع ٢٢١ ، الصنائع ٢٠٢ ، اندمالها ٤٤٤ ، كموها
١٨٩ ، سبلها ١٩١ ، لا يقلها ١٩١ ، فالحا
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ، أذالها ١٩٢ ،
استقالها ١٩٦ ، سبل ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، بقليل
١٩٦ ، نرم ١٩٣ ، الأحلام ٢١١ ، الحكيم ٢٤٤ ،
دين ١٩٨ ، وهون ١٩٨ ، وجناجن ٢٠١ ، تلين
٢٠٥ ، حزين ٢٠٦ ، ٢١٢

الكلبي (عبد العزى)

وناصر ١٣٣

كلثوم العتاي = العتاي

غالب بن الحارث المكي

مطرؤه ٤٣٨

فالمسارب ٢٠٤ ، ونعرب ٢٠٤ ، وطاب ١٩٥ ،
ضبابي ١٩٠ ، ٢٠٤ ، العتاب ١٩١ ، الألياب
٢٠٢ ، ذلت ١٩٣ ، نقلت ١٩٤ ، فشلت ٢٠٢ ،
قرت ٢٠٩ ، ما استحلقت ٢٥٧ ، ورائع ٢٣٦ ،
الكميت

النسب ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، اللب ٢٥٢ ،
العيب ٢٥٤ ، الخطب ٢٥١ ، الوبارا ٢٥٠ ، غفارا
٢٥٠ ، بضائر ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، كهشام ٢٩٩

(ل)

ليد بن ربيعة

نصر ٧ ، وزحل ٨٥ ، ١١٦ ، كالبصل ١١١ ،
القلل ١١٦ ، الملل ١٢٧ ، فرجامها ١٠
لقمان (أو ابن لقمان) الخراسي
بالبخل ١٦٩

(م)

مالك بن أسماء

ربنا ٢٨١

(ف)

الفرزدق

الأعزاء ١٣٩ ، كوكب ١٤٩ ، يقاربه ١٢٨ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٩٠ ، لذلت
١٥٦ ، صيدح ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، عباد ١٣٩ ، الكرد
١٤٣ ، بالنشيد ١٥٧ ، نهار ١٣٧ ، عجيرها ١٣٨ ،
١٣٩ ، كاسره ٢١٨ ، ٢٢٢ ، مسكرا ١٢٣ ،
والقمر ١٣٨ ، ومفتخرا ١٣٨ ، أعضرا ١٥٢ ،
مشور ١٣٢ ، ١٣٤ ، الأبيصار ١٤٠ ، نهار ١٣٧ ،
الكور ١٥٨ ، قصار ١٦٤ ، العيس ١٤٨ ، مجاشيع
١٣٥ ، طوابع ١٣٨ ، مجلف أو مجرف ١٣٥ ،
١٣٦ ، المنزل ١٣٦ ، دمي ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٣٦٢ ،
حرجف (هو أو الأعلم العبدى) ١٤٦ ، تعرف
١٤٧ ، نيشل ١٤٨ ، لا ينقل ١٤٨ ، وأطول
١٤٨ ، ١٦٤ ، عالا ٢٣٥ ، فتبدل ١٦٤ ، وأثل
٢١٦ ، بتصرم ١٣٧ ، آماسي ٨٠ ، دارم ١٣٧ ،
١٣٨ ، رالم ١٤٤ ، العزائم ١٤٩ ، القرام ١٥٢ ،
قامم ١٦٠ ، العمام ١٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، القماقم
٢١٧ ، لسام ٢٢٧ ، مقروم ٢٦٣ ، لنا ٤٢٠ ،
يكني ١٧ ، مواليا ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤

قضالة بن شريك

معاد ٥٥

(ق)

القطامي

إفاد ٢٠٨ ، بمحصاد ٢٠٨ ، تنكل ١٩٤

قضب ابن أم صاحب

ضنوا ١٢٥

أبو قيس بن الأسلت (أخو الأوس)

تهجاع ٣١٢

قيس بن الخطيم

أضاعها ٩٨

المبرد	كثيا ٤٣٤
الكذب ٤٣٤	محمود بن مروان بن أبي الجنوب
الثلث	حيلة ٤٣٣
زمهريرا (هو أو الأعشى) ١٢٠ ، قابوس ١١٩ ،	المرار الفقمسي
مكدم ٩٣	دجونها ٢٩٥
منعم بن نوبة	مروان بن أبي الجنوب
بندر ٣٠٦ ، الأزور ٣٠٦ ، وأضرعا ١٠٤	للتعل ٣٧٥ ، ادخل ٣٧٦ ، فلانا ٣٧٦ ، فأذنا ٤٢٨
التوكل بن عبد الله الليثي	مروان بن أبي حفصة
النيل ٢٩١	الأحساب ٣٢٢ ، ضيرة ٣٢٠ ، بنو شيبان ٣٢١ ،
الثقب العبدى	طعان ٣٢١
وديني ١٢١	مروان بن سعيد
الجنون	خرقا ٤٥٥ ، جدل ٤٥٥
براح ٣١٧ ، بالخمر ٤٤٠ ، اللائق ٢٨ ، ١٠٩ ،	مزرد بن ضرار (أو جيباء الأسدي)
ابتلائيا ٢٦٥ ، ليا ٢٦٥ ، الناديا ٢٦٦	خافر ١١٩
الهارى	مسلم بن الوليد
خطر ٣٦٣	وتجلك ٣٤١ ، ٣٥٥ ، مجهول ٤٠٤ ، مسلولا ٣٦١
ابن محمد بن الحسن الحنصلى	أبو مسلم الخلق
عفا ٤٦١	المجع ٤٦٣
محمد بن دلود الأصماني	المسيب بن علس
يجب ٤٦٣	تكلم ٩٣ ، مكدم ١١٢ ، وسارع ١١٧
محمد بن عبد الرحمن الغربي (أو أحمد بن جندور)	مصقلة بن هيرة
تصرم ٤٣٨	والل ٢٩٨
محمد بن عبد الله بن طاهر	معمر بن المثنى
المعاني ٤٣٣	خرق ٤٥٢
محمد بن علقه	المغيرة بن حبناء
التطخيط ٤٣٩	الكفر ٤٤٩
محمد بن علي القنبري	ابن مقبل
والكرم ٨٢	لينا ٥
أبو محمد الفقمسي	مكنف أبو سلسي
حدائدا ٣٠٩	عذر ٤٠٨ ، القعقاع ٤٠٨
محمد بن مناذر	مهلهل
خلود ٢٢٥	بالذكور ٩٠ ، ٩٦ ، الفحول ٢٥٢
محمد بن وهيب الحميري	المزمل بن أميل
لا أراكا ٣٧٢	بصر ٢٦٦
محمد بن يسر الحميري ٣٧١	ابن ميادة
محمود الوراق	وأسافله ٢٩٢ ، ظالم ١٤٤

(ن)

ثنايفه الجعدي

تنصب ٧٥ ، مظهرها ٣١٠ ، خلاصا ١٤٠ ، الأول ٧٨ ، المتظلم ٥٤ ، تقدم ٧٧ ، الأعاديا ٧٨ ، لذاتيا ٧٨

الثنايفه الذبياني

المهذب ٣٠ ، منعب ٤١ ، تقطب ١٤٩ ، المهذب ٣٣٠ ، الشباب ٣٥٤ ، الكواكب ٥ ، ٢٧ ، الدوارب ٤٤ ، الأسود ٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، يعقد ٣٨ ، غد ٩ مزود ٣٨ ، باليد ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٦ ، بالمد ٤٢ ، بحاسد ٤٥ ، الشد ١٨٩ ، الساري ٤٠ ، صوار ١١٠ ، ناقع ٤٢ ، ناصع ٨٩ ، تنال ٤٤ ، ١١٦ ، بالكلاكل ٤٥ ، عم ٧٧ ، بالدم ٧٧ ، إني ٤١ ، مستفاها ١١٢

ثايفه بنى تغلب (الحارث بن غزوان)

جميلا ٢٨٧

النجاشي

فضل ١٢٤ ، مختلف ٢٣٠ ، الأجلل ١٢٥ ، الأحوال ٣٠٧ ، ٢٧٤ ٢٧٤

نصيب

القلب ٢١٥ ، بعدي (هو أبو امر بن تولب) ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، أطير ٢٤٦

النضر بن سلمة (أبو ميمون)

انقين ١٤

أبو نامة - مولى بنى سعد

قيمه ٢٧٤

المر بن تولب

باد ٩٦ ، أرائها ١٣٠

نهار بن توسعة

البحور ٢٩٤

ابن نوفل

ضرب ٣٠٠

أبو نواس

الداء ٤٢١ ، تضرب ٣٣٩ ، خصيب ٣٤٦ ، حري ٣٤٦ ، وحاصبها ٣٤٠ ، طليه ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، نصابه ٣٤٣ ، جلبابه ٣٥٤ ، بلعابه ٣٥٩ ، السموات

٣٣٩ ، ويصبح ٣٣٧ ، نوح ٣٣٩ ، فريخ ٤٦٤
صياحا ٣٤١ ، ٣٥٥ ، ودادي ٣٠٣ ، ٣٤٣ ، لزياد ٣٣٧ ، وباد ٣٤٣ ، جباد ٣٩٩ ، نهر ٣٤٤ ، ناشر ٣٤٥ ، جبر ٣٤٧ ، غير ٣٥٨ ، الجهر ٣٦٠ ، الضحائر ٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، عذار ٣٣٥ ، نهار ٣٣٥ ، عكري ٣٤٢ ، بالهر ٣٤٧ ، الشطار ٣٤٨ ، حجره ٣٤٣ ، نقره ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، غمره ٣٥٠ ، أكبر ٣٤٥ ، وقواقير ٣٥٨ ، باس ٣٤٩ ، سدس ٣٣٩ ، تخلق ٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، بوق ٣٢٨ ، مشفوق ٣٣٨ ، زنديق ٣٣٧ ، المتقى ٣٣٨ ، ٣٩٨ ، الواقع ٣٤٨ ، ساري ٣٤٧ ، ضيق ٣٥١ ، والساق ٣٩٨ ، مثل ٣٥٦ ، طويل ٣٥٦ ، بزيل ٣٣٢ ، المربال ٣٤٠ ، الخلال ٣٤٠ ، الفبول ٣٤٢ ، ودعيل ٣٥٢ ، عيال ٣٥٩ ، حرام ٨٠ ، نسلا ٣٤٧ ، مسلما ٣٤٧ ، آدما ٣٥٦ ، السقم ٣٤٠ ، أم ٣٤٢ ، وغم ٣٥٩ ، خدين ٣٣٥ ، الأصفان ٣٣٨ ، ٣٩٨ ، الميمون ٣٤١ ، عين ٣٥١ ، بيتنا ٣٤٤ ، باليمن ٨١ ، والزمن ٣٣٤ ، السكن ٣٣٣ ، بإنسان ٣٣٦ ، الشراكان ٣٣٩ ، ألوان ٣٤١ ، ٣٥٨ ، أشباه ٣٦٠

(هـ)

المذلي

وأرغب ٢٩٣

هذيل الأشجعي

غفل ١٠٥

ابن هرمة (إبراهيم)

الثقوب ٢٨٦ ، نكوب ٢٨٦

شحلما ٣٠٢ ، ٣٠٢ ، أعجم ٢٨٥

الحكم ٢٨٦

الحمداني

الرجال ٤٤

(و)

والبة بن الحباب

أكد ٣٤٢

أبو وجزة السدي
المسرح ٣١١
ورقته بن زهير
أبدر ٩
الوليد بن يزيد
الكواكب ٨٦

(ك)
يزيد بن مالك الغامدي (أو العامري)
مكتبا ٢٨٩ ، الجاهليتا ٢٨٨
يزيد بن محمد المهلب
مكتبا ٤٢٦
يزيد بن مفرغ
الجمالي ٣٤٢



٣ - فهرس أنصاف الأبيات^(١)

٣٩٣	منى مائرق العين فى نسل		الأحوص
	البهترى	٣٧٤	ضنت عقيلة لما جئت بالزاد
٣٠٣	لك الويل من ليل بقاء أواخره		الأعطل
٤١٠	ما يعنى هذا الغزال الغرير	١٨٤	صرمت حبالك زنب ورعوم
٤١٦	بجانبا فى الحب من لا تحابه	٣٠٥ ، ١٨٨	خف القطين فراحوا منك أبو بكر
٤١٩	محل على القاطول أخلق دائره	٣٠٦	
٤٢٣	طيف ألم فحبا عند مشهده		أرطاة بن سهية
٤٢٣	أفاق صب من هوى فأفقا	٣٠٩	رأيت المرء تأكله الليالى
٤٢٤	وإذا عز كريم القول ذل		إسحاق الموصلى :
	بشار بن برد	٣٧٣	وكل مسافر يزاد شوقا
٣١٨	وبعض الجود خنزير		الأسود بن يعفر
	أبو تمام	٢٩٩	من نسج داور أفى سلام
٣٧٨	حشت عليه أنحت بنى خشين		الأعشى
٣٧٨	قدك اتب أريت فى اللواء	٥٤	جهنم جدعا للهجين المذم
٣٧٨ ، ٣٧٩	كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر	٦٢	رحلت سمية غدوة أجمالا
٤٠٩ ، ٤٠٤		٦٣	وهل تطيق روداها أبها الرجل
٤٠٢	ما كان إلا على أيمانهم يقع	١٣٥	كل منك صوبه ماطر
٤٠٥	من عوادى يوسف وصواحه	٦٣	ويل عليك وويل منك يا رجل
٤٠٧	إقدام عمرو فى سماحة حاتم	٣٠٢	ما بكاء الكبير بالأطلال
٤٢٤	وترى الكريم يحز حين يهون	٣٥٣	وأخرى تداوت منها بها
	جرير		امرؤ القيس
٣٦٣ ، ١٥٣	قلنا ثم لم يحين قتلانا	٢٦ ، ٢٥	خليل مراى على أم جندب
١٥٧	والنفلى جنازة الشيطان	٣٣	فتوضح فالمفراة لم يعف رسما
١٥٧	فى كل قائمة له ظلفان	٣٢	وهل عند رسم دارس من معول
١٥٩	قد كان حقتك أن تقول لبارق	٣١	أغرك منى أن حيك قاتل
١٦٦	فيالك يوما خيره دون شره	٣٥	فمهلك حبلى قد طرقت ومرضع
١٦٧	كانوا ثلاثة أثلاث فلتهم	٣٥	وأركب فى الروع خيافة
١٦٩	وأوتق عند المرففات عشية	٣١٦	قف نيك من ذكرى جيب ومنزل

• رتبت على حسب قائلها ، ثم على حسب ورودها فى الكتاب

٣٠٧	زهير	أصبحوا بل فؤادك غير صاح
٣٣	قف بالديار التي لم ينفها القدم	جيل
٣٣	بلى وغيرها الأرواح والديم	أسألكم هل يقتل الرجل الحب
٤٨	فمنع جانبها أن يزولا ^(٥)	الا أيها النوام ويحكم هبوا
٥٠	بنكة ذي قرى ولا بمقلد	رمى الله في عني بيعة بالقذى
٥٠	فلست بمثلوج ولا بمعلج	الحارث بن حلزة
٥١	ماء بشرق سلمى فبد أوركك	آذانتا بيننا أسماء
	أبو سعد الغزومي	أبو دهل الجهمي
٤١٠	حديق الآجال آجال	وإن شكرك عندى لا انقضاء له
	سليمان بن عبد الله بن طاهر	ذو الرمة
٤٢١	وقد مضت لي عشرونان ثنان	أحين أعاذت لي تميم نساءها
	الطرماح	والباب دون ألى غسان مسدود
٢٦٧	طال لي شط نهروان اغتاضى	ما بال عينك منها الماء ينكب
	عباس الخياط	٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٠٥
٤٠٤	لا شيء من أسباره أرجع	حراجيج ما تنفك إلا مناعة
	العباس بن الفضل اللهي	تضنى إذا شدها بالكور جاعة
١٥ ، ١٣	وبنا سميت فرس قريشا	وظاهر لها من بابس الشخت
	عبد الله بن ربيعة	أدمانة قد تربتها الأجيال
٨٠	ولا أرجع إل أهل ورائ	لماء في شفتها حوة كمس
	عبد الله بن عباس	راشد بن إسحاق (أبو حكيمة)
٣٦٣ ، ١٥٣	هذا قيل الحب لا عقل ولا قود	ألا أذهب الآير الذى كنت تعرف
	عبد الله بن عمر العجلي	رؤية
٢٧٠	وأبقاك صالحا رب هود	وقام الأعماق خاوى المشرق
	أبو العتاهية	ألف شتى لبس بالراعى الحق
٣٥٥ ، ٣٢٨	رويدك يا إنسان لا أفت تغفر	مضبورة قوراء هرجاب غرق
٣٩١	رفقت حتى كدت أن أحسوك	ودغية من غطل مندورن
	المعراج	يبرين شتى ويقمن وفقا
٥	بسمسم أو عن يمين بسمسم	شذب أنجراهن عن ذات النهن
٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٥	فخندف هامة هذا العالم	ابن الرومي
١٩ ، ٥	بادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى	أجنت لك الورد أعضاء وكتبان

• ينسب إلى زهير والناطقة وكعب

٢٠٣	عفا واسط من أهله والظواهر	٦	قد جبر الدين الإله فجير
	الكميت	٢٧٥	كم قد حسرنا من علاة عس
٢٤٩	هل أنت عن طلب الإيقاع منقلب	٢٧٧	أمسى الغرائى ومعرضات حُدا
٢٥٠	أبت هذه النفس إلا إداكرا	٢٧٨	يا ليت أيام الصبا رواجعا
٢٥٤	ألا حيت عنا يا مدينا	٢٧٧	عبد للأنياء عام
٢٥٤	وهل بانس بقول مسلمينا	٢٧٩	غير ثلاث في المجل صيم
	ليد	٢٧٩	وحس الناس الأمور الحيا
٨٥ ، ٨٤	ألا كل شيء ما خلا الله باطل	٤٥٤	نقاعس العز بنا فاقصنا
٨٥	وكل نعم لا محالة زائل		علقمة الفحل
٢٩٩	درس المنا بمخالع فايدان	٢٦ ، ٢٥	ذهبت من الفجران في غير منهب
	مروان بن أبي حفصة		عمر بن أبي ربيعة
٦٢	طرقك زائرة فحي خيالها	٢٥٨	قيل لي هل نحبها قلت نهرا
	مسلم بن الوليد		عمر بن لجأ التيمي
٣٦١	رأى المهلب أو بانس الأبازيد	٣٧٠	جسر العجوز التي من خفائها
٣٦١	لا تدع لي الشوف إلى غير محمود		عمرو بن كلثوم
	ابن مقبل	٩٤	ألا هي بصحنك فاصبحنا
	والعين تكشف عنها ضاني الشعر		الفوزدق
	ابن منذر	١٣٤ ، ١٣٢	على زواحف ترجبها محاسر
٣٦٨	ومن عاداك لاقى المرمر	١٣٤	على حراحف ترجبها محاسر
٣٦٩	ويخط الصخور من هود	١٣٦	عزفت بأعشاش وما كدت تعرف
٣٦٨	يقدم الدهر في شماتج رضوى	١٤٠	فيها تعل صدورهن وتهل
	مهلهل بن ربيعة	١٤٤	فجرت بجدي دارم وابن دارم
٨٩	أليتنا بذى جسم أنرى		الفضل بن العباس اللهي
	المؤمل بن أميل	١٣	فاملئ وجهك الجميل خموشا
٣٦٩	فكأن أفطرت في رمضان	١٥	ولا تملئت عيشا
٣٦٩	مات الخليفة أبا القلان	١٦	ليس ذا حين الجسود
	أبو النجل العجل	١٦	وكيف جمود عينيك بعد زيد
١٢٥	الحمد لله العلى الأجل		قيس بن الخطيم
٢٧٤	الحمد لله الوهوب الجزل	٤٣٠ ، ٩٩	كانها عود بانه قصف
٣٠٧ ، ٢٧٤	والشمس قد صارت كعين الأحول	٩٨	طعنت ابن عبد القيس طعنة نائر
٢٧٤	كالشمس لم تعد سوى ذى ذرورها		كثير
٣٥٤	كطلمة الأخط من جلبابه	١٩٧	أبائنة سعدى نعم ستين

الناطقة		
كليني لم يا أميمة ناصب	٨	محضتكم بأهل مصر سودق
عجلان ذا زاد وغير مزود	١٣	بإمام جور فاسق
وبذاك خبرنا الغراب الأسود	١٣	تعد عين الوحش من أقواتها
وصدر أراح الليل عازب هم	٢٨	كان الشباب مطية الجهل
وبذاك تنعاب الغراب الأسود	٣٩	(٢) (٣)
أرسما جديدا من سعاد تحب	٤٠	وتغزيك باین القين أيام دارم
عفت روضة الأجداد منها فيتقب	٤١	وعمر بن عمرو إذ دعا بالدارم
صغر مناخرها من الجرجار	٤٢	إذا راح للمعروف أصبح غاديا
مثل الإمام النوادي تحمل الحزما	٤٥	دار لصدى إذ هواكا
فاحكم كحكم فتاة الحمى	٤٦	لو عصر منها البان والمسلك انصهر
لا النور نور ولا الإظلام إظلام	٤٦	قواطنا مكة من ورق الحمى
يا يؤس للدهر ضرارا لأقوام	٤٦	وحاتم الطائي وهاب المي
ونسج سليم كل قضاء ذائل	٢٩٩	جر الفتاة طرق رداها
أبو نواس		فقل لأبي فابوس شئت فارعد
بريء من الأشياء ليس له مثل ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٦		ومعناها من أن تطير زمامها
وعيمة ناطور برأس منيفة	٣٣٣	هل أحدث الدهر بنا ضولة
وداؤني بالنى كانت هي الداء ٣٣٦ ، ٣٥٣		جاء شقيق عارضا رعه
اهج نسرارا وأفسر جلسدتها ٣٤٠		هودة نخل ولقيط وعلى
حتى عفتن بأذنه شفا	٣٤١	بعد النصارى والشباب الأملد
ذخرت لآدم قبل خلقتة	٣٤٢	نرد علينا بالعشى المراميا
رشا تواصين القيان به	٣٤١	وشاعر مستوجب أن نصفه
أسرع من قول القطاة قطا	٣٤٣	ومن عاداك لاق المرميا
أجارة بيتنا أبوك عبور	٣٤٤	ترافع العربنا فار فغنا
أخى ما بال قلبك ليس بنفى	٣٤٥	هل تعرف الدار بالقفتنا

• أنصاف الأبيات الآتية نسبت لجهولين ، ورتبت حسب ورودها في الكتاب

٤ - فهرس قوافي الشعر

٩٠٨	دريد بن الصمة	طالب	(أ)		
١١٨	أبو العيال الهدل	والوصب	٦٥	حسان بن ثابت	طه
١٢٠	علقمة بن عبدة	مشب	١٢٢		عناء
١٢٠	علقمة بن عبدة	ديب	١٢٩	زهر	خلاء
١٢٣	الآخر	نجب	١٩٧	عمر بن أبي ربيعة	الرجاء
١٢٥	عبد الله بن قيس الرقيات	مطلب		عبد الله بن قيس الرقيات	الظلمات
١٤٩	القرزوق	كوكب	٢٨٣، ٢٤٢		
١٤٩	النايفة	تقطب	٤٢١	أبو نواس	الداء
١٩٦	الأخطل	عضب	٣	سهل بن محمد السجستاني	إهدائه
٢٠٤	كثير	فالمسارب	٣٧٣	البحري	عطاؤك
٢٠٤	كثير	ونعزب		(أ)	
٢١٥	نصيب	القلب	٣١١، ٩٨	قيس بن الخطيم	أضائه
٢٢٩، ٢٢٨	ذو الرمة	تب	٤٣٧	غالب بن الحارث العكلي	مطروء
٢٣٤	-	مهب		(أ)	
٢٣٧	ذو الرمة	بضطرب	٧٩	عبد الله بن رواحة	الحسان
٢٤٢، ٢٤٢	عبد الله بن قيس الرقيات	الذهب	١٢٥	الآخر	الصحران
٢٨٣			١٣٠	آخر	صداء
٢٥٠	ذو الرمة	شنب	١٣٩	الفرزدق	الأعزاء
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩	الكعب	الشنب	٢٨٦	الطائي	بالناقاء
٢٥٢	الكعب	اللب	٢٩١	أبو تمام	سجرائ
٢٥٤	الكعب	العيب	٤٠٣	أبو تمام	بكانى
٢٥٥	جميل	لب	٤١٤	البحري	الحسان
٢٨٥	ابن هرمة	نكوب	١٦٨	عمر بن لجأ التيمي	غشائها
٢٨٦	ابن هرمة	النقوب	١٦٨	عمر بن لجأ التيمي	كسائها
٢٩٣	الهدل	وأرغب	٢٤١	عبد الله بن قيس الرقيات	فكداؤها
٢٩٤	الحسين بن مطهر	ذاهب		(ب)	
٢٩٥	عمر بن أبي ربيعة	فيذهب		عبد بن الأبرص	فالدنوب
٣٣٩	أبو نواس	تضرب	٢٠	النايفة	المهذب
٣٥٤	النايفة	الشياب	٢٣٠، ٣٠	عبد بن الأبرص	السيب
٣٧٠	الياهو	رطب	٢٣	النايفة	مذهب
٣٨٤	أبو تمام	مذهب	٤١	-	حواطب
٤٣٤	دعبل بن علي	يثوب	٤٥	ذو الرمة	سرب
٤٦٣	محمد بن داود الأصمباني	يجب	٣٠٥، ٣٥٢، ٦٠	عبد بن الأبرص	تعذيب
٤٤٤	أبو ذؤيب الهدل	طلابها	١٠٤		

١٢٢		بالعب	٣١٧ ، ١٢١	بشار	لا تخاطبه
١٦٣	جرير	والرباب	١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩	الفرزدق	يقاربه
١٦٣	جرير	الثواب	٢٩٠ ، ١٦٠		
١٧٢	جرير	شهاب	٢٤١	عبيد الله بن قيس الرقيات	وأطيبها
١٨٦	الأعطل	جذب	٩٠ ، ٩٦	أبو الطمحات القيني	ثاقبه
٢٠٤ ، ١٩٠	كثير	ضبابي	٣١١		
١٩١	كثير	العتاب	٤٠٦	أبو تمام	طالبه
١٩٥	كثير	طاب	٤١٦	البحترى	وعجائبه
٢٨١ ، ١٩٩	امرؤ القيس	تغليب	٤١٦	البحترى	كاتبه
٢٠٢	كثير	الألياب	٤٣٤	أحمد بن أبي طاهر	ذئبه
٢٥١	الكهين	الخطب		(ب)	
٢٥٨	عمر بن أبي ربيعة	والتراب	٣٦	امرؤ القيس	أحبها
٢٦٢	عمر بن أبي ربيعة	الخطاب	١٢٣	-	الصنبا
٢٦٤	قيس بن ذريح	أيوب	٢٩٤	الحسين بن مطر	والرغائب
٢٩٨	أبو عدى الفرشى	كالأذنان	٣١٢	جرير	لذابها
٣٠٩	أرطاة بن سهبة	إباني	٣٦٣	العباس بن الأخنف	يتعجبها
٣٢٢	مروان بن أبي حفصة	الأحباب	٣٨٩	أبو تمام	ركوبها
٣٢٦	أبو العتاهية	وهب	٤٢١	أبو تمام	المغاربا
٣٤٦	أبو نواس	حرف	٤٢١	أبو تمام	غربا
٣٤٦	أبو نواس	تعصب	٤٣١	محمود الوراق	كيبها
٣٧٥	أبيحترى	الذاهب	٤٥٧	أبو العتاهية	غضبا
٤٢٢ ، ٣٨١	أبو تمام	طالب	٣٢٧	أبو العتاهية	وعشلة
٣٨٢	أبو تمام	مغارب	٤٣٣	أحمد بن علي المادرائي	لبانة
٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٨٢	أبو تمام	والعب	٤٣٣	ابن الرومي	الإصانة
٣٩٦ ، ٣٨٧	أبو تمام	كلب		(ب)	
٣٩٥	أبو تمام	الذكروب			الكواكب
١٩٦	أبو تمام	الشباب	٢٧ ، ٥	النايفة	التعجب
٣٩٨	أبو تمام	قاطب	٢٤	علقمة	المعذب
٣٩٩	أبو تمام	مناسب	٢٤	امرؤ القيس	مهذب
٤٠١	أبو تمام	العطب	٢٤ ، ٢٥ ، ١١٢	امرؤ القيس	المتحلب
٤٠٤	أبو تمام	كالغلاب	٢٤	علقمة	أركب
٤١٢	أبو تمام	مجيب	٢٦	علقمة	القياب
٤١٢	البحترى	توهب	٣٦	امرؤ القيس	الدوارب
٤٣٠	البحترى	توهب	٤٤	النايفة	تنصب
٤٢١	البحترى	للمغرب	٧٥	النايفة الجعدي	الكواكب
٤٣٤	المبرد	الكذب	٨٦	الوليد بن يزيد	كصب
٤٥٨ ، ٤٣٥	بعض الشعراء	المثاب	١٠٨	الآخر	

بنى	عالم النجار	٤٦٠	الرائث	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٢٩٦
وحاصيها	أبو نواس	٣٤٠	الغيت	أبو تمام ٤٠٩
طلبة	أبو نواس	٣٥٧ ، ٣٤٠	(ج)	
نصابة	أبو نواس	٣٤٣	دعج	عبد الله بن قيس الرقيات ١٩٨
جلابة	أبو نواس	٣٥٤	منهج	بشار ٣١٥
بلعابة	أبو نواس	٣٥٩	وساذجه	الشاعر ٤٤٣
بانتساب	أحمد بن روح	٣٦٠	(ج)	
دوابة	أحمد بن روح	٣٥٩	داج	أبو عينة ٣١
عينة	عبيد الله قيس الرقيات	٣٨٢	الوجي	الشماع ٨٣
أدبة	أبو تمام	٤٠٩	أحجج	عمر بن أي ربيعة ١٢١
	(ب)		الفرارح	ذو الرمة ٢٤٠
الغضب	الأفشر	٢٨٢	(خ)	
كذب	البحري	٤١٥		
	(ث)		ورائخ	كهم ١٩٦
مامت	أبو العتاهية	٣٣٠	النوازخ	كهم ١٩٦
تجارته	أعشى همدان	٢٤٧	الصفائح	كهم ١٩٦
	(ث)		صبيح	الفرزدق ٢٢٥ ، ٢٢٦
أن ثا	آخر	١٢	المسرخ	أبو وجزة السعدي ٣١١
تتا	حكيم بن معية الهيمى	١٢	برج	ذو الرمة ٢٣٣
	(ت)		براح	المجنون ٣١٧
أضلت	زهير أو قراد بن حنش	٤٩	ويصيح	أبو نواس ٣٣٧
لذلت	الفرزدق	١٥٦ ، ١٩٣	نوخ	أبو نواس ٣٣٩
تفلت	كهم	١٩٤	ولفح	عبيد الراعي ٣٨٨
فشلت	كهم	٢٠٢	فريخ	أبو نواس ٤٦٤
قرت	كهم	٢٠٩ ، ٢٤٣	(خ)	
ما استحل	كهم	٢٥٧		
وعلت	الطرماع	٣١٠	السريحا	- ١٢٤
الزيت	بشار	٣١٦	شعاعا	ابن هرمة ٣٠٢
الملالات	أبو العتاهية	٣٢٤ ، ٣٢٩	صياحا	أبو نواس ٣٤١ ، ٣٥٥
السموات	أبو نواس	٣٣٩	(ح)	
الشفة	دعبل	٤٦٥	بأزوح	الطرماع ٢٩
	(ث)		مطرخ	الطرماع ٢٩
الجنجائنا	أبو تمام	٣٠٠ ، ٤٠١	بالقوادح	جميل ٢٥٦
	(ث)		لقاح	جرير ٣٠٧
العابث	أحدهم	١٠٥	القيح	أبو نواس ٣٥٤

٣٠٩	رجل - أبو محمد الفقعسي	حدائق	(خ)	الآخر	رماح
٤٢٥	البحري	مواعدا	٣٢٣	-	الملاخ
٤٢٦	يزيد بن محمد المهلب	مددا	٣٢٤		
٤٥٢	رجل	سددا		(ع)	
٢	عدى بن الرقاع	سنادها	٤٣٩	محمد بن علقمة	التطخيط
٢٤٧	عدى بن الرقاع	أزدانها		(د)	
	(د)		١٠	دريد بن الصة	أسود
٣	أبو تمام	المعاد	٣٩ ، ٣٨ ، ٩	النايفة	الأسود
٩	دريد بن الصة	المعد	٣٨	النايفة	يمقد
٩	النايفة	عدي	٧٠	رجل من كلب	ولود
	رغب بن قيس أو زعيب	مسرد	١٠٥	أمية بن أبي الصلت	يناهد
١٦	ابن نمر		١١٥	ساعة بن جوبة	أكمذ
٣٨	النايفة	مزود	١١٩	الحطيرة	والبعد
٥٦ ، ٤٤ ، ٣٨	النايفة	باليد	١٧٩ ، ١٧٧	الأخطل	البيد
٤٢	النايفة	بالسبد	٢١١	جميل	وزيد
٤٥	النايفة	بناسد	٢١٢	كثير	أتلد
٥٥	فضالة بن شريك	معاد	٢٤٥	أبو دهيل الجحسى	جلموذ
٦١	طرفة	ارغد	٣١١	زهر	قمدوا
٩٦	المر بن تولب	باد	٤٠٣ ، ٣٩٧	أبو تمام	والعهد
١٠٧	أبو عدى القرشي	الجنود	٤٠٤	أبو تمام	لا أحد
١٠٧	أبو عدى القرشي	الصنديد	٤٣١	عدى بن زيد	يعود
١٠٨	أبو عدى القرشي	طريد	٤٣١	علي بن الجهم	والعود
١١٥	طرفة	بمسرد	٧٨	أوس بن مفرأ	وعهدا
١٢٤	-	الإمجد	٣١٠	بعضهم	عوردها
١٢٦	عفيف بن المنذر	زياد	٣٢٩	ابن الرومي	يكيدها
١٢٩	أبو ريد الطائي	شديد	٣٩٠	أبو تمام	فوائده
١٣٩	الفرزدق	عباد		(د)	
١٤٤ ، ١٤٣	ذو الرمة	الفعد	٢	جرير	سنادا
١٤٣	الفرزدق	الكرد	١٢	-	العتا
١٥٦	الفرزدق	بالنشد	١٧١	جرير	مشهدا
١٦٢	جرير	أهدى	٢٤٤	الأحوص	متلدا
١٨٩	النايفة	الشم	٢٧٦ ، ٢٧٥	المعاج	جلدا
٢٠٨	القطامي	إفناد	٢٧٦	المعاج	مصيدا
٢٠٨	القطامي	بمرصاد	٢٨٤	أمين بن خريم	يزيدا
٢١٠ ، ٢١٥	نصيب أو المر بن تولب	بعدي	٢٩٧	الحارث بن حلزة	كلدا
٢٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢١٥			٣٠٠	بعض المحدثين	انعدا

٤٢١	البحترى	بحاسد	٢٢٢	جنى	اللحد
٤٢٤	أبو تمام	الوعد	٢٥٣	ابن أحر	وارعد
٤٥٠	بشار	بعدي	٢٥٣	رجل من كثافة	فارعد
٤٦١	إسحاق الموصلي	راشد	٢٧٠	عبد الله بن عمر العيلي	هود
٤٥٣	الأعشى	عادها	٢٧٠	عبد الله بن عمر العيلي	أسيد
٤٢٣	البحترى	وشرده	٣٠١	أبو عدى القرشي	هود
٤٢٥	البحترى	رعوده	٣٠٢ ، ٣٤٣	أبو نواس	ودادى
	(ذ)		٣٠٤	أرطاة بن سهبة	مزيد
٢٧٦	العجاج	اقتدر	٣٠٨	أرطاة بن سهبة	الحديد
٤١٣	البحترى	المردد	٣١٠	الطرماع	بنوا أسد
	(ذ)		٣١٢	بكر بن النطاح	الأعماد
٣١٤	بشار بن برد	تبذ	٣٢٥	ابن مناذر	خلود
	(ر)		٣٢٧	أبو العتاهية	يزيد
			٣٣٧	أبو نواس	لزياد
٩	ورقاء بن زهير	أبادر	٣٤١ ، ٣٥٥	مسلم بن الوليد	ومجلد
١٠	حسان بن ثابت	الأعاصير	٣٤٢	والبة بن الحباب	أكد
٤٠	حسان بن ثابت	مضمار	٣٤٣	أبو نواس	وباد
٥٠	زهير	معار	٣٥٧	-	البهاد
٥٠	زهير	مقار	٣٧٠	العماني	راقود
٥٥	الآخر	فعلد	٣٧٢	إسحاق الموصلي	مسلود
٢٢٧ ، ٨١ ، ٨٠	ذو الرمة	جادر	٣٧٤	الأصموص	القادى
١٠٠	عمر بن أحر الباهلي	البصر	٣٧٤	إسحاق الموصلي	صعاد
١٠٠	عمرو بن أحر الباهلي	الحجر	٣٨٢	أبو تمام	مرقد
١١١	أوس بن حجر	وخزير	٣٨٣	أبو تمام	الوحد
١١٧	طرفة	وزور	٣٨٧	أبو تمام	الزند
١١٧	الحطيفة	يدور	٣٧٨	أبو تمام	الجلهد
	عبد الرحمن بن عبد الله	محذور	٣٧٨	أبو تمام	عبد الحميد
١١٨	ابن كعب الخزرجي		٣٩٢	أبو تمام	المزبد
١٢٣	الشماخ	زهير	٣٩٥	بعض الشعراء	المنادى
١٣٣	الكلبي	وناصر	٣٩٨	أبو نواس	جهاد
١٣٧	الفزردق	نهار	٤٠٠	أبو تمام	العدد
١٥٩	جرير	جرير	٤٠٧	أبو تمام	الأجساد
١٦٣	جرير	الجوار	٤٠٧	أبو تمام	القواد
١٦٨	جرير	أمير	٤١٣	أبو تام	المعاد
١٧٠	جرير	عمر	٤١٤	البحترى	قاعده
١٧١	عمر بن لجأ	مضر	٤١٥	البحترى	المعاد
١٧٨	الأعطل	يتندر	٤٢١	أبو تمام	حسود

مضر	الأعطل	١٨٠ ، ١٧٨	تَذَرُ	العباس بن الأحنف	٣٦٥
زفر	الأعطل	٢٨٤ ، ١٨٠	المصافير	كلثوم بن عمرو العتاني	٣٦٦
عروا	الأعطل	١٨٣	تقصير	كلثوم بن عمرو العتاني	٣٦٦
طائر	جميل	٢٠٣	وتطهير	كلثوم بن عمرو العتاني	٣٦٦
المرائر	جميل	٢٠٣	الدهر	أبو تمام	٣٧٩
طائر	حسان بن يسار التغلبي	٢٠٣	البدْر	أبو تمام	٤٠٣ ، ٣٨١
الحشر	كثير	٢١١	عذر	أبو تمام	٣٨٠
لغمو	الأحوص	٢١٤	الشعر	الأعطل	٣٨٥
يشير	الأحوص	٢١٤	ما يبصر	أبو تمام	٣٩٠
أوقر	الراعي	٢٢٩	وير	أبو تمام	٣٩٣
أبصر	الراعي	٢٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨	فزور	كثير	٣٩٥
المعار	-	٢٣٢	الذخائر	أبو تمام	٤٠٣
القطر	ذو الرمة	٢٤٠	عذر	مكنف أبو سلمى	٤٠٨
أطير	نصيب	٢٤٦	تحذر	علي بن الجهم	٤٢٨
فيخصر	عمر بن أبي ربيعة	٢٦٠	جعفر	علي بن الجهم	٤٢٧
سمر	عمر بن أبي ربيعة	٢٦٣	النور	علي بن محمد العلوي	٤٤٩
بصر	المؤمل	٢٦٦	المهاجر	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	
سفر	المرجعي	٢٧٢		أبو علي بن محمد الكوفي	٤٤٠
نزور	كثير أو غيره	٢٨٤	زمر	رجل	٤٥٦
وأبصر	عبد الرحمن القص	٢٨٨	سحر	إسحاق الموصلي	٤٦١
فأقبر	عبد الرحمن القص	٢٨٨	تستجيرها	أبو ذؤيب الهذلي	١٠٥
الحود	نهار بن توسعة	٢٩٤	حافره	الخطيفة	١٠٩
أنحضر	عالمه بن صفوان	٢٩٦	ونهارها	أبو ذؤيب الهذلي	١١٤
مشير	بشار بن برد	٣١٣	مسافره	الخطيفة	١١٩
قصار	بشار بن برد	٣١٧ ، ٣٦٦	بجورها	الفرزدق	١٣٨ ، ١٣٩
تقصير	العتاني	٣١٧	كاسره	الفرزدق	١٥١
الدنانير	بشار بن برد	٣١٨	وعرارها	كثير	١٩٨ ، ٢٠٠
أكدر	أبو العتاهية	٣٢٩	وازديارها	كثير	١٩٩
نهر	أبو نواس	٣٤٤	نجارها	كثير	٢٠١
ناشر	أبو نواس	٣٤٥	كاسره	الفرزدق	٢١٨ ، ٢٢٢
جبر	أبو نواس	٣٤٧	سائرته	جني	٢٢٢
مفخر	حسان	٣٥٠		(ر)	
التذكائر	أبو العذافر العسي	٣٥٧	كسرا	إسحاق الموصلي	٣
عير	أبو نواس	٣٥٨	ضربها	الأعشى	٥٩
الجهر	أبو نواس	٣٦٠	العبرا	الأعشى	٦١
تخطر	المحارق	٣٦٣	لأنرا	امرؤ القيس	٣٧٢ ، ٣١١
مدراؤ	العباس بن الأحنف	٣٦٤	مذكرا	عدي بن زيد	١١٣

١٤٠	الفرزدق	الأبصار	١١٥	ابن أحر	والكبرا
١٤٥	الفرزدق	نهار	١٢٠	المثلث أو الأعشى	زمهريرا
١٥٨	جرير	بالصبر	١٢٣	الفرزدق	مسكرا
١٥٨	الفرزدق	الكور	١٢٨	الفرزدق	والفسرا
١٦٤	الفرزدق	قصار	١٢٨	الفرزدق	ومفتخرا
١٦٦	جرير	السمر	١٥١	الأعشى	القسارا
١٨٢ ، ١٨١	الأخطل	وعامر	١٥٢	الفرزدق	أعضررا
١٨٢	الجحاف	الشواجر	٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦	ذو الرمة	ققرا
١٨٦	الأخطل	النار	٢٣٧	ذو الرمة	عمرا
١٨٦	الأخطل	بمقدار	٢٣٨	ذو الرمة	نزرا
٢٣٧ ، ٢١٣	عمر بن أبي ربيعة	عمر	٢٤٧	زيادة بن زيد	فقصررا
٢٩١	الحكم الخضري	المنخر	٢٥٠	الكهيت	الوبارا
٢٩١	الحكم الخضري	الموقر	٢٥٠	الكهيت	غفاررا
٣٠٠	ابن نوفل	ضرب	٢٥٩	-	بررا
٣٠٦	متعم بن نويرة	الأزور	٢٩٦	عمرو بن الورد	أعذرا
٣٠٦	متعم بن نويرة	يعذر	٣١٠	النايفة الجعدي	مظهررا
٣١٤	بشار بن برد	تجري	٣٦٧	كلثوم الغناني	وحسرى
٣١٤	بشار بن برد	زهر	٨٢	أبو دهل الجهمي	المغيرة
٣٢٢	ابن أبي عاصبة	مساف	٤٢٩	عبد الصمد بن المعتدل	بالهيرة
٣٢٧	أبو النخعي	جعفر		(ر)	
٣٥٦ ، ٣٤١ ، ٣٢٨	أبو نواس	الضماير	٤	النايفة الذبياني	الساري
٣٣٥	أبو نواس	عذار	١٠	حسان بن ثابت	العصافير
٣٣٥	أبو نواس	نهار	١١٩ ، ٧٤	الأحر	وحاير
٣٣٧	-	السري	٨٣	ابن أبي عاصية السلمي	مسافر
٣٤٢	أبو نواس	عسكري	٩٦ ، ٩٠	مهلهل	بالذكور
٣٤٧	أبو نواس	بالدهر	٩٦ ، ٦٣ ، ٥٦	الأعشى	قابر
٣٤٨	أبو نواس	الشطار	١٠٠	عمرو بن أحر الباهلي	السكر
٣٦٢	العباس بن الأحنف	كالشهر	١٠٠	عمرو بن أحر الباهلي	الشجر
٣٦٢	العباس بن الأحنف	تندري	١٠٩	عمرو بن الورد	الأمور
٣٦٤	العباس بن الأحنف	زاجر	١٠٩	عمرو بن الورد	الصدور
٣٦٤	العباس بن الأحنف	بمتصر	١١٠	النايفة الذبياني	صوار
٣٦٦	جميل	تقصر	١١١	بشر بن أبي حازم	الديور
٣٧٣	إسحاق الموصلي	الديار	١١٣	الأعشى	جابر
٣٨٦	الشاعر	المبار	١١٩	حسان بن ثابت	الظهر
٣٩٢	الأعشى	الناصر	١٢٧	حسان بن ثابت	الشمر
٣٩٤	درة بنت أبي لب	البحر	١٣٤ ، ١٣٢	الفرزدق	منثور

الكبر	البحتري	٤١١	(س)	١٠٧
خري	ابن أبي طاهر	٤١٥	امرؤ القيس	١٤٠
الغزار	البحتري	٤١٧	النايفة الجعدي	٣٣١
بالخمر	الجنون	٤٢٠	أبو العتاهية	
ذكرى	أحمد بن أبي طاهر	٤٣٤	(س)	
البواتر	أبوأيوب بن أخت أبي الوزر	٤٣٥	أبو الدهماء العنري	١٧
بالدنانير	سهل بن أبي كثير	٤٤٨	الخطوبة	٢٣
الكفر	المغيرة ابن حبياء	٤٤٩	جرير	٥٣
ستره	امرؤ القيس	٢٣	عبد الله بن سليم الغامدي	١٠٦
ضيرة	سروان بن أبي حفصة	٣٢٠	الشاعر	١٣٠
حجرة	أبو نواس	٣٤٣	جرير	١٥٩
نفره	أبو نواس	٣٥٢ ، ٣٤٩	المصباح	٢٧٦ ، ٢٧٥
غمرة	أبو نواس	٣٥٠	المصباح	٢٧٧
	(ز)		أمن بن عريم	٢٨٣
بشر	طرفة	٧	أبو العتاهية	٣٢٧
مضتر	ليد	٧	أبو نواس	٣٤٩
ذير	امرؤ القيس	٣٢	العباس بن الأحنف	٣٥٢
متشتر	امرؤ القيس	١١٥ ، ٣٢	أبو تمام	٣٩٠
منهر	امرؤ القيس	٣٣	أبو تمام	٣٩١
حجر	امرؤ القيس	٤١	أبو تمام	٣٩٦
بظفر	طرفة	٦١	أبو تمام	٤٠٦
عمر	طرفة	٦٤	أبو تمام	٤٠٦
مستبر	طرفة	٦٤	البحتري	٤٣٠
منكر	امرؤ القيس	٦٥	أبو تمام	٣٩١
وطمر	طرفة	٦٤	(س)	
والخصتر	امرؤ القيس	١٣٠	أبو نواس	٣٣٩
بضائر	الكهيت	٢٥٣ ، ٢٥٢	أبو تمام	٤٢٢
الأغر	عمر بن أبي ربيعة	٢٦١	(ش)	
أكثر	أبو نواس	٣٤٥	الحشوش	٤٦٣
	(ز)		(ص)	
وفواقير	أبو نواس	٣٥٨	أبو الدهماء العنري	١٧
	(س)		الحارثي	٢٣٣
يعتس	بعض العرب	١٢	(ص)	
جامس	أبو الدهماء العنري	١٧	بشر بن أبي خازم	٦٨
قابوس	الثلثس	١١٩	أبو تمام	٤١٤
الميس	الفرزدق	١٤٨	حضيض	

(ض)			(ع)		
انتضى	الراعى	٢٠٨	فالرغا	الأعشى	٥٦
(ض)			(ع)		
القيض	أبو داود الإيادى	١١٤	مانقعا	الأعشى	٥٦
بالمقراض	البحترى	٤١٤	الوجعا	الأعشى	٥٧
(ط)			(ع)		
مخطط	عل بن محمد البصرى	٣٠١	فرعا	الأعشى	٦٠
(ط)			(ع)		
مخطط	رُغيب بن قيس أو	١٧	جدعا	أوس بن حجر	٨٤
(ط)			(ع)		
مخطط	زُغيب بن نسر	١٧	وأضرعا	مشم بن نورة	١٠٤
(ع)			(ع)		
تنبُ	حماد عجرد	٢٠	سقطعا	الشاعر	١٢٦
جامع	ابن الدمنية	٢٩	تبعا	الأحوص	٢١٢
ناقع	النايفة	٤٢	البقعا	عمر بن أبى ربيعة	٢١٣
والشيع	حسان بن ثابت	٧٣	قطعا	عبد الرحمن القس	٢٨٧
ناصرع	النايفة	٨٩	الساعة	أبو العتاهية ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥	٣٢٥
بلاقع	الشاعر	١٢٩	المجمعة	الخطبة	٤٤٥
مجامع	الفرزدق	١٣٥	(ع)		
طوالع	الفرزدق	١٣٨	ذو الرمة	١١	
لامع	جرير	١٦٩ ، ١٧٠	المسيب بن علس	١١٧	
ساطع	جرير	٢١٧	العباس بن مرداس	١٢٢	
أربع	كثير	٢٢١	كثير	٢٠٢	
روابع	ذو الرمة	٢٢٥	كثير	٢٧١	
مصنع	أشجع بن عمرو	٢٨٤	أبو قيس بن الأسلت	٣١٢	
الربيع	-	٣٢٢	أبو غمام	٣٩٣	
وترجعوا	القاتل	٣١٢	أبو غمام	٣٩٦	
يقع	أبو تمام	٣٨٠	مكنف أبو سلمى	٤٠٨	
تسكع	إسحاق بن حسان الحرى	٣٨١	أبو مسلم الخلق	٤٦٢	
مضاجع	أبو تمام	٣٨٣	(ع)		
بصرع	أبو تمام	٤٠١	صقغ	جواس بن هرم	١١
يلمع	إسحاق بن حامد الحرى	٤١٣	(ف)		
منالغ	البحترى	٤١٣	زفازف	ساعلة بن جوبة	١١٢
ومتالغ	أبو تمام	٤١٣	كنيف	الخطبة	١١٦
سُع	أبو تمام	٤٢٢	مجلد-جرف	الفرزدق ١٣٥ ، ١٣٦	
أصنع	أبو العتاهية	٤٥٨	ونعيفوا	جميل	١٤٥
			وقفوا	جميل	١٤٥
			حرجف	الأعظم البدى أو الفرزدق	١٤٦
			تعرف	الفرزدق	١٤٧

٣٩٨	أبو تمام	تلتصق	٢٩٥	الحكم الحضري	يكف
٤٢١	البحترى	يشرق	٣٧٣	حاتم الطائي	تعطف
(ق)			(ف)		
٥٠	زهر	الفرقا	٣٧٠	العمالي الراجز	محرقا
٢١٢ ، ٢١٠	الأحوص	حلقا	٤٢٤ ، ٣٨٢	أبو تمام	عرقا
٢٦١	عمر بن أبي ربيعة	خلوفا	٣٨٥	أبو تمام	تفوقا
٤١٥	البحترى	أليقا	٣٨٥	أبو تمام	فولقا
٤٢٤	البحترى	المخلوقا	٣٨٦	أبو تمام	وحيفا
٤٦٤	-	ورقة	٣٨٩	أبو تمام	وصليفا
(ق)			٤٠٣ ، ٤٠٠ ، ٣٩٠	أبو تمام	النصوفا
١٧٩ ، ١٧٧ ، ٥٤	الأخطل	بمطيق	٤٥٥	مروان بن سعيد	خرقا
١٠٣	عمرو بن النور	عشقى	٤٥٥	عبد الله بن محمد بن عينة	تعلقا
٣٢٨ ، ٣١٢ ، ٩٦	أبو نواس	تخلق	٤٦١	ابن محمد بن الحسن الحصنى	عقا
٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٤٠	-	-	٣٨٧	أبو تمام	لقافه
٢٥٧	العباس بن الأحنف	التقى	٣٨٩	أبو تمام	الخلافه
٢٦٠	عمر بن أبي ربيعة	الشقيق	(ف)		
٢٦٤	الأحوص	الفرقا	١٢٧	الشاعر	الصياريف
٣٩٨ ، ٣٣٨	أبو نواس	التقى	٣٧٠	بكر بن النطاح	الزرف
٣٣٧	أبو نواس	زندق	٤١٠	-	واقف
٣٣٨	أبو نواس	مستفوق	(ف)		
٣٣٨	أبو نواس	بدبون	٢٣٠	أبو النجم المحلى	مختلف
٣٤٧	أبو نواس	ساري	٤٣٠	أحمد بن أبي فن	موشهف
٣٤٨	أبو نواس	الوامق	٤٣١	أحمد بن أبي فن	تنصيف
٣٥١	أبو نواس	ضيق	(ق)		
٣٨٧	أبو تمام	المنطق	٦٠	الأعشى	خفيف
٣٩٣	أبو تمام	تعلق	١٠٩ ، ٢٨	الجنون	البناتق
٣٩٤	أبو تمام	المآق	١٠٩	عمرو بن النور	يفوق
٣٩٨	أبو نواس	والساق	١٣١	-	نقائق
٤٢٥ ، ٤١٢	أبو تمام	المفدى	١٤٩	جرير	خونيق
٢٤٦	البحترى	فاصدق	١٥١	الأعشى	مفتق
٤٦٣	عمرو بن زهبل	المتحلق	٣٣١	العباس بن الأحنف	عشقوا
٤٦٤	-	الحقائق	٣٧٢	دعبل الخزاعي	لأحق
(ق)			٣٩٩ ، ٣٨٠	أبو تمام	بيدق
٢٨٠	رؤبة	الحقق	٣٨٧	أبو تمام	فارق
(ك)			٣٩٠	أبو تمام	أبلق
١١٠	زهير بن أبى سلمى	التسلق			

٣٩٥	أبو تمام	حائل	(ك)		
٣٩٧	أبو تمام	منخل	٣٧٢	محمد بن وهيب الحميري	لا أراكا
٤٠٤	مسلم بن الوليد	مجهول	٢٧٢	عروة بن أذينة	سقاكها
٤١٢	البحري	لا يسأل	٣٢٠	دعامة الطائي	شباكها
٤٥٥	عبد الله بن محمد بن أبي عتبة	الإبل		(ك)	
٤٥٥	مروان بن سعيد	جدل	٢٣٤ ، ٢٣٥	ذو الرمة	تاملت
٦٦	زهير بن أبي سلمى	نائله	٣٧٥	إسحاق الموصلي	أبلاك
١٦٦	جرير	باطله	٣٧٥	إسحاق الفوسلي	مضالك
١٨٩	كثير	كموها	٤٥٢	معمربن النسي	خرك
١٩١	كثير	لا يقبلها		(ل)	
١٩١	كثير	سبيلها	٥٥	الأعشى	عجل
٢٥٣	طهيل	فتابه	٥٦	الأعشى	رجل
٢٩٢	ابن ميادة	وأسافله	٥٩	الأعشى	تصل
٣١٩	زهير بن أبي سلمى	ونراوله	٩٨	-	الكاهل
٤٥٠	دعبل بن علي	قائله	١١٤	الشماع	طول
٤٥٦	أنس أحمد بن يوسف الكاتب	ويواصله	١٢٢	الشاعر	العويل
٤٥٧	أحمد بن يوسف الكاتب	قائله	١٢٩	الأعشى	تأكل
٤٦٥	دعبل بن علي	طوائله	١٣٦	الفزردق	المنزل
	(ل)		١٤١ ، ١٧٢	جرير - أو غيره	طويل
٢	ذو الرمة	المحالا	١٤٨ ، ١٦٤	الفزردق	وأطول
٤٨ ، ٤٩	النايفة أو زهير	ثقيلا	١٤٨	الفزردق	نهشل
٤٩	النايفة أو زهير أو كعب	يزولا	١٤٨	الفزردق	لا ينقل
١١٩ ، ٥٩	الأعشى	الرجلا	١٥١	الأعشى	ما يث
١١٨	أوس بن حجر	مخولا	١٧٢	عدي بن الرقاع العاملي	تقول
١٢٦	أبو الأسود الدؤلي	قليلا	١٧٧	الأعطل	قبول
١٦١	جرير	الأوعالا	١٧٩	الأعطل	يقول
١٦٣	جرير	ومبلا	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٨٤	الأعطل	والمعول
١٧٤	الأعطل	الأغللا	١٩٤	القعناسي	تتكمل
١٧٤	جرير	فأحالا	٢٦٨	الحارث بن خالد الغزومي	العقل
١٨٦ ، ١٧٤	جرير	الأمثالا	٢٩٠	أبو حبة الحميري	يزعل
١٧٤	الأعطل	خيالا	٣١١	الآخر	الكاهل
٢٠٧	راعى الإبل الحميري	وأصيلا	٣٥٦	أبو نواس	مثل
٢٠٧	راعى الإبل الحميري	قليلا	٣٥٦	أبو نواس	طويل
٢٣٢	ذو الرمة	بلا لا	٣٨٠	زهير	القتل
٢٣٦	ذو الرمة	الحجلا	٣٨٦	أبو تمام	أعتل
٢٣٥	الفزردق	علا	٣٩٣	الشاعر	أفكل

٢٨	امرؤ القيس	بديل	٢٣٩ ، ٢٣٧	ذو الرمة	آلا
٢٩ ، ٢٨	امرؤ القيس	بأمثل	٢٣٨	ذو الرمة	جدالا
٣٤ ، ٣٠ ، ٢٧	امرؤ القيس	بكلكل	٢٥٢	مهلهل بن ربيعة	الفحول
٣٠	امرؤ القيس	الرحل	٢٦٩	عمر بن أبي ربيعة	طويلا
٣١	امرؤ القيس	خلخال	٢٨٧	نايفة بنى تغلب	جھلا
٣٢	امرؤ القيس	يفعل	٢٩٧	بعضهم	مبالا
١٢٩ ، ٢٢	امرؤ القيس	بأعزل	٣٣٠	أبو العتاهية	فتيلا
٣٤	امرؤ القيس	المفصل	٣٦١	مسلم بن الوليد	مسلول
١٥٠ ، ٣٤	امرؤ القيس	محول	٣٨٧	أبو تمام	جديلا
٤٣	الأعشى	الرحال	٣٩١	أبو تمام	يتحول
١١٦ ، ٤٤	النايفة	تنبال	٣٩٦	أبو تمام	سحيل
٤٤	المهماني	الرجال	٣٩٧	أبو تمام	أسافلا
٤٥	النايفة	بالكلاكل	٤٢٩	عبد الصمد بن المعتدل	أكلا
٥١	زهاد بن قنبح البصري	بالكلاكل	٤٤٧	-	عيل
٥٩	الأعشى	سؤال	٤٦٢	-	رسولا
١١٣	الشمخ	مختال	١١٨ ، ٦٢ ، ٥٩	الأعشى	وطحاحا
١٢٠	خفاف بن ندة	أمثال	٧٢	حسان بن ثابت	أصولها
١٢٣	-	الأحوال	٧٢	حسان أو بنته	سولها
١٢٤	النجاشي	فضل	٧٢	حسان بن ثابت	نزولها
١٢٦	امرؤ القيس	واغل	٧٢	حسان بن ثابت	يقولها
١٢٧	جميل	جمل	١٥٠	الأعشى	دنا لها
١٢٧	الشاعر	عجالي	٢٠٤ ، ١٩١ ، ١٩٠	كثير	فناها
١٢٩	الشاعر	مالي	١٩٢	كثير	وأذاها
١٤٠	امرؤ القيس	ناهل	١٩٢	كثير	نهاها
١٥٠	امرؤ القيس	المنفصل	١٩٦	كثير	استقافا
١٥٠	امرؤ القيس	حال	٣٠٤	الأعشى	بدا لها
١٥٥	جرير	البالي	٣٢٩	أبو العتاهية	إدلالها
١٦٤	جرير	مال	٤٣٣	محمود بن مروان بن أبي الجنوب	حيله
١٦٤	الفرزدق	فتيل	(ل)		
١٦٩	لقمان (أو ابن لقمان) الخزاعي	بالبحل	٣	أبو العتاهية	نايل
١٩٥	امرؤ القيس	مقتل	٩	الراجز	تطاول
٢١١ ، ١٩٤	كثير	سبيل	٩	امرؤ القيس	المخالي
١٩٧	كثير	يقليل	١٨	بعضهم	بأذيال
٢١١ ، ٢١٠	جميل	عقل	٢١	ابن الرومي	كاهال
٢١٤	الأحوص	لا أبال	٢٣ ، ٢٢	امرؤ القيس	المال
٢١٦	الفرزدق	واتل	٢٧	امرؤ القيس	ليتل
٢٣٥	الأعشى	لللهلال	٢٨	امرؤ القيس	جندل

صلاصل	ذو الرمة	٢٤٠	يتكل	الآخر	١٢٨
الأطل	عروة بن أذينة	٢٧٢	قليل	عبد الله بن عمر الصلي	٢٧٠
النبل	المثوكل بن عبد الله اللبي	٢٩١	ايصل	بشار بن برد	٣١٥
والل	مصقلة بن هيرة	٢٩٨	الجميل	بشار بن برد	٣١٨
إسرائيل	أمية بن أبي الصلت	٢٩٨	بالعمل	الراجز	٣٨٩
والأكبال	أمية بن أبي الصلت	٢٩٨	الأسل	إسحاق بن خلف البصري	٤٣١
يزليل	أبو نواس	٣٣٢	جمل	أبو عدنان السلمي	٤٥٩
عل	آخر	٣٣٧			
الصربال	أبو نواس	٣٤٠	والدبم	(م)	
الحلال	أبو نواس	٣٤٠	جذام	زهر بن أبي مسلمي	٥٢
الفيول	أبو نواس	٣٤٢	الكلم	بشر بن أبي عازم	٦٧
ودعيل	أبو نواس	٣٥٢	حرام	حسان بن ثابت	٧٣
حيلي	العتابي	٣٥٧	مشوم	أبو نواس	٨٠
عيال	أبو نواس	٣٥٩	يلوم	علقمة بن عبدة	١٢٠
عجبل	العباس بن الأحنف	٣٦٢	يتصرم	-	١٢٨
المالي	محمد بن يسر الحميري	٣٧١	غام	الفوزدق	١٣٧
للنعل	مروان بن أبي الجنوب	٣٧٥	بخشم	حرير	١٦٧
ادعيل	مروان بن أبي الجنوب	٣٧٦	لام	الأعطل	١٨٠
الآحال	أبو تمام	٤١٠	المركوم	الجحاف السلمي	١٨٢
ومالي	البحترى	٤٢٣	مفتوم	الأعطل	١٨٥ ، ١٨٤
دعيل	-	٤٤٧	مهم	الأعطل	١٨٥
والشرحال	رجل	٤٥١	استغرام	ذو الرمة	٢٣٠
نبل	ابن قروسي	٤٦٣	مهيرم	أبو تمام	٢٩٢
سؤاله	أبو تمام	٢٧٢	المهرم	ذو الرمة	٢٣٥ ، ٢٣٤
أشباه	البحترى	٤١٨	ما هم	عبد الله بن عمر الصلي	٢٧٠
أمواله	البحترى	٤١٩	أعجم	عروة بن أذينة	٢٧١
ابتذاله	البحترى	٤٢٢	وسلام	ابن هرمة	٢٨٥
اندماها	كثير	٤٤٤	ملثوم	عبد الرحمن القس	٢٨٧
			فهم	علقمة بن عبدة	٢٩٨
فعل	(ن)		استسلام	أبو تمام	٣٩١
الأول	الناطقة الجعدى	٧١	الإعدام	أبو تمام	٣٩١
وزغل	ليد بن ربيعة	١١٦ ، ١٨٥	محموم	أبو تمام	٣٩٢
غفل	هذيل الأنجمي	١٠٥	المظلم	أبو تمام	٤٠٣ ، ٣٩٣
كالصل	ليد بن ربيعة	١١١	غلام	أبو تمام	٣٩٧
القلل	ليد بن ربيعة	١١٦	الإقدام	أبو تمام	٤٠٠
المغل	ليد بن ربيعة	١٢٧	الإقدام	البحترى	٤١٣
				أبو تمام	٤١٣

٢٦٧	الطرماع	القيام	٤٢٩	أبو سعد الخرومي	قديم
٢٧٧	العجاج	نحاش		أحمد بن جحدر أو محمد بن	نصرم
٢٧٨	العجاج	ميميم	٤٣٨	عبد الرحمن القرني	
٢٨٦	ابن هرمة	الحكم	٤٦٦	-	معجم
٢٨٦	الأخضر	العموم	١٠	ليبد	فرجامها
٢٨٧	إسحاق الأعرج	الكريم	٩٤	طرفه	حمه
٢٩٩	الكسيت	كهشام	٢٥٤ ، ٢٢١	جيل	كلامها
٣٤٠	أبو نواس	السقم	٢٧٤	أبو نعمة مولى بني سعد	قبه
٣٤٢	أبو نواس	أنم	٢٩٧	بعضهم	ترومها
٣٥٩	أبو نواس	وفم	٣٨٢	أبو تمام	تنومها
٣٩٩ ، ٣٧٩	أبو تمام	رجيم		(م)	
٤٨٤	أبو تمام	المكارم	١٧	أبو الدهماء العنبري	خذما
٣٩٤	أبو تمام	الحرم	١٩		وعاما
٣٩٤	أبو تمام	المضوم	١٩	-	إذا ما
٣٩٤	أبو تمام	الديم	٣١	البحري	مظلمها
٣٩٦	أبو تمام	المفيم	٤٣	ربيعة بن مقروم	كتوما
٤٠٤	غيره	كلام	٦٦	البحري	تكرما
٤٢٢	البحري	وأعجم	٦٩	حسان بن ثابت	دما
٤٢٤	البحري	هرم	٧١	حسان بن ثابت	مطعمها
٨١	أبو تمام أو غيره	ومعتمه	١٢٠	عامر بن الطفيل	المعاصما
٤٢٢	البحري	دوامه	١٣٠	عمر بن الحارث الضبي	ظلمها
٤٢٩	عبد الصمد بن المعتزل	همه	١٨٥	الأعشى	كراما
	(م)		٢٤١	عبيد الله بن قيس الرقيات	الحقرا
٧	الأعشى	يحم	٢٩٤	-	مكرما
٨	طرفه	كالخرم	٣١٦	بشار بن برد	دما
٨	طرفه	ويحم	٣٢٩	أبو العتاهية	كا
١١	ابنة ألى مسافع	ورقلام	٤٥٦	-	محكما
٤٣	الأعشى	كتم	٤٦٥	عروة بن أذينة	شاما
٥٨	الأعشى	هرم	٩٧	عمرو بن قسيبة	لأمهما
١٠٣	الأسود بن يعفر أو غيره	نجم	٢٩٠	امرأة من قيس	ودعاهما
١١٣	الأعشى	تنظم		(م)	
١٢٧	-	العموم	٢٢٢	جنى	ظلام
٤٠١ ، ٣٠١	الطرماع	مؤانم	٢٢٧	الفرزدق	لسام
٣٢٩	أبو العتاهية	بسم	٢٤٠	طرفه	شمى
	(م)		٢٤٤	كثير	الحكم
٣٤٧	أبو نواس	تسلما	٢٦٣	الفرزدق	مقروم

١٦٠	جرير	بالظالم	٣٤٧	أبو نواس	مسلما
١٦٣	جرير	الأرقام	٣٥٦	أبو نواس	آدما
٣٠٢ ، ١٠٦٥	الفرزدق	العصام	٣٩٥	شاعرهم	حراما
٢٢٢ ، ٢١٩ ، ٢٠٩ ، ١٦٧	جرير	يسلام	٤١٢	البحترى	النعا
١٨٤	الأعشى	المزكوم		(م)	
١٩٣	كثير	نرم	١٩ ، ٥	العجاج	العالم
٢٠١	كثير	الأحلام	١١٠	امرأة من خشم	يزمام
٢١٧	الفرزدق	الفصاحم	١٢	-	القضيم
٢١٩	جرير	والمكارم	٢٠	-	الحصم
٢٢٠	جرير	مرام	٢٠		سهم
٢٢٢	جنى	سالم	٣٢	جرير	بدالم
٢٢١	ذو الرمة	سالم	٤٧	زهير بن أبي سلمى	فتقطم
(ن)			٥١	زهير بن أبي سلمى	فينقم
٣	السيد الحميرى	مقنن	٥١	زهير بن أبي سلمى	قهرم
١٨	-	حزبن	٥٤	الأعشى	المصلم
١٢٥	قنن ابن أم صاحب	مشتوا	٥٥ ، ٥٤	الأعشى	المهرم
١٩٨	كثير	دين	٥٤	النايفة الجعدى	المنظم
١٩٨	كثير	رهون	٥٥	الأعشى	زمرم
٢٠١	كثير	وجناجن	٦٥	عنترة	بكلم
٢٠٥	كثير	تليق	٧٧	النايفة الذبياني	بالدم
٢٠٦	الشاعر	وعيون	٧٧	النايفة الذبياني	عم
٢١٢ ، ٢٠٦	كثير	حزبن	٧٧	النايفة الجعدى	تقدم
٣٣٥	أبو نواس	خدين	٨٠	الفرزدق	أمامى
٣٩٨ ، ٣٣٨	أبو نواس	الأضخان	٨٢	محمد بن علي القنبرى	والكرم
٣٤١	أبو نواس	الميمون	٩٣	الحبيب بن عيسى	تكلم
٣٥١	أبو نواس	يمون	١١٢ ، ٩٣	الفلطس	مكلم
٣٥٢	ابن الرومى	شيسان	٢٨٥ ، ١٢١	عنترة	وتمحمم
٣٥٣	ابن الرومى	وأغصان	١٣٣	الراعى	العزائم
٤٠٤ ، ٣٨٣	ابن الرومى	التنين	١٣٨ ، ١٣٧	الفرزدق	دارم
٤٤٢	ابن الرومى	ورمان	٣٦٣ ، ١٤٣ ، ١٣٩	الفرزدق	دمى
٢٩٥	المرار	دجوثها	١٤٤	الشمر دل الهربوعى	الخلاقم
٤٢٨	علي بن الجهم	وعلاؤها	١٤٤	الفرزدق	رام
(ن)			١٤٤	ابن ميادة	ظالم
٤	ابن مقبل	لينا	١٤٩	الفرزدق	العزائم
٦	عمرو بن الأبيهم التغلبى	يرتقنا	١٥٢	الفرزدق	الفرام
٣٥١ ، ١٥	صحيح بن وثيل	الأيابين	١٦٠	الفرزدق	قام

١٦٠	جرير	دوى	١٥	عدي بن زيد	مصلتنا
٢٠٥	بشار	الجنان	١٦٨ ، ١٦٠ ، ١٥٩	جرير	قطينا
٣٢١	مروان بن أبى حفصة	بو شيبان	١٧٥	جرير	آخرين
٣٢٠	رجل من ياهلة	بنو مروان	١٩٧	عبد الله بن قيس الرقيات	اسطينا
٣٢١	مروان بن أبى حفصة	طعان	١٩٧	عمر بن أبى ربيعة	مُهنا
٣٣٣	أبو نواس	السكن	٢٨١	مالك بن أسماء	زينا
٣٣٤	ابو نواس	والزمن	٢٨١	مالك بن أسماء	زينا
٣٣٦	ابو نواس	بانسان	٢٨٩	يزيد بن مالك الفامدى	بحينا
٣٣٩	ابو نواس	الشراكان	٢٨٨	يزيد بن مالك الفامدى	الجاهلينا
٣٥٨ ، ٣٤١	ابو نواس	الوان	٣٢٥	أبو العتاهية	واستهلنا
٣٤٢	يزيد بن المفرغ	الباقى	٣٤٤	أبو نواس	بيتنا
٣٨٤	أبو تمام	الحزون	٣٧٦	مروان بن أبى الجنوب	فلانا
٤٣٢	ابن أبى عوف الكاتب	البستان	٣٨٥	الآخر	فصحاى
٤٣٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	المعاني	٣٩٢	عروة بن حزام	تصدقينا
٤٤١	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	التجنى	٤٢٠	المرزوق	لنا
٤٦٠	امرؤ القيس	الخصال	٤٢٨	مروان بن أبى الجنوب	فاذنا
٤٦٣	أحمد بن يوسف الكاتب	حيان	٤٤٨	أبو الأهم	المؤمنينا
٣٢٩	أبو العتاهية	بسلطانك	٤٥٣	رجل	طعبانا

(ن)			(ي)		
١١	ابنة أبى مسافع	أفوان	١٧٥ ، ١٤	جرير	عمرين
١٤	أبو محمود النضر بن سلمة	أففين	١٧٥ ، ١٤	سحيم بن وثيل	ليون
٥٧	الأعشى	ممن	١٦	-	غضبون
٦٣ ، ٦١	الأعشى	الهن	١٨	ذو الإصبع العلوى	أبون
١٥١	الأعشى	أزن	١٨٠	سحيم بن وثيل	الشعون
			١٧٥ ، ١٨	سحيم بن وثيل	الأربعين
			١٢	المرزوق	بيكنى
			١٩	-	عين
٣٦٢	عمر بن أبى ربيعة	هواه	١٩	-	كاللجين
٣٢٦	أبو العتاهية	الله	٢١	الناقة	إلى
			٨١ ، ٨٠ ، ٧٩	الشماخ	النوتين
١١٢	الناقة الذبياني	مستفاه	٨١	أبو نواس	مالجن
١١٥	الحطيفة	علاها	١١٠	خفاف بن ندبة	الكتان
٢٠٥	حنادة بن نية	عينها	١١٣	الشماخ	الطحين
٢٩٣	هروة بن أذينة	لها	١٢١	القطب العبدى	ودى
٣٢٧	أبو العتاهية	وها	١٢٥	الشاعر	أبون
٣٢٦	الأعشى	ها	١٥٩	جرير	الدكان

٢١٦	جرير	ليا		(هـ)	
٢٣٤	ذو الرمة	تأويها	٦	حسان بن ثابت	توصه
٢٣٩	ذو الرمة	وغادها	٣٦٠	أبو نواس	أشياء
٢٦٥	الجنون	ابتلاتها		عبد الله بن معاوية بن	بأفواه
٢٦٥	الجنون	لها	٤٤٣	عبد الله بن جعفر	
٢٦٦	الجنون	للمنادها		(و)	
٤٢٧	أحمد بن المفضل	محتاجها		حكيم بن معية التميمي	وا
٤٣٧	بعضهم	وتصايرها	١٢	بعض الشعراء	يسوى
٤٤٩	أبو حبة القمري	المليالي	٤٦٤	(ي)	
٢٤٢	عبد الله بن قيس الرقيات	مرويه		امرؤ القيس	العصى
	(ي)		٢٣	امرؤ القيس	نمى
٢٢	امرؤ القيس	المعصى	١١٧		
٣٨٩	أبو تمام	الأخى		(ي)	
١٦٧ ، ١٠٦	جرير	مواليها	٧٨	النايفة الجعدى	لداتها
١٣٠	أحمد بن توبى الشكري	أرائها	٧٨	النايفة الجعدى	الأعدادها
٣١٥	بشار بن برد	مواليه	١٠٦	أبو عدى القفري	مهنيا
٢٨١	أبو تمام	مساوية	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٦	الفرزدق	مواليا
٤٣٢	أحمد بن المدبر	شكره	٢١٧ ، ٢١٦	ابن ربيعة	واليا

مركز تحقيقات كتاب ویر علوم اسلامی

٥ - فهرس الأعلام

- (١)
- آدم (عليه السلام) : ٣٠٤ ، ٢٨٣
- أبان بن عثمان الجبلى : ١٩٢
- أبان بن الوليد الجبلى : ٢٤٩
- إبراهيم بن إسماعيل بن هشام الخزومى : ١٣٩ ، ١٣٧
- إبراهيم بن أبى الحسين : ٤٥٩
- إبراهيم بن سعدان : ١٨٣
- إبراهيم بن شهاب : ١٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠
- إبراهيم بن عبد الله الكجى : ٤٢٣
- إبراهيم بن عبد الله بن مطيع : ٢٦٢
- إبراهيم بن أبى عبد الله : ١٩٧
- إبراهيم بن عبد الصمد : ٧٥ ، ٧١
- إبراهيم بن عمار الحميرى : ٤
- إبراهيم بن عمر : ١٦٢
- إبراهيم بن مصم بن نويرة : ٣٠٦
- إبراهيم بن محمد الصغير : ٢٢٠
- إبراهيم بن أبى محمد الزيدى : ٣٥٧ ، ٣٥٦
- إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى : ٦٤ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٨ ، ٥٥٤
- إبراهيم بن محمد العطار : ٢٦ ، ٧١ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦
- إبراهيم بن المعل : ٣٣٦
- إبراهيم بن المنذر : ٤٤٤ ، ٢٦١ ، ٨٥
- إبراهيم بن المهدي العباسى : ٣١٤ ، ٣٣٣ ، ٤٥٧
- إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسى : ٤
- إبراهيم بن هرمة : ٣٠٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
- الإكرم = على بن المغيرة ، وابنه محمد أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل : ٣٧٢
- أحمد بن إبراهيم البراز : ١٩٦ ، ٤٧
- أحمد بن إبراهيم الجمال : ٨٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥١
- أحمد بن إبراهيم الغوى : ٣٦٧
- أحمد بن إسحاق : ٨٦

أحمد بن إسماعيل :

٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

أحمد بن بشر المثلثي :

١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥

أحمد بن بكير الأسدي :

٢٥٢

أحمد بن جندب الخراساني :

٤٣٨

أحمد بن حاتم (أبو نصر) :

٣٠٥

أحمد بن الحارث الخراز :

١٥٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٠٥

أحمد بن الحسن :

٤٠٦

أحمد بن حمدون :

٣٦٤

أحمد بن خالد المبارك (أبو سعيد الضرير) :

٤٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

أحمد بن الحبيب :

أحمد بن حماد :

١٥٨ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٤١٥

أحمد بن أبي غيثمة :

٢٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠١

٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥

٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦

أحمد بن أبي دواد :

٨٨ ، ١١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، ٤٢٤

أحمد بن روح :

٣٥٩ ، ٣٦٠

أحمد بن سعيد :

٦٩ ، ١٤٠ ، ٢٧٤ ، ٤٠٦

أحمد بن سعيد الكرخي :

٢٣٧

أحمد بن سليمان الطوسي :

٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٤٤ ، ٣٠٨ ، ٤٤٤

أحمد بن سليمان بن وهب :

٨١ ، ٤٣٦

أحمد بن الصباح :

٢٥٤

أحمد بن أبي طاهر :

٢٦ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٤١ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣

٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩

٤٣٤

أحمد بن طيفور :

٣٤٩

أحمد بن عبد العزيز الجوهري :

٢٣ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٥

٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٨

١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٦

٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٢

٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦

أحمد بن عبد الله طماس :

٤٢٣

أحمد بن عبد الله العسكري :

١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٨ ، ٤٥١

أحمد بن عبد الله بن علي :

٢٩٤

أحمد بن عبد الله :

٣٦٥

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة :

٤٤٨

أحمد بن عبيد الله بن عمار :

٢٢ ، ١٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥١

أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي :

٢١٨ ، ٣١٣ ، ٣٨٠

أحمد بن عثمان بن محمد العثاني :

١٨٨ ، ٣٠٥

أحمد بن علي المازني :

٤٣٣

أحمد بن عمار :

٣٢٨

- أحمد بن عيسى العكلى :
٤٤٨ ، ٤٤٩
- أحمد بن عيسى الكرخي :
٤٥٣ ، ٢١٨
- أحمد بن أبي فتن :
٤٣٠ ، ٤٣١
- أحمد بن أبي كامل :
٤٦٢ ، ٣٧٦
- أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني :
٤٤١
- أحمد بن محمد الأمدى :
٢١٣ ، ١٧٢ ، ١٤٧ ، ٣١
- أحمد بن محمد بن ثوابه الكاتب :
٣٣٦
- أحمد بن محمد بن جعفر :
٣٤٧
- أحمد بن محمد الجوهري :
٤٨ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٠ ، ٤٤٥
- أحمد بن محمد أبي سهل الخلوإى :
٢٨٠ ، ٢٧١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣
- أحمد بن محمد بن أبي الديال :
١٤٢
- أحمد بن محمد بن زياد :
٤٢٥ ، ٤١٥
- أحمد بن محمد بن أبي محمد الزيدى :
٣٧٤ ، ٢٥٦
- أحمد بن محمد :
٤٠٥ ، ٣٧٧
- أحمد بن محمد العروضى :
١٢٢ ، ١٨
- أحمد بن محمد الكاتب :
٤٤٣ ، ٨٠
- أحمد بن محمد المكي :
٢٨٠ ، ٢٦٠ ، ٢٠٩ ، ٩٨ ، ٨٤ ، ٣٩ ، ٤٥١ ، ٤٤٨
- أحمد بن المدير الكاتب :
٤٣٢
- أحمد بن مروان (أبو مسهر) :
٤
- أحمد بن معاوية :
٢٨٩ ، ١٧٣
- أحمد بن المتصم العباسي :
٤٠٧ ، ٤٠٦
- أحمد بن معدان الكوفي :
٣٧١
- أحمد بن المعدل (أبو الفضل) :
٤٢٧
- أحمد بن المقدم المجل :
٥٧
- أحمد بن موسى :
٣٧٩
- أحمد بن الهيثم بن فراس السامي :
٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٥٥ ، ٢١٥
- أحمد بن الوليد بن برد :
٤٥٢
- أحمد بن يحيى (غلب) النحوى :
٨٩ ، ٨٦ ، ٧٥ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦١ ، ٣٧ ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥
- أحمد بن يزيد المهلبى :
٤١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٥
- أحمد بن يعقوب (أبو القصى) :
٣٦٦
- أحمد بن يوسف الكاتب :
٤٦٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦

أجر عاد :

١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،

٤٧

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،

ابن أحر :

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ،

١٠١ ، ١١٥ ، ٣٥٣

٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠ ،

الأحف بن قيس :

٣٩٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ،

٤٠٦

٤٦١

الأحوص بن محمد :

إسحاق الأعرج (مولى عبد العزيز ابن مروان) :

٢٨٧

٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ،

إسحاق بن الجصاص :

٢٩٤ ، ٢٤٤

٤٧

أحيحة بن الجلاح :

إسحاق بن حسان الحريري :

٨١

٣٨١ ، ٤٠٢

الأخطل (غياث بن غوث) :

إسحاق بن خلف البصري :

٣٦ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

٤٣١

١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

إسحاق بن سعيد :

١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٩ ،

٣٠٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٨٥

أبو إسحاق الطلعي :

الأعشى (علي بن سليمان) :

١٨٣ ، ٢٧١

٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٧٥ ، ١٢٢ ،

إسحاق بن العباس الهاشمي :

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٤٤١ ،

٢٧٣

الأعشى (أبو الخطاب) :

إسحاق بن محمد النخعي :

١٦٢

٢٥٨

الأعشى بن شهاب الطلعي :

إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله :

٤٥

٢٤٣

إدريس بن أبي حفصة :

ابن أبي إسحاق = عبد الله بن أبي إسحاق :

٣٧٦

بنو أسد :

أدهم العبدي (أو العبدي) :

١٨٠ ، ٣١٠

٢٨٩

بنو أسعد بن همام :

الأرقم (في شعر الأعطل) :

١٧٩

١٧٩

بنو إسرائيل (إسرائيل) :

أرطاة بن سهية المزي :

٢٩٨

٣٠٤ ، ٣٠٨

أسلم :

الأزد :

٢٥٠

٣٣١

أسماء :

ابن الأزور - ضرار

في شعر الحارث بن حلزة :

إسحاق بن إبراهيم الموصل :

٩٤

٣ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٧٣ ،

إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى :	أعشى همدان :
٧٢	٢٤٧
إسماعيل بن إسحاق (القاضي) :	الأعشى = ميمون بن قيس
٤٢٧	الأعلم العبدى :
إسماعيل بن جعفر (مولى خزاعة) :	١٤٧ - ١٤٦
٢٨٥	الأعمش :
إسماعيل بن أبي سهل بن نبيخت :	٤٤
١٥٥	الأغلب الصجلي :
إسماعيل بن عبيد الله بن أبي عبيد الله :	٢٧٢ - ٢٧٣
٢٤٩ ، ٢٣٠ ، ٨٧	الأفشين :
إسماعيل بن القاسم :	٣٨٣
٢٧٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣٩ ، ١٦٥	الأقشر الأسدي :
ابن أبي الحاحية = محمد بن إسماعيل	٢٨٢ ، ٢٤٥
إسماعيل بن محمد الصغار :	أمامة :
١٦١	في شعر الحارث بن غزوان : ٢٨٧
إسماعيل بن أبي محمد الزبدي :	أمرؤ القيس بن حجر :
٢٥٦ ، ١٨٥ ، ٢٥	٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
إسماعيل بن هشام بن أبي يوسف :	١٢٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٢ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١
إسماعيل بن يعقوب الأعلم :	أمية :
١٧١	في شعر النابتة : ٢٧ ، ٨ ، ٥
الأسود بن بصر النهشل :	بنو أمية :
١٠٣ ، ١٠١	١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٨٤
أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو	أمية بن الأسكر :
أشجع بن عمرو السلمي :	٢٠٢
٣٦٧ ، ٢٨٣	أمية بن أبي الصلت :
الأشاندالي = سعيد بن هارون	٢٩٨ ، ١٠٥ ، ٩٥
الأشهب بن رميلة :	أبو أمية القرشي :
٢١٧ ، ٢١٦ ، ١٦٥	٢٤٢
الأصمعي - عبد الملك بن قريب أصم باهلة :	أنس بن محالد الأنصاري :
١٦٦	٤٥٢
الأطروش بن إسحاق الموصل :	أبو الأهم :
١٣٤	٤٤٨
ابن الأهوازي = محمد بن زهاد	أوتامش :
ابن الأهوازي المجهم :	٤١٥
٣١٣	

الأوس : ٣٩

أوس بن حارثة :

٦٨

أوس بن حجر :

٤٢ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ١١١ ، ١١٨

أوس بن مفرأ :

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٢

إياس بن معاوية :

٤٠٦

أيمن بن خريم :

٢٨٤ ، ٢٨٣

أيوب :

في شعر قيس بن ذريح : ٢٦٤

أبو أيوب المديني :

٢٨٥

أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير :

٤٣٥

(ب)

بابك الحرمي :

٢٨٣

باهلة :

١٦٠ ، ٥٣٠ ، ٣٢١

بليلة :

٢٥٦ ، ٢٥٧

البحري = الوليد بن عبيد ، البرامكة :

٣٧٧

أبو بردة الثقفي :

٥٦

برزة (أم عمر بن لجأ) :

١٧٠

أبو برزة الأهوازي :

٣٢٣ ، ٣٢٤

بسر بن داود المهلي :

٤٢٧

بشار بن برد :

٦٣ ، ١٢١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٥

٢٠٦ ، ٢٥١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٦٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢

بشر بن أبي مخازم :

٦٧ ، ١١١

بشر بن مروان :

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٢٨٨

بشر بن يحيى (أبو ضياء) :

٤٢٤

ابن بشير المدني :

١٨٣

أبو بصير = الأعشى = ميمون بن قيس

البطني :

٢٢٥

البعيث = عدي بن بشر الجاهلي :

أبو بكر بن أبي أوس :

٤٤٤

أبو بكر الباهلي :

٥٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٣٠٨

أبو بكر الجرجاني :

٨١ ، ٩٨ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٧

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦

٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٧٣ ، ٤٤٣ ، ٤٥٣

أبو بكر الصديقي :

٨٤

أبو بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيري :

٤٤٤

بكر بن محمد المازني :

٢٢٦ ، ٢٣٦

بكر بن الطاح :

٣١٢ ، ٣٧٠

بنو بكر بن وائل :

٩٤ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢١٦

٢٩٨

بكر الأسدي :

٢٤٩

(ج)	بلال بن أبي بردة :
جابر (آخر حيان) :	٨٠ ، ٨١ ، ١٣٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
١١٣	٢٣٩ ، ٢٣٦
جابر (ل شعر) :	بنان :
١٢٩	٤٦٢
الجاحظ = عمرو بن بحر	أبو اليضاء الرياحي :
الجارود بن أبي سيرة :	١٥٨ ، ٢٣٨
١٤٨	(ت)
جير (ل شعر العرجي) :	ابن الصخاخ (وكيل لإبراهيم بن المهدي) :
٢٧١	٤٥٧
جيلة بن محمد الكولي :	تغلب :
٤٧٩	٦ ، ٩٤ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٤
الجفاف بن حكيم السلمي :	أبو تمام = حبيب بن أوس
٢٨٤ ، ٢١٧ ، ١٨٢ ، ١٨١	بنو تميم :
جذام (ل شعر بشر بن أبي عازم) :	٤١ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
٦٨ ، ٦٧	١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٣٢ ،
جورم :	٢٥٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤
١٢٣	العوزي - عبد الله بن محمد
الجرمي :	تيم بن عدي :
٢٥٣ ، ١٤ ، ١٣	١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢
جيرد بن عطية :	(ث)
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ١٠٦ ،	ثابت بن الزبير بن هشام بن عروة :
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،	٣٢٥
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،	بنو ثعلب :
١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ -	٢٣
٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ،	ثعلب = أحمد بن يحيى
٢٦٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٦٣ ، ٤٢٧ ،	ثعلبة بن صمير المازني :
٤٤٩ ، ٤٤٦	١٠١
جعفن (أخت الفرزدق) :	بنو ثعلبة :
١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥	١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
بنو جملة :	ثعلف :
٧٧	٢٢٠ ، ٢٨٩
جعفر بن ثعلبة :	ثمود :
١٤	٤٧
جعفر رضي الله عنه :	ابن ثوبة (أبو العباس) :
٧٩ ، ٧٦ ، ٧١	٤٣٣

جعفر (مولى خزاعة) :

٢٨٥

أبو جعفر الرؤاسي :

١٣٦

أم جعفر بن مهرويه :

٣١٦

أم جعفر (في شعر الأحوص) :

٢١٤

جعفر العباسي = المتوكل

الجلودي :

٢٢٥

الجماز :

٣٤٨

ابن أبي حمزة = كثير بن عبد الرحمن

جبل بن معمر العذري :

١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ١٩٩

٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٥ - ٢٥٨ ، ٢٥٨

٢٦٢ ، ٣٦٦

ابن جناح :

٢٣٢

جنادة بن نجبة :

٢٠٥

أم جندب (امراة امرئ القيس) :

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٠٠

أبو جهل :

١١

أبو الجهم بن أبي سفیان بن الملاء :

٤٥٢

جهنم (عمرو بن عبد الله بن المثنى) :

٥٥ ، ٥٤

جواس بن هرم

١١

(ح)

حابس (في شعر العباس بن مرداس) :

١٢٢

حاتم الطائي :

١٠١ ، ٣٢٣

أبو حاتم

٣١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤

٨٦ - ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٨

٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧

٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩

٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٤٤٣

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) :

٣ ، ٣٧٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

حاجب بن زرارعة :

١٣٨ ، ١٧٢ ، ٣٩٩

الحارث بن أبي أسامة :

١٩٩

الحارث الهباني (أبو أبي الجحاف) :

١٣٥

الحارث بن حلزة الشكري :

٩٣ ، ٩٤ ، ٢٩٧

الحارث بن خالد بن العاص الخزومي :

٢٦٨ ، ٢٦٩

الحارث بن عباد :

١٣٩

الحارث بن عمرو (الملك) :

٣٦

الحارث بن غزوان - النابغة الطليحي الحارثي :

٢٣٣

حباية (في شعر بشار) :

٣١٦

حجر بن ضباب بن عسرم الطهوي :

٢٣٤ ، ٢٣٥

حبيب بن أوس (أبو تمام) :

٣ ، ٨١ ، ٣٠٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

٣٧٧ - ٤١٤ ، ٤٢١ - ٤٢٦

الحجاج بن يوسف :

١٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٨٩

حجر (أبو امرئ القيس) :

٣٦ ، ٤١

حجناه بن جرير :

١٧١

حذيفة بن محمد الطائي الكوفي :

٦٢ ، ٣٧٧

جرير المديني (أبو الحسين) :

٢١٨ ، ٢٦٠

أم حوزة (أمرأة جرير) :

٣٠٧

أبو حزام الصكلي (غالب بن الحارث) :

٤٣٧

حسان بن أدهم المازني :

١٨٥

حسان بن ثابت الأنصاري :

١٠ ، ٤٠ ، ٦٥ ، ٦٩ - ٧٣ ، ٧٦ ، ١١٩ ،

٣٥٠

حسان بن يسار الطلي :

٢٠٣

أبو الحسن الأثري = علي بن المغيرة

أبو الحسن الأسدي :

٣٧٠

أبو الحسن الأشعري = سعيد بن هارون

أبو الحسن الأنصاري :

٤٠٥ ، ٤٥٤

أبو الحسن الباهلي :

٢٨٥

الحسن البصري :

٩٥ ، ٣٦٢

الحسن بن سهل :

٤١٠

أبو الحسن الطوسي :

٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣٣٦

الحسن بن عبد الرحمن الربيعي :

١٨٨ ، ٣٠٥ ، ٤٥٩

الحسن بن عليل العنزي :

٢٦ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٨ ،

١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،

١٨٥ - ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ،

٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ،

٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ،

٣٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ،

٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦

الحسن بن علي المهري :

٦٧

الحسن بن محمد الغزالي :

٤٤٥

الحسن بن مخلد :

٤٤٢

الحسن بن نصير (موشج) :

٤٤٠

الحسن بن هاني (أبو لواس) :

٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ،

٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ،

الحسن بن وهب :

٣٨٧

أبو الحسن الزبيدي :

٢٥١

الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد :

٣٦١

الحسين بن إسحاق :

٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٤١١

أبو الحسين الجرجاني :

٤٠٥

الحسين بن دريد :

٩١

الحسين بن الضحاك :

٤٠٧

الحسين بن علي النهري :

٣٩ ، ٤٥٠

الحسين بن محمد الحروري :	حاجد (عن ابن منذر) :
٣٥٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣	٣٦٨
الحسين بن محمد بن فهم (أبو علي) :	حاجد الراوية :
٤١١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٣٣	٣٠٤ ، ٢٥٢ ، ٢٣١
الحسين بن مطهر الأمادي :	حاجد عجمي :
٢٩٤ ، ٢٩٣	٢٠
الحسين التجار :	حزة بن عبد المطلب :
٤٦٤	٧٦ ، ٧١
أبو الحسين (راوية المتصل) :	حزة بن عبد المطلب :
٣٠٨	٢٤٥
حسن (في شعر العباس بن مراد) :	حيد بن ثور :
١٢٢	١٠١
الحظيفة :	حيد بن معروف الحمصي :
١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٩ ، ٢٣	٢٨٦
حفص بن عمر العمري :	حنظلة :
٣٧٣ ، ٧٢	٢١٦ ، ٢١٥
أبو حفص الواسي :	حنظلة بن غسان المهلب :
٤٢٧	٣٠٨
حفص بن أبي ودة :	حنظلة :
٢٠	٣٦٢ ، ١٦٧ ، ١٠٦
أبو الحكم بن البحري بن الخطار :	حواء :
٢٣٣	١٣٩ ، ١٣٨
الحكم الحصري :	الحويصرة :
٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩١	١٠١
الحكم بن المطلب القزويني :	حيان (في شعر أحمد بن يوسف الكاتب) :
٢٨٦	٤٦٢ ، ٣٦٨
الحكم بن موسى بن يزيد السلوي :	حيان (أبو جابر) :
٢٢٧	١١٣
حكيم بن معة القمي :	أبو حبة البصري :
١٣	٤٤٩ ، ٢٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧
أبو حكمة = راشد بن إسحاق حكمة (في شعر دعامة الطائي) :	عالم (في شعر ورقاء بن زهير) :
٣٢٠	٩ ، ٨
حاجد بن إسحاق الموصل :	ابن أبي عماد :
٢٠ ، ٤٠ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦	٤٤
١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣	عالم بن أبي ذؤيب الهذلي :
٣٧٥	١٠٦ - ١٠٥

- عالم بن سعد بن عمرو بن سعد : ١٨٧ ، ٩٢ ، ٩١
عالم بن صفوان : ٢٩٦
عالم بن العاص بن هشام الخزومي : ٣٦٨
عالم بن كلفوم : ٢٣٠
عالم بن محجن : ٤٥٨
عالم النجار : ٤٦٠
عالم بن ولاح (مولى بن الأشقر) : ١٩٥
أم عالم الخصمية : ١١
ابن الحيازة المغير : ٤٦٣
عظم : ١١
ابن الخصمي : ٤٠١
عديش بن بشر الجاشعي (البعث) : ٢١٦ ، ٢١٥
عرقاء (في شعر ذي الرمة) : ٢٣٥ ، ٢٣٤
عرك (ابن أمي يونس النحوي) : ٤٥٢
الحريمي - إسحاق بن حسان : ٢٨٥
خزاعة : ٣٩
خشاف : ٢٥٤
خشانة (في شعر بشار) : ٣١٦
- بنو عشين بن لأى بن عصم بن فزارة : ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٣ - ٤٠٤
الخصيب : ٣٤٦ ، ٣٤٤
ابن الخصيب = أحمد بن الخصيب : ٢٩١
خضر محارب : ١٧٣
أبو الخطاب = الأعشى : ١٧١ ، ١٦٦
أبو الخطاب البهلي : ١٦٦
أبو الخطاب الزراري : ١٦٦
أبو أبي الخطاب الزراري : ١٦٦
خفاف بن نديبة : ١٢٠ ، ١١٠ ، ١٠١
خلاد الأرقط : ٤٠
خلاد (أبو أحمد) : ١٥٨
خلف الأحمر (أبو حمزة) : ٨٧ ، ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠
أم خليل (في شعر الأعشى) : ٥٩
أبو خليفة : ١٧١
الخليل بن أحمد : ٤٦٢ ، ١٩٥ ، ١٣ ، ٩ ، ٧
خندف : ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ١٣٨ ، ١٩ ، ٥
الخنساء : ١٠٢
(٥)
ابن دأب : ٢٤٧ ، ١٥٤

داحس :

٧٧

دارم :

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤

ابن داود السبي (كاتب الحسن بن مخلد) :

٤٢٢ - ٤٢٣

ابن الداية :

٣٤٩

درة بنت أبي لب :

٣٩٤

دريد بن الصمة :

٩ ، ٤٢ ، ١٠٨

ابن دريد = محمد بن الحسن :

دعامة بن عبد الله بن المسيب الطائي :

٣٢٠

دعل بن علي الخزاعي

٩٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١

٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٦٥

دعد (في شعر نصيب) :

٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٦

أبو دعوى بن أحمد بن أبي داود :

٤٢٨

أبو الدقاق :

٣٧٩

دماذ :

٩٣ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٤٦٢

ابن الدمية :

٢٩

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد أبو دهل

الجمحي :

٨٢ ، ٢٤٤

أبو الدهماء :

١٧ ، ١٤٩

بنو الديان :

٣٢٤

ديك الجن عبد السلام بن رعيان :

٤٣٢

٥٣٠

(ذ)

ذيان :

٧٧ ، ١٣٣

أبو ذر القراطيسي :

٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ - ٣٠٨

ذفالة العبيس :

٤٠٨

الذلفاء (جارية) :

٣٦٤

أبو ذكوان :

٤٢ ، ٩٢ ، ١٣٦ ، ١٨٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ -

٢٨٠ ، ٣٢٢

بنو ذكوان :

١٨٣

ذو الرمة (هليلج بن عقبة) :

٢ ، ١٠ ، ٦٠ ، ١٨٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٤٤٦

أبو ذؤيب :

١٤٤

(ز)

راشد بن إسحاق (أبو حكيم)

٣٠٣

راعي الإبل الفخري - الراعي - عبيد بن حصين

الرياب (قبيلة) :

٢٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٤

الرياب (في شعر جميل) :

٢٠٣

ريابة (جارية بشار) :

٣١٦

ريبعة :

٤٣ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٨٣

ريبعة بن حذار الأسدي :

٩١

ريبعة بن مقروم الضبي

٤٣

- رتيل (أبو مسلمة) :
٢٢٧ - ٢٢٨
الرشيد = هارون
رعوم (في شعر الأعطل) :
١٨٣
رغيب بن قيس (أو زغيب بن لسي) :
١٦ - ١٧
رفاعة بن ظبي الطهوي :
٢٣٤ ، ٢٣٥
رقاش :
٣٤٢
الرقاشي (عمرو بن ضيعة) :
٣٥٩
ابن الرقاع العامل = عدي
رفية (في شعر ابن قيس الرقيات) :
١٩٧
أبو رهم (في شعر عبد الصمد بن العذل) :
٤٢٨ - ٤٢٩
رؤبة بن العجاج :
٧ ، ٢٢ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ - ٢٨١ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٣٩٧
روح بن الفرج (أبو سحام الحرمازي) :
١٥٤ ، ٢٣١
الروم :
٣١
ابن الرومي = علي بن عباس بنو رباح :
١٦٠
الرياشي (العباسي بن الفرج) :
٣١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣١٩ ، ٤٤٦
(ز)
زهاب بن رميلة :
٢١٦
الزبرقان بن بدر الحمصي :
٢٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١
أبو زيد الطائي :
١٠١ ، ١٢٩
زيدة بنت جعفر :
٤٣٥ ، ٤٥٨
الزبير بن بكار :
٦٩ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٤٥ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ - ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ - ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨
الزبير بن العوام :
١٦١ - ١٦٥
زرارة :
١٤٨ ، ١٦٤
بنو زريق :
٢٨٥
زهر بن الحارث الكلابي :
١٨٠ ، ٢٠٨ ، ٣٨٤
زقاق بن وائل (في شعر) :
٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٢٧ ، ١٥٩ ، ١٣٥ ، ٢٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ - ٢٨١ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٣٩٧
زنقطة (غلام الفرزدق) :
١٥٢
زهير بن أبي سلمى :
٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ - ٥١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٤٤٧
زهير (في شعر ورقاء بن زهير) :
٩ - ١٠
زياد بن أبيه :
٣٠٤ ، ٤٤٨
زياد بن قبيع البصري :
٥١
زياد بن معاوية = الناهلة الديلمي
زيادة بن زيد :
٢٤٧

أبو زيد الأنصاري النحوي :

٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٩

زيد بن حارثة :

٧٩

زيد الحليل الطائي :

١٠٢

زيد بن علي بن الحسين :

١٦

زيب :

في شعر الأعطل ١٨٣ ، في شعر نصيب ٢١٤ ،

٢١٥

(س)

السائب بن ذكوان (راوية سكتين) :

١٩٧ ، ١٩٩

أبو السائب الخزومي :

٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣

ساعدة بن جؤية :

١١٢ ، ١١٥

أم سالم (في شعر ذي الرمة) :

٢٢١ ، ٢٢٢م

سحيم بن وثيل الهيماني :

١٤ ، ١٨ ، ١٧٥ ، ٣٥١

سندوس :

١٧٧ ، ١٧٩

السرلدي :

١٧١

سعاد :

في شعر النابغة - ٤٠ ، في شعر الأعشى ٥٦ ،

في شعر إسحاق الموصلي ٣٧٤ ، في شعر الأحوص

٣٧٤

ابن أبي سعد :

٤٨ ، ٢٩٢ ، ٤٥٨

أبو سعد الخزومي :

٤١٠ ، ٤٢٩

بنو سعد :

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٢٨٩

بنو سعد بن زيد :

١٠٣

بنو سعد بن ليث :

٢٠٢

سعدان بن المبارك :

١٧٣

سعدى :

في شعر كثير ١٩٧ - ١٩٨ ، ٢٠٤ في شعر عمر

ابن أبي ربيعة ٢١٣ ، في شعر إبراهيم بن هرمة ٢٨٥

أبو سعيد الطخري :

٣٠٣

أبو سعيد السكري :

٤٤٩

أبو سعيد الضريو - أحمد بن خالد المبارك

أبو سعيد النحوي :

٢٧٥

سعيد بن حسان الخزومي :

٨٤

سعيد بن الحسن (أبو عثمان الناجم) :

٤٦٤ ، ٤٦٥

سعيد بن العاصي :

١٨٧ ، ٢٣٥

سعيد بن عمرو الزبيري :

١٩٧

سعيد بن عمرو بن سعيد :

٩١ ، ٩٢

سعيد بن المسيب :

٢٦٣

سعيد بن هارون الأشتانداني (أبو عثمان) :

٢٠ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦

سعيد بن وهب :

٣٢٦ ، ٣٢٧

السكن بن سعيد

٩١

ابن السكيت :

٢٥١

سكينة بنت الحسين :	٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
سلامة بن جندل :	١٠٢
سلام (في شعر عبد الرحمن القس) :	٢٨٧
سلم الحامس :	٣٢٠
سلم بن خالد بن معاوية :	١٥٨
سلم بن قتيبة :	٢٨٠ ، ١٦٠
سلمان - عن الرياشي :	١٣٩
سلمة بن عياض :	٢٧٧ ، ١٤٩
سليك بن سلكة :	١٠٢
سليمي :	٣١٨ ، ٧٦ ، في شعر بشار
بنو سليم :	١٨٢ ، ١٨١ ، ٦
سليمان (عليه السلام) :	٢٩٩
سليمان بن أيوب المديني :	٢٩١
سليمان بن أبي جعفر العباسي (أبو أيوب) :	٣٤٧
سليمان بن حرب :	٤٢٧
سليمان بن أبي شيخ :	٤٤٨ ، ٢٠١
سليمان بن عباية :	١٩٦
سليمان بن عبد الله بن طاهر :	٤٤١
سليمان بن عبد الملك (أمير المؤمنين) :	١٩٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٧
أبو سليمان الفنوي :	١٢
سليمان بن وهب :	٤٣٥ ، ٨٢
سماك بن حرب :	٣٠٤
سماك بن خوشبة :	١٨١
سماك المالكي :	١٨٠
سمير بن أبي عازم :	٦٧
سمية :	٧٢ ، ٣٠٤ ، أم زياد ٣٠٤ ،
في شعر الأعشى	٣١٣ ،
في شعر بشار	سهل بن محمد السجستاني = أبو حاتم
سهل بن أبي عازم :	٣٣٦ ، ١٥٥
بنو سهل :	٢٠
سهيل بن أبي كثير :	٢٤٩ ، ٤٤٨
سودة بن أبي عازم :	٦٨ - ٦٧
سوار بن أولي القشيري :	٧٦
سوار بن أبي شراة :	٤١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٢٨ ، ٢١
سويد بن منجوف السدوسي :	١٨١ - ١٧٦ ، ٥٤
سيار بن رافع :	٣٥٥ ، ٣٢٨
سيويه :	٣١٤ ، ١٣٩ ، ١٢٦

السيد الحميري :

٣

أبو صالح الفزاري :

٢٩٠ - ٢٩١

صالح بن كيسان :

٤٤

صخر بن حبناء :

٤٤٩

أبو صخر = كثير

أبو الصقر :

٣٥٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

الصولي = محمد بن يحيى .

٢٧ ، ١٣٣ ، ١٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥ ،

٤٣٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧

(ش)

ابن شاهين :

٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٧١

ابن شيرمة :

٢٣٣

شجاع (كاتب أو تاملش) :

٤١٥ - ٤١٧

شداد بن عقبة :

٤٤٣

أبو شعاعة القيسي :

٣٩٨

(ض)

بنو ضبة :

١٠٣

الضحاك بن بطلون الفقيمي :

١٤٢

الضحاك بن عثمان الخزامي :

٢٠٣

ضرار بن الأزور :

٣٠٦

الضمري الشاعر :

٣٢٢

بنو شريك :

٨٣

شعبة بن الحجاج :

٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ ، ٣٢٧

الشعي (عامر بن عبد الله) :

٢٨ ، ٤٨ ، ١٨٥

شبيب بن خالد :

٢١٩

شقيق بن ثور :

٥٤

(ط)

ابن طباطبا = محمد بن أحمد

طرفة بن العبد :

٧ ، ٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ - ٦٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ٢٤٠

الطرماح بن حكيم :

٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦ - ٢٦٨ ، ٣٠١ ،

٣١٠

طريف بن مالك :

١٣٠

طفيل الغنوي :

٣١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٢٥٣

(ص)

صالح بن حسان :

٢١١ ، ٢٥٥

طلحة بن عبد الله بن عوف :

٤٤٤

طماس = أحمد بن عبد الله

أبو الطمحات القوي :

٣١١ ، ٩٦ ، ٩١

بنو طهية :

٢٣٥ ، ٢٣٤

ابن طولون :

٤٣٢

طبي : :

٢٨

الطيب بن محمد الباهلي :

٢٧٤ ، ٢٦٦ ، ٢٣٧ ، ١٤٠ ، ٤٣

(ط)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي) :

١٢٦

ظالم (جد ابن عباد) :

١٤٤

(ع)

ابن عائشة :

٣٩ ، ٦٧ ، ١٥٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٣٦٨

٣٧١ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

عاد :

٤٧

ابن أبي عاصية السلمي :

٨٢ ، ٣٢٢

ابن أبي العاص :

١٨٩ ، ١٩٢

عائبة بن شبيب :

٦٢

عامر بن الطفيل :

١٢٠

عامر بن عبد الملك بن مسمع :

١٥٧

عامر بن مالك :

١٧٦ ، ١٨١

بنو عامر :

٧٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٨٢ ،

٢٥٦

بنو عاملة :

١٤١ ، ١٧٢

عباد بن الحجاج (أبو الخطاب)

الشعري :

١٨٦

أبو عبادة البهري = الوليد بن عبيد

العباس بن الأصم :

٢٥٧ ، ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ - ٣٧٦

أبو العباس بن ثوبة :

٤٣٣

العباس بن الحسن :

٤١٠

العباس بن خالد البرمكي :

٤٠٥

عباس الخياط :

٤٠٤

العباس بن عبد المطلب :

٤٣٦ ، ٤٥٨

العباس بن الفرج = الرياشي

٦٤ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٦٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ،

٢٧١ ، ٣٠٨ ، ٣١٩

العباس بن الفضل بن الربيع :

٣٣٨

العباس بن عبيد الله الهاشمي :

٣٤٩ ، ٣٥٢

عباس بن مرداس السلمي :

١٠١ ، ١٢٢

العباس بن المغيرة الجوهري :

٢٤٢

العباس بن ميمون طابع :

٧٢ ، ٧٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٨

أبو العباس المزد = محمد بن يزيد

العباس بن هشام الكلبي :

٣٧٧

عبد الله بن سليمان :	العباسة أخت الرشيد :
٤٣٦ ، ٤٠٥	٣٠٨
عبد الله بن السمط :	عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان
٣٧٦	الجمعي :
عبد الله بن شبيب :	١٩٥
٢٦٥ ، ٢٦١	عبد الله بن أحمد :
عبد الله بن الضحاك :	١٧٤ ، ٦٥ ، ٦١
٢٣١	عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الخطرمي :
عبد الله بن طاهر (أبو عباس) :	١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ٤٢
٤٠٥	عبد الله بن بيان :
عبد الله بن عباس :	٢١٠
٣٦٣ ، ١٥٣	عبد الله بن جعفر :
عبد الله بن عبد الرحمن :	٥٥ ، ٧١ ، ٨٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ،
٧٢	٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧
عبد الله بن عبد العزيز بن محجن :	عبد الله بن الحسين :
٢٦٢	٢٦٧
عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمارة بن ياسر :	أبو عبد الله الحكيم :
٢٧١ ، ٢٠٣ ، ١٩٣ ، ١٩٠	٧٧ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ،
عبد الله بن عروة بن الزبير :	٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
٤٤٤	٢٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ ،
عبد الله بن علي :	٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ،
٢٩٤	٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ،
عبد الله بن عمر العبلي :	عبد الله بن الدمينه :
٢٧٠ ، ٢٦٩	٢٩
عبد الله بن عمرو (أبو العتيق) :	عبد الله بن ربيعة الأنصاري :
٢٦١	٧٩
عبد الله بن كثير الصمي :	عبد الله بن الزبير :
٣٠٤	٢٠٣ ، ٥٥
عبد الله بن مالك النحوي (أبو محمد) :	عبد الله (أو عبد الله) بن سالم :
١٩٩ ، ٦٨	٢٨٠
عبد الله المأمون (أمير المؤمنين) :	عبد الله بن أبي سعد الوراق :
٣٧٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥	٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ،
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا :	٤٥٨ ، ٢٦٦
٣٠٨ ، ٢٨٦ ، ٤٩	عبد الله بن سلمة بن عياش :
عبد الله بن محمد العوزي (أبو محمد) :	٣٥٨
٢٠ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،	عبد الله بن سليم الفامدي :
٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،	١٠٦

- عبد الله بن يحيى العسكري : ٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٤٤٧
- عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي : ٩١
- عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البراز : ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (ابن أبي عتيق) : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٩
- عبد الله بن محمد بن أبي عينة : ٤٥٤ ، ٤٥٥
- عبد الله بن محمد القرشي : ٢٩٢
- عبد الله بن محمد النحوي : ١٣٦
- عبد الله بن محمد بن وكيع : ٢٢٧
- عبد الله بن المديني (أبو محمد) : ٤٥٨
- عبد الله بن مروان : ٢٤١
- عبد بن مسعود : ٣٢٧
- عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي : ١٩٦ ، ٢٩٣
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة : ٤٤٨
- عبد الله بن مصعب الزبيري : ٢٠٣
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر : ٤٤٣
- عبد الله بن المعز : ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٦
- عبد الله بن هارون الشيرازي : ١٣٤ ، ١٦١
- عبد الله بن ياسين (أبو سهل) : ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦١
- عبد الله بن يحيى العسكري : ٢٢ ، ٧١ ، ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨
- عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق (ابن أبي عتيق) : ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣
- عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البراز : ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٢٣ ، ٣٧١
- عبد الله بن يحيى أنور أبي عثمان : ٤٢٠ ، ٤٠٩
- عبد الله بن يوسف السمرقندي الضريير : ٣٢٨ ، ٣٥٥
- عبد الحميد جبريل : ٣٨٨
- عبد الرحمن بن حرملة : ٢٦٣
- عبد الرحمن بن حنيفة المكي : ٤٥٧
- عبد الرحمن بن أبي الزناد : ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٤٤٤
- عبد الرحمن بن العباس بن الفضل : ٣١٥
- عبد الرحمن بن عبد الأعلى (أبو عثمان السلمي) : ٢٦ ، ٤٥٩
- عبد الرحمن بن عبد الله (أبي أعشى الأصمعي) : ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٤٤٥
- عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الحزرجي : ١١٨
- عبد الرحمن بن عبد الله الزهري : ١٨٢
- عبد الرحمن بن عبد الله القس : ٢٨٧ ، ٢٨٨
- عبد الرحمن بن عوف : ٢٨٦
- عبد الرحمن بن ملجم : ٢٠١
- عبد الرحمن بن مهدي : ٨٤
- عبد السلام بن رهبان - ديهك الجن

١١٨ ، ١٩٠ - ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ،

عبد الملك بن محمد البكري :

١٤٨

أبو عبد مناف السهمي :

٢٠

عبد بن الطيب :

٩٢ ، ٩١

عس :

٧٧

عبد (صاحبة الأحوص) :

٢٩٤

عبد بن حصين (راعي الإبل النجدي) :

١٠١ ، ١٣٣ ، ١٤٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ،

عبد بن الأبرص :

٣٢ - ٣٣ ، ١٠٤ ، ٤٤٧ ،

عبد (شعر جري) :

١٤

عبد (راوي الفرزدق) :

١٤٢

عبد بن غاضرة العنبري :

١٧١

بنو عبد :

١٧٥

عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر :

٣٧٦

عبد الله ابن أحمد :

٣٧٧

عبد الله بن إسحاق بن سلام :

٢٠٠ ، ٢٦٣ ،

عبد الله بن الحر :

١٧٥

عبد الله بن الحسين بن فقير البجوي :

٤٤٨

عبد الله بن سليمان :

٣٧٨

عبد هيس :

١٠٧ ، ١٣٣

عبد الصمد بن المثلل :

٤٢٨ - ٤٢٩

عبد العزيز :

في شعر رجل من كلب ٧٠

عبد العزيز بن عبد الله :

٢٦٣

عبد العزيز بن عمران :

٢٦١ - ٢٩٢

عبد العزيز بن عمران الزهري :

٤٤٤

عبد العزيز بن مروان :

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٨٧ ،

ابن عبد القيس (في شعر قيس بن الخطيم) :

٩٨ ، ٩٩

عبد الملك الباهل :

٢٢٧

عبد الملك بن قريب (الأصمعي) :

٥ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٨ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ،

١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ - ١٦٦ ،

١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ،

٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،

٢٧٩ - ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ،

٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ،

عبد الملك بن عبد العزيز :

٢٦٤

عبد الملك بن عمرو :

٨٤

عبد الملك بن مروان :

٥٣ ، ٦٨ ، ١٨١ - ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

عبد الله بن عبد الله بن طاهر (أبو أحمد) :	٤٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١
عبد الله بن عبد الله الكاتب (أبو يعل) :	١٥٤ ، ١٩٦
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :	٢٩٦
عبد الله بن عمر القرشي :	٢٧٦
عبد الله بن قيس الرقيات :	١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٢ - ٢٨٣
عبد الله بن محمد بن حفص :	٢٥٦
أبو عبد الله المرزبالي :	٢٧ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ٩٥
	١٠٩ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠
	٢١٧ ، ٢٦٥ ، ٢٨١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩
	٣٢٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧
	٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢
	٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥
عبد الله بن يحيى بن خاقان :	٨١ ، ٨٢
أبو عبيدة = معمر بن النكفي	
العلاء = كلثوم بن عمرو	
أبو العتاهية : إسماعيل بن القاسم :	١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩
الحبي (محمد بن عبد الله) :	٢٧ ، ٢٤١ ، ٤٤٩
آل حبيبة بن شهاب :	١٧٢
ابن أبي حبي - عبد الله بن عبد الرحمن أبو عثمان	
الأختالدي - سعيد بن هارون	
عثمان بن حفص الثقفي :	٢١٣
عثمان بن عبد الرحمن :	٤٤٤
عثمان بن عمر القرشي :	٢٧٦
عثمان بن مظعون :	٨٥
أبو عثمان الناجم = سعيد بن الحسن المعراج :	٥ ، ٦ ، ٢٧٥ - ٢٧٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٥
	٣٩٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٣
بنو عجل :	٣٦٢
عدنان :	٣٥٢ ، ٤٤٢
أبو عدنان السلمي = عبد الرحمن بن عبد الأعلى	
العدواني (ذو الإصبع)	١٨
عدى بن حاتم :	٧١
عدى بن ربيعة الثقفي (المهلهل) :	٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
عدى بن الرقاع العاملي :	٣ ، ١٧٢ ، ٢١٦ - ٢٥٤
عدى بن زيد العبدي :	١٥٦ ، ١٨٦ - ١٨٨ ، ١١٣ ، ٤٣١
أبو عدى القرشي :	١٠٦ - ١٠٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠١
أبو العذافر العمي :	٣٥٧
عذرة :	١٣٣
عزابة الأوسي :	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢
العرجي (عبد الله بن عمرو) :	٢٧١ ، ٢٧٢
عروة بن أذينة :	٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٤٦٥
عروة بن الزبير :	٤٤٤
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير :	٢٩٣

عروة بن الورد :	عقيلة (في شعر الأحرار) :
١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٩٦	٣٧٤
عربن :	عكل (قبيلة) :
١٤ ، ١٧٥	١٧ ، ١٣٣
عربة :	العلاء بن حريز :
١٤ ، ١٧٥	١٥٣
عزة (صاحبة كتي) :	العلاء بن الفضل بن أبي سوية :
١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥	١٥٨
٢٥٦	علقمة بن عبدة :
عسل - محمد بن بشار المصري	٢٣ - ٢٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٩٨
عصم بن وهب بن أبي إبراهيم (أبو شبل) :	عل بن إسحاق :
٤٥١	٣٩٩
عطاء الملقط :	عل بن إسحاق العدوي :
٣٠٨	٢٥٨
عطاء بن خالد :	عل بن إسحاق الزبيدي :
٢٦٣	١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٩٩
عطاف بن خالد الوابسي :	أبو علي الأصغر الضمير :
٢٦٣	٣٤٩
أبو العطف :	أبو علي البصر :
١٦	٣٥٣
العلوي :	عل بن الجهم :
٣٦٤	٤٣١ ، ٤٢٧ ، ٣٦٧
عطية (أبو جرير) :	عل بن الصباح الكاتب :
١٦٥ ، ١٦٤	٤٧ ، ١٦٧ ، ٣٠٨
أبو العقار السدوسي :	عل بن أبي طالب :
١٧٦	١٧٨ ، ٢٠١ ، ٣٧٥
عقال بن خويلد العقيل :	عل بن العباس (ابن الرومي) :
٥٤ ، ٧٦ ، ٧٧	٢١ ، ٢٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤١٨
عقبة بن ربيعة :	٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٦٣
٢٧٩ ، ٤٥٠	عل بن العباس الكاتب :
عقبة بن مسلم :	٤٠٠
٤٥٠	عل بن العباس التميمي :
عقيل (قبيلة) :	٤١٤ ، ٣٦٧
١١	عل بن أبي عبد الله الفارسي :
عقيلة بنت عقيل بن أبي طالب :	٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢
٢١١	٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨
٥٤٠	٤٥٦

- عل بن عبد الله بن المسيب :
٤٣٣
عل بن عبد الرحمن الكاتب :
٥٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
عل بن عبد الرحيم القناد :
٤٠٦
عل بن عبدويه (أبو الحسين) :
٢٦٥
عل بن عيسى :
٣٦٥
عل بن المبارك الآخر :
٣٤٣
عل بن محمد البصري :
٣٠١
عل بن محمد العلوي الكوفي :
٤٢٩ ، ٤٤١
عل بن محمد الكاتب :
٣٢٦ ، ٣٢٧
عل بن محمد المدائني (أبو الحسن) :
٢٢ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ، ٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٤٦
عل بن محمد بن سليمان التوفي :
٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
عل بن محمد العباسي :
٤٢٣
عل بن المغيرة (أبو الحسن) الأكرم :
١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٨٩
عل بن أبي المنذر العروضي :
٣٢٦
عل بن أبي منصور :
٥٥ ، ٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩
عل بن مهدي الكسروي :
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٠
عل بن هارون المنجم (أبو الحسن) :
٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٩٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٦٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٩
أبو عل الهباري :
٣٧١
عل بن يحيى المنجم (أبو الحسن) :
٢١ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢
عمارة بن عقيل :
١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٠٧
العمالي الراجز :
١٧٣ ، ٣٧٠
أبو عمر الأسدي :
٢٥٩
أبو عمرو الباهلي :
٢٤٢
عمر بن أبي بكر المؤملي :
١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ - ٢٠٤
عمر بن بنان الخطاطي :
٥٣
أبو عمر الجرمي (صالح بن إسحاق) :
٤ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٣٩
عمر بن الخطاب :
٢٣ ، ٤٣٧
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :
١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ - ٢٦٣
عمر بن داود العماني :
٢١٣
عمر بن شبة :
٢٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٦٩

عمرو بن سعيد بن عمرو :

٣٠٦

بنو عمرو بن سعيد :

٣٠٦

عمرو بن شأس الأسدي :

١٠٢

أبو عمرو الشيباني :

٢٦٦ ، ٢٤٩ ، ٨٧ ، ٢٥

أبو عمرو بن العلاء :

١٢٢ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣٦٨ ، ٤٤٥ ،

٤٥٢ ، ٤٥٣

عمرو بن قميصة :

٣١ ، ٩٧

عمرو بن كلثوم التغلبي :

٩٤ ، ١٠١ ، ٤٤٧

أبو عمرو المديني :

١٩٦

عمرو بن معد يكرب :

١٠٢

عمرو بن هند :

٩٤

عمرو بن الهيثم (أبو قطن) :

٢٣١

عمرو (مولى مزلاج اللهي) :

٤٥٨

أم عمرو :

في شعر حكيم مئة ١٢ ، في شعر خالد بن أبي

ذؤيب ١٠٤ ، ١٠٥

العمرأوى :

٤٠٨

أبو عمرة :

٧٢

٧٥ ، ٨٤ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ،

١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،

٢٤١ - ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ - ٢٨٧ ،

٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢

عمر بن عبد العزيز :

١٨٢

عمر بن عبيد الله بن معمر :

٢٧٦

عمر بن علي :

٤٨

أبو عمر العمري :

٢٥٥

عمر بن أبي قطفة :

٣٧٩

عمر بن لجأ التيمي :

١٦٨ - ٢١٥ ، ٤٤٧

عمر بن محمد بن أبي بكر :

٢٤٣

عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات :

١٩٧

عمر بن هيرة الفزاري :

٢٣٧

العمري - أبو عمرو

عمرو بن أحرر الباهلي :

١٠٠

عمرو بن الأهم التيمي :

٩١ ، ٩٢

عمرو بن بحر (الجاحظ) :

٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٥٩

بنو عمرو بن قميم :

١٠٣

عمرو بن الأعم التغلبي :

٦

عمرو بن زعل :

٤٦٢

عمرو بن سعيد الأشدق :

٣٠٧

- أبو العمائل (عبد الله بن خالد ، أو خويلد بن خالد) : ٣٤٧
- عيسى بن إسماعيل العتكي : ٢٥١ ، ٢٣١ ، ١٦٦ - ١٦٥
- عيسى الأشعري : ٤٣٨
- عيسى تبة : ٤٥٤
- عيسى بن جعفر : ٣٢٧
- أبو عيسى صاعد : ٤٢٠ ، ٤٢٥ - ٤٢٦
- عيسى بن عبد الأعلى : ٢٦٦
- عيسى بن عبد العزيز : ٤٠٥
- عيسى بن عمر : ٤٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٩
- أبو العناء = محمد بن القاسم أبو عينة : ٣١
- عينة بن المنهال المهلب : ١٩٦
- (ع)
- غالب بن الحارث = أبو حزام العكل بنو غالب (ق شعر الحكيم الحضري) : ٢٩٥ - ٢٩٦
- أبو الغراف : ٧٧ - ٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧٦
- أبو غسان (ق شعر ذي الرمة) : ٢٢٣
- غصين بن براق الأسدي : ٣٦٤
- الفضيان بن القيعري : ١٧٨ ، ١٧٦
- أبو العمائل (عبد الله بن خالد ، أو خويلد بن خالد) : ٣
- بنو عمير بن عمرو الأسدي (القيون) : ١٧٨
- عمير بن الحباب السلمي : ١٨٢
- أبو العيسى : ٣٥٧
- عبسة بن عبد الله : ٢٦٩ - ٢٧٠
- عبسة بن معدان الغول : ١٤٠
- عترة بن شداد : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ٢٨٥
- العزى = حسن بن عجل : ٦٩ ، ٧٠
- بنو العنقاء (ق شعر حسان) : ٦٩ ، ٧٠
- عوالة بن الحكم : ٢٠١
- عوض بن نصيب : ٢٦٣
- عون بن ثعلبة : ١٤٦
- أبو عون الحرمازي : ٢٧٨
- ابن أبي عون الكاتب : ٤٣٢ - ٤٣٣
- عون بن محمد الكندي : ٢٠ ، ٤٣٥
- ابن عياض : ٢٦٥
- عياض بن حار : ١٦٢
- أبو العيال الخليلي : ١١٨

غطفان :

٤٩

غفار :

٢٥٠

الغلابي = محمد بن زكريا

أبو الفهر الأنصاري :

٣٧٩

غني :

١٣٣

أبو الفول الأكبر :

٢٦

أبو الفول النبل :

٢٦

حيات بن غوث = الأعطل

هيلان بن الحكم :

٢٣٣

(ف)

الفتح بن خالان :

٣١

الفراء :

٢٦٠ ، ١٣٦

أبو فراس = الفرزدق

الفرزدق :

١٧ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٣٢ - ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،

١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠ ،

٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨

فرعون :

٢٤٧

فزارة :

١٣٣

فضالة بن شريك :

٥٥

الفضل بن الحباب :

١٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ،

٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٥٠ - ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ،

٤٤٧

الفضل بن الربيع :

٣٢٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٩ ، ٤٤٣

الفضل الرقاشي :

٢٧٠ - ٢٧١

الفضل بن العباس النهدي :

١٥

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس :

١٦

الفضل بن قدامة (أبو النجم العجل) :

٢٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ، ٣٥٣

الفضل بن محمد الزبيدي :

٣٢٦ - ٣٢٧ ، ٣٣٣

الفضل بن يحيى اليرمكي :

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٦

فليح بن عثمان :

٢٨٥

ابن الفصح الكلبي :

٤٣٩ - ٤٤٠

ابن أبي فنن = أحمد :

٤٣٠

(ق)

أبو قابوس :

٢٥٣ ، ٣٦٦

القاسم بن إسماعيل :

١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩

قاسم بن جندل الفزاري :

٢٩٠ - ٢٩١

القاسم بن عبيد الله

٤٢٣

كعب بن زهير بن أبي سلمى :

١٠٢ ، ٤٩ ، ٤٨

كعب بن سعد الغنوي :

١٠١

بنو كعب بن عمرو :

٢٠٣

كعب (قبيلة) :

٧٠ ، ١٠١ ، ٢٥١ ، ٤٣٩

ابن الكلبي = هشام بن محمد

كلثوم بن عمرو العناني :

٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ - ٣٦٧

كليب والي :

٧٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٦٧ ، ١٧٤

بنو كليب بن يربوع :

٤٤٧

الكميث بن زيد الأسدي :

٤٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ - ٢٥٤ ، ٢٦٧

كثانة :

٢٥٣

الكندي = يعقوب بن إسحاق كهمل بن الحسن :

١٨٧

(ل)

آل لأى :

١١٥ ، ١١٦

ليد بن ربيعة العامري :

٧ ، ١٠ ، ٨٤ - ٨٧ ، ١١١ ، ١١٦ ، ٢٩٩

بنو لجأ :

١٧٠

لقمان (أو ابن لقمان) الخزاعي :

١٦٩

لقيط بن بكير الطارقي :

٧٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦

ليل بنت حسان بن ثابت :

٧١

ليل الشاعرة (غلبيت على النابغة الجعدي) :

٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٢

أبو ليل = النابغة الجعدي

ليل :

في شعر كثر: ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥

صاحبة الجنون: ٦٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، في شعر

البحرئ ٤٢٠

المازلي (بكر بن محمد - أبو عثمان) :

٢٣ ، ٤٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧

٣٦٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٩

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري :

٢٨١

مالك بن جعفر :

١٢٧

أبو مالك الحنفي البهامي :

٣٢٠

مالك بن طوق :

٤٣٨

مالك بن عسان بن مسمع المسمعي :

١٧٧ ، ١٨٥

مالك بن أبي كعب :

١٠٨

بنو مالك :

١٤٢ - ١٤٣

أبو مالك = الأخطل

مالك بن نويرة :

٣٠٦

المأمون = عبد الله

المسلم الضبي :

٩٣ ، ١١٩ ، ١٢٠

معم بن نويرة :

١٠٤ ، ٣٠٦

متوج بن محمود بن مروان بن أبي الجنوب :

٣٧٥ ، ٣٧٦

الموكل بن عبد الله الليثي :

٢٩١

محمد بن أحمد الحكيمى :	الشركل (جعفر أمير المؤمنين) :
٤٤٥	٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٤
محمد بن أحمد بن طياحيا العلوى (أبو الحسن) :	مظالم (محمد بن يعقوب) :
٣١ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ،	٣٩٩ ، ٤٠٠
١١٠ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ،	المقصد العبدى :
٣٤٣ ، ٣١٧	١٢١
محمد بن أبى الأزهر :	مماشع :
١٧ ، ٧٩ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ،	١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦
٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،	مجنون بنى عامر :
٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٤٤٧ ،	٢٨ ، ٢٩ ، ١٠٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٧ ،
محمد بن إسحاق البغوى :	٣١٨ ، ٤٢٠
١٥٦	محارب :
محمد بن إسحاق المسمى :	٢٩١
٢٨٦	المبارى :
محمد بن إسماعيل الأعلم :	٣٦٣
٥٣	محرر بن جعفر :
محمد بن إسماعيل :	٣٠٨
١٩٠	ابن محرق :
محمد بن إسماعيل بن القاسم (أبو العاصية) :	٦٩ ، ٧٠
٢١٠ - ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩	أبو محلم :
محمد الأمين الخليفة العباسى :	١٦٧ ، ٣١٤
٨٠ ، ٢٣٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٥ ،	محمد (صلى الله عليه وسلم) :
٣٦٠	٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ،
محمد بن أنس الأسدى :	٣٤٩
٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢	محمد إبراهيم الكاتب :
محمد بن بشار البصرى (عسل) :	٤٧ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ،
٢٣٣	١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
محمد بن بشار بن برد :	٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٣٦٤	٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٨ ،
محمد بن جعفر العطار :	محمد بن أحمد الكاتب (أبو عبد الله) :
٢٩٢	٥٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ،
محمد بن الجهم :	١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،
٤٠٥	٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ،
محمد بن حبيب :	٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٦٣ ، ٢٢٣	٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ،
محمد بن الحجاج بن يوسف الظفى :	٣٦٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ،
١٧	

محمد بن حرب :

١٨٠

محمد بن الحسن البلي :

٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠

محمد بن الحسن الحنفي :

٤٦١ ، ٤٦٠

محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر) :

٢٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣

٦١ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١

٩٥ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٠

١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٨

٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

٢٨١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧

٣٠٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨

محمد بن الحسن الحسامي :

٤٥٨

محمد بن الحسن الثعالبي :

١٦٥ ، ١٦٦

محمد بن الحسن الشكري :

٣٧٧

محمد بن حفص بن عائشة :

٢٥٦

محمد بن حميد :

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٠٩

محمد بن داود الأصبهاني :

٣١٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩ ، ٤٦٣

محمد بن راشد الحناني :

٤٦١

محمد بن رباط :

١٤٧

محمد بن الربيع بن أبي بجملة الجندعي :

٢٠٢

محمد بن رستم :

٢٢٦

محمد بن الرياشي :

٢٢٩

محمد بن زكريا الغلابي :

٢٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠

محمد بن زياد الأعرابي (أبو عبد الله)

١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٥٩

٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣

٣٧٧ ، ٤٠٩ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦

محمد بن زياد بن زبار الكلبي :

٢١٨

محمد بن زياد :

٣٧١

محمد بن السخي :

٤٢٢ ، ٤٢٣

محمد بن سعد الكرائي :

٧١ ، ٧٥ ، ٢٦٠

محمد بن سعد :

٣٦٨ ، ٤٤٩

محمد بن سعيد الأصم :

٦٩ ، ٢٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩

محمد بن سعيد الغزومي :

٢٩٢

محمد بن سلام الجمحي :

١٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٦ - ٧٨

٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ - ١٥٥

١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦

١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤

٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

٣١٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٣

محمد بن سنان :

٣٦٣

محمد بن سهل (راوي الكمي) :

٢٤٩ ، ٢٥٢

محمد بن سهل (مولى بني هاشم) :

٢١٩ ، ٢٢٠

محمد بن عبد الواحد	محمد بن صالح بن بهس الدمشقي .
١٥٥	٣٤٥
محمد بن عبيد الكاتب .	محمد بن صالح النطاح :
٤٢٨	١٨٧ ، ١٧٢ ، ١٤٧
محمد بن عبد الله العتي (أبو عبد الرحمن)	محمد بن الضحاك :
٤٦٢ ، ٤٥٢ ، ٢٧	٣٠٩
محمد بن أبي العنابية :	محمد بن عباد :
٤٥٩ ، ٤٥٧	٩٢ ، ٩١
محمد بن العباسي :	محمد بن العباس (أبو بكر) :
٢٠٦	١٣٣ ، ٣٩ ، ٦٧ ، ١٥٦ ، ١٧٢ ،
محمد بن علقمة التيمي :	٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٣٥٠ ، ٤٤٥ ،
٤٣٩	٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ،
محمد بن علي بن حمزة :	محمد بن العباس الرياني :
٤٥٨	٦٩ ، ٧٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٣٦٩ ، ٤٢٢ ،
محمد بن علي القنبري الحمذاني :	محمد بن العباس الزبيدي :
٨٢ ، ٨١	٢٥ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ،
محمد بن علي الكوفي :	محمد بن عبد الله :
٣٤٦	١٥٨
محمد بن علي بن المغيرة الأكرم :	محمد بن عبد الله البصري :
٢٤ ، ٢٢٤	٥٥ ، ٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٣٦١ ، ٤٥٧ ،
محمد بن عمران الحلبي (أبو العباس)	٤٦٠
٤٦٤	محمد بن عبد الله بن طاهر :
محمد بن عمران الطلحي القفاضي .	٣٧٦
٥٦ ، ٥٥	محمد بن عبد الله الغمي الكوفي النحوي .
محمد بن عمر الجرجاني	٣٣٣ ، ٣٣٢
٤٠١ ، ٧١	محمد بن عبد الله الهذلي :
محمد بن عمر :	٩٨
٣٦١	محمد بن عبد الرحمن (أبو الإصمخ) :
محمد بن عمير بن عطارد :	٢٦٣
١٥٩	محمد بن عبد الرحمن الدارغ :
محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب .	٤٥٣ ، ٣٦٨
٤٢٨	محمد بن عبد الرحمن :
محمد بن الفضل بن الأسود :	١٩٧
٣٦٤ ، ١٩٣	محمد بن عبد الرحمن السلمي :
محمد بن قبيح .	٤٦٠
٨٥٠ ، ٨٤	محمد بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي .
	٤٣٨

محمد بن القاسم بن محمد الأتباري :

١٨٨ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٥ ، ٣٤٦ ،

٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠

محمد بن القاسم بن مهرويه :

٦٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ،

٤٥٢

محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) :

٣٩ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ،

٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ،

٣٣٢ ، ٣٧٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢ ،

محمد بن أبي قدامة العمري :

٣٩

محمد بن قريش :

١٩٩

محمد بن أبي كامل :

٤٠٧

محمد بن كتاسة :

٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤

محمد بن محمد القصري :

٢٥٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢

محمد بن مخلد العطار :

٢٦٥ ، ٤٥٢

محمد بن سلمة بن ربيع :

٢٢٧ ، ٢٢٨

محمد بن معدان الكوفي :

٣٧١

محمد بن مناذر :

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٦٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ،

٤٥٣

محمد بن موسى البربري (أبو أحمد) :

٥٣ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٥٤ ،

١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٣٢٥ ، ٣٧٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،

محمد بن موسى بن حماد :

٤٠٧ ، ٤٠٨

محمد بن موسى القصري :

٢٥٧

محمد بن موسى المجسم (أبو جعفر) :

٢٤٦ ، ٢٤٧

محمد بن موسى (مولى بني هاشم) :

٤٣٢

محمد بن موسى بن يحيى بن زيد :

٥٦

محمد بن النضر :

١٤٨ ، ١٤٩

محمد بن هاشم السدري :

٣٥٠

محمد بن هيرة الأسدي (أبو سعيد) :

٣٣ ، ٥١

محمد بن الهيثم المقرئ الكوفي :

٢٥٢

محمد بن وهيب الحميري :

٣٧٢

محمد بن يحيى (أبو غسان) :

٣٩

محمد بن يحيى الصولي :

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ،

٤٣ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٣ ،

١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨١ ،

١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،

٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،

٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ،

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ،

مخلد بن مالك الخراي :	٤٤٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣
٢٦٣	٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣
المداثي = علي بن محمد (أبو الحسن)	٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢
المرار :	٤٦٤ ، ٤٦٣
٢٢٤	محمد بن يحيى أبي عباد :
ابن المراجعة = جرير	٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٥٧
آل مروان :	محمد بن يزيد المبرد التحوي :
٢٠٠ ، ١٩١	١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٥
ابن مروان (في شعر الفرزدق) :	٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٣٦
١٣٦ ، ١٣٥	١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٤ ، ١٩٨
مروان بن يحيى أبي الجنوب :	٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٤٢٨	٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨
مروان بن أبي حفصة :	٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦
٦٢ ، ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١	٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٣
٣١٨ - ٣٢٢ ، ٣٧٦	٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩
مروان بن الحكم :	٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٨
١٥١ ، ٢٨٣	٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
مروان بن سعيد بن عباد :	٤٥٥
٤٥٤ ، ٤٥٦	محمد بن يزيد السلمي :
مروان بن محمد	٣٢٦ ، ٣٢٧
٢٧٠ ، ٣٢٠	أبو محمد اليزيدي :
المزوع بن يموت العبدى :	١٨٥ ، ١٨٦
٣٥٨	محمد بن يسير الحميري :
ابنة أبي مسافع :	٣٧١
١١	محمد بن يوسف القففى :
مساور الوراق :	١٧
٢٠ ، ٢١	محمود بن مروان بن يحيى أبي الجنوب :
المستعين العباسي :	٣٧٥ ، ٤٣٣
٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩	محمود الوراق :
مسجل (شيطان الأعشى) :	٤٣١
٥٤	مخارق :
ابن مسعود = عبد الله	٣٩١
مسلمة بن عبد الملك :	الغيل السعدى :
١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦	٩١ ، ٩٢ ، ١٤٧
مسلم بن جندب :	بنو مخزوم :
١٩٥	٢٦٣ ، ٢٦٤

أبو مسلم الخلق :

٤٦٢

معد بن عدنان :

١٥٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٨١

مسلم بن الوليد الأنصاري :

٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

أبو معد :

٤٤٩

٣٦١ - ٣٦٣ ، ٤٠٤

معمر بن حمار البارق :

١٠١

مسمع بن عبد الملك (كردين) :

١٥٧ ، ١٦٥

ابن المعل (في شعر) :

١٢٧

مسمع بن مالك بن مسمع :

١٩٤

معمر بن النسي (أبو عيدة) :

٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٤

المسيب بن علي :

٦٧ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٤٢

٥٦ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨

مصعب بن الزبير :

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ - ١٧٢ ، ١٧٣

٧٠ ، ٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٣

١٨١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

مصعب بن عبد الله الزبيري :

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٦٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٠٨

٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٤٤٤

٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

مصعب بن عثمان بن مصعب :

٢٣٢ ، ٣٦٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥١

٤٤٨ ، ٤٤٩

٤٥٢

المصور العنزي :

معن بن زائدة :

٣٠٤

٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٨٣

مطعم بن عدى :

أبو المغيث الراققي :

٧١

٤٠٩

مطيع (خادم البرامكة) :

٣٤٦

المغيرة بن الأسود = الأقيشر

المغيرة بن حنناء :

المظفر بن يحيى :

٤٤٩

٣٤٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

المغيرة بن محمد المهلب :

٣٩

معاوية بن حرب :

٣٤٢

المفضل الضبي :

١٥ ، ٢٦ ، ٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٤٤٣

المعز العباسي :

٤١٦

٤٥٦

أبو معاذ = بشار بن برد

المفضل بن سلمة :

٢٦٢

أبو معاذ (في شعر عروة بن الورد) :

١٠٨ ، ١٠٩

مقبل العقيل :

٢٦٥

المعتصم (أمير المؤمنين) :

٣٧٤

ابن مقبل (نجم بن أبي) :

٤ ، ٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠١

المعتصم بالله العباسي :

٤٢٣

أبو المقوم الأنصاري :

١٩٩ ، ٧٢

المكشفي بالله :

٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٦٠

مكتف أبو سلمى :

٤٠٨

ابن منذر - محمد بن منذر

متجع بن نيهان التيمي :

٢٣٨ ، ٢٢٧ ، ١٦٩

المتصر العباسي :

٤١٨

بنو النجم :

٤٢٩

المتصور (أبو جعفر أمير المؤمنين) :

٣٤٨ ، ٣١٥ ، ٢٧٦

متصور الترمي :

٣٢٤

بنو منقر بن عبيد :

١٦٣ ، ١٦٢

المهدي :

١٩٥ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٣

ابن مهدي = علي بن مهدي

ابن مهرويه = محمد بن القاسم

مهلهل = عدي بن ربيعة التغلبي

موسى (عليه السلام) :

٣٤٦ ، ٣٦١

موسى بن جعفر بن أبي كثير :

٢٦٥

أبو موسى الخامض :

٢٣٥

موسى بن عقبة :

٨٥ ، ٨٤

المؤمل بن إميل الهاربي :

٣٦٩ ، ٣٦٦

موهوب بن رشيد الكلائي (أبو سلمة) :

٢٠٢ ، ١٤٥

ابن ميادة المزي (الرماح بن أبرد) :

٢٩٢ ، ٢٩١ ، ١٤٤

ميمون بن قيس أبو بصير (الأعشى) :

٧٠ ، ٦٩ ، ٦٣ - ٥٣ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٨ ، ٧

٩٦ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

٣٠٤ ، ٣٣٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢١

ميمون بن هارون الكاتب :

٩٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

٣٥٤

أبو ميمون (النضر بن سلمة) :

١٣

ميمونة الزنجية :

١٩٨ ، ١٩٩

مية :

في شعر النابغة ٣٩ في شعر الفرزدق ١٤٨

صاحبة دي الرمة ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

(ن)

نابغة بني تغلب (الحارث بن غزوان) :

٢٨٧

نابغة بني جعدة (أبو ليل - حسان بن قيس) :

٥٤ ، ٧٥ - ٧٨ ، ١٤٠ ، ٣١٠

النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) :

٤ ، ١٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٧ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦

٣٦ ، ٣٨ - ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦

١١٦ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٤٤٧ ، ٤٤٨

بنو لاحية بن سامة :

١٣٩

بنو نيهان :

٣٨١ ، ٤٠٢

النجاحي الشاعر = قيس بن عمر

أبو النجم العجلي = الفضل بن قدامة

النجار بن العقار العلبي :

١٦٧

أبو لحيلة السعدي (يعمر) :

٢٨٠ - ٢٨١

نزار : ٢٩٤ ، ٣٤٠

نصر بن علي : ٤٤٥

نصيب :

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

أبو النظر : ٢٥٢

النظر بن جند :

٢٦٥

النظر بن سلمة - أبو ميمون

النظر بن عمرو :

٣٦٨

ابن النطاح - محمد بن صالح

أبو نعام (مولى بني سعد) :

١٨٧

النهر بن زمام الجاشعي :

١٦٢

النعمان بن المنذر :

٤٨ ، ٣٠

نقف (غلام أبي غام) :

٤٠٧

النهر بن ثوب :

٩٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥

النريون (بعضهم) : ٣٦

بنو نحر :

١٠١ ، ١٠٨ ، ٣١٢

نهار بن لوسعة :

٢٩٤

نشل :

١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٤

النوار (زوجة الفرزدق) :

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥

أبو نواس = الحسن بن هانيء

نوح (عليه السلام) :

٣٠٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤١

نوح بن جرير

١٧٢ ، ٢٨٩

أبو نوفل - الجارود بن أبي مسيرة بن ليخت

٣٤٤ ، ٣٥٩

(هـ)

هارون الأعور :

٢٢٤

هارون الرشيد (أمير المؤمنين) :

٧٨ ، ٢٥٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٥٣

هارون بن عبد الله المهلب :

٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠

هارون بن علي النجم :

٣٦٩ ، ٣٦

هارون بن محمد :

٤٥٨

هارون بن موسى القروي :

٢٦٥

آل هاشم :

٤٢٨

هذيل (قبيلة) :

٣٣٢

أبو هذيل :

٣٦٤ ، ٣٦٥

هذيل الأكسجي :

١٠٥

ابن هرمة = إبراهيم

هريرة (في شعر الأعشى) :

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩

هشام بن سليمان :

١٩٧ - ١٩٨

هشام السهمي :

٢٠

هشام بن عبد الملك (أمير المؤمنين) :

١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٤٨

هشام بن عروة : ٤٤٤

- هشام بن محمد الكلبي (أبو الخدر) :
٢٧ ، ٤٨ ، ٤٩ - ٧٢ ، ٩٢ ، ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٣٠٨ - ٣٠٧
أبو هفان :
٥٥ - ٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣١٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٩
المفتي :
٢٧٥
جلال بن الملاء :
٣٦٧
هند بنت أبي ذراع :
١٠٣
هند :
في شعر امرئ القيس ٣٦ ، ٣٧ في شعر الخطبة
١١٩ ، في شعر إسحاق الموصلي ٣٧٥
هنبدة (في شعر جرير) :
١٦٣
هوازن :
١٩
هود (عليه السلام) :
٢٧٠ ، ٣٠٢
هودة (في شعر الأعشى) :
٥٧ - ٥٨
الهيم السمرى :
٤٥٤
الهيم بن عدى :
٤٤ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
(ج)
وائل بن قاسط :
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠
بنو وائل بن معن بن مالك :
٧٧
الواقف بالله (الخليفة العباسي) :
٣٧٤ ، ٤٢٤
والة بن الحباب :
٣٦٢
- أبو وجزة السعدي (يزيد عن عبيد) :
٣١١ - ٣١٢
أبو الورد الكلابي :
٧٧
ورقاء بن زهير :
٨ - ٩
وقاع (غلام الفرزدق) :
١٥٢
أبو الوليد = أرطاة بن سمية
أبو الوليد الرياحي :
١٥٨
الوليد بن عبد الملك :
٢٧ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١
الوليد بن عبيد (أبو عباد البحرى) :
٣١ ، ٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٠ - ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤
الوليد بن المغيرة :
٨٥
الوليد بن يزيد :
٨٦ ، ٢٧٠
وهب بن أبي إبراهيم عصمة الحميرى :
٤٥١
أم وهب (في شعر عروة بن الورد) :
١٠٩
(ك)
يحيى بن جعفر :
٣٣٦
يحيى بن حسان البصرى :
٣٦٠
يحيى بن خالد البرمكى :
٣٩٥ - ٣٩٦
أبو يحيى الزهرى :
٤٦١
يحيى بن صالح يهيس الدمشقي :
٣٤٥ - ٣٤٦
أبو يحيى الطيى :
١٤٣ ، ١٦٨

مکی بن ابی عباد :

یزید بن منصور :

يحيى بن عروة بن أذينة :

يزيد بن المهلب :

يحيى بن علي النجم (أبو أحمد) :

بشكر بن بكر بن وائل :

6 YV 6 YZ - Y1 6 7V 6 7Z 6 88 6 99

يعقوب بن أحمد بن أسد :

6 1A7 6 1V2 6 1V5 6 1V1 6 9E 6 A7

1. Y23, 231, 277, 212, 198, 185

1 2A9 1 2V7 1 209 1 20V 1 20E 1 201

6 20V 6 37. 6 334 6 34. 6 314 6 391

227, 220, 231.

پیشگی بین معین :

2.4, 2.6

يعقوب بن القاسم الطلحي :

بمحمى بن النضر بن جنيد :

أبو يعلى = عبيد الله بن عبد الله الكاتب

يحيى بن نوفل الحميري :

بهمر السعدى - أبو نخيلة

أبو اليقظان = معجم

محمد بن الوليد البصري (أبو الفوثن) :

موت بن المزرع بن موت العبدى :

110, 111, 112, 113, 114, 115, 116

127-120

آل یوم :

أبو يوسف الجني الأسدي (راوية المفضل) :

يزيد - (في شعر الكميت) :

یوسف بن حاد :

يزيد بن رويم الشيباني :

يوسف بن عبد العزيز الماحشون :

يُؤيد بن عبد الملك الأموي :

يوسف بن الماجشون : ٢٦٨

يزيد بن مالك الغامدي :

8.9.202.201

يزيد بن المهلب بن الحظيرة :

Y7, Y.Y, 11Y, 7Y

یزید بن مخرم :

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1

يزيد بن مرة :

4 27 4 21

یزید بن صفوح : ۳۴۲

6 MAY 1952

٦ - فهرس الأماكن والبلدان والأيام

أيهان :	٢٩٩ ، ٣١٣
أحياء :	٥٥
أسجباب :	٤٢٨
أصبهان :	٣٢٣ ، ٣٥٨
الأخبار :	٣٤٤
انطاكية :	٤٥٢
بارق :	١٥٩ ، ١٦٨
البدان :	٤٢٩
البشر :	١٨١ ، ١٨٣ ، ٢١٧
البصرة :	٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ - ١٨٠ ، ٢٢٤
الجفار :	٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٣١٤ ، ٣٥٠ ، ٤١
جلال :	٣٥٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٥٣
بطن مصرع :	٢٧١
بطن قلع (أبو بطن وج) :	٣٩٢
بطن نخلة :	٩ ، ٢٧١
بغداد :	٢٥٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤
الحطيم :	٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٢٥ ، ٤٥٣ ، ٣٥٤
الحفر :	٢١٣
حان :	٢٦٩
الجب :	٢٠٤
الجحفة :	٢١٣
الجدان :	٥٦
جرجان :	٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥
الجزيرة :	١٧٨
الحجاز :	٢٢١ ، ٢٢٢
حجر الهامة :	٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
الحجون :	٩٠ ، ٩٦
الحطيم :	٥٥ ، ٤٤٠
الحفر :	٢٧١
حان :	٢٣١
الجب :	٤٤٠

الروحاء :	حوارين :
٢٠٢	٣٦٦
روض الشرا :	الخيرة :
٤٦٠	٢٦٦ ، ٢٣١ ، ٨٧ ، ٨٦
روض القادحين :	الخابور :
٢٣٥ ، ٢٣٤	١٨
روضة الأجداد :	خراسان :
٤٠	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨
زعم :	الخصاء :
٢٧١ ، ٥٥	٢٥١
الزوراء :	دجلة :
١٤٤	٣٨٨
سائيد ما :	دمشق :
٩٧	٤٣٢ ، ٤٠٥ ، ١٦٨
سرف :	الديران :
٢٦٤	١٥٥
سر من رأى :	ذات عرق :
٣٧٤	٢٥٣ ، ١٥٩ ، ٥٥
سفوان :	ذات النبق :
٢٣٩ ، ٢٣٧	٣٩٧
سلسي (جبل) :	ذات الصمد :
٥١	٤٥٠
سمسم :	الذنوب :
٢٧٨ ، ٥	٢٠
سواد الكوفة :	ذو سم :
٢٦٧ ، ٢٦٦	٩٠ ، ٨٩
الشام :	رامة :
٦٧ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ١٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٥ ،	١٧٤
٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣١٢ ، ٤٠٨ ، ٤٥٩	الرفاعة :
صداء :	٨٠ ، ٨١ ، ٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٧١
١٣٠	رضوى :
الصراد :	٤١٣ ، ٣٦٨
٢٩١	الرقعتان :
الصفا :	٤٠٣ ، ٣٩٧
٤٤٠	رك ، ركك :
الصمان : ٢١٥	٥١
	الرمل : ١٥٥
	٥٥٨

الفرع : ٥٦	صنعاء : ٨٢
فهد :	الطائف :
٥١	٢٦١
ذو قار :	الظواهر :
٣٩٩	٢٠٣
القاطول :	عانة :
٤٢٠	١٨٤
لباء :	العراق :
٢٦٤	٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٤٥ ، ٤٠٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩
القطيات :	عرفة :
٢٠	٤٤٨
فسرين :	عسفان :
٤٠٨	٢١٣
كاظمة :	المسكر :
١٤٢	٢٥٣
كداء :	عقرقوف :
٢٤١	٣٤٤
كدى :	المعيق :
١٣٠	٢٥٥ ، ٢٩٣
كسكر :	صكاظ :
٤١٧ - ٤١٦	٧٠ ، ٦٩
الكناسة :	عمان :
٢٢٣	٢٦٦
كود :	عمايان :
٢٧٠	١٦١
الكوفة :	عين أبالح :
١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،	٣٤٤
٢٦٦ ، ٣٢٠ ، ٣٦٩	الغبراء :
لبنان :	٧٧
٢٤	الغور :
لغلف (لينة) :	٣٠٢
٣٠٩	الغوظة :
ممين :	١٨٧
١٢	فارص :
متالع (جبل) :	٢٤٩ ، ٣١٤
٤٦٣	الفرات :
المدينة :	٩٠ ، ١١٣ ، ٢٦٠ ، ٣٤٤
٣٩ ، ٩٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ،	

هـود :	٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧
٣٦٩	٢٦٠ ، ٢٩١
وادی السباع :	مدينة السلام = بغداد
١٦٢	المريد :
واردات :	١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨
١٧٧	المرج :
واسط :	١٧٨
٢٠٣ ، ١٧٤	مسجد السحابة بالكوفة :
ودان :	١٧٨
٢٦٢ ، ٢١٣	مصر :
يقرب = المدينة :	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٤
يقرب :	معلقة :
٤٠	٢٢٨
يليل :	مكة :
٢٨	٩ ، ٧٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٦ ، ٣٤٦ ، ٤٤٠
يسر :	٤٥٨
٦٤ ، ٧	ملحوب :
الجماعة :	٢٠
٣١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٩٠	منى :
البن :	٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٠
٣٣٧ ، ٣٩٤ ، ٦٣ ، ٦١	صبح :
يوم الأرقام :	٢٨٦
١٦٢	مؤنة :
يوم بدر :	٧٩
١١	ميا فاروقين :
يوم جملة :	٤٦١
١٣٨	الميدان بغداد :
يوم الجمال :	٣٧٤
٣٣٧	لحد :
يوم عكاظ :	٨٨
٤١	الصحت :
يوم الخط :	١٦٦
١٦٦	الشاه :
يوم القجار :	٢٨٢
٣٩٤ ، ١٦	الفا :
يوم نشبة :	٢٢٢ - ٢٢١
٣٠٦	بهران :
يوم نقا :	٢٦٧
١٦٦	٥٦٠

٧ - فهرس المسائل اللغوية والعروضية والنحوية والبلاغية والنقدية

الإلقاء :	١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨
اختلاف القوافي في الإعراب :	٣٨ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٤ ، ٣
الإكفاء :	١٣٥ ، ١٣٤ ، ٦٧
حرفي الكلام :	٦٧ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٠ ، ٣
الإبطاء :	٦٣ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٢ ، ٤
التعاض :	٦٣ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٢ ، ٤
السناد :	٢٧٨ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٢
التأسيس :	٧ ، ٦ ، ٥
الردف :	٧ ، ٦ ، ٥
الحذو :	١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٥
الترجيح :	٧ ، ٦
الإشباع :	٨
المهرج :	٩
النفاذ :	١٠
التضمن :	٣٣٠ ، ٤١ ، ٣٦ ، ١٩
المقلوب :	٢٩
غير الكلام المستغنى بنفسه :	٣٠
الألفاظ المعكرونة الرديئة النسخ :	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٤٤
القديم والتأخير والعقيد :	١٢٨ ، ١٠٨ ، ٩٧ ، ٨٣ ، ٧٨ ، ٤٥
المبالغة :	٩٩ ، ٩٨
الخطأ في الوصف :	١١٧ - ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٩٥ ، ٩٤
الاستعارة القبيحة :	٤٩٦ ، ٤٧٢ ، ٨٨
المعالي التي يقال فيها الشعر :	٧٦ ، ٧١
عود الضمير على متأخر :	٧١ ، ٧٠
المعالي التي يقال فيها الشعر :	٧٦ ، ٧١
الاستعارة القبيحة :	٤٩٦ ، ٤٧٢ ، ٨٨
الخطأ في الوصف :	١١٧ - ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٩٥ ، ٩٤
المبالغة :	٩٩ ، ٩٨

تسكين الحروف التي عليها الضمات والكسرات :	التضخيم :
١٢٤	١٠٣
تضعيف مالا يجوز أن يضاعف في الكلام :	التزجيف :
١٢٥	١٠٤ ، ١٠٥
رد الكلمة إلى أصلها :	فساد التقسيم :
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣	١٠٥ ، ١٦٧
إلحاق نون الجمع مع الاسم المضمرة .	التكرير :
١٢٦	١٠٥
حذف التعوين من الأسماء المنصرفة	دخول أحد القسمين في الآخر :
لإلقاء الساكنين :	١٠٥
١٢٦	فساد المقابلات :
حذف الإعراب :	١٠٧
١٢٦	التفصيل :
قطع ألف الوصل :	١٠٨
١٢٧	المقلوب :
تخفيف الشدد :	١٠٨ ، ١٠٩
١٢٧	المجور :
التصغير :	١٠٩
١٢٩	انتشيبات البعده (الفلن) :
غدد ، وغدد	١١٠ ، ١١١
٢٦٣	الشعر الفلق والإشارات البعده :
لهي وليهي :	١٢١
١٢٩	أهازيج الماعذ للحقيقة :
انعم صباحاً ، وعم صباحاً :	١٢١
١٣٠ ، ١٢٩	صرف مالا ينصرف :
الترخيم في النداء وغيره :	٣٣١ ، ١٢٢
١٣٠	ترك صرف ما ينصرف :
وضع حرف لا تجرى فيه الحركة مكان الحرف	١٢٢ ، ٢٤١ ، ٤٢٩
المحرك :	قصر المنود :
١٣٠ ، ١٣١	١٢٢
المعنى المطلق واللفظ المستكره :	مد القصود :
١٣٦	١٢٢
أبعد المعاني وأهجن الألفاظ :	الاجتزاء بالضمه من الواو :
١٣٧ ، ١٣٨	١٢٣
الزحام لتذكيره وتأنيته :	حذف بعض الكلمة :
١٤٠	١٢٤ ، ١٢٥ ، ٤٣٢

التشبيهات غير الجيدة :	جمع فاعل - نعتاً - على فواعل :
٢٥٢	١٤١
رعد ، وبرق ، وأرعد ، وأبرق :	قلة التقيح في الشعر :
٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢	١٦٦
وضع الخبر مكان الاستفهام :	الكلام الذي لا غير فيه :
٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨	١٥٠
المبالغة المقنونة :	اللذا بمعنى اللذان :
٢٧٢	١٧٤
الوفاء بالمعهد :	المبالغة أحسن من الانحصار على الأمر الأوسط :
٢٧١	١٩٢
إدخال سوى لأجل الإعراب :	ترم و تروم :
٢٧٥	١٩٣
ليت أهلك مطلقاً - لغة :	وضع الشيء في غير موضعه :
٢٧٨ ، ٢٧٧	١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦
صيم صوم :	من أعطاه المال :
٢٧٩	٢٠٩ - ٢١٥ ، ٢١٨ - ٢٢٢
دخية ودخوة :	أركان الشعر أربعة :
٢٧٩	٢٢٥
أجود المدح ما قصد به الفضائل النفسية :	لغة الفطنة في المدح :
٢٨٢ - ٢٨٤	٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
الجزم كراهة كثرة الحركات :	٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٤
٢٨٦	٣٤٥ ، ٤٥٨
الكلام المستقل في الغزل :	ثلاثة زوجة فلان قليل :
٢٨٦	٢٣٤
الشعر طالع وواقع وعارض وقاصر :	لا يدخل مع «مايفك» ومايزال، إلا :
٢٩١	٢٢٦
تسكين واو «هو» :	لا يقال أدمانة :
٢٩٤	٢٣٩
الإغراق في الشعر :	الندبة :
٢٩٥ ، ٢٩٤	٢٤٣
مخالفة العرف والإتيان بما ليس في العادة والطبع :	الضرب في المدح :
٢٩٥	٢٤٤
نسبة الشيء إلى ما ليس فيه :	حذف الألف التي قبل الهاء في اسم الله :
٢٩٦ ، ٢٩٥	٢٤٧
الإعلال - من عيوب الشعر :	المعاكلة :
٢٩٧ ، ٢٩٦	٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

زيادة ما يفسد المعنى :

٢٩٧

الشعر :

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٧٣

التلخيص :

٢٩٨

التدليس :

٢٩٩

التعريض :

٢٩٩

فساد التعبير :

٣٠٠

من محبوب الشعر أن تكون القافية مسرفة قد تكلف
في طلبها :

٣٠٠

الإيمان بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها :

٣٠١ ، ٣٠٢

تأليف الشعر وتنسيق آياته :

٣٠٢

لا يحىء الشعر بعض الحلال :

٣٠٨

أحسن الشعر ما قارب فيه القاتل إذا شبه وأحسن
منه ما أصاب به الحقيقة :

٣٠٩

الإغراق والغلو :

٣١٢ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦

التعصب للقديم :

٣١٣

لم يسمع من الوجع والغزل «فعل» :

٣١٤

لم يسمع بجمع «نون» على نيمان :

٣١٤

عاطية كل بما يليهم :

٣١٧

الإشارات البعيدة والإيماء المشكل :

١٢١ ، ١٢٢ ، ٣١٧

العرواء :

٣١٩

مضاف الشعر :

٣٢٧ ، ٣٢٨

استعمال كلمة «قفز» في الشعر :

٣٢٨ ، ٣٥٥

الإحالة :

٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٤٢٦

غير الآيات ما كفى بحده دون بعض :

٣٣٠

استعمال «يسوى» بدل «يساوى» :

٣٣٠ ، ٣٣١

الفرق بين المتع والمتفاض :

٣٣٤

تخفيف باء النسب :

٣٣٧

فريت ، وأفريت :

٣٤٠

الإفراط في طلب البديع :

٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

شفت ، وشفت :

٣٤١

قطاً ، وقطاً :

٣٤٣

نون الجمع وضبطها :

٣٥١

السرقعة في الشعر :

٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٣

تخفيف باء بالدواب :

٣٦٠

التأخر :

٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٣

جمع يزيد على أيازيد :

٣٦١

المعادح ، والمدائح :

٣٦٦

كلمة الضمائر غير مستعذبة :	حسن التقسيم :
٣٦٦ ، ٣٦٧	٤٢٠ ، ٤٢١
الأيات المسئلة :	مأزور وموزور :
٣٦٧	٤٢٨
معنى القنوع والقناعة :	البقرة مكان البقرة :
٣٧١	٤٢٩
اجتماع الحاءات :	رد الضمير أولى من إعادة الاسم :
٣٧٣	٤٣٠
ابتداءات الشعر :	ترك فتح الفعل الماضي المجل بالياء :
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥	٤٤٠ ، ٤٥٦
العجز الذى لا يقبه الصدر :	ركوب الشاعر ما ليس بمستعمل ولا يكلم به إلا
٣٨١	شاذ :
المطابقة غير الحسنة :	٤٣٧
٣٨٢	الحام والمضيم ، وأضام ، وحام :
البديع المقيت :	٤٤٠
٣٨٢	لا يدخل إعراب على إعراب :
الغريب الذى يستشع ويصد عنه :	٤٤١
٣٨٥ ، ٣٨٦	الشعراء أربعة : شاعر ، وشوهر ، وشعور ،
اللذ بمعنى الذى :	وابن شعرة :
٣٨٦	٤٤٥
الكلام المستعلق :	الأشعار الساذجة :
٣٨٩	٤٥٠
الألفاظ السخيفة :	الإكثار من الغريب :
٤٠٠	٤٦٠
الآجال ومفردها :	
٤١٠	

٨ - مراجع الضبط والشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام للصولي
أخبار أبي نواس
أراجيز العرب
الاستيعاب
الاشتقاق لابن دريد
الإصابة لابن حجر
الأصمعيات
الأغاني
الإكمال لابن ماكولا
ألقاب الشعراء
أمالى المرتضى
الأمالى للقاتي
أيام العرب في الجاهلية
تاج العروس
تاريخ بغداد
تبصير المنتبه
تجريد الأغاني
التصحيف والتحريف
جمع الجواهر
جمهرة أشعار العرب
حاشية الدمنهوري
الحيوان للجاحظ
خزانة الأدب للبغدادى
ديوان أبي تمام
ديوان الأخطل
ديوان الأعشى
ديوان امرئ القيس
- لجنة التأليف ١٩٣٧م
مكتبة مصر
محمود حجاج ١٣٤٦هـ
نهضة مصر ١٩٦٠م
مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨م
المكتبة التجارية
دار المعارف ١٩٦٤م
دار الكتب
مخطوطتنا
نوادير المخطوطات - الخانجي
عيسى الحلبي ١٩٥٤م
دار الكتب
عيسى الحلبي ١٩٥٢م
للزبيدي
الخانجي ١٩٣١م
الدار المصرية للتأليف ١٩٦٥م
مطبعة مصر
مصطفى الحلبي ١٩٦٣م
عيسى الحلبي ١٩٥٤م
مطبعة بولاق ١٣٠٨هـ
مطبعة التقدم ١٣٢٣هـ
مصطفى الحلبي
المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ
مطبعة حجازى بالقاهرة
بيروت ١٨٩١م
فيينا ١٩٢٧م
دار المعارف ١٩٥٨م

ديوان البحترى	طبعة الجوائب ١٣٠٠ هـ
ديوان بشار	لجنة التأليف ١٣٦٩ هـ
ديوان جرير	مطبعة الصاوى
ديوان جميل	المكتبة الأهلية بيروت ١٩٣٤ م
ديوان حسان بن ثابت	المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
ديوان الحماسة	مطبعة حجازى ١٩٣٨ م
ديوان ذى الرمة	المكتبة الأهلية بيروت ١٩٣١ م
ديوان زهير	مطبعة دار الكتب ١٩٤٤
ديوان الشماخ	مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ
ديوان طرفة	فازان ١٩٠٩ م
ديوان العباس بن الأحنف	طبعة الجوائب
ديوان عروة بن الورد	ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الأهلية بيروت
ديوان علقمة الفحل	ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الأهلية بيروت
ديوان عمر بن أبى ربيعة	طبعة بيروت
ديوان عنتره	المكتبة التجارية
ديوان الفرزدق	ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الأهلية بيروت
ديوان الفردق	طبعة الصاوى
ديوان قيس بن الخطيم	مكتبة دار العروبة ١٩٦٢ م
ديوان كثير	طبعة الجزائر ١٩٢٨ م
ديوان المجنون	المكتبة المصرية
ديوان المعانى	مكتبة القدسى ١٣٥٢ هـ
ديوان النابغة الذبياني	مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الأهلية بيروت
ديوان النابغة الجعدي	منشورات المكتب الإسلامى بدمشق
ديوان أبى نواس	مطبعة مصطفى محمد ١٩٤٥ م

ديوان المذللين	طبعة دار الكتب ١٩٤٥ م
ذيل الأمالي	طبعة دار الكتب ١٩٢٦ م
زهر الآداب	طبعة عيسى الحلبي ١٩٥٣ م
سمط اللآلي	لجنة التأليف ١٩٣٦ م
شذرات الذهب	مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
شرح القصائد السبع الطوال	دار المعارف ١٩٦٣ م
شرح القصائد العشر للزوزني	إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٢ هـ
الشعر والشعراء لابن قتيبة	طبعة عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
الصحاح	للجوهرى
الصناعتين لأبي هلال	طبعة عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
الضرائر	المطبعة السلفية ١٣٤١ هـ
طبقات فحول الشعراء لابن سلام	دار المعارف ١٩٥٢ م
طبقات الشعراء لابن المعتز	دار المعارف ١٩٥٦ م
الطرائف الأدبية	لجنة التأليف ١٩٢٧ م
العقد الفريد لابن عبد ربه	لجنة التأليف ١٩٤٠ م
العمدة لابن رشيق	مطبعة حجازى بالقاهرة ١٩٤٣ م
عيار الشعر	المكتبة التجارية ١٩٥٦ م
عيون الأخبار	طبعة دار الكتب
فوات الفوات	الطبعة الأميرية
القاموس المحيط	للفيروزآبادى
قواعد الشعر	مصطفى الحلبي ١٩٤٨ م
الكامل للمبرد	مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٥ هـ
الكتاب لسيبويه	الطبعة الأميرية
الليباب	مكتبة القدسي ١٣٥٧ هـ
لسان العرب	لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ هـ
لسان الميزان	طبعة الهند ١٣٢٩ هـ
لطائف المعارف	طبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م
مجالس العلماء	طبعة حكومة الكويت ١٩٦٢ م

المحاسن والمساوي	طبعة ليبزج
المختار من شعر بشار	طبعة لجنة التأليف ١٩٣٤م
مصارع العشاق	الجواب ١٣٠١ هـ
معاهد التنصيص	مطبعة السعادة ١٩٤٧م
معجم الأدباء	طبعة فريد رفاعي
معجم البلدان	لياقوت
معجم الشعراء للمرزباني	طبعة عيسى الحلبي
معجم ما استعجم للبكري	طبعة لجنة التأليف ١٩٤٥م
المعرب للجواليقي	دار الكتب ١٣٦١ هـ
المعمرين	عيسى الحلبي ١٩٦١م
المفضليات	دار المعارف ١٣٦١ هـ
مهذب الأغاني	مطبعة مصر
المؤتلف والمختلف للأمدى	عيسى الحلبي ١٩٦١م
الموازنة بين أبي تمام والبحتري	طبعة الجواب ١٢٨٧ هـ
ميزان الاعتدال	عيسى الحلبي ١٩٦٣
النقائض بين جرير والفرزدق	طبعة ليدن ١٩٠٥م
نقد الشعر لقدامة	طبعة الخانجي ١٩٦٣م
نهاية الأرب للنويري	دار الكتب
هبة الأيام	مطبعة العلوم ١٩٣٤م
الوساطة بين المتنبي وخصومه	عيسى الحلبي ١٩٤٥م
وفيات الأعيان	الطبعة الأميرية ١٢٩٩ هـ

بِمَحْمَدٍ فَخْرٍ رَحِمَ اللَّهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَى وَأَخْصَرًا.

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

